

كِتَابُ
الْوَأْفِيَّاتِ

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

الجزء الحادي والعشرون

(عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّعُودِيِّ - عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الرُّضَا)

الطبعة الثانية

باعتناء
محمد المجبوري

يُطْلَبُ مِنْ دَارِ النِّشْرِ فَرَانِزِ شَتَايَنْزِ شَتَوْتَفَارَتِ

١٤١١ هـ - ١٩٩١ م

كتاب الوافي بالوفيات

النشيد الوطني الألماني

أَسَّسَهَا هَلْمُوتُ رِيتر

يَصْدُرُهَا

لمجعية المِثْرِقِين الألمانية

أُولرِش هارمَان وَ أَنْطُون هَايْن

جزء ٦ - قسم ٢١

جميع الحقوق محفوظة

طبع على نفقة الجمعية الألمانية للبحث العلمي
بإشراف المعهد الألماني للأبحاث الشرقية في بيروت
على مطابع دار صادر - بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ أَعْن

(١) المسعودي المؤرّخ

- ٣ علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي المؤرّخ، من ذُرِّيَّة عبد الله بن مسعود الصّحابي رضي الله عنه. قال الشيخ شمس الدين: عِداده في [ب ٤٠] البغداديين، وأقام بمصرَ مدةً. وكان اخبارياً علامةً صاحب غرائب / ومُلَحّ ونوادر.
- ٦ مات سنة ست وأربعين وثلاث مائة. وقال ياقوت: ذكره محمد بن اسحق النديم فقال: هو من أهل المغرب، وهو غَلَطَ، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من

١ - ترجمته في الفهرست لابن النديم (القاهرة) ٢٢٥، وجمهرة ابن حزم ١٩٧، ٤١١. ومعجم الأدباء لياقوت ٩٠/١٣ - ٩٤، وتذكرة الحفاظ ٨٥٧/٣، والعبر للذهبي ٢٦٩/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٦٩/١٥ رقم ٣٤٣، ودول الاسلام ١٦٧/١، وفوات الوفيات ١٢/٣ / رقم ٣٣٦، وطبقات الشافعية للشّيبكي ٤٥٦/٣ رقم ٢٢٥، ولسان الميزان ٢٢٤/٤ - ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٣/٣١٥، «وفيات سنة ٨٣٤٥» وكشف الظنون ٧٨/١، ١٦٦، ٢٦٤، ٤٩٣، ٦٣٢، ٧٠٤، ٨٢٢، و١٦٥٨/٢، ١٦٦٤، ١٧٨٢، والشذرات لابن العماد ٣٧١/٢ «وفيات سنة ٨٣٤٥»، والذريعة للطهراني ٣/٣٤٧، وقاموس الرجال للتستري ٤٦٩/٦، وهديّة العارفين ١/٦٧٩، وإيضاح المكنون ١/١٨٣، ٣٠٨/٢، ٧١٨، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ١٩٨/٤١ - ٢١٣، والخطط الجديدة لعلي مبارك ٣٧/١٥، والمخطوطات التاريخية لكوركيس عواد ٧٥، وفهرس دار الكتب المصرية ١٣/٥ - ١٤، والمشرق ١٢/٦٣٧، وعيسى اسكندر المفلوف في: مجلة النعمة ٧٦/١ - ٨١، ١٠٩ - ١١١، وعلي أدهم في مجلة الثقافة، السنة ١٢، عدد ٦/٦٠٩ - ٩، وعبد الوهاب حومد في الحديث ١٤/١٩٢ - ١٩٦، والاعلام ٤/٢٧٧، ومعجم المؤلفين ٨٠/٧ - ٨١، ومقبول أحمد في: Islamic culture. XX VIII. 275-286, 509-525.

كتاب مروج الذهب، وقد عَدَّد فضائل الأقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها، ثم قال: وأوسطُ الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به^(١).

وله من التصانيف: كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر في تحف الأشراف والملوك^(٢)، وكتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور، وكتاب الرسائل والاستذكار لما مرَّ في سالف الأعصار، وكتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم، وكتاب التنبيه والإشراف^(٣)، وكتاب خزانة الملوك وسر العالمين، وكتاب المقالات في أصول الديانات، وكتاب أخبار الزمان ومن أباده الحداث^(٤)، وكتاب البيان في أسماء الأئمة، وكتاب أخبار الخوارج.

(٢) الشريف المرتضى

علي بن الحسين بين موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو القاسم المرتضى،

(١) مروج الذهب ٣٨/٢ «ولدنا به».

(٢) طبع مرات عدة، وأفضل هذه الطبعات تلك التي اعتنى بها شارل بللا ضمن منشورات الجامعة اللبنانية.

(٣) طبع للمرة الأولى قبيل نهاية القرن التاسع عشر بسبع عشرة سنة في مطبعة بريل - ليدن من أعمال هولندا ضمن المكتبة الجغرافية التي عني بنشرها البروفسور «دي جويه».

(٤) طبع قسم منتزع منه في دار الأندلس ببيروت.

٢ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٢٠/٨ رقم ١٦٣، وجمهرة ابن حزم ٦٣ «وفاته سنة ٥٤٣٧هـ»، وتاريخ بغداد ٤٠٢/١١، رقم ٦٢٨٨، ودمية القصر للباخري ٢٩٢/١، رقم ١٠٦، وفهرست الطوسي ٩٨، والنجاشي ١٩٢، والسرخس لاسن بسم ق ٧/٢ ج ٤٦٥ - ٤٧٥، ومعالم العلماء لابن شهر آشوب ٦٩ رقم ٤٧٧ «وفاته سنة ٥٤٣٣هـ»، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ٦٠٠/١/٤، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/١٤٦ - ١٥٧، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٢٦/٩، وإنباه الرواة للقطبي ٢/٢٤٩ - ٢٥٠، ووفيات الأعيان ٣/٣١٣ - ٣١٧ رقم ٤٤٣، وميزان الاعتدال ٣/١٢٤ رقم ٥٨٢٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٤٣٦هـ)، والعبر ٣/١٨٦، ودول الإسلام ١/٢٥٨، وسير النبلاء ١٧/٥٨٨، وتاريخ الورد ٢/١٧٦، ومرآة الجنان =

عَلِمَ الْهُدَى نَقِيبَ الْعَلَوِيِّينَ أَخُو الشَّرِيفِ الرُّضَيِّ. وَلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
وِثْلَاثَ مِائَةٍ وَتَوَفِّي سَنَةَ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعَ مِائَةٍ. وَكَانَ فَاضِلًا مَاهِرًا أَدِيبًا مُتَكَلِّمًا، لَهُ
مُصَنَّفَاتٌ جَمَّةٌ عَلَى مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ.

٣

قَالَ الْخَطِيبُ: كَتَبْتُ عَنْهُ^(١). وَكَانَ رَأْسًا فِي الْإِعْتِزَالِ، كَثِيرَ الْإِطْلَاعِ
وَالْجِدَالِ. قَالَ ابْنُ حَزْمٍ فِي الْمَلَلِ وَالنَّحْلِ^(٢): وَمِنْ قَوْلِ الْإِمَامِيَةِ كُلِّهَا قَدِيمًا وَحَدِيثًا
أَنَّ الْقُرْآنَ مُبَدَّلٌ، زِيدَ فِيهِ وَنَقُصَ مِنْهُ حَاشَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ^(٣) بْنِ مُوسَى، وَكَانَ
إِمَامِيًّا فِيهِ تَظَاهَرُ^(٤) بِالْإِعْتِزَالِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ كَانَ يُنْكِرُ هَذَا الْقَوْلَ، وَكَفَّرَ مَنْ قَالَهُ،
وَكَذَلِكَ صَاحِبَاهُ: أَبُو يَعْلَى الطُّوسِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ الرَّازِي. وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي كِتَابِ «نَهْجِ
الْبَلَاغَةِ» هَلْ هُوَ وَضَعُهُ أَوْ وَضَعَ أَخِيهِ الرُّضَيِّ. وَحَكَى عَنْهُ ابْنُ بَرَهَانَ النُّحْوِيُّ أَنَّهُ
سَمِعَهُ وَوَجَّهَهُ إِلَى الْحَائِظِ يَعَاتِبُ نَفْسَهُ وَيَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَلِيَا فَعَدَلَا وَاسْتُرْجِمَا
فَرَجِمَا، أَفَأَنَا أَقُولُ ارْتَدَّا بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَا؟! قَالَ: فَقُمْتُ وَخَرَجْتُ، فَمَا بَلَغَتْ عَتَبَةَ
الْبَابِ حَتَّى سَمِعْتُ الزَّعَقَةَ عَلَيْهِ.

١٢

وَكَانَ ابْنُ بَرَهَانَ قَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى،
وَكَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَمْلَاكِهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَرْبَعَةً وَعِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ. قَالَ أَبُو الْفَضْلِ

.....

(١) انظر: تاريخ بغداد ٤٠٢/١١.

(٢) راجع: معجم ياقوت ١٥٢/١٣.

(٣) ابن حزم: الحسن

(٤) نفسه: يظاهر

= للياضي ٥٥/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ٥٣/١٢، ولسان الميزان ٢٢٣/٤،
رقم ٥٨٩، والنجوم الزاهرة ٣٩/٥، وبغية الوعاة ١٦٢/٢ رقم ١٦٩٩، وكشف الظنون
٧٤٨، ٧٩٤، والذريعة للطهراني ٤٠١/٢ رقم ١٦١٢، وتتممة اليتيمة ٥٣/١ - ٥٦،
وإيضاح المكنون ٥/١، ١٣٦، وهدية العارفين ٦٨٨/١، وروضات الجنات للخوانساري
٣٨٣، وأعيان الشيعة ١٨٨/٤١ - ١٨٧، ومعجم المؤلفين ٨١/٧، والأعلام ٢٧٨/٤،
وكتاب أدب المرتضى للدكتور عبد الرزاق محي الدين، بغداد ١٩٥٧، ومقدمة ديوان الشريف
المرتضى، ومجلة العرفان ٣٢/٢، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٠١/٢٤.

محمد بن طاهر المقدسي^(١): دخلت^(٢) على اليكبا أبي الحسين يحيى / [ب ٤٠ ب]
 ابن الحسين العلوي الزيدي، وكان من نُبلاء أهل البيت ومن المحمودين في صناعة
 الحديث وغيره من الأصول والفروع، نذكر بين يديه يوماً الإمامية فذكرهم أقيح ذكر
 وقال: لو كانوا من الدواب لكانوا الحمير، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم^(٣)،
 وأظن في ذمهم. وبعد مدة دخلت على المرتضى وجرى ذكر الزيدية والصالحية
 أيهما خير، فقال: يا أبا الفضل، تقول: أيهما خير ولا تقول: أيهما شر، فتعجبت من
 إمامي الشيعة في وقتها، ومن قول كل واحد منهما في مذهب الآخر، فقلت: لقد
 كفيتهما^(٤) أهل السنة الواقعة فيكما.

٩ قيل أن المرتضى أطلع يوماً من رؤسائه^(٥) فرأى المطرر الشاعر وقد انقطع
 شراك نعله وهو يصلحه فقال له: فدئت ركائبك [و] ^(٦) أشار إلى قصيدته التي
 أولها^(٧): [من الطويل].

١٢ سرى مُغرماً باليسر ينتجع الركبا يسائل عن بدر اللجى الشرق والغربا
 على عذبات الجذع من ماء تغلب غزال يرى ماء القلوب له شربا
 [إلى قوله]^(٨):

١٥ إذا لم تبغني إليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت العشب

فقال له المطرر مسرعاً: أتراها ما تشبه مجلسك وشربك وخلعك؟ أراد بذلك

(١) انظر ترجمته في الوافي ١٦٦/٣ رقم ١١٣٣.

(٢) معجم ياقوت: سمعت.

(٣) مفردة رخم، وهو طائر موصوف بالغدر وقيل بالقدر وقيل غير ذلك.

(٤) ياقوت: كفي.

(٥) الرؤس: الكؤ.

(٦) الزيادة من ياقوت.

(٧) راجع الأبيات في معجم ياقوت ١٥٦/١٣.

(٨) الزيادة في معجم ياقوت وهو ما يقتضيه السياق.

أبيات المرتضى وهي^(١): [من الخفيف].

- يا خَلِيلِي من ذُؤَابَةِ قَيْسٍ^(٢) ! في التَّصَابِي مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ^(٣)
 غَنِيَانِي بِذِكْرِهِمْ تُطْرِبَانِي^(٤) واسْقِيَانِي دَمْعِي بِكَأْسٍ دِهَاقٍ
 وَخَذَا النُّوْمَ من جَفَوْنِي فإِنِّي قَدْ خَلَعْتُ الْكَرَى عَلَى الْعُشَاقِ^(٥)

- ومن تصانيفه: كتاب الشافي في الإمامة، كتاب الملخص في الأصول
 لم يُتِمَّه، كتاب الذخيرة في الأصول تام، كتاب جُمَلُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ [تام]^(٦)، كتاب
 الدرر والغرر، وهو كثير الفوائد [تكملة الغرر]^(٧)، كتاب التنزيه، كتاب المسائل
 الموصلية الأولى، كتاب المسائل الموصلية الثانية، كتاب المسائل الموصلية
 الثالثة^(٨)، كتاب الْمُقْنِعِ فِي الْعَيْبَةِ، كتاب مسائل الخلاف في الفقه لم يتم، كتاب
 الانتصار^(٩) فيما انفردت به الإمامية، كتاب مسائل [مفردات]^(١٠) في أصول الفقه،
 كتاب المصباح في الفقه لم يتم، كتاب المسائل الطرابلسية الأولى، وكتاب المسائل
 الطرابلسية الأخيرة، كتاب مسائل أهل مصر الأولى، كتاب مسائل أهل مصر الثانية /، كتاب
 البرق^(١١)، كتاب طيف الخيال، كتاب الشيب والشباب، كتاب تَتَبَعَ أَبْيَاتُ الْمَعَانِي

.....

- (١) راجع الأبيان في ديوان المرتضى ٣٤٢/٢، والذخيرة لابن بسام ٤٧٥/٢/٨، وفي معجم
 ياقوت ١٤٩/١٣، وتتمة البيئمة ٥٤.
 (٢) معجم ياقوت وتتمة البيئمة: بَكْرٍ.
 (٣) نفسه: رياضة الأخلاق، وكذلك في الديوان، وفي الذخيرة: للتصابي.
 (٤) وفيات الأعيان: عَلَّلَانِي
 (٥) في الأصل: وَخَذَا النُّوْمَ، ولعله من هفوات النساخ، وفي تتمه البيئمة ومعجم ياقوت: عن
 جفوني.
 (٦) الزيادة من ياقوت.
 (٧) معالم العلماء: الغرر والدرر حسن، وتكملة الغرر.
 (٨) معالم العلماء: المسائل الموصلية الأولية الثلاث.
 (٩) معجم ياقوت: الاقتصار
 (١٠) الزيادة من معالم العلماء.
 (١١) معالم العلماء: المرموق في أوصاف البروق.

التي تكلم عليها ابن جني، كتاب النقص على ابن جني في الحكاية والمحكي، كتاب تفسير قصيدة السيد^(١)، كتاب قصر^(٢) الرواية وإبطال القول بالعدد، كتاب الذريعة في أصول الفقه، كتاب المسائل الصيداوية. وله مسائل مفردة نحو مائة مسألة في فنون شتى، ومن شعره^(٣): [من الكامل].

٦ وَطَرَقَنِي وَهْنًا بِأَجَوَازِ الرُّبَا^(٤) وَطَرَوْقُهُنَّ عَلَى النَّوَى تَخْيِيلُ^(٥)
فِي لَيْلَةٍ وَافَى بِهَا مَتَمَّنْع وَذَنَّتْ بَعِيدَاتٌ وَجَادَ بِخَيْلِ
يَا لَيْتَ زَائِرْنَا بِفَاحِمَةِ الدُّجَى لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَالصَّبَاحُ رَسُولُ
فَقَلِيلِهِ وَضَحَ الضُّحَى مُسْتَكْثَرُ وَكَثِيرُهُ غَبَشَ الظَّلَامَ قَلِيلُ^(٦)
٩ مَا عَابَهُ - وَبِهِ السَّرُورُ - زَوَالُهُ فَجَمِيعَ مَا سَرَّ الْقُلُوبَ يَزُولُ

ومنه^(٧): [من الطويل]

١٢ وَزَارَتْ وَسَادِي فِي الظَّلَامِ خَرِيدَةٌ أَرَاهَا الْكَرَى عَيْنِي وَلَسْتُ أَرَاهَا
تَمَانِعُ صُبْحًا أَنْ أَرَاهَا بِنَاطِرِي وَتَبَذَلُ جُنْحًا أَنْ أُقْبَلَ فَاهَا
وَلَمَّا سَرَتْ لَمْ تَخْشَ وَهْنًا ظَلَالَةً وَلَا عَرَفَ الْعَدَالُ كَيْفَ سُرَاهَا
فَمَاذَا الَّذِي مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ أَتَى بِهَا وَمَا^(٨) ذَا عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ هَذَاهَا؟
١٥ وَقَالُوا: عَسَاهَا بَعْدَ زُورَةٍ بَاطِلٍ «تَزُورُ بِلَا رَيْبٍ فَقُلْتُ: عَسَاهَا»

.....

- (١) نفسه: تفسير القصيدة المذهبة عن الحميري.
- (٢) معجم ياقوت: نص، ومعالم العلماء: نقض الرؤية.
- (٣) راجع الأبيات في معجم ياقوت ١٣/١٥٣، والديوان ٣/٣١ ضمن مطولة تزيد على ٥٧ بيتاً، والأبيات هنا هي: ١٧ - ٢١.
- (٤) معجم ياقوت: بأجواز الفلا،
- (٥) نفسه: على الفلا.
- (٦) غبش: حلقة الظلام.
- (٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت؛ وفي الديوان ٣/٣٦٥ ضمن مطولة تناهز ٥٠ بيتاً، وأرقام الأبيات في القصيدة: ١٥ - ٢٠ باستثناء الرقم ١٩.
- (٨) نفسه: ومن ذا.

ومنه^(١): [من الطويل]

تَجَافَى عَنِ الْأَعْدَاءِ بُقْيَا فَرِيماً^(٢) كُفَيْتَ فَلَمْ تُجَرِّحْ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرٍ
وَلَا تَبَرَّ مِنْهُمْ كُلُّ عَوْدٍ تَخَافُهُ فَإِنَّ الْأَعَادِي يَنْبَتُونَ مِنَ الدَّهْرِ^(٣)

ومنه^(٤): [من مجزوء الكامل]

بَيْنِي وَبَيْنَ عَوَاذِلِي فِي الْحَبِّ أَطْرَافُ الرَّمَاكِ
أَنَا خَارِجِي فِي الْهَوَى لَا حُكْمَ إِلَّا لِلْمِلَاحِ

ومنه^(٥): [من المنسرح]

مَوْلَايَ يَا بَدَرَ كُلِّ دَاجِيَةٍ خُذْ بِيَدِي قَدْ وَقَعْتُ فِي اللَّجَجِ /
حُسْنُكَ مَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ كَالْبَحْرِ حَدَّثَ عَنْهُ بِلَا حَرَجٍ
بِحَقِّي مِنْ خَطِّ عِذَارَيْكَ وَمَنْ^(٦) سَلَطَ سُلْطَانَهَا عَلَى الْمُهْجِ
مُدَّ يَدَيْكَ الْكَرِيمَتَيْنِ مَعِي ثُمَّ ادَّعُ لِي مِنْ هَوَاكَ بِالْفَرَجِ

ومنه^(٧): [من الخفيف]

قُلْ لِمَنْ خَذَهُ مِنَ اللَّحْظِ دَامَ: رَقَّ لِي مِنْ جَوَانِحٍ فَيْكَ تُدْمَى
يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ لَا تَلْمَنِي إِنْ مِتُّ مِنْهُنَّ سُقْمَا
أَنَا خَاطَرْتُ فِي هَوَاكَ بِقَلْبٍ رَكَبَ الْبَحْرَ فَيْكَ «أَمَّا» وَأَمَّا^(٨)

قلت: شعر جيد، ولكن، أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرضوي؟

.....

- (١) الديوان: ١٠٥/١.
- (٢) معجم ياقوت: بُقْيَا، وهو تصحيف «بُقْيَا» كما في الديوان. وفي أعيان الشيعة: من الأعداء.
- (٣) الديوان: مع الدهر.
- (٤) وفيات الأعيان ٣/٣١٥، الديوان ٢١١/١.
- (٥) وفيات الأعيان ٣/٣٥١، والديوان ١٧٤/١.
- (٦) أعيان الشيعة: عارضيك.
- (٧) الديوان: ٢٢٢/٣.
- (٨) كذا في الأصل، وفي الديوان: أَبَا وَأَمَّا.

(٣) الجامع الباؤولي النحوي

- علي بن الحسين بن عليّ الضرير [أبو الحسن]^(١) النحوي الباؤولي المعروف
 ٣ بالجامع. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح فقال: هو في النحو والإعراب
 كعبة، لها أفاضل العصر سَدَنَة، والفضل^(٢) بعد جفائه^(٣) أسوة حسنة. وقد بعث إلى
 خراسان ببيت الفرزدق المشهور في شهور سنة / خمس وثلاثين وخمس مائة، [١٢]
 ٦ وهو^(٤): [من الطويل].

وَلَيْسَتْ خُرَاسَانُ الَّتِي كَانَ خَالِدٌ بِهَا أَسَدٌ^(٥) إِذْ كَانَ سَيْفًا أَمِيرُهَا^(٦)

- وكتب كل فاضلٍ من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحاً. ثم قال: وهذا
 ٩ الإمام استدرك على أبي عليّ الفسوي^(٧)، وعبد القاهر، وله هذه الرتبة، ومن
 شعره: [من الرمل].

أَحْبِبِ النَحْوَ مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ يُدْرِكُ الْمَرْءُ بِهِ أَعْلَى الشَّرَفِ
 ١٢ إِنَّمَا النُّحَوِيُّ فِي مَجْلِسِهِ كَشِيبٍ ثَاقِبٍ بَيْنَ السُّدَفِ
 يَخْرُجُ الْقِرَاءَنُ مِنْ فِيهِ كَمَا تَخْرُجُ الدَّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصُّدَفِ

.....

- (١) الزيادة من ب.
- (٢) معجم الأدباء لياقوت: وللفضل فيه.
- (٣) ب: جفائه.
- (٤) لم أعثر عليه في الديوان.
- (٥) معجم الأدباء: أسداً.
- (٦) راجع بشأن هذا البيت وتفسيره: الخصائص لابن جني ٣٩٧/٢.
- (٧) نكت الهميان والبغية: أبي الحسن النسوي، وفي الإنباء: الفارسي.

٣ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٦٤/١٣ - ١٦٧، وإنباء الرواة للقفطي ٢٤٧/٢ - ٢٤٩،
 وتلخيص ابن مکتوم ١٣٢، ونكت الهميان ٢١١، وبغية الوعاة ١٦٠/٢ رقم ١٦٩٧،
 وكشف الظنون ٦٠٣، ١١٦٠، وهدية العارفين ٦٩٧/١، والاعلام ٢٧٩/٤، ومعجم
 المؤلفين ٧٥/٧.

وله من التصانيف: شرح اللُّمَع، كتاب كشف المعضلات وإيضاح المُشكلات
في علل القراءات^(١)، وكتاب الجواهر^(٢)، وكتاب المُجَمَّل، وكتاب الاستدراك على
أبي علي، وكتاب البيان في شواهد القرآن.

٣

(٤) أبو الفرج ابن هندو

- علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر. له رسائل
مدونة، وكان أحد كُتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة. وكان متفلسفاً، قرأ كتب
الأوائل على أبي الحسن العامري^(٣) بنيسابور، ثم علي أبي الخير ابن الجَمَّار^(٤).
وورد بغداد في أيام أبي غالب ابن خلف الوزير فخر الملك، ومدحه. وكان يلبس
[ب ١٤٢] الدَّرَاعَة على رسم / الكُتّاب. >ولأبي الفرج هذا، ابن يدعى أبا الشرف
عماداً، ذكره الباخريزي في دمية القصر، وأورد له شعراً متوسطاً^(٥). وقال
[ب ٢] أبو الفضل البندنجي: هو / من أهل الرِّيِّ، وشاهدته بجرجان في سنِّي بضع عشرة
وأربع مائة كاتباً بها. وكان به ضَرْب من السوداء، وكان قليل القدرة على شرب
١٢

.....

- (١) نفسه: إيضاح علل القراءات، وفي معجم ياقوت: كتاب كشف المشكلات وإيضاح
المعضلات.
(٢) معجم الأدباء: الجواهر
(٣) نفسه: الواثلي.
(٤) الحمّار.
(٥) سقطت من ب، وانظر: دمية القصر للباخريزي ٦٧/٢ - ٧١.

٤ - ترجمته في يتيمة الدهر للثعالبي ٣/٣٩٧ - ٤٠٠ واسمه هنا: الحسين بن محمد، ودمية
القصر للباخريزي ٥٧/٢ - ٦٦ «وفاته بجرجان سنة ٨٤٢٠»، ومعجم الأدباء لياقوت
١٣٦/١٣ - ١٤٦، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٥١/٤ رقم ٨٠١ «وفاته سنة
٨٤٢٣»، وتاريخ حكماء الاسلام للقفطي ٩٣ - ٩٥، وعيون الانباء في طبقات الأطباء
لابن أبي أصيبعة ٣٢٣/١، وتيامة اليتيمة ١٣٤/١ - ١٤٤، وفوات الوفيات لابن شاعر
١٣/٣ رقم ٣٣٧، وكشف الظنون ١٧٦٢/٢، وإيضاح المكنون ٣٧٩/٢، ٧٠٤، وهدية
العارفين ٦٨٦/١، ومجلة معهد المخطوطات العربية ٧٥/٦، ومعجم المؤلفين ٨٢/٧.

النبيذ، فاتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح ابن أبي علي حَمَدَ كاتب قابوس بن
وَشَمَكِيرَ وأنا معه، فدخل أبو علي الموضع، ونظر فيما كان بين أيدينا من الكتب.
وتناشد هو وابن هندو الأشعار. وحضر الطعام فأكلنا، وانتقلنا إلى مجلس الشراب،
فلم يُطَقِ ابن هندو المساعدة على ذلك، فكتب في رُقعةٍ دفعها إليه:
[من الخفيف].

٦ قد كفاني من المُدام شَمِيمُ صالحتني النُّهى وَثاب الغريمُ
هي جَهْدُ العقولِ سَيِّ راحاً مثلُ ما قيل لِلدِّبغِ سَلِيمِ
إِنْ تَكُنْ جَنَّةَ النِّعَمِ فيها من أَدَى السُّكْرِ والخُمَارِ جَحِيمِ
٩ فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشرب^(١).

ومن شعره أيضاً: [من الطويل].
أَرَى الخمرَ ناراً والنفوسَ جواهرأ فإن شُرِبَتْ أَبَدَتْ طِبَاعَ الجواهرِ
فلا تَفَضُّحْنَ النفسَ يوماً بِشربها إذا لم تَثِقْ منها بحسنِ السَّرائِرِ
ومنه: [من الكامل].

١٥ ما للمعيلِ وللمعالي إنما يسمو^(٢) إِلَيْهِنَّ الوحيدُ الفارْدُ
فالشمسُ تجتاب السماءَ فريدة^(٣) وأبو بناتِ النعشِ فيها راكِد

ومنه: [من مخلع البسيط]
عَابَوْه لما التَحَى فقلنا: عِبْتُكُمْ وَغِبْتُكُمْ عن الجمالِ
١٨ هذا غَزَالٌ ولا عَجِيبٌ أن يَظْهَرَ^(٤) المسكُ من غزال

(١) فوات الوفيات: من السكر.

(٢) تمة اليتيمة والمختصر المحتاج إليه: يسعى.

(٣) تمة اليتيمة: وحيدة.

(٤) يتيمة الدهر والفوات: تَوَلَّدَ المسك في الغزال.

[١٣] ومنه / : [من الطويل]

تعرّضت^(١) الدنيا بلذّة مَطْعَمٍ وزُخْرَفٍ مُوشِيٍّ من اللُّبْسِ رَاقٍ
أراد سَفَاهاً أن يَمُوءَ قَبْحَهَا^(٢) على فِكْرٍ خَاضَتْ بِحَارِ الدَّقَائِقِ
فلا تخذعينا بالشراب فإننا قَتَلْنَا نُهَانَا فِي طِلَابِ الْحَقَائِقِ

ومدح أبو الفرج مُنَوَّجَهَر بن قابوس بقصيدة تَأَنَّقَ فيها وأنشده إياها فلم يفهمها
ولا أَثَابَه عليها، فقال: [من البسيط]

[ب٢٤ب] يَا وَيْحَ فَضْلِي أَمَا فِي النَّاسِ مِنْ رَجُلٍ يَحْنُو عَلَيْهِ^(٣)، أَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ؟
لَأَكْرِمَنَّكَ يَا فَضْلِي بِتَرْكِهِمْ وَأَسْتَهِينَنَّ بِالْأَيَّامِ وَالْفَلَكَ

فَقِيلَ لِمُنَوَّجَهَر: إِنَّهُ قَدْ هَجَاكَ، لَأَنَّهُ كَانَ يَلْقُبُ فَلَكَ الْمَعَالِي، فَطَلَبَهُ لِيَقْتُلَهُ
فَهَرَبَ إِلَى نَيْسَابُور. ومن شعره: [من المتقارب]

حَلَلْتُ وَقَارِي فِي شَادِنٍ عُيُونُ الْأُنَامِ بِهِ تُعَقِّدُ^(٤)
غدا وجهه كَعَبَّةٍ لِلْجَمَالِ وَلِي قَلْبُهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ

ومنه: [من البسيط]

لَا يُؤَيِّسَنَّكَ^(٥) مِنْ مَجْدٍ تَبَاعُدُهُ فَإِنَّ لِلْمَجْدِ^(٦) تَدْرِيجاً وَتَرْتِيباً
إِنَّ الْقَنَاءَةَ الَّتِي شَاهَدْتَ رَفَعَتَهَا تَنْمِي وَتَنْبُتُ^(٧) أَنْبُوباً فَأَنْبُوباً

(١) معجم ياقوت: تعرّض لي.

(٢) نفسه: أرادت سفاهاً أن تموء.

(٣) معجم ياقوت: علي.

(٤) تنمة اليتيمة: خلعت عذارى.

(٥) يتيمة الدهر: يوحشك.

(٦) معجم ياقوت: للجد، أي الخط.

(٧) نفسه: فتصعد.

ومنه: [من السريع]

ضِغْتُ بِأَرْضِ^(١) الرِّيِّ فِي أَهْلِهَا ضِيَاعَ حَرْفِ الرَاءِ فِي اللَّثَغَةِ
صِرْتُ بِهَا بَعْدَ بَلُوغِ الْمُنَى^(٢) أَجْهَدُ أَنْ تَبْلُغَ بِي الْبُلْغَةَ

٣

ومنه: [من المتقارب]

وَسَاقٍ تَقَلَّدَ لِمَا أَتَى حَمَائِلَ زِقِّ مَلَاهِ شُمُولَا /
فَلِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ فَارِسٍ تَقَلَّدَ سَيْفًا يَقْدُ الْعُقُولَا

[٣ب]

٦

ومنه^(٣): [من الخفيف]

لَعَنَ اللَّهُ مُبْدِعَ التَّفْخِيذِ قَدْ أَتَى لَا أَتَى بِغَيْرِ لَذِيذِ
أَيُّ طَيِّبٍ وَلَذَّةٍ لَخْلِيعٍ يَشْرَبُ الْمَاءَ شَهْوَةً لِلنَّبِيذِ

٩

ومنه: [من الرمل]

كُلُّ مَا لِي فَهُوَ رَهْنٌ مَا لَهُ مِنْ فِكَاسٍ فِي مَسَاءٍ وَابْتِكَارِ
فَفُؤَادِي أَبَدًا رَهْنُ هَوَى وَرِدَائِي أَبَدًا رَهْنُ عُقَارِ
فَدَعِ التَّفْنِيدَ يَا صَاحِبَ لَنَا إِنَّمَا الرِّيحُ لِأَصْحَابِ الْخُسَارِ
لَوْ تَرَى ثَوْبِي مَصْبُوغًا بِهَا قُلْتُ: ذِمِّي تَبْدَى فِي غِيَارِ
وَلَقَدْ أَمْرَحَ فِي شَرْخِ الصَّبَا مَرَحَ الْمُهْرَةِ فِي ثُنْيِ الْعِذَارِ

١٢

١٥

ومن شعر ابن هندو: [من المنسرح]

كَفَى فُؤَادِي عِذَارَهُ حَرْقُهُ فَكَفَّ عَيْنًا^(٤) بِدَمْعِهَا غَرِقُهُ
مَا خُطَّ حَرْفٌ مِنَ الْعِذَارِ بِهِ إِلَّا مَحَا مِنْ جَمَالِهِ وَرَقَهُ^(٥)

.....

(١) معجم ياقوت: بأهل.

(٢) تنمة اليتيمة: الغنا.

(٣) راجع البيتين في دمية القصر ٦٥/٢، وقد سقطت من ب.

(٤) فوات الوفيات: وكفَّ عين.

(٥) ب: محي.

ومنه: [من المنسرح]

[ب٤٣أ]

يا مَنْ مُحَيَّاهُ كاسمِهِ حَسَنُ
 قَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْعِذَارِ فِي مَحَنٍ
 يا شَعْرَاتِ جَمِيعُهَا فِتْنُ
 ما غَيَّرُوا مِنْ عِذارِهِ سَفْهًا
 إِنَّ نَمْتَ عَنِي فَلَيْسَ لِي وَسْنُ /
 حَتَّى تَبْدُئَ فِزَادَتِ الْمَحَنُ
 يَتَبَّهُ فِي كُنْهِ وَصْفِهَا الْقَطْنُ^(١)
 قَدْ كَانَ غُصْنًا فَأَوْرَقَ الْغُصْنُ

٣

٦

ومنه / : [من الكامل]

[٤٤أ]

أَوْحَى لِعَارِضِهِ الْعِذَارُ فَمَا
 فَكَأَن نَمَلًا قَدْ دَبَّيْنُ بِهِ
 أَبْقَى عَلَى رَوْعِي^(٢) وَلَا نُسْكِي
 غُمِسَتْ أَكَارِعُهُنَّ فِي مِسْكٍ

٩

ومنه: [من السريع]

قُولُوا لِهَذَا الْقَمَرِ الْبَادِي^(٣)
 رَدُّوا فَوَادًا رَاحِلًا قُبْلَةً^(٤)
 مَالِكٍ لِإِصْلَاحِي وَإِفْسَادِي
 لَا بُدَّ لِلرَّاحِلِ مِنْ زَادٍ

١٢

ومنه: [من البسيط]

قَالُوا: اشْتَغَلْ عَنْهُمْ يَوْمًا بغيرَهُمْ
 قَدْ صَيَّغَ قَلْبِي عَلَى مِقْدَارِ حُبِّهِمْ
 وَخَادَعَ النَّفْسَ إِنْ النَّفْسَ تَنَخَّدُ
 فَمَا لِحَبِّ سِوَاهُ^(٥) فِيهِ مُتَّسِعٌ

١٥

ومنه: [من المتقارب]

عَجِبْتُ لِقَوْلِنَجْ هَذَا الْأَمِي
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ حُقْنَةُ
 رَ وَأَنْتَى وَمَنْ أَيْنَ قَدْ جَاءَهُ^(٦)
 تَفَرَّغَ بِالزَّيْتِ أَمْعَاءَهُ^(٧)

(١) تَمَّةُ الْيَتِيمَةِ وَالْفَوَاتُ: فِي وَصْفِ كُنْهَاهَا.

(٢) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ: وَرَعِي.

(٣) تَمَّةُ الْيَتِيمَةِ: قَوْلًا.

(٤) نَفْسُهُ: رَوْذٌ، وَفِي ب: قَبْلُهُ.

(٥) مَعْجَمُ يَاقُوتَ: لِحَبِّ سِوَاهِم.

(٦) تَمَّةُ الْيَتِيمَةِ: الْوَزِيرُ أَيْ وَمَنْ.

(٧) نَفْسُهُ: تَنْظِفُ بِالزَّبِّ.

ومنه: [من المنسرح]

عارضَ وردُ الخدودِ وجنتَه فاتفقا في الجمال واختلَفَا
يَزْدَادُ بِالْقُطْفِ وردُ وجنته وينقصُ الوردُ كلما قُطِفَا

٣

ومنه: [من الكامل المجزوء]

أوصى الفقيه العسكريُّ بأنْ أكْفُ عن الشرابِ
فَعَصِيَتْهُ إنَّ الشرابَ عِمَارَةٌ الجسمِ الخرابِ

٦

قال الثعالبي: كان قد اتفق لي [في أيام صباي] معنى بديع لم أقدر أني سُبقت

إليه، [ولا ظننت أني شورك فيهِ] ^(١) وهو: / [من مجزوء الرجز]

[٤ب]

قلبي وَجَدْتُ مُشْتَعِلٌ على الهموم مُشْتَمِلٌ

٩

وقد كست جسمي الضنى ^(٢) ملايسُ الصبِّ الغَزَلِ

[٣ب٤٣ب]

إنسانة فَتَانَةٌ بدر الدجى ^(٣) منها خَجِلَ /

إذا زَنْتُ عيني بها فبالدموعِ تَغْتَسِلُ

١٢

حتى أنشدت لأبي الفرج ابن هندو: [من الطويل]

يقولون لي: ما بالُ عينك إذ رَأَتْ ^(٤) محاسنَ هذا الطَّيْبِ أدمعُها هُطْلُ؟

فقلت: زَنْتُ عيني بطَّلعة وجهه فكان لها من صَوْبِ أدمعها غُسلُ

١٥

قلت: وفي كتابي المسمَّى بـ «لَذَّة السمع في صفة الدمع» باب عقده لهذا

المعنى، ونُبِّهت على ما في هذين من القبح.

ومن تصانيف ابن هندو: كتاب مفتاح الطب، والمقالة المشوَّقة في المدخل إلى

١٨

علم الفلسفة، كتاب الكَلِم الروحانية من الحكم اليونانية، ورسالة الوساطة بين الرُّنَاة

واللَّاطَة – هزلية – وديوان شعره.

.....

(١) الزيادة من يتيمة الدهر ٣/٣٩٨.

(٢) يتيمة الدهر: وقد كستني في الهوى.

(٣) فوات الوفيات: السها.

(٤) يتيمة الدهر: مذ رأت.

(٥) القاضي ابن حَرْبُويه الشافعي

- علي بن الحُسَيْن بن حرب بن عَيْسَى البغدادي القاضي أَبُو عُبَيْدِ ابن حَرْبُويه. روى عنه النسائي في الصحيح، وقال الشيخ محيي الدين: كان من أصحاب ٣ الوجه، وذكره في شرح المهذب والروضة. وَلِيَ قضاء مصر سنة ثمان عشرة، وكان عالماً بالاختلاف والمعاني والقياس، عارفاً بالقرآن والحديث. كان يتفقه على مذهب أبي ثور، وكان ثقةً ثباتاً. وتوفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة. ٦

(٦) ابن وَاقدِ المَرْوَزِي

- [١٥] علي بن الحُسَيْن بن وَاقدِ مولى عبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ القرشي (١) / المَرْوَزِي. توفي بمرور سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري آثاره (٢)، وروى له مسلم تعليقاً، وروى له الأربعة.

(١) ذكر المزي في تهذيب الكمال أن جده «واقد» كان مولى لعبد الله بن عامر بن كُرَيْزِ القرشي.

(٢) ب: في تاريخه.

٥ - ترجمته في كتاب الولاة والقضاة للكندي ٥٢٣ - ٥٣٠ «وفاته سنة ٨٣٩هـ»، والمنظم لابن الجوزي ٢٣٨/٦ - ٢٣٩، وتاريخ بغداد ٣٩٥/١١ - ٣٩٨، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ٩٠، وتهذيب الأسماء واللغات ٢٥٨/٢ - ٢٥٩، وسير أعلام النبلاء ٥٣٦/١٤ - ٥٣٨، وتذكرة الحفاظ ٨٠٣/٣، والعبر ١٧٦/٢، ودول الإسلام ١٩٣/١، وطبقات الشافعية للسبكي ٤٤٦/٣ - ٤٥٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣٩٧/١ رقم ٣٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ١٦٧/١١، وتهذيب التهذيب ٣٠٣/٧ - ٣٠٤، رقم ٥١٩، وتقريب التهذيب ٣٥/٢ رقم ٣٢٠، ورفع الإصر عن قضاة مصر ٣٨٩/٢ - ٣٩٩، والنجوم الزاهرة ٢٣١/٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ٣١٢/١، و١٤٥/٢، وطبقات ابن هداية الله ٥٣ - ٥٤، وطبقات العبادي ٦٨، وشذرات الذهب ٢٨١/٢ - ٢٨٢ «وفاته سنة ٨٣٩هـ»، والأعلام ٢٧٧/٤، ومعجم المؤلفين ٧٢/٧.

٦ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣ / ق ٢٦٧/٢ رقم ٣٦٥ «وكنيته أبو الحسن»، وكتاب الضعفاء الكبير للعقيلي ٢٢٦/٣ رقم ١٢٢٦، والجرح والتعديل ١٧٩/٦، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٥/٢، وسير أعلام النبلاء ٢١١/١٠ رقم ٥٠، والعبر للذهبي ٣٦٠/١، وميزان الاعتدال ١٢٣/٣ رقم ٥٨٢٤، والمغني في الضعفاء ٤٤٦/٢ رقم ٤٢٤٨، والكاشف ٢٨٢/٢ رقم ٣٩٥٧، وتهذيب التهذيب ٣٠٨/٧ رقم ٥٢٢، والتقريب ٣٥/٢ رقم ٣٢٣، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٦/٢ رقم ٤٩٦٨، وشذرات الذهب ٢٧/٢.

(٧) أبو الفرج الاصبهاني صاحب الأغاني

- علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن
عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحَكَم بن أبي العاص بن أمية بن ٣
عبد شمس بن عبد مناف، أبو الفرج الاصبهاني الكاتب العلامة الاخباري صاحب
«الأغاني». وُلِدَ سنة أربع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة،
٦ كذا قال الشيخ شمس الدين وغيره. وقال ياقوت في معجم الأدباء: ذكر في كتاب
«أدب الغرباء» من تأليفه:

- حدّثني صديق لي، قال: «قرأت على قصر مُعِزِّ الدولة بالشَّامِسية: يقول فلانُ
٩ ابن فلانٍ [الهروي] ^(١): حضرت وفي هذا الموضع في سِماط مُعِزِّ الدولة والدنيا
عليه مُقبلة، وهَيِّئَةُ المُلْكِ عليه مُشتملة. ثم عدتُ إليه في سنة اثنتين وستين وثلاث
مائة، فرأيت ما يعتبر به اللَّيْبُ [يعني] من الخراب». وذكر موت معز الدولة وولاية
١٢ ابنه بُحْتِيار، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاث مائة، انتهى ^(٢).

.....
(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) كيف تكون وفاته سنة ٣٥٦ في خلافة المطيع بالله، وهو نفسه يحكي في كتاب «أدب الغرباء»
ما رآه في قصر معز الدولة من الخراب بعد العمران، وأن ذلك كان سنة ٣٥٦ في زمن
شبابه!!؟

- ٧ - ترجمته في نشوار المحاضرة للتنوخي ١٠/٤، والفهرست لابن النديم ١١٥، وبيتمة الدهر
للثعالبي ١١٤/٣ - ١١٨، وذكر أخبار اصبهان لأبي نعيم ٢٢/٢ «وفاته سنة ٣٥٧هـ»،
والمنتظم لابن الجوزي ٤٠/٧ - ٤١، وجمهرة ابن حزم ١٠٧، وتاريخ بغداد ٣٩٨/١١ -
٤٠٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٩٤/١٣ - ١٣٦، والكامل لابن الأثير ٥٨١/٨، وإنباه الرواة
للقفطي ٢٥١/٢ - ٢٥٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٠٧/٣ - ٣٠٩، وميزان الاعتدال
١٢٣/٣ رقم ٥٨٢٥، والعبر للذهبي ٣٠٥/٢، والمغني في الضعفاء ٤٤٦/٢ رقم ٤٢٤٩،
ودول الإسلام ٢٢١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/١٦ - ٢٠٣، ومراة الجنان للياضي
٣٥٩/٢ - ٣٦٠، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٦٣/١١، وتاريخ أبي الفداء ١١٤/٢،
ولسان الميزان ٢٢١/٤ رقم ٥٨٤، والنجوم الزاهرة ١٥/١٤ - ١٦، ومفتاح السعادة
٢٢٨/١، وكشف الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ١٩/٣ - ٢٠، وخزانة =

[ب٤٤أ] قلت: قال كثير من الناس إنه مات في / سنة ست وخمسين وثلاث مائة
عالماني: أبو علي القالي وصاحب الأغاني، وثلاث^(١) ملوك: معز الدولة وكافور
وسيف الدولة.

وسمع أبو الفرج من جماعة لا يُحْصَوْنَ، وروى عنه الدارقطني وغيره.

استوطن بغداد وكان من أعيان أدبائها، وأفراد مصنفاتها، وكان أخباراً نَسَابة،
شاعراً ظاهراً التشيع.

قال أبو علي التنوخي: كان يحفظ أبو الفرج من الشعر والأغاني والأخبار
والمسندات^(٢) والأنساب ما لم أرَ قَطُّ من يحفظ مثله. ويحفظ من سِوَى ذلك من
علومٍ أُخَر، منها: اللغة والنحو [والخرافات]^(٣) والمغازي والسِّير، وصَنَّفَ لبني أُمَيَّةَ
[٥ب] أقرابه ملوك / الأندلس تصانيفَ وسيِّرها إليهم، وجاءه الإنعام على ذلك. قال
الشيخ شمس الدين: رأيت شيخنا ابن تيمية يضعفه ويتهمه في نقله ويستهل ما يأتي
به، وما علمت فيه جَرَحاً إلا قول ابن أبي الفوارس: خَلَطَ قبل أن يموت. وقد أثنى
على كتابه «الأغاني» جماعة من جِلَّةِ الأدباء، انتهى.

قال ابن عرس الموصلي: كتب إلي أبو تغلب ابن ناصر الدولة يأمرني بابتيع
كتاب الأغاني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلما حملته إليه وقف عليه قال: لقد
ظَلِمَ وَرَأَقَهُ المسكين، وإنه ليساوي عشرة آلاف دينار، ولو فُقدَ ما قدرت عليه الملوك
إلا بالرهائب، وأمر أن يُكْتَبَ له به نسخة أخرى. وأبيعت مَسُودَاتُ الأغاني وأكثرها

(١) وفيات الأعيان: ثلاثة.

(٢) نشوار المحاضرة: والآثار والأحاديث المسندة.

(٣) الزيادة من نشوار المحاضرة.

الأدب ٦٢/٦ - ٧٢، (وانظر الفهارس)، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي

١٥٥/٤١، والاعلام ٢٧٨/٤، ومعجم المؤلفين ٧٨/٧، وترجمة ضافية في مستهل الجزء

الأول من كتاب الأغاني، ومقدمة كتاب مقاتل الطالبين لأبي الفرج نفسه.

في ظهور بخط التعليق، فاشترت لأبي أحمد بن محمد بن حفص بأربعة آلاف درهم. وأهدى أبو الفرج به نسخة لسيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألف دينار. وبلغ ذلك الصاحب ابن عباد فقال: «لقد قصر سيف الدولة، وإنه يستأهل أضعافها، [ووصف الكتاب]^(١) وأطنب في وصفه، ثم قال: ولقد اشتملت خزانتي على مائتي ألف مجلد وسبعة عشر ألف مجلد^(٢) ما منها ما هو سميري غيره، ولا راقني منها سواه». ولم يكن كتاب الأغاني يفارق سيف الدولة في سفر ولا حضر^(٣). وقال أبو الفرج: جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة وهي التي أهديت لسيف الدولة.

٩ قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات، وجمعت تراجمه، ونهت على فوائده، وذكرت السبب الذي من أجله وضع تراجمه. ووجدته يعد بشيء ولا يفي به في غير موضع منه، كقوله في آخر أخبار أبي العتاهية: «وقد طالت أخباره ها هنا، وسنذكر أخباره^(٤) مع عتب في موضع آخر»، ولم يفعل. ١٢ وقال في موضع آخر: / «أخبار أبي نواس مع جنان /، إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت»، ولم يتقدم شيء، إلى أشباه ذلك. والأصوات المائة هي تسع وتسعون، وما اظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء، أو يكون النسيان غلب عليه، ١٥ والله أعلم.

قلت: وقد ذكرت في صدر الكتاب في الديباجة عندما سردت أسماء الكتب المصنفة في التواريخ، جماعة ممن اختار كتاب الأغاني. وكان أبو الفرج من أصحاب الوزير أبي محمد المهلب الخيصين به، وكان أبو الفرج وسخاً في

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) معجم ياقوت: خزانتي على مائتين وستة آلاف مجلد.

(٣) ب: عضد الدولة، وفي كتاب معجم الأدباء قال ياقوت:

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة: لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره.

(٤) نفسه: خبره.

نفسه ثم في ثوبه قَدِراً، لم يكن يغسل دُرَاعَهُ يلبسها، ولا تزال عليه إلى أن تبلى .
 وكان له قِطٌّ اسمه يَقَق^(١)، مرض ذلك القِطُّ بقولنج فحقنه^(٢) بيده، وخرج ذلك
 الغائط على يديه، وقد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرؤساء، فخرج إليهم^٣
 وهو بتلك الحال، لم يغسل يديه، واعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القِطِّ . وكان يوماً
 على مائدة الوزير أبي محمد المهلبى، فُقِّدَت سِكْبَاجَةٌ، فوافقت [من]^(٣)
 أبي الفرج سَعْلَةً، فبدر^(٤) من فمه قطعة بلغم وقعت في وسط السِكْبَاجَةِ، فقال^٦
 الوزير: إرفعوها وهاتوا من هذا اللون بعينه في غير هذه الغضارة. ولم يَبْنِ عنده
 ولا في وجهه إنكار، ولا داخل أبا الفرج استحياء ولا انقباض.

وكان الوزير من الصِّلَفِ على ما حُكي عنه، أنه كان إذا أراد أكل شيء بمعلقة^٩
 كالأرز واللبن وغير ذلك، وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملعقة زجاجاً
 مجروداً، فيأخذ ملعقة ويأكل بها لقمة واحدة، وناولها^(٥) لغلام آخر وقف على يساره،
 ثم يتناول ملعقة غيرها جديدة ويأكل بها لقمة واحدة، ثم يدفعها إلى الغلام الذي^{١٢}
 على يساره حتى لا يدخل الملعقة في فمه مرة أخرى. وكان مع هذا الصِّلَفِ
 والظرف والتجنب يصبر على مواكلة أبي الفرج ويحتمله لأدبه ومحادثة. ولما /
 [ب٦] طال الأمر على الوزير، صنَّع له مائدتين عامَّة وخاصَّة، يدعو إلى الخاصة من يريد^{١٥}
 مواكلته.

وكان أبو الفرج أكلوا نَهْماً، فإذا ثَقُلَ الطعام على معدته تناول خمسة دراهم
 فلفلاً مدقوقاً، ولا يؤذيه ولا تُدْمِعُ منه عيناه. وكان لا يقدر أن يأكل حُمَصَةً واحدة،^{١٨}
 ولا يأكل طعاماً فيه جِمَصٌ، وإذا أكل شيئاً منه سَرَى^(٥) بدنه كله، وبعد ساعة

(١) اليقق: هو الشديد البياض.

(٢) ب: فحقنه، وقد صححت في الهامش.

(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

(٤) معجم ياقوت: فبدرت.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: يتناولها.

(٦) نفسه: سَرَهَجَ.

أوساعتين يُفصد، وربما فصد لذلك دفعتين. قال: ولم أدع طبيباً حاذقاً إلا سألته
عن ذلك ولا يخبرني عن السبب، ولا يعلم له دواء. فلما كان قبل فالحجه ذهبت عنه
العادة في الحمص، فصار / يأكله ولا يضُرُّه، وبقيت عليه عادة الفُلُّل. [ب٤٥أ] ٣

وكان يوماً هو والوزير المهلب في مجلس شراب، فسكر الوزير ولم يبق أحد
من الندماء غير أبي الفرج فقال له: يا أبا الفرج، أنا أعلم أنك تهجوني سراً
فاهجني الساعة جهراً. فقال: [اللَّهُ اللَّهُ] أيها الوزير [في] (١) إن كنت قد مللتني
انقطعت، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف [إذا شئت]، فقال: لا بد من ذلك، فقال: ٦

لِي أَيْرُ بَلَوْبُ
فقال الوزير: ٩

فِي حِرِّ أُمِّ الْمَهْلَبِ (٢)

هات مصراعاً آخر، فقال: الطلاق يلزم الأصفهاني إن زاد على هذا.

وكان أبو القاسم الجُهني المحتسب على فضله فاحش الكذب. كان في بعض ١٢

الأيام في مجلس فيه أبو الفرج، فجرى حديث الننع وإلى أي حد يطول. فقال
الجُهني: في البلد الفلاني ننع يتشجر حتى يعمل من خشبه السلايم، فاغتاظ

أبو الفرج من ذلك وقال: نعم عجائب الدنيا كثيرة، ولا يدفع هذا ولا يستبعد.. ١٥

وعندي ما هو أعجب من هذا وأغرب، وهو زوج حمام راعي بيض في كل ثيف
وعشرين يوماً بيضتين فأنترعهما من تحته، وأضع مكانهما (٣) صنجة مائة وصنجة

خمسين / ، فإذا انتهت مدة الحضان تفقس الصنجتان عن طست وإبريق أو سطل [أ٧] ١٨

وكرنب. فعم أهل المجلس الضحك، ووطن الجُهني وانقبض عن كثير مما كان
يحكيه.

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) في معجم ياقوت:

أَيْرُ بَغْلُ بَلَوْبُ فِي حِرِّ أُمِّ الْمَهْلَبِ

ورواية عجز البيت هنا هي الصواب.

(٣) ب: تحتها.

ومن تصانيف أبي الفرج: كتاب الأغاني الكبير، كتاب مُجرّد الأغاني، كتاب التعديل والانتصاف^(١) في أخبار القبائل وأنسابها، كتاب مقاتل الطالبين، كتاب أخبار الفتيان^(٢)، كتاب الإماء الشواعر، كتاب الممالك الشعراء، كتاب أدب الغرباء، كتاب الديارات^(٣)، كتاب تفضيل ذي الحجة، كتاب الأخبار والنوادر، كتاب أدب السماع، كتاب أخبار الطفيليين، كتاب مجموع الأخبار والآراء^(٤)، كتاب الخمارين والخمارات^(٥)، كتاب الفرق والمُعيار في الأوغاد^(٦) والأحرار، وهو^(٧) رسالة عملها في هرون [بن] ^(٨) المنجم، كتاب دَعْوَة التجار، كتاب أخبار جَحْظَة [البرمكي]، كتاب جمهرة النسب، كتاب نسب بني عبد شمس، كتاب نسب بني شيبان، كتاب نسب المهالبة، كتاب نسب بني تغلب، كتاب الغلمان ^(٩) [ب ٤٥ ب] المغنيين /، كتاب مناجيب الخُصيان، عمله للوزير المهلبّي في خَصِيصَيْن كانا له مغنيين، كتاب الحانات.

ومن شعره، ما كتبه إلى الوزير المُهلبّي يشكو الفأر ويصف الهرّ: [من الخفيف]

١٥	لِدِقَاقِ الْأَنْيَابِ وَالْأَذْنَابِ بِئْسَ وَلِلْعَيْثِ وَالْأَدَى وَالْخَرَابِ سَطَانٍ نَقَباً أَعْيَى عَلَى النُّقَابِ / سَنَنْهَا شَارِبَاتٍ مَعَ ذَلِكَ كُلِّ الشَّرَابِ ^(٩)	يَا لِحُذْبِ الظُّهُورِ قُغْصِ الرُّقَابِ خُلِقْتُ لِلْفُسَادِ مَذْ خُلِقَ الْخَلْدُ نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّقْفِ وَالْحِي أَكَلَاتٍ كُلِّ الْمَآكِلِ لَا تَأْمَ	[ب ٧]
----	--	---	-------

.....
(١) ب: والانتصاف.

(٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: القيان.

(٣) معجم ياقوت: الديانات.

(٤) ياقوت: الآثار.

(٥) في رواية: الخمارين والخمارات.

(٦) هدية العارفين: بين الأرقاء.

(٧) نفسه: وهي، وهو الصواب.

(٨) الزيادة من معجم ياقوت.

(٩) اضطرب وزن البيت كما هو واضح، وقد جاءت إحدى الروايات على الشكل التالي:

أَكَلَاتٍ كُلِّ الْمَآكِلِ لَا تَأْمَ مِنْهَا شَارِبَاتٍ كُلِّ الشَّرَابِ

- آلَفَاتٍ قَرَضَ الثِّيَابَ وَقَدْ يَعِدُ سِدْلَ قَرَضَ الْقُلُوبَ قَرَضَ الثِّيَابَ
زَالُ هَمِي مَنْهَن أَرْقُ تَرَكِي السَّيَّالِينَ أَنْمَرُ الْجَلْبَابَ
لَيْثٌ غَابَ خَلْقًا وَخُلُقًا فَمَنْ لَا حَ لِعَيْنِيهِ خَالَهُ لَيْثٌ غَابَ
نَاصِبٌ طَرَفَهُ إِزَاءَ الزَّوَايَا وَإِزَاءَ السُّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ
يَتَنَضَّى الظُّفْرَ حِينَ يَظْفِرُ لِلصَّبِي سِدٌّ وَإِلَّا فَظْفَرُهُ فِي قَبْرَابٍ^(١)
لَا تَرَى أَخْبِيئِهِ عَيْنٌ وَلَا يَعِدُ سَلِمَ مَا جَنَّتَاهُ غَيْرُ التَّرَابِ^(٢)
قَرَطَقُوهُ وَشَنَّفُوهُ وَحَلُّو هَ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخِضَابِ
فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلِيِّ عُرُوسٍ وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ
حَبْدًا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصُّحُفِ سَبَّةٌ أَوْفَى مِنْ^(٣) أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

ومنه ما قاله في الوزير المهلبى^(٤): [من الكامل]

- أَبْعَيْنِ مَفْتَقِرٍ إِلَيْكَ نَظَرَتْنِي فَأَهْتَنِّي وَقَذَفْتَنِي مِنْ حَالِقِي
لَسْتُ الْمَلُومُ أَنَا الْمَلُومُ لِأَنِّي أَنْزَلْتُ آمَالِي بِغَيْرِ الْخَالِقِ

قلت: وقد مرَّ في ترجمة أبي الطيب المتنبي، ومنه: [من الطويل]

- حَضَرْتُكُمْ دَهْرًا وَفِي الْكُمِّ تَحَفَّةٌ فَمَا أَذِنَ الْبَوَابُ لِي فِي لِقَائِكُمْ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالِكُمْ يَوْمَ أَخَذَكُمْ فَمَا حَالِكُمْ بِاللَّهِ يَوْمَ عَطَائِكُمْ؟

ومنه في المهلبى: [من الطويل]

- وَلَمَّا انْتَجَعْنَا لِإِذِينَ بِظِلِّهِ^(٥) أَعَانَ وَمَا عَنَى، وَمَنْ وَمَا مَنَى
وَرَدَّنَا عَلَيْهِ مُقْتَرِينَ فَرَاشَنَا وَرَدَّنَا نَدَاهُ مُجْدِبِينَ فَأَخْصَبَنَا / [أ٨]

(١) أي يشب.

(٢) معجم ياقوت: لَا يُرَى أَخْبِيئِهِ عَيْنًا، وَالْأَخْبَان: الْبَوْلُ وَالْثَّقَلُ.

(٣) سقطت من ب.

(٤) راجع البيتين في معجم ياقوت مع بعض الاختلاف. وانظر: الوافي بالوفيات ٣٣٧/٦ رقم

٢٨٤١.

(٥) معجم ياقوت: عائذين.

(٨) ابن كَوْجَكِ الْوَرَّاقِ

- [ب٤٦أ] علي بن الحسين بن علي العبيسي يُعَرَفُ بابن كَوْجَكِ الْوَرَّاقِ / . كان أديباً
 ٣ فاضلاً يُورِّقُ بمصرَ . سمع من أبي مسلمٍ محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل
 ابن حِزْزَابَةِ الْوَزِيرِ، ومات سنة أربع وتسعين وثلاث مائة^(١) . وصَنَّفَ كتباً منها:
 كتاب الطيورين^(٢)، وكتاب أعزَّ المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد . ومن
 ٦ شعره: [من الطويل]

- | | |
|---|--|
| وما ذاتُ بَعْلٍ مات عنها فُجَاءَةً | وقد وَجَدْتَ حَمَلاً دُونَ التَّرَائِبِ |
| بَارِضٍ نَأَتْ عن والذَّيْهَا كَأَيْهَمَا | تَعَاوَرَهَا الْوَرَاثُ من كل جانب |
| فلما اسْتَبَانَ الْحَمْلُ منها تَنَهَّيْهَا | ٩ قليلاً وقد دَبُّوا دَيْبَ الْعَقَارِبِ |
| فجاءت بمولودٍ غلامٍ فَأَحْرَزَتْ | تُرَاثُ أَبِيهِ الْمَيْتِ دُونَ الْأَقَارِبِ |
| فلما غدا للمال رَبّاً وَنَافَسَتْ | لِإِعْجَابِهَا فِيهِ عُيُونَ الْكُؤَاكِبِ ^(٣) |
| وكاذ يطولُ الدَّرْعُ في القَدِ جِسْمُهُ | ١٢ وقاربَ أسبابَ النُّهَى والتَّجَارِبِ |
| وأصبح مأمولاً يُخَافُ وَيُرْتَجَى | جَمِيلَ الْمُحْيَا ذا عِذَارٍ وَشَارِبِ |
| أَتَيْحَ لَهُ عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ مُحْذَرٌ ^(٤) | جَرِيءٌ على أَقْرَانِهِ غَيْرُ هَائِبِ |
| فلم يُبْقِ منه غيرَ عَظَمٍ مُجْزَرٍ | ١٥ وَجُمُجْمَةٍ لَيْسَتْ بِذَاتِ ذَوَائِبِ |
| بَأَوْجَعٍ مِنِّي يَوْمَ وَلَّيْتُ حَمُولَهُمْ ^(٥) | يُؤْمُ بِهَا الْحَادُونَ وَادِي غَبَاغِبِ |

(١) قال ياقوت: ومات في أيام الحاكم، فرأيت سنة ٥٣٩٤ هـ .

(٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: الطنورين .

(٣) معجم ياقوت: الكواعب .

(٤) نفسه: مخدر، وهو الأسد .

(٥) نفسه: خدوئهم .

(٩) العسقلاني النحوي

علي بن الحسين بن بلبل أبو الحسن العسقلاني النحوي. من شعره:
[من مجزوء الكامل] ٣

شَعَرُ الذَّوَابَةِ وَالْعِذَارِ قَامَا بُعْذَرِي وَاعْتِذَارِي
بَأَبِي الَّذِي فِي خَدِّهِ مَاءٌ / الصَّبَا وَلِهَيْتُ نَارِ [٨ب]
سَكِرْتُ لَوَاحِظُهُ وَقَلْبِي سَبِي مَا يُفِيقُ مِنَ الْخُمَارِ
عَابُوا امْتِهَانِي فِي هَوَا هُ كَأَنِّي^(١) أَنَا بَاخْتِيَارِي

ومنه في أزرق العين: [من السريع]

تُدِلُّ بِالذَّابِلِ حُسْنًا وَفِي^(٢) طَرَفِكَ مَا فِي طَرَفِ الذَّابِلِ
أَزْرَقُ كَالْأَزْرَقِ يَوْمَ الْوَعَى كِلَاهُمَا يَوْصَفُ بِالْقَاتِلِ ٩

(١٠) ابن عُرَيْبَةَ الشافعي

علي بن الحسين بن عبد الله بن علي أبو القاسم الرُّبَعي البغدادي ابن عُرَيْبَةَ
الشافعي. قرأ الفقه على القاضي أبي الطيب الطبري والماوردي وأبي القاسم ١٢

.....
(١) إنباه الرواة:

عَابُوا امْتِهَانِي فِي الْهَوَى حَتَّى كَأَنِّي بَاخْتِيَارِي
وقد أورد بيتاً خامساً لم يذكره الصفدي وهو:
وَمِنَ الصَّوَابِ - وَهَذَا رِي شَائِنٌ - خَلَعُ الْعِذَارِ
(٢) إنباه الرواة: قَدْ كَالِذَابِلِ.

٩ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/١٦٠ «كنيته أبو الحسين»، وبغية الوعاة ٢/١٦٠، وإنباه
الرواة للقفطي ٢/٢٥٤.

١٠ - ترجمته في الأنساب للسمعاني ٦/٧٦ - ٧٨، ومرة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٣٠، والعبر
للذهبي ٤/٥، والمشتبه ٤٥٧، وطبقات الشافعية للسبكي ٧/٢٢٣ رقم ٩٢٠، وطبقات
الشافعية للإسنوي ٢/٢١١ رقم ٨٢٩، وتبصير المتبهي لابن حجر ٣/٩٤٥، والنجوم الزاهرة
٥/١٩٩، وشذرات الذهب ٤/٤.

[ب٤٦] منصور بن عمر الكرخي. وقرأ الكلام للمعتزلة على أبي علي ابن الوليد / وغيره. وقرأ الأدب على ابن برهان. وسمع في صباه من أبي الحسن ابن مخلد والحسن بن أحمد بن شاذان، وعبد الملك بن محمد بن بشران وغيرهم، وتوفي سنة اثنتين وخمسة [مائة] (١). وولد سنة أربع عشرة وأربع مائة. ومن شعره (٢): [من الكامل]

٦ إِنَّ كُنْتَ نَلْتَ مِنَ الْحَيَاةِ وَطَيْبِهَا مَعَ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَاباً
فاحذَرُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُرَى مَتَمَنِّياً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تَرَاباً

(١١) الواعظ الغزنوي الحنفي

علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد أبو الحسن الواعظ الغزنوي. سمع بغزنة ومرو والعراق. وكان مليح الإيراد يتكلم بالعجمي والعربي، جيد الكلام حسن المعرفة بالفقه والتفسير. وكان حنفياً تاماً المروءة والسخاء، كثير البذل والعطاء، ممدحاً، حدث ببغداد يسيراً. وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني وأبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي. توفي سنة / إحدى وخمسين وخمسة مائة. [٩] قال ابن الجوزي: كان يميل إلى التشيع، وبنت له [خاتون] (٣) زوجة المستظهر رباطاً بباب الأرج. وكان السلطان يأتيه والوزراء والأكابر، وهو والد المسند أبي الفتح أحمد بن علي راوي الترمذي، ومن شعره: [من الكامل المجزوء]

إني لو صليكَ أَشْتَهِي أَمَلٌ إِلَيْهِ أَنْتَهِي

.....

(١) الزيادة من ب.

(٢) راجع طبقات السبكي ٢٧٧/٤.

(٣) الزيادة من المنتظم.

١١ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠/١٦٦ - ١٦٨، وخريدة القصر (القسم العراقي) ٢/٢٨٢، والكامل لابن الأثير ١١/٢١٦، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٤ - ٣٢٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٣٤ - ٢٣٥، والنجوم الزاهرة ٥/٣٢٣، وشذرات الذهب ٤/١٥٩.

إِنْ نَلْتُ ذَلِكَ لَمْ أُبْلُ بِالرَّوْحِ مِنْي إِنْ نُهِيَ
دُنْيَايَ لَذَّةً سَاعَةً وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَنْتَ هِيَ
وَلَقَدْ نَهَانِي الْعَاذِلُو نَ فَقُلْتُ: لَا لَا أَنْتَهِيَ

٣

(١٢) الإسكافي الكاتب

عَلِيّ بن الحَسَنِ بن عبد الأعلى أَبُو الحَسَنِ الإسكافي كاتب بُعَا الكبير. وكان
أديباً رَويَةً للأخبار. روى عن أَبِي مُحَلَّم والحَسَنِ بن سَهْلٍ وأحمد بن أَبِي دَوَاد^(١)
القاضي، وإسحق بن إبراهيم الموصلي. توفي سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

(١٣) الوزير زعيم المُلْك

عَلِيّ بن الحَسَنِ بن علي بن عبد الرحيم الوزير أَبُو الحَسَنِ زعيم المُلْك. وَزَرَ
للملِكِ أَبِي نَصْرِ حَسَنَ بن كَالِيَجَار، وكان آخر ملوك بني بُؤَيْه بعد هَلَاك أَخِيهِ كَمَالِ
الْمَلِكِ هَبَّةَ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. كَثُرَتْ مَطَالِبَةُ الْعَسْكَرِ الْبَغْدَادِيِّ لَهُ
بِالْأَقْسَاطِ، فَصَادَرَ التَّجَارَ بِالكَرْخِ، فَكَثُرَتْ الشَّنَاعَاتُ عَلَيْهِ، فَهَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَرَاتِبِ
فَأَمَرَهُ الْقَائِمُ بِاللَّهِ بِالظُّهْرِ، فَظَهَرَ وَوَكَّلَ بِهِ فِي الدِّيْوَانِ. وَأَقَامَ يَحَاسِبُ /، وَبَاعَ دَوَابَهُ [ب٤٧أ]
وَحَيْلَهُ وَعِقَارَهُ وَضِيَاعَهُ. وَأَذِنَ لَهُ الْخَلِيفَةُ فِي الْإِنْحِدَارِ إِلَى النِّعْمَانِيَةِ. ثُمَّ لَمَّا غَلَبَ
الْبَسَاسِيرِيُّ، دَخَلَ زَعِيمُ الْمَلِكِ عَلَى يَمِينِهِ. وَكَانَ يَحْتَرِمُهُ وَيَخَاطِبُهُ بِمَوْلَانَا. ثُمَّ إِنَّهُ
فَرَّ إِلَى الْبُطَيْحَةِ وَبَقِيَ بِهَا إِلَى / أَنْ مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَسِتِينَ وَأَرْبَعِ مِائَةٍ. وَلِيْمُيَّارُ [ب٩]
الذِّي لَمِيَ فِيهِ مَدَائِحُ^(٢) كَثِيرَةٌ، مِنْهَا الْقَصِيدَةُ الْفَائِيَّةُ الَّتِي أَوَّلُهَا^(٣): [مَنْ الْكَامِلُ]

.....
(١) ب: داود.

(٢) ب: أمداح.

(٣) وهي مطولة تبلغ ٧٨ بيتاً، راجع ديوان مهيار ٢٧٦/٢ - ٢٨٧.

١٢ - ترجمته في تاريخ الطبري ٦٠٨/٨، ٢٥٦/٩.

١٣ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢٨٨/٨ «وقد عبر التسعين»، والكمال لابن الأثير ٥٧٥/٩،

٦٤١، ٩٢/١٠، وسير أعلام النبلاء ٣٢٨/١٨ رقم ١٥١.

سَأَلَ اللَّوَى وَسْوَأَهُ إِلْحَافُ لو كان من أهل اللَّوَى إِسْعَافُ
واستمنَحَ الْأَظْعَانَ وَقَفَّةً سَاعَةً لو أسمعَ المتسرَّعَ الوَقَّافَ

منها:

٣

هَرِمَ الزَّمَانُ وَحَوَّلَتْ عَنْ شَكْلِهَا شَيَّمُ الرِّجَالِ وَحَالَتْ الْأَوْصَافُ^(١)
ما إن شريت الجورَ مرتخصاً له حتى علا وتَعَدَّرَ الْأَنْصَافُ^(٢)
وجفت خلائقُ كنت إن جاذبتها سَهْلَ الْقِيَادُ وَلَانَتْ الْأَعْطَافُ
وغدا «زعيم الملك مع أُملي له»^(٣) ورجايَ فيه عن الوفاء يُخَافُ
حتى سَلَا صَبٌّ وَأَعْرَضَ مُقْبِلُ عني وأنكر خَابِرُ عَرَافُ
يا سيفَ نصري والمهْنَدُ تَابِعُ وربيعَ أرضي والسحابُ مضافُ^(٤)
أَخْلَقُكَ الْغُرُ الصَّفايا مالها حملت قَذَى الْوَاشِينَ وهي سُلَافُ
والإفْكُ في مرآةِ رأيك ماله يخفى وأنتَ الجوهْرُ الشَّفَافُ

٦

٩

(١٤) ابن هندي الحمصي

١٢

علي بن الحسين بن هندي القاضي أبو الحسن الحمصي، أديب له شعر. ذكره ابن عساکر في تاريخه. وهو جدّ بني هندي رؤساء حمص، توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مائة. سمع من أحمد بن حريز السلماسي بدمشق. حكى عنه أبو الفضل ابن الفرات. حكى ابن الأكفاني [عنه]^(٥) أنه خلف عشرة آلاف دينار، وتوفي بدمشق.

١٥

-
- (١) وهو البيت الثالث والعشرون منها.
 - (٢) الديوان: غلا، وفي ب: شربت الجور مرتخصاً.
 - (٣) نفسه: زعيم الدين مع أُملي له.
 - (٤) رواية الديوان: مُصَاف: وهو الذي يكون في الصيف ولا يحمل ماءً.
 - (٥) الزيادة من ب.

(١٥) ابن صَصْرَى

- علي بن الحسين بن أحمد بن محمد بن الحسين أبو الحسن التغلبي / [١٠] ٣
ابن صَصْرَى. أصلهم من مدينة بلد حدث، وكان ثقةً، وتوفي سنة سبعٍ وستين
وأربع مائة.

(١٦) ابن جَدَا العُكْبَرِي الحنبلي

- علي بن الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن جَدَا^(١) أبو الحسن العُكْبَرِي الفقيه ٦
الحنبلي. كان شيخاً صالحاً متعبداً فصيحاً لسيناً مناظراً، له مصنف في الجدل^(٢)
وغير ذلك، توفي سنة ثمانٍ وستين وأربع مائة.

(١٧) الأَخْنَف الواسطي الكاتب

- علي بن الحسين بن علي بن علي بن دينار الأَخْنَف — بالخاء المعجمة ٩
والنون — أبو القاسم الكاتب الواسطي. قَدِمَ بغدادَ وسمع من عاصم بن الحسن
وأحمد بن الحسن بن خَيْرُون وغيرهما. ومدَحَ / الإمامَيْنِ المقتدي وابنه المستظهر، [ب٤٧ب] ١٢
والوزير أبا منصور ابن جهير. وكان يكتب خطأً مليحاً، وتوفي سنة تسعين وأربع
مائة. وكان يكتب بيده اليسرى. ومن شعره: [من الطويل].
١٥ هيا بانة بالغور إن مرَّ شادِنُ برُبْعِكِ مهضُوم الحشا فسليهِ

(١) وفي رواية: حدا.

(٢) المختصر المحتاج إليه: في الأصول.

١٦ — ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢٩٩/٨، وطبقات الحنابلة ٢/٢٣٤ رقم ٦٧١، والمختصر
المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٤/٣٤٦ رقم ٧٩٥، وسير أعلام النبلاء ١٨/٣٩١ رقم
١٩٢، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ١١/١ — ١٢، والمنهج الأحمد للعليني
٢/١٤٨ رقم ٦٨١، وشذرات الذهب ٣/٣٣١، ومناقب الإمام أحمد ٥٢١، ومعجم المؤلفين
٧١/٧.

وقولي له عن مُدَنَّفٍ عيد لم يجد دواءً له إلا مدامَةً فيه
خَفِ اللُّهُ في قلبي فإنك ساكنٌ بسودائه واحفظ مكانك فيه

ومنه: [من البسيط]

٣

يا نازحَ الدار عن قربي ومسكنه في حَبَّةِ القلب لا تَبْعُدْ بَكَ الدارُ
عندي أحاديثٌ في نفسي مخبئةٌ حتى أراك وأخبراً وأخبار

٦ (١٨) أبو الوزير المغربي

علي بن الحسين بن محمد بن يوسف بن بحرن بهرام الوزير أبو القاسم
المغربي. هو بغدادى الأصل، والمغربي لقب لجده، وهو والد الوزير أبي القاسم

[١٠ب] الحسين المغربي - وقد تقدم ذكره. ولد أبو القاسم بحلب ونشأ بها، ووزر /

لصاحبها سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان. ثم هرب خوفاً منه إلى مصر،
وَوَزَرَ للحاكم فقتله. وكان شاعراً، روى عنه الحافظ عبد الغني، وكانت قتلته سنة
أربعمائة. ومن شعره^(١):

١٢

(١٩) الحافظ الفلكي

علي بن الحسين بن أحمد بن الحسن بن القاسم بن الحسن الحافظ أبو الفضل
الهمداني المعروف بالفلكي. كان حافظاً مُتَقِناً يُحَسِّنُ هذا الشأن جيداً^(٢). جمع

١٥

(١) فراغ بحدود ثلاثة أسطر، والإشارة إلى الشعر لم ترد في ب.

(٢) ب: جداً.

١٨ - ترجمته في كتاب الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي ٤٧، وزبدة الحلب لابن العديم
١٨٨/١ «حوادث سنة ٣٨٤هـ»، وأخبار الدول المنقطعة لابن طاهر الأزدي ٤٨، والاعلام
٢٧٨/٤.

١٩ - ترجمته في الأنساب للسمعاني ٣٣٠/٩، واللباب لابن الأثير ٤٤٠/٢، وتذكرة الحفاظ
للذهبي ١١٢٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٧ - ٥٠٤، والعبر ١٦٢/٣، وطبقات
الشافعية للإسنوي ٢٦٨/٢ رقم ٨٨٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤٣١ رقم ٩٧٧، وكشف
الظنون ١٣٩٧، ١٧٣٩، ١٨٥٨، والشذرات ١٨٥/٣ «وفيات سنة ٥٤٠٧هـ» و ٢٣١ «وفيات
سنة ٥٤٢٧هـ». وهدي العارفين ٦٨٧/١، والاعلام ٢٧٨/٤، ومعجم المؤلفين ٧١/٧.

٣ = ٢١ الوافي بالوفيات

الكثير وصنّف الكتب، منها: كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال، ألف جزء. وكان جدّه بارعاً في الحساب وعلم الفلك، فلذلك قيل له الفلكي، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مائة.

٣

(٢٠) ابن المقيّر الحنبلي

- علي بن الحسين بن علي بن منصور المسند الصالح المعمر أبو الحسن بن أبي عبد الله ابن المقيّر - بالقاف والياء آخر الحروف مشددة وبعدها راء - البغدادي الأزجي الحنبلي المقرئ النجار مُسند الديار المصرية بل مُسند الوقت. وُلِدَ ليلة عيد الفطر سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وست مائة. أجاز له أبو بكر ابن الزاغوني، ونَصَر بن نَصِر العُكْبَرِي، والحافظ ابن ناصر وسعيد بن البناء، وأبو الكرم الشهرزوري، وأبو جعفر أحمد بن محمد العباسي وجماعة. وكان يمكنه السماع من هؤلاء. / وسمع بنفسه من شُهَدَة [١١أ] ومعمّر بن الفاجر وعبد الحق اليوسُفي وعيسى بن أحمد الدُوشابي وأحمد بن الناعم وأبي علي ابن شيرويه وجماعة. وهو / آخر من روى بالإجازة عن أولئك، [ب٤٨أ] وبالسماع عن ابن الفاجر. وحَدَّث بدمشق وبغداد ومصر ومكة. وحج وراح إلى مصر فأقام بها، وجاور بمكة وتوفي بمصر. وكان شيخاً صالحاً كثير التهجُّد والتلاوة، صابراً على أهل الحديث، وآخر من روى بالسماع والإجازة شيخنا يونس الدبابيسي بالقاهرة.

١٥

٢٠ - ترجمته في تكملة إكمال الاكمال لابن الصابوني ٣٤٢ - ٣٤٧، وسير أعلام النبلاء ١١٩/٢٣، رقم ٩٢، ودول الإسلام ١٤٩/٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٤٣٢/٤، والعبر ١٧٨/٥، والنجوم الزاهرة ٣٥٥/٦، وشذرات الذهب ٢٢٣/٥، وتاج العروس ٥١٣/٣ (قير)، ومخطوطات الدار ٢١١/١، والاعلام ٢٧٩/٤.

(٢١) أبو الحسن العقيلي

علي بن الحسين بن حيدر بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي، ينتهي

- ٣ نسبه إلى عقيل بن أبي طالب، أبو الحسن. ذكره ابن سعيد المغربي في كتاب «المغرب» وساق له قطعاً كثيرة من شعره. وأما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله، ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التخيل. وقد وقفت على ديوانه. وأكثره مقاطيع - وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي دَمَّ فيها الصُّبوح ومدح الغُبوق، ومن شعره^(١):
- [من المجتث]

- ٩ إستجل بكرة عليها من الزجاج رداء
فوجه يومك فيه من الملاحه ماء

ومنه^(٢): [من البسيط]

- ١٢ قُمْ فأنحر الراح يوم النحر بالماء ولا تُصَحِّ ضُحَى إلا بصهباء
أدرِك حجيج الندامى قبل نفرهم إلى منى قصفهم مع كل هنياء
وعُج على مكة الروحاء مبتكراً وطُف بها حول ركن العود والناي / (٣)
- [١١ب]

(١) الديوان ٤٢، وقد وردا ثالثاً ورابعاً على التوالي ضمن مقطوعة من أربعة أبيات، وراجع:

المغرب لابن سعيد ٢٠٨، والمسالك والممالك لابن فضل الله العمري.

(٢) الديوان ٣٧، والمغرب ٢٠٧.

(٣) كذا في الأصل، وفي القوافي: الناء، وفي الديوان: النائي.

٢١ - ترجمته في يتيمة الدهر للتعاليبي ٤٣١/١ - ٤٣٣، والخريدة (قسم مصر) ٦٢/٢ رقم ٥١،

والمغرب في حُلّ المغرب (قسم مصر) ٢٠٥/١ - ٢٤٩، وفوات الوفيات لابن شاعر ١٨/٣

رقم ٣٣٨، وخطط المقرئ ١٦٣/٢ - ١٦٤، وهدية العارفين ٧١٢/١، وإيضاح المكنون

٥١٩/١، وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ٧٥/٤١ - ٨٣، وفهرس المخطوطات المصورة

(فؤاد سيد) ٤٥٠/١ «أدب» ٢٤٢، ومقدمة الدكتور زكي المحاسني للديوان المحقق،

والاعلام ٢٧٩/٤، ومعجم المؤلفين ٧٣/٧.

ومنه^(١): [من البسيط]

إشربْ على شَفَقٍ^(٢) من تحته هَبْ كأنه سَبَجُ من تحته ذَهَبُ
من قبلِ يُضحي خَلُوقاً مِسْكُهُ وَيُرى شَقِيقُهُ يَأْسَمِيناً حينَ يَنْتَقِبُ^(٣)

٣

ومنه^(٤): [من السريع]

وقائلٍ: ما المُلْكُ؟ قلت: الغِنَى فقال: لا، بل راحَةُ القلبِ
وَصَوْنُ ماءِ الوجهِ عن بذلِهِ^(٥) في نيل من^(٦) ينفد عن قُرْب

٦

ومنه^(٧): [من السريع]

لا تُلحِظْ مَنْ أَنْتَ مُسْتَهْرٌ به إذا كان عليه رَقِيبٌ
وَعَظٍ بِالْأَطْرافِ وَجَهَ الهَوَى^(٨) فليس تخفَى لَحَظَاتُ المُريبِ / [ب٤٨ب]

٩

ومنه^(٩): [من الكامل]

قُمْ هاتِها وَرَدِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ تبدو فتَحَسُّبُها عَقِيقاً ذاباً
أَوْ ما تَرى حُسْنَ الهِلالِ كأنه لما تَبَدَّى حاجِبٌ قد شاباً^(١٠)

١٢

.....

(١) الديوان ٥٠.

(٢) نفسه: فحم.

(٣) في الديوان جاء هذا البيت ثالثاً، وقد سبقه البيت التالي:

جاء الغُلامُ به والقُرُ يُنفَضُّنا عندَ الصَّباحِ فِكْذُنا مِنْهُ نَلْتَهِبُ

(٤) الديوان ٥٠، والمغرب ٢٠٩.

(٥) الديوان: عن ذِلَّةٍ.

(٦) نفسه: ما.

(٧) الديوان ٦٤، وقد ورد البيت كما يلي:

لا تُلحِظَنَّ مَنْ أَنْتَ مُسْتَهْرٌ به إذا كان عليه رَقِيبٌ

(٨) الديوان: بالأطراف.

(٩) الديوان ٥٥، والمغرب ٢١٠، والفوات ١٩/٣، وريحانة الألباء للخفاجي ١/١٦٠.

(١٠) الفوات: حاجباً وهو تحريف.

ومنه^(١): [من المنسرح]

وبركةٍ قد أفادنا عَجَباً ما ماج^(٢) من مائها وما انسَكَبَا
مِنْ حَوْلِ قَوَارِدِ مَرْكَبَةٍ قد انحنَى ظَهْرُ مَائِهَا تَعَبَا

ومنه^(٣): [من الوافر]

وَلَمَّا أَقْلَعْتَ سُفُنُ الْمَطَايَا بَرِيحِ الْوُجْدِ فِي لُجَجِ السَّرَابِ
جَرَى نَظْرِي وَرَاءَهُمْ إِلَى أَنْ تَكْسُرَ بَيْنَ أَمْوَاجِ الْهَضَابِ

ومنه^(٤): / [من الوافر]

[١٢]

وَهَاتِ زَوَاهِرَ الْكَاسَاتِ مَلَأَى^(٥) إِلَى الْحَافَاتِ بِالذَّهَبِ الْمَذَابِ
فَكَبِيرُ الْجَوِّ يَوْقِدُ نَارَ بَرْقٍ إِذَا خَمَدَتْ يَدْنُهَا بِالضُّبَابِ

ومنه^(٦): [من الكامل]

يَا مَنْ يُدَلِّسُ بِالْخَضَابِ مَشِيئَهُ^(٧) إِنْ الْمَدْلَسَ لَا يَزَالُ مُرِيئَا
هَبْ يَا سَمِينَ الشَّيْبِ عَادَ بِنَفْسَجَا أَيْعُودُ عُرْجُونُ الْقَوَامِ قَضِيئَا!١٢

ومنه^(٨): [من الكامل]

أَذْهَبْتُ فُضَّةَ خَدِهِ بَعْتَابِي وَنَثَرْتُ دُرَّ دُمُوعِهِ بِخَطَابِي

(١) الديوان ٤٩، والمغرب ٢٠٩، والبيتان هما الأول والآخر لمقطوعة من تسعة أبيات.

(٢) الديوان: ما سال.

(٣) الديوان ٦٥، والمغرب ٢١١، وثالث الأبيات في الديوان:

فَرُحْتُ أَخْوَضَ بَحْرًا مِنْ دُمُوعِي زِيَادَتِهِ إِذَا عَصَفَ انْتِحَابِي
وقد جمعهما وجدي مع القطعة السابقة على أنها قطعة واحدة.

(٤) الديوان ٥٤، والمغرب ٢١٠.

(٥) الديوان: فهاتِ بَوَاتِقَ، والبيتان هما الثالث والرابع لمقطوعة من أربعة أبيات.

(٦) الديوان ٥٤، والمغرب ٢٠٩.

(٧) الديوان والمغرب والمسالك: شبيهه بخضابه.

(٨) الديوان ٦٦، والمغرب ٢١٢.

طَبِيٌّ جَعَلَتْ كَنَاسَهُ قَلْبِي فَلَمْ
فَزْهِي عَلَيَّ وَمَرُّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ
أَعْقِلْ لَصِيدٍ سِوَاهُ قَبْلَ طِلَاسِي
بَيْنَ التَّكَبُّرِ مِنْهُ وَالْإِعْجَابِ
فَحَلَفْتُ أَنِّي إِنْ ظَفَرْتُ بِخَدِّهِ
لَأَرْصَعَنَّ مُدَامَهُ بِحَبَابِ

٣

ومنه^(١): [من مجزوء الكامل]

إِشْرَبْ عَلَى ذَهَبِيَّةٍ
فَالْجُلْنَارُ خَلُوقُهُ
صَفَرَاءُ كَالذَّهَبِ الْمَذَابِ
قَدْ غَابَ فِي مِسْكِ الضَّبَابِ

٦

ومنه^(٢): [من السريع]

يَا مِسْكَةَ الْعُشَاقِ مِسْكُ الدَّجَا
وَجَوْنَةُ الشَّرْقِ لِكَافُورِهَا
قَدْ رُدَّ^(٣) فِي نَافِجَةِ الْغَرْبِ /
نَائِرَةٌ فِي عَنِبرِ التُّرْبِ
كَمَسْكِ ذَوْبِ الذَّهَبِ الرُّطْبِ
مَا نَثَرْتَهُ فَضَّةُ السَّحْبِ

[ب٤٩أ]

٩

ومنه: / [من المجتث]

[ب١٢]

عَرَائِشُ الْقُضْبِ تُجَلَّى
وَمَجْلِسُ الرُّؤُضِ فِيهِ
عَلَى كِرَاسِي الرُّوَاسِي
فَرَشُ مِنَ الْعَتَابِي

١٢

ومنه: [من الطويل]

١٥

حَبِيبُ تَجَنَّى فَاعْتَذَرْنَا فَمَا انْتَنَى
فَحَتَّى مَتَى يَسْرِي إِلَيْهِ تَنْصَلِي
فَصَدَّ فَوَاصِلُنَا فَمَا لَانَ جَانِبُهُ
وَهَجَرَانَهُ مَا تَسْتَقِلُّ رَكَائِبُهُ

(١) الديوان ٦٧، وهما الثالث والرابع من مقطوعة رباعية، وراجعهما في الفوات والمسالك والممالك.

(٢) الديوان ٦٧.

(٣) المغرب: در، ونافجة المسلك: وعاءه والاستعارة واضحة.

ومنه: [من الكامل]

الغيم بين بُكاً وبين نَحِيبٍ والرَّوض بين سَناً وبين لَهيبٍ
فادخل بنا حُجر الرياض فما تَرى فيها بَناناً ليس بالمخضوب
ما دامت الأكياس من كاساتنا مختومةً بحبابها المحبوب

ومنه: [من مجزوء الكامل]

أَجَلُ التي ما مثلُها شيءٌ سِوى الذهبِ المُذابِ
ما دام دِرْعُ الماء قد حَفَّتْ به خُودُ الحَبابِ

ومنه^(١): [من مخلع البسيط]

أعتق من الهمِّ رِقُّ قلبي بعاتي ثوبها^(٢) الزجاجُ
بين رياضٍ مُزخرفاتٍ للماء في خُلجها اختلاجُ
فليس يدنو إليك غصنٌ بمفرقٍ ليس فيه تاجُ

ومنه: [من الكامل]

الرَّوضُ من أنهاره وبَهاره في المُصمَّتِ الفِضيِّ والدُّيَّاجِ
تعلو رعيته ملوكُ غصونه هذا بِلَكِيلٍ وذاك بتِجاجِ /

[١٣]

ومنه^(٣): [من السريع]

يا ذا الذي يبسمُ عن مثلها^(٤) لائحُه يلمع في عِقْدِهِ /
ومن له خُدُّ غدا حائزاً^(٥) شقائق النعمانِ من ورده
إِثْنِ عِنانَ الهجر عن عاشقٍ قد طال ركضُ الدمعِ في خده

[ب٤٩ب]

١٨

(١) الديوان ٩١، والمغرب ٢١٦.

(٢) الديوان: حشوها.

(٣) الديوان ١٠٨، والمغرب ٢٢١.

(٤) ب: تبسم.

(٥) في رواية: خدأ.

ومنه: [من مخلع البسيط]

جسْمُ زجاجٍ وَرَوْحٍ راحٍ
إن (ضحك) خجلُ الجلنارِ منها^(١)

كَأَنها الشمسُ في الصُّباحِ
أراك تُغراً من الأَقاحي

٣

ومنه: [من السريع]

لنا صديق صادق الوعدِ
ما جَلَسَتْ قَطُّ له هِمَّةٌ

مُحَذَّلَقٌ في صَنعةِ الرُّفدِ
إلا على مرتبةِ المجدِ

٦

ومنه: [من المجث]

الغربُ بالليلِ مِسْكُ
ورَوْضةُ الجامِ فيها

فاشربْ على وجهِ روضِ
لم تَلَقَه الرِّيحُ سَبْطاً

والشرقُ بالفجرِ نَدُ
من زهرةِ الراحِ وَرَدُ

له من الماءِ خَدُ
إلا انثنى وهو جَعْدُ

٩

ومنه^(٢): [من المتقارب]

سألتُ أبا يوسفَ حاجةً
فقد سَلَطَ السُّلَّ من مَظْلِهِ

فقال: أجيءُ بها في عَدِ
فأَضْنى به جَسَدَ المَوعدِ

١٢

ومنه: / [من الخفيف]

يا شقيقَ الشقيقِ صُدْغاً وَخَدّاً
بك إلا سترتْ بالوصلِ عني

وأخا السَّرْوَةِ اعتدالاً وَقَدّاً
وجهَ إعراضِكَ الذي ليس يَنْدَى

ما كَفاه أن صارَ خَدَيَّ بَهاراً
منه حتى صارت دموعي وَرْداً

١٥

١٨

[١٣ب]

(١) هناك اضطراب في صدر البيت، وربما كانت (ضحك) زائدة نتيجة سهو النساخ.

(٢) أعيان الشيعة: وقال يهجو أبا يوسف ابن المنشيء الكاتب: ...

ومنه: [من المنسرح]

٣ قم نصطبّح تحت رفر الشجر على غناء يُحَثُّ بالوَتَرِ
فلئن خَزَّ الغمام يثّر في ديباجة الرّوضِ زئير المطر

ومنه: [من الكامل]

[ب. ١٥٠] نحن الذين غدت رَحَى أحسابهم ولها على قُطب الفَخار مَدَارُ /
٦ قوم لغصن نداهم في رِفْدِهِم^(١) وَرَق ومن معروفهم أثمار
من كل وَضاح الجبين كأنه رَوْضٌ خلّاتُقه له أزهار

ومنه^(٢): [من الوافر]

٩ سَوالفُ سَوَسٍ وخدودُ وردٍ وأعين نرجسٍ وجباه غُدِرِ
محاسنُ ليس ترضى عن نديمٍ إذا لم يقضِ واجبها بشُكر

ومنه^(٣): [من السريع]

١٢ قد وَقَدَ الزهرُ مصابيحَه وصيّر القُضْبَ فَوانيسًا^(٤)
فاغني بالراحِ ندامي غَدَوا من المَسراتِ مَفاليسا
ما دامَ قد صارَ نعامُ الرُّبا من نِعَمِ الشُّحْبِ طواويسا

ومنه^(٥): [من السريع]

١٥ أَهْيَفُ يستعطفُ لحظَ القنسا [١٤] إنْ كانَ غضباناً بأعطافِهِ /
إذا السُّنِّي عَصَفَتْ ريحُه تَلَطَّمت أَمْواجُ أَرْدافِهِ^(٦)

.....
(١) ب: من رقدهم.

(٢) الديوان ١٧٥، والمغرب ٢٢٩.

(٣) الديوان ١٨٣، والمغرب ٢٢٩.

(٤) الديوان والمغرب: أوقد، وفي ب: فوانينا، ثم صححت في الهامش.

(٥) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٠.

(٦) المصدر نفسه: غضبان.

(٧) في هامش ب بخط مختلف: أقبح: الذي إذا عصفت ريجه تلاتمت أمواج الأرداف، ولعمري

إنها لحالة ينبغي أن يستعاد.

ومنه: [من السريع]

قد كان جَمراً خَذَهُ فالتَحَى فصار كالجمرِ إذا ما انطفا

ومنه^(١): [من الكامل المجزوء]

الْأَقْحَوَانُ غُصُونُهُ^(٢) بِيضُ النُّوَاصِي والمفارق
وَمَرَاوِدُ الْأَمْطَارِ قَدْ كُجِلَتْ بِهَا حَدَقُ الْحَدَائِقِ

ومنه: [من البسيط]

لَنَا الْعَطَايَا الَّتِي قُدَّتْ أَزْمَتُهَا مِنْ الْمَكَارِمِ وَالتَّعَجُّيلِ سَائِقُهَا
وَنَحْنُ إِنْ نَصَبْتَ شَطْرِنَجَ مَعْرَكَةٍ رُخَاخُهَا^(٣) وَأَعَادِينَا بَيَاضُهَا^(٤)
لَوْلَا نَذَى مِنْ نَدَانَا لِلظَّنُونِ دَوْتُ وَلِلْأَمَانِيِّ مَا اخْضَرَّتْ حَدَائِقُهَا^(٥)
قَوْمُ نَجُومٍ عَطَايَاهُمْ مَغَارِبُهَا أَيْدِي الْعُفَاةِ وَأَيْدِيهِمْ مَشَارِقُهَا

ومنه: [من السريع]

سَتَائِرُ الْأَوْرَاقِ مَنْصُوبَةٌ قِيَانِهَا قِيَانُهَا مِنْ خَلْفِهَا الْوُرُقُ
فَاشْرَبْ عَلَى الْحَانِهَا وَاسْقِنِي شَمْساً لَهَا مِنْ كَاسِهَا شَرْقُ /
فَالْجَوْ فِي عَاتِقِ نَفَاطِهِ زَرَّاقَةٌ نِيرَانُهَا الْبَرْقُ

ومنه^(٦): [من المنسرح]

مُنْعَمٌ حَلِيَّةُ اللَّحَازِ إِذَا أَقْبَلَ تَجْرِي إِلَيْهِ فِي طَلْقِ
كَأَنَّمَا وَجْهَهُ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ مَوْسِمُ الْحَدَقِ

(١) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٠.

(٢) وفي رواية الديوان أثبتت واو في مطلع البيت: والأقحوان...

(٣) جانب الكلمة في ب: جمع رُخْ، وهو من أدوات لعبة الشطرنج، انظر اللسان (رخخ).

(٤) في هامش ب: معرب پاذه، وفي النهاية لابن الأثير: وهو اسم الخمر بالفارسية، وفي اللسان

(بذق): وبما عُرِبَ: البياذقة، وهم الرجالة، ومنه يبدق الشطرنج.

(٥) ب: كما اخضرت.

(٦) الديوان ٢١٥، والمغرب ٢٣٣.

[١٤ب]

ومنه: / [من الطويل]

وأوحشت من رؤياك طرفي ولم تنزل
فإن كنت تخشى من لسان بكائه
تُنزّههُ في ورد وجنتك الغُصْر
فما الرأي إلا أن تبرطل بالغمُض

٣

ومنه: [من البسيط]

إني لأنف من نَغْرِ أَقْبَلُهُ
لأنني لست أرضى لثم مُبْتَسِمٍ
إن لم يكن ثغراً منه لي عَوْضُ^(١)
إن لم يكن لي في إغريضه غَرْضُ

٦

ومنه^(٢): [من السريع]

أبزُ بصبح الوصل عيشي فقد
وآرت لمن أفلاك أجفانه
صَيَّرَه ليلُ القلَى مُظْلِمًا
تُطْلِعُ من أدمعه أنجماً

٩

ومنه^(٣): [من الطويل]

أَلَدُ مَوَدَّاتِ الرِّجَالِ مَذَاقَةٌ
فلا تلبس الودَّ الذي هو سَاذِجٌ
مَوَدَّةٌ مَنْ إِنْ ضَيَّقَ الدَّهْرُ وَسْعًا
إذا لم يكن بالمكرُمات مُرْصَعًا

١٢

ومنه^(٤): [من البسيط]

يا طاعناً بعتابي كاد ينقذني^(٥)
إخلع عليّ جديداً من رضاك فقد
لو لم أكن لابساً دِرْعاً من الأملِ
رَقَعْتُ بِالْعُدْرِ ما خَرَّقَتْ بِالزَّلَلِ

١٥

(١) كذا في الأصول، وصوابه: ثغراً، كي يستقيم الوزن.

(٢) الديوان ٢٦٠، والمغرب ٢٤٠.

(٣) الديوان ١٩٩، وفوات الوفيات ٢٢/٣.

(٤) الديوان ٢٣٨.

(٥) نفسه: ينقذني.

ومنه^(١): [من البسيط]

- ٣ نَاحَتْ قَوَائِحُ سُحُبٍ وَكَرُّهَا فَلَلْتُ وَأَنْجَمُ النَّبْتِ تَجَلَّ فِي مَلَابِسِهَا
بَكَأُهَا لَطَوَائِسُ الرَّبَى ضَحِكُ جِيدُ السَّمَاءِ الَّتِي أَقْمَارُهَا الْبِرْكُ^(٢)
وَالْوَرْدُ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ مَدْرَجَةٍ كَأَنَّهُ شَفَقٌ مِنْ حَوْلِهِ حُبُك
فَسَقْنَا مِنْ عَصِيرِ الْكَرْمِ صَافِيَةً كَأَنَّهَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ مُنْسَبِكُ / [أ١٥]
٦ يُبْدِي الْمَزَاجُ عَلَى حَافَاتِهَا حَبِيبًا كَأَنَّهُ مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضٍ شَبَكُ / [ب٥١أ]

ومنه^(٣): [من الخفيف]

- ٩ رَشَأُ تَنْعَمَ الْعَبُودُ بِمَا فِي خَدَّهِ مِنْ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ
مَا التَّقَى حُسْنُهُ بِنَا قَطُّ إِلَّا رَدَّنَا عَنْ مَحَجَّةِ السُّلُوفِ

ومنه: [من مخلَع البسيط]

- ١٢ قُمْ فَاقْبَلِ الْكَاسَ فِيهِ حُبْلَى لِلرَّاحِ فِي بَطْنِهَا جَنِينُ
وَمِنْ مُهَوِّدِ الرُّبَا ثَبَاتٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ لَهَا عَيُونُ
وَانْعَمَ بِإِسْقَاطِ كُلِّ هَمٍّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْقَطَ الْغُصُونُ

ومنه^(٤): [من الخفيف]

- ١٥ جُعِلَتْ مُهَجَّتِي الْفِدَاءُ لِغُصْنٍ إِنْ تَثْنَى ثَنَى الْقُلُوبَ لَدَيْهِ^(٥)
كُلَّمَا لَاحَ وَجْهُهُ فِي مَكَانٍ كَثُرَتْ زُحْمَةُ الْعَيُونِ عَلَيْهِ

ومنه: [من الكامل]

- ١٨ خَلِصَ بِجَاهِ الْوُضَلِ قَلْبٌ مَتِّيمٌ غَمَرَ الصَّدُودُ عَلَيْهِ أَعْوَانَ الضَّنَى

(١) الديوان ٢٣١، والمغرب ٢٣٤، وفوات الوفيات ٢٢/٣.

(٢) الديوان: تَجَلَّى.

(٣) الديوان ٢٧٢، والمغرب ٢٤٥، والفوات ٢٢/٣.

(٤) الديوان ٢٩٣، والمغرب ٢٤٨، وفوات الوفيات ٢٣/٣.

(٥) الديوان: إِنْ تَثْنَى ثَنَى الْقُلُوبُ إِلَيْهِ.

ومنه^(١): [من المنسرح]

- قَطَعَ قلبي بِمُدْيَةِ التَّيِّهِ وَذَرَّ من ملحِ صَدِّهِ فِيهِ
وَلَفَّهُ فِي رِقَاقِ جَفَوْتِهِ وَقَطَعَ البَقْلَ من تَجَنِّيهِ
وَقَالَ لي: كُلْ، فَقُلْتُ: أَكُلُ مَا أَمْرَضُ قلبي به وَأُوذِيهِ؟!

ومنه: [من البسيط]

- [١٥ب] نَحْنُ المحاسِنُ للدُّنْيَا إِذَا سَفَرْتُ^(٢) حَتَّى إِذَا ابْتَسَمْتَ كُنَّا ثَنَائِيهَا /
عِصَابَةٌ مَا رَأَى جَيِّدَ الزَّمَانِ لَهُ قَلَانِدًا هِيَ أَبْهَى من سَجَايَاهَا^(٣)
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شَيْئًا قَطُّ أَكْثَرَ من حَاجَاتِ قُصَادِهَا إِلَّا عَطَايَاهَا^(٤)
وَقَالَ مزدوجةٌ يمدح بها الصُّبُوحُ مناقضاً لعبد الله بن المعتز، وقد تقدمت
مزدوجة ابن المعتز في ترجمته^(٥): [من الرجز]

- وليلةٌ أيقظني مُعَانِقِي والبدْرُ قد أَشْرَقَ في المشارِقِ
وقد بَدَتْ في إثره الثَّرِيَا فلم أَزَلْ أنظرها مَلِيًّا
كأنها في ساعةِ الطُّلُوعِ بَنَانُ خَوْدِ بَانَ لِلتُّودِيعِ
يومَ النَّوَى من كُفٍّ ثوبٍ أَزْرَقِ أَوْ هَوْدَجٍ يطوي السُّرَى في المَشْرِقِ
فُصُوصٌ بَلَّورٍ على فيروزَجِ تَشْرِقُ في الجَوِّ بنور مُبْهِجِ
وجاء بالشيراز والبَوَارِي^(٦) ضِدِّينِ مثل الوصل والهَجْرَانِ
كَأَنَّ هَذَاكَ إِذَا خُلِطَ صَبَحَ مشيبٌ بدجى شَعْرٍ وَخُطَ
ثم لَنَا جَدِّي قَرِيشٌ مُشْرِقُ كَأَنَّمَا أَهَابُهُ مَخْلُوقُ

(١) المغرب ٢٤٩، وفوات الوفيات ٢٣/٣.

(٢) الفوات: في الدنيا.

(٣) ب: شجايها.

(٤) هنا انتهت ترجمته في ب، فأسقطت المزدوجة.

(٥) راجع ترجمته في الوافي ٤٤٧/١٧ - ٤٦٧ رقم ٣٨٨.

(٦) خرج هنا على قاعدة المزدوجة.

٣ ثم لنا فَرَحٌ إَوَّزٌ يَبْتَهِجُ
 رَطَبٌ نَضِيحٌ فائِقٌ لَدِيدُ
 شَبْهَتُهُ بِمِرْصَعٍ فِي مَهْدِ
 وَقَدْ حَكَتْ فِي قِدْرِهَا الْجُودَابَةَ
 ٦ وبعد هذا نَرْجِسِيَّةٌ سَبَتْ
 كَانَهَا فِي زَيْهَا عَرُوسُ
 شَبْهَتُهَا لَمَّا أَتَتْ فِي قِدْرِهَا
 كَأَنَّمَا الْفَسْتُقُ وَاللُّوزُ مَعًا
 ٩ أو أَقْحَوَانٍ لِلْعَيُونِ يَسْحَرُ
 وَالْجَبْنَ لَوْنَانِ فَقَانِ قَدْ قُلِيَ
 وَالْبَيْضُ مَفْقُوسٌ بِهَا يَنْجَمُ
 ١٢ ما بَيْنَ زَيْتُونٍ وَعُنَابٍ مُزَجٌّ
 مِثْلُ شَوَابِيرِ لُجَيْنٍ وَذَهَبٌ
 ثم لنا من بعد هذا مُسْمِعُ
 يَشْدُو فَيُحْيِي صَوْتَهُ الْقُلُوبَا
 ١٥ كَأَنَّهُ بَدْرٌ عَلَى قَضِيبِ
 كَأَنَّمَا طَلَعَتْهُ وَطَرَّتْهُ
 ١٨ كَأَنَّمَا عِذَارُهُ وَخَذَهُ
 كَأَنَّمَا رُضَابُهُ عُقَارُ
 حَتَّى إِذَا مَالَتْ إِلَى الْغُرُوبِ
 ٢١ وَالْبَدْرُ فِي وَسْطِ النُّجُومِ زَاهِرُ
 كَأَنَّمَا عَطَارِدُ لَمَّا طَلَعَ
 فَهُوَ مِنَ الْخَيْفَةِ مِنْهُ يَرْتَعِدُ
 ٢٤ وَقَابِلُ الْمَرِيخِ فِي الْأَفْقِ زُحَلُ
 وَلَاخَتْ الزَّهْرَةُ وَهِيَ تَزْهَرُ

فِي قِدْرٍ جُودَابٍ لَهَا تَصْبُو الْمُهَجُ
 يَعُومُ فِي الدَّهْنِ بِهِ السَّمِيدُ
 عَلَيْهِ ثُوبٌ أَحْمَرٌ كَالْوَرْدِ
 سَبِيكَةٌ مِنْ ذَهَبٍ مُذَابَةِ
 بِحُسْنِهَا عَقْلِي لَمَّا أَنْ بَدَتْ
 قَدْ فُتِنْتُ بِحُسْنِهَا النُّفُوسُ
 ١٦ بِرَوْضَةٍ زَاهِيَةٍ بِزَهْرِهَا /
 فُصُوصٌ مَازَهَرٍ وَدُرٌّ جَمِيعَا
 أَوْ نَرْجِسٍ فِي وَسْطِ زَهْرٍ يَزْهَرُ
 وَنَاصِحٌ يَبْهَرُ عَيْنَ الْمُجْتَلِي
 كَأَنَّهُ لَمَّا عَلَاهَا أَنْجَمُ
 لَاحَ لَنَا مِنْهُ عَقِيقٌ وَسَبَجُ
 نَيْطَتْ بِسَرَسِيْقٍ أَنْيَقٍ كَالرُّطْبِ
 مِنْ كُلِّ ذِي طَبْعٍ مَلِيحٍ أَطْبَعُ
 وَيُذْهِبُ الْأَحْزَانَ وَالْكَرُوبَا
 تُمِيلُهُ الرِّيحُ فِي كَثِيبِ
 صُبْحٌ وَلَيْلٌ قَدْ أَنْاخَتْ ظُلُمَتُهُ
 ضِدَانٍ لَاحَا وَضَلُّهُ وَضُدُّهُ
 كَأَنَّمَا خَذَاهُ جُلْنَارُ
 شَبْهَتُهَا بِالْقَدَحِ الْمَكْبُوبِ
 كَالْمَلِكِ قَدْ خَفَّتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ
 أَدْرَكَهُ وَقَدْ بَدَا الْبَدْرُ الْجَزَعُ
 كَقَلْبِ صَبٍّ رَاغٍ الْحُبَّ بِصَدِّ
 كَأَنَّهُ شَهَابٌ نَارٌ تَشْتَعَلُ
 فَنُورُهَا لِكُلِّ نَجْمٍ يَبْهَرُ

[١٦ب]

فلم أزل لكل نجم أرصد
وسار للغرب الظلام يطلب
ثم بدا الصبح بوجهه مُسفر
وانهزمت عساكر الليل ولم
وهتكت ستر الدجأ أنواره
ولم يكن في الأرض نور للقمر
فقلت: يا مولى العقبلي أجب
وقم بنا بلا خلاف نصطيح
قد غابت الأحزان عنه فاغتنم
فقد أتى الطاهي لنا قبل السحر
وذاك أني عند بدء الجندس
فجاء والصبح بها كما طلع
شيب بدا في عارض الظلام
مثل عروس للجلا مزينة
قد ألبست من الرقاق الناعم
والبيض والجبن مع الزيتون
مقطع مع الكرفس المصري
على خروف وافر مدور
والخل والملح فما نسيهما
كأنما يسفر عن صياح
وذات عقد أبرزت من خدرها
رقت فما تدرك بالعيان
تكاد تخفى رقة عن كاسها
بكر عروس ذات نور يلمع
كأنها في كاسها إذ مزجت

[١٧أ]

حتى تولّى للغروب الفرقد /
كأنه من الصبح يهرب
وغابت الجوزاء إثر المشتري
يبق الصبح إذ بدا على الظلم
وأسبكت على الورى أستاره
حتى كأن لم يك ليلى أثر
عبدك في نومك ذا لما طلب
فيومنا يوم سرور وفرح
غفلة صرف الدهر ما مولى الأم
بجونة فيها جميع ما حضر
قلت له: ليت بها في الغلس
كأنه لما استنار ولمع
يلوح أو كصفحة الحسام
وهي بأنواع الطعام مشحنة
غلائلاً لذيذة المطاعم
والنعم المخلوط بالطوخون
كمثل هذاب ثياب خضر
كأنه مرصع بالجواهر
علماً بأنى منه اشتيهما
كأنما يسيم عن أقاحي /
لا تدرك الأيام حصر عمرها
لطول ما أفنت من الزمان
تبدو فيخفى الكاس عن جلاسها
وذات أنفاس كمسك يشطع
عقيقة في ذرة قد أسرجت

٣

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

٢٤

- أو كالشقيق الغَضَر أو كالنار
يحكي عليها حين يعلو الحب^(١)
أو كدموع فوق خد جودر
فهو على دُور الإناء حائل
منطقة من لؤلؤ قد نظمت
مدامة تسلب باللطيف الحجي
تكاد أيدي الشرب منها تختضب
أطيب من طيب الحياة شربها
معيقة النفس على لذاتها
وملجأ من كل هم وترخ
يغني عن المسك الفتيق نشرها
قد فاز من واصلها ولم يخب
يسعى بها رُود كغصن البان
فللكثيب حين تبدو رذفها
وللقضيب لينها وقدها
في روضة تزهي بزهر زاهر
جادت عليها أدمع السحاب
يبيدي لنا ريحانها جماجماً
والترجس البرزي زهر مونق
أو كنجوم في ذرى الأغصان
وقد تراءى القطر في الشقيق
كأنه في وسط روض معشيب
خد أسيل سال فيه سالف
كأما الورد أنيق المنظر
- أو كنضار في لجين جار
نجوم دُر في سماء من ذهب
أو كرداء فوق خد أحمر
كأنه إذ أراه الناهل
أو مقل بلا جفون قد رنت
ونورها يهتك أستار الدجا
لولا المزاج أشفقوا أن تلتهب
ممكّن من النفوس حُبها
وراحة الأرواح من علائها
ومنتهى كل سرور وفرح
وعن جميع ما يسر ذكرها
لأنها أجلب شيء للطرب
كأنها وكاسها شمسان
وللغزال جيدها وطرفها /
وللرحيق والشقيق خدّها
وحسن نوار ونبت ناضر
حتى كستها حلل العتابي
حمرأ وخضراً قد حكّت عما بها
مثل عيون لعيون ترمق
أو دُر تبسم عن عقيان
كلؤلؤ رطب على عقيق
ما بين شيح كمشيب الأشيب
ليس له غير اللحاظ قاطف
مداهن من العقيق الأحمر

[١٧ب]

(١) كذا في الأصل، وصوابه: يعلوها أو: يعلوه.

- كأنما بهارها إذ طلعا
 كأن آذريونها لما ابتدّر
 يزهى على الزهر برّياه الأريج
 كأنما منشورها لما انتثر
 ناصعة تزهر بين الخيري
 سوسنها يحكي لكل عين
 وقد تبدى أزرق البنفسج
 أو لازورد فوق وشي قد نُثر
 وقد بدا في الروض نشر العنبر
 [١٨] كأنه أسنة من عسجد
 إن جاءت الشمس عليه وانفتح
 شبهه ذو الناظر المبهوت
 حتى إذا ما غابت الشمس انطبّق
 جدّ على تغريقه لمهجته
 لما أزال الهجر عنه جسّه
 كأنما أنهارها أراقم
 وقد زها تقاؤها المضرج
 وقد علا ليمونها اصفراره
 كأنه في القضب الموابل
 كأنما النارج ما بين الثمر
 نجوم تير في سماء سندس
 وقد بدا الأترج في الأشجار
 وقد زها رمانها مع ما زها
 فهو كاحقاق على الأغصان
- ٣ تير به فيروزج قد رصعا
 والياسمين حوله مثل الدّر
 كؤوس تير في أقاصيها سبج
 جواهر تبددت على جبّر
 كمثّل صلبان من البلور
 ٦ روس بوقات من اللجين
 كالقرص في حدّ غرير غنج
 يهدي فتيق المسك رياه العطر
 يغشى الربا من برك النيلوفر /
 ٩ مودعة غلفاً من الزمرد
 وهام كل ناظر من الفرخ
 ١٢ له بطاسات من الباقوت
 وغاب للوقت كصبّ ذي أرق
 في اللج من لوعته وحسرتة
 ١٥ غمض عينيه وأخفى نفسه
 كأنما غدرانها دراهم
 لما بدا لفأها المدبج
 ١٨ كمستهام خانه اصطبارة
 كرات عاج أو نضار نازل
 إذا بدا للناظرين في الشجر
 ٢١ لحسنه يحدث طيب الأنس
 مثل قناديل من النضار
 لما حوى حسناً وطياً وبها
 ٢٤ قد أدعت حباً من المرجان^(١)

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أودعت، وذلك للضرورة الشعرية.

- ٣ وَالسَّروُ ما بين مياهٍ تجري
والنخلُ ما بين الرياحِ باسِقُ
وَالْقُبُجُ والدَّرَاجُ والشُّخْرورُ
والغَرَّ والفَاحِشَةُ والطاووسُ
والبَطُّ والسِّمَانُ بين النعيطِ^(١)
- ٦ تُلْهِيكُ منهم نَعْمَةُ القَمَارِي
فبعضُهم كأنه يحاسبُ
وبعضُهم كأنه يفكرُ
٩ فقال لي: أَقْصِرُ عن الوصفِ فقد
وأنت مع ذا للصبوحِ عاشقُ
فقلت: خذ ما في الغُبوقِ من نَكْذٍ
١٢ إِنْ كان صُعلوكاً وكان في الشتا
ولم يُعِرْهُ حِيطَةً جيرانه
فلم يزل في لَذَّةٍ وقصِفِ
١٥ من حادِثاتِ الدهرِ في أمانٍ
وبعضُنا لبعضنا مُؤاتٍ
وَحَرَبْتُ صُروفَه ما عَمَّرا
- كَمَثَلِ غَيْدٍ في ثِيَابِ خُضْرٍ
وَالطُّيْرُ في أوكارها نَوَاطِقُ
وَالصُّغُورُ والشَّفَنِينِ والزَّرَزورُ
كَأَنَّهُ بَيْنَهُمَا عَرُوسُ /
بعضُهم ببعضُهم قد اختلَطُ
عن نَعَمَاتِ النايِ والأوتارِ
وبعضُهم كأنه يُطالِبُ
وبعضُهم على الغُصُونِ يَصْفُرُ
وصفَتْ ما لستَ تراه من أَحَدٍ
وَأُنْشِي إلى الغُبوقِ تائقُ
واسمَعْ وَكُنْ لما أقول مُعْتَقِذُ
وأقبلُ الليلَ عليه وأتِي
وبات في منزله إخوانه
وفي جميع ما يَفُوتُ وَصْفِي
وفي سرورٍ ونعيمٍ دانٍ
حتى رَمانا الدهرُ بالشُّتاتِ
فالحمدُ لِلَّهِ على ما قَدَّرا

[١٨ب]

- ١٨ قلت: كذا وجدت هذه المزدوجة مثبتة في ديوان العَقِيلِي، والظاهر أن الناسخ
لما وصلَ إلى آخرِ قوله: وباتَ في منزله إخوانه، قَلَبَ الزُّورَةَ فانقلبَ معه ورتقتان،
ولم يعلم، فكتب ما ظهر له، لأن الكلام هنا أبيض لأنه يلزمه أن يذكر عُيُوبَ الغُبوقِ
٢١ كما ذكر محاسنَ الصُّبُوحِ، وفي هذه المزدوجة ألفاظ لا يجوز استعمالها عند
الفصحاء تظهر لذوي الألباب /.

[١٩]

.....

(١) كذا في الأصل.

(٢٢) قاضي القضاة الزينبي

- علي بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن
 ٣ سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن العباس، أبو القاسم بن أبي طالب الزينبي^(١)، من بيت مشهور بالنقابة
 والتقدم والرياسة. ولآه المسترشد قضاء القضاة في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمس
 [ب٥١ب] مائة. وكان صَدْرًا مَهِيًّا ذا ثبات وصيانة ونزاهة وديانة وعِفَّة وغازة فضل / . سمع
 ٦ من أبيه وعمه طَرَادٍ وأبي الخطاب ابن البَطر وأبي عبد الله ابن البشري
 وأبي الحسن ابن العَلَّاف وأبي القاسم ابن بيان وغيرهم. وَلِدَ سنة سبع وسبعين
 ٩ وأربع مائة، وتوفي يوم الأضحى سنة ثلاث وأربعين وخمس مائة.
- قيل إنه رآه رجل في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي، ثم
 أنشد: [من الطويل]

وإنَّ امرأً ينجو من النار بعدما تزوَّدَ من أعماله لَسَعِيدٌ ١٢

(٢٣) ابن قِرطاميز

- علي بن الحسين أبو الحسن الكاتب البغدادي المعروف بابن قِرطاميز. كان
 ١٥ هو وإخوته أربعة قِصاراً مُتَشَابِهِي القُدود، فقال فيهم بركة بن المقلد أمير بني عُقيل:
 [من المتقارب]

(١) والزينبي: نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس. قال السمعاني: وُلِّيَ
 أنها زوجة إبراهيم الإمام ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

٢٢ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٣٥/١٠ - ١٣٦، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠٣،
 والكمال لابن الأثير ١٤٦/١١، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٢٠ رقم ١٣١، ودول الإسلام
 ٥٩/٢، وتذكرة الحفاظ ١٢٩٧/٤، والعبر ٢٨٢/٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٥/١٢،
 والنجوم الزاهرة ٢٨٢/٥، وشذرات الذهب ١٣٥/٤، والجواهر المضية في طبقات الحنفية
 ٥٦٨/٢، والجواهر السنية للتميمي رقم ١٤٨٤، والاعلام ٢٧٩/٤، ومعجم المؤلفين
 ٧٩/٧.

- ٣ بنو قطرميز قصار الخطا بحاتر أشباه جغلان
أربعة لو وصلوا كلهم لم يبلغوا قامة إنسان
من شعر أبي الحسن المذكور لغير كتبه لابن صاعد: [من الرجز]
- ٦ وما له في سلبه من أرب من غير أم حملت ولا أب
يُنْعِشُنَا بدمعه المنسكب يوقن من أبصره بالسلب
فأجاب وهو في حمام: [من الرجز]
- ٩ سألت عن مستحسنٍ مُستغرب عند الأعراب الكرام النجب
بأرض نجدٍ ورباعٍ يعرب لكنه الحَضْرِي المعجب^(١)
بيتُ سُروٍ ونعيمٍ طيب بيتٌ يرى كالقائم المتصيب
وتارةً كالنائم المحذوب^(٢) نجوؤه طالعة لم تغب
١٢ مُقيمةً في ضُبحه والغيهَب يجمع بين مُطفئٍ ومُلهب
ما فاضَ من دَمْعِهِ المنسكب فيه انتفاعٌ للمُسين والصبي
يَحْسُن فيه الدهر تركُ الأدب ويستوي الفقيرُ مع ذي النُشب
١٥ فيه أناسٌ بِمُدَى كَالْقُضْبِ حربُهم فيه لغير الحرب
بلا دمٍ من الجسوم مُسْرَب ناهيك يا صاحٍ بذا من عَجَب

(٢٤) ابن شيخ العَوينة

- ١٨ علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي، هو الشيخ الإمام العالم
الفاضل المتبحر المفتي العلامة الأصولي الفقيه النحوي الكامل زين الدين

(١) ب: للحضري، وهو ما تقتضيه استقامة الوزن.

(٢) ب: المحذوب.

٢٤ - ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ١٤٥/٦، والوفيات للسلامي ١٧٧/٢ رقم ٦٧٧ «وفيات سنة ٥٧٥٥هـ»، والدرر الكامنة ١١٣/٣ رقم ٢٧٣٠، والنجوم الزاهرة ٢٩٧/١٠، وبغية الوعاة ١٦١/٢ رقم ١٦٩٨، وكشف الظنون ٢٣٦/١، ٤٠٦، ٦٢٧، ١٧٦٤/٢، ١٨٥٦، وهدية العارفين ٧٢٠/١، ومعجم المؤلفين ٧٧/٧، والاعلام ٢٨٠/٤.

- أبو الحسن ابن الشيخ جمال الدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين
ابن الشيخ زين الدين شيخ العُويّنة الموصليّ. كان هذا الشيخ زين الدين الأعلى
من أهل الثروة والسعادة بالموصل، فأثر الانقطاع والعزلة، فأوى إلى الجبانة بباب
الميدان ظاهر الموصل، ولا ماء هناك إلا من آبار محفورة طول البئر خمسون ذراعاً
وستون ذراعاً وأكثر وأقل. وكان الشيخ زين الدين المذكور يتوجّه كل يوم إلى
الشط ويملاً إبريقين ويحملهما ويحيي بهما لأجل شربه ووضوئه. فمكث على ذلك
مدةً وهو يقاسي مشقةً لبُعْد المسافة. فلما كان في ليلة رأى النبيّ / صلى الله عليه
وسلم أو الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يقول له: إحفر عندك حفرةً يظهر
لك الماء، فلما انتبه استبعد ذلك لأن الآبار هناك بعيدة الغور. ولبث مدةً، فرأى
تلك الرؤيا، فاستبعد ذلك، ولبث مدةً ثم رأى تلك الرؤيا وقال: لو حفرت بعكازك
طلع لك الماء. فقص ذلك على بعض أصحابه، وحفر في ذلك المكان تقدّير ثلاثة
أذرعٍ أو أكثر فأجرى الله تعالى له هناك عُيْنًا، وهي مشهورة هناك، فمن ثم قيل له
شيخ العُويّنة. وكان من الصلحاء الكبار^(١).

- وأما الشيخ زين الدين صاحب هذه الترجمة، فإني اجتمعت به بدمشق في
شهر شَوّال سنة خمسین وسبع مائة بالمدرسة القليجية، وقد حضر متوجّهاً إلى
الحجاز مع بيت^(٢) صاحب ماردين. فرأيت حسن الشكل نير الوجه أحمر الخدين
نقيّ الشّيب، يعلوه بهاء ورؤنق. وسألته عن مولده فقال: بالموصل ثاني عشر شهر
رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة. قرأ القرآن^(٣) في بغداد على الشيخ عبد الله
الواسطي الضرير لعاصم من طريق أبي بكر، وشرح الشاطبية على الشيخ
شمس الدين ابن الورّاق الموصلي. وحفظ الحاوي الصغير وشرحه على أقصى
القضاة عز الدين أبي السعادات عبد العزيز بن عديّ البلدي، وشرحه أيضاً على

(١) ترجمة الشيخ زين الدين الموصلي المشهور بشيخ العويّنة.

(٢) الدرر الكامنة: بنت.

(٣) الشذرات: القراءات.

- السيد ركن الدين [الاسترأبادي] ^(١). وقرأ مختصر ^(٢) ابن الحاجب وشرحه على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ أصول الدين والمعقولات على السيد ركن الدين أيضاً. وقرأ ألفية ابن مَعُطٍ ^(٣) على الشيخ شمس الدين المعيد المعروف بابن عائشة، وقرأ اللمع أيضاً لابن جَنِّي ببغداد على مهذب الدين النحوي وعلى شمس الدين الحَجْرِي - بفتح الحاء والجيم ^(٤) - التبريزي، مدرّس العربية في المستنصرية.
- ٦ وقرأ الحساب / على القاضي عز الدين المذكور آنفاً، وقرأ عليه الطب أيضاً. وأجاز [٢٠ب] له جماعة منهم: الشيخ تاج الدين ابن بُلْدَجِي الحنفي، وسمع عليه بعض جامع الأصول لابن الأثير، وكان يرويه عن الحامض ^(٥) عن المصنّف. وسمع أكثر شرح السنة [للبنغوي] ^(٦) على الشيخ تاج الدين عبد الله بن المعافى. وأجاز له الشيخ شمس الدين ابن الورّاق الموصلي الحنبلي. وقدم إلى دمشق سنة ثمانٍ وثلاثين وسبع مائة، وسمع على الشيخ جمال الدين المزي صحيح البخاري والترمذي ومسند الشافعي وأجزاء كثيرة، وعلى الشيخ شمس الدين السّلاوي صحيح مسلم، وعلى الشيخ زين الدين عمر بن تيمية التنوخي النسائي، وعلى الشيخ شمس الدين الذهبي سنن ابن ماجة. وسمع على الشيخ شمس الدين ابن النقيب قاضي حلب بعض سنن الدارقطني، وأجازه الباقي. وسمع على الشيخ علم الدين البرزالي كتاب علم الحديث لابن الصلاح، وأجازه الشيخ شمس الدين محمد بن شكاره المؤدب الموصلي المقامات الحريية.

- ١٨ وروى مصنفات الشيخ موفق الدين الكواشي عن الشيخ شمس الدين ابن عائشة عن السيد ركن الدين عن المصنّف، رحمه الله تعالى. وله من

.....

- (١) زيادة يقتضيها السياق.
- (٢) وفيات السلامي: أصول.
- (٣) الدرر الكامنة: معطي.
- (٤) الدرر الكامنة: بفتح المهملة وسكون الجيم.
- (٥) نفسه: ابن الحامض.
- (٦) الزيادة من الدرر.

- التصانيف: تفسير «بنج» الحمد، وهو خمس سُور من القرآن الكريم أول كل سورة: أَلْحَمْدُ، وشرح مختصر ابن الحاجب في مجلد، وشرح البديع لابن الساعاتي الحنفي، وشرح مختصر المعالمين للسيد ركن الدين، وكتاب تنقيح الأفهام في جملة الكلام، اختصار مقاصد السؤل في علم الأصول للسيد ركن الدين. ونظم الحاوي الصغير في دون الخمسة آلاف بيت، وشرح المنظومة الاسعدية في الحساب، شرح التسهيل لابن مالك - ولم يكمل - وشرح قصيدة في الفرائض / للشيخ عبد الله الجزري. وله كتاب «عَرَفَ الْعَبِيرَ فِي عَرَفِ التَّعْبِيرِ».
- [٢١]

وأنشدني من لفظه لنفسه ما كتب به إلى الشيخ شمس الدين الحياي:

[من الوافر]

٩

- | | |
|--|---|
| سَلَامٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْعَبِيرِ | عَلَى مَنْ حُبُّهُ زَادَ الْمَسِيرِ |
| وَنَهَجُ سَبِيلِهِ حِرْزُ الْأَمَانِي | وَمِضْبَاحُ الْهَدَايَةِ لِلْبَصِيرِ |
| عَوَارِفُهُ لِأَهْلِ الْكَشْفِ قُوْتُ | وَإِحْيَاءُ لَعْلَمِهِمُ الْغَزِيرِ |
| إِشَارَتُهُ النِّجَاةُ لِمَنْ وَعَاها | وَمَنْطِقُهُ شِفَاءٌ لِلْصُّدُورِ |
| تَحِيَّةٌ مِنْ ذُرَيْعَتِهِ إِلَيْهِ | خِلَاصَةٌ نَيْيَّةٌ وَصَفَا ضَمِيرِ |
| وَفِي جُمْلِ الْفُصُولِ لَهُ مُثِيرٌ | إِلَى الْمَقْصُورِ فِي تِلْكَ الْقُصُورِ |
| وَلَوْ وَأَتَاهُ تَيْسِيرٌ وَقُوْرٌ | بِتَكْمِيلِ الْمَقَاصِدِ وَالسُّرُورِ |
| وَقَائِلُ سِرِّهِ وَجْهَ التَّهَانِي | وَلَا حَ طَوَالِ السَّعْدِ الْمُنِيرِ |
| سَعَى وَرَمَى جِمَارَ الْبُعْدِ عَنْهُ | وَطَافَ بِكَعْبَةِ الْحَرَمِ الْخَطِيرِ |
| وَلَمْ يَقْنَعْ بِتَحْفَةٍ بَنَتْ فِكْرِ | وَلَا اعْتَاضَ السُّطُورَ عَنِ الْحُضُورِ |

وأنشدني لنفسه يمدح رسول الله ﷺ، وأنشدها في الحرم الشريف سنة ثمان

وثلاثين وسبع مائة: [من الطويل].

٢١

- | | |
|--|---|
| دَعَاها تَوَاصِلَ سَبْرِهَا بِسَرَاهَا | وَلَا تَرَدَّعَاها فَالْغَرَامِ دَعَاها |
| وَلَا تَخْشَا مِنْهَا كَلَالًا مِنَ السُّرَى | وَحَقَّقُكُمَا أَنَّ الْكِلَالَ عَدَاها |

- فإن ملّ حاديتها وحرّ دليها عسى ينقضي في مسجد الخيف خوفها
وتجرع من ماء الأجير شربة متى ما تخللت النخيل بيثرب
ولم يبق من أكوارها في ظهورها إليك رسول الله سعي عصابة
أت وقراها موقر بذنوبها وليس لها عند الإله وسيلة
- ٣
- ٦
- ٩ وأنشدني ما كتبه لصاحب ماردين يودعه، وقد توجه للهج سنة خمسين وسبع
مائة: [من الكامل]
- ودعتم وتركت قلبي عنكم والرحلت بالمخلوق من صلصال
فالقلب في الفردوس يشهد حسنكم والجسم في نار التفرق صال
- ١٢
- وكتبت إليه لما قدم إلى دمشق متوجهاً إلى الحجاز سنة خمسين وسبع مائة
سؤالاً كنت كتبت به إلى الشيخ نجم الدين داود بن علي القحفيزي وهو^(١):
- ١٥ [من الطويل]
- ألا إنما القرآن أكبر معجز ومن جملة الإعجاز كون اختصاره
ولكنني في الكهف أبصرت آية بها الفكر في طول الزمان عنائي
وما ذاك إلا «استطعما أهلها» فقد نرى «استطعماهم» مثله ببيان
فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر مكان ضمير إن ذاك لشان
- ١٨

فأجابني الشيخ زين الدين نظماً ونثراً: [من الطويل]

[٢٢]

سألت لماذا «أَسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا» أتى عن «استطعماهم» إن ذاك لشانٍ /
وفيه اختصارٌ ليس ثمَّ ولم تَقِفْ على سببِ الرُّجْحَانِ منذُ زَمَانِ
فَهَاكَ جواباً رافعاً لنقابهِ يصير به المعنى كراي عيان
إذا ما استوى الحالانِ في الحكم رُجِحَ الضـ

٣

٦

ميرُ وأما حين يختلفان^(١)
بأن كان في التصريح إظهار حكمة^(٢) كرفعة^(٣) شأنٍ أو حقارة جَانِ
كمثل أمير المؤمنين يقول ذا وما نحن فيه صَوَّحُوا بِأَمَانِ^(٤)

٩

وهذا على الإيجاز واللفظ جاء في
فلا تمتحن بالنظم من بعدُ عالماً^(٥) جَوَابِي منشوراً بحُسنِ بَيَانِ
فليس لكلِّ بالقَريضِ يدانِ

١٢

وقد قيل أن الشعر يُزري بهم فلا
ولا تنسني عند الدعاء فلإني
سأبدي مزاياكم بكلِّ مكانِ
به قلبي أو طال فيه لِسَانِي

والجواب المبسوط بالنثر فهو:

١٥

بسمِ اللَّهِ الرحمن الرحيمِ

سأل بعض الفضلاء عن الحكمة في: «فَاسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا»^(٦) دون:
«فَاسْتَطَعَمَاهُم» مع أنه أخصر، قلت واللّه الموفق: إنه لما كانت الألفاظ تابعةً

(١) في الدرر الكامنة ورد البيت كما يلي:

إذا ما استوى الحالان رجح منها الضـ ميرُ وأما حين يختلفان

(٢) نفسه: فإن.

(٣) نفسه: كرفعة.

(٤) نفسه: صرَّحُوا.

(٥) نفسه بالظلم، وفي الأصول: تمتحن.

(٦) راجع: سورة الكهف ١٨/٧٧ ونص الآية الكريمة: «فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا».

- ٣ للمعاني لم يَتَحْتَمِ الإِضْمَارُ، بل قد يكون التصريح أَوْلَى، بل ربما يكاد يصل إلى حَدِّ الوجوبِ كما سنبين إن شاء الله تعالى. ويدل على الأولوية قولُ أربابِ عِلْمِ الْبَيَانِ ما هذا مُلَخَّصُهُ: لما كان للتصريح عَمَلٌ ليس للكناية، كان لإعادة اللفظ من الحُسْنِ والبَهْجَةِ والفَخَامَةِ ما ليس لرجوع الضمير، انتهى كلامهم. فقد يعدل إلى التصريح إما للتعظيم وإما للتحقير وإما للتشنيع والنداء بِقُبْحِ الفعل، وإما لغيرهم.
- ٦ فمن التعظيم قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ /﴾^(١) دون «هو». وقوله [٢٢ب] تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾^(٢)، ولم يقل: «وبه»، وقوله: ﴿الْحَقُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ قَرَضَ فِيهِنَّ الْحَقَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فَسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَقِّ﴾^(٣). فقد كَرَّرَ لفظَ الْحَقِّ مرتين دون أن يقال: «فَمَنْ قَرَضَهُ فِيهِنَّ»، ولا جِدَالَ فِيهِ» إعلاماً بعظمته صدره^(٤) هذه العبادة من حيث أنها فريضة العمر، وفيها شبه عظيم بحال الموتِ والبَعثِ، فناسبَ حالَ تعظيمه في القلوب، التصريح باسمه ثلاث مرات.
- ٩ ومنه قول الخليفة أمير المؤمنين: «نَرُسِّمُ بِكَذَا» دون «إنا» إِمَّا لتعظيم ذلك الأمر، أولتقوية داعيه المأمور أو نحوهما. وقول الشاعر: [من الرجز]
- نَفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامَا

- ١٥ وقول أبي تمام^(٥): [من الخفيف]
- قَدْ طَلَبْنَا فَلَمْ نَجِدْ لَكَ فِي السُّؤِّ دَدٍ وَالْمَجْدِ وَالْمَكَارِمِ مِثْلًا
- فإن إيقاعَ الطَّلَبِ على المِثْلِ أَوْقَعُ من إيقاعه على ضميره لو قال: طلبنا لك مِثْلًا، فلم نجده. وقول بعض أهل العصر: [من الطويل]
- ١٨ إِذَا بَرَقَتْ يَوْمًا أَسِيرَةٌ وَجْهَهُ عَلَى النَّاسِ قَالَ النَّاسُ: جَلِ الْمُنَوَّرُ

(١) سورة الإخلاص ١١٢ / ١ - ٢.

(٢) سورة الإسراء ١٧ / ١٠٥.

(٣) سورة البقرة ١٩٧ / ٢.

(٤) كذا في الأصول، وربما كانت: فنذكر.

(٥) لم أعثر عليه في الديوان المطبوع.

وأما ما يكاد يصل إلى حَدِّ الوجوب، فمثل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا﴾^(١) إِنْ عَذَلَ عن الإضمار إلى التصريح، وكرَّرَ اسْمَهُ ﷺ تنبيهاً على أن تخصيصه ﷺ بهذا الحكم، أعني النكاح بالهبة عن سائر الناس لمكان النبوة، وكرر اسْمَهُ ﷺ تنبيهاً على عَظَمَةِ شأنه وجلالة قَدْرِهِ، إشارة إلى عِلَّةِ [٢٣] التخصيص وهي النبوة / .

ومن التحقير: ﴿قَبَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ^(٢) ﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٣) دون «عليهم» ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾^(٤) أَضْمَرَ هنا، ثم لَمَّا أُرِيدَ المبالغة في ذَمِّهم صرح في الآية الثانية والثالثة بكفرهم فقيل: ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٥) و﴿وَاللَّكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾^(٦)، وأمثاله كثير. إذا تقرر هذا الأصل، فيقول:

١٢ لما كان أهل هذه القرية موصوفين بالشُّحِّ الغالب، واللُّؤْمِ اللَّازِبِ، بدليل قوله ﷺ: كانوا أهلَ قريَةٍ لثاماً، وقد صدر منهم في حق هذين العبدین الكريمین على الله تعالى ما صدر من المنع بعد السؤال. كانوا حقيقين عليهم بسوء الصنع. فناسب ذلك التصريح باسمهم لما في لفظ الأهل من الدلالة على الكره مع جرمان هذين الفقيرين من خیر لهم، مع استطعامهما إياهم، ولما دُلَّ عليه حالهم من كَدَرِ قلوبهم، وعمى بصائرهم، حيث لم يتفرسوا فيهما ما تفرسه صاحب السفينة في قوله: أَرَى وجوهَ الأنبياء. هذا ما يتعلق بالمعنى، وأما ما يتعلق باللفظ، ١٨ فليَمَّا في جمع الضميرين في كلمة واحدة من استثقال، فلهذا كان قليلاً في القرآن

(١) سورة الأحزاب ٥٠/٣٣.

(٢) سورة الأعراف ١٦٢/٧، والزيادة سقطت من الأصول.

(٣) سورة البقرة ٥٩/٢.

(٤) سورة البقرة ٨٨/٢.

(٥) نفسها ٨٩، وفيها: فَلَعَنَهُ.

(٦) نفسها ٩٠.

المجيد. وأما قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾^(١)، وقوله: ﴿أَنْزَلْنَاهُ مَكُونًا﴾^(٢) فإنه ليس من هذا القبيل، لأنه عُدول عن الانفصال إلى الاتصال الذي هو أخضر. وعند
 ٣ فَكَيْ الضمير لا يؤدي إلى التصريح باسم ظاهر، بل يُقال: فَسَيَكْفِيكَ إِيَّاهُمْ اللَّهُ،
 و«أَنْزَلْنَاهُ مَكُونًا»، فكان الاتصال الأولي لأنه أخضر. ومؤداهما واحد بخلاف
 مسألتنا. ثم هنا سؤالات، فالأول: ما الفرق بين الاستطعام والضيافة؟، فإن قلت
 ٦ إنهما بمعنى قلت: فَلِمَ خَصَّصَهُمَا بالاستطعام والأهل بالضيافة؟ /

[٢٣ب]

والثاني، فَلِمَ قِيلَ: «فَأَبَوْا أَنْ» دُونَ «فَلِمَ»، مع أنه أخضر.

الثالث: لِمَ قِيلَ: «أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ»، دون «أَتَيَا قَرْيَةً؟» والعرف بخلافه، تقول.
 ٩ أتيت إلى الكوفة دون أهل الكوفة، كما قال تعالى: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾^(٣)، والجواب
 عن الأول: أَنَّ الاستطعامَ وَضِيْفَةَ السَّائِلِ وَالضِّيْفَةَ وَضِيْفَةَ الْمَسْؤُولِ، لَأَنَّ الْعُرْفَ
 يقضي بذلك. فيدعو المقيم إلى منزله، القادم يسأله ويحمله إلى منزله. وعن
 ١٢ الثاني، أن في الإباء من قوة المنع ما ليس في «فَلِمَ»، لأنها تَقْلِبُ المضارع إلى
 الماضي وسفيه^(٤) فلا يدل على أنهم لم يضيفوهم في الاستقبال، بخلاف الإباء
 المقرون بـ«أَنْ»، فإنه يدل على النفي مطلقاً وآبَنَهُ ﴿وَيَأْبَىٰ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورُهُ﴾^(٥)
 ١٥ أي حالاً واستقبالاً. وعن الثالث، أنه مبني على أن مُسَمَّى القرية ماذا؟ أهو الجدران
 وأهلها معاً حال كونهم فيها، أم هي فقط، أم هم فقط؟ والظاهر عندي أنه يُطلق
 عليها مع قطع النظر إلى وجود أهلها وعدمهم، بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ
 ١٨ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾^(٦) سَمَّاها قَرْيَةً ولا أهل ولا جدار قائماً. ولعدم

(١) نفسها ١٣٧.

(٢) سورة هود ٢٨/١١.

(٣) سورة يوسف ٩٩/١٢.

(٤) كذا في الأصول.

(٥) سورة التوبة ٣٢/٩.

(٦) سورة البقرة ٢٥٩/٢.

تناول لفظ القرية إياهم في البيع إذا كانت القرية وأهلها ملكاً للبائع، وهم فيها حالة البيع. ولو كان الأهل داخلين في مسمأها لدخلوا في البيع ولبدت المعاييرة بين المضاف والمضاف إليه، وإنما ذكر الأهل لأنه هو المقصود من سياق الكلام دون الجدران، لأنه بمعرض حكاية ما وقع منهم من اللوم. فإن قلت: فما نصنع بقوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾^(١) ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾^(٢). وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة، إلى آخره. وأسأل

[٢٤] القرية فإن / المراد في هذه الآيات وأمثالها الأهل والجدران. قلت: هو من باب المجاز بالقرينة، لأن الإهلاك إنما يُنسب إليهم دونها، بدليل ﴿أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾، فإذا قها الله لباس الجوع والخوف، وبطرت معيشتها، والاستحالة السؤال من غير الأهل. على أنا نقول: لو تصوّر وقوع الهلاك على نفس القرية بالخسف والحريف والغريق ونحوه لم تتعين الحقيقة لما ذكرناه، والله أعلم. وهذا عجالة الوقت، ونحن على جناح السفر.

ومن شعر الشيخ زين الدين المشار إليه يمدح الملك الصالح صاحب ماردين: [من الطويل].

١٥	بدا عِزَّةٌ في آلٍ أرتقَ تزهُرُ	إلهي إن الصَّالِحَ المُصْلِحَ الذي
	تكاد لأبصار الخلائق تبهر	والبسته من نور وجهك حُلَّةٌ
	على الناس قال الناس جل المنور	إذا برقت يوماً أسيرةً وجهه
١٨	أذا ملك أم آدمي مصور	وقالوا كما قالت صواحب يوسف
	لديك وجه مستجاب موقر	يؤمل أن أدعوك ظناً باني
	وإن لم أكن أهلاً فجلّمك يستر	إلهي فلا تخلف بي الظنّ عنده
٢١	فيسر عليه كلما يتعسر	وهذي يدي مرفوعة بتضرع

(١) سورة القصص ٥٨/٢٨.

(٢) سورة الأعراف ٤/٧.

وَأَمِنَهُ مِنْ خَوْفٍ فَقَدْ أَمِنَ الْوَرَى بِهِيْتَهُ مِمَّا يُخَافُ وَيُحَذَّرُ
وَأَحْسِنَ لَهُ الْعُقْبَى وَبَلَّغَهُ بَيْتَكَ الْحَرَامَ عَلَى وَجْهِ تَحَبُّ وَتَوَثَّرُ
وَحُطَّ مُلْكُهُ حَتَّى يُؤَوِّبَ مُسَلِّمًا وَقَدْ حُطَّتِ الْأَوْزَارُ وَهُوَ مُطَهَّرُ
فَمَا فِي اعْتِقَادِي فِي السَّلَاطِينِ مِثْلُهُ وَأَنْتَ بِمَا يَخْفَى وَيُعْلَنُ أَخْبِرُ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَاجْعَلْهُ حَيْثُ ظَنَنْتَهُ فَأَنْتَ عَلَى قَلْبِ الْحَقَائِقِ أَقْدَرُ / [٢٤ب]

(٢٥) ابن بشار الحنفي

علي بن الحسين بن علي بن بشار، الفاضل أبو الحسن الشُّبلي الدمشقي الحنفي. وُلِدَ سَنَةَ تِسْعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ فِي غَالِبِ الظَّنِّ، وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِعِ مِائَةٍ. وَسَمِعَ كَثِيرًا مِنَ الْيُونَنِيِّ، وَسَمِعَ بِنَفْسِهِ، وَكُتِبَ وَأَعَادَ وَتَأَهَّلَ لِلْقُتُبَا.

(٢٦) المُلَجَّكَانِي المَرْوَزِي

علي بن الحكم بن ظبيان المَرْوَزِي المُلَجَّكَانِي^(١). رَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَوَى / النَّسَائِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ. وَتَوَفَّى فِي حُدُودِ الثَّلَاثِينَ [٥٢ب] وَمِائَتَيْنِ.

(١) نسبة إلى ملجكان، قرية من قرى مرو. انظر: اللباب ١٧٦/٣.

٢٥ - ترجمته في الدرر الكامنة ١١٠/٣ رقم ٢٧٢٦.

٢٦ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢٥٦، والجرح والتعديل ١٨١/٦، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٥١/١ رقم ٧٢٤، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٥/٢ «أبو الحسن المَرْوَزِي المؤذن، وفاته سنة ٢٢٦هـ»، والكاشف للذهبي ٢٨٣/٢ رقم ٣٩٦١ «وفاته سنة ٢٢٦هـ»، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٨، وتهذيب التهذيب ٣١٠/٧ رقم ٥٢٦، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٦/٢ رقم ٤٩٧٢ «الأنصاري المَرْوَزِي المؤذن».

(٢٧) الأودي الكوفي

- علي بن حَكِيم الأودي الكوفي. رَوَى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وروى البخاري عنه في كتاب الأدب. وقال أبو حاتم: صدوق، وتوفي سنة ٣ إحدَى وثلاثين ومائتين.

(٢٨) الكَرخي الشاعر

- علي بن الحليل^(١)، هو بضم الحاء المهملة وفتح اللام الأولى وسكون الياء آخر الحروف ولام «ثانية». هكذا وجدته مقيداً بخطوط جماعة من الفضلاء في النسخ المعتمدة. وقد وَهَمَ فيه محب الدين ابن النجار وذكره في حرف الخاء في الآباء، تَوَهَّمه الخليل. وكان عليّ المذكور كَرخيّاً شاعراً. ومن شعره: [من السريع] ٩

لا أَظْلِمُ اللَّيْلَ ولا أَدْعِي أنْ نجومَ الليلِ ليست تزولُ
لَيْلي كما شاءت قصيراً إذا جادت وإنْ ضُنْتُ^(٢) فليلي يطولُ

(١) في معظم المصادر: الخليل.

(٢) في الأصول: ظنت.

٢٧ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٣/٢٧١ رقم ٢٣٧٦ وكنيته أبو الحسن، والجرح والتعديل ٦/١٨٣ رقم ١٠٠٢، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨ رقم ١٣٦٣، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٦٥، والكاشف للذهبي ٢/٢٨٣ رقم ٣٩٦٣، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٩، وتهذيب التهذيب ٧/٣١١ رقم ٥٢٨، وخلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٤٧ رقم ٤٩٧٤.

٢٨ - ترجمته في كتاب الأغاني للأصفهاني (دار الكتب) ١٤/١٧٤ - ١٨٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٣٦ «وقد أورده في حرف الخاء في الآباء: الخليل، وكناه أبا الحسن، كما جعله كوفيّاً»، وزهر الآداب للحصري القيرواني ٢/٨٤٠، وأمالى الشريف المرتضى ١/١٤٦ - ١٤٧.

قلت: أخذته علي بن بسّام بعده فقال: [من السريع]

لا أظلم الليل ولا أدّعي أن نجوم الليل ليست تغور
لئلي كما شئت فإن تجذ طال، وإن جادت فليلي قصير ٣

[٢٥]

وأورد الصولي لابن الحليل / (١): [من الطويل]

يقولون: طال الليل والليل لم يطل ولكن من يهوى من الشوق (٢) يسهر
أنام إذا ما الوصل مهّد مضجعي وأفقد نومي حين أجد وأهجر
فكم ليلة طالت علي لصدها (٣) وأخرى ألقىها بوصل فتقصر ٦

(٢٩) حسام الدين الحاجب نائب خلّاط

علي بن حمّاد، الأمير حسام الدين الحاجب متولّي خلّاط نيابة عن الأشرف ٩
موسى. كان بطلاً شجاعاً خبيراً سياسياً. أرسل الأشرف مملوكه عز الدين أيبك،
وأمره بالقبض على حسام الدين، وقتله غيلة. قال ابن الأثير (٤): ولم نعلم شيئاً
يوجب القبض عليه. وكان مُشفقاً عليه، ناصحاً له، حسن السيرة. وحمى خلّاط من ١٢
جلال الدين خوارزم شاه حفظاً يعجز عنه غيره. وبني بخلّاط جامعاً وبیمارستاناً.
فلم يُمهّل [الله] (٥) أيبك، بل ورد عليه خوارزم شاه، ونازله وأخذ خلّاط، وأسير

(١) راجع الأبيات في معجم الشعراء للمريزاني.

(٢) معجم الشعراء: الهَمّ.

(٣) المرجع نفسه: بهجركم، ولم يورد البيت الثاني في روايته.

انظر: وفيات الأعيان ٣٣٤/٥ وهو هنا: الموصلي.

(٤) التاريخ الكامل لابن الأثير ٤٨٥/١٢.

(٥) الزيادة من ابن الأثير.

هو وجماعة من الأمراء. فلما اتَّفَقَ هو^(١) والأشرف أطلقَ الجميعَ، وقيل: بل قُتِلَ أليك. وكانت قِتْلَةُ حسام الدين سنة سِتِّ وعشرين وست مائة.

(٣٠) عِمَادُ الدِّينِ الْجِيزَانِي

٣

علي بن حماد بن محمد الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجيزاني. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه ببخلاط سنة

[ب٥٢ب] سِتِّ / وست مائة: [من الرجز]

٦

مهلاً بها فما لها وللشَّرى من بعد ما لاح لها وادي القُرى

لا تعرُقَنَّ بالوجى لحومها فقد برى أشباحها جَذْبُ البُرى

٩

أما تراها كالقسيِّ نُحْلاً قِذَاحُها رُكْبَانُها أما ترى؟

راحت وقد راحت نسيماً راحة^(٢) تُسَوِّفُ من رِيَاءٍ مُسْكَأً أَذْفَرَا

كأنما تكتب من جِبْرِ الدُّجَا أَخْفَافُها من الغرامِ أَشْطَرَا /

[ب٢٥]

١٢

لاح لها على العُذْيَبِ بارقٌ وبرقت أبصارها لما سرى

كأنه لما أضاء بالدُّجَا يفتَرُّ عن ثُغْرِ الشَّهابِ سَحَرَا

علي بن حمزة

١٥

(٣١) الكِسَائِي

علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي مولاهم الكوفي، إنما قيل له الكِسَائِي لأنه دخل الكوفة، وأتى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتفت بكساء، فقال

(١) ابن الأثير: فلما اصططح الأشرف وجلال الدين.

(٢) اسم مكان، راجع اللسان (روم).

٣١ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢/٢٦٨ رقم ٢٣٦٨، والمعارف ٥٤٥، والجرح

والتعديل ١٨٢/٦، ومراتب النحويين ١٢٠، وتهذيب اللغة للأزهري ١١/١، وطبقات

الزيدي ١٣٨ - ١٤٢، ونور القبس لليغموري ٢٨٣، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٨٤،

والفهرست لابن النديم ٢٩، ٣٥، ٦٥، وطبقات العلماء النحويين ١٩٠ رقم ٦٠، وتاريخ

حمزة: من يقرأ؟ فقل له: صاحب الكساء. فبقي علماً عليه، وقيل: بل أحرم في كساء. شيخُ القراء وأحدُ السبعة^(١) وإمام النحاة. نزل بغداد وأدب الرشيد، ثم أولاده. قرأ القرآن على حمزة الزيات أربع مرات، وقرأ على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عَرَضاً، وروى عن جعفر الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عيَّاش، واختار لنفسه قراءةً صارت إحدى القراءات السبع. وتعلَّم النحو على كَبَرِ سَنَةٍ، وجالس الخليل في البصرة. وكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبطهم. وكان يجتمعهم ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ. مات مع الرشيد في قرية زَنْبُوتِ^(٢)، ومات معه محمد بن الحسن، فقال الرشيد لما عاد إلى العراق: دفنت النحو والفقه بزَنْبُوتِ، وذلك سنة تسع وثمانين ومائة. وزَنْبُوتِ بالرِّي، ولم يكن له في الشعر يد، حتى قيل: إنه ليس في علماء العربية أجهل منه بالشعر.

اجتمع يوماً بمحمد بن الحسن في مجلس / الرشيد، فقال الكِسائي: مَنْ تُبْحِر [٢٦]

= بغداد ٤٠٣/١١، والأنساب للسمعي ٤١٨/١٠ - ٤٢٢، ونزهة الألباء ٦٧ - ٧٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٦٧/١٢ - ٢٠٣، ومعجم البلدان ٣١٦/١، واللباب ٤٠/٣، والكامل لابن الأثير ١٥٩/٦، وإنباه الرواة ٢٥٦/٢، ووفيات الأعيان ٢٩٥/٣ رقم ٤٣٣، وكنيته: أبو الحسن، وتاريخ أبي الفداء ١٧/٢، وسير أعلام النبلاء ١٣١/٩، والعبر ٣٠٢/١، ومعرفة القراء الكبار ١٢٠/١ - ١٢٨، ودول الإسلام ١٢٠/١، وتلخيص ابن مكرم ١٣٧ - ١٣٩، وعيون التواريخ «وفيات ٨١٨٩»، ومراة الجنان للياقوت ٤٢١/١، والبداية والنهاية ٢٠١/١٠، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٦، وغاية النهاية ٥٣٥/١ رقم ٢٢١٢، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٤٧/٢، وتهذيب التهذيب ٣١٣/٧ رقم ٥٣٢، وفاته سنة ٤٨٠هـ، والنجوم ١٣٠/٢، وبغية الوعاة ١٦٢/٢، والمزهر ٤٠٧/٢، ٤١٩، وطبقات المفسرين للداودي ٣٩٩/١، ومفتاح السعادة ١٥٥/١، وكشف الظنون ١٣٢٨/٢، ١٧٣٠، وإيضاح المكنون ٤٨/١، ٢٨٩/٢، وشذرات الذهب ٣٢١/١، وهذبة العارفين ٦٦٨/١، وأعيان الشيعة ٢٣٥/٤١، والاعلام ٢٨٣/٤، ومعجم المؤلفين ٨٤/٧، والمشرق ٨٦٠/١.

(١) ب: واحد الشيعة.

(٢) تصحفت في النسخ كثيراً، وأثبتنا هنا ما في الأصول.

في علمٍ يُهْدَى^(١) إلى جميع العلوم، فقال له محمد بن الحسن: ما تقول في مَنْ سَهَا في سجود السَّهْو، هل يسجد مرةً أخرى؟ فقال الكِسائي: لا، قال: لماذا؟ قال: لأن النحاة يقولون: التصغير لا يَصْغُر. وقيل إن هذه جرت لمحمد بن الحسن ٣ والفراء النحوي^(٢)، فقال محمد بن الحسن: فما تقول في تعليق الطلاق بالملك؟ قال: لا يصح، قال: لِمَ؟ قال: لأن السَّيْلَ لا يَسْبِقُ المطرَ. وسيأتي ذِكْرُ ما جرى له مع سيبويه / في ترجمته إن شاء الله تعالى. [ب٥٣أ]

وكتب إلى الرشيد يشكو العُزْبَةَ: [من الكامل]

قُلْ للخليفة: ما تقول لِمَنْ أَمْسَى إِلَيْكَ بِحُرْمَةٍ يُدْلِي
ما زلتُ مُدَّ صار الأمينُ معي عَبْدِي يَدِي وَمَطِيئِي رِجْلِي ٩
وعلى فراشي مَنْ يُنْهِنُنِي^(٣) من نَوْمَتِي وقيامه قبلي^(٤)
أَسْعَى بِرِجْلٍ مِنْهُ ثَالِثَةٌ مَوْفُورَةٌ مِنْ بِلَا رِجْلٍ^(٥)
وإذا ركبت أكون مرتدِفاً قُدَّامَ سَرَجِي رَاكِباً مَثْلِي^(٦) ١٢
فَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِمَا يَسْكُنُهُ عَنِي وَأَهْدِ الْغِمْدَ لِلنَّصْلِ

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهمٍ وجاريةٍ حسنةٍ وخادمٍ وبرذونٍ، وجميع ما تحتاج الجارية إليه.

وَحُكِيَ أَنَّهُ كَانَ يَشْرَبُ الشَّرَابَ وَيَأْتِي الْغُلَّامَانِ. قِيلَ إِنَّهُ أَقَامَ غُلَاماً مِمَّنْ عِنْدَهُ [فِي الْكِتَابِ]^(٧) يَفْسُقُ بِهِ، وَجَاءَ بَعْضُ الْكِتَابِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِ، فَرَأَاهُ الْكِسَائِيُّ وَلَمْ يَرَهُ

(١) الوفيات: تهذبي.

(٢) كما أوردها تاريخ بغداد ١٥١/١٤.

(٣) وفيات الأعيان: ينهني، وكذلك في المقتبس.

(٤) نور القبس: بقيامه.

(٥) نفسه: عجز البيت: نقصت زيادتها من الرجل.

(٦) الوفيات: راكب، وقد سقط هذا البيت من رواية المقتبس.

(٧) سقطت من ب.

الغلام، فجلس الكسائي في مكانه وبقي الغلام قائماً مبهوئاً. فلما دخل الكاتب قال: ما شأن هذا الغلام قائماً؟ قال: وقع الفعل عليه فانتصب. ذكر ذلك ياقوت في معجم الأدباء^(١).

٣

وأشرف / الرشيد عليه يوماً وهو لا يراه، فقام الكسائي ليلبس نعليه، فابتدر [٢٦ب] الأمين والمأمون فوضعاها بين يديه. فقبل رؤوسهما^(٢) وأيديهما وأقسم عليهما أن لا يعاودا ذلك أبداً. فلما جلس الرشيد مجلسه قال: أي الناس أكرم خدماً؟ قالوا: أمير المؤمنين أعزه الله تعالى، فقال: بل الكسائي، يخدمه الأمين والمأمون، وحديثهم الحديث.

٦

وقال الفراء: مدحني رجل من النحويين فقال لي: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو؟! فأعجبني نفسي، فأتيت فناظرته مناظرة الأكفاء، وكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره. وقال الفراء: مات الكسائي وهو لا يدري حد نغم وبش، ولا حد أن المفتوحة ولا حد الحكاية. ولم يكن الخليل يحسن حد النداء، ولا كان سيويه يدري حد التعجب.

١٢

وكان سبب تعلم الكسائي النحو أنه جاء إلى قوم من الهباريين، وقد أعى فقال: قد عيّت، فقالوا [له]^(٣): أتجالسنا وتلحن؟! فقال: كيف لحت؟ فقالوا: إن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل: عيّت — مخففاً —، وإن كنت أردت من التعب فقل: أعيّت. فأنف من هذه الكلمة، ثم قام / من فوره وأتى [٥٣ب] إلى معاذ الهراء^(٤)، ولازمه حتى أخذ ما عنده. وخرج إلى البصرة، فأتى الخليل وجلس في حلقة، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة وتميماً^(٥)،

١٨

(١) راجع الرواية في معجم ياقوت ١٣/١٩٨، وانظر المقتبس.

(٢) الأدن إلى الصواب: رأسيهما.

(٣) الزيادة من إنباه الرواة.

(٤) راجع طبقات الزبيدي ١٣٥.

(٥) إنباه الرواة: وتقييمها، وعندهما.

وعندها الفصاحة، وجئت إلى البصرة!! فقال الخليل^(١): من أين أخذت علمك هذا؟ فقال: من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قينة حبراً^(٢) في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ. فلم يكن له هم غير البصرة [٢٧] والخليل، فوجد الخليل قد مات / وجلس في موضعه يونس النحوي. فمرت بينهما مسائل أفر له يونس فيها وصدره موضعه.

- ولما أتى حمزة الزيات وتقدم ليقراً عليه، رَمَقَه القوم بأبصارهم وقالوا: إن كان حائكاً فسيقراً «سورة يوسف»، وإن كان ملاحاً فسيقراً «سورة طه». فسمعهم فقراً^(٣) بسورة يوسف. فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ: ﴿فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ﴾^(٤) - بغير همز - فقال له حمزة: [الذئب]^(٥) بالهمز، فقال [له] الكيسائي: وكذلك أهمز الحوت؟ ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾^(٦) قال: لا، قال: فلم همزت الذئب ولم تهمز الحوت، وهذا ﴿فَأَكَلَهُ الذَّيْبُ﴾ وهذا ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ﴾؟ فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول - وكان أجمل غلمان - فتقدم إليه في جماعة من المجلس، فناظروا^(٧) فلم يصنعوا شيئاً. فقال: أفدنا رحمك الله. فقال الكيسائي: تفهموا عن الحائك، تقول: إذا نَسَبَ الرجل إلى الذئب: قد استذاب الرجل، ولو قلت: قد استذاب - بغير همز - لكنت إنما نسبته إلى الهزال، أي: استذاب شحمه - بغير همز - وإذا نسبته إلى الحوت تقول: قد استحات الرجل، أي كثر أكله، لأن الحوت يأكل كثيراً، لا يجوز فيه الهمز. فلتلك العلة همز الذئب، ولم يهمز الحوت. وفيه معنى آخر: لا يسقط الهمز من مفردة ولا من جمعه، وأنشدهم: [من الخفيف]

.....
(١) نفسه: للخليل

(٢) كذا في الأصل، وفي بعض المصادر: حبر.

(٣) إنباه الرواة. فانتدأ، ولعله الأقرب إلى الصواب.

(٤) سورة يوسف ١٢/١٧.

(٥) الزيادة من تاريخ بغداد.

(٦) سورة الصافات ٣٧/١٤٢، وإثبات الآية في مكانها يستدعيه السياق.

(٧) إنباه الرواة: فناظروه.

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذوب ضاريات

- ٣ قال سلمة: كان عند المهدي ولد^(١) يؤدب ولده الرشيد، فدعاه المهدي يوماً وهو يستأك، فقال له: كيف تأمر من السؤالك؟ فقال: إستك يا أمير المؤمنين، فقال المهدي: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٢). ثم قال: التمسوا لنا من هو أفهم من هذا. فقالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة / قدم من البادية [٢٧ب]
- ٦ قريباً، فأمر بإحضاره من الكوفة. فساعة دخل عليه قال له: يا علي بن حمزة، قال: لبيك يا أمير المؤمنين. قال: كيف تأمر من السؤالك؟ قال: سك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت، وأمر له بعشرة آلاف درهم / . [٥٤ب]

- ٩ وقال الكسائي: حججت مع الرشيد، فقدمت لبعض الصلوات، فصليت فقرأت: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾^(٣) فأملت «ضِعَافًا». فلما سلمت، ضربوني بالأيدي والنعال وغير ذلك حتى غشي عليّ، واتصل الخبر بالرشيد، فوجه بمن استنقذني. فلما جئته قال لي^(٤): ما شأنك؟ فقلت: قرأت لهم ببعض قراءات^(٥) حمزة الرديئة، ففعلوا بي ما بلغ أمير المؤمنين، فقال: يش ما صنعت. ثم إن الكسائي ترك كثيراً من قراءات حمزة.

- ١٥ وقال: أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخرج إليّ محمد الأمين وعبد الله المأمون كأنهما بدران فقال: امتحنهما بشيء. فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب عنه، فقال لي: كيف تراهما؟ فقلت^(٦): [من الطويل]

- ١٨ أرى قمرني أفني وفرعي بشامة يزيئهما عرق كريم ومحتد

(١) كذا في الأصل، وفي سائر الروايات: مؤدب.

(٢) سورة البقرة ١٥٦/٢.

(٣) سورة النساء ٩/٤، وقد وردت في ب: عليه.

(٤) سقطت من ب.

(٥) في الأصل: قرأت.

(٦) راجع الأبيات في معجم ياقوت والمقتبس.

يُسَدِّانِ آفَاقَ السَّمَاءِ بِهَمَّةٍ يُؤَيِّدُهُمَا حَزْمٌ وَرَأْيٌ وَسُؤْدَدٌ^(١)
 سَلِيلِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَائِزِي مَوَارِيثَ مَا أَبْقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 حَيَاةً وَخِصْبٌ لِلْوَلِيِّ وَرَحْمَةٌ وَحَرْبٌ لِأَعْدَائِهِ وَسَيْفٌ مُهْنَدٌ^(٢) ٣

ثم قلت: فرع زكا^(٣) أصله، وطاب مغرسه، وتمكنت فروعه، وعذبت مشاربه،
 [وأورق غصنه، وأينع ثمره، وزكا فرع^(٤)]، إذا هما^(٥) ملك أغر نافذ الأمر،
 واسع العلم، عظيم الجلم. أعلاهما فعلوا، وسما بهما فسموا، فهما يتناولان
 [٢٨] بطوله، ويستضيئان بنوره، وينطقان بلسانه، / فأمتع الله أمير المؤمنين بهما وبلغه
 الأمل فيهما، فقال [الرشيد]: تعهذهما. فكنت أختلف إليهما في الأسبوع طرقي
 نهاريهما. ومن شعر الكسائي^(٦): [من الرمل] ٩

إنَّما النَحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ وبه في كلِّ أمرٍ يُتَّبَعُ^(٧)
 فإذا ما أبصر النَحْوَ الْفَتَى مرُّ في المنطق مرّاً فأتسع
 فاتَّقه كلُّ من جالسَه^(٨) من جليسٍ ناطقٍ أو مستمعٍ ١٢
 وإذا لم يبصر النَحْوَ الْفَتَى هاب أن ينطق حيناً فانقطع^(٩)
 فتراه يرفع النصب وما^(١٠) كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفع
 يقرأ القرآن لا يعرف ما صرَّف الإعرابُ فيه وصنع ١٥

.....

- (١) ب: يؤيدهما.
- (٢) في المقتبس: وجذب لأعداء وعضب مهند.
- (٣) نفسه: رسا.
- (٤) الزيادة من المقتبس، وانظر الرواية في مروج الذهب ٢١٠/٤ - ٢١١.
- (٥) كذا في الأصل. وفي معجم ياقوت: آوامها، وفي المقتبس: أدامها.
- (٦) وردت الآيات في معظم المصادر باستثناء الذي تفرد بذكره صاحب البغية وهو:
 أيها الطالب علماً نافعاً أطلب النحو ودغ عنك الطمع
- (٧) ب: عجز البيت: وبه كل امرئ يتتبع.
- (٨) ب: جل.
- (٩) تاريخ بغداد والإنباه: حيناً، وفي معجم ياقوت: ينصر.
- (١٠) ياقوت: ينصب الرفع.

- والذي يعرفه يقرأه فإذا ما شك في حرف رجع
 ناظراً فيه وفي إعرابه فإذا ما عرف اللحن صدع / [ب٥٤ب]
- ٣ كم وضع رفع النحو وكم من شريف قد رأيناه وضع
 فهما فيه سواء عندكم ليست السنة فينا كاليدع^(١)
- وحضر مجلس الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو، فأعجبه ذلك. ثم
 تناظروا في التصريف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وقال: [من البسيط]
- ٦ ما زال أخذهم في النحو يعجبني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
 بمفعل فعمل لا طاب من كلم كانه زجل الغربان واليوم
- ٩ وله من التصانيف: كتاب معاني القرآن، كتاب مختصر في النحو، كتاب
 القراءات، كتاب العدد، كتاب النوادر الكبير، كتاب النوادر الأوسط، كتاب النوادر
 الصغير، / كتاب اختلاف العدد، كتاب الهجاء، كتاب مقطوع القرآن وموصوله، [ب٢٨]
- ١٢ كتاب المصادر، كتاب الحروف، كتاب أشعار المعايه وطرائقها، كتاب الهاءات
 المكني بها في القرآن.
- وقال المنذري: أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه، أن الكسائي كان يقوم في
 المحراب يؤم، فتشد^(٢) عليه القراءة حتى لا يقوم بقراءة «الحمد لله رب العالمين»،
 ثم ينحرف فيقبل عليهم، فيملي القرآن حفظاً وتفسيره بمعانيه. وقال أبو محمد
 اليزيدي يرثيه ويرثي محمد بن الحسن^(٣): [من الطويل]
-
- (١) إنباه الرواة: منا.
- (٢) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: فتشد.
- (٣) كذا وردت الأبيات في معظم المصادر مع اختلافات يسيرة، أما ابن الجزري فقد أوردها عشرة
 أبيات، ثانيها وثالثها عنده تبعاً:
- لكل امرئ كاس من الموت مترع وما إن لنا إلا عليه ورود
 ألم نر شيئاً شاملاً ينذر البلى وأن الشباب الغض ليس يعود
 وآخر الأبيات:
- فحزني متى يخطر على القلب خطرة بذكرهما حتى الممات جديد

- تَصَرَّمَتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ خَلُودُ
سَيُفْنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ^(١)
أَسَيْتُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدٍ
وَقُلْتُ: إِذَا مَا الْخَطْبُ أَشْكَلَ مَنْ لَنَا
وَأَوْجَعَنِي مَوْتُ الْكَسَائِيِّ بَعْدَهُ^(٢)
وَأَذْهَلَنِي عَنْ كُلِّ عَيْشٍ وَلَذَّةٍ
هُمَا عَالِمَانَا أَوْدِيَا وَتَخَرَّمَا
وما قد ترى من بهجةٍ سَتَبِيدُ
فكن مستعداً فالفناء عَتِيدُ
فَأَذْرَيْتُ دَمْعِي وَالْفُؤَادُ عَمِيدُ
بِإِضَاحِهِ يَوْمًا وَأَنْتَ فَقِيدُ
وَكَادَتْ بَنَى الْأَرْضُ الْفَضَاءُ تَمِيدُ
وَأَرَّقَ عَيْنِي وَالْعَيُونُ هُجُودُ
وما لهما في العالمين نَدِيدُ

(٣٢) الإصْبَهَانِي

- عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ يَسَارِ بْنِ عَثْمَانَ، أَبُو الْحَسَنِ الْإِصْبَهَانِي .
كان أحد الأدباء المشهورين بالعلم والفضل والشعر، شائع الذكر. صَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا:
[ب ٥٥هـ] كتاب الشعر، كتاب فَقَرِ الْبُلْغَاءِ، كتاب قَلَائِدِ الشَّرَفِ فِي مَفَاخِرِ / إِصْبَهَانَ. ومن
[٢٩هـ] شعره /^(٣): [من الخفيف]
١٢

- قَدْ عَزَمْنَا عَلَى الصُّبُوحِ فَبَادِرُ
فَلِذَا الدُّجْنِ يَا خَلِيلِي إِمَامُ^(٤)
وَهُوَ يَوْمٌ أَغْرَأَ أَبْلَجُ يَهْمِي
وَدَعَانِي إِلَيْهِ أَدْهَمُ دَاجٍ
قَبْلَ أَنْ تُضْجِيَ السَّمَاءُ الْمُخِيلَةَ
لَمْ أَزَلْ مُذْ عَقَلْتُ أَمْرِي خَلِيلَهُ
بِحَيٍّ يَسْتَمِدُّ مِنْهُ سُيُولُهُ
قَدْ رَجَمْنَا بِكَاءِهِ وَعَوْبَلُهُ

(١) في روايات عدة: سيأتيك.

(٢) في روايات: وأقلقني.

(٣) وردت في معجم ياقوت في اثني عشر بيتاً تمثل هذه الأبيات قسمها الأول.

(٤) معجم ياقوت: دُمام، وكذلك في ب.

(٣٣) أبو الحسن الأديب

- علي بن حمزة أبو الحسن الأديب، مُصَنَّف رسالة «الجمارية». قَدِمَ دمشق،
 ٣ ومدَّحَ بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب. وتوفي سنة ثلاثين وأربع مائة. رَوَى
 عنه علي بن عبد السلام الصوري، وتوفي بطرابلس.

(٣٤) أبو التَّعْنِيم اللُّغَوِي

- علي بن حمزة أبو التَّعْنِيم البصري اللغوي. كان من أعيان الفضلاء العارفين
 ٦ بصحيح اللغة وسَقيَمَها. له ردود على جماعة من أهل اللغة كابن دُرَيْدٍ
 وابن الأعرابي والأصمعي وغيرهم. ولما ورد أبو الطَّيِّب إلى بغداد، كان بها وفي
 ٩ داره نزل. توفي سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مائة. ومن تصانيفه: كتاب الرد على
 أبي زياد الكلابي، كتاب الرد على أبي عمرو الشَّيباني في نوادره، كتاب الرد
 على أبي حنيفة الدينوري في «كتاب النبات»، كتاب الرد على أبي عُبيد القاسم بن
 ١٢ سلام في «المصنَّف»، كتاب الرد على ابن السكِّيت في «إصلاح المنطق»، كتاب
 الرد على ابن ولَّاد في «المقصود والممدود»، كتاب الرد على الجاحظ في «كتاب
 الحيوان»، كتاب الرد على ثعلب في «الفصيح». قال ياقوت: رأيت هذه الكتب كلها
 ١٥ بمصر.

(٣٥) ابن طَلْحَةَ عَلَمُ الدين الكاتب

- علي بن حمزة بن^(١) طلحة بن علي الرازي الأصل البغدادي المولد، توفي
 ١٨ بمصر سنة تسع وتسعين وخمس مائة. وكُنِيته أبو الحسين، ويُلقَّب بعَلَمُ الدين.

(١) في معجم ياقوت والمختصر المحتاج إليه: حمزة بن علي، وكُنِيته أبو الحسن.

٣٣ - ترجمته في معجم ياقوت ٢١١/١٣.

٣٤ - ترجمته في جذوة المقتبس ١٧٣ «ضمن ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني»، ومعجم الأدباء
 ٢٠٨/١٣ - ٢١١، وبغية الوعاة ١٦٥/٢.

٣٥ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢١١/١٣، والتكملة للمزدي ٤٦١/١ رقم ٧٣٩، والجامع
 المختصر لابن الساعي ١٠٦/٩ والمعروف بابن البقشلام، وجميع الألقاب لابن الفوطي من =

- [٢٩ب] وَلِيَّ / حِجَّةَ الباب^(١) أيام المستضيء، ثم نيابة المُقام ببغداد. وسافر [إلى]^(٢) الشام. وهو صاحب الخط المليح على طريقة ابن البَوَّاب، خصوصاً قلم المصاحف، فإنه لم يكتبه أحد مثله ممن تقدّم. وكان يتقعر في كلامه، ويستعمل ٣ السجع وحوشي اللغة.

(٣٦) ابن القُبَيْطِي

- علي بن حمزة بن فارس بن محمد بن عُبيد^(٣)، أبو الحسن ابن القُبَيْطِي التاجر الحَرَاني. قَدِمَ بغداد سنة^(٤) عشر وخمس مائة، وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمس مائة، وقد تجاوز الثمانين. وقرأ لأبي عمرو على^(٥) أبي العزّ القَلَانِسِي. وسمع من أبي بكر المَزْرُفِي. وأبي غالب أحمد ويحيى ابني ٩ [ب٥٥ب] الحسن بن أحمد بن البَنَاءِ /، وأبي بكر محمد^(٦) بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وكان شيخاً جليلاً صالحاً عفيفاً نزيهاً. ومن شعره: [من الرمل]
- ١٢ ناظِرُ السُّخْطِ كذوبٌ أبداً عنده تبر المعالي شَبَهُ
فاستعزّ لي مُقْلَةً أكحلها بالرُّضا كيما تزول الشُّبُه

.....

- (١) باب النوبي.
- (٢) الزيادة من معجم ياقوت.
- (٣) المختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد): عبيد الله.
- (٤) نفسه: ست عشرة.
- (٥) سقطت من ب.
- (٦) سقطت من ب.

= تلخيصه في الملقين بعلم الدين ٦٠٢/١/٤ رقم ٨٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣٩٦/٢١ رقم ٢٠٠ «كنيته: أبو الحسن بن أبي الفتوح الكاتب»، والعبر ٣٠٨/٤، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد ٣٠٣/١ رقم ١١٠٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ٣٧٦/١، وشذرات الذهب ٣٤٢/٤).

٣٦ — ترجمته في المختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٣/١ رقم ١١٠٥.

ومنه: [من الخفيف]

أَتَمَّنَى وَالْعَمْرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ أَتَهْنَى لَوْ نِلْتُ مَا أَتَمَّنَى

(٣٧) [ابن حَمَّاد النيسابوري]

٣

علي بن حَمَّاد^(١) بن سَخْتُوَيْهِ بن نصر أبو الحسن النيسابوري المعدَّل الإمام. صَنَّفَ «المُسْنَدَ الكبير» في أربع مائة^(٢) جزء، وعمل «الأبواب»^(٣) في مائتين وستين جزءاً، و«التفسير» في مائتين وثلاثين جزءاً^(٤). وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاث مائة.

٦

(٣٨) أَبُو نَصْرِ الْقُرْشِيِّ الشَّامِي

علي بن أبي حَمَلَةَ أَبُو نَصْرِ الْقُرْشِيِّ مَوْلَاهُم الشَّامِي. قرأ القرآن على عَطِيَّة بن قيس، ورأى واثلة بن الأسقع. وقيل: أدرك معاوية، وهو من علماء دمشق/. وكان [٣٠] ناظراً على دار الضَّرْبِ بدمشق أيام عمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة.

٩

١٢

- (١) كذا في الأصول، وفي تذكرة الحفاظ وكثير من المراجع «حَمَّاد»، وفي الشذرات والبداية والنهاية «حمَّاد» بالخاء المعجمة، في حين أغرب اليافعي في مرآة الجنان. طبقات السيوطي: ثلاث مائة.
- (٢) كذا في الأصل، وفي المنتظم: الأنوار، وفي العبر: الأحكام.
- (٣) تذكرة الحفاظ: في ١٠ مجلدات، والعبر: في مائتي جزء.

٣٧ — ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٣٦٤/٦ — ٣٦٥، وتذكرة الحفاظ ٨٥٥/٣، وسير أعلام النبلاء ٣٩٨/١٥، والعبر للذهبي ٢٤٨/٢، ومرآة الجنان لليافعي ٣٢٧/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٥٨ رقم ٨١٥، وشذرات الذهب ٣٤٨/٢، والرسالة المستطرفة ٧٣.

٣٨ — ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢٧١ رقم ٢٣٧٧ «وفاته سنة ٨١٦٦»، والجرح والتعديل ١٨٣/٦ رقم ١٠٠٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٨١ رقم ١٤٣٢، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٦/٢، والمغني في الضعفاء للذهبي ٤٤٦/٢ رقم ٤٢٥٦، وميزان الاعتدال ١٢٥/٣ رقم ٥٨٣٣ «شيخ ضمرة بن ربيعة».

(٣٩) الناصر الأمير أبو الحسن

- علي بن حمود بن ميثون بن أحمد بن علي بن عبّيد الله بن عمر [بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب] (١). ٣
بقي في الإمرة اثنتين (٢) وعشرين شهراً وقتله غلمان الصقالبة في الحمام سنة ثمان وأربع مائة، [وتلقّب الناصر. وكان قد ملك قرطبة وغيرها بعدما التقى هو والمستعين الأموي، وكُسِرَ المستعين وحيء به إلى ابن حمود المذكور فضرَبَ ٦
عُنُقَهُ وعُنقَ أبيه وعُنقَ أخيه. وولّيَ بعد الناصر علي بن حمود أخوه القاسم بن حمود، وسيأتي ذكره مكانه إن شاء الله تعالى في حرف القاف].

(٤٠) ابن الصبّاغ العارف

- علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف الزاهد العارف الكبير أبو الحسن ابن الصبّاغ. توفي بقنّا من صعيد مصر سنة اثنتي عشرة وست مائة، ودُفِنَ برباطه. ١٢
لَقِيَ المشايخ والصالحين، وانتفع به جماعة، وظهرت بركاته على الذين صَحِبُوهُ، وهَدَى الله به خلقاً كثيراً. وكانت له أحوال ومقامات، وعنه أخذ مشايخ إقليم

(١) ما بين الحاصرتين سقط من ب.

(٢) كذا في الأصل.

٣٩ - ترجمته في جبهة ابن حزم ٥٠ - ٥١، وجذوة المقتبس ٢١ - ٢٢، والذخيرة لابن بسام ٣٧/١، ٤١ - ٤٣، ٦٤، ٩٦ - ١٠٢، ويغية الملتبس للضبّي ٢٧، والمعجب للمراكشي ٩٨، والكامل لابن الأثير ٩/٢٦٩ - ٢٧٣، والبيان المغرب ٣/١١٣ - ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٧/١٣٥ رقم ٨٠، وتاريخ ابن خلدون ٤/٣٢٨ - ٣٣٦، ٦/٢٩٥، ونفع الطب للمقري ١/٤٣١ - ٤٣٥، والأعلام ٤/٢٨٣.

٤٠ - ترجمته في جذوة المقتبس للحمّيدي ٢٢، وتكملة المنذري ٢/٣٤٠ رقم ١٤١٧، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٥٨ رقم ٤١، والعبر ٥/٤٢ «وهو هنا: ابن الصبّوغ»، وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٨٩، ودول الإسلام ٢/٨٧، والطالع السعيد للأدفي ٣٨٣، ومرآة الجنان للياضي ٤/٢٤ - ٢٦، والنجوم الزاهرة ٦/٢١٥، وحسن المحاضرة ١/٢٤٥ «وذكر وفاته سنة ٦١٣»، وشذرات الذهب ٥/٥٢ - ٥٣، وجامع كرامات الأولياء ٢/١٦٣.

الصعيد. ولولم يكن من أصحابه إلا الشيخ أبو يحيى بن شافعٍ لكفاه. قرأ القرآن على الفقيه ناشي، وسمع من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر القُرطبي، ومن كلامه^(١): ٣

العقلُ القَامِعُ قل من يُؤْتاه. وقال: يُرَزِّقُ العبدُ من اليقين بقدر ما يُرَزِّقُ من العقل. وسُئِلَ عن التوحيد فقال: إثباتُ الذاتِ بنفيِ الجهة، وإثباتُ الصِّفاتِ بنفيِ التشبيه. ٦

ومن شعره من قصيدة طويلة: [من الطويل]

تَجَرَّدْتُ من دنيائِي والسَّيفُ لم يكن ليبلغَ نُجَجَ السَّعي حتى يُجرِّدًا^(٢) / [٣٠ب]

ومن شعره أيضاً: / [من البسيط] ٩

عليكَ يا هذا بعلمِ الواحدِ الأَحَدِ^(٣) تجني ثمارَ جَنانِ الخُلدِ للأَبَدِ
واجمَعُ همومَكَ فيه لا تفرِّقْها لعلَّ أُنْكَ تحظي منه بالرشَدِ

(٤١) المَرُوزِي

١٢

علي بن خَشْرَم المَرُوزِي ابن أختِ بَشْرِ الحافي^(٤). روى عنه مسلم والنسائي. توفي سنة سبع وخمسين ومائتين.

.....
(١) الطالع السعيد ٣٨٦.

(٢) نفسه: نجح القصد حتى تجردا.

(٣) كذا في الأصل، وهو خطأ من الناسخ صوابه: عليك هذا، كما في ب والطالع.

(٤) تهذيب الكمال: ابن عم بشر الحافي، ويقال: ابن أخته.

٤١ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٤/٦ رقم ١٠١٣ «ونسبه هنا: خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال»، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨ رقم ١٣٦٢، وتهذيب الكمال للمعري ٩٦٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٥٥٢/١١، والمعجم المشتمل ١٩١ رقم ٦٢٩، «الناشف للذهبي» ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٦٦، وتذكرة الحفاظ ٥٠٢/٢، وتهذيب التهذيب ٣١٦/٧ رقم ٥٣٦، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٤٧/٢ رقم ٤٩٧٨ «أبو الحسن الحافظ»

علي بن الخطّاب (٤٢) المُحدّثي الشافعي

- ٣ علي بن الخطّاب بن مُقلِّد أبو الحسن الفقيه الشافعي المُحدّثي^(١)، من سواد واسط، المقرئ الضرير. كان بارعاً في المذهب والخلاف. دَرَسَ وأعاد وأفاد، وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين خُتمة، وفي باقي السنة، كل يوم خُتمة. وكان قِيماً بعلم العربية. أقبلت الدنيا عليه آخرَ عمره، وجالسَ المستنصرَ بالله فأقام عنده نحو خمسة أشهرٍ لتعليم بعض الجوّاري القرآنَ. ووصله بإنعامٍ كثير، ثم أصابه فالج يومين ومات سنة ستِّ وعشرين وست مائة. وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقِلاني، وسمع من أبي طالب محمد بن علي ابن الكتّاني^(٢)، وأبي العباس ابن الجليخت وغيرهما. وقرأ المذهبَ والخلاف والأصول على أبي القاسم ابن فضلان وأبي علي ابن الربيع.

١٢ (٤٣) ابن بَطّال الأشعري

علي بن خَلَف بن عبد الملك بن بَطّال، أبو الحسن القرطبي ويعرف أيضاً بابن اللّجّام — بالجيم المشدّدة — . قال ابن بشكّوال: كان من أهل العلم والمعرفة

(١) نكت الهميان: المُحدّثي «بسكون الحاء المهملة»، وهي نسبة إلى قرية «المُحدّث» من قرى واسط.

(٢) كذا في الأصل، وفي نكت الهميان: الكِناني وكذلك في ب.

٤٢ — ترجمته في تكملة المنذري ٣/٣١٦ رقم ٢٤٠٩، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٢/٦٢٨ رقم ٥٩٢ «موفق الدين»، ونكت الهميان ٢١١ «وهو هنا: الخطّاب»، وطبقات السبكي ٨/٢٩٤ رقم ١١٩٥ «وفاته سنة ٥٦٢٩هـ»، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/٥٥٢ رقم ١٢٥٧، وغاية النباية لابن الجزري ١/٥٤١ رقم ٢٣١٤.

٤٣ — ترجمته في ترتيب المداكر ٤/٨٢٧ «وهو هنا: ابن النّجم»، والصلة لابن بشكّوال ٢/٣٩٤ رقم ٨٨٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/٤٧ رقم ٢٠ «البكري القرطبي ثم البلنسي»، والعبر ٣/٢١٩، وتذكرة الحفاظ ٣/١١٢٧، والديباج المذهب لابن فرحون ٢٠٣ — ٢٠٤ «وفاته =

- ٣ والفهم، مَلِيحَ الخط حَسَنَ الضَّبْط. عُنيَ بالحديث العناية التامة، / وشرح صحيح [٣١أ] البخاري في عدة مجلدات، ورواه الناس عنه^(١). وكان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة.

علي بن خليفة (٤٤) ابن المنقّي الموصلي النحوي

- ٦ علي بن خليفة بن علي أبو الحسن ابن المنقّي الموصلي النحوي. كان إماماً فاضلاً تأدّب عليه أكثر أهل عصره من بلده. توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وقال ياقوت: سنة اثنتين وستين وخمس مائة. وكان ٩ يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي عليه السلام بالموصل. وصنّف مقدمة في النحو سمّاها «المعونة». وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سؤرةٍ وغضب. دخل إليه رجل فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند علامة الدنيا — يعني سعيد بن الدهان — ١٢ فقال ارتجالاً: / [من الوافر]
- [ب٥٦ب]

وَقَالُوا الْأَعْوُرُ الدَّهَّانُ حَبْرٌ يَفُوقُ النَّاسَ فِي أَذَبٍ وَكَيْسٍ
فَقُلْتُ: بُحَيْسٌ خَيْرٌ مِنْهُ عِلْماً وَإِنَّ الْكَلْبَ خَيْرٌ مِنْ بُحَيْسٍ

- (١) وفي ترتيب المدارك أن له كتاباً في الزهد والرفائق، وفي روايات أخرى أن له كتاب «الاعتصام» في الحديث.

سنة ١٤٤٤هـ، وكشف الظنون ١١٩/١، ٥٤٦، وشذرات الذهب ٢٨٣/٣، وشجرة النور الزكية في طبقات المالكية ١١٥/١ رقم ٣١٦ «وفاته سنة ٤٤٤هـ أو ٤٤٩هـ ويعرف باللجام — بدون ابن —، والتاج ٢٢٩/٧، وخزانة القرويين ١٢٧/٤٠، وبرنامج القرويين ٤٣، والأزهرية ٥١٤/١، والجامع لإمام مطرف ٧٤/٣ «وكنته: الحيمري»، ومعجم المؤلفين ٨٧/٧، والاعلام ٢٨٥/٤.

- ٤٤ — ترجمته في معجم الأدباء ٢١٥/١٣، وبغية الوعاة ١٦٥/٢، وكشف الظنون ١٧٤٣/٢ «وفاته سنة ٥٦٢هـ»، ومعجم المؤلفين ٨٧/٧.

قلت: أحسن منه قول الآخر: [من الخفيف]

خَيْرٌ مِنْ فِيهِمُ الْخَطِيبُ وَجَعُسُ الْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَذْكُورِ

وقال، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوةً بعد كلامٍ جرى بينهما في مجلس
تاج الدين ابن الشهرزوري: [من السريع]

عِنْدِي لِلشَّيْخِ مَلِكِ النُّحَاةِ رَمَحُ شَنَاجٍ سَكَنَتْ فِي خُصَاةِ^(١)
لا عَسَلٌ عِنْدِي وَلَا سُكَّرٌ فَلْيَعْذِرِ الشَّيْخُ وَيَأْكُلْ خَرَاهُ / [٣١ب]

وقال، وقد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك التردد إليه، فجاءه
بعد ذلك، فمنعه البواب من غير أن يعرفه: [من الكاهل]

إِنِّي أَتَيْتُكَ زَائِراً وَمَسْلُماً كَيْمَا أَقُومَ بِيَعْضِ حَقِّ الْوَاجِبِ .
فَإِذَا بِيَابِكَ حَاجِبٌ مُتَبَرِّطٌ فَعَمُودُ دَارِكَ فِي جِرَامِ الْحَاجِبِ
وَلَنْ رَأَيْتُكَ رَاضِياً بِفَعَالِهِ فَجَمِيعُ ذَلِكَ فِي جِرَامِ الصَّاحِبِ

١٢ (٤٥) رشيد الدين ابن أبي أَصْبِيْعَةَ الطَّبِيبِ

علي بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم العلامة رشيد الدين الأنصاري
الخرجي ابن أبي أَصْبِيْعَةَ الطَّبِيبِ. نشأ بالقاهرة، وبرع في الطب والحكمة. وكان
رأساً في الموسيقى ولعب العود. وكان طيب الصوت. وقرأ الأدب على الكندي،
١٥

(١) معجم ياقوت: ريج.

٤٥ - طبقات الأطباء لابن أبي أَصْبِيْعَةَ ٧٣٦ - ٧٥٠، وطبعة الدكن ٢/٢٤٦ - ٢٥٩، وكشف
الظنون ٢/١٨٩٩ وهو هنا: ابن أبي الأصبع، وإيضاح المكنون ٢/٢٦٧، ٣١١، ٣٣١،
وروضات الجنات ٤٨٧، ومعجم المؤلفين ٧/٨٧، والاعلام للزركلي ٤/٢٨٥، والجامع
لبامطرف ٣/٧٤ وهو هنا: أبو الحسن.

- واشتغل بالطب وله خمس وعشرون سنة. وحَظِيَ عند أولاد العادل. وتوفي سنة ست عشرة وست مائة وهو شاب له سبع وثلاثون سنة. وكان يتكلم بالتركي والعجمي، وينظم بالعجمي، ويشعر ويترسل، ولبس خِرْقَة التصوّف من شيخ الشيوخ صدرالدين ابن حَمُويّة بدمشق. وله كتاب الموجز المفيد في الحساب «أربع مقالات» وضعه للملك الأمجد، كتاب المساحة، كتاب في الطب، كتاب طب السّوق، ألفه لبعض تلاميذه، مَقالة في نِسْبة النبض وموازنته للحركات الموسيقارية، مقالة في السّبب الذي خُلِقَتْ له الجبال. كتاب الأسططسات^(١)، تعاليق وتجارب في الطب. وطَوّل / ابن أبي أُصَيْبَة ترجمته في تاريخ الأطباء. ومن شعره: [ب٥٧أ] ٩ [من المجتث]

- يَا صَاحٍ قَدْ ضَاعَ نُسْكِ
وَكَيْفَ يَسْلَمُ دِينِي
بِكُلِّ أَهْيَفٍ لَذَنَ الـ
يَرْنُو بِصَّارِمٍ لَحْظٍ
كَأَنَّ فِيهِ خَمْرًا
جَذْلَانِ يَضْحَكُ تَيْهًا
مُذْ صِرْتُ فِي بَعْلَبِكَ
بَعْدَ افْتِتَانِي وَهْتَكِي / [٣٢] ١٢
قَوَامٍ لِلْبَدْرِ يَحْكِي
مَا زَالَ إِلَّا لِفَتْكِ^(٢)
شَيْبَتٍ بِشَهِدٍ وَمِسْكَ
إِذَا رَأْنِي أَبْكِي^(٣) ١٥

.....

(١) كذا في الأصل، وفي إيضاح المكنون: الاسططسات، وفي ب: الاسططسات.

(٢) كذا في الأصل، وفي عيون الأنباء: ما سُلّ.

(٣) أورد ابن أبي أُصَيْبَة أربعة أبيات أخرى تكملها لها وهي:

ولا يَرْقُ إِذَا مَا خَضَعْتُ عِنْدَ التَّشْكِي
وَزَادَنِي زَوْرُ وَاشْرَى إِلَيْهِ بِإِفْكِ
مَا رَاقَبَ اللَّهُ لِمَا سَعَى إِلَيْهِ بِهُلْكِ
فَصَارَ فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ مَالِكِي وَهُوَ مَلِكِي

علي بن داود

(٤٦) الشيخ نجم الدين القحفازي النحوي الحنفي

- علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن جُبارة بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن موسى بن جُبارة بن محمد بن زكرياء^(١) بن كُليب بن جميل بن عبد الله بن مُصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العَوام، الشيخ الإمام العلامة الفريد الكامل، نجم الدين أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيرى القحفازي - بالقاف والحاء المهملة وفاء بعدها ألف وزاي - الحنفي، شيخ أهل دمشق في عصره خصوصاً في العربية. قرأ عليه الطلبة، وانتفع به الجماعة. وله النظم والنثر والكتابة المليحة القوية المنسوبة. وله التندير الحلو والتنديد الرائق، يُكثر من ذلك في كلامه، ويشحن أشغاله الطلبة بالزوائد. ويورد لهم النوادر والحكايات الطريفة، والوقائع الغريبة «المضحكة»^(٢).

- سمعتَه يوماً يقول لمنصور الكُتبي رحمه الله تعالى: يا شيخ منصور، هذا أوانُ الحجاج، اشترِ لك منهم مائتي جرابٍ وارمها^(٣) خلفَ ظهرك إلى وقت مَوسمها

.....
(١) ب: زكري.

(٢) سقطت من ب.

(٣) في الأصل: ارمها.

٤٦ - ترجمته في تاريخ أبي الفداء ١٤٢/٤ «وهو هنا: القحفيزي»، وتتمة المختصر لابن الوردي ٢٤٠/٢، وفوات الوفيات لابن شاکر ٢٣/٣ - ٢٦ «وفاته سنة ٧٤٤هـ»، وذيول العبر ٢٤٥، والبدایة والنهاية لابن كثير ٢١٤/١٤ «وهو هنا: القفجاري»، والوفيات للسلامي ٤٩٣/١ رقم ٤١١ «وفيات سنة ٧٤٥هـ»، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١٢٧/٢، والدرر الكامنة ١١٦/٣ رقم ٢٧٣٥ «وثمة اختلافات في سلسلة النسب»، وبغية الوعاة ١٦٦/٢ رقم ١٧٠٤، والدارس للنعمي ٥٤٧/١ - ٥٤٨ «وراجع الفهارس»، والشذرات ١٤٣/٦، والجواهر المضية ٣٣٥/٢ رقم ٦٠٨، وذيل تذكرة الحفاظ «وهو هنا: اليحياوي الحنفي»، والاعلام ٢٨٦/٤.

تكسب فيها جملةً، فقال [له] ^(١): واللّه، الذي يشتغل عليك في العلم يحفظ منك حُرّافاً قدره عشر مرات.

٣ وحكى لي نور الدين علي بن إسماعيل الصفدي قال: أنشد ^(٢) الشيخ / [٣٢ب] نجم الدين يوماً لغزاً للجماعة وهم بين يديه في الحلقة يشتغلون، وهو ^(٣): [من مجزوء الكامل]

٦ يا أيها الحَبْر الذي عِلْمُ العَرُوض به امتزَج
إبني لنا دائرة ^(٤) فيها بَسِيطٌ وهَزَج

٩ ففكّر الجماعة فيها زماناً، فقال واحد منهم: هذه الساقية، فقال له / : دَوَّرت [ب٥٧ب] فيها زماناً حتى ظهرت لك، يريد أنه ثَوَّر يدور في السَّاقِيَّة.

وجئت إليه في سنة سبع عشرة وسبع مائة وسألته في أن أقرأ عليه المقامات الحريرية فقال: واللّه أنا قليل الأدب، وهو في ذلك كله يقوله بانسباطٍ وسرعة.

١٢ وقيل لي إنه لما عمّر الأمير سيف الدين تنكز، رحمه الله، الجامع الذي له بدمشق، كان قد عَيَّنوا له شخصاً من الحَنَفِيَّة يُلقَّب «الكشك» ليكون خطيباً، فلما كان يوم وهو يمشي في الجامع المذكور، أُجْرِيَ له ذكر الشيخ نجم الدين ومجموع فضائله، وأنه في الحنفية مثل الشيخ كمال الدين ابن الزمكاني في الشافعية، فأحضره واجتمع به وتحدّثا، ثم قال له، وهم في الجامع يمشون: أَيْش تقول في هذا الجامع؟ فقال: مليح وصحن مليح، لكن ما يليق أن يكون فيه «كشك». ١٥
١٨ فأعجب ذلك الأمير سيف الدين تنكز وأمر له بخطابة الجامع المذكور. ثم بعد مدة

.....

(١) زيادة من ب.

(٢) ب: أنشدني.

(٣) راجع البيتين في الجواهر المضية ٣٣٦/٢.

(٤) خرج الشيخ على قاعدتي النحو والعروض ليتمحل لغزاً، فما كان أغناه عنه.

رسم له بتدريس الرُّكنية، فباشرها مُدَيِّدةً، ثم نزل عنها وقال: لها شرط لا أقوم به، ومعلومها في الشهر جملةً، تركه تَوَرُّعاً.

- ٣ وهو مع هذه العلوم يعرف الإسطرلاب جيداً ويحلّ التقاويم فيما أظن. وهو فريد عصره، يشغل في المختصر لابن الحاجب، وفي مذهبه الحنفي، وفي «الحاجبية» و«المقرب» ويعرفهما جيداً إلى الغاية، وفي «ضوء المصباح» وغيره من كتب المعاني والبيان. مولده / ثالث عشر جُمادى الأولى سنة ثمان وستين وست مائة، نقلت مولده ونسبه من خطه. ومن شعره في مليحة اسمها قلوب^(١):
[من السريع]

عَاتِبْنِي فِي حُبِّكُمْ عَاذِلٌ يَزْعُمُ نُصْحِي وَهُوَ فِيهِ كَذُوبٌ
وَقَالَ: مَا فِي قَلْبِكَ أَذْكَرَ لِي^(٢) فَقُلْتُ: فِي قَلْبِي الْمَعْنَى قُلُوبٌ^(٣)

ومنه في مليح نحوي^(٤): [من السريع]

أَضْمَرْتُ فِي الْقَلْبِ هَوَى شَادِنٍ مُشْتَغِلٍ فِي النِّحْوِ لَا يُنْصَفُ
وَصَفْتُ مَا أَضْمَرْتُ يَوْمًا لَهُ^(٥) فَقَالَ لِي: الْمُضْمَرُ لَا يَوْصَفُ

وأنشدني من لفظه لنفسه من أبيات كتبها جواباً إلى الشيخ تاج الدين

[ب٥٨] عبد الباقي اليماني / : [من المديد]

بِأَبِي بِكَرٍّ خُصِصْتُ بِهَا مِنْ أَخِي الْأَفْضَالِ وَالْيَمَنِ
أَقْبَلْتُ تَخْتَالُ فِي حُلُلٍ وَشَيْهًا مِنْ صَنْعَةِ الْيَمَنِ
فَرَعُهَا يُمْلِي خَلَاجَهَا مَا يَقُولُ الْقُرْطُ فِي الْأَذْنِ

(١) راجع البيتين في الدرر الكامنة وفوات الوفيات والجواهر المضية.

(٢) الدرر الكامنة: بيته لي.

(٣) الجواهر المضية: قلب.

(٤) راجع الأبيات في بغية الوعاة والجواهر المضية.

(٥) الجواهر المضية: طلبت.

وكتبت إليه لما وضعت هذا المعجم أطلب منه ما أستعين به على ترجمته على
العادة في مثل ذلك، ومنه: [من الخفيف]

٣ يا مفيدَ الورى معاني المعالي وإمامَ الأنام في كلِّ علمٍ
إنَّ لي معجماً كافٍ فسيحٍ أشتهي أن يُزَانَ منك بنجمٍ
فتأخَّر جوابه فكتبت إليه ثانياً: [من الطويل]

٦ ظفرتُ بوعدٍ منك بلُغني المُنَى وجودُك نجمَ الدينِ ليس يحوُلُ
وقد طالَ ليلى لانتظار وروده وليلُ الذي يرعى النجومَ طويل / [٣٣ب]

٩ وكتبت معه سؤالاً يتعلق بالمعاني في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ
أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾^(١) وهو: [من الطويل]

١٢ ألا إنما القرآنُ أكبرُ مُعْجَزٍ لأفضلٍ من يُهدى به الثقلانِ
وَمِنْ جملةِ الإعجازِ كَوْنُ اختصارِهِ بإيجازِ ألفاظٍ وبَسْطِ مَعَانٍ
ولكنني في الكهفِ أبصرتُ آيةً بها الفكرُ في طولِ الزمانِ عَناني
وما ذاكِ إلا «أَسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا» فقد نرى «استطعما» هم مثله ببيان
فما الحكمةُ الغراءُ في وضعِ ظاهرٍ مكانَ ضميرٍ إنَّ ذاكِ لِشأنٍ

١٥ فكتب إليَّ بخطه مجيئاً عن الأول والثاني^(٢): [من مجزوء الرجز]
عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

١٨ يا سائلي عن نَسْبي ومَوْلدي وأذبي
وما قرأتُ في العلوِّ مِ من شريفِ الكتُبِ
وما^(٣) أخذتُ ذاكِ عنه من شيوخِ مذهبي

(١) سورة الكهف ١٨/٧٧، والجدير بالذكر أن هذه الأبيات قد وردت في الصفحة ٥٦.

(٢) ب: في هامش الأبيات كتب بخط مغاير: سؤال عن وضع الضمير في موضع الظاهر في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾.

(٣) ب: وَمَنْ.

	وغيرهم ممن حوى	سِرَّ كلامِ العربِ
	وما الذي سمعته	عن النبيِّ العربيِّ
٣	صلى عليه الله ما احـ	لَؤْلُكَ جُنْحُ غَيْهَبٍ
	وذكرت شيئاً صغته ^(١)	من شعريِّ المنتخبِ /
	وما الذي صَنَفْتُهُ	من كتبٍ وخطبٍ ^(٢)
٦	لولا وجوبُ حُرْمَةِ الـ	قَصْدِ ورعيِّ الرُّتَبِ
	ما قلت ذاك خشيةً	من حاسدٍ مؤنبٍ
	يقول إني قلته	مفتخراً بحسبي /
٩	لكنما البخلُ بما	سُئِلْتُ لا يحسن بي
	والمُقتضى مني له	لا يأتلي في الطُّلبِ
	وهو خليلٌ في الرِّخا	وعُدَّةٌ في الكُربِ
١٢	وممه في جمعِ شـ	ل الفضلِ لا في الشنبِ ^(٣)
	وما صلاحُ الدينِ إلا	في اقتناء القُربِ
	هذا الذي أوجب لي	يا صاحِ كشفَ الحُجبِ
١٥	عن مَحْتِدِي ومُولَدِي	وفضلي المحتجبِ
	فقلتُ غيرَ آمِنٍ	من عائبٍ مندبٍ
	مختصراً مقتصراً	معتذراً من رَهبي
١٨	ما سَتَراه واضحاً	مُرْتَسِماً عن كُتبِ
	لا زلت للفضلِ جُمي	ولبنيه كالأبِ
	تجمع شملَ ذكـ	مخلداً في كُتبِ

٢١ أما العلومُ ومن أخذت عنه، فالقرآنُ العزيز عن الشيخ علاء الدين ابن المطرِّز.

(١) كذا في الأصل، وصوابه: أو خطب لاقتضاء الوزن.

(٢) ب: وذكر شيء.

(٣) ب: النشب، وهو الصواب.

- وكان قد أخذ القراءات السبع عن عماد الدين بن وهران^(١) الموصلي. قرأت عليه رواية أبي عمرو من طريق الدوري والسُّوسي إفراداً وجمعاً. وأما الفقه فعن قاضي القضاة شمس الدين ابن الحريري قبل أن يباشر الحكم، ثم عن قاضي القضاة صدر الدين قبل أن يباشر الحكم أيضاً مع الفرائض. وأما أصول الفقه فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، فإنه كانت له عناية بمختصر ابن الحاجب، وعن الشيخ جلال الدين الخبازي الحنفي. وأما / أصول الدين، فحفظت فيه عقيدة [٣٤ب] الطحاوي، واعتنيت بحلّها^(٢) وبمطالعة كتب الأصول لأصحاب أبي حنيفة وغيرهم. وأما علم النحو فعن الشيخ شرف الدين / الفزاري، ثم عن الشيخ [٥٩ب] مجد الدين التونسي، مع علم التصريف.
- ٩ وأما علم البلاغة فعن الشيخ بدر الدين ابن النحوي الحموي حين جاء إلى دمشق في سنة تسع وتسعين مع الجفال، ونزل بالبادرائية. قرأت عليه في كتابه «ضوء المصباح»، وفي شرحه الذي سماه: «إسفار الصُّباح عن ضوء المصباح».
- ١٢ وأما المنطق وعلم الجدل فعن الشيخ سراج الدين الرومي الحنفي مدرّس الفرخشائية^(٣) والسفنية بالجامع الأموي. وأما علم الوقت فعن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة في مقدمته التي صَنَّفها في علم الاضطراب. ثم عن الشيخ بدر الدين ابن دانيال بمدينة الكرك، حين جفل جماعة من الأعيان إليها خوفاً من العدو المخدول سنة سبع مائة، في مقدمته التي صَنَّفها في علم الاضطراب، وهي مطوَّلة مفيدة. وأما علم العروض فمن الكتب الموضوعة في ذلك. وأما حل المترجم فوجدت في بعض الكتب قد تكلم فيه كلاماً غير شافي^(٤)، ثم أخذته بالقوة حتى كُتِب لي فيه:

إِنَّ زَرْزُوراً وَوَزَّةَ زَوْدَا دَاوَدَ زَا

(١) ب: أخذ القرآن للسبع عن عماد الدين وسمران...

(٢) ب: بمجملها.

(٣) ب: الفرخشائية.

(٤) كذا في الأصول.

- وحلّته مع قِلّة ما يُستدلّ به فيه . وأما الذين سمعت عليهم الأحاديث النبوية،
 على قائلها أفضل الصلاة والسلام، فالشيخ برهان الدين ابن الدرّجي، وكان
 معتمراً. سمعت أجزاء كثيرة عليه فيما حول سنة ثمانين وست مائة، وقاضي القضاة
 جمال الدين المالكي، سمعت عليه موطأ مالك رحمه الله تعالى، والشيخ
 نجم الدين الشقراوي الحنبلي، وغيرهم ممن لم يحضرني اسمه الآن. وسمعت
 [١٣٥] «مختصر الرعاية»^(١) للمحاسب علي قاضي القضاة / شرف الدين ابن البارزي
 قاضي حمّاه، حين قدم إلى دمشق قاصداً الحج .

- وأما الرواية فإنني لم أسمع لأحد بأن يروي عني مسموعاتي لصعوبة ما شرطه
 أصحابنا في الضبط بالحفظ من حين سمع إلى حين روى، وأن الكتب التي
 سمعتها لم تكن محفوظة عندي، فضلاً عن حفظ ما سمعته. وأما ما صنفته من
 الكتب، فإنني رغبت عن ذلك لمواخذتي للمصنفين، فكرهت أن أجعل نفسي غرضاً
 لمن يأخذ عليّ. غير أنني جمعت منسكاً للحج، أفردت فيه أنواع الجنائيات، ومع
 كل نوع ما يجب من الجزاء على من وقع فيه ليكون أسهل في الكشف ومعرفة.
 وكان ذلك بسؤال امرأة صالحة، لا أعلم في زماننا أعبد منها. وانتفع بحسن القصد
 فيه وبركتها خلق كثير / . وأما ما سمحت به القريحة الجامدة والفكرة الخامدة، فمن
 [ب٥٩ب] ذلك ما كتبت به إلى عماد الدين بن مزهر، وقد كان يجتمع معنا في ليالي الشتاء
 عند بعض الأصحاب، فلما مات عمه تزوج جاريته وانقطع عنا فقلت:
 [من الخفيف]

إِنْ يَكُنْ خَصَّكَ الزَّمَانُ بِخَوْدٍ ذَاتِ قَدٍ لَدُنْ وَخْدٍ أَسِيلِ
 فَلَقَدْ فَزْتَ بِالسَّعَادَةِ وَالرَّحَى بَ وَفَارَقْتَنَا بِوَجْهِ جَمِيلِ

- وقلت متذكراً لزيارة الكعبة وزيارة سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والسلام: ٢١

[من البسيط]

- يا رَبَّةَ السَّتْرِ هل لي نحو مَعْنَاكِ
أَمْ هل سَبِيلٌ إِلَى لُقْيَاكِ ثَانِيَةً
له نَوَازُجُ شَوْقٍ بات يُضَرِّمُهَا
لم نَنْسَ طَيْبَ لِيَالِيكِ الَّتِي سَلَفَتْ
يا رَبَّةَ الْخَالِ كم قد طَلَّ فَيْكِ دَمٌ
أَسْرَتِ بِالْحُسْنِ أَلْبَابَ الْأَنَامِ فما
ماذا عَسَاها تُرَى تَنَائِي الدِّيَارِ بنا
ولو تَحَجَّجْتَ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ عن
ذَلَّتْ لِعَزِيكِ أَعْنَاقُ الْمُلُوكِ فما
تَهْتَكْتِ فَيْكِ أَسْتَارَ الْهَوَى وَلَهَا
يا هَلْ تُرَى يَسْمَحُ الدَّهْرُ الْمُشِيتُ بما
وَاجْتَلَى مِنْ مُحَيَّاكِ الْجَمِيلِ ضُحَى
مِنْ بَعْدِ حَطِّ رِحَالِي فِي جَمَى أَرْجٍ إِلَّا رَجَاءً بِالمُصْطَفَى الْهَادِي الرُّضِيِّ الزَّاكِي^(١)
خَيْرِ الْخَلَائِقِ طَرَأَ عِنْدَ خَالَفِهِ
وَسَبَّاقُ غَايَاتِ أَقْصَى الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الرَّاقِي الْعَلَا مِنْ غَيْرِ إِدْرَاكِ
مَهْدِي الْمَعَارِفِ مَبْدِي كُلِّ غَامِضَةٍ
مُسْدِي الْعَوَارِفِ مُرْدِي كُلِّ فِتَاكِ
مُحَمَّدِ ذِي الْمَقَالِ الصَّادِقِ الْحَسَنِ الْمَصْدُوقِ فِي الْقَوْلِ مُقْصِي كُلِّ أَفَّاكِ
يا نَفْسُ إِنْ بَلَّغْتِكِ الْعَيْسُ حُجْرَتَهُ
وَصَافَحَتْ يَمَنُ ذَاكَ الرَّبْعِ يَمْنَاكِ /
وَنَلَّتْ مَأْمُولُكَ الْأَقْصَى بَلْشَمَ تُرَى
أَعْتَابَهُ وَبَلَّغْتَ الْقَصْدَ مِنْ ذَاكَ
وَقَمْتِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْسَّلَامِ عَلَى
أَقْدَامِ ذَلِكَ تَذْرِي الدَّمْعَ عَيْنَاكِ
وَقَدْ مَدَدْتَ يَدَ الْإِمْلَاقِ طَالِبَةً
سُؤَالَهُ لَكَ عَفْوَاً عِنْدَ مَوْلَاكِ
- [٣٥ب]
- [٦٠ب]

(١) ثمة اضطراب في هذا البيت، وقد نقلناه كما ورد في الأصول، وكما يستقيم الوزن يجب إيراده كما يلي:

من بعد حَطِّ رِحَالِي فِي جَمَى أَرْجٍ . إِلَّا رَجَاءً بِالمُصْطَفَى الْهَادِي الرُّضِيِّ الزَّاكِي

[١٣٦]

- فقد بلغتِ المُنَى والسُّوْلَ فاجتهدِي
عَسَاكِ أَنْ تُرْزَقِي عَطْفًا عَلَيْكَ فَإِنْ
وَلَيْهِنَّكَ السَّعْدُ إِذْ حُطَّتْ رِحَالُكَ فِي
فَشْمٍ أَنْذَى الْوَرَى كَفَأَ وَأَعْظَمَهُمْ
وخيَرَهُمْ لِتَرْيَلٍ فِي جِمَاهِ وَأَوْ
وَاحِرٌ قَلْبَاهُ مِنْ شَوْقِي لِرُؤْيَتِهِ
بِاللَّهِ^(١) يَا نَفْسُ كُونِي لِي مُسَاعِدَةً
وَجَدْدِي الْعَزَمُ فِي ذَا الْعَامِ وَاجْتَهِدِي
فَإِنْ حُرِمَتْ لِقَاؤُهُ تِلْكَ مَعْدَرَةٌ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا قَطَعَتْ
- هناك واستنجدني لي طرفك الباكي
رُزِقْتَ ذَاكَ فَيَا وَاللَّهِ بُشْرَاكِ
ربعٍ به لم تزل تحدي مطاياكِ /
جَاهًا وَأَرْجَبَهُمْ صَدْرًا لِمَلَقَاكِ
فَاهِمٌ ذِمَامًا وَأَمْلَاهُمْ بِجَدْوَاكِ
فقد تَقَادَمَ عَهْدُ الشَّقِّ الشَّاكِي
حَاشَاكَ أَنْ تَخْذُلِيَنِي الْيَوْمَ حَاشَاكَ
عَسَى بِذَلِكَ تَخْبُو نَارُ أَحْشَاكَ
وإنْ ظَفَرْتَ بِهِ يَا نُجَجَ مَسْعَاكِ
كَوَاكِبُ الْأَفْقِ لَيْلًا بَرَجَ أَفْلَاكِ

وقلت عند قدوم الحاج في بعض السنين أبياتاً، وأُنشِدت بدار الحديث

الأشرفية: [من الخفيف]

١٢

- يَا نِيَّاقَ الْحَجِيجِ لَا دُقْتَ سُهْدًا
لَا فَدَيْنَا سِوَاكِ بِالرُّوحِ مِنَّا
يَا بَنَاتِ الذَّمِيلِ كَيْفَ تَرَكْتُنَّ^(٢)
مَرْحَبًا مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا
- بعدها لا ولا تَجَشَّمْتِ وَخَدَا
أَنْتِ أَوْلَى مَنْ بَاتَ بِالرُّوحِ يُفْدَى
شِعَابَ الْغَضَا وَسَلْعًا وَنَجْدَا
بِسُجُودِهِ رَأَتْ مَعَالِمَ سُغْدَى

ولم يحضرني باقيها.

- ولما ظَفِرَ قَازَانُ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، ثُمَّ جَاءَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعٍ
مِائَةٍ فَكُتِبَ. وَقِيلَ لِي إِنْ قَازَانَ عِنْدَهُمْ اسْمٌ لِلْقِدْرِ، قُلْتُ: [مَنْ الرِّجْزُ]

- لَمَّا غَدَا قَازَانُ فَخَارًا بِمَا
جَاءَ يُرَجِّي مِثْلَهَا ثَانِيَةً
- قد نال بالأمس وأغراه البَطْرُ
فَانْقَلَبَ الدُّسْتُ عَلَيْهِ فَاِنْكَسَرَ

(١) سقطت من ب.

(٢) ب: تركين.

ولما ذهب بدر الدين ابن بضحان مع الجُفَال إلى مصر، وأقام هناك، كتبت إليه: [من الكامل]

٣ يا غائباً قد كنتُ أحسبُ قلبه بسوى دمشق وأهلها لا يعلّقُ /
[ب. ٣٦] [ب. ٦٠] إن كان صدكُ نيلَ مصرٍ عنهم لا غرّو فهو لنا العدو الأزرق

وكان من فقهاء الشافعية شخص يُقال له شهاب الدين التعجيزي ينظم شعراً في زعمه، فعمل أبياتاً في شخصٍ كان يحبه، وكتبها لي، أولها:

أيها المُعرِضُ لا عن سببا أصلحك الله وصالي الأزبا^(١)
وفي هذا ما يُغني عن باقيها فكتبتُ إليه: [من الخفيف]

٩ يا شهاباً أهدى إليّ قريضاً خالياً عن تعسفِ الالغاز
جاءني مؤذناً برقة طبع حين رشحته بيباب المجاز
إن تكن رمت عنه مني جزاء فأقلني فلسْتُ ممن يُجازي^(٢)

١٢ ومن الخطب، فاتحة خطبة رأس السنة:

الحمد لله الذي لا تُدرك كُنّه عظمته ثواقبُ الأفهام، ولا يحيط بمعارف عوارفه
خَطرات الأوهام، ولا تبلغ مدى شكر^(٣) نعيمه محامدُ الأنام. الذي طرّز بتسجد
الشمس حواشي الأيام، ورصّع بجواهر النجوم حُلّة الظلام، وفصل بلُجَيْن الأهلّة
١٥ عقود الشهور والأعوام.

أحمدّه على نعيمه الجلائل العظام، ومِنَّته الشوامل الجسام. وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، شهادة لا يُنقص لها تمام، ولا يُخفّر لها ذمام. وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله، أرسله وسوق الباطل قد قام، ومُجِب الضلال قد هام، وطرف

.....

(١) كذا جاء العجز في الأصول مضطرباً، في حين جاء صدر البيت من وزن الرمل.

(٢) ب: أجازي.

(٣) ب: شكره.

الرَّشِدُ قَدْ نَامَ، وَأُفِقُّ الْحَقُّ قَدْ غَامَ، فَجَرَّدَ سَيْفَ الْعِزِّمْ وَشَامَ، وَعَنَّفَ عَلَى الْغِي
وَلَامَ، وَاقْتَادَ الْخَلِيقَةَ إِلَى السَّعَادَةِ بِكُلِّ زِمَامٍ. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الْخَيْرَةَ
الْكَرَامَ، صَلَاةً لَا انْفِصَالَ لِمَتَابِعِهَا^(١)، وَلَا انْفِصَامَ.

٣

[٣٧] وقلت / في فاتحة عيد الأضحى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ شَانُهُ، الْعَزِيزِ سُلْطَانُهُ، الْقَدِيمِ إِحْسَانُهُ، الْعَمِيمِ غُفْرَانُهُ،
الَّذِي دَعَتْ عَوَارِفُ إِحْسَانِهِ إِلَى عِرْفَاتِ عِزَّمَاتِهِ^(٢)، مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ فَلَبَّيْتُهَا^(٣) قُلُوبُ
أُولَى الْإِنَابَةِ مَسْرَعَةً فِي الْإِجَابَةِ وَأَمَّتْهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ. أَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمِهِ الَّتِي
أَخْلَتْ^(٤) مَغْنَى الْغِنَى فَتَحَلَّتْ بِفَرَائِدِهَا الْأَجْيَادَ، وَمِنْهُ الَّتِي بَلَغَتْ مِنْهُ الْمُنَى،
وَكُلَّ^(٥) الْأَيَّامِ بِهَا أَعْيَادَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً لَا يُخْلِقُ
الْمُلُوكُ جَدِيدَهَا، وَلَا تَنَالُ يَدُ الشَّكِّ مَشِيدَهَا. وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
[ب٦١] أَرْسَلَهُ رَحْمَةً لِلْبَرَايَا، وَمَحْذَرًا مِنْ شَرِّ عَوَاقِبِ الْخَطَايَا /، فَظَهَرَ^(٦) مِنْ رَجْسِهَا
السَّجَايَا، وَسَاقَ إِلَى مَحَلِّهَا الْهَدَايَا، وَبَعَثَ الْهَمَمَ عَلَى الضَّحَايَا. صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ الْمَبْرُورِينَ مِنَ الدُّنْيَا. صَلَاةً لَا تَنْفَكُ بَتَعَاهُدِ مَعَاهِدِهِمْ فِي الْبُكُورِ^(٧)
وَالْعَشَايَا.

وَأَمَّا خُطْبُ الْأَصْدَقَةِ فَكَثِيرٌ، وَكَذَا مَا كَتَبْتَهُ لِمَنْ عَرَضَ عَلَيَّ كِتَابًا مِمَّا يَنَاسِبُ
اسْمَهُ وَكِتَابَهُ كَثِيرًا أَيْضًا. وَمَنْ عَجِيبَ مَا اتَّفَقَ فِي ذَلِكَ مِنْ بَرَاةِ الْاسْتِهْلَالِ مَا كَتَبْتَهُ
لِلْمَوْلَى الْمَالِكِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنِ الْمَوْلَى شَرَفِ الدِّينِ ابْنِ الْمَوْلَى شَمْسِ الدِّينِ

.....

(١) ب: لمتابعها.

(٢) ب: عرفات عرفانه.

(٣) ب: قلبتها.

(٤) ب: أخلت.

(٥) ب: فكل.

(٦) ب: فظهر.

(٧) ب: في البُكُور.

ابن المرحوم شهاب الدين محمود أعزّه الله تعالى ورحم سلفه، حين عَرَضَ عليّ مقدمة ابن الحاجب رحمه الله تعالى:

٣ أما بعد حمدِ اللَّهِ الذي جعلَ العلمَ مَنْوِطاً بشرفِ الدينِ فحَقَّقَ لِمَن تَحَلَّى بهما أن يكونَ جدّه محموداً وعاقبته أحمد، وفي ذكره طول، وهو عند المولى شهاب الدين أحمد المذكور.

٦ ومما يُلَحَقُ بالشعر المتقدم / ما كتبتُه للمولى المالك جمال الدين ابن المرحوم [٣٧ب] علاء الدين بن غانم حين جاءني توقيع بتدريس العَدْرَاوية بخطه وإنشائه، وقد تصدَّق بها ملكُ الأمراء تَغَمَّدَهُ اللَّهُ برحمته من غير سؤال: [من المجتث]

٩ وافى إليّ كتابٌ حُلُوٌّ من الدرِّ حالي
صاغته فكرةٌ سارٍ إلى العُلَى غير سالي
يسري وراءَ سَراةٍ تشتاَقُهُنَّ المَعالي
١٢ مُرَضَّعٌ بلالٍ مشرَّفٌ بمِثال
من عند أكرمِ مولى يعطي بغير سؤال
فما رآه صديقٌ من الصدور المَوالي
١٥ إلّا وقالَ سَريعاً هذا بديعُ الجَمال

وأما الجواب^(١) عن إعادة لفظة الأهل في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَى أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَ أَهْلَهَا﴾^(٢) ولم يقل: «استطعماهم»، والمحل محل الإضممار، وفيه الإيجاز، فقد علم أن البلاغة لا تختص بالإيجاز، وإنما هونوع من أنواعها. وأن مدارَ حُسْنِ الكلام وارتفاع شأنه في القبول بإيراده مطابقاً لمقتضى الحال. فإن كان مقتضى الحال خليقاً ببسط الكلام تعلقت البلاغة ببسطه /. وإن كان حقيقاً [٦١ب] بالإيجاز، كانت البلاغة في إيراده كذلك. ثم قد يعرض للبليغ أمورٌ يحسن معها

(١) ب: في الهامش: الجواب عن سؤال وضع الظاهر موضع الضمير في آية الكهف.

(٢) سورة الكهف ١٨/٧٧.

- إيراد الكلام على خلاف مقتضى الظاهر، فينزل غير السائل منزلة من يسأل إذا كان قد لوح له بما يقتضي السؤال، وينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهرت عليه مخايل الإنكار / . ويُوقع المضمّر في موضع الظاهر، والظاهر في موضع المضمّر [٣٨] ٣ إلى غير ذلك من الأمور المذكورة في علم البلاغة. والذي حسن إيقاع الظاهر موقع المضمّر في الآية الكريمة، أن الظاهر أدل على المعنى الذي وضع اللفظ له من المضمّر، لأنه يدل عليه بنفسه. والمضمّر يدل عليه بواسطة ما يفسره، وقصّد المتكلم هنا، الإخبار عن الذين طُلب منهم الإطعام أنهم أهل القرية، لأن من غشيه الضيف في منزله، ولم يعتذر بعذر عن إكرامه، بل قابله بالمنع، مع ظهور حاجته التي أوجبت له أن يسأل منه ذلك، لأن المسألة آخر أسباب الكسب، يُعلم بذلك أن الحامل له على الامتناع من إضافته لؤم الطبع واتباع مذموم البخل والشح المطاع كما قال الشاعر: [من الطويل]

حريص على الدنيا مضيع لدينه وليس لما في بيته بمضيع ١٢

- حتى روي عن النبي ﷺ أنه قال^(١): «كانوا أهل قرية لثاماً، ومن كانت هذه سجيته وهذا حاله، كان حريصاً بالإعراض عنه وعدم مقابلته بالإحسان إليه. فلما رأى موسى صلوات الله عليه إصلاح الخضر عليه السلام لجدارٍ مُشرفٍ على السقوط في القرية التي هؤلاء أهلها، من غير طلب أجرٍ على ذلك منهم مع الحاجة إلى ذلك، عجب من ذلك وأنكره حتى كأنه نسي ما قدّمه من وعده إياه بالصبر وبعدّم المصاحبة إن سأل عن شيءٍ بعد ذلك، مع حرصه على صُحبته والتعلّم منه. وكان في إعادة لفظة «الأهل» في الآية الكريمة إقامة لعذر موسى عليه السلام في الاعتراض في هذه الحالة، لأنها حالة لا يُصبر عن الاعتراض فيها، لأن حالهم يقتضي بذل الأجرة [٣٨ب] ١٥ في إصلاح أمر دنياوي، لحرصهم / وشحهم. فترك طلب الأجرة على إصلاح ذلك ١٨ مع الضرورة والحاجة وقع إحساناً إلى أهلها الذين قابلوها بالمنع عن الضيافة. ٢١

(١) مسند الإمام أحمد ١٢١/٥: «... مروا بالقرية اللثام أهلها...»، وانظر الجزء ٥٠/٣

- وكانت البلاغة متعلقة بلفظة «الأهل» التي هي الحاملة على الإعراض^(١)
- ظاهراً، فأطلعه الخضر عليه السلام / بأن الجدار إنما كان ليتيمين من أهلها. [ب٦٢أ]
- ٣ واليتيم محل الرحمة وليس محلاً لأن يُطْلَبَ منه أجره، إما لعجزه لفقره وهو الظاهر،
أو لأنه لا يجوز تصرفه في ماله، ولهذا قال: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾^(٢)، ولم يكن لأهلها
الذين أبوا أن يُضيفونا، والله سبحانه وتعالى أعلم. قلت: جواب الشيخ نجم الدين
٦ رحمه الله تعالى في غاية الحُسن. وهو كلامٌ عارفٌ بهذا الفن جارٍ على القواعد.
والذي قاله الشيخ جمال الدين ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الجواب عن ذلك
مُلَخَّصُهُ أنه إنما أعادَ اللفظ بلفظ الظاهر لأمرين، أحدهما: أن «استطعم» صفةٌ
٩ لـ «قرية»، فلو قال: استطعماها، لكان مجازاً، إذ القرية لا تُسْتَطَعَم، فلا بد من ذِكر
الضمير، ولا يمكن ذكره وهو مضاف إليه إلا بذكر المضاف، ولا يمكن ذكر المضاف
مضمراً، فتعيّن ذكره مُطَهَّراً. ولا يرد عليه أن «استطعما» جواب لـ «إذا» لا صفة
١٢ لـ «قرية» لأننا نقول: لقوله في القصة الأخرى: ﴿حَتَّى إِذَا لَقِيَ غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾^(٣)،
فقال: ها هنا جواب «إذا» متعّين، ولا يستقيم أن يكون «فقتله» جوابه، إذ الماضي
الواقع في جواب «إذا» لا يكون بالفاء، فتعيّن فيه. قال: والظاهر أن الجواب في
١٥ القصة الأخرى هكذا لأنها في مساقٍ واحدٍ.

- الثاني، أن «الأهل» لو أُضْمِرَ لكان مدلوله مدلول الأول، ومعلوم أنه جمع
«الأهل»، ألا ترى أنك إذا قلت: أتيت أهل قرية كذا، / إنما تعني: وصلت إليهم، [ب٣٩أ]
- ١٨ فلا خصوصيةً لبعضهم. والاستطعام في العادة إنما يكون لمن يلي النازل بهم وهم
بعضهم، فوجب أن يُقال: استطعما أهلها لثلاث^(٤) يُفهم أنهم استطعموا جميع
الأهل، وليس كذلك^(٥). وقد أجابني عن هذا السؤال أيضاً مولانا قاضي القضاة

(١) ب: الاعتراض.

(٢) سورة الكهف ١٨/٨٢.

(٣) سورة الكهف ١٨/٧٤.

(٤) في الأصول: ليلاً.

(٥) هنا انتهت الترجمة في ب.

تقي الدين أبو الحسن علي السبكي - أمتنا الله بفوائده - بجواب طويل نظم ونثر، وقد كتبه بخطي وقرأته عليه، وهو مثبت في التذكرة.

٣ (٤٧) المجاهد صاحب اليمن^(١)

علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك المجاهد أبويحيى سيف الإسلام ابن الملك المؤيد هزبر الدين ابن الملك المظفر ابن الملك المنصور نور الدين. هو صاحب اليمن، قد تقدم ذكر والده داود^(٢)، وسيأتي ذكر جدّه يوسف، وذكر جدّ أبيه عمر في مكانيهما.

وُلدَ الملك المجاهد تقريباً سنة إحدى وسبع مائة بتعز، وولي الملك بعد والده، وجرت له حروب وكروب ذكرتها مختصراً في ترجمة والده. قرأ القرآن وختمه، وحفظ التنبيه، وبحث وشرح وتخرج على أشياخ منهم: أبو القاسم الصنعاني، وتأدّب على الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني^(٣)، وأخذ بقيّة العلم عن الأشياخ باليمن، وعن الغرباء الفضلاء الداخلين إلى اليمن. ونظر في العلوم، وناظر وشارك، وله فهم وذوق في الأدب.

.....

(١) هذه الترجمة سقطت من المخطوط ب.

(٢) راجع ترجمته في الجزء ٥٠١/١٣ رقم ٦٠١.

(٣) راجع ترجمته في الوافي ٢١/١٨ رقم الترجمة ٢١.

٤٧ - ترجمته في تاريخ أبي الفداء ٩٣/٤ - ٩٤، وفوات الوفيات ٤٢٨/١ «ضمن ترجمة والده الملك المؤيد»، وذيول العبر ٢٨٥، ٣٥٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٧/١٤، ٢٤٠، وتذكرة النبي لابن حبيب ١٤٩/٢، وتاريخ ابن خلدون ٥١١/٥، ١٠٩٥ «وفاته سنة ٨٧٦٦هـ»، والعقود اللؤلؤة للخزرجي ١/٢ - ١٢٦، والدرر الكامنة ٤٩/٣ «وفاته سنة ٨٧٦٤هـ»، وتاريخ ثغر عدن لباعثرة ١٣٩/٢ - ١٥١ «كنيته أبو الحسن»، والفضل المزيّد لابن الديع ٩٥ - ١٠٠، والبدر الطالع ٤٤٤/١ رقم ٢١٦، وشذرات الذهب ٢٠٩/٦ «وفيات سنة ٨٧٦٧هـ»، والعقد الثمين ١٥٨/٦ رقم ٢٠٥٨، وكنز الدرر للدوادري ٣٠٧/٩، ٣١٨، واليمن عبر التاريخ ٢٦٦، وبنو رسول وبنو طاهر ١٨٥، ومعجم المؤلفين ٩٠/٧.

أخبرني الشيخ الإمام صدر الدين سليمان بن داود بن عبد الحق^(١) - وقد تقدم

ذكره - أنه عنده ذكاء مفرط، وأنه قرأ عليه المنظومة بحثاً وفهماً وكتاباً وضبطاً، وقرأ

عليه أيضاً: المصباح لابن مالك. قال: ويلعب بالرمح ويرمي بالنشاب جيداً، وقال:

إنه برز وحده لسبع مائة نفر من مماليك والده وجماعته لما خرج عليه الناصر بعد

والده / بزید. ووصف لي من لطفه وآدابه مع من يحاضره ويختص به شيئاً كثيراً، [٣٩ب]

وقال: إن فيه كرمًا ومحبةً لأهل العلم والفقراء. وكتابته أنا رأيته، وهي في غاية القوة

والسرعة، وقفت أنا عليها في عدة مراسلات إلى صدر الدين المذكور. وأنشدني

الشيخ صدر الدين، قال: كتبت إلى الملك المجاهد لما طلع من زبيد سنة إحدى

وخمسين وسبع مائة، وقد ركب في سُخْتُور في البحر وتصدَّق وأغدق:

[من الطويل]

ولم أنسَ يوم الشُّرم والبحر ساكن

وقد سار سُخْتُور وفي وسطه البدرُ

علي بن داود الذي حيشما سَرَى

سَرَى الجود والإحسان والبشر واليسرُ

تملَّك كلَّ الأرض قهراً بسيفه

وأدنى عطاياء الصَّوَاهِلِ والدرُ

عَجِبْتُ لِسُخْتُورِ المَجاهِدِ إذ سَرَى

ومن فوقه بحرٌ ومن تحته بحرُ

قال: فأجاني عن ذلك: [من الطويل]

لقد جاء صدرُ الدين بالنظم فاخراً

وأوجزَ ما يُحكى بما بينَ الشعرُ

لقد تعبت منه القوائم والظهرُ

حكايات ليل النجل لا كان وادياً

وقد زاد قبحاً بالسيوف فغيَّرت

به طُرُقاً قد حارَ في وصفها الفكرُ

ولكن تُسَلِّينا عن الهمِّ كلُّه

تَعِزُّ حَماها اللهُ، وأسعدَها الدهرُ

ومن شعر الملك المجاهد صاحب اليمن:

عجيب على ذا القلب من جنُّو

في عِشْقٍ من لا في الهوى جُنُّو

من يرحمو من يتحفُّو حجَّ بُو

من جَوْرٍ مَنْ شَخْصُو عليه حَجُّو

(١) راجع ترجمته في الجزء ٣٨١/١٥ رقم ٥٢٩.

[٤٠أ]

لِلنَّجْمِ يُمَسِّي مُسَامِرَ عَلَى أَهْيَلِ شَعْبٍ عَامِرٍ /

فَالْحُبُّ نَاهِي وَأَمِرُ

٣ هَجَرُوا وَيُعَدُّوْا يَا رِفَاقَ اتَّعَبُوا وَأَنْ عَسَاتَبُوا خَلُّوْا فَهُوَ يَعْتَبُو
حَكَمَ عَلَيَّ الْحُبُّ أَبْقَى كَذَا مَا حِيلَتِي سَأَاصْبِرُ^(١) لِهَذَا وَذَا
مَنْ ذَا يَلْتَمِنِي فِي هَوَاكُم هَذَى

٦ فَمَذْهَبِي فِي الْعَشَقِ غَيْرَ مَذْهَبُو
مَا حَوْلَ أَنَا عَنْ وِدَادِي وَلَوْ أَطَالُوا بِعَادِي
وَاحْشَرَتِي وَأَفْؤَادِي

٩ فَلَيْسَ وَاللَّهِ مَنْ يَخُنُّ صَاحِبُو وَأَنْ لَمْ يَطِيعُوا كُلَّمَا صَاحَ بُو
الْأَمْرَ أَمَرُوا وَمَا أَشْتَهَى فِيهِ أَمْرُ وَأَنْ قَالِ أَذْنِبْ فَمَثَلُوا غَفَرَ
الْعَبْدُ يَعْرِفُ سَيِّدُو مَنْ قَدِيرُ

١٢ عَفَا وَقَالَ: الذَّنْبُ لَا أَطْلُبُو
فَاصْفَحُوا يَا مَوَالِي فَأَنَا الْمُحِبُّ الْمُوَالِي
وَارْحَمُوا ضَعَفَ حَالِي

١٥ قُولُوا نَعَمْ نَعْفُو الَّذِي أَذْنَبُو فَمَنْ رِضَانَا قَدْ مَعُوا أَذْنُ بُو
بِالْخَيْفِ وَالْمَسْمَى أَطِيلُ الْغَزْلُ وَأَشْتَاقُ مِنْ فِي طَبِيبَةٍ قَدْ نَزَلَ
عَلَى مَدِيحِ الْمَصْطَفَى لَمْ أَزَلْ

١٨ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِلَهِ قَرَّبُو
يَا هَاشِمِي يَا مَشْفَعُ نَرْجُو بِكَ الرَّبَّ يَنْفَعُ
مَا نَخْشَى بِكَ نَدْفَعُ /

[٤٠ب]

٢١ يَا سَاكِنَا فِي طَبِيبَةٍ مَا أَطْيَبُو مُذْ حَلَّ فِي الشُّعْرِ وَمَا أَعَذَّبُو

وكتبت أنا إلى الشيخ صدر الدين وقد ورد من الحجاز سنة اثنتين وخمسين
وسبع مائة إلى دمشق، وقصد العود إلى اليمن، فسأله الإقامة أهله وأصحابه فأبى

عليهم، وصمّم وذكر من إحسان الملك المجاهد إليه ما أوجب أن أسلمنا إليه
المقادة، وتركناه وما أراه: [من البسيط]

- ٣ يا مَنْ أَبَاعَ دِمَشْقَ الشَّامِ بِالْيَمَنِ
ما كُنْتُ أَحْسِبُ إِنْسَانًا سِوَاكَ رَأَى
هذا وكم نِلْتُ من سَاحَاتِهَا وَطَرًا
٦ وكم رَشَفْتُ سُلُوفًا من أَفَاحِ فَمٍ
وكم ظَفَرْتُ بَمَنْ لَوْلا مُحَاسِنُهُ
وما بَرَحْتُ امْرَأً فِينَا أَخَا حَكَمٍ
٩ فَكَيْفَ تُخَذِّعُ عَنْ هَذِي مُحَاسِنٍ أَوْ
لَكِنْ عَذْرَاكِ بَادٍ فِي الرَّجُوعِ إِلَى
ابْنِ الْمُؤَيَّدِ الَّذِي الْبَطْشُ الشَّدِيدُ هَزَبَ
١٢ ابْنَ الْمُظْفَرِ بِالْأَعْدَاءِ يَوْسُفَ لَا
ابْنَ الْمَلِكِ الَّذِي قَادَ الْعَسَاكِرَ
الْعَارِضِ الْهَيْتِ ابْنَ الْعَارِضِ الْهَيْتِ
١٥ مَلُوكٍ بَيْتٍ إِلَى أَيُّسُوبَ نِسْبَتُهُ
أَيَّامُهُمُ لِلزُّرَى نَوْرٌ بَلَا ظُلْمٍ
قَدْ ذَلَّلُوا كُلَّ صَعْبٍ مِنْ سِيَاسَتِهِمْ
١٨ سَلُّوا السِّيفَ فَسَلُّوا مِنْ ضَمَائِرِهَا
كَمْ وَرَدُوا خُذَّ أَرْضٍ مِنْ عَدُوهُمْ
وكم أَسْأَلُوا دَمًا فِي يَوْمِ حَرْبِهِمْ
وَأَنْتَ عِنْدَكَ مِنْ كُلِّ الْبَضَائِعِ فِي
٢١ فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تُهْدِيَ نَفَائِسَهَا
مِنْ رَاحٍ يَعْرِفُ مَا اسْتَصَحَبَتْ مِنْ دُرَرٍ
وَفَضْلُهُ فِي عُلُومِ النَّاسِ فَضٌّ لَهُ
٢٤ تَجِدُهُ بَحْرًا وَخَبْرًا فِي فَوَائِدِهِ
- وَقَدَّمَ السَّيْرَ لَا يَلُوي عَلَى سَكَنِ
جَنَاتٍ عَذْنٍ فَعَدَّاهَا إِلَى عَدْنٍ
وكم عَمَرَتْ بِهَا فِي اللُّهُو مِنْ وَطَنٍ
وكم رَأَيْتُ بِهَا بَدْرًا عَلَى غُصْنٍ
ولطفه خَلَّتِ الدُّنْيَا مِنْ الْفِتَنِ
وكل أفعاله تجري على سَنَنِ
تَجُوزُ الْعَذْلُ فِيهَا مِنْكَ فِي أُذُنِ
الملك المجاهد مولانا أبي الحسن
سـ الدين داود رب الفضل واليمن
جفت مضاجعُه هَطَّالَةَ الْمُزْنِ
نور الدين والنصر معه انقاذ في رَسَنِ
ابن العارض الهيت ابن العارض الهيت
أَكْرِمُ بَيْتٍ عَلَى تَقْوَى الْإِلَهِ بُيُ
والظلم لو حَلَّ فِي أَفْنَائِهِمْ لَفَنِي /
[٤١] بِالْمُرْهَفَاتِ أَوْ الْخَطَّارَةِ اللَّذْنِ
ما كان فيها على الأعداء من إخن
وقوموا أوداً من قامته الزمن
فخضبوا السيفَ لَمَّا زَيْنُوا الْبِزْنَ
شَتَّى علوم الورى والسوق باليمن
لمن غدا يبذل الغالي من الثمن
بل عنده ضِعْفٌ ما تُهْدِيهِ مِنْ حَسَنِ
ختم البدائع فاستفتيه وامتحن
تُزْرِي فَصَاحَتَهُ بِالْقَالَةِ اللُّسُنِ

- وَكُفُّهُ وَكَفُّهُ بِالْجُودِ مُتَّصِلٌ فَكُلُّ مَنْ هُوَ فِي تِلْكَ الدِّيارِ غَنِي
 نَامَ الْأَنَامُ بَعْدِلِ طَابِ عَيْشِهِمْ بِهِ فَهَمٌ مِنْ جَنَى الْجَنَّاتِ فِي جَنَنِ
 يُعْنَى بِفَصْلِ قَضَايَا كُلِّ مُشْكَلَةٍ حَتَّى يَفْرُقَ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ
 دَعِ الْمُلُوكَ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ فَهْـ لِذَا سَيْفُ الْإِسْلَامِ لَا سَيْفُ ذِي يَزَنَ
 وَمَنْ تَكُنْ هَذِهِ الْأَوْصَافُ سُوْدَدَهْ تَجِبُ مَدَائِحُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ
 فَاحْثٌ لِأَبْوَابِهِ الْعُلْيَا بَنَاتِ سُرَى فِي الْبَرِّ بِالْعَيْسِ أَوْ فِي الْبَحْرِ بِالسَّفَنِ
 وَاسْعِدْ بِرُؤْيَتِهِ وَابْشُرْ بِطَلْعَتِهِ وَامْلَأْ جَفْوَتَكَ بَعْدَ الشُّهُدِ بِالْوَسَنِ
 فَنِي تَعَزُّ تَعَزُّ النَّفْسُ مِنْكَ مَتَى حَلَّتْ وَتَغْسِلُ مَا لَا قِيَتَ مِنْ دَرَنِ
 فَادْكِرْ هُنَاكَ مُحِبًّا لَمْ يَخُنْكَ وَلَا تَنْسَ الْوَفَاءَ لَهُ إِنْ كُنْتَ ذَا شَجَنِ
 إِنْ الْكَرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مِنْ كَانَ يَأْلُقُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَيْسَنِ /
- [٤١ب]

عَلِيُّ بْنُ دُبَيْسٍ

(٤٨) أَبُو الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيُّ النُّحَوِيُّ

١٢

علي بن دُبَيْس النُّحَوِيُّ الْمَوْصِلِيُّ، أَبُو الْحَسَنِ. قرأ [النحو]^(١) على ابن وَحْبِيٍّ صاحب ابن جَنِّي، وأخذ عنه زيد مَرْزُكَةُ الْمَوْصِلِيِّ. وهو مذكور فيما تقدم من حرف الزاي^(٢). ولأبي الحسن هذا شعر يصف فيه قَوَادًا: [من الوافر]

١٥

يُسَهِّلُ كُلَّ مَمْتَنَعٍ شَدِيدٍ وَيَأْتِي بِالْمُرَادِ عَلَى اقْتِصَادٍ
 فَلَوْ كَلَّفْتَهُ تَحْصِيلَ طَيْفٍ الـ خَيَالٍ ضُحَى لَزَارَ بِلَا رُقَادٍ

(١) الزيادة من معجم ياقوت والبيغية.

(٢) راجع ترجمته في الوافي ٥٨/١٥ رقم ٦٦.

٤٨ — ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي ٢١٨/١٣ «أبو الحسين» وإنابه الرواة للفظي

١٧٥/٢ رقم ٤٥٩، وبيغية الوعاة للسيوطي ١٦٦/٢ رقم ١٧٠٥.

(٤٩) صاحب الحِلَّة

علي بن دُبَيْس الأَسَدِي أميرُ العرب وصاحبُ الحِلَّة. كان شجاعاً جواداً مُمدِّحاً
كبير الشأن. سَقِيَ السُّمَّ فيما قيل فمات سنة خمسٍ وأربعين / وخمس مائة، وتولَّى [ب٦٢ب]
بعده ولَّاه مُهلَهْل^(١). وكان علي قد استوحش من السلطان^(٢)، فبعث إليه يتهدَّده،
فقال لرسوله:

٦ قل له، مثلي ما يُهدَّد، لأن قُصَارَى أمري أن يخرجني من جدران الحِلَّة
ويُبعَدني عن^(٣) أوساخها، فأسكن في فيافي [بني]^(٤) أسد، وأقنع بخيام الشعر
وتلال الرمل وثماد المياه وخشِن العيش. وهو وأمثاله^(٥) قد تعود إيقاد الشمع ودخان
النَّد واللَّوَانِ الأطعمة، ونعيم الحمامات.
٩ وتوفي بعلَّة السَّكْتة، وقيل إنه سُم، وأتَّهَم به طبيبه محمد بن صالح بأنه قصَّر
في أمره. وقيل: توفي بعلَّة القولنج.

(٥٠) الأمير جمال الدين الحُمَيْدِي

علي بن دِرْبَاس بن يوسف الأمير جمال الدين الحُمَيْدِي. وُلِدَ سنة^(٦) أربع
وست مائة، وتوفي سنة ستٍ وسبعين وست مائة. كان عاليَّ الهِمَّة وافرَ البرِّ
والأفضال، جواداً له مهابة شديدة وسَطَوَة. ١٥

(١) هنا انتهت الترجمة في ب.

(٢) هو السلطان مسعود السلجوقي.

(٣) مرآة الزمان: من.

(٤) الزيادة من مرآة الزمان.

(٥) مرآة الزمان: لو فقد إيقاد الشمع ودخان الند واللَّوَانِ الأطعمة والحمامات لهلك.

(٦) مكررة في الأصل.

٤٩ - ترجمته في ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٠١، والكامل لابن الأثير ١١/١٠٥، ١٢٢،
١٣٣، ١٤٣، ١٥٢، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ٨/٢٠٧، وتاريخ ابن خلدون
٤/٦٢٣ - ٦٢٥، والنجوم الزاهرة ٥/٢٩٩، والاعلام ٤/٢٨٧.

[٤٢]

لما تُوفي الظاهرُ، أحضره نائب دمشق وحبسَه وصادره لأنه كان في نفسه منه . /
ثم أخرجَه وبقي بَطَّالاً من الولاية في منزله بجبل قاسيون، وخبره عليه . ولما عُزِّلَ
تاب وأقلع عن المظالم، وصَلَّى بالليل وبكى، وكان فاضلاً. ٣

(٥١) أبو المتوكل الناجي

علي بن دؤاد^(١) أبو المتوكل الناجي - بالنون والجيم - . حَدَّثَ عن عائشة
وأبي هريرة وابن عباس وأبي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله، وتُوفي سنة اثنتين ٦
ومائة، وروى له الجماعة.

(٥٢) أبو الحسن الزاذاني

علي بن الراهب أبو الحسن الزاذاني، من بغداد، الشاعر. من شعره: ٩
[من الطويل]

إذا هَبَّ من أرض العراق بَوَارِخٌ وجدتُ لها برداً وإن لم تكن برداً
وما ذاك إلا أنها إذ تمرُّ بي مُضَوَّعةٌ من نُشرِ أحببنا تُنْدى
ومن أوظف بين القناطر كلِّما تذكرته أهذى الصبابة والوجداً
وإخوانٍ صِدْقٍ إن نأيتُ تأوَّهوا لِبُعدي وإن دانيتهُم أحسنوا الوُدَّ ١٢

(١) كذا في الأصل وطبقات خليفة، وفي ب وسائر المصادر: داود.

٥١ - ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢٥/٧، وطبقات خليفة بن خياط ٤٩١/١ رقم ١٦٧٣، وتاريخ
خليفة ٢٠٦ «علي بن داود»، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢٧٣ رقم ٢٣٨٤
«البصري»، والجرح والتعديل ١٨٤/٦ رقم ١٠١٤، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٤٩/١
رقم ٧١٧، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٤/١ رقم ١٣٣٩، والكامل لابن الأثير
١٤١/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٨/٥ رقم ٤ «وهو هنا
علي بن داود»، والكاشف للذهبي ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٦٨، وتهذيب التهذيب ٣١٨/٧ رقم
٥٣٩ «وهو هنا: الساجي البصري»، وتقريب التهذيب ٣٦/٢ رقم ٣٣٨ «ويقال: ابن دؤاد،
وفاته سنة ١٠٨هـ، وقيل قبل ذلك»، وخلاصة تهذيب الكمال ١٤٨/٢ رقم ٤٩٨١.

(٥٣) اللّخمي المصري

عليُّ بنُ رباح اللّخمي البصري، قال الشيخ شمس الدين: اسمه عليّ، لكنه صُغِرَ. قال أبو عبد الرحمن المقرئ: كانت بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه علي قتلوه، فبلغ ذلك رباحاً فقال: هو عليّ. قال الشيخ شمس الدين: هذا لا يستقيم، لأن عليّاً هذا وُلِدَ في زمن عثمان، أو قبل ذلك بقليل. وكان في أيام بني أمية رجلاً لا مولوداً. ٦

سمع من عمرو بن العاص وعُقبة بن عامر وأبي هريرة وأبي قتادة وفصالة بن عبيد وعدة من الصحابة. وعُمِرَ مائة سنة إلا قليلاً، وتُوفِيَ سنة أربع عشرة ومائة. ٩
وروى له مسلم والأربعة. قلت: في تاريخ ابن الفرضي. وقال: يحيى بن معين [يقول^(١)]: أهل العراق يقولون: عليّ، وأهل مصر يقولون: عليّ. وقال الليث بن سعد: سمعت موسى بن علي بن رباح يقول: من قال [لي] موسى بن عليّ، لم أجعله في جِلٍّ. وولد سنة خمس عشرة عام اليرموك، وكان أعورَ ذهبَ عينه يوم ذي الصّواري^(٢) في البحر^(٣)، / مع عبد الله بن سعد، سنة أربع وثمانين. وكانت [ب٦٣أ]

(١) الزيادة من ابن الفرضي.

(٢) سير النبلاء: ذات الصواري، من المعارك الشهيرة في تاريخ البحرية الإسلامية.

(٣) تاريخ ابن الفرضي: في.

٥٣ - ترجمته في طبقات ابن سعد ٥١٢/٧، وطبقات خليفة ٧٥٤/٢ رقم ٢٧٥١، وتاريخ خليفة ٢٩٣ «الطبقة الأولى من أهل المغرب»، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢ ق ٢٧٤ رقم ٢٣٨٧، والجرح والتعديل ١٨٦/٦ رقم ١٠٢٠، ومشاهير علماء الأمصار ٢١ رقم ٩٤٨، وتاريخ ابن الفرضي ٣٥٤/١ رقم ٩١٥ «يكنى أبا عبد الله»، وراجع سلسلة نسبه ووفاته إما سنة ١١٤هـ أو ١١٧هـ، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨/١ رقم ١٣٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١/ج ١/٣٥٢ رقم ٤٣٤ «هو أبو عبد الله، ويقال: أبو موسى»، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٧/٢ «المشهور في اسمه: عليّ - بالضم -، وسير أعلام النبلاء ٤١٢/٧ رقم ١٥٤، والعبر ١٤٢/١، والكاشف للذهبي ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٦٩، وتهذيب التهذيب ٣١٨/٧ رقم ٥٤٠، وتقريب التهذيب ٣٦/٢ رقم ٣٣٩، وحسن المحاضرة للسيوطي ٢٩٧/١، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٨/٢ رقم ٤٩٨٢، وشذرات الذهب ١٤٩/١.

له من^(١) عبد العزيز بن مروان منزلة: وهو الذي زَفَّ أُمُّ الْبَنِينَ ابنة عبد العزيز إلى الوليد بن عبد الملك. ثم عَتَبَ عليه عبد العزيز فأغزاه أفريقية، فلم يزل بأفريقية إلى أن تُوفِّيَ [بها]^(٢).

٣

علي بن ربيعة (٥٤) الوالبي الكوفي

علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي. روى عن عليّ والمغيرة وأسماء بن الحَكَم الفزاري وابن عمر في حدود المائة للهجرة، وروى له الأربعة.

(٥٥) نور الدين المقدسي

علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي. سمع من ابن عبد الدائم وأبي حامد محمد ابن الصابوني. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بالقاهرة.

.....

(١) تاريخ الفرضي: مع.

(٢) الزيادة من تاريخ ابن الفرضي.

٥٤ — ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٢٦/٦، وطبقات خليفة بن خياط ٣٥٧/١ رقم ١١١٨، وتاريخ خليفة ١٥٥، والتاريخ الكبير لليخاري ج ٣/٢٧٣ رقم ٢٣٨٥ وكنيته أبوالمغيرة، والجرح والتعديل ١٨٥/٦ رقم ١٠١٧، ومشاهير علماء الأمصار ١٠٤ رقم ٧٧٣، وذكر أسماء التابعين للدارقطني ٢٤٩/١ رقم ٧١٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٤/١ رقم ١٣٤٠، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٤ رقم ١٨٨، والكاشف للذهبي ٢٨٤/٢ رقم ٣٩٧٠، وتهذيب التهذيب ٣٢٠/٧ رقم ٥٤١، وتقريب التهذيب ٣٧/٢ رقم ٣٤٠، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٨/٢ رقم ٤٩٨٣.

٥٥ — ترجمته في الدرر الكامنة ٥٠/٣ رقم ١٠٧ (الدكن) وهو هنا: القدسي النابلسي، ووفاته سنة ٨٧٣٣هـ، وقد سقطت الترجمة من ب.

(٥٦) الحربي الحنبلي

- علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حُسَيْن^(١) البغدادي الحربي. صَجِبَ
 ٣ عمّه أخا أبيه لأمه أبا المعالي سعد بن علي الخطيري^(٢)، وقد تقدم ذكره في حرف
 السين. وقرأ عليه الأدب، وحفظ القرآن، وتفقه لابن حنبل. وسمع من أبي الوقت
 عبد الأول، ونصر بن نصر بن علي العُكْبَرِي، وسعيد بن أحمد بن البناء، وأبي بكر
 ٦ محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني وغيرهم. وكان حَسَنَ الطريقة عفيفاً نَزْهاً.
 ووَكَلَهُ الإمام الناصر وكالةً جامعة. وارتفع قدره ومنزلته. وكان يكتب / خطأً مليحاً [٤٣]
 طريق ابن مُقْلَة. وكان يكره الرواية، ويُقِلُّ مخالطة الناس. توفي سنة خمسٍ
 ٩ وست مائة.

(٥٧) الطيب المصري

- علي بن رضوان بن علي بن جعفر أبو الحسن المصري رئيس الأطباء للحاكم
 ١٢ صاحب مصر. لم يكن له معلّم في صناعة الطب يُنسَبُ إليه، وله مُصَنَّف في

(١) كذا وردت في الأصل، وفي الشذرات: حيناً.

(٢) الشذرات: أبا المقال سعد بن علي الخطاطري، والوافي بالوفيات ١٦٩/١٥ رقم ٢٣٧
 «وهو هنا: الخطيري الورّاق».

٥٦ — ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الديبشي ٣٠٤/١ رقم ١١٠٨، وتكملة المنذري ١٦٣/٢
 رقم ١٠٧٤ «كنيته أبو الحسن الحروبوي، نسبة إلى حرباً من أعمال دجيل بالسواد»، والجامع
 المختصر لابن الساعي ٢٨١/٩ — ٢٨٢، وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٤٧/٢ — ٤٨ رقم
 ٢٢٥، وشذرات الذهب ١٧/٥.

٥٧ — ترجمته في طبقات الأطباء لابن جليل ٢٢، ٨٨، وتاريخ الحكماء لابن القفطي ٤٤٣ «وفاته في
 حدود سنة ٥٤٦٠هـ» وانظر أيضاً ترجمة ابن بطلان ٢٩٤، وعيون الأنباء لابن أبي أصيبعة
 ٩٩/٢ — ١٠٥ (الحياة ٥٦١)، وسير أعلام النبلاء ١٨/١٠٥، والعبر للذهبي ٣/٢٢٩،
 والنجوم الزاهرة ٥/٦٩، وشذرات الذهب ٣/٢٩١، وهدية العارفين ١/٦٨٩ — ٦٩٠،
 وإيضاح المكنون ١/٤٧٤، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٩٠ — ١٩٢، والاعلام
 ٢٨٩/٤، وراجع المقدمة الضافية عنه في كتابه «الكفاية في الطب» بتحقيق سلمان قطاية، =

[أن^(١)] التعلّم من الكتب أوفق من المعلمين. ورد عليه ابن بطلان هذا الرأي وغيره في كتاب مفرد، وذكر فصلاً في العلل التي من أجلها صار المتعلّم من أفواه الرجال أفضل من المتعلّم من الصُحف إذا كان قبُولهما^(٢) واحداً، وأورد عدة علل، الأولى ٣ منها [تجري هكذا]^(٣):

وصول المعاني من النسب إلى النسب، خلاف وصولها من غير النسب [إلى النسب]^(٤). والنسب^(٥) الناطق أفهم للتعليم [بالنطق]^(٦) وهو المعلم، وغير النسب له حمادٌ وهو الكتاب، وبُعْدُ الجماد من الناطق مطيل طريق الفهم، وقُرْبُ الناطق من الناطق مقربٌ للفهم. فالنسب تفهيمه أقرب وأسهل من غير النسب، وهو الكتاب^(٧).

الثانية: منها النفسُ العَلّامة، عَلامَةُ بالفعل، وصُدور الفعل عنها يُقالُ له التعليم، والتعليم والتعلّم من المضاف. وكلما هول للشيء بالطبع أخصّ به مما ليس

.....

- (١) الزيادة من ب.
- (٢) ابن أبي أصيبعة: القول، ولذا ربما كانت تصحيفاً لقولها.
- (٣) الزيادة من طبقات الأطباء.
- (٤) الزيادة من عيون الأنباء.
- (٥) ب: والنسب.
- (٦) الزيادة من طبقات الأطباء.
- (٧) كذا في الأصل، وفي عيون الأنباء: فالفهم من النسب، وهو المعلم أقرب وأسهل من غير النسب، وهو الكتاب.

= وفهرست المكتبة الظاهرية للطب والصيدلة ٥٦١، ومقالة في التطرق بالطب إلى السعادة، تحقيق سلمان قطاية ومجلة تاريخ العلوم العربية، جامعة حلب، ج ٢ عدد ٢.

Meyerhof, M. & Schacht, J.

The Medico philosophical controversy between Ibn Buṭlān of Bāghdād & Ibn Riḍwān of Cairo — Egyptian University Faculty of Arts no: 13 Cairq 1937. pp. 49.

Sarton, G. :

Introduction to the history of Science — R. Krieger publishing company — Hutington N.Y. 1975-Y.IP: 729.

Leclerc, L. :

Histoire De la Medicine Arabe — Bust — Franklin, N.Y. 1878, Tome: 1, p: 525.

هو^(١) بالطبع / . والنفس المتعلّمة عَلَامة بالقوّة، وَقَبُول العلم فيها يقال له تعلّم، [ب٦٣] والمضافان معاً بالطبع. فالتعليم من المعلّم أَخَصُّ بالمتعلّم من الكتاب.

الثالثة: المتعلّم إذا استعجم عليه ما يفهمه المعلّم من لفظه، نقله إلى لفظٍ آخر، والكتاب لا ينقل من لفظٍ إلى لفظ. فَالْفَهْم من المعلّم أَصْلَح للمتعلم من الكتاب، وكلما هو بهذه الصفة فهو في إِيصال العِلْم أَصْلَح للمتعلم.

الرابعة: العِلْم مَوْضوعه اللفظ، واللفظ على ثلاثة أَضرب: قريب من العقل، وهو الذي / صاغه العقل مثلاً لِمَا عنده من المعاني. ومتوسّط، وهو المتلفّظ به [ب٤٣]

بالصوت، وهو مثال العقل، وبعيدٌ وهو المَثْبُت في الكتاب، وهو مثال ما خرج باللفظ. فالكتاب مثال مثال مثال^(٢) المعاني التي في العقل. والمثال الأول لا يقوم مقام الممثل لعوز المثل، فما ظنك بِمِثَالِ مِثَالِ مِثَالِ الممثل، فالمثال الأول لما عند العقل أَقرب في الفهم من مِثَالِ المِثَالِ. والمثال الأول هو اللفظ، والثاني هو الكتاب. [وإذا كان الأمر على هذا]^(٣) فالفهم من لفظ المعلّم أَسهل وأقرب من لفظ الكتاب.

الخامسة: وَصُول اللفظ الدالّ على المعنى إلى العقل، يكون من جهة حاسّة غريبة من اللفظ، وهو البَصَر. لأن الحاسّة النسبية لِلْفَظ هي السمع، لأنه تصويت، والشئ الواصل من النسيب، وهو اللفظ، أَقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة. فَالْفَهْم من المعلّم باللفظ أَسهل من الفهم من الكتابة بالخط.

السادسة: يوجد في الكتاب أشياء تَصُدُّ عن العلم، وهي معدومة عند المعلم، وهي التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عَدَم اللفظ، والغَلَط بِزَوَغان البَصَر، وَقِلّة الخبرة بالإعراب، أو عَدَم وجوده مع الخبرة بالإعراب أو فساد الموجود منه،

.....

(١) عيون الأنباء: له.

(٢) كذا وردت مكررة في الأصل.

(٣) الزيادة من طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

- وإصلاح^(١) الكتاب ما لا يُقرأ وقراءة ما لا يُكتب، ونحو التعليم ونمط الكلام، ومذهب صاحب الكتاب، وسُقم النسخ، ورداءة النقل، وإدماج القارئ مواضع المقاطع، وخلط مبادئ التعليم، وذكر ألفاظ مصطلح عليها في تلك الصناعة،^٣ وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالثوروس، وهذه كلها معوقة عن العلم. وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم. / وإذا كان الأمر على هذه الصورة، فالقراءة على العلماء أفضل وأجدى من قراءة الإنسان لنفسه، وهو ما أردنا بيانَه. قال: / وأنا آتيك ببيانٍ سائغٍ أظنه مصدقاً لما عندك، وهو ما قاله المفسرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة، فإنهم مجمعون على أن هذا الفصل لولم يسمعه من أرسطو تلميذاه ثامسطيوس^(٢) وأوذيموس لما فهم قط من كتاب، انتهى كلام ابن بطلان.

- قلت: ولهذا قال العلماء: لا تأخذوا العلم من صحفي ولا مصحفي^(٣)، يعني: لا يُقرأ القرآن على من قرأ من المُصَحِّف، ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف. وحسبك بما جرى لحماذ لما قرأ في المصحف، وما صحفه، وذلك مذكور في ترجمة حماد الراوية^(٤). وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي أوهام و«تصحيف» معروفة عند أهلها، وناهيك بهذين الاثنين. وهذا الرئيس أبو علي ابن سينا، وهو ما هو، لما استبدَّ بنفسه في الأدوية المفردة اتكالاً على ذهنه، لما سَلِمَ من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف، فإنه أثبت البُنْطَافِلْنَ - وهو بتقديم الباء على النون - ومعناه: ذو خمس أوراق في حرف النون. وكان لابن رضوان دار تُعرف به في مصرَ في قصر الشمع، قدَّمه الحاكم وجعله رئيس الأطباء. وكان كثير الرد على أرباب مذهبه، وفيه تشنيع في بحثه، إلا أنه كان يرجعُ إلى خيرٍ ودينٍ

(١) عيون الأنباء: اصطلاح.

(٢) نفسه: ثاؤفرستس.

(٣) في الهامش بخط مغاير: صحفي بفتح الصاد لا بضمها منسوب إلى صحيفة، كربعي في ربيعة ومدني في مدينة، وصحف جمع صحيفة لا ينسب إليها بل إلى المفرد.

(٤) راجع الترجمة في الوافي ١٣/١٣٧ رقم ١٥١.

- وتوحيد. وشرح عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في «دفع المضار بمصر عن الأبدان». وكتاب في أن حال عبد الله بن الطبيب حال الإسفطائية، والانتصار لأرسطاليس. وتفسير ناموس الطب لأبقراط. وكتاب المعاجين والأشربة، مقالة في إحصاء عدد الحُمَيَّات. ورسالة في الأورام. رسالة في علاج داء الفيل. رسالة في الفالج. مسائل جرت بينه وبين إبراهيم بن الهيثم في المجرة والمكان. الأدوية المفردة، رسالة في بقاء النفس بعد الموت. مقالة في فضل الفلسفة. مقالة في [٤٤ب] نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة. مقالة في حدث العالم. مقالة في توحيد الفلاسفة. الرد على ابن زكرياء الرازي / في العلم الإلهي. إثبات الرسل. مقالة [٦٤ب] في التنبيه على حيل المنجمين ويصف شرفها. مقالة في كل السياسة. مقالة في الشعر وما يُعمل منه. مقالة في الأدوية المُسهِّلة. تعليق من كتاب التميمي في الأغذية والأدوية. مقالة في أن كل واحد من الأعضاء يغتذي من الخلط المُشاكل له. مقالة في أن ابن بطلان لا يعرف كلام نفسه فضلاً عن كلام غيره. رسالة إلى أطباء مصر والقاهرة في خبر ابن بطلان والرد عليه. مقالة في عدد حُمَيَّات الأخلاط. مقالة في الأورام. رسالة في الكون والفساد. مقالة في أن [في] ^(١) الوجود نقط وخطوط طبيعية. وله غير ذلك أشياء كثيرة. ١٥

(٥٨) ابن الغُبيري

- علي بن رُوح بن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النُهرَواني المعروف بابن الغُبيري ^(٢). قرأ الفقه على أبي النجيب الشُهرُوردي، وصحبه مدة، وقرأ ١٨

(١) الزيادة من طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة.

(٢) ذيل الروضتين: ابن العنبري.

٥٨ — ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الديلمي ٣٠٤/١ رقم ١١٠٩، وتكملة المنذري ٤٤٣/٢ رقم ١٦٢٥، والذيل على الروضتين لأبي شامة ١١٠، والمشتبه للذهبي ٤٧٥، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٩٤/٨ رقم ١١٩٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢٥١/٢ رقم ٨٦٧، وتبصير المنتبه لابن حجر ١٠٢٦/٣، وتاج العروس للفيروزآبادي (غبر) ٤٣٩/٣.

الأدب على أبي محمد ابن الجواليقي، وأبي الحسن ابن العطار^(١) وغيرهما، حتى برع في جميع ذلك. ورُتّب على الخبر بباب النوبي، واستنابه قاضي القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني في الحكم بحريم دار الخلافة وما يليها. ٣ وكان غزير الفضل، وله نظم ونثر، وتوفي سنة خمس عشرة وست مائة. ومولده قبل الأربعين وخمس مائة^(٢). ومن شعره لما عاد أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء إلى الوزارة: [من الخفيف] ٦

لم تَغِبْ شمسُكَ المنيرةُ حاشا كَ ولم ينسخ الضياءُ ظلامُ
[٤٥] إنما حالٌ دون أن يُدرَكَ الضو ءُ قَتَامٌ وانجَابَ ذاك القَتَامُ /

ومنه لما أُعطيَ فخر الدين النوقاني المدرسة الجهتية: [من السريع] ٩

لم تُعْطَ من حَقِّكَ مِعْشَارُهُ فيحمد الطالِعُ والزُّجْرُ
وإنما أيامُكَ استيقَظت فحُقَّ لاستيقاظها السُّكْرُ

١٢ علي بن زريق (٥٩) ابن زريق الكاتب

علي بن زريق، الكاتب البغدادي، له القصيدة التي مدح بها العميد أبا نصر وزير طغرل بك التي قال فيها أبو عبد الله الحمّيدي: قال لي ١٥

(١) التكملة للمنزدي: ابن العَصَّار. وكذلك في ذيل الروضتين.

(٢) نفسه: مولده تقديراً سنة ٥٣٧هـ، وابن الديبشي: سنة بضع وثلاثين.

٥٩ - ترجمته في المستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٦ رقم ١٤٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٣٠٨/١ - ٣١٣ «كنيته أبو الحسن»، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ٤٧٤ - ٤٧٨، والنجوم الزاهرة ٤٣٩/٦، وكشف الظنون ١٣٢٩/٢، وشدرات الذهب ١١٨/٧، ومعجم المؤلفين ٩٥/٧ «وفاته سنة ٥٤٠هـ»، ومجلة العرفان ٩٩٢/٤ - ٩٩٨.

أبو محمد [علي بن أحمد] ^(١) ابن حزم: يُقال ^(٢): من تختم بالعقيق، وقرأ لأبي عمرو ^(٣)، وتفق له للشافعي، وحفظ قصيدة ابن زريق، فقد استكمل الظرف.

[ب٦٥]

والقصيدة المذكورة ^(٤) / : [من البسيط]

٣

لا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولِّعُهُ ^(٥) قد قَلَبَ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزَتْ فِي لَوْمِهِ حَدَّ الْمُضِرِّ بِهِ ^(٦) مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ أَنْ أَلْوَمَ يَنْفَعُهُ
فَاسْتَعْمَلِي الرَّفْقَ فِي تَأْنِيهِ بَدَلًا مِنْ عَسْفِهِ ^(٧) فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِالْخُطْبِ ^(٨) يَحْمَلُهُ فَضِّلَعَتْ بِخُطُوبِ الْبَيِّنِ أَضْلَعُهُ
يَكْفِيكَ مِنْ رَوْعَةِ التَّفْنِيدِ أَنْ لَهُ ^(٩) مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يَرَوُّعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ رَأَى إِلَى سَفَرٍ بِالرَّغْمِ يَجْمَعُهُ ^(١٠)
تَأَبَّى الْمَطَالِبَ إِلَّا أَنْ تَجَشَّمَهُ لِلرِّزْقِ كَذْحًا وَكَمْ مِمَّنْ يُوَدِّعُهُ ^(١١)
كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ ^(١٢) حَلٍّ وَمَرْتَحِلٍ مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ الْأَرْضِ يَذَرُّعُهُ
إِذَا الرِّمَاعُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنًى وَلَوْ إِلَى السُّنْدِ أَضْحَى وَهُوَ مَرَبُّعُهُ
وَمَا مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ رِزْقًا وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقْطَعُهُ /
قَدْ وَرَّعَ اللَّهُ بَيْنَ النَّاسِ ^(١٣) رِزْقَهُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

٦

٩

١٢

[ب٤٥]

-
- (١) الزيادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.
 - (٢) في كشف الظنون: من قرأ لأبي عمرو، وتدبّر بمذهب الشافعي وكان أشعري العقيدة ولبس البياض وتختّم بالعقيق وحفظ قصيدة ابن زريق...
 - (٣) هو عثمان بن سعيد القرطبي الحافظ المقرئ أحد الأئمة في علم القرآن، توفي سنة ٤٤٤ هـ.
 - (٤) كشف الظنون: أحد وأربعين بيتاً.
 - (٥) ثمرات الأوراق: يوجعه.
 - (٦) نفسه: حداً أَضْرَبَ به، وطبقات السبكي: يُضِرُّ به.
 - (٧) ثمرات الأوراق والسبكي: حُثِّفَهُ.
 - (٨) نفسه: بالبين.
 - (٩) نفسه: يكفيه من لوعة التّفنيد.
 - (١٠) نفسه: يتبعه.
 - (١١) ورد هذا البيت عاشراً في الثمرات وطبقات السبكي، وفيها: كذاً.
 - (١٢) الثمرات: في.
 - (١٣) الثمرات والطبقات: والله قَسَمَ بين الخلق.

لكنهم كُلُّوا رِزْقاً^(١) فَلَسْتَ تَرَى مَسْتَرْزِقاً وَسِوَى الْغَايَاتِ تُقْنِعُهُ
وَالْحِرْصُ فِي الرِّزْقِ، وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ^(٢)

- ٣ بَغْيٌ، أَلَا إِنَّ بَغْيَ الْمَرْءِ يَصْرَعُهُ
وَالدَّهْرُ يَعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ
أَرَباً وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمَعُهُ^(٣)
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَغْدَادٍ لِي قَمِراً
بِالْكَرْخِ مِنْ فَلَكَ الْأَزْوَارِ مَطْلَعُهُ
وَدَّعْتُهُ وَبَوَّدْتِي أَنْ يَوَدَّعَنِي^(٤)
وَكَمْ تَشْفَعُ فِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
وَكَمْ تَشَبَّثَ فِي خَوْفِ الْفِرَاقِ ضُحَى^(٥)
٦ وَكَمْ تَشْفَعُ فِي أَنْ لَا أَفَارِقَهُ
وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ثَوْبُ الْعُدْرِ مَنْخَرَقٌ
عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أَرْقَعُهُ
٩ إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ
بِالْبَيِّنِ عَنِّي^(٧) وَجُرْمِي^(٨) لَا يُوسِّعُهُ
رُزِقْتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ^(٩)
وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يُخْلَعُهُ
١٢ وَمَنْ غَدَا لَابِساً ثَوْبُ النِّعَمِ بِلَا
شُكْرِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِعُهُ^(١٠)

.....
(١) نفسه: ملثوا حرصاً.

(٢) الثمرات: في المرء.

(٣) الثمرات:

والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه حقاً ويطمعه من حيث يمنعه
أما رواية الطبقات فهي:

والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه يوماً ويطمعه من حيث يمنعه
وفي ب: حيث يطمعه.

(٤) الثمرات: لو.

(٥) نفسه: وللضرورات.

(٦) طبقات السبكي: بي يوم الرحيل ضحى.

(٧) الثمرات: عنه.

(٨) الثمرات والطبقات: وقلبي.

(٩) نفسه: أُعْطِيتُ

(١٠) طبقات السبكي: فعنه الله.

- ٣ اعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِّيٍّ بَعْدَ فُرْقَتِهِ (١)
 كَمْ قَاتِلٍ لِي: ذَقْتُ (٣) الْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ:
 أَلَا أَقَمْتُ وَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ
 إِنْ لِي لَأَقْطَعَ أَيَّامِي وَأُنْفِذُهَا
 بِمَنْ إِذَا هَجَعَ النُّوَامُ بَتْ لَهُ (٦)
 لَا يَطْمئنُ لَجَنِبِي مَضْجَعُ وَكَذَا (٧)
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ رَبِّبَ الدَّهْرِ يَفْجَعُنِي
 حَتَّى جَرَى الْبَيْنُ فِيمَا بَيْنَنَا بَيْدٍ
 فَكُنْتُ مِنْ رَبِّبٍ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا
 بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقُصْفِ (٩) الَّذِي دَرَسْتُ
 هَلِ الزَّمَانُ مَعِيذٌ فَيْكَ لَدُنَّا
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحَتْ مَنْزِلُهُ
 مِنْ عِنْدِهِ لِيْ عَهْدٌ لَا يُضَيِّعُهُ
 وَمَنْ يُصَدِّعْ قَلْبِي ذَكَرُهُ وَإِذَا
- كَأْسًا تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أَجْرَعُهُ (٢)
 الذَّنْبُ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ (٤)
 لَوْ أَنِّي يَوْمَ بَانَ الرُّشْدُ أَتْبَعُهُ / (٥)
 بِحَسْرَةٍ مِنْهُ فِي قَلْبِي تَقْطَعُهُ
 بِلَوَعَةٍ مِنْهُ لَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ
 لَا يَطْمئنُ لَهُ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ
 بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْإِيَّامُ تَفْجَعُهُ / [٤٦]
 عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَظِي وَتَمْنَعُهُ
 فَلَمْ أَوْقُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ (٨)
 آثَارُهُ وَعَفْتُ مُذْ بِنْتُ أَرْبَعَهُ
 أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمَضْتَهُ تُرْجِعُهُ (١٠)
 وَجَادَ غَيْثًا عَلَى يُمْنَاكَ يَمْرَعُهُ (١١)
 كَمَا لَهُ عَهْدٌ صِدْقِي لَا أَضَيِّعُهُ (١٢)
 جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

(١) الثمرات: اعتضت، وفي ب: أعضت.

(٢) نفسه: أجرع منها.

(٣) الثمرات: ذنب البين.

(٤) طبقات السبكي: أرقعه.

(٥) لم يرد في طبقات السبكي وفي الثمرات

(٦) طبقات السبكي: أبت.

(٧) نفسه: بجنبي.

(٨) لم يرد في طبقات السبكي، وفي الثمرات: ولو كنت.

(٩) الثمرات: الأنس، والسبكي: القصر.

(١٠) ثمرات الأوراق والسبكي: أمضت ترجعه.

(١١) ورد عجز البيت في الثمرات وطبقات السبكي: وجاد غيثٌ على مَنَّاكَ يَمْرَعُهُ.

(١٢) في الثمرات ورد البيت كما يلي:

مِنْ عِنْدِهِ لِيْ عَهْدٌ لَا يَضِيْعُ كَمَا • عِنْدِي لَهُ عَهْدٌ وَدَّ لَا أَضَيِّعُهُ

- لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لَا يُمْتَعُنِي به ولا بِيَّ فِي حَالٍ يُمْتَعُهُ (١)
 عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا فَأَصْبِقُ الْأَمْرَ إِنْ فَكَّرْتُ أَوْسَعُهُ
 عَسَى اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا جَسْمِي سَتَجْمَعُنَا يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ (٢)
 وَإِنْ تُغَلَّ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ (٣) فَمَا الَّذِي فِي قَضَاءِ اللَّهِ يَصْنَعُهُ (٤)

قلت: وقد مرَّ في ترجمة أحمد بن جعفر الدُّبَيْثِيِّ (٥) له قصيدة في وزنها
 وَرَوِيَّهَا، وَأَرَاهَا أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ.

قال يرثي ديكًا: [من الكامل]

- خَطْبُ طَرِقتُ بِهِ أَمْرٌ طُرُوقِ فَظَّ الْحُلُولِ عَلَيَّ غَيْرَ شَفِيقِ
 فَكَأَنَّمَا نُوبُ الزَّمَانِ مَحِيطَةٌ بِي رَاصِدَاتٌ لِي بِكُلِّ طَرِيقِ
 هَلْ مُسْتَجَارٌ مِنْ فَظَاظَةِ جَوْرَهَا (٦) أَمْ هَلْ أَسِيرُ صُرُوفَهَا بِطَلِيقِ
 حَتَّى مَتَى تَنْحِي عَلَيَّ بِخَطْبِهَا وَتُغْضِنِي فَجَعَاتِهَا بِالرِّيقِ
 ذَهَبْتُ بِكُلِّ مُوَافِقٍ وَمِرَافِقِ وَمُنَاسِبٍ وَمَصَاحِبٍ وَصَدِيقِ
 وَطَرِيفَةٍ وَتَلِيدَةٍ وَحَبِيرَةٍ صُنْتُ وَرَكْنَ لِلزَّمَانِ وَثِيقِ / [٤٦ب]
 حَتَّى بِدِيكِ كُنْتُ أَلْفُ قَرَبَةٍ حَلَوِ الشَّمَائِلِ فِي الدِّيُوكِ رَشِيقِ
 أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ مِنْهُ كَلْكَلًا يُفْنِي الْوَرَى وَيُثْبِتُ كُلَّ فَرِيقِ / [٦٦ب]
 وَرَمَاهُ مِنْهُ بِحَدِّ سَهْمٍ صَائِبِ لَذَخَائِرِ الْمُسْتَظْهِرِينَ عُلُوقِ
 حَزَنِي عَلَيْهِ دَائِمًا مَا غَرَّدَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ ضَحَى بِذُرَّةِ نِيقِ
 أَرِيبَ مَنْزِلَنَا وَنَشَوَ حَجُورَنَا (٧) وَغَلِيَّ أَيْدِينَا نَدَاءَ مَشُوقِ

(١) في طبقات السبكي ورد عجز البيت كما يلي: به كما أنه بي لا يُمْتَعُهُ.

(٢) الثمرات: ستجمعني، وطبقات السبكي: تُجْمَعُنِي.

(٣) في طبقات السبكي: يَنْلُ أَحَدُ، والثمرات: تَنْلُ أَحَدًا.

(٤) الثمرات: بقضاء الله يمنعه.

(٥) راجع: الجزء ٦/٢٨٣ رقم ٢٧٨١، حيث أورد منها ٣١ بيتاً.

(٦) ب: في.

(٧) ب: أريبت.

لهفي عليك أبا النذير لو أنه
وعلى شمائلك اللواتي ما نمت
لما نفعت وصرت علق مَضْنَةٍ
وتكاملت جُمْلُ الجمال بأسرها
وغدوت ملتحفاً بمرط حَبْرَت
كالجُنَّارة أو صفاء عَقِيْقَةٍ
أو قهوة تختال في بلورة
وكانما الحادي^(١) جاد بصيغة
ولبست كالطاووس ريشاً لامعاً
من حُمْرَةٍ مع صُفْرَةٍ في زُرْقَةٍ
عَرَضَ يَجُلُّ عن القياس وجوهر
وكان سالفتيه تبر سائل
وكان مجرى الصوت منك إذا جفت
نسائي رقيق ناعم قَرَّتْ به
تَرْقُو وتصفق بالجنح كَمُتَشِّشٍ
وتميس متطياً لسبع دجائج^(٢)
فتميرنا منهنّ بيضاً دائماً
فيها بدائع صنعة ولطائف
فيأضها ورق وتبر مُحْها
خِلْطان مائيان ما اختلطا على
يغدو عليه من طهاه بُعْجَةٍ
نَعْمَ لَعَمْرِكَ لو تدوم هنيئة

دفع المنايا عنك لهفَ مَشُوق
حتى ذَوَتْ من بعد حَسَنِ سُموق
ونشأت نَشْرَاءَ المقبل الموموق
لك من خليلٍ صادقٍ وصديق
فيه بديعَ الوُشْيِ كَفُّ أنيق
أو لمع نارٍ أو وميض بُروق
بتأقّ التزويق والتصفيق
لك أو طلعت مضمخاً بخلوق
متلألئاً ذا رونقٍ ويريق
تحتلها تخفى على التحقيق
لَطَفَتْ معانيه على التدقيق
وعلى المفارق منك تاج عقيق
ونبت عن الأسماع بحُ خلوق
نَعْمَ تَوَلَّفَه من الموسيقى /
وصلت يدها النقر بالتصفيق
مثل المهاري أهدت بفسيق
رزقاً هنيئاً ليس بالمحقوق
ألِفْنَ بالتهذيب والتوفيق
في جوفٍ عاجٍ بُطِنَتْ بدبيق^(٣)
سِيلٍ ومختلط المزاج رقيق
ويروح بالمشوي والمضلوق
هل دام رزقٌ لامرئٍ مَرْزُوق /

[٤٧أ]

[ب٦٦ب]

(١) ب: الحادي.

(٢) ب: وعيط.

(٣) ب: بدبيق.

- أبكي إذا عاينت رُبْعَكَ مَقْفَرًا بَتَحْنُنٍ وَتَفَجُّعٍ وَشَهِيَقٍ
وَيَزِيدُنِي جَزَعًا لِفَقْدِكَ صَادِحٌ فِي مَنْزِلٍ دَانٍ إِلَيَّ لَصِيْقٍ
فَتَأْسُفِي أَبَدًا عَلَيْكَ مُوَاصِلٌ بِسَوَادٍ لَيْلٍ وَالتَّمَاعِ بُرُوقٍ
وَإِذَا أَفَاقَ ذَوُو الْمَصَائِبِ سَلَوَةٌ وَتَأْسِيًا أَمْسِيَتْ غَيْرَ مُفِيْقٍ
صَبْرًا لِفَقْدِكَ لَا قَلَى لَكِنْ كَمَا صَبْرُ الْأَسِيرِ لِشِدَّةٍ وَلِضِيْقٍ
لَا تَبْعَدُنْ وَإِنْ نَأَتْ بِكَ نِيَّةٌ فِي مَنْزِلٍ نَائِي الْمَزَارِ سَجِيْقٍ
وَسَقَى عِظَامَكَ صَوْبُ مُزْنٍ هَاطِلٌ غَدِيقٌ رَعُودٍ فِي ثَرَاكَ بَرُوقٍ

(٦٠) الباذرائي

- علي بن زهير بن القَيْنِ الشَّيْبَانِي، أَبُو الْحَسَنِ الْبَاذِرَائِي. رَأَى أَبُو فَرَّاسٍ، وَرَوَى
عَنْهُ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ. وَكَانَ أَدِيبًا، لَهُ شِعْرٌ كَتَبَ عَنْهُ فَارَسُ بْنُ حُسَيْنٍ الذُّهْلِيُّ، تُوْفِيَ
سَنَةَ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ: [مِنْ الْخَفِيفِ]

- [٤٧ب] فَتَكَتْ بِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى جَعَلْتَنِي رِقَاءً لِمَنْ كَانَ رِقِّي /
فَتَصَوَّرْتُ أَنَّ هَذَا لَذَنْبٌ كَانَ مِنِّي وَأَنَّ ذَا بَعْضُ حَقِّي

وكتب على مشط عاج: [مِنْ الْخَفِيفِ]

- كُنْتُ أَسْتَعْمَلُ السَّوَادَ مِنَ الْأَمِّ حِشَاطُ وَالشَّعْرُ كَاللَّيَالِي الدِّيَاجِي
أَتَلَقَّى مِثْلًا بِمِثْلٍ فَلَمَّا صَارَ عَاجًا سَرَّحْتُهُ بِالْعَاجِ

علي بن زياد

- (٦١) الْأَنْصَارِيُّ الْمَعَرِّي

علي بن زياد الأنصاري أبو الحسن. قال ابن رَشِيقٍ فِي الْأَنْمُودَجِ: كَانَ وَقُورًا،
حَسَنَ الْمُلْحِ وَالْمُفَاكَهَاتِ، نَازِرًا فِي الطَّبِّ، لَطِيفًا حَيْثُ تَوَجَّهَ، أُنِيقَ الْكَلَامِ. وَأُورِدَ
لَهُ قَوْلُهُ يَصِفُ الْجِمَارَةَ: [مِنْ السَّرِيعِ]

- جُمَارَةٌ جَاءَتْكَ مِنْ نَخْلَةٍ بِاسِقَةٍ قَدْ أَفْرَطَتْ فِي الْبُسُوقِ
كَأَنَّهَا فِي كَفِّ مَعْشُوقَةٍ قَدْ خَضِبَتْ رَاحَتَهَا بِالْخُلُوقِ

مَهْهَاءَ بَلَّورٍ وَقَدْ أَشْرَقَتْ فِي جَامَةِ مَخْرُوطَةٍ مِنْ عَقِيقٍ
فَاشْرَبَ عَلَى الْجُمَارِ مِنْ كَفِّهَا وَالسُّورِدِ مِنْ وَجْنَتَيْهَا وَالشُّقِيقِ

٣ وقوله في تفاحة: [من البسيط]

أَحِبِّ بِتَفَاحَةٍ صَفْرَاءَ نَاوَلَهَا مَنْ لَسْتُ أَفْكَرُ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نَعَمٍ
وَقَالَ: صِفْهَا بِوَصْفٍ لَيْسَ يَدْرُكُهُ أَهْلُ الْبَلَاغَةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ /
فَقُلْتُ وَالْدَمْعُ يَهْمِي عِنْدَ قَوْلَتِهِ مِنَ الْجَفْوَنِ عَلَى الْخَذْنَيْنِ كَالدَّيَمِ
الْلُّونُ لِي وَلَكُمْ طِيبُ النَّسِيمِ كَذَا حَكَمَ الْهَوَى بَيْنَنَا أَفْذِيهِ مِنْ حَكَمِ

[ب٦٧]

٤ وقوله في الفخر يذكر قومه: / [من السريع]

٩ مِنْ كُلِّ عَالِي الْقَدْرِ سَامِي الدَّرَى يَنْمِيهِ لِلخَزْرَجِ أَنْصَارُ
لَيْسَ عَلَيَّ مِنْ قَدْ عَلَا فَخْرُهُ إِنْ طَالَهُ فَخْرُهُمْ عَارُ

وكتب إليه أبو مسلم ابن عبدون الكاتب، وكان خليعاً يستهديه نبيداً في زكرة

١٢ يوم شتاء: [من مجزوء الكامل]

١٥ يَا مَعْدِنَ الْأَدَبِ الَّذِي مَا زَالَ لِلْأَدْبَاءِ كَهْفَا
أَمْنُنْ عَلَيَّ بِزَكْرَةٍ لِلخُنْدَرِيسِ تَكُونُ ظَرْفَا
وَمِخْدَةً مِنْ نَفْخِهَا وَتَرَى لَهَا فِي الرَّأْسِ عُرْفَا
كَالْمِسْكِ عِنْدَ مَشْمُومِهَا فَمَشَمَهُ مَا لَيْسَ يَخْفَى
وَأَعْتَدْنِي عَبْدًا بِهَا عَمْرُ الزَّمَانِ عَمَرَتْ أَلْفَا
مَا الْعِيشُ إِلَّا كَوْنُهَا أَبَدًا تَكُونُ عَلَيَّ وَقُفَا
وَمِنْ السَّعَادَةِ مَلُومَا يَمَّا تَجُودُ بِهِ فَأَكْفَا

١٨

سألتك إياها أيديك الله لتكون مما يُحْمَلُ فيها في أمن لما في هذا اليوم من

٢١ الزلوق، فابعث بها لو كانت من جلد ناقة صالح، أو كبش إبراهيم، أو عجل

السامري، فأجابه: [من مجزوء الكامل]

- كَلَّفَتْنِي يَا ابْنَ الْكِرَا م وَمَنْ غَدَا لِلْمَجْدِ جِلْفَا
 شَطَطًا لِحِمْلِ الْخُنْدَرِيسِ إِلَيْكَ مِمَّا كَانَ ظَرْفَا
 ٣ إِنْسِي أَحْرَمَ شَرِبَهَا فَأَرَى بِهَا حَرَجًا وَوَكُفَا
 وَكَشَرِبَهَا عِنْدِي وَحَقًّا كَ ظَرْفُهَا لَمْ تَخْطُ حَرْفَا
 فَشَرِبْتَهَا لَكَ عَاصِيًا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرْتَ أَلْفَا / [٤٨ب]
 ٦ وَمَلَأْتُهَا رِيحًا وَذَا كَ لِمَسْتَرَابِ الظَّنِّ أَنْفَى
 تُرْضِيكَ فِي نَظَرِ الْعِيَا نِ وَطِيبِ رَائِحَةِ وَعَرْفَا
 فَاعْذُرْ أَخْسَاكَ فَقَدْ حَلَلْتَ بِرَسْمِ دَارٍ قَدْ تَعَفَّى / [٦٧ب]

٩ (٦٢) التونسي الفقيه

علي بن زياد التونسي الفقيه، أبو الحسن العنسي شيخ المغرب. أصله من بلاد العجم، ومولده بآطرابلس. كان إماماً ثقة متعبداً بارعاً في العلم، توفي في حدود تسعين ومائة.

١٢

علي بن زيد

(٦٣) ابن جُدعان

- ١٥ علي بن زيد بن جُدعان، هو ابن زيد بن أبي مُليكة، أبو الحسن القرشي التيمي البصري الضرير، أخذ أوعية العلم في زمانه. روى عن أنس بن مالك،

٦٢ - ترجمته في طبقات الفقهاء للشيرازي ١٥٢، وترتيب المدارك ٣٢٦/١ - ٣٢٧، والديباج المذهب لابن فرحون ١٩٢ «وفاته سنة ١٨٣هـ»، وشجرة النور الزكية لمخلوف ٦٠، والاعلام ٢٨٩/٤، ومعجم المؤلفين ٩٦/٧.

٦٣ - ترجمته في طبقات ابن سعد ٢٥٢/٧، وطبقات خليفة بن خياط ٥١٧/١ رقم ١٧٨٩، وتاريخ خليفة ٢١٥ - ٢١٦، والتاريخ الكبير للبخاري ٢٧٥/٣ رقم ٢٣٨٩، والمعارف لابن قتيبة ٤٤٠، ٤٧٥، ٥٨٨، وتاريخ الطبري ١٠٦/١، ٥٩٥/٣، ٥٠٤/٥، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٢٩/٣ رقم ١٢٣١، والجرح والتعديل ١٨٦/٦ رقم ١٠٢١، والكامل لابن عدي ١٨٤٠/٥ - ١٨٤٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ٨٧، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٨/١ رقم ١٣٦٤، وتهذيب الأسماء واللغات ق ١/ج ٣٤٤/١ رقم ٤٢٨ =

وسعيد بن المسيَّب، وأبي عثمان النهدي وجماعة. ولد أعمى، ولما مات الحسن، قالوا له: إجلِسْ موضعه، قال حمّاد بن زيد: سمعت الجريري يقول: أصبح فقهاء البصرة عُمياناً ثلاثة: قتادة وعليّ بن زيد وأشعب الحُدّاني، وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال أبو حاتم: يُكْتَبُ حديثُه ولا يُحتَجُّ به. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال النسائي: ضعيف، وقال الترمذي: صدوق. قال خليفة: مات في الطاعون. وقال مُطَيَّن: سنة تسعٍ وثلاثين^(١) ومائة، وقيل: سنة إحدى وثلاثين ومائة. وكان يقلب الأحاديث. وهو شيعي، وروى له الأربعة ومسلم مقروناً /.

[٤٩أ]

(٦٤) التَّسَارِسي المالكي

٩

عليّ بن زيد بن علي بن مفرّج أبو الرضا الجُدّامي السَّعْدِي التَّسَارِسي - بناءً على الحروف وسنين مُهْمَلَتَيْن بينهما ألف وراء - وتَسَارِس، قرية من بلاد بَرْقَة، ثم الإسكندراني المالكي الخياط الضرير. ولد سنة ست وخمسين^(٢) وخمسة مائة،

١٢

(١) تذكرة الحفاظ و خلاصة تذهيب الكمال. وعشرين.

(٢) في تكملة المنذري سنة ستين.

وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٧/٢، والعبر للذهبي ١٦٩/١ «وفيات سنة ١٢٩»، وسير أعلام النبلاء ٢٠٦/٥ رقم ٨٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٠/١ رقم ١٣٣، وميزان الاعتدال ١٢٧/٣ رقم ٥٨٤٤، والكاشف ٢٨٥/٢ رقم ٣٩٧٢، ونكت الهميان ٢١٢، وتهذيب التهذيب ٣٢٢/٧ رقم ٥٤٤، وتقريب التهذيب ٣٧/٢ رقم ٣٤٢، والنجوم الزاهرة ٣١٠/١، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٨ رقم ١٢٥، و خلاصة تذهيب الكمال ٢٤٨/٢ رقم ٤٩٨٥، وشذرات الذهب ١٧٦/١، والاعلام ٢٨٩/٤، وأعيان الشيعة للسيد الأمين ٢٥٦/٤١.

٦٤ - ترجمته في التكملة للمنذري ٦٢٩/٣ رقم ٣١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٩٢/٢٣ رقم ٦٧، والعبر للذهبي ١٦٩/٥ «وفاته سنة ٥٦٤١»، ونكت الهميان ٢١٢، والنجوم الزاهرة ٣٤٩/٦، وشذرات الذهب ٢١٢/٥، وقد تصحّف فيه «التسارسي» إلى البسارسي، وضبطها المنذري بالتاء، وتسارِس من قرى بركة، وراجع حول ذلك: مراصد الاطلاع ومعجم البلدان وتذكرة الحفاظ ١٤٣٥/٤.

وتوفي سنة سبعٍ وعشرينٍ وستَ مائة، أو ما بعد الثلاثين^(١). سمع من السُّلَفي،
وقدم دمشق شاباً. وكان شاعراً فاضلاً حسن السُّمت. وروى عنه جماعة، «ومن
شعره»^(٢):

٣

(٦٥) النّجار الإشبيلي الكاتب

علي بن زيد أبو الحسن النجار الكاتب الإشبيلي، كتب للسلطان بعد وفاة
أبي الحسن عبد الملك بن عيَّاش سنة ثمانٍ وستين وخمس مائة. وعاجلته مِيتته
فتوفي بمراكش في الطاعون سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة. من شعره:

[من المتقارب]

- | | | | |
|----|-----------------------------|-----------------------------|-------|
| ٩ | ويعشّقها البدرُ فيمنَ عشقُ | تغار بها الشمس فيمنَ تغارُ | |
| | وقد كاد يغرق أو قد غرق | ثوى الفرع في موج أردافها | |
| | ح منها فتعذّره في القلق | وتبصر قِلَّةَ حظِّ الوشا | |
| ١٢ | ن وتبسمُ عن مثله مُتسِقُ / | تساقط لفظاً نثيرَ الجُما | [ب٦٨] |
| | تنفّس عنها صديقُ الفلق | وتُهديك أنفاسَ ريحانةٍ | |
| | وتُصبحُ من وجهها في الغسق / | وتُظلمُ من فرعها في الصّباح | [ب٤٩] |

- ومنه يرثي: [من الطويل]
- | | | |
|----|---------------------------------|-----------------------------------|
| ١٥ | وهلاً كَفَى الأيامَ أَنِّي فانٍ | أما تشنّفي مني صُروفُ زَماني |
| | ولولا جِذارِها خلعتُ عِناني | وحسبُ المنايا أن خلعتُ شِيبتي |
| ١٨ | وأخمدتُ نيرانَ الجوى بجَناني | فغِيضتُ أمواهَ الدموعِ بمقلتي |
| | وقدّستُ عن بنتِ الدّنانِ بُناني | ونزّهتُ عن سَمعِ اليقيانِ مَسامعي |
| | وأظلمَ في عيني الصبا فلحّاني | فأشرقَ عُذري للهِمى فعذّرني |
| ٢١ | بعرضِ شمامٍ أو بركنِ أبانٍ | ولم تقنعِ الأيامُ حتى رَمَيتني |
| | وأرسل عينيه للحيا فبَكَاني | فطار فؤادُ البرقِ يحكي جَوانحي |

(١) في سير النبلاء: توفي في رمضان سنة إحدى وأربعين وست مائة.

(٢) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر. والعبارة الأخيرة سقطت من ب.

(٦٦) القاشاني النحوي

علي بن زيد القاشاني، أبو الحسن النحوي أحد أصحاب ابن جني. قال ياقوت: وجدت بخطه ما كتبه سنة إحدى عشرة وأربع مائة. وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد. سلك فيه طريق شيخه أبي الفتح.

(٦٧) أبو الحسن البيهقي

علي بن زيد أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي. توفي سنة خمس وستين وخمس مائة، وولد سنة تسع وتسعين وأربع مائة. قال [في كتاب مشارب التجارب]^(١): حفظت في عهد الصبا كتاب الهاوي للشادي^(٢)، تصنيف الميداني، وكتاب السامي في الأسامي، وكتاب المصادر للقاضي الزوزني، وغريب القرآن للعزيزي، وإصلاح المنطق، والمنتحل للميكالي، وشعر المتنبي والحماسة والمعلقات والتلخيص في النحو. ثم حفظ المجلد في اللغة، وكتاب تاج المصادر.

وقرات على أبي جعفر المقرئ إمام الجامع القديم بنيسابور نحو ابن فضال، والأمثال لأبي عبيد، وأمثال أبي الفضل الميكالي. وحضرت دروس الميداني،

(١) الزيادة من معجم الأدباء لياقوت.

(٢) معجم ياقوت: الهاوي للشاري. وصوابه: الهادي للشادي كما ورد في ب.

٦٦ — ترجمته في معجم الأدباء ٢١٨/١٣، وبغية الوعاة ١٦٧/٢ رقم ١٧٠٧.

٦٧ — ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢١٩/١٣ — ٢٤٠، ووفيات الأعيان ٣٨٧/٣ «في ترجمة البخارزي»، وسير أعلام النبلاء ٥٨٥/٢٠ رقم ٣٦٧ «هو ظهير الدين»، وكشف الظنون ٢٨٩/١ «وراجع الفهارس»، وهديّة العارفين ٦٩٩/١، وإيضاح المكنون «انظر الفهارس»، والذريعة للطهراني ١٤٩/٤ رقم ٧٢٨، و١١٣/٧، وأعيان الشيعة للأمين ٢٥٧/٤١ — ٢٦٩، وفهرس المخطوطات المصورة لسيد ١٧٥/٢، والاعلام ٢٩٠/٤، ومعجم المؤلفين ٩٦/٧، ومقدمة تاريخ حكماء الإسلام ١ — ٩، ودائرة المعارف الإسلامية ٤٣١/٤، ومجلة الثقافة ١٠ / عدد ٥١٠ ص ٢٢ — ٢٣، ومجلة المجمع العلمي العربي ٥٤٨/٢١ — ٥٥٠، و٧٤/٢٢، و١٨١ — ١٨٦، و٣٨٠ — ٣٨١.

[١٥٠] وَصَحَّحَتْ عَلَيْهِ السَّامِيُّ وَالْمَصَادِرُ / لِلْقَاضِي، وَالْمُتَّحِلْ وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ، وَإِصْلَاحَ الْمَنْطِقِ وَمَجْمَعَ الْأَمْثَالِ لَهُ، وَصِحَّاحَ الْجَوْهَرِيِّ.

- ٣ وَكُنْتُ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ أَخْتَلِفُ إِلَى الْإِمَامِ إِبْرَاهِيمَ الْخَرَّازِ الْمُتَكَلِّمِ، وَإِلَى الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ الْفَرَاوِيِّ^(١)، وَسَمِعْتُ مِنْهُ غَرِيبَ الْحَدِيثِ لِلخَطَّابِيِّ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ مِنْ حَالِهِ. [ب٦٨ب] وَتَوَلَّى قَضَاءَ بَيْتِهَا سِتَّةَ وَعَشْرِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ / وَقَرَأَ الْحِسَابَ وَالْجَبْرَ وَالْمُقَابَلَةَ عَلَى الْأَسَازِ عُثْمَانَ بْنِ حَادٍ وَكَارٍ^(٢). وَعَقَدَ الْمَجْلِسَ بِجَمَاعِ نَيْسَابُورِ.

- وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ أَسْئَلَةٍ^(٣) الْقُرْآنَ مَعَ الْأُجُوبَةِ، مَجْلَدٌ. كِتَابُ إِعْجَازِ الْقُرْآنِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ الْإِفَادَةِ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ مَجْلَدٌ. كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفَرَائِضِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ الْفَرَائِضِ مُجَدِّدٌ مَجْلَدٌ. كِتَابُ أَصُولِ الْفَقْهِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ قُرْآنِ آيَاتِ الْقُرْآنِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ مَعَارِجِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مَجْلَدٌ، وَهُوَ شَرْحُ [الْكِتَابِ]^(٤). كِتَابُ نَهْجِ الرُّشَادِ فِي الْأَصُولِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ إِيضَاحِ الْبَرَاهِينِ فِي الْأَصُولِ مَجْلَدٌ. كِتَابُ الْإِفَادَةِ فِي إِثْبَاتِ الْحَشْرِ وَالْإِعَادَةِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ تَحْقِيقِ السَّادَةِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ التَّجْرِيدِ^(٥) فِي التَّذْكِيرِ مَجْلَدَانِ، كِتَابُ الْوَقِيعَةِ فِي مُنْكَرِ الشَّرِيعَةِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ تَنْبِيهِ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَمْوِيهِ الْمُشْهِّينِ^(٦) بِالْعُلَمَاءِ، كِتَابُ أَزَاهِيرِ الرِّيَاضِ الْمَرْيَعَةِ فِي تَفْسِيرِ الْأَفَافِ الْمَحَاوِرَةِ وَالشَّرِيعَةِ مَجْلَدٌ، دِيْوَانُ شِعْرِهِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ دِرَرِ السُّحَابِ وَدُرَرِ السُّحَابِ^(٧) تَرْسُلُ مَجْلَدٌ، كِتَابُ مُلَحِّحِ الْبَلَاغَةِ مَجْلَدٌ. كِتَابُ الرِّسَالِ بِالْفَارِسِيِّ مَجْلَدٌ، كِتَابُ الْبَلَاغَةِ الْخَفِيَّةِ. كِتَابُ طَرَائِقِ الْوَسَائِلِ إِلَى حَدَائِقِ الرِّسَالِ مَجْلَدٌ. كِتَابُ رِسَالَتِهِ الْمُتَفَرِّقَةِ مَجْلَدٌ، كِتَابُ عُقُودِ اللَّالِي مَجْلَدٌ، كِتَابُ غُرَرِ الْأَمْثَالِ

(١) نَفْسُهُ: الْفَزَارِيُّ.

(٢) نَفْسُهُ: جَاذُوكَارَ.

(٣) فِي الْأَصْلِ وَفِي ب: أَسْؤَلَةٍ.

(٤) الزِّيَادَةُ مِنْ مَعْجَمِ يَاقُوتَ.

(٥) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ تَصْحِيفٌ: التَّحْرِيرُ كَمَا وَرَدَ فِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ.

(٦) مَعْجَمُ يَاقُوتَ: الْمُتَشَبِّهِينَ، وَهُوَ الصُّوَابُ.

(٧) بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةُ: قِلَادَةُ مِنَ الْقُرْنَفْلِ وَنَحْوِهِ لَيْسَ فِيهَا لَوْلُؤٌ وَلَا جَوْهَرٌ.

- مجلّدان. كتاب / الانتصار على الأشرار مجلدان^(١)، كتاب الاعتبار بالإقبال والإدبار [٥٠ب] مجلد، كتاب وشاح دُمَيّة القَصْرِ مجلد كبير، كتاب أسرار الاعتذار. كتاب شَرْح مُشْكِل^(٢) المقامات الحريرية، كتاب دُرّة الوِشاح. كتاب العَرُوض مجلّدة، كتاب أزهار الأشجار^(٣)، كتاب آداب السَّفَر، كتاب مَجَامِع الأمثال وبَدَائِع الأقوال أربع مجلّدات. كتاب مَسَارِب^(٤) التجارب أربع مجلّدات، كتاب ذُخَائِر الحِجَم مجلد.
- ٦ كتاب شرح الموجز المُعْجِز مجلّدة، كتاب أسرار الحِجَم مجلّدة. كتاب عرائس النفائس مجلد، كتاب أطعمة المرضي مجلد، كتاب المعالجات الاعتبارية مجلد، كتاب تنمة صِوان الحِكْمَة مجلد. كتاب السُّمُوم مجلّدة /، كتاب في الحساب [٦٩ب]
- ٩ مجلد، كتاب خُلاصَة الدِّبْحَة^(٥) مجلد، كتاب إسلامي^(٦) الأدوية وخواصّها ومنافعها مجلد، وهو مُعْتَوْن بتفاسير العقاقير مجلد كبير، كتاب جوامع الأحكام ثلاث مجلّدات، كتاب أمثلة الأعمال النجومية مجلد، كتاب مُؤَامِرَات الأعمال النجومية مجلّدة، كتاب عَزْو^(٧) الأَقْيَسَة مجلد، كتاب مغرّة ذات الحَلَق والكُرّة والاسطِطلاب مجلد، كتاب الإزاحة عن شَدَائِد المِسَاحَة مجلد. كتاب حِصَص الأَصْفِيَاء في قصص الأنبياء على طريق البُلْغَاء بالفارسي مجلدان. كتاب المشتهر في نقض المُعْتَبَر الذي صنّفه الحكيّم أبو البركات مجلد، كتاب بَسَاتِين الأَنْس ودَسَاتِين الحَدَس [في براهين النفس]^(٨) مجلد. كتاب مَنَاهِج الدَّرَجَات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلّدات. / كتاب الأُمَارَات^(٩) في شرح الإشارات مجلد، كتاب [٥١أ]

.....
(١) معجم ياقوت: مجلد.

(٢) نفسه: مشكلات.

(٣) نفسه: أزهار أشجار الأشعار.

(٤) نفسه: مشارب.

(٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب ما جاء في معجم ياقوت: الرُّيْجَة، وهو في علم الهيئة جدول يستدل به على حركة الكواكب.

(٦) كذا في الأصل، وهو تصحيف: أسامي.

(٧) معجم ياقوت: غرر.

(٨) الزيادة من معجم ياقوت.

(٩) معجم ياقوت: الأمانات.

قضايا^(١) التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول مجلد. كتاب شرح رسالة الطير مجلد، كتاب شرح الحماسة مجلد، كتاب الرسالة^(٢) العظارة في مدح نبي الزيارة، كتاب تعليقات فُصول أبُقراط، كتاب شُرح شعر البُحْثري وأبي تمام مجلد، كتاب شرح الشُّهاب^(٣) مجلد، وتاريخ بَيْهَق بالفارسي مجلد، كتاب لُبَاب الأنساب. ومن شعره^(٤): [من الطويل]

- ٦ سَرَى طَيْفُهُ وَهَنَا وَلِي فِيهِ مَطْمَعُ وَبَرَقَ الْأَمَانِي فِي دُجَى الْهَجْرِ يَلْمَعُ
وَيَأْتِي خَفِيرُ الْهَجْرِ عُدَّةَ طَيْفِهِ^(٥)
- ٩ لَقَدْ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى فِي صَبَاحِهِمْ زَمَانَ تَلَاقٍ عِنْدَهُ الشَّمْلُ يُجْمَعُ
وَهَا أَنَا أُسْرِي فِي ظُلَامِي وَإِنِّي أَذُمُّ صَبَاحِي وَالْخَلَائِقُ هُجَّعُ
أَقُولُ لِمَصْرِي أَنْتَ دُخْرِي لَدَى النُّوَى وَذَخِرَ الْفَتَى حَقًّا شَفِيعُ مَشْفَعُ
١٢ فَسَكَنَ مَاءَ الْعَيْنِ نَارِي وَإِنَّمَا^(٦) هَوَاءُ الْهَوَى فِي^(٧) تُرْبَةِ الطَّيْفِ أَنْفَعُ
رَأَيْتُ مُعَيِّدِي الْخِيَالِ فَقَالَ: مِنْ جُهَنَّةٍ أَخْبَارَ الْمُعَيِّدِي تَسْمَعُ^(٨)
دَعَوْتُ إِلَى جَيْشِ الْهَوَى جُنْدُبُ الْهَوَى^(٩)

- ١٥ فَوَلَّى وَطَرَفُ الْعَيْنِ فِي النَّوْمِ يَرْتَعُ وَقَالَ لِنَفْسِي: لَا تَمُوتِي صَبَابَةً
لَعَلَّ زَمَانًا قَدْ مَضَى لَكَ يَرْجِعُ / [ب٦٩ب]
- وَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ مَا قُلْتُ مُنْشِدًا حُشَّاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعْتُ يَوْمَ وَدَّعُوا

-
- (١) أبدلها محقق كتاب ياقوت ب: رُقَيَات.
- (٢) معجم ياقوت: رسالة العظارة في مدح بني الزُّنَّارة.
- (٣) نفسه: شهاب الأخبار.
- (٤) أورد معجم ياقوت هذه القصيدة في ١٩ بيتاً.
- (٥) معجم ياقوت: ويأبى حَقَيْنَ الْهَجْرِ عُدَّةَ طَيْفِهِ. والحقين: المحبوس.
- (٦) معجم ياقوت: وَأُسْكُنُ مَاءً.
- (٧) نفسه: مَنْ، وكذلك في ب.
- (٨) تضمين للمثل المعروف: عند جهنمة الخبر اليقين، ويضرب للصادق في الحديث.
- (٩) ب: دعيت.

قلت: شعر متوسط واستعارات بعيدة، وأراد بقوله: فسكن ماء العين... البيت، أن يذكر الأربع عناصر^(١)، كما قال الآخر: [من الطويل]

جُفُونٌ تُذَكِّي مَاؤَهَا نَارَ حَسْرَتِي إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْني بِرِيَا تُرَابِهَا / [٥١ب] ٣
فَلَمْ يَلْطَفْ مِثْلَ هَذَا.

علي بن سالم (٦٨) العبادي

علي بن سالم بن محمد أبو الحسن العبادي من أهل الحديث، قدم بغداد ومدح بها الأكابر. وتوفي سنة ست وعشرين وست مائة. ومن شعره: [من البسيط]

هَمُّ الْفَتَى فِي طِلَابِ الْمَجْدِ مُتَّصِلٌ وَصَادِقُ الْعَزْمِ مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمَلُ ٩
وَالْمَرْءُ سَاعٍ فِيمَا بَالِغَ أَمَلٍ أَقَاصِرُ يَخْتَلِيهِ دُونَهُ الْأَجَلُ
فَانْهَضْ إِلَى شَرَفِ الْعَالِيَا وَكُنْ رَجُلًا

تَسْمُو بِهِ هِمَمٌ مِنْ دُونِهَا رُحُلُ ١٢
وَلَا تَخَفْ مَا يَخَافُ الْقَوْمُ مِنْ عَطَبٍ

فِي مَازِقِ لَحْمٍ يَعْنُو لَهُ الْبَطْلُ ١٥
فَالْعُمَرُ مَتَّهَبٌ وَالْعُمُرُ مُسْتَلَبٌ وَالْعَيْشُ مَنْقُضِبٌ أَيَّامُهُ دَوَلٌ

لَا تَقْنَعُ بِالْأَمَانِي وَالْخُمُولُ فَمَا نَالَ الْمَعَالِي قَدِيمًا مَعْشَرُ خُمُلٍ ١٨
وَلَا حَوَى السَّبْقِ فِي الْغَايَاتِ مَنْسِدِرٌ فِي الْمَسْلَاهِي عَاجِزٌ وَكِلُ
وَلَا تُقِمُ بِدِيَارِ الْهُونِ مَقْتِنِعًا بِلُغَةِ الْمَعَالِي أَصْلُهَا النُّقْلُ
لَوْلَا مَفَارِقَةُ الْأَغْمَادِ مَا شُكِرَتْ بِيضُ الصَّفَاحِ وَلَا الْخَطِيئةُ الذُّبُلُ
وَلَا سَمَا الدَّرُ وَالْأَصْدَافُ مَوْطِنُهُ مَفَارِقًا دُونَهَا الْأَبْصَارُ تَنْعَزِلُ

قلت: شعر متوسط. ٢١

(١) كذا في الأصل.

(٦٩) ابن أبي طلحة الهاشمي

- علي بن سالم أبو الحسن ابن أبي طلحة الهاشمي، مولى العباس الجزري [١٥٢] نزيل حمص. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى له مسلم وأبو داود / والنسائي ٣ وابن ماجه.

(٧٠) علاء الدين الحِصْنِي والي زُرْع

- علي بن سالم بن سلمان^(١) علاء الدين الحِصْنِي والي زُرْع. صُوِّرَ وَطِّلِبَ مِنْهُ مائة ألف درهم، وعَصِرَ فشق نفسه بالعَدْرَاوِيَّة سنة اثنتين وثمانين وست مائة. سمع الكثير من ابن عبد الدائم وخلق، وكتب الأجزاء وحَدَّثَ ووقف أجزاءه.

(٧١) [القاضي علاء الدين الكِنَانِي]^(٢)

- علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكِنَانِي الغزي الشافعي، أحد الاخوة. كان حسن السمْت والوجه والعَمَّة. تام القامة. باشر التوقيع بغزة بعد شمس الدين بن منصور لما توجه إلى طرابلس فيما أظن. وغضب عليه الأمير سيف الدين تَنكز وعزله، ثم إنه باشر التدريس بالقدس الشريف بالمدرسة الجراحية والمواعيد بالصخرة الشريفة. ولم يزل على ذلك إلى أن تُوفِّيَ رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبع مائة فيما أظن. وكان يتحدَّث بالتركي، وله قدرة عظيمة على مُدَاخَلَةِ الناس والاجتماع بأرباب السيوف وأرباب الأقلام. وكتب إليَّ أبياتاً أيام غضب الأمير سيف الدين تَنكز عليه التزم فيها الجناس، وهي: [من الوافر]

.....

(١) ب: سليمان.

(٢) هذه الترجمة سقطت بكاملها من ب.

٦٩ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٨/٦ رقم ١٠٣١.

٧١ - ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ١٢١/٣ رقم ٢٧٣٩، ومعجم المؤلفين لكحالة ٩٨/٧.

- ٣ غدا حالي بحمد الله حالي
وراح الخير منحل العزالي
وحزنت العز مُذ يَمَمْتُ حيراً
فَحَيَّانِي وَأَحْيَانِي وَأَبْدَى
وَأَرْشَفَنِي عَلَى ظَمِئٍ زُلَالاً
وَدَاوَى مَا أَكْبَدُ مِنْ غَرَامٍ
وَشَنَّفَ مَسْمَعِي بِبَدِيعِ لَفْظٍ
فَزِدَّنِي مِنْ قَرِيضِكَ يَا خَلِيلِي
أَبْتُ لَدَيْكَ خَطِيباً قَدْ ذَهَانِي
وَقَدْ فَنَيْ اصْطِبَارِي وَاحْتِمَالِي
فَعَجَّلْ يَا أَخَا الْعَلِيَاءِ جَبْرِي
فَقَدْ ذَقْتُ الْمَنَايَا لَا الْمُنَايَا
وَقَدْ قَدَّدْتَنِي الْأَحْزَانُ قَدْأً
وَأَنْبَنِي وَنَيَّبَنِي زَمَانِي
وَأَنْتَ أَبَا الصَّفَاءِ تَقِيمُ عُذْرِي
أَيَا مِنْ عِلْمِهِ عَمَّ الْبَرَايَا
فَبَلَّغْنِي وَلَا تُرْجِئْ رَجَائِي
رَجَوْتُكَ مِنْ قَدِيمٍ ثُمَّ لَمَّا
فَلَا جُظُنِّي بَعِينَ الْجَبْرِ وَاعِطَفُ
- ٦ وبالي قد تخلّص من وبالي
عليّ وقيل: ذا كان العزالي
كبحر لا يُكْدَرُ بِالْقِلَالِ
مَكَارِمَ لَمْ يَشُبْهَا بِالْقِلَالِي /
بِمَحْضِ الْجُودِ فَاكْتَمَلَ الدَّوَالِي
بِمَحْضِ الْجُودِ فَاكْتَمَلَ الدَّوَالِي
فَقُلْتُ: أَتَيْتُ بِالسُّحْرِ الْحَلَالِ
فَإِنَّ بَلِيغَ لَفْظِكَ قَدْ حَلَا لِي
نَوَائِبَ أَذْهَبَتْ جَاهِي وَمَالِي
وَقَدْ خَانَ الْمَنَاصِحَ وَالْمَوَالِي
وَعَامِلُنِي مَعَامِلَةَ الْمَوَالِي
إِمَاماً قَدْ تَفَرَّدَ بِالْمَعَالِي
بِوَحْدِ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ الْعَوَالِي
وَصَيَّرَنِي عَلَى جُمَرِ الْمَقَالِي
- ٩
١٢
١٥
١٨

قلت: شعر متوسط، وقد خانت العوالي والمعالي، وتكررت معه لفظة لي بلام الجر وياء المتكلم وهو إيطاء. وبعضهم تسمّح في مثل ذلك. وكتب إليّ نظماً ونثراً كثيراً، وهذا نموذج منه يكفي.

٢١

علي بن سعد

(٧٢) أبو الفرج البغدادي

علي بن سعد بن الحسن بن قضاة، أبو الفرج. كان أديباً شاعراً، مدح الإمام ٣

[ب. ١٧٠] المُقْتَفِي / من شعره: [من الطويل]

- نَبْتُ بِمُقَامِ الْأَعْوَجِي الْأَبَاطِحُ وضاعت عليه سَرْحُهَا وَالْمَسَارِحُ
فَطَافَتْ بِهِ بَعْدَ الْكَرَى عَزَمَاتِهِ فَجَدُّ عِنَانًا مِنْ يَدِ الدَّلْرِ جَامِحِ ٦
وَمِنْ يَخْشَى هَذَا الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ مُدْرِكُ يَعِشُ مِثْلَ مَنْ رُضَّتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحِ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ جَلَّ الْغِنَى بِحُسَامِهِ يَنْتَلِ فَضْلَهُ الدَّانِي وَمَنْ هُوَ نَازِحِ
فَلَا خَيْرَ فِي يَوْمٍ دَنَا مِنْ أَصِيلِهِ وَلَمْ يُعْطَ فِيهِ أَوْ تُسَلَّ صَفَائِحِ ٩
أَبَى اللَّهُ لِي أَنْ أَطْعَمَ الضَّيْمَ وَالْقَنَا ظِمَاءً تَبَارِيهَا الْجِيَادُ السَّوَابِحِ
وَأَنْ أَتَخَشَّى الدَّهْرَ أَوْ أَنْ أَرَى بِهِ جَزَوْعًا وَإِنْ أَكَدْتُ عَلَيْهِ الْمَنَارِحِ
فَلَسْتُ أَخَا الْهَيْجَاءِ إِنْ لَمْ أُثْرِبْهَا نَرَى الْبَيْدَ يَتْلُوهَا أَزْلُ وَجَارِحِ ١٢
وَإِنْ لَمْ أُقِمْ فِي كُلِّ حَيٍّ إِغَارَةً يَقُومُ عَلَيْهَا فِي الصَّبَاحِ النَّوَائِحِ
وَإِنِّي وَإِنْ كَانَتْ عِدَاتِي كَثِيرَةً فَمَا لِي إِلَّا مَشْرِفِي وَقَارِحِ

(٧٣) ابن مُسْهَرٍ الْمَوْصِلِي

- علي بن سعد بن علي بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مُسْهَرٍ
مهذب الدين أبو الحسن الشاعر. كان صدرًا رئيساً، مدح الملوك والكبار، وديوانه
في مجلدين. توفي سنة ثلاثٍ وأربعين وخمسة مائة، وقيل: سنة ست وأربعين ١٨
وخمسة مائة، وقد أناف على التسعين. ومن شعره^(١): [من الكامل]

(١) راجع الأبيات في الخريدة ٢٧١/٢.

٧٣ — ترجمته في خريدة القصر (قسم الشام) ٢٧١/٢ — ٢٧٨ «وفاته سنة ٥٤٦هـ»، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٩١ — ٣٩٥ رقم ٤٧٧ «ولادته في مدينة آمد»، وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٣٤ رقم ١٥٢، ومرة الجنان للبياني ٣/٢٧٨ — ٢٧٩، وكشف الظنون ١/٧٦٨، ومعجم المؤلفين ٧/٩٩، والاعلام ٤/٢٩٠.

- ٣ الوَجْدُ ما قد هَبَّجَ الطَّلَلانِ
أنا والْحَمَائِمُ حيث تَنْدُبُ شَجْوَهَا
فأنا الْمُعْنَى بِالْقُدُودِ أَمالُهَا
منها في المديح^(٢):
- ٦ فافخرْ فَإِنَّكَ من سُلَالَةٍ مَعْشِرِ
كُلِّ الْأَنامِ بَنو أبٍ لَكُنْما
ومنه في صِفَةِ فَهْدٍ: [من البسيط]
- ٩ مِنْ كَلِّ أَهْرَتَ بَادِي السُّخْطِ مَطْرَحِ الـ
والشَّمْسُ مَذْ لَقْبُوهَا بِالْغِزَالَةِ أَعـ
وَنَقَطْتَهُ جِبَاءٌ كِي يُسَالِمَهَا
هذا ولم يبرزوا يوماً لِنَظَرِهِ
- ١٢ ومنها في صِفَةِ الْخَيْلِ: /
سَوْدٌ حَوَافِرُهَا بَيضٌ جَحَافِلُهَا^(٧)
من طُولٍ ما وَطِئَتْ ظَهْرَ الدُّجَا خَبِيئاً
- ١٥ قال ابن خَلِّكان: وهذه الأبيات التي في الْفَهْدِ مع أَنَّها جَيِّدة، مأخوذة من أبيات
-
- (١) الْخَرِيْدَةُ وَالْوَفِيَّاتُ: الْأَرَاكَةُ.
- (٢) راجع الأبيات في وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.
- (٣) الْوَفِيَّاتُ: وَكَلٌّ، وَالْأَهْرَتُ: الْوَاسِعُ الشَّدَقِينَ.
- (٤) فِي الْخَرِيْدَةِ جَاءَ الْبَيْتُ عَلَى الشَّكْلِ التَّالِي:
- (٥) نَفْسُهُ: الْمَنُونُ.
- (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي الْوَفِيَّاتِ جَاءَ الْبَيْتُ كَمَا يَلِي:
- (٧) هَذَا وَلَمْ يَبْرُزُوا مَعَ سِلْمِ جَانِبِهِ يَوْمًا لِنَظَرِهِ إِلَّا عَلَى فَرْقٍ الْجَحْفَلَةِ لِلْفَرَسِ وَالْبَغْلِ وَالْحَمَارِ بِمَنْزِلَةِ الشِّفَةِ لِلْإِنْسَانِ.

[ب ٥٣]

[ب ٧٠]

الأمير أبي عبد الله محمد بن أحمد السراج الصوري^(١) - وكان معاصره - من جملة قصيدة: [من البسيط]

شَتْنُ الْبَرَاتِنِ فِي فِيهِ وَفِي يَدِهِ مَا فِي الصَّوَارِمِ وَالْعَسَالَةِ الذُّبُلِ ٣
تَنَافَسَ اللَّيْلُ فِيهِ وَالنَّهَارُ مَعًا فَقَمَّصَاهُ بِجَلْبَابٍ مِنَ الْمُقْلِ
وَالشَّمْسُ مِنْذَ دَعْوَاهَا بِالْغَزَالَةِ لَمْ^(٢) تَبْرُزْ لِنَازِرِهِ إِلَّا عَلَى وَجَلِ^(٣)

قلت: وأخذه أيضاً العلامة شهاب الدين محمود، أنشدني لنفسه قراءةً مني [١٥٤] عليه، قال يصف العقاب من جملة رسالة: / [من المتقارب]

تَرَى الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ فِي كَفِّهَا وَمَنْقَارِهَا ذَا عِظَامٍ مُزَالَةٍ
فَلَوْ أَمَكْنَ الشَّمْسُ مِنْ خَوْفِهَا إِذَا طَلَعَتْ مَا تَسَمَّتْ غَزَالَةٍ ٩
ومن شعر ابن مُسْهَرٍ: [من المتقارب]

وَلَمَّا اشْتَكَيْتَ اشْتَكَى كُلُّ مَنْ عَلَى الْأَرْضِ وَاعْتَلَّ شَرْقٌ وَغَرْبُ
لَأَنَّكَ قَلْبٌ لَجِسَمِ الزَّمَانِ وَمَا صَحَّ جِسْمٌ إِذَا اعْتَلَّ قَلْبُ ١٢
ومنه: [من المديد]

حَسَرْتُ عَنْ يَوْمِنَا النُّوبَ وَاكْتَسَى مِنْ نَوْرِهِ^(٤) الْعُشْبُ
وَاسْتَقَامَتْ فِي مَجْرَتِهَا بِالْأَمَانِي السَّبْعَةُ الشُّهُبُ ١٥
يَا خَلِيلِي أَيُّ مُصْطَبِحٍ^(٥) فِيهِ لِلذَّاتِ مُصْطَبَحُ
وَتُغَوِّرُ الزَّهْرُ ضَاكِكَةً وَدَمِيعَ الْقَطْرِ تَنْسَكِبُ
وَلَنَا فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ غِنَا أَطْيَارِهِ طَرْبُ ١٨

(١) سقطت من ب.

(٢) سير النبلاء: لَقَّوْهَا.

(٣) راجع وفيات الأعيان ٣/٣٩٢.

(٤) وفيات الأعيان: وَاكْتَسَى نَوَارَهُ.

(٥) الخريدة: أَيْنَ مُصْطَبِحُ.

٣
إِسْقَنِيهَا بِنْتَ دَسْكَرَةٍ هِيَ أُمُّ حِينَ تَنْتَسِبُ^(١)
خَنْدَرِيْسُ دُونَ مُدَّتْهَا جَاءَ الْأَزْمَانُ وَالْحَقَبُ
طَافَ يَجْلُوهَا لَنَا رَشَاءُ قَصَّرَتْ عَنْ لِحْظِهِ الْقُضْبُ
أَوْقَدْتُهَا نَارُ وَجْنَتِهِ فَهِيَ فِي كَفِّهِ تَلْتَهَبُ
وَلَهَا مِنْ ذَاتِهَا طَرَبُ فَلِهَذَا يَرْقُصُ الْحَبَبُ / [ب١٧١أ]

٦
قال العماد الكاتب: قرأت في تاريخ السمعاني قال: سمعت أبا الفتح
عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن
عبد الغفار بن الحسين بن محمد بن محمد ابن الوزير أبي الصقر إسماعيل بن بلبل
الشياني / المعروف بابن الاخوة البيع الأديب الكاتب مذاكرة يقول: رأيت في [٥٤ب]
منامي منشداً ينشدني هذين البيتين^(٢): [من الطويل]

١٢
أَعَاتَبُ فِيكَ الْيَعْمَلَاتِ عَلَى السَّرَى وَأَسْأَلُ عَنْكَ الرِّيحَ مِنْ حَيْثُ هَبَّتِ^(٣)
وَأُطِيقُ أَحْنَاءَ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى^(٤) جَمِيعِ^(٥) وَصَبْرٍ مُسْتَحِيلٍ مُشْتَبِ

١٥
قال أبو الفتح: فلما انتهت جعلتُ ذأبني السؤال عن قائل هذين البيتين مدة،
فلم أجد مُخْبِراً عنهما، ومَضَى على ذلك مدة^(٦) سنين. ثم اتفق نزول أبي الحسن
علي بن مُسَهِّرِ المذكور في ضيافتي، فتجارينا^(٧) في بعض النكت إلى ذكر
المنامات، فذكرت له حال المنام الذي رأيته، وأنشدته البيتين المذكورين، فقال:
أقسم بالله أنهما من شعري من جملة قصيدة، وأنشدني منها:

.....
(١) نفسه: وهي.

(٢) راجع البيتين في الخريدة، وفي الوفيات ورد البيت التالي:

وَأَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي الْقَلُوصُ الَّتِي سَرَتْ بِهَوْدَجِكَ الْمَزْمُومِ أُنَى اسْتَقْلَتِ

(٣) الخريدة: إن هي هبت، وفي مكان آخر: على الونى.

(٤) نفسه: وأمسك، وفي رواية أخرى: ألصق.

(٥) نفسه: مُقِيمٍ.

(٦) نفسه: عدة.

(٧) الوفيات: فتجاذبنا.

- إذا ما لسان الدَّمْعِ نَمَّ على الهوى فليس بَسِيرَ ما الضُّلُوعُ أَجَنَّتِ^(١)
 فواللَّهِ ما أدري عَشِيَّةً ودَّعت أناحت حَمَامَاتُ اللُّوى أم تَغَنَّتْ
 وأعجبُ من صبرِ القُلُوصِ التي سَرَتْ^(٢) يَهُودُجِكَ المزمومِ أَنَّى اسْتَقَلَّتْ
 أعاتبُ فيكَ اليعَمَلاتِ . . . البيتِين.

قال: فَعَجِبْنَا من هذا الاتفاقِ، وقال العِمادُ الكاتب: حَكَى لي كمالُ الدين ابن الشهرزوري، أنه كان إذا أعجبه معنىٌ لشاعرٍ أوبيت، عملَ عليه قصيدةً وأدعاه لنفسه.

- واجتمع مرةً هو والأبيوردي، وهولا يعرف ابن مُسَهِّرٍ، «فجرى حديث ابن مُسَهِّرٍ»^(٣)، وأنه سرق بيت الأبيوردي، فقال ابن مُسَهِّرٍ: بل الأبيوردي سرق شعري، قلت: يريد قوله: [من المديد]

[١٥٥] ولها من نفسها طَرَبٌ فَلِهَذَا يَرْقُصُ الحَبَبُ /

١٢

علي بن سعيد

(٧٤) ابنُ أثَرُدي الطيب

- علي بن سعيد بن أثَرُدي أبو الحسن الطيب، كان يهودياً فأسلم وحَسَنَ إسلامه. وكان من حُذَّاق الأطباء، وله أدب وفُضْل. قال محب الدين ابن النجار: علقت عنه. توفي سنة تسعٍ وتسعين وخمسة مائة أو فيما بعدها في بعض المُبُوس. قال: أظنه بواسِط ولم يبلغ الستين.

.....

- (١) ربما أخذه من البحري لفظاً ومعنى في بيته المشهور:
 إذا العين راحت وهي عين على الهوى فليس بَسِيرَ ما تُجِنُّ الأضالُعُ
 (٢) الخريدة: صبري.
 (٣) سقطت من ب.

٧٤ - ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٤٠٠ «هو جمال الدين أبو الحسن علي بن أبي الغنائم سعيد بن هبة الله بن علي بن أثَرُدي».

(٧٥) الحافظ عَلِيَّكَ الرَّازِي

- ٣ عَلِيَّ بن سَعِيد بن بشير بن مِهْرَان / أبو الحسن الرّازي، الحافظُ نزيلُ مصرَ. [ب٧١ب]
كان يعرف بِعَلِيَّكَ^(١)، والعجم إذا أرادوا أن يصغُرُوا اسماً زادوه كافاً، فهي علامة
التصغير في لسانهم. تُوفِّي سنة تسع وتسعين ومائتين.

(٧٦) البيع الفاسد الشافعي

- ٦ عَلِيَّ بن سَعِيد بن الحسن بن علي بن العَريف أبو الحسن الفقيه الشافعي،
المعروف بالبيع الفاسد البغدادي. كان حنبليّ المذهب، فانتقل إلى مذهب
الشافعي، وصحبَ أبا القاسم ابن فضلان، وتفقه عليه، وكان خصيصاً به.
٩ وهو الذي لقبه بالبيع الفاسد، لأنه كان قد حفظه مسألة البيع الفاسد هل يصحُّ
أم لا. وكان يُكثِر تَكَرَّرها والسؤال عنها والاعتراض فيها. قال
١٢ محب الدين ابن النجار: يُقَالُ أنه صار في آخر عمره متشيعاً غالباً ينتحل مذهب
الإمامية. وكان من محاسن البغداديين وظرفائهم، تُوفِّي سنة اثنتين وتسعين
وخمس مائة.

(٧٧) العسكري المحدث

- ١٥ عَلِيَّ بن سَعِيد بن عبد الله أبو الحسن العسكري، من [أهل]^(٢) عسكر سامراء.
.....
(١) كذا ضبطه الذهبي في المشته، وبعضهم قيده باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وخفف.
ولم يشدد ابن ماكولا حرف الياء بل أهمل ذلك.
(٢) الزيادة من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار.

٧٥ — ترجمته في تذكرة الحفاظ ٧٥٠/٢ رقم ٧٥١ «وفاته سنة ٢٩٧هـ»، وميزان الاعتدال ١٣١/٣
رقم ٥٨٥٠، وسير أعلام النبلاء ١٤٥/٤ رقم ٨٠، ولسان الميزان ٢٣١/٤ رقم ٦١٥،
والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٥ رقم ٧٢٥، وحسن المحاضرة
٣٥٠/١.

- ٧٦ — ترجمته في تكملة المنذري ٢٥٤/١ رقم ٣٣٧، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣/١٣.
٧٧ — ترجمته في ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم ١٢/٢، والأنساب للسمعاني ٤٥٦/٨، والمستفاد من
ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٧ رقم ١٤٤، وسير أعلام النبلاء ٤٦٣/٤ رقم ٢٥٣، =

- كان من حُفَاط الحديث، صَنَّف «الشيوخ» و«المُسْنَد» وغيره، وحَدَّث بالكثير بأصبهان ونيسابور وجرجان. وكان من الثقات الأثبات، سمع من علي بن مسلم [٥٥٥ب] الطوسي / وعبد الرحيم بن سَلَام بن المبارك الواسطي، وعبد السلام بن عبيد ابن أبي فروة النصيبي، وعمرو بن علي الفَلَّاس، وطاهر بن خالد نزار الايكي^(١) وغيرهم. وروى عنه من أهل إصبهان محمد بن القاسم بن المديني، والقاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسَّال، وتوفي سنة ثلاث عشرة ٦ [وثلاث مائة]^(٢).

(٧٨) ابن ذُوَابَة المقرئ

- [٧٢ب] علي بن سعيد بن الحسن / البغدادزي القَزَّاز المقرئ المعروف بابن ذُوَابَة. ٩ كان من جِلَّة أهل الأداء، ضابطاً محققاً. تُوْفِيَ في حدود الأربعين وثلاث مائة.

(٧٩) العَبْدَرِي الشافعي^(٣)

- علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن مُخَرِّز العَبْدَرِي، أبو الحسن ١٢

(١) ب: الايلي.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) ب: وردت هذه الترجمة مع الترجمة التالية قبل الترجمات الثلاثة السابقة.

والعبر للذهبي ١١٤/٢، وتذكرة الحفاظ ٧٤٩/٢ رقم ٧٥٠ «وهونا: علي بن سعد»، والنجوم الزاهرة ١٨١/٣، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣١٥ رقم ٧٢٤ «ورد اسمه ضمن وفیات سنة ٣٠٠ هـ ٨٣٠٥»، وشذرات الذهب ٢٣٣/٢، وإيضاح المكنون ٣٠٢/٢، وهدية العارفين ٦٧٥/١، والرسالة المستطرفة للكتاني ٥٥، والاعلام ٢٩١/٤.

٧٨ — ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٥٤٣/١ رقم ٢٢٢٦ «كنيته أبو الحسن»، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٢٩٩/١ رقم ٢١٢.

٧٩ — ترجمته في كتاب الصلة لابن بشكوال ٤٠٠/٢ رقم ٩٠٦ «وفاته بعد سنة ٨٤٩١»، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٥٧/٥ رقم ٥٠٢، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٩١/٢ رقم ٨٠٦، وطبقات ابن هداية الله ١٨٣، وكشف الظنون ١٤٩٩، وهدية العارفين ٦٩٤/١، ومعجم المؤلفين ١٠٠/٧.

«ابن أبي عثمان»^(١) الفقيه الشافعي من أهل مَيُورَقَة من الأندلس. نزل بغداد واستوطنها. قرأ على الشيخ أبي إسحق الفيروزيّ آبادي، وعلى أبي بكر الشاشي. وبرع وصنّف في المذهب والخلاف كتباً حسنة. وكان ديناً حسن الطريقة. سمع من القاضيين أبي الطيب الطبري والماوردي والحسن بن علي الجوهري وغيرهم. وكان يؤمّ بالوزير أبي شجاع، وحُدث باليسير، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

(٨٠) ابن حمامة الشاعر

علي بن سعيد بن حمامة أبو الحسن الشاعر المشهور. صنّف كتاباً سمّاه: نفائس الأعلّاق في العروض^(٢)، توفي سنة أربع وست مائة. وقيل فيه: علي بن إسماعيل، وقد تقدّم في موضعه، وأظنه المعروف بابن السيوري.

(٨١) ابن القيني المغربي

علي بن سعيد أبو الحسن علي ابن القيني — بالقاف والياء آخر الحروف وبعدها نون — قال ابن رشيق في الأُتمودج: كان شاعراً مستوراً لطيفاً قليل الشعر، لا يقدر على التطويل، كثير الرواية، ينسخ شعر أبي الطيب عن صدره / آخره عن أوله [٥٦] جَفْظاً لا يُسْقِطُ منه حرفاً واحداً، وكذلك يفعل في شعر أبي تمام. وكان فكها مَزَاحاً مزوراً للحكايات، ظريف النادرة. أخذ عهد هؤلاء القوم قبل قتل أوليائهم بنصف شهر. وكان موصوفاً مشهوراً بالبُعد والجِرمَان، فلما أصابتهُم تلك الواقعة، هَمَّت العامة بقتله، فقال:

.....
(١) سقطت من ب.

(٢) نفائس الأعلّاق في مآثر العشاق «شيس تريبي ٣٧٤١»، ولعل هنالك نقص ناتج عن سهو النساخ. ففي سائر المصادر، كتاب نفائس الأعلّاق غير كتاب العروض.

٨٠ — ترجمته في تكملة المنذري ١٣٢/٢ رقم ١٠١٤، وتاريخ ابن الفرات ٧١/١/٥، وكشف الظنون ١٩٦٦ «وهو فيه علي بن شعيب، خطأ»، وعلق مصححه على «حمامة» بأنها تحريف جماعة، خطأ أيضاً، والأعلام ٢٩١/٤.

- ما لكم قَبَحكم الله، هذا جزائي الذي في مذهبي حتى نحس، وظفر ثم ظفره
الله بهم. فقال جماعة منهم: صدق والله، ما تعمّد ذلك إلا بُغْضاً فيهم حتى
هلكوا، وإلاّ فهو سُنيّ مُحض. وتخلّص فنجا إلى دار الداعي. وكان ينافس
الروافض ويُزري بهم، طبعاً منه لا استعمالاً، فيريدون قتله ويقولون: ما أنت والله
منا ولا نحن منك، وإنك لمن عُويجا أهل القَيروان النواصب. فيقول: كَذَبتم عليّ،
بل أنا كما قال الله عز وجل: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾^(١)
والله لو نفعتنني شهادتكم عند ابن خلدون لكتمتموها. وكان الداعي يُداريه ويصدّهم
عنه، وإليه تُنسب القصيدة التي وُجدت في دار الداعي يوم انتقالهم إلى قصر
المنصور، حين ضاق بهم الأمر وكثُر فيهم القتل، أولها: [من الخفيف]

الجهادُ الجهادَ قوموا حَمِيَّةً قد تَمَادَت في هَرَمها المَالِكِيَّةُ

- وفيه كفر عظيم خارج عن القياس، وسبّ شنيع في النبي ﷺ، وفي أصحابه
وأزواجه رضي الله عنهم. وجاوبه عنها جماعة من شعرائنا، وبعضهم يزعم أنها
لعماد بن جميل. وسمعت من يَنحَلُّها ابنُ المَراق^(٢). وهي بكلامه أشبه منها بكلام
ابن جَمِيل. وابن القَيني، لا سيما أن التطويل ليس من طاقته، >ولم أحفظ له شعراً
[٥٦ب] إلا قوله < / : [من الوافر]

- شَرَبْنَا والقَنَانِي مُتَرَعَاتُ وشمسُ الأفقِ تَطْلُبُ العَشِيَا
أعاطي باليمين شَمُولَ راحٍ أراحتني وقد غلبت عَلِيَا /
إلى أن رَاعَنِي صَوْتُ المُنادي بِحَيٍّ على الصَّلَاةِ فقمْتُ حَيَا
ولولا الصَّادُ لم أعِها ولكن تَخَيَّلْتُ الصَّبُوحَ بمسمَعِيَا

- لأنّ أكثر شعره على قِلْتِه من هذا النوع. وكان ضنيناً به كاتماً له. وخرج إلى
مدينة ناعاه^(٣) فيمَن خرج من أهل مذهبه سنة تسع وأربع مائة، فقتلوا هنالك،

.....
(١) سورة النساء ١٤٣/٤.

(٢) ب: ابن الرّاق.

(٣) كذا وردت في الأصول.

انتهى. قلت: ولا بن القيني ذكر في ترجمة علي بن أحمد الطبيب المعروف بابن الماعز.

(٨٢) العادل الوزير ابن السَّالَر

٣

علي بن السَّالَر الوزير أبو الحسن الملقَّب بالعادل الكردي العُبَيْدي، سيف الدين وزير الظافر صاحب مصر. كان كردياً زرزارياً^(١)، رَبي في القصر، وتَنقَّل به الحال في الولايات بالصعيد وغيره، إلى أن تولَّى الوزارة. وكان شهماً مقداماً مائلاً إلى أهل العلم والصلاح، سُنياً شافعيّاً. وَلِي ثغر الإسكندرية، واحتفل بالسُّلُفي وأكرمهم، وبنى له المدرسة العادلية، وليس بالثغر شافعية غيرها. ولما كان جندياً دخل على الموفق بن معصوم التنيسي متولّي الديوان، وشكا إليه غرامة لزمته في ولايته بالغربية، فقال: إِنَّ كَلَامَكَ لَا يَدْخُلُ أُذُنِي. فحقدها عليه، فلما وَزَرَ اختفى الموفق، فنودي في البلد: من أخفاه أهدِر دمه، فأخرجه الذي خبأه [عنده، فخرج]^(٢) في زِيٍّ امرأة. فاحضر العادل لوح خشبٍ ومسماراً طويلاً، وعمل اللوح تحت أذنه، وضرب المسمار في الأذن الأخرى. فكان كلما صرَّخ قال له: دخل كلامي في أذنك أو^(٣) لا؟.

١٢

.....

(١) ب: زرزادياً.

(٢) الزيادة من وفيات الأعيان.

(٣) الوفيات: أم.

٨٢ - ترجمته في اتعاظ الحنفا للمقرئزي ٢٠٤/٣ - ٢٠٧، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣١٩ - ٣٢٠، والاعتبار لابن منقذ ٧، ١٨ - ١٩، وكتاب الروضتين لأبي شامة ٢٢٦/١ - ٢٢٧، وتاريخ الدول المنقطعة لابن ظافر ١٠٢ - ١٠٧، والكامل لابن الأثير ١٨٤/١١، ومرة الزمان ١١٤/٨ - ٢١٥، ووفيات الأعيان ٤١٦/٣ - ٤١٩ رقم ٤٨٥، والعبر ١٣١/٤، ودول الإسلام ٦٣/٢، وتاريخ ابن الوردي ٨٤/٢، والبداية والنهاية ٤١٦/٣ - ٤١٩، والمختصر لأبي الفداء ٣٩/٢، والنجوم الزاهرة ٢٩٩/٥ ووفيات سنة ٥٥٤٥، وحسن المحاضرة ٢٠٥/٢، وشذرات الذهب ١٤٩/٤، وكنز الدرر للدواداري ٢٥٢/٦.

[١٥٧]

ثم إن العادل قتلَه نصرُ ابنِ امرأته على فراشه باتفاقٍ / من أسامة بن منقذ. ونصر هذا هو الذي قتل الظافر بن الحافظ أيضاً. وكانت قتلَةُ العادل سنة ثمانٍ وأربعين وخمس مائة، لأن أبا الفضل عباس بن أبي الفتح بن يحيى بن تميم بن المُعِزِّ بن باديس وصل ٣ إلى القاهرة، وهو صَبِيٌّ ومعه أمه بِلَازَةَ^(١)، فتزوَّجها العادل، وأقامت عنده زماناً، ورُزِقَ عَبَّاسٌ ولدًا سَمَّاهُ نصرًا. وكان عند جدته في دار العادل، والعادل يَحْنُو عليه ويعزُّه^(٢). ثم إنَّ العادل جَهَّزَ عَبَّاسًا إلى الشام للجهاد، وكان معه أسامة بن منقذ، ٦ فلما وصلا إلى بُلْبُلَيْسَ، وهو مقدَّم الجيش، تذاكر طيِّب الديار المصرية وما هي عليه، وكونه يفارقها ويتوجَّه للقاء العدو، ومقاساة البيكار^(٣). فأشار عليه أسامة — على ما قيل — بقتل العادل واستقلاله بالوزارة ويستريح من البيكار. وتقرَّر بينهما أن نصرًا ٩ ولد عباس يقتل العادل، فإنه إذا رقد العادل، فإنه / معه في الدار ولا ينكر عليه، فقتله نصر.

١٢ وكان السَّلَّار والد العادل صُحْبَةً سُقْمَان بن أرتق صاحب القدس، فلما أخذ الأفضل القدس من سُقْمَان، وجد طائفةً من جماعة سُقْمَان، فضمَّهم إليه الأفضل. وكان في تلك الجماعة السَّلَّار والد العادل، فأخذه وضَمَّه إليه، وحَظِيَّ عنده، وسَمَّاه ضَيْف الدولة، وأكرم ولده هذا، وجعله في صبيان الحُجَر عندهم، وذلك أن يكون لكل واحدٍ من صبيان الحُجَر فرس وعدَّة، فإذا قيل له عن شُغْلٍ، ما يحتاج أن يتوقف فيه، فإذا تميَّز صَبِيٌّ من هؤلاء قُدِّمَ للإمرة. فترجَّح العادل وتَمَيَّز بصفات، ١٥ فأمره الحافظ وولَّاه إسكندرية. وكان يُعرَف برأس البَغل. ثم كان من أمر وزارته وموته ما كان.

(١) نفسه: بِلَازَةَ، وكذلك في اتعاظ الحنفا.

(٢) في رواية أخرى: يَبْره.

(٣) ميدان الحرب.

(٨٣) كمال الدين الشافعي

علي بن سلام والد المفتي شرف الدين، وقد تقيم ذكره في المحدثين^(١). / [٥٧ب] ٣
كان على هذا يُدعى كمال الدين، وهو دمشقي شافعي، توفي شاباً في حريق
اللبّادين تلك الليلة سنة إحدى وثمانين وست مائة.

(٨٤) القاضي ضياء الدين الأذري الشافعي

علي بن سليم بن ربيعة القاضي الفقيه الأديب، أقضى القضاة ضياء الدين ٦
الأذري الشافعي. تنقل في قضاء النواحي نحواً من ستين سنة من جهة ابن الصايغ
وغيره، أكبرها طرابلس وأعمالها، وناب بدمشق أياماً سنة تسع وعشرين. وله نظم ٩
كثير من ذلك: «نظم التنبيه»^(٢) في ستة عشر ألف بيت، وكان منطبعاً بسلاماً عاقلاً،
مات بالرملة سنة إحدى وثلاثين وسبع مائة، وله أربع وثمانون سنة.

علي بن سلمان

(٨٥) الأديب البغدادي

علي بن سلمان^(٣) الأديب البغدادي أبو الحسن، أخذ الفضلاء المبرزين ١٢
والظرفاء المشهورين. قال الأبيوردی: فمن مליح ما أسمعيه [أنه]^(٤)، قال: سألنا

(١) راجع: الوافي ١٧٦/٣، رقم ١١٤٦.

(٢) وهو كتاب (التنبيه في فروع الشافعية) لأبي إسحق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي،
جمال الدين الفيروزآبادي: المتوفى سنة ٤٧٦هـ / ١٠٨٣م. راجع كشف الظنون ٤٨٩/١،
وهديّة العارفين ٨/١، ٧١٨.

(٣) معجم ياقوت: سليمان.

(٤) الزيادة من معجم ياقوت.

٨٣ - ترجمته في السلوك للمقرئ ٣٣٨/٢/٢، «وهو هنا: علي بن سليمان أبو الحسن»، والبداية
والنهاية لابن كثير ١٤/١٥٥، والتذكرة لابن حبيب ٢/٢١٢، والدرر الكامنة ٣/١٢٣
رقم ٢٧٤٧، وكشف الظنون ٤٩٢، ٢٠٠، وشذرات الذهب ٦/٩٦، وهديّة العارفين
١/٧١٨ وفاته سنة ٥٧٣٠هـ، ومعجم المؤلفين ٧/١٠١، والاعلام ٤/٢٩١، ودائرة معارف
البيستاني ٨/٣٣٧.

٨٤ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٤١ - ٢٤٣.

أبا القاسم ابن ناقياء البغدائي عن المتنبي وابن نباتة والرّضي، فقال: إِنَّ مَثَلَهُمْ
عندي مَثَلُ رَجُلٍ بنى أبنيةً شاهقةً وقصُوراً عاليةً وهو المتنبي، فجاء آخرُ وضرب
حولها سُرَادِقاً^(١) وَخِيماً، وهو ابنُ نباتة. ثم جاء الرّضي ينزل تارةً عند هذا، وتارةً ٣
عند ذاك.

علي بن سُليمان

(٨٦) الأخفش الصغير

٦

علي بن سُليمان بن الفضل أبو الحسن الأخفش الصغير، والأخفش أربعة^(٢)،
وقد ذكرتهم في الألقاب في حرف الهمزة^(٣). توفي الأخفش هذا سنة خمس
[١٥٨] عشرة / وثلاث مائة. قال المرزباني: ولم يكن بالمتيسع في الرواية للأخبار^(٤) ٩

.....

(١) معجم ياقوت: سرادقات.

(٢) بغية الوعاة: تاسع الأخفشين المذكورين هنا.

(٣) راجع الوافي بالوفيات ٣١٢/٨.

(٤) الوفيات: للأشعار.

٨٥ - ترجمته في الكامل للمبرد (راجع الفهارس)، ومروج الذهب ١٨٥/٥، ٥١٤/٧ - ٥١٥،
وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٢٥ - ١٢٧، ونور القبس للغموري ٣٤١
رقم ١١٥، والفهرست لابن النديم ٨٣، وتاريخ العلماء النحويين للتتوخي ٤٥ - ٤٦،
وتحفة الأمراء للصاسبي ٣٩٨، والمنظّم لابن الجوزي ٢١٤/٦ رقم ٣٣٩، وتاريخ بغداد
٤٣٣/١١ رقم ٦٣٢٥، وفهرست ابن خير الأشبيلي (راجع الفهارس)، ونزهة الألباء للأنباري
٢٤٨، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٤٦/١٣ - ٢٥٧، والكامل لابن الأثير ١٨٠/٨، واللباب
٣٤/١، ووفيات الأعيان ٣٠١/٣ رقم ٤٣٧، وتذكرة الحفاظ ٧٩٠/٣، وسير أعلام النبلاء
٤٨٠/١٤ - ٤٨٢، والعبر ١٦٢/٢، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٥هـ)،
ومرآة الجنان للياضي ٢٦٧/٢ - ٢٦٨، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥٧/١١، والبلغة في
تاريخ أئمة اللغة ١٥٨ رقم ٢٣٨، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٣، وبغية الوعاة للسيوطي ١٦٧/٢
رقم ١٧٠٩، والفلاكة والمفلوكون ٨٧ - ٨٨، وكشف الظنون ١٤٢٧/٢، وإيضاح المكنون
٢٧٤/٢، وهدية العارفين ٦٧٦/١، ومعجم المؤلفين ١٠٤/٧، والأعلام للزركلي ٢٩١/٤،
ودائرة المعارف الإسلامية ٥١٩/١.

والعلم بالنحو، وما علمته صَنَّفَ شيئاً البتَّة^(١)، ولا قال شعراً. وكان إذا سُئِلَ عن مسائل النحو ضَجِرَ وانتَهَر كثيراً مِمَّنْ يواصلُ مساءً لته ويتابعها. / قال: وشهدته يوماً [ب٧٣ب:

وقد صار إليه رجل من حُلوان كان يكرمه، فحين رآه قال له: [من الكامل]

حَيَّاكَ رَبُّكَ أَيُّهَا الحُلوانِي وَكَفَّاكَ مَا يَأْتِي مِنَ الأَزْمَانِ^(٢)

ثم التفت إلينا وقال: ما يُحَسِّنُ^(٣) من الشعر إلا هذا وما يجري مجراه. وقال محمد بن إسحق النديم في كتاب الفهرست: له من التصانيف، كتاب الأنواء، كتاب

تفسير رسالة كتاب سيويه، كتاب الثنية والجمع، كتاب شرح سيويه، كتاب الحداد^(٤). قال ياقوت: وجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو هذبه أحمد بن جعفر الدينوري، وسماه المهذب.

وكان ابن الرومي الشاعر كثير الهجاء للأخفش، لأن ابن الرومي كان كثير الطيرة، وكان الأخفش كثير المزح، وكان يباكره قبل كل أحدٍ ويطرق الباب عليه، فيقول: من بالباب؟ فيقول الأخفش: «حَرْبُ بَنِي مقاتل»، وما أشبه ذلك^(٥). فقال له: اختر على أي قافية تريد أن أهجوكَ، فقال: على روي قصيدة دُعِلَ الشينية، فقال: [من المتقارب]

أَلَا قُلْ لِنَحْوِيكَ الأَخْفَشُ: أَنْسَتَ فَقْصُرَ وَلَا تُوحِشِ^(٦)
وما كنت في عيه مُقْصِراً وَأَشْلَأُ أَمَّكَ لَمْ تُنْبَشِ^(٧)

(١) كيف يكون هذا وقد قال ابن النديم في «الفهرست»، ص ١٢٣: «وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الثنية والجمع وكتاب الجراد».

(٢) وفي روايات: ووقاك.

(٣) المقتبس: نحسِّن.

(٤) معجم ياقوت: الحداء، وفي رواية القفطي والمقتبس والفهرست: الجراد.

(٥) في الروفيات: فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته، فكثُر ذلك منه...

(٦) معجم الأدباء: فأقصر، وفي الديوان ١٢٤٧/٣: ولم توحش.

(٧) نفسه: عن غيبة، وكذلك في الديوان، وفي ب: من عيه.

منها^(١):

[٥٨ب]

أَمَّا وَالْقَرِيضَ وَنُقَادَهُ^(٢) وَبَحْشِكَ فِيهِ مَعَ الْبُحْشِ /^(٣)
 وَدَعَوَاكَ عِرْفَانَ نُقَادِهِ بِفَضْلِ النَّقِيِّ عَلَى الْأَنْمَشِ
 لَيْسَ جِثَّتَ ذَا بَشَرٍ حَالِكٍ لَقَدْ جِثَّتَ ذَا نَسَبٍ أَبْرَشِ
 وَمَا وَاحِدٌ جَاءَ مِنْ أُمَّةٍ بِأَعَجَبٍ مِنْ نَاقِدٍ أَخْفَشِ
 كَأَنَّ سَنَا الشُّتْمِ فِي عِرْضِهِ سَنَا الْفَجْرِ فِي السُّحْرِ الْأَعْبَشِ
 أَقُولُ وَقَدْ جَاءَنِي أَنَّهُ يَنْوُشُ هَجَائِي مَعَ النَّوْشِ
 إِذَا أَغْطَشَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ^(٤) سَطَا أَضْعَفُ الْقَوْمِ بِالْأَبْطَشِ
 وَمَا كُلُّ مَنْ أَفْحَشَتْ أُمُّهُ تَعَرَّضَ لِلْمَقْذِعِ الْأَفْحَشِ^(٥)

وهي طويلة^(٦)، فلما سار هجاؤه، جمع أصحابه، وكان للأخفش جماعة
 أصحاب من الرؤساء، ودخلوا على ابن الرومي فكفَّ عن هجائه، وسأله أن
 يمدحه، فقال^(٧): [من الخفيف]

[٧٤ب]

ذُكِرَ الْأَخْفَشُ الْقَدِيمُ فَقُلْنَا: إِنَّ لِلْأَخْفَشِ الْحَدِيثَ لَفَضْلًا
 وَإِذَا مَا حَكَمْتُ وَالرُّومُ قَوْمِي فِي كَلَامٍ مُعَرَّبٍ كَانَ^(٨) ذ

.....

- (١) راجع الأبيات في معجم الأدباء لياقوت.
- (٢) الديوان: وأسواقه.
- (٣) كذا في الأصل، وفي الديوان وياقوت: وَنَجْشِكَ فِيهِ مَعَ النَّجْشِ، والنجش: التزايد في البيع ليش من يسمع. وفي الديوان: وا.
- (٤) كذا في الأصل، وفي الديوان ومعجم ياقوت: عَكَسَ.
- (٥) كذا في الأصل، وفي معجم ياقوت: لِلْقَدْعِ، وكذلك في الديوان.
- (٦) تبلغ واحداً وستين بيتاً تمثل الأبيات منها: ١، ٢، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٦١.
- (٧) راجع القصيدة في الديوان ١٩٢١/٥ رقم ١٤٨٩، وتبلغ ٢٧ بيتاً، تمثل هذه الأبيات منها الأربعة الأولى.
- (٨) الديوان: كنت.

أَنَا بَيْنَ الْخُصُومِ فِيهِ غَرِيبٌ لَا [أَرَى] الزُّورَ لِلْمُحَابَاةِ أَهْلًا^(١)
وَمَتَى قُلْتُ بَاطِلًا لَمْ أَلْقُبْ فَيَلْسُوفًا، وَلَمْ أُسَمِّ هِرْقُلًا^(٢)

٣ وَقَدِيمَ الْأَخْفَشُ مَصْرَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ [وَمَائَتِينَ]^(٣)، وَخَرَجَ مِنْهَا سَنَةَ [سِتْ
و] ^(٣) ثَلَاثَ مِائَةٍ إِلَى حَلَبَ مَعَ أَحْمَدَ بْنِ بَسْطَامٍ صَاحِبِ الْخِرَاجِ، وَلَمْ يُعَدَّ إِلَى
مِصْرَ. وَضَاقَتْ بِهِ الْحَالُ، إِلَى أَنْ أَكَلَ السَّلْجَمَ [النِّيءَ]^(٤)، فَقِيلَ أَنَّهُ قَبِضَ عَلَى قَلْبِهِ،
٦ فَمَاتَ فَجَاءَةً فِي شَعْبَانَ^(٥). وَكَانَ قَدْ سَمِعَ أَبَا الْعَيْنَاءِ وَثَعْلَبًا وَالْمَبْرُودَ وَالْفَضْلَ
الزَّيْدِي.

(١) الزيادة من الديوان وكذلك من ب.

(٢) في هامش ب بخط مائل ومغاير:

[من الوافر]

مَرَرْتُ بِأَمْرُدَانَ فَقُلْتُ زَوْرًا: «مُحْبُكِي»، فَقَالَ الْأَمْرُدَانُ:
أَذُو مَالٍ؟ فَقُلْتُ: وَذُو سَخَاءٍ، فَقَالَ الْأَمْرُدَانُ: الْأَمْرُ دَانٍ

وَتَرْكِيٍّ لَهُ بِالْخَذِّ خَالٌ كَيْسُكَ فَوْقَ كَافُورٍ ذَكِيٍّ
تَعَجَّبَ نَازِرِي لِمَا رَأَى فَقَالَ الْخَالُ: صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
فَقُلْتُ لَهُ: مَلَكْتُ نِصَابَ حَسٍّ فَأَذُّ زَكَاةَ مَنْظَرِكَ الْبَهِيِّ
وَذَاكَ بِأَنْ تَجُودَ لِمُسْتَهَامٍ بِرَشْفٍ مِنْ مُقْبَلِكَ الشَّهِيِّ
فَقَالَ: أَبُوحَنِيْفَةَ لِي إِمَامٌ يَرَى أَنْ لَا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ
فَإِنْ تَكُ شَافِعِي الرَّأْيِ أَوْ مِنْ يَرَى حَكْمًا كَحَكْمِ الْمَالِكِيِّ
فَلَا تَطْلُبْ زَكَاةَ الْمَالِ مِنِّي فإِخْرَاجَ الزَّكَاةِ عَلَى الْوَلِيِّ
فَقُلْتُ لَهُ: فَدَيْتُكَ مِنْ فَقِيهِ أَيُؤْمَرُ بِالزَّكَاةِ سِوَى الْمُبْلِيِّ
فَإِنْ لَمْ تَعْطِنِي طَرَعًا وَلَا أَخَذْتُ إِذَا بِقَوْلِ الْحَنْبَلِيِّ

(٣) الزيادة من الوفيات وطبقات الزبيدي.

(٤) الزيادة من الوفيات، وفي معجم ياقوت وتحفة الوزراء للصائبي: الشلجم، وفي القاموس:

السلجم كجعفر، نبت معروف ولا تقل ثلجم ولا شلجم. وفي البداية والنهاية لابن كثير:
هو اللُّفْتُ.

(٥) الوفيات: توفي فجأة ببغداد، ودفن بمقبرة قنطرة بَرْدَانَ.

(٨٧) الفرغليطي الشافعي

- علي بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي [١٥٩] الشقوري الفرغليطي^(١) - بالفاء قبل الراء وعَيْن معجمة قبل اللام وبعدها ياء / آخر الحروف وطاء مُهملة - هكذا وجدته مقيّداً، أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي الحافظ: خرج من الأندلس ودخل بغداد. وكان ثباتاً صلباً في السُّنة، توفي سنة أربع وأربعين وخمسة مائة.

(٨٨) أبو الطريف اليمامي

- علي بن سليمان أبو الطريف السلمي اليمامي الشاعر. قديم بغداد فوصله علي بن يحيى بن المنجم بالمعتمد على الله، فمدحه وصار من شعرائه. ومن شعره: [من البسيط]

- | | |
|---|--|
| أَتَهَجِرُونَ فَنِي أَغْرِي بِكُمْ تَيْهَا | حَقًّا لِدَعْوَةٍ صَبَّ أَنْ تُجِيبُوهَا |
| أَهْدَى إِلَيْكُمْ عَلَى نَأْيٍ تَحِيَّتَهُ | حَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْفَرْدُوهَا |
| شَيِّعَتْهُمْ فَاسْتَرَابُونِي فَقُلْتُ لَهُمْ: | إِنِّي بُعِثْتُ مَعَ الْأَجْمَالِ أَخْذُوهَا |
| قَالُوا: فَمَا نَفْسُ يَعْلُو كَذَا ضَعُوداً | وَمَا لِعَيْنِكَ مَا تَرَقَّا مَا قِيَهَا |
| قُلْتُ: التَّنَفُّسُ مِنْ تَدَابِيرِ سَيْرِكُمْ | وَدَمْعُ عَيْنِي تَجْرِي مِنْ قَذَى فِيهَا |

(١) كذا بالطاء المهملة، أما في اللباب فهي بالطاء المعجمة. وقد ترجمه السمعاني في الأنساب بفتح السين وضم القاف، نسبة إلى شقورة ناحية بقرطبة، وعند نسبة الفرغليطي نسبة إلى قرية من نواحي شقورة.

٨٦ - ترجمته في كتاب الأنساب للسمعاني ٣٦٦/٧ - ٣٦٧، «وهنا: الشقوري، ٢٧٨/٩ «هنا: الفرغليطي»، والتكملة لابن الأبار رقم ١٨٥١، ومعجم البلدان لياقوت ٢٥٤/٤، واللباب ٢٢٣/٢، والذيل والتكملة للمراكشي ج ٥/١ ٢١٧/١ رقم ٤٤٤، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/٢٠ رقم ١٢٢، وتذكرة الحفاظ ١٣٠٦/٣، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٢٤/٧ رقم ٩٢٢، وطبقات الأسنوي ٤٣٣/٢.

٨٧ - انظر: معجم الشعراء للمرزباني ١٤٧ «وهنا: ابن الطريف».

حتى إذا ارتحلوا والليل مُعْتَكِرٌ خَفَضْتُ في جنبه صَوْتِي أَناديها
يا مَنْ بها أنا هَيْمَانٌ ومَخْتَبَلٌ
هل لي «إلى» الوَصْلِ من عُقبَى أَرْجِيها؟

٣

(٨٩) حَيْدَةُ النحوي

عَلِيّ بن سُلَيْمَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْمَلْقَبُ «حَيْدَةُ الْيَمَنِي» النحوي التميمي . كان من
جوه أهلِ الْيَمَنِ وَأَعْيَانِهِمْ، عِلْماً ونَحْواً وشِعْراً. صَنَّفَ كُتُباً مِنْهَا كِتَابُ فِي النَحْوِ
سَمَاهُ: «كَشَفُ الْمُشْكِلِ» فِي مُجَلَّدَيْنِ، وَقَالَ فِيهِ يَمْدَحُهُ^(١): [من الكامل]

٦

صَنَّفْتُ لِلْمُتَأَدِّبِينَ مَصْنُوعاً سَمَّيْتُهُ بِكِتَابِ «كَشَفِ الْمُشْكِلِ» / [ب٧٤ب]
سَبَقَ الْأَوَائِلَ مَعَ تَأَخُّرِ عَصْرِهِ كَمْ آخِرٍ أَرَى بِفَضْلِ الْأَوَّلِ
قَيَّدْتُ فِيهِ كُلَّمَا قَدْ أَرْسَلُوا^(٢) لَيْسَ الْمَقِيدُ كَالْكَلَامِ الْمُرْسَلِ / [ب٥٩ب]

٩

ومن شعره يحصر جمع التكسير: [من الطويل]

سَأَلْتُ عَنِ التَّكْسِيرِ فَاعْلَمْتُ بِأَنَّهَا ثَمَانِيَةُ أَوْزَانُ جَمْعِ الْمَكْسَرِ
فَأَرْبَعَةُ أَوْزَانُ كُلِّ مَقْلُلٍ وَأَرْبَعَةُ أَوْزَانُ كُلِّ مَكْثَرٍ
فِعَالٌ وَأَفْعَالٌ وَقُفْعَلٌ وَأَفْعَلٌ وَأَفْعَلَةٌ مِنْهَا وَفَعْلَانُ فَاَنْظُرْ
وَمِنْهَا فُعُولٌ يَا أَخِي وَفِعْلَةٌ وَتَمَثِيلُهَا إِنْ كَانَ لَمْ تَتَصَوَّرْ^(٣)
جِمَالِبُ وَأَفْرَاسُ وَأُسْدُ وَأَكْبِشُ وَأَكْسِيَّةُ حُمُرُ لِفَتَيَانِ حِمِيرِ

١٢

١٥

-
(١) راجع الأبيات في معجم الأدباء، وحول نسبتها إليه، راجع: الأعلام ٢٩٢/٤ حاشية ١.
(٢) معجم الأدباء: كلُّ ما، وهو الأصح.
(٣) نفسه: إِنْ كُنْتُ لَمْ تَتَصَوَّرْ.

٨٨ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٤٣/١٣ - ٢٤٦ «يلقب حَيْدَرَةً»، ومعجم البلدان ٤٧٥/١ - ٤٧٦ (بكيل)، وبغية الوعاة للسيوطي ١٦٨/٢ رقم ١٧١، وكشف الظنون ١٤٩٥/٢ «وفاته سنة ٥٩٩هـ»، وهدية العارفين ٧٠٣/١، ٧٧٦، وإيضاح المكنون للبغدادى ٤٠١/٢، والأعلام ٢٩١/٤ - ٢٩٢، ومعجم المؤلفين ١٠٥/٧ (البكيل).

- أَتَانَا عِشَاءً فِي رُبُوعٍ لِفَتْيَةٍ من التَغْلِيْبَيْنِ الْكَرَامِ وَشُكْرٌ^(١)
وَكُلُّ خُمَاسِيٍّ إِذَا مَا جَمَعَتْهُ فَآخِرَهُ فَاحْذِفْ وَلَا تَتَعَثَّرْ
فَتَجْمَعُ قِرْطَعًا قَرَاطِعَ سَالِكًا بِهِ مَسَلَّكَ الْجَمْعِ الرُّبَاعِيُّ الْمَوْقُرُ^(٢)

قال ياقوت: قلت هذا عجب ممن يُصَنَّفُ كتاباً كبيراً في النحو ويقول: جَمْعُ
المَكْتَرُ أَرْبَعَةُ أَوْزَانٍ... وهي تجيء على نحو من خمسين وَزْنًا. قلت^(٣): ...

٦ (٩٠) الزهراوي الطبيب

- علي بن سُليمان [بن محمد] أبو الحسن الزهراوي. قال ابن أبي أُصَيْبَةَ: كان
عالمًا بالعدد والهندسة، معتنيًا بعلم الطب، وله كتاب شريف في المعاملات على
طريق البرهان، وهو الكتاب المُسمَّى بكتاب «الأركان». وكان قد أخذ كثيرًا من
العلوم الرياضية عن أبي القاسم المَجْرِيْطِي، وصَحَّبه مدة.

(٩١) الطبيب

- علي بن سُليمان أبو الحسن الطبيب. قال ابن أبي أُصَيْبَةَ: كان طبيباً فاضلاً
مُتَقَنَّاً للحكمة والعلوم الرياضية، مُمَيِّزاً في صناعة الطب، أوحَدَ في أحكام النجوم.

.....

- (١) نفسه: أتونا.
(٢) نفسه: المَكْتَرُ.
(٣) كذا وردت في الأصل، وانظر معجم ياقوت ٢٤٦/١٣.

٨٩ — ترجمته في طبقات الأسم لصاعد الأندلسي ١٧١، والصلة لابن بشكوال ٣٩٢/٢ رقم ٨٨٤،
وبغية الملتبس ٤١٠ رقم ١٢٢٠، وطبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبَةَ ٦٤/٣، والذيل
والتكملة للمراكشي ج ٥/١ ق ٢١٨ رقم ٤٤٦، والديباج المذهب ٢١١ «علي بن سليمان بن
الزهراوي»، وطبقات المفسرين للدودي ٤٠٤/١ رقم ٣٥٠ «وفاته سنة ٨٤٣هـ»، وهدية
العارفين ٦٨٦/١ «وفاته في حدود سنة ٨٤١٧هـ»، ومعجم المؤلفين ١٠٤/٧، ومعجم الأطباء
لأحمد عيسى ٣٠٦، وتراث العرب العلمي لقنبري طوقان ٣٠٦.

٩٠ — ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أُصَيْبَةَ ٩٠/٢ وهدية العارفين ٦٨٦/١، «وقد مزج بين
هذه الترجمة وسابقتها»، ومعجم المؤلفين لكاملة ١٠٢/٧.

وكان في زمن العزيز وولده الحاكم، ولحق أيام الظاهر، وله من / الكتب: اختصار [١٦٠] الحاوي في الطب، كتاب الأمثلة والتجارب والنكت والأخبار، والخواص الطبية المنتزعة من كتب أبقراط وجالينوس، وكتاب التعاليق الفلسفية، مقالة في أن قبول الجسم التجزي^(١) لا يقف ولا ينتهي إلى ما لا يتجزأ، وتعديل^(٢) شكوك تلزم مقالة أرسطو في الابصار، وتعديل^(٢) شكوك كواكب الذنب.

(٩٢) ابن عم المنصور

علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، ولي نيابة الجزيرة وغيرها، وهو ابن عم المنصور، وتوفي سنة اثنتين وسبعين ومائة / .

[ب١٧٥]

(٩٣) ابن السبّاك الحنفي

علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين ابن قطب الدين أبي اليُمن البغدادي ابن السبّاك الحنفي، عالم بغداد. قال: ولدت في شعبان سنة ستين أو سنة إحدى وستين وست مائة. سمع وهو كهل [نصف]^(٣) صحيح البخاري من [ابن]^(٣) أبي القاسم، وأحكام ابن تيمية منه، وإحياء علوم الدين من كمال الدين محمد بن المبارك المخزومي^(٤)، ومُسند الدارمي من بيت الملوك. وله إجازة من أبي الفضل ابن الدّباب ومحمد بن المزريح^(٥)، وأخذ السبع عن أمين الدين مبارك بن عبد الله

(١) كذا في الأصل، وفي الطبقات: التجزأ، وربما كانت: التجزؤ.

(٢) في طبقات الأطباء: تعديد.

(٣) الزيادة من تاريخ السلامي، وهو المعروف بالرشيد محمد بن عبد الله...

(٤) الدرر الكامنة: المخزومي.

(٥) في الأصل المريح.

٩١ — انظر: المعارف ٣٧٥ — ٣٧٦، وزبدة الحلب لابن العديم ٦٣/١.

٩٢ — ترجمته في تاريخ علماء بغداد للسلامي ١٤١ رقم ١١٩ وهو هنا: علي بن سنجر بن

عبد الله البغدادي أبو الحسن، والدرر الكامنة ١٢٤/٣ رقم ٢٧٤٨ وهو هنا: أبو الحسن بن

السّمك، ووفاته سنة ٤٧٥٠هـ، وكشف الظنون ٥٦٩ — ٥٧٠، وهدية العارفين ٧١٠/١،

والأعلام ٢٩٢/٤، ومعجم المؤلفين ١٠٥/٧.

- المُوصلي، والمتَّجِب التكريتي، وتفقه على ظهير الدين محمد بن عمر البخاري، وعلى مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب^(١) ابن الساعاتي صاحب مجمع البحرين. وقرأ الفرائض على أبي العلاء محمود الكلاباذي، والأدب على حُسَيْن بن إِيَّاز^(٢)، وحفظ اللُّمَع في المِفْصَل والبداية وأصول ابن الحاجب. وانتهت إليه رئاسة المذهب بالمستنصرية. وكتب المنسوب، وقال الشعر، وله أرجوزة في الفقه، وشرح أكثر الجامع الكبير. وكان فصيحاً بليغاً ذكياً، كبير الشأن. ومن [٦٠ب] شعره: / [من الخفيف]

هل أرى^(٣) للفراقِ آخرَ عهدٍ إنَّ عمرَ الفراقِ عُمُرٌ طويلُ
طالَ حتى كأننا ما اجتمعنا^(٤) فكأنَّ التَّقاءنا مُستحيلُ

وأنشدني تقي الدين ابن رافع قال: أنشدنا المطري، قال: أنشدنا تاج الدين ابن السبَّك لنفسه^(٥): [من البسيط]

الأمرُ أعظمُ مما يزعمُ البَشَرُ لا عقلَ يدركه كلاً ولا نَظَرُ
فانظُرْ بعينِكَ أَوْ فَاغْمِضْ جَفونَكَ وَاحِدَ سُدْ رَأْسَكَ تَقُولُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَكَ الْحَذَرُ
فكلُّ قولٍ الِوَرَى في جَنبِ ما هُوَ في نفسُ الحَقِيقَةِ إنَّ هُمَ فَكَّرُوا هَذَرَ
فأستغفِرِ اللَّهَ، قَوْلًا قد نطقت به مَضَى وهو في الألواح مُسْتَطَرُ

وأنشدني من لفظه الفاضل نجم الدين أبو الخير سعيد بن عبد الله الدهلي الحريري صناعةً، قال: أنشدنا لنفسه: [من الخفيف]

يا نهارَ الهَجِيرِ قد طُلَّتْ بالصُّو مِ كما طالَ ليلُ هَجْرِ الحَبِيبِ

(١) تاريخ السلامي: ثعلب.

(٢) نفسه: أبان.

(٣) نفسه: يرى.

(٤) نفسه: ما التقينا.

(٥) أوردها السلامي أبياتاً خمسة أسقط الصفدي رابعها وهو:

إن التراب من الأفلاك دائرة من بعض ما ضمته الشمس والقمر

ذَاكَ قَدْ طَالَ بِاتْتِظَارِ طُلُوعِ مِثْلَمَا طُلَّتْ بِاتْتِظَارِ مَغِيبِ
«ورأيت بخطه المليح المنسوب نُسخةً بالكشاف قُلَّ أن رأيتُ مثلها»^(١).

علي بن سهل

(٩٤) النيسابوري المفسر

علي بن سهل بن العباس أبو الحسن النيسابوري المفسر / العالم الدّين. ذكره [ب٧٥ب] عبد الغافر في السّياق، وقال: مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربع مائة. [ووصفه فقال: نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية]^(٢) وكان من تلامذة أبي الحسن الواحدي.

(٩٥) الأنصاري المدني

علي بن سهل بن الحسين أبو الحسن الأنصاري المدني. قدم بغداد / ومدح [٦١] الشيخ أبا إسحق الشيرازي بقصيدة رواها عنه أبو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني، وهي: [من البسيط]

يا مَنْ لَوَاحِظُهَا أَمْضَى مِنَ الْأَسَلِ	بي مثل ما بك في الأجفان من علل
يا غَاةً سَلَبَتْ عَقْلِي مَحَاسِنُهَا	فالعين في جدل القلب في وجل
لَمْ تَخْشَ مِنِّي قَصَاصًا فِي الَّذِي فَعَلْتَ	ولا قصاص على فتانة المقل
كَحَلَاءَ تَشْبِهُ حُورَ الْعَيْنِ قَدْ مُنِحَتْ	حور المدامع ما فيهن من كحل
تَمَجُّ فِي فَيْكِ مِنْ فِيهَا إِذَا انْتَبَهَتْ	أحلى من البرد الممزوج بالعسل

(١) السطر سقط من ب.

(٢) الزيادة من معجم ياقوت.

٩٣ — ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٥٧/١٣ رقم ٣٦، وطبقات الشافعية للسبكي ٢٥٨/٥ رقم ٥٠٤، وطبقات الشافعية للإسنوي ٤١٥/٢ رقم ١٠٧٥، وبغية الرعاة ١٦٩/٢ رقم ١٧١١، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٤/١ رقم ٣٥١، وهدية العارفين ١/٦٩٤، وروضات الجنات للحنوناساري ٤٨١، ومعجم المؤلفين ١٠٦/٧.

(٩٦) الطبري الطيب

- علي بن سهل بن زَيْن^(١) أبو الحسن الطبري. قال ابن أبي أصيبعة: قال
ابن النديم البغدادى الكاتب: علي بن زيل - باللام - وقال عنه إنه كان يكتب
للمازيار بن قارن، فلما أسلم على يد المعتصم، قرّبه وظهر فضله بالحضرة وأدخله
المتوكل في جملة النُدماء، وكان بموضعٍ من الأدب. وهو معلّم العين زُرْبي^(٢).
وكان مولده ومنشأه بطبرستان. ومن كلامه:
- الطبيب 'لجاهل مُستَحِثُّ الموت'. وله من التصانيف: كتاب فردوس الحكمة،
جعله سبعة أنواع، والأنواع تحتوي على ثلاثين مقالة، والمقالات تحتوي على
ثلاث مائة وستين باباً. وكتاب إرفاق الحياة، وكتاب تحفة الملوك، وكتاب كنّاس
الحضرة، وكتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير، كتاب حفظ الصحة، كتاب في
الرُقَى، كتاب في الحجامة، كتاب في ترتيب الأغذية.

(٩٧) الرّمليّ

- [٦١ب] علي بن سهل بن موسى الرّمليّ، توفي سنة إحدى وستين ومائتين. / روى عنه
أبوداود، وروى النسائي عنه في اليوم والليلة.

.....
(١) ب: زين.

(٢) طبقات ابن أبي أصيبعة: الرازي صناعة الطب، وهو ما ذكره القفطي.

٩٥ - ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ٢٢٣/٥ و ٥١٥/٧، والفهرست لابن النديم ٢٩٦،
وتاريخ حكماء الإسلام لليهيقي ٢٢-٢٣، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء
لابن أبي أصيبعة ٣٠٩/١، وهدية العارفين ٦٦٩/١، وكنوز الأجداد لكرد علي ٧١-٧٣،
والمخطوطات العربية لشيخو ١٤٨-١٤٩، ومجلة العروة ١٩٣٦ (تموز) ص ٣٨-٤١،
١٠٨، ومعجم المؤلفين ١٠٦/٧، و Brockelmann G,I:231, S,I: 414-415، وصاعد
(Blachère) ١١٩، ١٥٣، و Sarton, 1, 574-5, Miel 71.

٩٦ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٨٩/٧ رقم ١٠٣٩، والمنظّم لابن الجوزي ٨٣/٥ رقم ١٧٨،
وتاريخ بغداد ٤٢٩/١١ رقم ٦٣١٩، ووفاته سنة ٢٧٠ أو ٢٧١هـ، وطبقات الحنابلة
٢٢٥/١ رقم ٣١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٦٩/٢ - ٩٧٠، وسير أعلام النبلاء =

(٩٨) الأديب أبو الحسن

- علي بن شاهنشاه الأديب أبو الحسن. قال الشيخ شمس الدين: أظنه مصرياً. ٣
توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة. «ومن شعره»^(١):

(٩٩) الأمير أبو الحسن البغدادي

- علي بن شجاع بن هبة الله بن رُوح الأمير أبو الحسن البغدادي الشاعر / . [ب٧٦] ٦
توفي سنة تسع وثمانين وخمسة مائة.

(١٠٠) كمال الدين المقرئ الشافعي

- علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي ٩
ابن الفضل بن علي، الشيخ كمال الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي
العباسي المصري المقرئ الشافعي الضرير، مُسند الآفاق في القراءات. فإنه قرأ
السُّبُع لكل رُواة الأئمة سِوى رواية اللَّيْث عن الكسائي، وجامعاً لهم^(٢) إلى سورة
الأحقاف على حَمِيَّة الإمام^(٣) الشاطبي. تزوّج بعد الشاطبي بابنته، وسمع ١٢
الشاطبية وصَحَّحها دروساً على الشاطبي. وروى بالإجازة العامة عن السِّلَفي. وكان
أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم. وقرأ عليه جماعة كبيرة منهم الدمياطي،

(١) سقطت من ب، وتلوه فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر لم يرد في ب أيضاً.

(٢) معرفة القراء الكبار: بما في «التيسير» و«القصيد» من أول القرآن العزيز...

(٣) نفسه: القاسم بن فُيرة.

= ٢٤١/١٢، وميزان الاعتدال ١٣١/٣ رقم ٥٨٥٢، والكاشف للذهبي ٢٨٦/٢ رقم ٣٩٧٩، وتهذيب التهذيب ٣٢٩/٧ رقم ٥٥٢ «ويقال: ابن موسى الحرشي»، والتقريب ٣٨/٢ رقم ٣٤٩، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/٢ رقم ٤٩٩٢ «وهو هنا: علي بن سهل بن قادم النسائي أبو الحسن الرملي».

٩٩ - ترجمته في ذيل مرآة الزمان ٢٢٠/٢، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٥٧/٢ رقم ٦٢٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٤/٤، والعبر ٢٦٦/٥، ونكت الهميان ٢١٢ - ٢١٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٤٤/١ رقم ٢٢٣١، وحسن المحاضرة ٥٠١/١، وشذرات الذهب ٣٠٦/٥.

وبرهان الدين إبراهيم الوزيري، والشيخ نصر المنبجي. وروى عنه الدواداري [١٦٢] وجماعة، وتوفي سنة إحدى وستين وست مائة. /

٣

(١٠١) التَّمَار

علي بن شُعَيْب التَّمَار أبو الحسن، روى عنه النسائي ووثقه، وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٦

علي بن صالح
(١٠٢) الهَمْدَانِي الكُوفِي

علي بن صالح بن صالح الهَمْدَانِي الكُوفِي، أبو الحسن. توفي في حدود الستين ومائة، وروى له مُسلم والأربعة.

٩

١٠٠ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٥/١١ رقم ٦٣٣١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧٠/٢، والكاشف للذهبي ٢٨٦/٢ رقم ٣٩٨١، وتذكرة الحفاظ ٥٤٨/٢، وتهذيب التهذيب ٢٣١/٧ رقم ٥٥٧، وتقريب التهذيب ٣٨/٢ رقم ٣٥٣، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٤٩/٢ رقم ٤٩٩٥ وهو هنا: السمار البزاز البغدادي، وقد تراوحت وفاته بين سنة ٢٥٣ و ٢٥٦.

١٠١ - ترجمته في طبقات ابن سعد ٣٧٤/٦، وطبقات خليفة بن خياط ٣٩٥/٢ رقم ١٢٨٣، وتاريخ خليفة ١٦٨، والتاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢/٢٨٠، والمعارف لابن قتيبة ٥١٩، ٥٣٢، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٣٣/٣ رقم ١٢٣٤، والجرح والتعديل ١٩٠/٦ رقم ١٠٤٨ وهو هنا: ابن صالح بن صالح بن حي، ومشاهير علماء الأمصار ١٦٩ رقم ١٣٤٧ وفاته سنة ١٥١ هـ، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢٠٨ رقم ٧٢٩، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٩/١ رقم ١٣٦٦، والكامل لابن الأثير ٦١٣/٥، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧١/٢، وسير النبلاء ٣٧١/٧ وفاته سنة ١٥١ هـ، وميزان الاعتدال ١٣٢/٣ رقم ٥٨٦٣ وهو هنا: علي بن صالح بن حي أخو الحسن، والكاشف ٢٨٧/٢ رقم ٣٩٨٤، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٤٦/١ رقم ٢٢٣٢، وتهذيب التهذيب ٣٣٢/٧ رقم ٥٦٠، والتقريب ٣٨/٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٠/٢، والجواهر المضية ٣٦٣/١ رقم ١٠٠٣، وكنيته أبو محمد، وحلية الأولياء ٣٢٧/٧، وقد ترجم له ولأخيه الحسن معاً، وقد تراوحت سنة وفاته بين السنوات ١٥١، ١٥٤ و ١٦٠ هـ، وكنيته في معظم المصادر: أبو محمد.

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه

٣ علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه، يأتي ذكره في علي بن عبد مناف في مكانه إن شاء الله تعالى.

(١٠٣) ابن الشَّوَّاء الكاتب

٦ علي بن أبي طالب بن علي بن علي - ثلاثة - بن الحسين، أبو الحسن كمال الدين الكاتب الحلبى المعروف بابن الشَّوَّاء. توفي سنة أربعين وست مائة. كتب الكثير المليح المنسوب الفائق، ولا أعرف من كتب في المنسوب الفائق أكثر منه، لأن الذي ملكته أنا بخطه إلى سنة ست وأربعين وسبع مائة. ٩ ما أذكره، وهو مصحف كريم، ديوان ابن الساعاتي، مقامات الحريري مُحَسَّنَة، جزء كبير إلى الغاية من الأغاني الكبير، كتاب في البيزرة، حديث سمراء الكثيب. ١٢ ورأيت بخطه كتاب سيبويه في ثلاث مجلدات، وديوان أبي الطيب^(١)، وشرح المقامات. وفصول أبقراط، ومسائل حنين. وديوان فتيان الشاغوري، كبير إلى الغاية. /

[٦٢ب]

علي بن طاهر (١٠٤) السَّلْمِي النُّحَوِّي

١٥ علي بن طاهر بن جعفر أبو الحسن السَّلْمِي النُّحَوِّي. كان ثقةً ديناً، توفي سنة خمس مائة. سمع أبا^(٢) عبد الله بن سَلْوَان وأبا القاسم^(٣) الشمشاطي، وأبا نصر

(١) هنا انتهت الترجمة في ب.

(٢) سقطت من رواية ياقوت الأولى، ثم عاد فنقل رواية ابن عساكر المطابقة لرواية الأصل «أبا عبد الله».

(٣) ياقوت: ابن الشمشاطي.

أحمد بن علي بن الحسن الكفرطابي وجماعة. وروى عنه غيث بن علي وغيره، [ب٧٦ب] وكانت له حَلَقَة في الجامع وَقَفَ^(١) فيها خزانة كانت فيها كُتُبُه / . وكان مولده سنة إِحْدَى وثلاثين وأربع مائة.

٣

علي بن طلحة (١٠٥) ابن كِرْدَان النحوي

- علي بن طلحة بن كِرْدَان أبو القاسم النحوي. كان يُعَرَفُ بابن السُّحْنَانِي^(٢). ولم يَبْعُ قط السُّحْنَانَة، وإنما كان أعداؤه يلقبونه بذلك. صَحِبَ أبا علي الفارسي، وعلي بن عيسى الرُّمَّانِي، وقرأ عليهما كتاب سيبويه. والواسطيون يفضلونه على ابن جني والرُّبَيعِي. صَنَّفَ كتاباً في إعراب القرآن. كان يقارب خمسة عشر مجلداً، ثم بدا له [فيه]^(٣) قبل موته فغسله. وتُوفِّيَ سنة أربع وعشرين وأربع مائة. وكان [متنزهاً]^(٤) متصوّناً. قلت: أظنه عبد الوهاب بن علي بن طلحة المقدم ذكره، ولكن رأيت ياقوت ذكره ثم، وذكر هذا هنا، والظاهر أنهما واحد. فإن الوفايتين واحدة، والترجمة واحدة.

١٢

علي بن طراد (١٠٦) الوزير أبو القاسم الزينبي

١٥

علي بن طراد بن محمد بن علي بن الحسن الوزير الكبير أبو القاسم

(١) بغية الرعاة: وَقَفَ فيه.

(٢) نفسه: الصُّحْنَانِي.

(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

(٤) البغية: متصوّفاً متزهّداً.

١٠٤ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٥٩/١٣ - ٢٦٤، وبغية الرعاة ١٧٠/٢ رقم ١٧١٥،

وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٣/٢ رقم ٤٦٤، وسير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٧ رقم ٢٨٤،

وسؤالات الحفاظ السلفي لخميس الحوزي ١٤ - ١٦، ومعجم المؤلفين ١١٣/٧.

١٠٥ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٠٩/١٠ رقم ١٥١، والأنساب للسمعاني ٣٧٢/٦، =

- ابن / نقيب النقباء، الكامل، أبي الفوارس الهاشمي العباسي الزينبي^(١)، وزير [٦٣] الخليفتين المسترشد والمقتفي. كان شجاعاً جريئاً، خلع الراشد الذي استُخلف بعد أن قُتل أبوه وجمع الناس على خلعه وعلى مُبايعة المقتفي في يوم واحد. ٣
- وكان الناس يعجبون من ذلك، ولم يزل مستقيم الحال إلى أن تغير عليه المقتفي، فأراد القبض عليه، فالتجأ إلى دار السلطان مسعود بن محمد إلى أن قديم السلطان بغداد، فأمر بحمله إلى داره مكرماً. وجلس في داره مُلاصقاً للخليفة، وهو ملازم العباد. وكل من كان له عليه إدرار لم يقطعه في عزله إلى أن توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ٦
- وسمع الكثير من أبيه وعمِّه أبي نصر محمد وأبي طالب الحسين، ومن علي بن أحمد البشري^(٢)، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي، ونصر بن أحمد بن البطر، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي، والوزير نظام الملك أبي علي الحسن، وغيرهم. وكانت له إجازة من أبي جعفر ابن المسلمة، وحدث بأكثر مروياته. ٩ ١٢

.....

- (١) نسبة إلى زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، انظر: الجواهر المضية ٣١٤/٢ رقم ٤٦٤.
- (٢) سير النبلاء والشذرات: البشري.

والخريدة للعماد والأصفهاني (القسم العراقي) ج ٢٠٩/١ حاشية ٢، والكامل لابن الأثير ٦٥٣/١٠ وحوادث سنة ٥٢٢هـ، ومفرج الكروب لابن واصل ٥٨/١ - ٥٩، والفخري ٣٠٥ - ٣٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٤٩/٢٠ - ١٥١، ودول الإسلام للذهبي ٥٦/٢، والعبر ١٠٤/٤، والبداء والنهاية لابن كثير ٢١٩/١٢، وتاريخ ابن خلدون ٦٣٠/٣ - ٦٣٢، والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٥، والجواهر المضية ٣٦٣/١ رقم ١٠٠٥، و ٣١٤/٢، و ٣٥٤/٤ - ٣٦٩، وكنز الدرر لابن الدواداري ٥١٥/٦، والشذرات ١١٧/٤، والاعلام ٢٩٦/٤.

(١٠٧) الحاجب

- علي بن طُغرَيْل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق. حضر من القاهرة إلى دمشق حاجباً في شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، في أواخر أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغا. فما أقام إلا يسيراً حتى جَرَى ما جرى لِيَلْبُغا على ما هو مذكور في ترجمته. وكانت الملطفات قد جاءت من السلطان المظفر حاجي إلى الأمير علاء الدين المذكور وإلى الأمراء بإمساك يَلْبُغا. فلما هرب يَلْبُغا، ساق خلفه علي بن طغرَيْل وجماعة من الأمراء، وردَّ مَنْ رَدَّ منهم، وبقي هو وراءه إلى أن اضطره إلى حماه.
- [٦٣ب] حكى لي الأمير سيف الدين تمر المَهْمَنْدار / أنه رآه. وقد جاءه اثنان من جماعة يَلْبُغا، وطعناه برمحيهما، وأنه عطلَّ ذلك بقفا سيفه، ولم يؤذِ أحداً منهما. وكان يحكي ذلك ويتعجب من فروسيته. ولم يزل بدمشق إلى أن وصل الأمير سيف الدين أرغون شاه، فلم يزل يدخل عليه ويطلب الإقالة من الشام والرجوع إلى مصر، إلى أن كتب له إلى باب السلطان، فأجيب إلى ذلك. وتوجه إلى القاهرة في شعبان سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مائة، وحضر الأمير سيف الدين مَنْجك عوضه إلى دمشق حاجباً. وأقام الأمير علاء الدين ابن طُغرَيْل بالقاهرة بطلاً، إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في سنة تسعٍ وأربعين وسبع مائة بالطاعون^(١).

(١٠٨) الزَّيْنَبِي النقيب

- علي بن طَلْحَة بن علي بن محمد أبو الحسن الزَّيْنَبِي. قلَّده الإمام المستنجد نقابة العباسيين والصلاة والخطابة بمدينة السلام بعد وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مائة. وكان شاباً حدثاً أمرد، له من العمر ما يقارب العشرين

(١) هذه الترجمة سقطت من ب.

سنة، فبقي على ولايته إلى أن ظهر [له] ^(١) أنه يكاتب قوماً من المخالفين للديوان، فقبض عليه في ذي الحجة من السنة المذكورة /، وقُطِعَت أصابعُ يده اليمنى، [ب٧٧أ] وبقي في محبسه بدار الخلافة إلى أن أُخْرِجَ مَيِّتاً في شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وخمسمائة.

(١٠٩) ابن المعتوه الطبيب

علي بن الطيّب أبو الحسن المتطبّب المعروف بابن المعتوه البغدادي. تُوفِّيَ في طريق مَكَّةَ أو في مَكَّةَ - وهو الصحيح - سنة سِتِّ عشرة وأربع مائة، وكان فيه دين وخير.

(١١٠) ابن طَيِّدْمَرْكُز

علي بن طَيِّدْمَرْكُز الأمير علاء الدين أحد أمراء العشرات بدمشق /، ابن الأمير [٦٤أ] سيف الدين. كان والده يُعْرَفُ بِطَيِّدْمَرْكُز - بكافَيْنِ مضمومتين بعدهما زاي - والده من ممالك السلطان الملك الناصر محمد. وكان هذا علاء الدين عليّ مليح الوجه، ظريفاً إلى الغاية. تُوفِّيَ رحمه الله تعالى ولم يَيْقُلْ وجهه في طاعون دمشق في أوائل شهر رجب سنة تسع وأربعين وسبع مائة ^(٢).

(١١١) ابن ظافر المصري

عليّ بن ظافر بن حَسَنِ الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي المصري المالكي، ابن العلامة أبي منصور. ولد سنة سبع وستين [وخمسمائة] ^(٣)، وتفقّه

(١) الزيادة من ب.

(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.

(٣) زيادة يقتضيها وضوح القصد.

١٠٩ - ترجمته في الدرر الكامنة ٥٧/٣ رقم ١٣١.

١١٠ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٢٦٤/١٣ - ٢٦٧، وتكملة المنذري ٣٧٦/٢ رقم ١٤٨٢،

وفوات الوفيات ٢٦/٣ - ٣٢، وسير أعلام النبلاء ٦٠/٢٢، وتاريخ ابن الفرات =

- علي والده، وتوفي سنة ثلاث عشرة وست مائة. وقرأ الأدب وبرع فيه، وقرأ على والده الأصول. وكان بارعاً في التاريخ وأخبار الملوك. وحفظ من ذلك جملةً وافرة. ودرّس بمدرسة المالكية بمصر بعد أبيه، وترسّل إلى الديوان العزيز، وولي وزارة الملك الأشرف. ثم انصرف عنه وقدم مصر، وولي وكالة السلطنة مدةً. وكان متوقّداً الخاطر، طلق العبارة، ومع تعلّقه بالدنيا له ميل كثير إلى أهل الآخرة، محباً لأهل الدين والصلاح. أقبل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث النبوية، وأدمن النظر فيها. وروى عنه القوصي وغيره. وله تاليف منها: الدول المنقطعة، وهو كتاب مفيد جداً في بابه، وبدائع البدائ والدليل عليه، وأخبار الشجعان، وأخبار الملوك السلجوقية، وأساس السياسة، ونفائس الذخيرة لابن بسام - ولم يكمل - ولو كمل كان ما في الأدب مثله، وملكته بخطه. وكتاب التشبيهات، وكتاب من أصيب، وابتدأ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وغير ذلك...

[٦٤ب] نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه: ١٢
[من البسيط]

إني لأعجب من حُبِّي أكتمه جهدي وجفني بفيض الدمع يُعلّنه^(١)

(١) وجدي: فأكتمه.

ج ٥/ق ٢١٧/١، وكشف الظنون لحاجي خليفة ٧٤، ٢٢٩، ٧٦٢، ١١٩٥، ١٤٠٤، ١٩٦٥، وإيضاح المكنون ٤٢/١، ٥٦٢/٢، وهديّة العارفين ٧٠٦/١، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٦٨/٣، ودائرة معارف البستاني ٣٢٢/٣، والاعلام ٢٩٦/٤، ومعجم المؤلفين ١١٣/٧، ومعجم المطبوعات لسركيس ١٤٨، والخزانة التيمورية ١٨٦/٣، ومقدمة الشهاب الثاقب للسيوطي، وفهرسة الخديوية ٢١٠/٤ لسيد، وفهرس المخطوطات المصورة ٦٣/٢ - ٦٤، «وكانت وفاته على الصحيح كذا ورد في معجم ياقوت وتكملة المنذري سنة ٦١٣هـ، خلافاً لما أورده ابن شاکر الكتبي في الفوات، حيث تبعت معظم المراجع المتأخرة». وراجع: مقدمة غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، تحقيق الدكتورين محمد زغلول سلام والجويني (القاهرة ١٩٧١) ومقدمة الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم لكتاب بدائع البدائ. ودائرة معارف البستاني ٣٢٢/٣، و Brockelmann: GI: 321, S.I: 553, 554.

وَكُونُ مِنْ أَنَا أَهْوَاهُ وَأَعَشَّقُهُ يَخْرُبُ الْقَلْبَ عَمْدًا وَهُوَ مَسْكِينُهُ (١)
وَأَعْجَبَ الْكَلَّ أَمْرًا أَنْ مَبْسَمَهُ مِنْ أَصْغَرَ الدَّرِّ جُرْمًا وَهُوَ أَثْمَنُهُ

قلت: وأنشدني لنفسه أيضاً: [من الرجز]

٣

كَمْ مِنْ دَمٍ يَوْمَ النَّوَى مَطْلُولٍ بَيْنَ رَسُولِ الْحَيِّ وَالطُّلُولِ
بَانُوا فَلَا جِسْمَ وَلَا رَبْعَ لَهُمْ إِلَّا زَمَاءُ الْبَيْنِ بِالنُّحُولِ
يَا رَاحِلِينَ وَالْفَوَازُ مَعَهُمْ مَسَابِقًا فِي أَوَّلِ الرَّعِيلِ (٢) /
رَدُوا فَوَادِيَّ إِنَّهُ مَا بَاعَكُمْ إِلَّا طَرْفِي الْفُضُولِي
وَرُبَّ ظَبْيٍ مِنْكُمْ يَخَافُ مِنْ سَطْوَةِ عَيْنِيهِ أَسْوَدُ الْغَيْلِ
أَنَارَ مِنْهُ السُّجَّةُ حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَقُولَ، لَوْلَا الدِّينُ، بِالْحُلُولِ
يَنْقُصُ بِالْعِلَّةِ كُلُّ كَامِلٍ فِي الْحُسْنِ غَيْرَ لِحْظِهِ الْعَلِيلِ

[ب٧٧ب]

٦

٩

وقال في «بدائع البدائه» (٣):

اجتمعنا ليلةً من ليالي رمضان بالجامع، وجلسنا بعد انقضاء الصلاة للحديث،
وَقَدْ وَقَدْ فَانُوسَ السُّحُورِ، فاقترح بعض الحضور (٤) على الأديب أبي الحجاج
يوسف بن علي بن الرقاب المنبوز بالنعجة أن يصنع قطعةً في فأنوس السُّحُورِ،
وإنما طلب بذلك إظهارَ عجزه، فصنع: [من الطويل]

١٢

١٥

وَنَجْمٍ مِنْ الْفَانُوسِ يَشْرِقُ ضَوْؤُهُ وَلَكِنَّهُ دُونَ الْكَوَاكِبِ لَا يَسْرِي
وَلَمْ أَرْ نَجْمًا قَطُّ قَبْلَ طُلُوعِهِ إِذَا غَارَ يَنْهَى الصَّائِمِينَ عَنِ الْفِطْرِ (٥)

.....

- (١) فوات الوفيات: يسكنه، وكذلك في ب.
- (٢) كذا في الأصل، وفي فوات الوفيات: مسابق.
- (٣) انظر بدائع البدائه: ٢٧٢ رقم ٣٠٨.
- (٤) بدائع: الحاضرين.
- (٥) نفسه: غاب.

فانتدبت له من بين الجماعة^(١)، وقلت له: هذا التعجب لا يصح، لأنني والحاضرين قد رأينا نجوماً لا تدخل تحت الحصر، ولا تُحصى بالعدد^(٢)، إذا غارت نُهي^(٣) الصائمون / عن الفِطْرِ، وهي نجوم الصباح. فأسرف الجماعة بعد ذلك في ٣ تقريره، وأخذوا في تمزيق عِرضه وتقطيعه، فصنع أيضاً: [من البسيط]

هذا لواء سُحُورٍ يُستَضَاءُ به وعسكرُ الشُّهْبِ في الظُّلُماءِ جَرَّارُ
والصائمون جميعاً يهتدون به لأنه عَلِمَ في رأسه نار^(٤) ٦

ولما أصبحنا، سمع من كان غائباً من أصحابنا ماجرى بيننا، فصنع الرشيد أبو عبد الله بن منانو^(٥) رحمه الله تعالى: [من السريع]

أَحْبَبَ بِفَانُوسٍ غدا صاعداً وضوءه دَانٍ مِنَ الْعَيْنِ ٩
يقضي بِفِطْرِ وَبِصُومٍ معاً^(٦) فقد حَوَى وَصَفَ الْهَلَالَيْنِ

وصنع الفقيه أبو محمد القلعي^(٧): [من البسيط]

وكوكبٍ من ضرام الزُّنْدِ مطلعه^(٨) تسري النجوم ولا يسري إذا رُقبا ١٢
يراقب الصبح خوفاً أن يفاجئه فإنَّ بَدَا طالِعاً في أفقه غرباً
كأنه عاشق وافي على شَرَفٍ يرعى الحبيب فإن لاح الرقيب خبا

ثم إنني صنعت بعد ذلك / : [من الطويل] ١٥ [ب٧٨أ]

أَلَسْتُ ترى شخصَ المنارِ وعُودَه عليه إِفَانُوسِ السُّحُورِ لهيبُ

(١) كذا في البدائع، وفي الأصول صحفها الناسخ إلى: التعجب.

(٢) المصدر السابق: بالعد.

(٣) نفسه: غابت تنهى.

(٤) بدائع البدائع: كأنه.

(٥) نفسه: متانوا.

(٦) نفسه: بصومٍ وبِفِطْرِ.

(٧) كذا في الأصل والبدائع، وفي الفوات: العقيلي.

(٨) وفي رواية أخرى: ضرام الدهر.

- ٣ كحامل منظوم الأنايب أسمر
تري بين زُهر الزُهر منه شقيقة
ويبدو كخدي أحمر والدجى لَمَى
كأن لزنجي الدجى من لهيه
٦ تراه يراعي الشَّهَبَ ليلاً فإن دنا^(٢)
فهل كان يراها لعشيقٍ ففرَّ إذ
عليه سنان بالدماء خَضِيب
لها العود غُصْنُ والمنار كَثِيب
بدا فيه تُغمر للنجوم شَنِيب
ومن خَفَقَه قلب دهاء وَجِيب^(١)
[٦٥ب] طلوع صباح^(٣) كان^(٣) منه غروب /
رأى أن روميَّ الصباح رقيب^(٤)!!

وقلت في اختصار المعنى الأول من هذه القطعة: [من الرجز المجزوء]

- ٩ أنظر إلى المنار والـ
كحاملٍ رُمحاً سنا
فانوس فيه يُرْفَعُ
نُه خَضِيباً يَلْمَعُ^(٥)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١٢ أَلَسْتَ ترى حُسْنَ المنارِ ونوره
تراه إذا ما الليل جنَّ^(٦) مراقباً
كصَّبَ بخودٍ من بني الزُّنَجِ سامها
يُرفَعُ من جُنح الدُّجْنَةِ أَسْتارا
له مُضْريماً في رأس^(٧) فانوسه نارا
وصالاً وقد أبدى ليرغبَ دينارا^(٨)

وقال أيضاً: [من الطويل]

- ١٥ وليلة صوم قد سهرتُ بجُنحِها
على أنها من طيِّبها تفضل الدهرا^(٩)

-
(١) كذا في الأصول والفوات، وفي البدائع: قلباً.
(٢) البدائع: يراعي الصبح، وفي الفوات: الشَّهَب.
(٣) البدائع والفوات: حَانَ.
(٤) البدائع: قريب.
(٥) في البدائع والفوات: خَضِيب.
(٦) البدائع والفوات: جَنَّ الظلام.
(٧) نفسه: قلب، وقد سقط هذا البيت من ب
(٨) نفسه: لترغب.
(٩) نفسه: من طولها تعدل الدهرا.

- حَكَى اللَّيْلُ فِيهَا سَقْفَ مُسَمَّرًا مِنْ الشُّهْبِ قَدْ أَضَحَتْ مَسَامِيرُهُ تَبْرًا
وَقَامَ الْمَنَارُ الْمَشْرِقُ اللَّوْنُ حَامِلًا لِفَانُوسِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَظْهَرَ الزُّهْرَا
كَمَا قَامَ رُومِي بِكَأْسِ مُدَامَةٍ وَحَيَّا بِهَا زَنْجِيَّةً وَشَحَتْ دُرًّا^(١)

٣

وحين صنعت هذه القطع، نذبت أصحابنا للعمل، فصنع شهاب الدين يعقوب: [من المتقارب]

- رَأَيْنَا الْمَنَارَ وَجَنَحَ الظَّلَامِ مِنْ الْجَوِ يَسْدُلُ أَسْتَارَهُ^(٢)
وَحَلَّقَ فِي الْجَوِ فَانُوسُهُ فَذَهَبَ بِالنُّورِ أَقْطَارَهُ
فَقُلْتُ: الْمَحَلَّقُ قَدْ شَبَّ فِي ظِلَامِ الدَّجَى لِلْقَوَى نَارَهُ^(٣)
وَجِلْتُ الثَّرِيَّا يَدًا وَالنَّجْوِ مَ وَرَقًا غَدَا الْبَدْرُ قِسْطَارَهُ /
وَجِلْتُ الْمَنَارَ وَفَانُوسَهُ فَتَى قَامَ يَصْرَفُ دِينَارَهُ

[١٦٦]

[ب٧٨ب]

قال: وأنشدني ابن النبيه لنفسه^(٤): / [من الخفيف]

- حَبَّذَا فِي الصَّيَامِ مِثْلَ ذَنَّةِ الْجَا مَعَ اللَّيْلِ مُسْبِلُ أَذْيَالِهِ
خِلْتُهَا وَالْفَانُوسَ إِذْ رَفَعْتَهُ صَائِدًا وَاقِفًا لَصَيْدِ الْغَزَالِهِ

١٢

قال: وأنشدني أبو القاسم ابن نفطويه لنفسه: [من البسيط]

- يَا حَبَّذَا رُؤْيَةَ الْفَانُوسِ فِي شَرْفٍ لِمَنْ يَرِيدُ^(٥) سَحُورًا وَهُوَ يَتَّقِدُ
كَأَنَّمَا اللَّيْلُ وَالْفَانُوسُ مَرْتَفَعٌ^(٦) فِي الْجَوِ أَعُورَ زَنْجِيٍّ بِهِ رَمَدٌ

١٥

(١) في الأصل: وَحَيَّ.

(٢) البدائع والفوات: رأيت.

(٣) المصدر السابق: لِلْقَوَى.

(٤) لم يردا في ديوانه.

(٥) البدائع: لِمَنْ أَرَادَ.

(٦) نفسه: مَتَّقِدٌ.

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [من الكامل]

نَصَبُوا لِوَاءَ السَّحُورِ وَأَوْقَدُوا من فوقه^(١) ناراً لمن يَتَرَصَّدُ
فَكَانَهُ شَبَابَةً^(٢) قَدْ قُمِعَتْ ذَهَباً فَأَوْمَتْ^(٣) فِي الدَّجَى تَشْهَدُ

٣

قال: وأنشدني أبو يحيى السيولي^(٤) لنفسه: [من البسيط]

وَلَيْلَةً مِثْلَتْ أَسْدَافُهَا لَعَساً^(٥) واستوضحتْ غُرُومَ زُهرها^(٦) شَبَاباً
وَلَا حَ كَوَكْبُ فَنُوسِ السَّحُورِ عَلَى إنسان مقلتها النجلاء واشتهبها
حَتَّى كَأَنَّ دُجَاهَا وَهُوَ مَلْتَهَبٌ زَنْجِيَّةٌ حَمَلَتْ فِي كَفِّهَا ذَهَباً

٦

وصنع أبو العِزِّ مُظَفَّرَ الأَعْمَى وكتب بها إليّ^(٧): [من الطويل]

أَرَى عَلَماً لِلنَّاسِ فِي الصُّومِ يُنْصَبُ على جامع ابن العاص أعلاه كَوَكْبُ
وَمَا هُوَ فِي الظُّلُمَاءِ إِلَّا كَأَنَّهُ على رُمَحِ زَنْجِيٍّ سِينَانُ مَذْهَبِ
وَمَنْ عَجَبٍ أَنْ الثَّرِيّاً سَمَاوُهَا مع الليل تُلْهِي كُلَّ مَنْ يَتَرَقَّبِ
فَطَوَّراً تَحْيِيهِ بِيَاقَةَ نَرْجِسٍ وَظَوَّراً يَحْيِيهَا بِكَاسِ تَلْهَبِ /
وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا قَابِضٌ لَغْزَالَةٍ بفانوس نارٍ نحوها يتطلَّبِ
وَلَمْ أَرِ صَيَاداً عَلَى الْبُعْدِ قَبْلَهُ إِذَا قَرُبَتْ مِنْهُ الْغَزَالَةُ يَهْرَبِ

٩

١٢

[٦٦ب]

قال: وأنشدني الشريف أبو الفضل جعفر لنفسه^(٨): [من مجزوء الرجز]

١٥

كَأَنَّمَا الْفَانُوسُ فِي صَارِيهِ لَمَّا اتَّقَدَا
لِوَاءُ نَصْرِ مُذْهَبٍ فِي رَأْسِ رُمَحٍ عُقِدَا

.....
(١) نفسه: في رأسه.

(٢) البدائع والفوات: سَبَابَةٌ، وكذلك في ب.

(٣) نفسه: وقامت.

(٤) البدائع: الستولي.

(٥) نفسه: مُلِثَتْ.

(٦) كذا في الأصل والبدائع، وفي الفوات: ثغرها.

(٧) راجع الأبيات في البدائع والفوات.

(٨) راجع: البدائع ٢٧٥.

ومن شعر ابن ظافر: [من الوافر]

[ب٧٩أ] وقد بدت النجوم على سماء / تَكَامَلْ صَحُوهَا فِي كُلِّ عَيْنِ
كَسَقَفِ أَزْرَقٍ مِنْ لَأَزُورِدِ / بَدَتْ فِيهِ مَسَامِرُ مِنْ لُجَيْنِ / ٣

ومنه: [من الكامل]

وَاللَّيْلُ فَرَعٌ بِالْكَوَاكِبِ شَائِبٌ / فِيهِ مَجْرُثُهُ كَمَثَلِ الْمَفْرِقِ
وَلَرُبَّمَا يَأْتِي الْهِلَالُ بِسُحْرَةٍ / مَتَصِيداً حَوْتَ النُّجُومِ بِزُورِقِ ٦
حَتَّى إِذَا هَبَّتْ عَلَى الْمَاءِ الصُّبَا / وَأَلَاخَ نَوْرُ تَمَامِهِ بِالْمَشْرِقِ
أَبْدَى^(١) لَنَا عِلْماً بِهِيجاً مُذْهِباً / قَدْ لَاحَ فِي تَجْعِيدِ كُمْ أَزْرَقِ
وَحَكَى بُرَادَةَ عَسْجِدٍ قَدْ رَامَ / صَانِعُهَا يَوَلِّفُ بَيْنَهَا بِالزُّبُقِ ٩

ومنه: [من الكامل]

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبْدَى الْأَقَاحِي مَبْسِماً / ضَحِكَتْ بِدُرٍّ مِنْ قُدُودِ زَبْرَجِدِ
كَفْصُوصٍ دُرٍّ لَطَفَتْ أَجْرَامُهَا / وَتَنْظُمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجِدِ ١٢

ومنه: [من الطويل]

[١٦٧أ] تَرَى حُمْرَةَ النَّارَنْجِ بَيْنَ اخْضِرَارِهَا / كَحُمْرَةِ خَدٍّ وَاخْضِرَارِ عِذَارِ /
إِذَا لَاحَ فِي كَفِّ النَّدَامَى عَجِبَتْ مِنْ حَنَانٍ تَحَايَا سَاكِنُوهُ بِنَارِ ١٥

ومنه: [من الكامل]

أَنْظُرْ إِلَى النَّارَنْجِ وَالطَّلَعِ الَّذِي / جَاءَ الْغُلَامَ لَجْمَعِهِ مُتَمَائِلَا
وَكَاثِمَا النَّارَنْجِ قَدْ صَاغُوهُ مِنْ / ذَهَبٍ قَنَادِيلاً وَذَاكَ سَلَسِلَا ١٨

(١) في الأصل: أبدا.

(١١٢) أبو الحسن الواسطي

- علي بن عاصم بن صُهَيْبِ مَوْلَى قُرَيْبَةَ^(١) بنت محمد بن أبي بكر الصديق،
 ٣ أبو الحسن الواسطي. ولد سنة خمسٍ ومائة، وتوفي سنة إحدى ومائتين. كان من
 أهل الدين والصلاح والخير انبارع. منهم من تكلم في سوء حفظه. ومنهم من أنكر
 عليه كثرة الخطأ والغلط. قال ابن حنبل: أما أنا فأحدث^(٢) عنه. وقال محمد بن
 ٦ سليمان الباغندي: سمعت أبا علي الزمن يقول: رأيت النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه
 وعمر عن يساره وعثمان أمامه وعلي خلفه، حتى جاؤوا فجلسوا على رابية، فقال
 النبي ﷺ: أين علي بن عاصم، أين^(٣) علي بن عاصم؟ فجاء به، فلما رآه قبل
 ٩ بين عينيه، ثم قال: أحيت سُنِّي. قالوا: يا رسول الله، يقولون إنه أخطأ في حديث
 ابن مسعود «مَنْ عَزَى مُصَاباً فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ»^(٤). فقال: أنا حَدَّثْتُ به ابن مسعود. قال

(١) كتاب المجروحين لابن حبان: غريبة.

(٢) تذكرة الحفاظ: فأخذت، وراجع: العلل لابن حنبل.

(٣) ب: علي بن عاصم بن علي بن عاصم.

(٤) رواه الترمذي (٣٨٥/٣) رقم (١٠٧٣) في الجنائز - باب ما جاء في أجر من عزى مصاباً،
 وابن ماجه (١٦٠٢) في الجنائز - باب ما جاء في ثواب من عزى مصاباً. وقال الترمذي: هذا
 حديث غريب (أي ضعيف) لا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث علي بن عاصم، وروى بعضهم
 عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفاً، ولم يرفعه. ويقال: أكثر ما ابتلي علي بن عاصم
 بهذا الحديث نعموا عليه.

١١١ - ترجمته في طبقات ابن سعد ٣١٣/٧ «ولادته هنا سنة ١٠٩ هـ، وهو مولى بني تميم»، وطبقات

خليفة ٨٤٧/٢ رقم ٣١٩١، وتاريخ خليفة ٧٦٣/٢ «وفيات سنة ٢٠٠ هـ»، والتاريخ الكبير

للبخاري ج ٣/٢٩٠ - ٢٩١، والمعارف لابن قتيبة ٥١٦، وأخبار القضاة لوكيع (انظر

الفهارس)، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٤٥/٣ رقم ١٢٤٤، والجرح والتعديل ١٩٨/٦ رقم

١٠٩٢، والمجروحون لابن حبان ١١٣/٢، والكامل في الضعفاء لابن عدي ١٥٣٥/٥ -

١٨٣٨، وتاريخ بغداد ٤٤٦/١١ - ٤٥٨، وتهذيب الكمال للزمري ٩٧٦/٢ - ٩٧٨، وسير

أعلام النبلاء ٢٤٩/٩ - ٢٦٢ «مولده سنة ١٠٧ هـ»، وميزان الاعتدال ١٣٥/٣ رقم ٥٨٧٣،

والعبر ٣٣٦/١، وتذكرة الحفاظ ٣١٦/١ رقم ٢٩٧، والكاشف ٢٨٨/٢، ودول الإسلام

١٢٦/١، والمغني في الضعفاء ٤٥٠/٢، وتهذيب التهذيب ٣٤٤/٧ رقم ٥٧١، والتقريب =

[ب٧٩] الباغندي: فجئت إلى عاصم / بن علي بن عاصم سنة تسع عشرة ومائتين فحدثته بذلك، فركب إلى أبي علي فسمعه منه. وتوفي ابن عاصم بواسط، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٣

(١١٣) أبو القاسم الفزاري

علي بن عامر بن إبراهيم بن العباس أبو القاسم الفزاري.. كان فهِماً نَحْرِيراً،
[ب٦٧] حَسَنَ الخطاب، سَرِيعَ الجواب، فصيح اللسان حَسَنَ البيان، له نظر / في اللغة،
ومعرفة بالنحو وأخبار العرب. وهو من بيت شعراء: أبوه شاعر وجدّه شاعر وإخوته
شُعراء. خرج مع أبيه إلى مَكَّة، وعاد إلى القيروان. ومن شعره: [من البسيط]

٩ تَلالاً البرقُ عُلُوباً له فَصَبَا وَجَدَ إِذْ جَدَّ في إِيْماضِهِ طَرَباً
سَرَى بَجُودِ الدُّجَا وَهْناً فَبَيَّنَ مِنْ شَوَارِدِ اللَّيْلِ ما أَخْفَى وما حَجَبَا
إِذا اسْتَطَلَّ على أَرْجاء مُزْنَتِهِ حَسْبَتِهِ لَمَعَ نارٌ طارَ فَالْتَهَبَا
١٢ كَأَنَّ رَجَعَ سَناهُ وَهُوَ مُلْتَهَبٌ فِيها إِشارةٌ أَيْدٍ جَرَّدَتْ قُضْباً
يَهْدَا فْتَلْبَسُ أَقْطارُ الْبِلادِ دُجاً حِيناً وَتُسْطَعُ أحياناً إِذا اضْطَرَبَا

علي بن عبّاد

(١١٤) أبو الحسن الاصبهاني

١٥

علي بن عبّاد أبو الحسن المستوفي من إصبهان. كان أديباً فاضلاً شاعراً. قال
القاضي يحيى بن القاسم التكريتي: كان يحفظ كثيراً من الأراجيز والأشعار. حكى
لنا أنه يحفظ جميع أراجيز العجاج ولده رؤية وجميع أراجيز أبي النجم العجلي،
١٨ وكنا نمتحنه ونطلب منه أن ينشدنا أراجيز على حروف المعجم. وكان ينشدنا على

= ٣٩/٢ رقم ٣٦٦، والجواهر المضية ١/٣٦٤ رقم ١٠٠٦، والنجوم الزاهرة ٢/١٧٠،
وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٣١ رقم ٢٨٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٥١ رقم ٥٠٠٦،
والشذرات ٢/٢، والاعلام ٤/٢٩٧.

- أي حرفٍ طلبنا منه. وكان يدخل على الوزير أبي المظفر ابن هبيرة فيحترمه ويرفع مجلسه ويقول له إذا دخل: جاء رؤية والعجاج. وكان يقول: أنا قادرٌ على أن أصنّف غريب القرآن وأستشهد على كل كلمة فيه من الأراجيز. وقال ٣
- محبّ الدين ابن النجار: دخل بغداد وقرأ على أبي منصور الجواليقي قديماً، ثم دخلها ثانياً سنة خمس وخمسين وخمسة مائة، / ومدح الوزير أبا المظفر ابن هبيرة [٦٨]
- ٦ وغيره، وما كان يمدح إلا بالأراجيز. وروى عنه أحمد بن طارق، ومن شعره:
- [من الرجز]

- أطالعتنا بالطّباء جاسمُ أم هذه الكواعبُ النّواعمُ
سفرن فانجاب الظلامُ الظالمُ يا أبأي من حُبّها مُلازمُ
خوذ كأنّ الطّرفَ منها الصّارمُ تعذبُ في وصالها المآثمُ
غيرها شيب براسي باسم والشّيب خطب ليس منه عاصم^(١)
- ١٢ يا دهرُ كم أنتَ لمثلي غاشمُ أمِن أعادي أهلك الأكارمُ / [ب ٨٠]

علي بن العباس

(١١٥) أبو الحسن التوبختي

- ١٥ علي بن العباس التوبختي^(٢). كان وكيل المقتدر فيما يريدون بيعه من الضياع وحق بيت المال. وكان فاضلاً أديباً شاعراً مُحسناً راويةً للأخبار والأشعار. روى عن البحرري وابن الرومي، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاث مائة. كان مع جماعة من

(١) ب: سقط عجز البيت، واستبدله الناسخ بعجز البيت التالي، في حين سقط صدر البيت الأخير أيضاً.

(٢) راجع الباب ٣/٢٤٠.

١١٤ - ترجمته في أخبار الرازي بالله ٧٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ١٥٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٦٧/١٣ - ٢٦٨ وفاته سنة ٥٣٢٩هـ، واللباب لابن الأثير ٣/٢٤٠، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٨ رقم ١٤٥، وسير أعلام النبلاء ٣٢٦/١٥ رقم ١٦١، وأعيان الشيعة للسيد عحسن الأمين ٢٨٠/٤١ رقم ٩٠٤٩، والاعلام ٢٩٧/٤.

أهله^(٣) على سطح أبي سهل التوبختي في ليلة من ليالي النصف يشربون ومعهم إبراهيم بن القاسم بن زُرُّر المغني، وكان أمرد حسن الوجه. وكان في السماء غيم ينجاب مرةً ويتصل أخرى، فانجاب الغيم عن القمر فانبسط، فقال علي بن العباس ٣ وأقبل على إبراهيم: [من البسيط]

لم يطلع البدر إلا من تشوقه إليك حتى يوافي وجهك النظرًا

٦ ولم يتم البيت حتى غاب^(١) القمر تحت الغيم فقال:

[٦٨ب] ولا تغيب إلا عند خجلته لما رآك فولى عنك واستترا /

وكتب لابن عمه أبي سهل إسماعيل بن علي التوبختي وقد شرب دواء:

٩ [من المنسرح]

يا محيي العارفات والكرم وقاتل الحادثات والعدم

كيف رأيت الدواء أعقبك الله شفاءً به من السقم؟^(٢)

١٢ إذا تخطت إليك نائبة^(٣) حطت بقلبي ثقلًا من الألم

شربت هذا الدواء مرتجياً دفع أذى من عطائك العظم^(٤)

والدهر لا بدّ محدث طبعاً في صفحتي كل صارم خليم

١٥ وكان ابنه مدبر دولة ابن رائق^(٥).

.....

(١) ب: أصحابه.

(٢) ذيل ابن النجار: استر.

(٣) معجم ياقوت: وأعقبك.

(٤) نفسه: لئن تخطت.

(٥) ورد البيت في ياقوت:

شربت فيها الدواء مرتجياً دفع أذى من عطايك العظم.

(٤) انظر: تكملة تاريخ الطبري للهمداني ٩٩/١ - ١٠٦، وتجارب الأمم ١٩/٦ - ٢٦،

والكامل لابن الأثير ٨ (انظر الفهارس) ١٢٤ - ١٢٨، ودائرة المعارف للبستاني ٨٦/٣ -

(١١٦) ابن الرومي الشاعر

- عَلِيّ بن العَبَّاس بن جُرَيْج أَبُو الحَسَنِ ابن الرومي شاعر وقته، هو والبُحْثَرِي
 ٣ في بغداد. توفي في حدود التسعين ومائتين^(١). كان شديد التطير أسبخ^(٢) منهوماً^(٣)
 في الأكل جُعَلِيّاً، فكان يغلق أبوابه ولا يخرج إلى أحد خوفاً من التطير. فأراد
 بعض أصحابه أن يحضر إليهم في يوم أنس، فسَيَرُوا إليه غُلاماً نظيف الثوب طيب
 ٦ الرائحة حسن الوجه، فتوجه إليه، فلما طرق الباب عليه وخرج له أعجبه حاله، ثم
 سأله عن اسمه فقال له: إقبال، فقال: إقبال مقلوبة «لا بقاء» ودخل وأغلق الباب.
 وَجُهِزَ إليه يوماً غلام آخر، وأزاحوا جميع ما يخشاه، فإذا خرج ومر معه، كان على
 ٩ بابه دكان خياط وقد صلب^(٤) درابتي الباب وهو يأكل تمرّاً فقال: هاتان الدرابتان
 مثل: لا، وتمر هذا معناه: لا تمر، فرجع وأغلق الباب ولم يتوجه / إليهم.

[ب ٨٠ ب]

(١) تراوحت وفاته بين سنة ٢٧٦ و ٢٨٣ و ٢٨٤ هـ.

(٢) في هامش ب: أصلع أسبخ.

(٣) أ، ب: منهوماً.

(٤) ب: وكان خياط قد صلب...

١١٥- ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ١٨٤/٥ - ١٨٥، الأشباه والنظائر للخالدين (انظر
 الفهارس) ١٠٢/١، ١٣٥، ٢٢/٢، ٥٢، ١٧١، وجمع الشعراء للمرزباني ١٤٥ -
 ١٤٧، والموشح ٥٤٥ - ٥٤٦، والفهرست لابن النديم ١٦٠، وديوان المعاني للعسكري
 (راجع الفهارس)، وخاص الخاص للثعالبي ١٠٢ - ١٠٣، ورسالة الغفران للمعري
 ٤٦٨ - ٤٧٥، وزهر الآداب للحصري القيرواني ٢٩٥/١ وسواها، والمتنظم ١٦٥/٥ -
 ١٦٨ ووفيات سنة ٢٨٣ هـ، والعمدة لابن رشيقي (في صفحات متفرقة)، وتاريخ بغداد ٢٣/١٢
 رقم ٦٣٨٧، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣٥٨/٣ رقم ٤٦٣، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٣
 رقم ٢٤٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١١/٧٤ - ٧٥، ومعاهد التنصيص للعباسي ١٠٨/١ -
 ١١٨، وشذرات الذهب ١٨٨/٢ - ١٩٠، وثمة ترجمة له ضافية في دائرة معارف البستاني
 ١٢١/٣ - ١٢٧، ودائرة المعارف الإسلامية ١٨١/١، وأعيان الشيعة للسيد الأمين
 ٢٨١/٤١ - ٢٨٤، ومن حديث الشعر والنثر لطف حسين ١٣١ - ١٥٠، والفن ومذاهبه
 لشوقي ضيف ٢٠٠، ومجلة الكتاب ١٨٦/١، والأعلام ٢٩٧/١. وقد كتبت عنه في العصر
 الحديث دراسات عديدة على سبيل المثال لا الحصر، للعقاد والبستاني وشلق ومارون عبود
 والملازني وشوقي ضيف وسواهم.

وقد تقدم في ذكر الأخفش على ما يتعلق بابن الرومي معه في الطيرة وعبث به^(١).

وكان سبب موته أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب

[٦٩] يخاف هجوه وفلتات لسانه بالفحش، فدس عليه / ابن فراش فأطعمه خُشْكَنَانَجَة ٣

مسمومة وهو في مجلسه، فلما أكلها أحسَّ بالسُّم [فقام،] ^(٢) فقال له الوزير: أين

تذهب؟ فقال: إلى الموضع الذي بعثني إليه، فقال له: سلَّم على والدي، فقال:

٦ ما طريقي على النار. وخرج من عنده وأتى منزله وأقام به أياماً ومات.

وكان وَسِخَ الثوب، قال أبو عثمان الناجم: دخلت على ابن الرومي أعوده

فوجدته يوجد بنفسه، فلما قمت من عنده قال لي^(٣): [من الوافر]

٩ أبا عثمانَ أنتَ حميدُ قومِكَ وجُودُكَ للعشيرة دونَ لَومِكَ

تزوُّدٌ من أخيكَ فما أراه يَراكَ ولا تراه بعدَ يَومِكَ

وقيل أن الطبيب كان يتردد إليه ويعالجه بالأدوية النافعة للسم، فزعم أنه غلط عليه في عُقار،

١٢ فقال إبراهيم بن محمد بن عرفة [الأزدي] المعروف بنفطويه: رأيت ابن الرومي يوجد بنفسه

فقلت له: ما حالك؟ فأنشد^(٤): [من الكامل]

غَلِطَ الطَّيِّبُ عَلَيَّ غَلْطَةً مُورِدٍ عَجَزَتْ مَوَارِدُهُ عَنِ الإِصْدَارِ^(٥)

١٥ وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلِطَ الطَّيِّبُ إِصَابَةَ المِقْدَارِ^(٦)

وابن الرومي من الشعراء الفحول المطولين الغواصين على المعاني. كان إذا

(١) راجع ترجمة الأخفش رقم ٨٥ من هذا الكتاب.

(٢) الزيادة من ابن خلكان.

(٣) ورد البيتان في معظم المصادر.

(٤) انظر البيتين في وفيات الأعيان ٣/٣٦١، والديوان ٣/١١١، وزهر الآداب ١/٢٢٧، ومعاهد التنصيص ١/١١٨.

(٥) الديوان: عجزت محالته.

(٦) نفسه وتاريخ بغداد: خطأ الطبيب، ومعاهد التنصيص: غلط الطبيب إصابة الأقدار. وقال الجهشيارى في «الوزراء والكتاب»: سرق ابن الرومي هذا المعنى من قول علي بن أبي طالب «إذا تقضت المدة كان الهلال في العدة».

- أخذ المعنى لا يزال يستقصى فيه حتى لا يدع فيه فضلة ولا بقية. فربما سمع بعض الأوقات. ومعانيه غريبة جيدة، وكان إذا أعجبه المعنى كرره في عدة مواضع في قوافٍ مختلفة، وقال الخالديان: لم تر كابن الرومي إذا انفرد بالمعنى جوده، وإذا تناوله من غيره قصّر فيه. قلت أنا: العلة فيه أنه شاعر فحل، فإذا أخذ بكراً جوده وأتى فيه بأجود ما يقال، وهو / لا يأخذ إلا من فحلٍ مثله، ويكون ذلك قد أخذ [٦٩ب]
- المعنى بكراً فذهب بجيده وترك رويّه. وقد بالغ ابن سناء الملك رحمه الله حيث أجاب القاضي الفاضل وقد أمره باختيار شعر ابن الرومي، فقال:

- وأما ما أمر به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره، ولا من الغواصين الذين يستخرجون الدرّ من بحاره، لأن / بحاره زخّارة، وأسوده زّاره، [٨١ب]
- ومعدن تبره مردوم بالحجارة، وعلى كل عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستارة. يطمع ويؤيس ويوحش ويؤنس، وينير ويظلم، ويصبح ويعتم شدّره وبعره، ودُرّه وآجره، وقُبلة تجانبها السّبة، وضرة بجوارها قحبة، ووردة قد حَفّ بها الشوك، وبراعة قد غطّى عليها النّوك. لا يصل الاختيار إلى الرّطبة حتى يخرج بالسّلى، ولا يقول عاشقها: هذه المُلح قد أقبلت حتى يرى الحُسن قد تولّى. فما المملوك من جهابذته، وكيف وقد تفلّس فيه الوزير، ولا من صيارفته ونقّاده. ولو اختاره جرير لأعياه تمييز الخيش من الوشي والوبر من الحرير.

- حكى ابن رشيق وغيره أن لائماً لام ابن الرومي فقال له: لِمَ لا تشبّه كتشبيهاً ابن المعتز وأنت أشعر منه؟ قال له: أنشدني شيئاً من قوله الذي استعجزتني في مثله، فأنشده قوله في الهلال: [من الكامل]

وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عَنَبٍ^(١)

(١) ديوان ابن المعتز ١٨٥/٢، أما البيت الأول فهو:

أَهْلًا بِفِطْرِ قَدْ أَنْارَ هِلَالُهُ فَالآنَ فَاغْدُ عَلَى الْمُدَامِ وَبُكْرٍ

فقال له : زدني ، فأنشده قوله^(١) : [من مجزوء الرجز]

كأنَّ آذْرِيونَهَا والشمسُ فيها كالِيَّةِ
مَدَاهِنُ مِنْ ذَهَبٍ فيها بَقَايا غَالِيَةِ / [١٧٠] ٣

فصاح : واغوثاه ، تالله ، ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(٢) ، [ذاك]^(٣) إنما يصف ماعونَ بيته ، لأنه ابن خليفة ، وأنا أيُّ شيءٍ أصف ؟ ولكن انظروا إذا أنا وصفت ما أعرف ، أين يقع قولي من الناس ، هل لأحدٍ قُطُّ مثل قولي في قوس الغمام ، وأنشد^(٤) : [من الطويل] ٦

وَسَاقٍ صَبِيحٍ لِلصُّبُوحِ دَعْوَتُهُ فَقَامَ فِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الغَمَضِ
يَطُوفُ بِكَاسَاتِ العُقَارِ كَأَنجُمٍ^(٥) فَمِنْ بَيْنِ مُنْقَضٍ عَلَيْنَا وَمُنْقَضٍ^(٦)
وَقَدْ نَشَرْتَ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا^(٧)
عَلَى الْجَوِّ دُكْنًا وَالْحَوَاشِي عَلَى الْأَرْضِ^(٨) ٩

يُطَرِّزُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْضَرٍ
عَلَى أَحْمَرٍ فِي أَصْفَرٍ فَوْقَ مَبْيَضٍ^(٩)
كَأَذْيَالِ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلٍ مَصْبَغَةٍ وَالبعض أَقْصَرُ مِنْ بعض ١٢

(١) الديوان ٤٨٣/٢ .

(٢) تضمين للآية الكريمة من سورة البقرة ٢٨٦/٢ .

(٣) الزيادة من معاهد التنصيص .

(٤) راجع الأبيات في الديوان ١٤١٩/٤ ، ومعاهد التنصيص ١٠٩/١ ، والعمدة لابن رشيق ٢٢٥/٢ ، والأبيات ٣ - ٥ ، في حين نسبها الثعالبي في يتيمة الدهر ٤٣/١ لسيف الدولة الحمداني .

(٥) الديوان : بكاسات علينا .

(٦) نفسه بين منقَضٍ ومن غير منقَضٍ .

(٧) العمدة : أيدي السحاب .

(٨) الديوان : دُكْنًا وهي تُخْضَرُ عَلَى الْأَرْضِ .

(٩) نفسه : بحمرةٍ عَلَى أَخْضَرٍ فِي أَصْفَرٍ وَسَطُ مَبْيَضٍ . وقد ورد بأشكال مختلفة في العمدة واليتيمة ومعاهد التنصيص .

وقولي في صانع الرقاق^(١): [من البسيط]

- ٣ لا أنس لا أنس خبازاً مررت به^(٢) يدحو الرقاقة مثل اللحم بالبصر^(٣) / [ب ٨١ ب]
 ما بين رؤيتها في كف كرة^(٤) وبين رؤيتها قوراء كالقمر^(٥)
 إلا بمقدار ما تنداح دائرة^(٦) في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر^(٧)

وزاد أبو بكر النحوي أنه أنشده في قالي الزلاية^(٨): [من البسيط]

- ٦ ومُستقر على كرسيه تعب^(٩) روي الفداء له من منصب تعب^(١٠)
 رأيت سحراً يقلي زلاية^(١١) في رقة القشر والتجوف كالقصب
 كأنما زيت المغلي حين بدا^(١٢) كالكيما التي قالوا ولم تُصب
 ٩ يلقي العجين لجيناً من أنامله^(١٣) فيستحيل شبابكاً من الذهب^(١٤)

ومن قصائده الغر قوله / : [من الطويل]

بكيت فلم تترك لعينيك مدمعاً^(١٥) زماناً طوى شرح الشباب فودعا

(١) الديوان ٣/ ١١١٠، والعمدة ٢/ ٢٢٥، وجمع الجواهر ٢٩٠، وسمط اللالي ٤٤٢، وتاريخ بغداد ١٢/ ٢٣، والذخيرة ٢/ ٥٠، ومعاهد التنصيص ١/ ١٠٩ وخزانة الأدب للحموي ٤٩٤.

(٢) الديوان: ما أنس لا أنس، وفي رواية ابن حجة الحموي: لم أنس بالأمس.

(٣) نفسه: وشك اللحم، وسمط اللالي: وشك اللحظ، وشرح الشريشي للمقامات: الرقاق كدَحُو.

(٤) العمدة: زهراء، والشريشي: نوراء.

(٥) تاريخ بغداد: في حومة الماء، ومعاهد التنصيص: في لجة الماء.

(٦) راجع الأبيات في الديوان ١/ ٣٥٣، ونفحات الأزهار للناقلي ٢٦٦، ومعاهد التنصيص ١٠٩/ ١.

(٧) الديوان: نصب.

(٨) الديوان: شبابيطاً.

(٩) الديوان: لعينك، وراجع القصيدة في الديوان ٤/ ١٤٧٣ - ١٤٨٠.

منها:

- أعاذلُ إن أعطِ الزمانَ عِناهُ
فقد كنت أنثي منه رأساً وأخذعاً^(١)
- سَقَى اللّهُ أَياماً مَضَتْ وليالياً
تَقْطَعُ من أسبابها ما تَقْطَعُ^(٢)
- لَيَالِي يُنْسِنَ اللَّيَالِي جِسَابِهَا^(٣)
بُلْهَنِيَّةٌ أَقْضِي بِهَا العَمَرَ أَجْمَعاً^(٤)
- لَيَالِي لَو نَازَعْتُهَا رَجَعَ أَمْسِهَا^(٥)
ثَنَّتْ جِيذَهَا طَوْعاً إِلَيَّ لِتَرْجِعَا
- وَقَدْ أَغْتَذِي لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هُجْعُ
وَلَوْ عَلِمْتُ^(٦) مَغْدَايَ مَا بَتَنَ هُجْعَا
- بِخُلَيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
جُسُومُهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعَا
- كِمِنْطَقَةِ الْجَوَازِ لَاحَتْ بِسُدْفَةٍ^(٧)
بَعْقَبِ عَمَامٍ عَمَّهَا ثُمَّ قَشَعَا^(٨)
- كَأَنِّي مَا رَوَّحْتُ صَحْبِي عَشِيَّةً
بِسَاحِلِ مَخْضَرِّ الْجَنَابَيْنِ مُتْرَعَا^(٩)
- إِذَا رَنَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
عَلَى الْأَفَقِ الْغُرْبِيِّ رُؤْساً مُدْعَعَا^(١٠)
- وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْضِيَ نَجَبَهَا
وَسَرَّكَ بَاقِي عَمَرَهَا فَتَسْعَسَعَا
- وَلَا حَظَّ النُّوَارِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
وَقَدْ وَضَعْتَ خَدَّاعِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا^(١١)

(١) هذا البيت هو التاسع حسب رواية الديوان.

(٢) في الديوان ورد كما يلي:

سقى الله أوطاراً لنا ومآرباً تقطع من أقرانها ماتقطعا

(٣) الديوان: تُنْسِنِي.

(٤) ب: بأمنية، وفي الديوان: بها الحول.

(٥) في الديوان: نازعته. أمسه. ثنى جيده، وترتيب البيت هو العاشر في القصيدة.

(٦) نفسه: أوجست.

(٧) نفسه: بسُخْرَةٍ.

(٨) نفسه: غمام لائح، ثم أقشعا.

(٩) نفسه: نَسَاجِلُ مَخْضَرٍّ، وفي ب: مسرعا.

(١٠) الديوان: مُدْعَعَا، ومعاهد التنصيص وزهر الآداب: مززععا، وفي شرح الشريشي:

إذا رنعت شمس الأصيل وقبضت على الأفق الغربي ورأساً مرصعاً

وانظر: زهر الآداب ٧٤٢، وسمط اللالي ٤٨٦/١، وابن الشجري ٢١٢، ومعاني العسكري

٣٦١/١.

(١١) الديوان: إلى الأرض.

كما لاحظت عودها عينٌ مُدَنَفٍ
وظَلَّتْ عُيُونُ النُّورِ تَخْضَلُ بالندى
وقد ضُربت في خضرةِ النُّورِ صُفْرَةٌ^(١)
كَأَنَّ جَفُونِي لَمْ تَبْتَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
فشاروا إلى آلاتهم فتقلدوا
مُثَقَّفَةٌ ما استودع القومُ مثلها^(٣)
محملة زاداً قليلاً منأطه^(٥)
[نَكِيرٌ لَيْنٌ كَانَتْ وَدَائِعُ مِثْلِهَا]^(٧)
هناكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَرْتَعاً
فَلِلَّهِ عَيْنٌ مَنْ رَأَاهُمْ إِذَا انْتَهَوْا
وقد وقفوا للحانيات وشَمَّروا
وقد أغلقوا عقد الثلاثين منهم
وَجَدَتْ قِسِيَّ الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا
هناكَ تَلْقَى الطَّيْرَ مَا طَيرَتْ بِهِ

٣

٦

٩

١٢

تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهَا مَا تَوَجَّعَا
كما اغرورقت عينُ الشَّجِيِّ لَتَدْمَعَا
من الشمس فاخضرَّ اخضرَّاراً مُشْعِشَعَا
كَرَاهَا قَذَاهَا لَا تَلَاوُمٌ^(٢) مُضْجَعَا
خَرَّائِطُ حُمْرًا تَحْمِلُ السُّمَّ مُنْقَعَا /
ودائِعُهُمْ إِلَّا لِأَنَّ لَا تُضَيِّعَا^(٤) /
من البُنْدُقِ الموزونِ قَلٌّ فَأَمْتَعَا^(٦)
حَقَائِبُ أَمْثَالِي وَيَذْهَبُ ضُيْعَا
وَحُسْبَانُهَا الْمَكْذُوبُ تَرْتَادُ مَصْرَعَا^(٨)
إلى موقف المَرْمَى وَأَقْبَلْنَ بُرْعَا^(٩)
إلى مَوْقِفٍ^(١٠) الْإِنْصَافِ سَوْقاً وَأَذْرَعَا
بِمَجْدُولَةِ الْأَقْفَاءِ جَدَّلاً مُوسَعَا^(١١)
فَخَرَّتْ سُجُوداً لِلرُّمَاءِ وَرُكْعَا^(١٢)
على كُلِّ شَعْبٍ جَامِعٍ فَتَصَدَّعَا

[ب٨٢]

[أ٧١]

(١) الديوان: خضرة الروض.

(٢) نفسه: تلاثم.

(٣) الديوان: منمقة.

(٤) الديوان: إِلَّا لَيْكِي لَا . . .

(٥) الديوان خفيفاً.

(٦) نفسه: وأقنعنا.

(٧) ما بين الحاصرتين أضيف من الديوان، وكان فراغاً في أ و ب.

(٨) في رواية الديوان:

هناكَ تَغْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعاً وَحُسْبَانُهَا الْمَكْذُوبُ يَرْتَادُ مَرْتَعَا

(٩) نفسه: والله عينا، فأقبلن نُرْعَا.

(١٠) نفسه: مَنُّ إِلَى الْإِنْصَافِ.

(١١) نفسه: مُوسَعَا.

(١٢) نفسه: فظَلَّتْ.

- فَظَلَّ صِحَابِي نَاعِمِينَ بِبُؤْسِهَا
طَرَائِحَ مِنْ سُودٍ وَبَيْضٍ نَوَاصِعَ
يُؤَلَّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَتَىٍّ وَإِنَّمَا
فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُمْ مُزْمَعٍ رَحْلَةٍ
كَأَنَّ لُبَابَ التَّبَرِّ عِنْدَ انْتِصَابِهَا^(٣)
كَأَنَّكَ إِذْ أَلْقَيْتَ عَنْهَا ثِيَابَهَا^(٤)
كَأَنَّ قَرَاهَا وَالْفُرُوزَ الَّتِي بِهِ
مَدَّرَ سَحِيقَ الْوَرَسِ فَوْقَ صَلَايَةٍ
لَهَا أَوَّلَ طَوْعِ الْيَدَيْنِ وَآخِرُ
وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ نَذِيرَهَا
عَلَى أَنَّهَا مَكْفُولَةُ الرِّزْقِ ثَقْفَةٌ
مُتَاعٌ لِرَامِيهَا الرَّمَايَا كَأَنَّمَا
تَوُوبُ بِهَا قَدْ أَكْسَبَتْكَ وَغَادَرَتْ
لَهَا عَوْلَةً أَوْلَى بِهَا مِنْ تَصْيِيهِ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا رَجْرُهَا لِبَنَاتِهَا
تُقَلِّبُ نَحْوَ الطَّيْرِ عَيْنًا بَصِيرَةً
[ب٧١]
- وَذَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ شُرْعًا
تُخَالُ أَدِيمَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَبْقَعًا
يُشْتَتُّ مِنَ الْأَفْهَامِ مَا تَجَمُّعًا^(١)
قَصَرْنَا نَوَاهُ بَعْدَمَا كَانَ أَزْمَعًا^(٢)
جَرَى مَآوُهُ فِي لَيْظِهَا فَتَرَبُّعًا
سَفَرَتْ بِهِ عَنْ وَجْهِ عَذْرَاءٍ بُرْقُعًا
وَأَنْ لَمْ تَجِدْهَا الْعَيْنُ إِلَّا تَتَبُّعًا
يُخَالِطُهُ مِنْ أَرْجُلِ الْعَمَلِ أَكْرَعًا^(٥)
إِذَا سُمِتَهِ الْإِغْرَاقُ فِيهَا تَمْنَعًا
يَرُوعُ قُلُوبَ الطَّيْرِ حَتَّى تَضَعُضَعًا^(٦)
وَأَنْ رَاعَ مِنْهَا مَا يَرُوعُ فَأَفْزَعًا^(٧) /
دَعَاها لَهُ دَاعِي الْمَنَايَا فَاسْمَعًا^(٨)
مِنْ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمَفْجَعًا
وَأَجْدَرُ بِالْإِعْوَالِ مَنْ كَانَ مُوجَعًا^(٩)
مَخَافَةً أَنْ يَذْهَبْنَ فِي الْجَوْضِ ضَيْعًا
كَعَيْنِكَ بَلْ أَذْكَى ذِكَاؤَ وَأَسْرَعًا /
[ب٨٢]

(١) الديوان: نُؤْلَفُ. نَشْتَتُ.

(٢) نفسه: دُونَ مَا.

(٣) نفسه: انْتِصَابُهَا.

(٤) نفسه: تَرَكَ إِذَا أَلْقَيْتَ عَنْهَا صَبَانَهَا، وَيَعْتَرِيهِ هُنَا شَيْءٌ مِنَ الْاضْطِرَابِ.

(٥) فِي رِوَايَةِ الدِّيَّانِ:

مَزَّرُ سَحِيقِ الْوَرَسِ فَوْقَ صَلَاةٍ أَدَبٌ عَلَيْهَا دَارِجُ الذَّرِّ أَكْرَعًا

(٦) الدِّيَّانُ: تَضَعُضَعًا.

(٧) نفسه: وَأَفْزَعًا.

(٨) نفسه: مُتَاعٌ.

(٩) الدِّيَّانُ: مَا تَصْيِيهِ.

- ٣ مَرِيئَةُ مَقْسُومَةٌ بِشَبَابِهَا تَقَافُ عَنْهَا كَلِمَا سَاءَ حَذَرَةٌ فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ اسْتَوَهَلَتْهُ لِأَخْتِهَا وَإِنْ ثَقِفَتْهُ أَنْفَذَتْهُ وَقَدَّرَتْ كَأَنَّ بَنَاتِ الْمَاءِ فِي صَرْحِ مَتْنِهِ زَرَابِيُّ كِسْرَى بُثْنًا فِي صِحَابِهِ^(٤)
- ٦ يُرِيكَ رِبِيْعًا فِي خَرِيْفٍ وَرَوْضَةٍ وَأَخْضَرَ كَالطَّاوُوسِ يُحَسِّبُ رَأْسَهُ يَلُوحُ عَلَى إِسْطَاطِمِهِ وَشَيْءٌ صُفْرَةٌ كَمَلْعَقَةِ الصَّيْنِيِّ أَحْكَمَهَا يَدًا^(٥)
- ٩ وَعَيْنَانِ حَمْرَاوَانٍ يَطْرُفُ عَنْهُمَا وَمَنْ أَعْقَفَ أَحْذَاهُ مِنْقَارُهُ اسْمُهُ مُطْرَفٌ أَطْرَافِ الْجَنَاحِ تَخَالَهُ^(٦)
- ١٢ كِتْمَالِدٍ بَيْتِ الْوَشْيِ حَيْكَ مُرْبَعًا^(٧) يَمُرُّ مَرُورًا بِالْقَضَاءِ مَشِيْعًا^(٨) فَتَلَحُّقُهُ الْآخَرَى مَرُوعًا مُفَزَّعًا^(٩) لَهُ مَا يَوَازِيهِ مِنَ الْأَرْضِ مَضْرَعًا إِذَا مَا عَلَا رَأْدُ الضَّحَى فْتَرْفَعَا^(١٠) لِيَحْضُرَ وَفْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعًا^(١١) عَلَى لُجَّةٍ بِدْعًا مِنَ الْأَرْضِ مُبْدَعًا^(١٢) بِخَضِرَاءَ مِنْ مَحْضِ الْحَرِيرِ مَقْنَعًا^(١٣) تَرْقُشُ مِنْهَا مَتْنَهَا فَتَلَمَّعَا^(١٤) صَنَاعٌ ، وَإِنْ كَانَتْ يَدُ اللَّهِ أَصْنَعَا^(١٥) كَأَنَّ حِجَاغِيَهُ بِفَضِيْنٍ رُصْعَا^(١٦) أَضْدُ بَدِيْعُ الْحُسْنِ فِيهِ فَأَبْدَعَا^(١٧) بَنَانٌ عُرُوسٌ بِالْثَرِيَا مَقْنَعَا^(١٨)

هذه القصيدة العينية طويلة اخترت منها هذا الذي أثبتته، ومن / قصائده الغر [١٧٢]

-
- (١) نفسه: بشباكها.
- (٢) كل ملساء حذرة، وفي ب: خدره، بالقضاء.
- (٣) الديوان: رَوْقُ الضَّحَى، وفي رواية: إذا ما الضحى في يوم دَجَرٍ تَرَفَّعَا.
- (٤) اليتيمة: في صحونه.
- (٥) الديوان: من الأمر.
- (٦) نفسه: من حُرِّ الحرير.
- (٧) نفسه: متنه.
- (٨) نفسه: أخذهما يد... صناعا، وفي رواية أخرى: أحدها له صناع.
- (٩) الديوان: وعينين حمراوين.
- (١٠) نفسه: بديع الخلق.
- (١١) نفسه: كأنه.
- (١٢) نفسه: بالخضاب، وفي ب: مقمعا.

قوله في عبد الملك بن صالح الهاشمي ، ويذكر الجارية السوداء وأبدع في أوصافها منها^(١) : [من المنسرح]

- ٣ تَبَارَكَ اللَّهُ خَالِقُ الْكَرَمِ الْبَارِعِ مِنْ حَمَاءٍ وَمِنْ عَلَقٍ
 ماذا رأيناه في جَنَابِ فَتَى كَالْبَدْرِ يَجْلُو جَوَانِبَ الْغَسَقِ^(٢)
 أَرْمَانُهُ كُلُّهَا بَنَائِلُهُ مِثْلُ زَمَانِ الرَّبِيعِ ذِي الْأَتَقِ
 ٦ أَشْهَرُ فِي النَّاسِ بِالْجَمِيلِ مِنْ أَلِ أَبْلَقِ بَيْنَ الْحِيَادِ بِالْبَلَقِ
 تَرَكْتَ فِيكَ الْمَنَى مَفْرُقَةً وَأَنْتَ مِنْهَا بِمَجْمَعِ الطُّرُقِ^(٣)
 منها:

- ٩ لَدَى دِنَانٍ كَأَنَّهَا جُثْتُ مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ^(٤)
 تَلْقَاكَ فِي رِقَّةِ الشَّرَابِ وَفِي نَشْرِ الْخَزَامَى وَصُفْرَةِ الشُّفْقِ^(٥)
 منها^(٦):

- ١٢ سَوْدَاءُ لَمْ تَنْتَسِبْ إِلَى بَرَصِ الشُّمِّ قُرْ وَلَا كُفْلَةٍ وَلَا بَهَقِ
 لَيْسَتْ مِنَ الْعُبْسِ الْأَكْفَفِ وَلَا أَلِ فُلُحِ الشُّفَاهِ الْخَبَائِثِ الْعَرَقِ /
 تَجْرِي وَيَجْرِي رَسِيلُهَا مَعَهَا شَاوَيْنِ مُسْتَعَجَلَيْنِ فِي طَلَقِ
 [ب١٨٣] فِي لَيْنِ سَمُورَةٍ تَخَيَّرَهَا أَلِ فَرَاءَ، أَوْ لَيْنِ جَيْدِ الدَّلَقِ
 ١٥

(١) راجع الأبيات في الديوان ١٦٥٣/٤ «وهي مطلع قصيدة طويلة تبلغ ٧٧ بيتاً، وأورد زهر الأدب (١/٢٢٩ - ٢٣٢) قسماً منها، وراجع شرح المقامات للشريشي ١/١٣٠، والذخيرة لابن بسام ١/١٢٥، ونهاية الأرب ٢/٣٨، وأخبار أبي تمام للصولي ٢٤، وجمع الجواهر ١٦٨.

(٢) الديوان: رعيته، غواشي الغسق.

(٣) سقط في رواية الديوان.

(٤) الديوان: على دنانٍ، والبيتان هما السابع والثامن والثلاثون من القصيدة.

(٥) نفسه: يلقاك.

(٦) راجع الأبيات في الديوان وهي تمثل على التوالي ٤٤، ٤٥، ٥٧، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥٥،

٥٨، ٦٦، ٦٨، ٧١ من القصيدة.

- هَيْفَاءُ زِينَتٍ بِخَمَصٍ مُخْتَصَرٍ
 غُصْنٌ مِنَ الْإِبْنُوسِ رُكْبٌ فِي
 يَهْتَزُّ مِنْ نَاهِيَدِيهِ فِي ثَمَرٍ ٣
 أَكْسَبَهَا الْحَبُّ أَنَهَا صُبِغَتْ
 فَانصَرَفَتْ نَحْوَهَا الضَّمَائِرُ وَالـ
 يَفْتَرُّ ذَاكَ السَّوَادُ عَنْ يَقَقٍ ٦
 كَأَنَّهَا وَالْمِزَاحُ يُضْحِكُهَا
 لَهَا حِرٌّ تَسْتَعِيرُ وَقَدْنَهُ
 كَأَنَّمَا حَرُّهُ لَخَابِرِهِ ٩
 يَزْدَادُ ضَيْقًا عَلَى الْمِرَاسِ كَمَا
 يَقُولُ مِنْ حَدَثِ الضَّمِيرِ بِهِ:
 لَهُ إِذَا مَا الْقُمْدُ خَالَطَهُ ١٢
 أَحْلَقَ بِهَا أَنْ تَقُومَ عَنْ ذَكَرِ
 إِنْ جَفَوْنَ السِّيُوفَ أَجُودَهَا
 خَذَهَا أَبَا الْفَضْلِ كُسُوءٌ لَكَ مِنْ ١٥
 وَصَفْتُ فِيهَا الَّذِي هَوِيْتُ عَلَى الـ
- أَوْفَى عَلَيْهِ نُهُودٌ مُعْتَنَقٌ^(١)
 مَوْتَزَرٌ مُعْجِبٌ وَمُنْتَطَقٌ^(٢)
 وَمِنْ نَوَاحِي ذُرَاهِ فِي وَرَقٍ^(٣)
 صِبْغَةً حَبِّ الْقُلُوبِ وَالْحَدَقِ /
 أَبْصَارُ يُعِينُنَ أَيَّمَا عَنَقٍ^(٤)
 مِنْ ثَغَرِهَا كَاللَّالِئِ النَّسَقِ^(٥)
 لَيْلُ تَفَرُّي دُجَاهِ عَنْ فَلَقٍ^(٦)
 مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ وَصَدْرُ ذِي حَنْقٍ^(٧)
 مَا أَلْهَبَتْ فِي حَشَاهُ مِنْ حُرْقٍ^(٨)
 تَزْدَادُ ضَيْقًا أَنْشُوطَةُ الْوَهَقِ
 طُوبَى لِمَفْتَاحِ ذَلِكَ الْغَلَقِ
 أَرِمْ كَأَزْمِ الْخِنَاقِ بِالْعُنُقِ
 كَالسَيْفِ يَغْرِي مُضَاعَفَ الْحَلَقِ
 أَسْوَدَ وَالْحَقِّ غَيْرَ مَخْتَلَقٍ^(٩)
 خَرَّ الْأَمَادِيحَ لَا مِنَ الْخِرْقِ^(١٠)
 سَوْهَمَ، وَلَمْ تُخْتَبَرْ، وَلَمْ تُدَقِّ^(١١)

[٧٢ب]

-
 (١) الديوان: بخمص محتضن:
 (٢) نفسه: أَلَفَّ مِنْ.
 (٣) نفسه: دواحي ذراه.
 (٤) نهاية الأرب: فأقبلت... يعبقن أيما عبق، وهو تحريف.
 (٥) النهاية: في ثغرها.
 (٦) نفسه: عَنْ عَنَقٍ.
 (٧) نفسه: لهاهن، وانظر بعض الاختلافات في محاضرات الأدباء والذخيرة.
 (٨) في الأصول: حساه.
 (٩) الديوان: أكثرها.
 (١٠) نفسه: حُرَّ.
 (١١) انظر وجوهاً أخرى للبيت في زهر الآداب والذخيرة ومسالك الأبصار.

حاشا لسوداء منظرٍ سكنتُ داركُ إلا من مخبرٍ يقق^(١)
يا لك من خلعةٍ تُشَفُّ أخوا الضَّ غن ولا تستشف عن خرق^(٢)

٣

ومنه: [من الخفيف]

يا ابن وهبٍ كسوتني طيلساناً يُزرع الرِّفوف فيه وهو سِباخُ
تستطيل الفزور طولاً وعرضاً فيه حتى كأنهن رخاخ

٦

ومنه^(٣): [من الكامل]

يا من يُسائل عن عشيرة خالِدٍ الناسُ كلُّهم عشيرةٌ ذاكِ /
فمتى هَجوتُ أبا الوليد هَجوتهم وهَجوت في عُرُض الهجاء أباكِ

[٧٣]
[ب ٨٣ ب]

٩

ومنه^(٤): [من الوافر]

ألا يا هندُ هل لك في قُمْدٍ غَلِيظٍ تفرحين به متينِ
فمَنْ يَرَهُ يُبُولُ يقول: أنثى^(٥) هوى من قرجها ثلثا جنين^(٦)

١٢

ومنه، وهو غريب^(٧): [من الطويل]

نَوَدَدْتُ حتى لم أَدْعُ مُتَوَدِّداً وَأَفْنَيْتُ أَقْلَامِي عِتَاباً مُرَدِّداً^(٨)
كَأَنِّي أَسْتَدْعِي بك ابن حَنِيَّةٍ إِذَا النَّزْعُ أَدْنَاهُ مِنَ الصِّدْرِ أَبْعَدَا^(٩)

- (١) زهر الآداب: ذراك، إلا عن.
(٢) الديوان وأما لها خلعة، عن خرق.
(٣) الديوان ١٨٥٢/٥.
(٤) الديوان ٢٤٣٦/٦، والبيتان هما الأول والرابع من مقطوعة رباعية، والبيتان الآخران هما على التوالي:
يُسَكُّ به حَشَاكَ غِلاَمٌ نَيْكُ مِنَ الْفَتَيَانِ مَنْقَطَعُ الْقَرِينِ
تُذَكِّرُ بِالْقُمْدِ الْمُرْدِ حتى تَأْتِ بِغَنَّةٍ قَبْلَ السِّقِينِ

- (٥) الديوان: يَحْلُهُ.
(٦) نفسه: بدا.
(٧) الديوان ٧٧٠/٢، وزهر الآداب ٦٩٤.
(٨) الديوان: وأملت، وزهر الآداب: وأتعبت.
(٩) نفسه: استدني، إلى الصدر.

ومنه^(١): [من الخفيف]

وَسَمُولٍ أَرْقَهَا الدَّهْرُ حَتَّى مَا يُوَارَى أَقْدَاءُهَا بَلْبُوسٍ
وَرْدَةُ اللَّوْنِ فِي خُدُودِ النَّدَامَى وَهِيَ صَفْرَاءُ فِي خُدُودِ الْكُؤُوسِ

٣

ومنه^(٢): [من الطويل]

كَانَ رُنُوُ الشَّمْسِ حِينَ غُرُوبِهَا وَقَدْ جَعَلْتُ فِي مَجْنَحِ الْغَرْبِ تَمْرَضُ^(٣)
تَخَاوَصُ عَيْنٍ بَيْنَ أَجْفَانِهَا الْكَرَى تَرْتَقُّ فِيهَا النَّوْمُ ثُمَّ تُغْمَضُ^(٤)

٦

ومنه^(٥): [من الطويل]

أَتَيْتُكَ فِي عَرْضٍ مَصُونٍ طَوَيْتُهُ ثَلَاثِينَ عَاماً فَهُوَ أَيْضُ نَاصِعُ
وَمِثْلُكَ مَنْ لَمْ يُلْقَ فِي ثَوْبٍ بِذَلَّةٍ وَلَا مَلْبَسٍ قَدْ دُنُسَتْهُ الْمَطَامِعُ

٩

ومنه^(٦): [من الكامل]

أَرَاؤَكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمٌ لِلْهَدَى وَمَصَابِحُ تَجْلُو الدُّجَى وَالْأَخْرِيَاتُ رُجُومُ / [٧٣ب]

١٢

ومنه^(٧): [من الوافر]

صُدُورٌ فَوْقَهُنَّ جِفَاقٌ عَاجٍ وَثَغَرٌ زَانَهُ حُسْنُ اتِّسَاقٍ^(٨)

.....

- (١) الديوان ١١٩٨/٣ وهي مقطوعة من ستة أبيات.
- (٢) الديوان ١٤١٨/٤، ومحاضرات الأدباء ٢/٢٤٥.
- (٣) الديوان: كَانَ خَبْوَةُ الشَّمْسِ ثُمَّ غُرُوبُهَا، وشرح الشريشي: جَنُوحٌ، ومحاضرات الأدباء: حُنُوءٌ، وفي ب: ترمض.
- (٤) الديوان: مَسَّ أَجْفَانَهَا، يَرْتَقُ.
- (٥) راجع البيتين في الديوان ١٤٦٨/٤ ضمن قطعة من ثمانية أبيات.
- (٦) انظر: الديوان ٢٣٤٥/٦، وفيات الأعيان ٣/٣٥٩.
- (٧) راجع: الديوان ١٦٥٢/٤، وشرح الشريشي ٣٥٦/٢، وجمع الجواهر ١٣٧، وهما الأول والثاني من مقطوعة رباعية.
- (٨) الديوان: وَحَلَى زَانَهُ، وفي الشريشي: وَدَر.

يقول الناظرون إذا رأوه: أهذا الحَلِيُّ من هذا الحِقَاق^(١)؟

ومنه: [من الكامل]

لولا اطَّرادُ الصيدِ لم تُكْ لَذَّةٌ
وَدَعِيَ الزَّيَارَةُ دونَ من أحَبَّته
هذا الشَّرَابُ أخو الحياة ومالَه
[ب٨٤أ]

ومنه وهو مخترع: [من الطويل]

أقول: وَمَرَّتْ ظَبَّيْتَانِ فَصَدَّتَا
أَطِيشُ ما كانت سِهامي عنكما
وَرَاعَهُمَا مِنِّي مَفَارِقُ شَيْبُ
تُرَاعَانِ مِنِّي إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ

ومنه وهو غريب^(٢): [من الوافر]

تَلَأَقَيْنَا لِقَاءَ لافْتِرَاقٍ
فَمَا افْتَرَّتْ شِفَاءً عَن تُغُورٍ
كِلَانَا مِنْهُ ذُو قَلْبٍ مَسْرُوعٍ
بَلْ افْتَرَّتْ جَفُونٌ عَن دَمْعٍ

ومنه^(٣): [من الكامل]

أَصْفُ الحَيِّبِ وَلَا أَقُولُ كَأَنَّهُ
إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مُحَاسِنَ وَجْهِهِ
كَأَنَّ لَقَدْ أَمَسَى مِنَ الْأَفْرَادِ
أَنْ لَا أَنْزِهَا عَنِ الْأُنْدَادِ^(٤)

ومنه^(٥): [من الكامل]

بَلَدٌ صَحِبَتْ بِهِ الشَّيْبَةُ وَالصَّبَا
فَإِذَا تَمَثَّلَ فِي الضَّمِيرِ رَأْيُهُ
وَلَبَسْتُ فِيهِ الْعَيْشَ وَهُوَ جَدِيدُ
[١٧٤] وَعَلِيهِ أَغْصَانُ الشَّبَابِ تَمِيمٍ^(٦)

(١) نفسه: هذي الحقاق، وهو الصواب.

(٢) الديوان ١٤٧٠/٤، والبيتان هما الثالث والرابع ضمن مقطعة رباعية.

(٣) نفسه ٧٩٥/٢.

(٤) نفسه: ألا أنزهه.

(٥) راجع: الديوان ٧٦٦/٢، والوفيات ٤٣/٣، ومعاهد التنصيص ١١٦/١، وزهر الآداب

٦٨٣/١.

(٦) الديوان: أفنان.

ومنه^(١): [من الطويل]

وَحَبَّبَ أوطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَآرَبُ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَالِكَ
إِذَا ذَكَرُوا أوطَانَهُمْ ذَكَرْتُهُمْ عُهودَ الصَّبَا مِنْهَا فَحَنُوا لِذَالِكَ^(٢)

٣

ومنه^(٣): [من المنسرح]

يَا حَسَنَ الْجِدِّ كَمْ تَدُلُّ عَلَى الصَّبِّ كَأَنَّ قَدْ نَحَلْتَهُ جِيدَكَ
عَجِبْتُ مِنْ ظُلْمِكَ الْقَوِيِّ وَلَوْ شَاءَ ضَعِيفُ ثَنَاكَ أَوْ عَقْدُكَ

٦

ومنه وهو أجود ما استعمله لأنه كرره^(٤): [من الكامل]

نَظَرْتُ فَأَقْصَدْتُ الْفَوَادَ بِسَهْمِهَا ثُمَّ انْتَنَتْ عَنْهُ فَكَادَ يَهِيمُ^(٥)
وَيْلَاهُ إِنْ نَظَرْتُ وَإِنْ هِيَ أَعْرَضَتْ وَقَعُ السَّهَامِ وَنَزَعُهُنَّ إِلِيمِ

٩

ومنه^(٦): [من الطويل]

أَعَانَتْهَا وَالنَفْسُ بَعْدُ مَشُوقَةٌ إِلَيْهَا وَهَلْ بَعْدَ الْعِنَاقِ تَدَانِي^(٧)؟
وَأَلَيْتُمْ فَاهَا كَيْ تَمُوتَ حَرَارَتِي^(٨) فَيَشْتَدُّ مَا أَلْقَى مِنَ الْهَيْمَانِ /
كَأَنَّ فَوَادِي لَيْسَ يُشْفَى غَلِيلُهُ إِلَى أَنْ يَرَى الرُّوحَيْنِ يَمْتَرِجَانِ^(٩)

[ب ٨٤ب]

١٢

(١) الديوان ١٨٢٥/٥ وهما الخامس والسادس من قصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً.

(٢) نفسه: فيها.

(٣) الديوان ١٨١٣/٥ والقصيدة تناهز ٦٩ بيتاً.

(٤) انظر الديوان ٢٣٩٧/٦ ضمن قصيدة من ٢٤ بيتاً.

(٥) الديوان: ثم انتنت نحوي فكذبت أهيم.

(٦) الديوان ٢٤٧٥/٦، وزهر الآداب ١٨٢/١، وأمالى القالي ٢٢٦/١.

(٧) زهر الآداب: أعانقه.

(٨) نفسه: كي تزول، وفي الديوان: حزازي وشرح سقط الزند ٩٧: صبابي.

(٩) الديوان: سوى أن، وفي سائر المصادر: يرى الروحان. وهذا البيت هو الرابع، وأما ثالثها

فهو:

وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما ترشف الشفتان

ومنه يهجو الورد ويفضل النرجس^(١): [من الكامل]

- خجلت خُدودُ الوردِ من تفضيله^(٢) خجلاً تَوَرُّدُها عليه شاهدُ
لم يخجلِ الوردُ الموردَ لونه إلا وناحِلُه الفضيلةَ عانِدُ
للنرجسِ الفضلُ المُبينُ وإنْ أبى أبٍ وحادَ عن المَحجَّةِ حائِدُ^(٣)
فصل القضية أن هذا قائدُ زهرَ الربيعِ وأن هذا طاردُ^(٤)
شَتانَ بين اثنين هذا مُوعِدُ بتسلُّبِ الدنيا وهذا واعدُ /
هَلِذي النجومُ هي التي رَبَّتْهُما بحيا السُّحابِ كما يربي الوالدُ
فانظر إلى الولدين: مَنْ أَدْنَاهُما شَبْهاً بوالده فذاك الماجِدُ^(٥)
أين العيونُ من الخدودِ نَفاسَةٌ ورياسةً لولا القياسُ الفاسدُ^(٦) ٩

وناقضه جماعة من شعراء بغداد وعاكسوه، منهم: أحمد بن يونس الكاتب،

حيث قال^(٧): [من الكامل]

- إنَّ القياسَ لمن يصحُّ قياسُه بينَ العُيونِ وبينه مُتباعِدُ
إنْ قلتَ أنْ كواكباً رَبَّتْهُما بحيا السُّحابِ كما يُربي الوالدُ
قلنا: أَحَقُّهُما بطبعِ أبيه في الجَدوى هو الزاكي النجيبُ الراشدُ
زُهرُ النجومِ تَرَوُقُنا بضائِها ولها مَنافعُ جَمَّةٌ وفَوائِدُ^(٨) ١٥

(١) الديوان ٦٤٣/٢، وزهر الآداب ٥٢١/١، وأمالى القالي ٢٧٠/١، وسمط اللالي ٥٩٣.

وهي في الديوان ١٤ بيتاً جاء ترتيبها هنا على التوالي: ١، ٢، ٦، ٣، ٤، ١٢، ١٣، ١٤.

(٢) ثمار القلوب للثعالبي: خجلت غصون الورد من تقبيلها.

(٣) الديوان: عن الطريقة، وفي زهر الآداب:

للنرجس الفضلُ المبينُ إذا بدا بين الرياض طَريقُه والتاليدُ
الديوان: زهر الرياض.

(٤) الديوان: فتأمل الاثنين، وفي أمالي القالي والسمط: فتأمل الأخوين.

(٥) أسرار البلاغة: أين الخدود من العيون رياسةً ونفاسةً.

(٦) راجع الأبيات في سمط اللالي ٥٩٤/١، حيث اختار البكري منها أبيتاً عشرأولها:

يا من يشبه نرجساً بنواظرٍ دُعجَ تَسْبِهُه إنْ فَهَمَكَ راقِدُ
السمط: منافع بعد ذا وعوائد.

وكذلك الوردُ الأنثى يروقنا وله فضائل جمّة وعوائد
إن [كنت] تُنكر ما ذكرنا بعدما وَصَحْتَ عليه دلائل وشواهد^(١)
فانظر إلى المصفر لونا منهما وافطن فما يصفر إلا الحاسد

٣

وقال سعيد بن هاشم الخالدي^(٢): [من الوافر]

أَبَحْتُ النرجسَ الرقيّ وُدِّي^(٣) ومالي باجتنابِ الوردِ طاقه
كِلَا الأخوينَ معشوقٍ ولاني^(٤) أرى التفضيلَ بينهما حماقه
هُما في عسكرِ الأنوار هذا^(٥) مقدّمةٌ تسيّرُ وذاك ساقه^(٦)

٦

وقال أبو بكر الصنوبري^(٧): [من الخفيف]

زَعَمَ الوردُ أنه هوازهي من جميعِ الأزهارِ والرّيحانِ /^(٨) [ب٨٥أ]
فأجابته أعينُ النرجسِ الغضْرِ بذلٍ من قولها وهوان /^(٩) [ب٧٥أ]
أيما أحسنُ التوردُ أم مُقـ لهُ ريمٍ مريضَةٌ الأجفان؟
أم فماذا يرجو بحمرته الوردُ دُ إذا لم يكن له عَيْنان^(١٠)
فزهي الوردُ ثم قال: فُجئنا^(١١) بقياسٍ مستحسنٍ وبَيانٍ
إن وردَ الخلودِ أحسنُ من عيـ نٍ بها صُفرةٌ من اليرقان

٩

١٢

- (١) الزيادة من السمت، وهو ما تقتضيه الضرورة الشعرية، وفي ب أضيفت الكلمة فوق السطر.
(٢) ديوان الخالدين ١٤٣، والغيث المسجم ١٥٧/٢، ومطالع البدور ١٠٢/١، ونفحات الأزهار للنابلسي ١٠٤.
(٣) في الأصول: الهرقي، وفي ب: الهرقي.
(٤) الغيث المسجم: معشوقي.
(٥) في روايات متعددة: عسكر الأزهار.
(٦) في روايات أخرى: مقدمه سير.
(٧) ديوان الصنوبري ٤٩٨، ونفحات الأزهار ١٠٤، ومحاضرات الراغب ٥٧٦/٢، والوافي بالوفيات ٣٧٩/٧، والفوات ١٢٣/١.
(٨) في الديوان: أبهى، الأنوار.
(٩) الفوات: من فوقها.
(١٠) الديوان: بحمرته الخد، وفي محاضرات الراغب: أم فماذا يرجى لمحمة الخد... لها.
(١١) نفسه: مجيباً.

وقال مسلم بن الوليد يفضل الورد^(١): [من السريع]

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلوَرْدِ مشهورةٌ عندي وليست كَيْدِ النُّرْجِسِ^(٢)
 الوردُ يأتي ووجوه الرُّبَا تضحكُ عن ذي بَرْدٍ أَمْلَسَ
 وقد تحلَّتْ بعقودِ النُّدى نابتةٌ في الأرض لم تُغْرَسْ
 ولن تَرَى النرجسَ حتى تَرَى رَوْضَ الخُزَامِي زُتَّةَ الملبسِ^(٣)
 وتخلق النكباء ما جَدَّدَتْ أيدي الغَوادي من سَنَا السُّنْدُسِ
 هناك يأتيك غريباً على شوقٍ من الأعْيُن والأنفُسِ

قلت: وفي ترجمة عبد الوهاب بن سحنون مجارةً في ذكر الورد والنرجس والمفاصلة بينهما فلتطلب من هناك.

(١١٧) المَجُوسِي الطَّبِيب

علي بن العباس المَجُوسِي، كان من الأهواز طبيباً مجيداً متميزاً في الطب. وهو مصنف «الكتاب الملكي في الطب»^(٤)، صنّفه لِعُضُدِ الدَّيْلَمِي،

.....

(١) ديوان مسلم ٣٢٤ - ٣٢٥، والغيث المسجم ١٥٨/٢.

(٢) نفسه: مشكورة.

(٣) ب: الندامي.

(٤) في دائرة البستاني: اسمه: كامل الصناعة الطبية الضرورية.

١١٦ - ترجمته في كتاب: إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٥٥ - ١٥٦، وطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢٣٦/١ - ٢٣٧، وكشف الظنون ١٣٨٠/٢، وتاريخ الزمان لابن العبري ٦٩، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٧٥، والاعلام ٢٩٧/٤ «وفاته سنة ٥٠٠هـ»، ومخطوطات الرباط ٣٣٢/٢ «وفاته سنة ٥٣٨هـ»، وشستريتي ٢١/٤ - ٢٢، ودائرة معارف البستاني ٢١/٤، والعروة الوثقى تموز ١٩٣٦، ومجلة المنهل (مكة) السنة الثالثة ٣٨٠.

Brockelmann. SI. I:423 — G,I: 237.

De Slane: Catalogue des manuscrits arabes 517-518.

Ahlwardt: ... Verzeichniss der arabischen handschriften V: 518-533.

وهو كتاب جليل. وكان علي بن العباس قد اشتغل على أبي ماهر موسى بن سيار، وتلمذ له، وله من الكتب (١) أيضاً (٢).

[٧٥ب]

علي بن عبد الله /

(١١٨) أبو الحسن ابن النقيب العلوي

علي بن عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر أبو الحسن ابن النقيب، الطاهر أبي طالب العلوي. هو مُعَرِّق في الرياسة والتقدم واليقظة. وكان أديباً فاضلاً شاعراً وجيهاً مُعظماً، متواضعاً لطيف الأخلاق حسن الطريقة، حميد السيرة. توفي سنة خمس وتسعين وخمس مائة. ومن شعره: [من الرجز]

زِيَارَةٌ زُورَهَا الْغَرَامُ فَفِيمَ تَمَتَّنُ بِهَا الْأَحْلَامُ
وَأِنَّمَا أَخُو الْهَوَى مُخَادِعٌ بِشَائِمِ مَا عَارَضَهُ جَهَامُ

ومنه: [من الطويل]

وَلَيْلٍ سَرَى فِيهِ الْخَيَالُ وَبُرْدُهُ يَضُوعُهُ نَشْرُ الصُّبَاحِ الْمَمْسُكُ /
فَلَوْ كَانَ لِلْأَمَالِ كَفَتْ لِأَقْبَلَتْ بِقَالِصِ أَذْيَالِ الدَّجَى تَتَمَسَّكُ

[٨٥ب]

ومنه: [من الوافر]

إِذَا رَقَصَتْ وَأَيَقَظَتْ الْمَثَانِي وَطَرَفُ رَقِيهَا الْعَانِي نُوُومُ
أَزَتْكَ الرُّوضِ مَطْلُولِ الْحَوَائِي يُهَيِّمُ مُسْحَرًا فِيهِ النَّسِيمُ
وَقَدْ حَرَكَاتُهَا بِسُكُونِ عَقْلٍ وَأَحْشَاءُ تُرَقِّصُهَا الْهُمُومُ

قلتُ: شعر جيد.

(١) الجملة الأخيرة سقطت من ب.

(٢) كذا في الأصل.

(١١٩) الجعفري

علي بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أبو الحسن الجعفري. ذكره أبو بكر الصولي وقال: شاعر مُقِلّ. ٣ قال: لما حملني عمر بن قُرخ إلى سُرمُن رأى حُسْتُ بها، فاستأذن علي شخص من الكُتّاب. فلما دخل قال: أين هو هذا الجعفري الذي يترث في شعره؟ فقلت له:

٦ [١٧٦] أتريد قولِي / : [من الطويل]

ولما بدّا لي أنها لا تُحبني وأن هواها ليس عني بمنجلي
تمنيت أن تهوى وتُجفَى لعلها تذوق مَراراتِ الهوى فترق لي

٩ فاما الذي أقوله في الغيرة عليها، فقد مَحَا هذا ذاك: [من الخفيف]

إنما سَرَنِي صُدُودُكَ عني وطِلاييكِ وامتِناعُكِ مِنِّي
ذاك أن لا أكونَ مُفتاحَ غيري فإذا ما خَلُوتُ كنتِ التمني
حَسْبُ نفسي أن تعلمي أن قلبي لَكُمْ وِامِقٌ ولو بالتَّظَنِّي ١٢

قال: فنهَضَ وهو يقول: إِنَّ الحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ السَّيِّئَاتِ. قلت: وفي ترجمة عبد المُحْسِن الصُّوري شيء من التَّدْيِثِ في الشعر.

١٥ وقال علي بن عبد الله بن جعفر: مَرَّتْ بي امْرَأَةٌ فِي الطَّوْافِ وَأَنَا جَالِسٌ أَنْشِدُ
[ب١٨٦] صديقاً لي هذا البيت / : [من البسيط]

أَهْوَى هَوَى الدِّينِ وَاللَّذَاتِ تَعَجَّبَنِي وَكَيْفَ لي بِهِوَ اللَّذَاتِ وَالدِّينِ؟

١٨ فَالْتَفَتْتُ إِلَيَّ وَقَالَتْ: دَعِ أَيهمَا شِئْتَ وَخُذْ بِالْآخِرِ.

ومن شعر علي بن عبد الله قوله: [من البسيط]

وَاللَّهِ لَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْكَ وَلَا سَأَلْتُ مَسَارِبَهَا شَوْقاً إِلَيْكَ دِمَا
إِلَّا مُفَاجِئَةً عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رَاجِعُهَا الدَّهْرَ إِلَّا نَاسِياً كَلِمَا ٢١

٠ إِنْ كُنْتُ خَنْتُ وَلَمْ أَضْمِرْ خِيَانَتَكُمْ فَاللَّهُ يَأْخُذُ بِمَنْ خَانَ أَوْ ظَلَمَا
سَمَاحَةً بِمُحِبِّ خَانَ صَاحِبِهِ مَا خَانَ قَطُّ مُحِبُّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

(١٢٠) ابن المديني

عَلِيّ بن عبد الله بن جعفر بن نجیح مولى عُرْوَة بن عطية السَّعْدِي، الإمام أبو الحسن ابن المديني البصري. أخذ الأعلام وصاحب التصانيف /. وُلِدَ سنة [٧٦ب] ٣
٦ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةً، وَتَوَفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ. سَمِعَ أَبَاهُ وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ
وَهُشَيْمًا وَابْنَ عُيَيْنَةَ وَالذَّرَّاءُورِدِيَّ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِّيَّ وَجَعْفَرَ بْنَ سُلَيْمَانَ
الضُّبُعِيَّ وَجَرِيرَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَابْنَ وَهْبٍ وَعَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ أَبِي حَازِمٍ وَعَبْدَ الْوَارِثِ
٩ وَالْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ وَغُنْدَرًا وَيَحْيَى الْقَطَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مَهْدِيٍّ، وَابْنَ عَلِيَّةَ
وَعَبْدَ الرَّزَاقِ وَخَلَقًا سِوَاهُمْ.

١١٩ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢/٢٨٤ رقم ٢٤١٤، والضعفاء الكبير للعقيلي
٢٣٥/٣ - ٢٤٠ رقم ١٢٣٧، والجرح والتعديل ١٩٣/٦ رقم ١٠٦٤، والفهرست
لابن النديم ٢٨٦، وذكر أسياء التابعين للدارقطني ٢٥٢/١ رقم ٧٣٠، وتاريخ بغداد
٤٥٨/١١ - ٤٧٣، ٣١٤/١، ٣٢٠، وكتاب الجامع للخطيب البغدادي ٧١، وطبقات
الفقهاء للشيرازي ١٠٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٦/١ رقم ١٣٥١، وطبقات
الحنابلة ٢٢٥/١ رقم ٣١٥، وشرح علل الترمذي لابن رجب ٥٩، والأنساب للسمعاني
٢٠٢/٢، وفهرست ابن خير الأشبيلي ٢٢٥، واللباب ١٨٤/٣، والكامل لابن الأثير ٤٥/٧،
وتهذيب الأسياء واللغات ٣٥٠/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٧٨/٢ - ٩٨٢، وتذكرة
الحفاظ ٤٢٨/٢ رقم ٤٣٦، وسير أعلام النبلاء ٤١/١١ - ٦٠، وميزان الاعتدال ١٣٨/٣
رقم ٥٨٧٤ «وفيه رد على العقيلي الذي ذكره مع الضعفاء»، والعبر للذهبي ٤١٨/١،
وطبقات الشافعية للسبكي ١٤٥/٢ - ١٥٠، والبداية والنهاية ٣١٢/١٠، وتهذيب التهذيب
٣٤٩/٧ - ٣٥٧ رقم ٥٧٥، وتقريب التهذيب ٣٩/٢ رقم ٣٦٨، والنجوم الزاهرة
٢٧٦/٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١٨٤ رقم ٤١٥، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٥١/٢
رقم ٥٠٠٨، والمنهج الأحمد للعلمي ١٥٩/١ رقم ٢٩، ومفتاح السعادة ١٦٤/٢ «وفي
مواضع متعددة»، وكشف الظنون ٧٦/١، وإيضاح المكنون (راجع الفهارس)، وشذرات
الذهب ٨١/٢، والرسالة المستطرفة ١٢٧، وشجرة النور الزكية لمخلف ٦٤ رقم ٤٨،
ومخطوطات الظاهرية (يوسف العش) ٢٠١/٦، ودائرة معارف البستاني ٢٩/٤، وفهرس
المخطوطات المصورة ٢/٢ ق ١٠٩/٢، والأعلام ٣٠٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٢/٧، ومقدمة
كتاب العلل لابن المديني، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي.

- ورَوَى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي والنسائي عن رجلٍ عنه،
وأحمد بن حنبل والذهلي وجماعة آخرهم وفاة عبد الله بن محمد بن أيوب الكاتب،
وأقدمهم وفاة شَيْخِهِ سُفْيَان بن عُيَيْنَةَ. قال الخطيب: وبين وفاتيهما مائة وثمان
وعشرون سنة. قال أبو حاتم: كان ابنُ المديني عَلمًا في معرفة الحديث والعِلل،
وما سمعت أحداً سَمَاه قَطً، وإنما كان يُكْنِيه إجلالاً له. وكان ابنُ عُيَيْنَةَ يَسْمِيهِ «حَيَّة
الوادي». قال أبو قدامة السرخسي: رأيت فيما يَرى النَّائمُ كأنَّ الثَّريا تَدَلَّتْ حتى
تناولتها. وقال ابنُ مَعِين: كان ابنُ المَدِيني إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا أَظْهَرَ السَّنَةَ، وإذا ذهب إلى
البصرة أَظْهَرَ التَّشْيِيعَ، وقال الفُرهْيَاني وغيره: أَعْلَمَ أَهْلَ وَقْتِهِ بِالْعِلَلِ عَلِي بن
المديني، والظاهر أنه أجاب ابنَ أَبِي دُوَادٍ إلى مقالته خوفاً من السَّيف.

- وقال محمد بن عثمان ابن أبي شَيْبَةَ: سمعتُ عليَّ بنَ المَدِيني يقول قبل أن
[ب ٨٦] يموتَ بشهرٍ: / القرآنُ كلامُ اللَّهِ غيرُ مخلوقٍ، ومن قال مخلوق فهو كافر،
وقال النووي الإمام أبو زكرياء: لابن المديني في الحديث نحو مائتي تصنيفٍ.
[١٧٧] قال عباس العنبري: بلغ عليَّ بن المديني ما لوقضى أن / يتمَّ على ذلك لعلَّه كان
يُقَدِّمُ على الحَسَنِ البَصْرِي. كان الناس يكتبون قيامه وقعوده ولباسه وكلَّ شيء يقول
أوفعل أونحو هذا، ومات رحمه الله، ليومين بقيا من ذي القعدة سنة أربع
وثلاثين ومائتين بسامراء.

(١٢١) سَيْفُ الدَّوْلَةِ ابنُ حَمْدَانَ^(١)

- علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرب بن لقمان بن راشد
أبو الحسن بن أبي الهيثماء التغلبي، سيف الدولة صاحب حلب، ممدوح المتنبّي
.....
(١) ب: جاءت هذه الترجمة بعد ترجمة السجاد العباسي.

١٢٠ - ترجمته في الولاة والقضاة للكندي ٢٨٩، ٢٩٣، ونجارب الأمم لمسكويه ١٠٩/٦ - ١٥٢،
(وفي مواضع عديدة)، وبيمة الدهر للثعالبي ١٥/١ - ٣٤، والمتنظم لابن الجوزي
٤١/٧، وتكملة تاريخ الطبري للهمداني ١٢٩/١ - ١٩٧، وبدائع البداة لابن ظافر
(راجع الفهارس)، والكمال لابن الأثير ٣٩٦/٨ - ٣٩٩، ٤٤٥، ٤٥٧ - ٤٥٨، ٥٣١،
٥٣٩، ٥٥١، وزبدة الحلب لابن العديم ١٠٩/١ - ١٥٢، ووفيات الأعيان لابن خلكان =

وغيره. أصله من الجزيرة، ونشأ ببغداد، ولقبه الإمام المتقي لله سيف الدولة. كان فارساً بطلاً فقيهاً شاعراً أديباً بليغاً. ملك ديار مصر وديار بكر ودمشق وحلب. وكانت حلب دار ملكه ومقر عزه، وله مع الروم أربعون وقعة له وعليه، ومع غيرهم ما لا يحصى. قال سنان بن ثابت:

أُحْصِيَ مَنْ وَفَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْأَجْنَادِ وَأَصْحَابِ السُّلْطَانِ وَالْكِتَابِ وَالشُّعْرَاءِ وَعَرَبِ
الْبَرِّهِ وَأَصْنَافِ النَّاسِ، وَذَلِكَ فِي عَشْرِ الْأَضْحَى فَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ. فَأَنْفَذَ
لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَضْحَى عَلَى قَدَرِهِ مِنْ مِائَةٍ إِلَى شَاةٍ. وَلَزِمَهُ فِي فِدَاءِ الْأَسْرَى سَنَةٌ
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ سِتٍّ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ. وَكَانَ ذَلِكَ خَاتَمَةَ عَمَلِهِ، لِأَنَّهُ
مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيلٍ. وَاشْتَرَى كُلَّ أَسِيرٍ مِنَ الضَّعْفَاءِ بِثَلَاثَةِ وَثَمَانِينَ دِينَارًا وَثَلَاثَ دِينَارٍ
رُومِيَّةٍ. فَأَمَّا الْجَلَّةُ مِنَ الْأَسْرَى فَفَادَى بِهِمْ أَسَارَى عِنْدَهُ مِنَ الرُّومِ مِنْ رُؤُسَائِهِمْ.
وَكَانَتْ أَخْتُهُ قَدْ تُوْفِيَتْ وَخَلَّفَتْ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفٍ دِينَارٍ، فَصَرَفَهَا فِي هَذَا الْوَجْهِ، فَقَالَ
الْبَغْيَاءُ: [مِنْ الْكَامِلِ]

ما المأل إلا ما أفاد ثناءً ما العز إلا ما حمى الأعداء

= ٤٠١/٣ - ٤٠٦، وسير أعلام النبلاء ١٨٧/١٦ - ١٨٩، والعبر ٣٠٥/٢ - ٣٠٦، ودول
الإسلام للذهبي ٢٢١/١، وتتممة المختصر لابن الوردي ٢٧٨/١، والبداية والنهاية لابن كثير
٢٦٣/١١ - ٢٦٤، والمختصر لأبي الفداء ٢/٣ - ١٣٦، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٥/٤ -
٣١٠، والنجوم الزاهرة ٢٩١/٣، ١٦/٤ - ١٨ «وراجع الفهارس»، وشذرات الذهب
٢٠/٣ - ٢١، والدر المنتخب لابن الشحنة (راجع الفهارس)، ونهر الذهب للغزي
٤٥/٣ - ٦٥، ومطالع البدر للغزولي (انظر الفهارس)، وخطط الشام لمحمد كرد علي
٢١٨/١ - ٢٢٣، وأعلام النبلاء للطباخ ٢٧٥/١ - ٢٩٤، وأعيان الشيعة للسيد الأمين
٣١٣/٤١ رقم ٩٠٧٥، وسيف الدولة لمصطفى الشكعة، و

Canard (Marius):

Histoire de la Dynastie de Hamdanides de Jazira et de Syrie, Paris, 1953, Sayf
Aldaula, Alger, 1934.

A. Dévens:

Le Roman de L'Emir Seif, Paris, 1925.

Vasiliev:

Histoire de L'Empire Byzantin, Paris, 1932.

[٧٧ب] وَفَدَيْتَ مِنْ أَسْرِ الْعَدُوِّ مَعَاشِرًا لَوْلَاكَ مَا عَرَفُوا الزَّمَانَ فِدَاءَ /
كَانُوا عَبِيدَ نَدَاكَ ثُمَّ شَرَيْتَهُمْ فَعَدُّوا عَبِيدَكَ نِعْمَةً وَشِرَاءَ

وكان سيفُ الدولة بليغاً، كتب إلى أبي فراس: «كتابي ويدي في الكتاب، ٣
ورجلي في الرِّكَّاب، وأنا أسرع من الريح الهبوب والماء إلى الأنوب». ومولده
[ب٨٧ب] ببغداد سنة اثنتين وثلاث مائة، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة بالفالج /،
وقيل بعُسر البول بحلب في شهر صفر. وحُمل إلى ميفارقين ودفن عند أمه. وكان ٦
قد جمع من نفص الغبار الذي يجتمع عليه أيام الحروب ما جاء منه لبنة بقدر
الكف، فأوصى أن يوضع خده عليها في قبره، ففعل به ذلك.

ولما مات سيفُ الدولة، تولى أمره القاضي أبو الهيثم ابن أبي حُصَيْن، وغسَّله ٩
عبد الحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة سبع مرات، أولاً بالماء والسدر ثم
بالصُّنْدَل ثم بالذريرة ثم بالعنبر ثم بالكافور ثم بماء الورد ثم بالمِسْك ثم بماء قراح،
١٢ ونُشِفَ بثوبٍ دَبِيقِي ثمنه خمسون ديناراً. وكُفِّنَ في سبعة أثوابٍ تساوي ألفي دينار،
فيها قميص قَصَب بعد أن صُبَّ بمائة مثقالٍ غَالِيَةٍ ومنوين كافور. وصلى عليه
أبو عبد الله الأقساسي العلوي الكوفي وكَبُرَ عليه خمساً، وحُملَ في تابوتٍ إلى
ميفارقين^(١).

١٥

وملك بعده ابنه سعد الدولة. ويُقال إنه في أيامه لقيَ جندي جندياً من أصحاب
سيف الدولة فقال له: كيف أنتم؟ فقال: كيف نحن، وقد بلينا بشاعرٍ كَذَّابٍ وسلطانٍ
خفيف الرُّكَّاب، يعني بذلك المتنبّي في أمداحه لسيف الدولة. وكان سيف الدولة ١٨
قد استولى أولاً على واسط ونواحيها. وتنقَّلت به الأحوال، فانتزع حلب سنة ثلاث
[١٧٨] وثلاثين من أحمد بن سعيد الكلابي نائب / الإخشيد. وكان إمامياً متظاهراً
بالتشيع، كثير الافضال على الطالبين وأشياعهم ومتحلي مذهبهم. وكان ٢١

(١) سقط هذا المقطع من ب.

ناصر الدولة الحسن^(١) أخوه يحب سيف الدولة، وهو أكبر منه. قال: أنفقت من المال مائة ألف دينار حتى يُلقَّب عليّ سيف الدولة. وكان سيف الدولة يعظّم أخاه ناصر الدولة، وله فيه من الأشعار ما تقدّم في ترجمة ناصر الدولة.

٣

وعاد سيف الدولة من بعض غزواته وجلس للتهنئة، والشعراء يشدونّه. فدخل رجل من أهل الشام طويل الرقبة كبير الذقن. فأنشده أبياتاً مرذولةً إلى أن قال منها:

٦

[من الطويل]

فكانوا كفارٍ وشوشوا خلفَ حائطٍ وكنت كيسيّورٍ عليهم تسَلَّقا

فأمر به سيف الدولة فُوجيء في حلقه حتى أُخْرِجَ. فلما انقضى المجلس، سأل: هل بالباب أحد؟ ف قيل: ذلك الشاعر جالس في الدهليز يبكي ويتألم، فأمر بإحضاره وقال له: ما حَمَلَكَ على ما قلته؟ فقال: أيها الأمير، ما أنصفتني لأنني أتيتك بكلّ جهدي أطلب بعض ما عندك، فنالني منك ما نالني. فقال: من يكون هذا نشره يكون ذلك نظمه؟ كم كنت أملت بهذه القصيدة؟ قال: خمس مائة درهم، فقال: أضعفوها له.

٩

١٢

وقدم إليه أعرابي رثَ الهَيْفَةَ وأنشده^(٢): [من المنسرح]

أنت عليّ وهذه حَلَبٌ قد نَفَذَ الزأْدَ وانتهى الطَّلَبُ

بهذه تفخرُ البلادُ وبالأَمِيرِ تُزهِى على الوَرَى العَرَبُ^(٣)

وعبدك الدهرُ قد أَضُرُّ بنا إليك من جَوْرِ عبدِكَ الهَرَبُ / [ب١٨٨]

١٥

فأمر له بمائتي دينار من دنانير الصُّلّات، كل دينارٍ عشرة دنانيرٍ عليه اسمه / [ب٧٨]

١٨

(١) راجع الوافي بالوفيات ٨٩/١٢ رقم ٧٣، ووفيات الأعيان، والشذرات ٢٧/٣، والعبر

٣١١/٢، وأمرام دمشق ٢٦ والكامل لابن الأثير ٥٩٣/٨.

(٢) يتيمة الدهر ٣٢/١.

(٣) في الأصول: فهذه.

وصورته. وطلب رسول سيف الدولة لما قديم الحضرة ببغداد من إبراهيم بن هلال الصابي شيئاً من شعره، فكتب معه إليه^(١): [من الكامل]

٣ إن كنت خنتك في المودة ساعة^(٢) فذممت سيف الدولة المحمودا
وزعمت أن له شريكاً في العلى^(٣) وجحدته في فضله التوحيداً
قسماً لو أني خالف بغموسها لغريم دين ما أراد مزيداً

٦ فبعث إليه ثلاثة آلاف دينار لكل بيت ألف دينار. وقال الببغا: ما حفظنا على
سيف الدولة خروماً قط إلا في يوم واحد، فإنه كان في مجلس خلوة ونحن قيام بين
يديه، فدخل أبو فراس - وكان بديعاً في الحسن - فقبل يده فقال: فمي أحن
من يدي.

٩ والناس يسمون عصره وزمانه «الطراز المذهب»، لأن الفضلاء الذي كانوا
عنده، والشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم: خطيبه ابن نباتة، ومعلمه
ابن خالويه، وطباخه كشاجم، والخالديان خزان كتبه، والمتنبي والسلامي والوأواء
والببغاء وغيرهم شعراؤه. وقد غلط الناس ونسبوا إليه أشعاراً ليست له، من ذلك
الآبيات التي في وصف [قوس]^(٤) قزح، وأولها^(٥): [من الطويل]

١٥ وساق صبيح للصباح دعوته [فقام وفي أجفانه سِنَّة الغمض]
وهي لابن الرومي، ذكرت في ترجمته، وقيل لغيره. وكذا الآبيات التي
أولها^(٦): [من الخفيف]

(١) البيمة ٣٥/١.

(٢) البيمة: في الأمانة.

(٣) نفسه: العلى.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) راجع الآبيات ص ١٤٥ من هذا الكتاب، وابن خلكان ٤٠٢/٣، والبيمة ٤٣/١، والنجوم

١٦/٤.

(٦) راجع بيمة الدهر ٤٥/١، والوفيات ٤٠٢/٣ وهي أربعة أبيات مرتبة كما يلي:

= راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم أخل قط من إشفاق

رَأَيْتِي فِيكَ الْعَيُونَ فَأَشْفَقْتُ سَتُ [ولم أَحُلْ قَطُّ مِنْ إِشْفَاقِ]

الآبيات ليست له، قيل إنها لعبد المُحْسِن الصُّوري^(١).

ومن شعره يصف مَخْدَةً: [من الرجز المجزوء]

٣

نُمرُقَةٌ مِنْهَا اسْتَفَا ذَ الزَّهْرُ أَصْنَافَ الْمُلَحِّ
تَلْمَحُ فِيهَا الْعَيْنُ مِنْ رِيَشِ الطَّوَاوِيسِ لُمَحْ /
كَأَنَّمَا دَارَ عَلَى سَمَائِهَا قَوْسٌ قُزَحْ

[٧٩]

٦

ومنه^(٢): [من الوافر]

أَقْبَلُّهُ عَلَى جَزَعِي كَشُرْبِ الطَّائِرِ الْفَزَعِ^(٣)
رَأَى مَاءً فَاطْمَعَهُ وَخَافَ عَوَاقِبَ الطَّمَعِ
وَصَادَفَ خُلْسَةً فَذَنَا وَلَمْ يَلْتَذْ بِالْجُرْعِ^(٤)

٩

[ب٨٨ب]

وقيل إنها لغيره^(٥). ومن شعره: [من الطويل]

تَجَنَّى عَلَيَّ الذَّنْبَ وَالذَّنْبُ ذَنْبُهُ وَعَاتَبَنِي ظُلْمًا وَفِي يَدِهِ الْعَتَبُ^(٦)
وَأَعْرَضَ لَمَّا صَارَ قَلْبِي بِكَفِّهِ فَهَلَّا جَفَانِي حِينَ كَانَ لِي الذَّنْبُ^(٧)
إِذَا بَرِمَ الْمُوَلَّى بِخُدْمَةِ عَبْدِهِ تَجَنَّى لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذَنْبٌ
وَيُحْكَمِي أَنْ أَبَا فِرَاسٍ كَانَ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْهِ فِي نَقْرِ مِنْ نُدْمَائِهِ، فَقَالَ لَهُمْ

١٢

١٥

ورأيت العذول يحسُدنِي فيكَ مُجَدِّدًا يَا أَنْفَسَ الْأَعْلَاقِ
فَتَمَنَّيْتُ أَنْ تَكُونِي بِعَمِيدًا وَالَّذِي بَيْنَنَا مِنَ الْوَدِّ بَاقِ
رُبُّ هَجَرٍ يَكُونُ مِنْ خَوْفِ هَجَرٍ وَفِرَاقٍ يَكُونُ خَوْفُ فِرَاقِ

=

(١) أورد الخالديان البيت الأخير ونسباه لسعيد بن حميد.

(٢) راجع الأبيات في اليتيمة ٤٤/١، والنجوم ١٧/٤.

(٣) اليتيمة: جَزَعٌ.

(٤) نفسه: فُرْصَةٌ.

(٥) صاحب اليتيمة يقول: «وَأَنَا أَرَاهُ مِنْ قَوْلِهِ فِي صَبَاهُ». راجع: الوفيات ٤٠٣/٣، والنجوم

١٧/٤.

(٦) اليتيمة: وفي شقه، وفي رواية: وفي نفسه.

(٧) نفسه: لِي الْقَلْبِ، وكذلك في الوفيات.

سيفُ الدولة: أَيُّكُمْ يُجِيزُ قَوْلِي، وليس له إلا سَيْدِي - يعني أبا فِرَاسٍ - وأنشد^(١):
[من الخفيف المجزوء]

لَكَ جِسْمِي تُعِلُّهُ فَدَمِي لِمَ تُطْلُهُ؟^(٢)
لَكَ مِنْ قَلْبِي الْمَكَاءُ نَ فَرِلِمَ لَا تَحُلُّهُ؟^(٣)
فَارْتَجَلَ أَبُو فِرَاسٍ وَقَالَ:

قَالَ إِنَّ كُنْتُ مَالِكًا فَلْيَ الْأَمْرُ كُلُّهُ
فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَعْطَاهُ ضَيْعَةً بِمَنْحِجٍ تُغْلُ الْفَيَّ دِينَارٍ. ومن شعره^(٤): [من المديد]

قَدْ جَرَى فِي دَمْعِهِ دَمُهُ فَلِأَيِّ كَمْ أَنْتَ تَظْلِمُهُ؟
رُدُّ عَنْهُ الطَّرْفَ مِنْكَ فَقَدْ جَرَّحَتْهُ مِنْهُ أَسْهَمُهُ^(٥)
كَيْفَ يَسْتَطِيعُ التَّجَلُّدُ مَنْ خَطَرَاتِ الْوَهْمِ تَوَلَّمُهُ^(٦)
ومنه^(٧): [من المنسرح]

كَأَنَّمَا النَّارُ وَالرَّمَادُ مَعَا وَضَوْءُهَا فِي ظِلَامِهِ يُحَجِّبُ /
وَجَنَّةُ عَذْرَاءٍ مَسَّهَا خَجَلٌ وَاسْتَرَتْ تَحْتَ عَنَبٍ أَشْهَبُ .
ومنه^(٨): [من الكامل المجزوء]

وَالْمَاءُ يَفْصِلُ بَيْنَ زَهْرِ الرَّوْضِ فِي الشُّطْنِ فَضْلًا
كِبَاسًا وَشِيٍّ جَرُدَتْ أَيْدِي الْقُيُونِ عَلَيْهِ نَضْلًا^(٩)

(١) وفيات الأعيان ٤٠٣/٣.

(٢) الوفيات: لم تُحْلُهُ، وقد أسقط البيت الثاني، وكذا فعلت معظم المصادر.

(٣) اليتيمة ٤٦/١.

(٤) اليتيمة: منك، وفي رواية الصفدي يكون الضمير في «أسهمه» يعود إلى اللحن.

(٥) ب: يستطيع.

(٦) اليتيمة ٤٦/١.

(٧) اليتيمة ٤٤/١.

(٨) في الأصل: جرت.

(١٢٢) الأموي أبو العَمَيْطَر^(١)

علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. خَرَجَ بدمشق
وَعَلَبَ عليها، ودعا إلى نفسه والمأمون بخُراسان، ثم اضمحل أمره. وأمه نفيسة
بنت عُبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب. يُلقَّب بأبي العَمَيْطَر لأنه قال يوماً
لأصحابه: أَيْشُ كُنْيَةِ الجَرْدُون؟ فقالوا: لا ندري، فقال: أبو العَمَيْطَر، فلقَّبوه به.
وكانت دارُه بالمزَّة، وله دار أخرى برحبة البصل بدمشق.

ودعا إلى نفسه وبويع بالخلافة في سنة خمس وتسعين ومائة. واشتغل عنه
الأمين بمحاربة أخيه المأمون. وقيل أنه أُرِيدَ على الخروج فأبى، فحفر له خطابُ
ابن وَجْه الفُلس الدمشقي مولى الوليد بن عبد الملك وأصحابه سرباً تحت بيته
ودخلوه في الليل ونادوه: اخرج فقد آن لك أن تخرج. فقال: هذا شيطان، فأثَّوه في
الليلة الثانية والثالثة فنادوه كذلك، فوقع في نفسه فخرج لما أصبح، فقال الإمام
أحمد: أفسدوه^(٢).

وبايعه أهل الشام وحمص وقنسرين والسواحل إلا القيسية. فذهب دورهم
وأحرقها وقتلهم، وكانت مضر معه. وكان أصحابه ينادون في الأسواق: قوموا فبايعوا
المهدي المختار الذي اختاره الله على بني هاشم الأشرار. وتوفي رحمه الله تعالى
سنة ثمان وتسعين / ومائة. وكان أبو العَمَيْطَر يفخر بنفسه ويقول: «أنا ابن شَيْخِي [أ٨٠] صِفِين».

- (١) ضبطها في القاموس على وزن سَفَرَجَل، بفتح العين والميم وتسكين الياء وفتح الطاء. وقد
وردت في ب بعد الترجمة ١١٦، وجاءت موجزة لا تزيد على أربعة أسطر.
(٢) راجع الرواية في سير النبلاء.

١٢١ - ترجمته في كتاب نسب قريش لابن الزبير ١٣١، وتاريخ الطبري ١١١/٧، وجمهرة
ابن حزم ٦٧، والكمال لابن الأثير ٢٤٩/٦ - ٢٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٨٤/٩ رقم ٨٠،
والعبر للذهبي ٣١٧/١ - ٣١٨، ودول الإسلام ١٢٣/١، والبداية والنهاية لابن كثير
٢٢٧/١٠، وتاريخ ابن خلدون ٢٩٤/٣، والنجوم الزاهرة ١٤٧/٢، وشذرات الذهب
٣٤٢/١، ٣٥٦، وخطط الشام لكرد علي ١٨٣/١ - ١٨٦، والأعلام ٣٠٣/٤.

(١٢٣) السَّجَّاد العَبَّاسِي

- علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد السَّجَّاد. والد
 محمد وعيسى وداود وسليمان وعبد الصمد وصالح وعبد الله. ولد أيام^(١) قتل
 علي بن أبي طالب فسُمِّي باسمه، وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. روى عن أبيه
 وأبي هريرة وأبي سعيد الخُدري وابن عُمر وجماعة، وروى له مسلم والأربعة.
 وكان وُسْماً جَسِماً طويلاً إلى الغاية، جميلاً مَهِيئاً ذَا لِحْيَةٍ مَلِيحَةٍ يَخْضِبُ بِالْوُسْمَةِ.
 ذكر الأوزاعي أنه كان يسجد كلَّ يوم ألف سَجْدَةٍ. وقال عبد الملك:
 لا لأَحتَمِل لك الاسمَ والكَتْبَةَ جميعاً، فَغَيَّرَهُ وَكَتَبَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ خَمْسُ
 مِائَةِ شَجَرَةٍ يَصْلِي عِنْدَ كُلِّ شَجَرَةٍ رَكَعَتَيْنِ. وَكَانَ كَبِيرَ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْغَايَةِ. سَكَنَ

(١) كذا في الأصل وفي تاريخ الطبري: يوم.

١٢٢ - ترجمته في كتاب حذف من نسب قريش لمؤرخ السدوسي ١٠، وطبقات ابن سعد ٣١٢/٥،
 ونسب قريش للزبير ٢٨، والمغازي للواقدي ٨٣٨/٢، وطبقات خليفة ٥٩٩/٢ رقم ٢٠٤٩،
 وتاريخ خليفة ٢٢٨/١، ٥١٥/٢ «وفيات سنة ١١٨هـ»، وفتح البلدان ١٨٠، ٢٩٦
 والكامل للمبرد ٢٦٠/١، ٢١٧/٢، وتاريخ اليعقوبي ٦٢/٣، وتاريخ الطبري ١١/١١٤٣
 «حوادث سنة ١١٨هـ»، ويكنى أبا محمد، و ١١١/٧ «وفاته في الحميمة من أرض الشام»،
 وذيل المذيل ٦٤٣، ومروج الذهب ٢٦٩/٣ رقم ١٩٢٨ «وفي مواضع أخرى، يراجع
 الفهرس»، والجرح والتعديل ١٩٢/٦ رقم ١٠٥٦، وأشعار أولاد الخلفاء للصولي ٢٩٩،
 ٣٠٠، ومروج الذهب ٢٦٩/٣ رقم ١٩٢٨ «وفي مواضع أخرى يراجع الفهارس»،
 ومشاهير علماء الأمصار ٦٥ رقم ٤٣٧، وحلية الأولياء ٢٠٧/٣ رقم ٢٠٧، وجمهرة ابن حزم
 ١٩ - ٢٠ «وفاته سنة ١١٧هـ»، والمقوات النادرة للصابي ٧٤ رقم ٩١، وصفة الصفوة
 ٥٩/٢ - ٦٠، والكامل لابن الأثير (انظر الفهارس)، وتهذيب الأسماء واللغات
 ٢/١٣٥٠ رقم ٤٣٠ «سكن الشراة وتوفي سنة ١١٧هـ»، ووفيات الأعيان ٣/٢٧٤
 رقم ٤٢٥ «وفاته بالشراة بالحميمة»، والفخري ١٤٠، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٨٢،
 ودول الإسلام ٨١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٨٤/٥ رقم ١٣٤ «وقد ذكر الترجمة نفسها في
 الصفحة ٢٥٢»، وتهذيب التهذيب ٣٥٧/٧ رقم ٥٧٦، وتقريب التهذيب ٤٠/٢ رقم ٣٦٩،
 وخلاصة تهذيب الكمال ٢٥٢/٢ رقم ٥٠٠٩، والزيارات ١٣، وشذرات الذهب
 ١٤٨/١ - ١٤٩، والأعلام ٣٠٢/٤.

الْحُمَيْمَةِ من البلقاء. وهو جَدُّ الخلفاء بني العباس، وهو أصغر وَلَدِ أبيه، وأجمل قرشي على وجه الأرض. وكان يُدعى: «ذا الثَّنَات»^(١). قال المبرد^(٢): ضُرِبَ بالسَّيَاطِ مرتين، ضربه الوليد بن عبد الملك في تزوجه لُبَابَةَ ابنة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب. وكانت عند عبد الملك، فَعَضَّ ثَفَاحَةً ورَمَى بها إليها - وكان أَبْخَرُ - فتناولت سكيناً فقال: ما تصنعين بها؟^(٣) فقالت: أُمِيطُ الأذى عنها، فطَلَّقَهَا. [فتزَّجها عليُّ بنُ عبد الله،]^(٤) فضربه الوليد وقال: إنما تتزَّوجُ بأُمَهَاتِ الخلفاء لِتَضَعَ منهم، لأن مروان بن الحكم إنما تزَّوجَ بأُمِ خالد بن يزيد بن معاوية لِتَضَعَ منها^(٥)، فقال علي بن عبد الله: إنما أرادت الخروج من هذا البلد، وأنا ابنُ عَمِّها فتزوجتها لأكونَ لها محرماً^(٦).

وكان علي أقرع لا يفارق فَلَنُسُوتَه. فبعث الوليد بن عبد الملك جاريةً وهو جالس مع لُبَابَةَ / فكشَفَ رأسَه على غفلةٍ لثرى ما به، فقالت لُبَابَةُ للجارية: [٨٠ب] هاشمي أفرع أحبُّ إلينا من أموي أبخر.

وضربه المرة الثانية^(٧) ودارَ به على بعير، وصائحٌ يصيح به: هذا علي بن عبد الله الكذاب، لأنه بلغه عنه أنه قال: «إن هذا الأمر سيكون في ولدي». قال علي لمن سألَه ذلك: أحقُّ هو؟ قال: والله ليكوننَّ فيهم حتى تملكهم عبيدُهم، الصغار [العيون]^(٨) العِراض الوجوه، الذين كأنَّ وجوههم المَجَانُ المَطْرَقَةُ. وجاءتهم مرةً غارةً وقت الصباح، فصاح بأعلى صوته: واصباحاه، فلم تسمعه حامل في الحي إلا

(١) في كتاب الألقاب لابن الجوزي أن ذا الثنات هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٢) الكامل ٢١٧/٢ - ٢١٨.

(٣) نفسه: به، والسكين تذكر وتؤنث.

(٤) الزيادة من الكامل للمبرد.

(٥) الكامل: منه.

(٦) كذا في الأصل، وفي كامل المبرد: تخرجاً وهو الصواب.

(٧) راجع الرواية بشكل مغاير في الكامل ٢١٨/٢.

(٨) الزيادة من الكامل.

وَصَعَتْ. وَكَانَ يَقِفُ عَلَى جَبَلٍ سَلْعٍ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ، فَيَنَادِي غِلْمَانَهُ وَهُمْ بِالْغَابَةِ فَيُسْمِعُهُمْ، وَذَلِكَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، وَبَيْنَ الْغَابَةِ وَسَلْعٍ ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ. وَكَانَ لَا يُعْرِفُ مِنْ وَلَدِهِ مُحَمَّدٌ.

٣

(١٢٤) [خَفِيدُ السَّجَّادِ]

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ السَّجَّادُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَثَلُثُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَثْنَى بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. كَانَ مِنْ شُعْرَاءِ بَيْتِهِ وَفُضَّلَائِهِمْ. مِنْ شَعْرِهِ: [مِنْ الْبَسِيطِ]

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ حَالًا قَدْ بُلِيتُ بِهَا مَعَ ارْتِفَائِي فِي بُحْبُوحَةِ الشَّرَفِ
وَلَوْ بِهَا الْكَلْبُ يَوْمًا يُبْتَلَى لَعَوَى وَاخْتَارَ عَنْهَا ارْتِكَابَ الْهَلْكِ وَالتَّلَفِ

٩

ومنه: [مِنْ الْوَافِرِ]

وَلَسْتُ بِمُسْلِمٍ نَفْسِي مُطِيعًا إِلَى مَنْ لَسْتُ آمَنُ أَنْ يَجُورَا
وَلَكِنِّي إِذَا حُذِرْتُ مِنْهُ أَخَالَفَ صَارِمًا عَضْبًا بَثُورَا

١٢

وَأَنْزَلُ كُلَّ رَابِيَةٍ بَرَّاحٍ أَكُونُ عَلَى الْأَمِيرِ بِهَا أَمِيرَا / [١٨١]

ومنه وقد دَعَتْهُ جَارِيَةٌ لَهُ إِلَى نَفْسِهَا: [مِنْ الطَّوِيلِ]

دَعَتْنِي إِلَى مَا قَدْ نَهَانِي مَنْصِبِي وَدِينِي عَنْهُ فَادَّعَتْ أَنْنِي الدَّاعِي
بَلَا يَا بَنِي بَنَاتِ الرَّسُولِ كَثِيرَةٌ مُنَوَّعَةٌ لَكِنْ ذَا شَرٍّ أَنْوَاعٍ

١٥

(١٢٥) ابْنُ سَلْمَانَ الْحَنْفِيِّ قَاضِي الْقَضَاةِ

عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ^(١) أَبُو الْحَسَنِ الْجَلِّيُّ مِنَ الْجِلَّةِ السَّيْفِيَّةِ. تَوَلَّى بِهَا الْقَضَاةَ مَدَّةً لَمَّا عُزِّلَ الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى الشَّهْزُورِيُّ عَنْ قَضَاءِ الْقَضَاةِ بِبَغْدَادٍ. قَدِمَ

١٨

.....
(١) الجواهر المضية: سليمان.

- هذا إلى بغداد وسعى بالمنصب، وبذل أموالاً كثيرة، فُقِبِلَ منه. وتولَّى المنصبَ في رابع عشرين صفر سنة ثمانٍ وتسعين وخمسة مائة. وكان حنفي المذهب، وكان خبيث العقيدة، يرتشي على الأحكام، ويرتكبُ العَظائم. فعُقد له مجلسٌ بدار ابن مهدي، وحضره الفقهاء والأعيان والوُلاة. وظهر / فسقُه ورُفَع طيلسانُه، وعُزِّلَ [ب١٨٩] يوم الخميس رابع عشرين جمادى الأولى سنة ست مائة، وقُبِضَ عليه، وحُمِلَ إلى الجَلَّة واعتُقِلَ بها مدةً. وأُطْلِقَ بعد ذلك، وتوفي سنة إحدى وعشرين وست مائة، ولَعَلَّه قد جاوز الثمانين.

(١٢٦) أبو الحسن القرَّاز

- علي بن عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الحسن القرَّاز البغدادي. له مدائح ومراثي في الصحابة رضي الله عنهم. من شعره: [من الطويل]
- أقولُ إذا أبصرتُ غُرَّةَ شَادِنٍ يتيهُ بتمريضِ الجُفُونِ النُّوعِيسِ
تري الشمس تسرى فوق غصنٍ مُهْفَهَفٍ أمِ البدرِ ثاوٍ بيننا في المجالسِ
تعطفني منه ولا عطفَ عنده تعطفُ إعطافٍ وحسنِ تَمَائِسِ

قلت: شعر نازل / [ب٨١]

(١٢٧) النّاشيء الأصفر

- علي بن عبد الله بن وَصِيفِ أبو الحسين الحَلَاء — بالحاء المهملة واللام المشددة — كان يعمل حليّة المداخن والمقدّمات، ويعمل الصُّفْر^(١) ويخرّمه، وله
-
(١) الصفر: الدنانير، الذهب، النحاس الأصفر.

١٢٦ — ترجمته في طبقات الزبيدي ١٢٥، وبيمة الدهر للثعالبي ٢٤٨/١ — ٢٤٩، وفهرست الطوسي ٢٣٣ «علي بن وصيف...» ومعالم العلماء لابن شهر آشوب ٦٣ رقم ٤٢٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٨٠/١٣ — ٢٩٩، ووفيات الأعيان ٣/٣٦٩ رقم ٤٦٦، وسير أعلام النبلاء ٢٢٢/١٦ رقم ١٥٥، ولسان الميزان ٢٣٨/٤ — ٢٤٠ «هو هنا: الناشء الصغير»، ورجال النجاشي ١٩٣، وأعيان الشيعة ٣٢٩/٢١ — ٣٤١، ومعجم المؤلفين ١٤٢/٧، والأعلام ٣٠٤/٤.

- فيه صُنْعَةٌ بديعة، وكان يعرف بالناشيء الأصغر^(١) — بالنون وبعد الألف شين معجمة — وكان من متكلمي الشيعة الإمامية الفضلاء، وله شعر مدوّن، وروى عن ابن المعتز والمبرد، وروى عنه ابن فارس اللغوي وعبد الله بن أحمد بن محمد بن ٣ روزبة الهمداني وغيرهما. وقال: كان ابن الرومي يجلس في دكان أبي، وهو عطار ويلبس الدُرَاعَة وثيابه وسيخة، وأنا لا أعرفه. وانقطع مدةً فسألت أبي عنه: ما فعل ذلك الشيخ؟ فقال: ويلك ذاك ابن الرومي، وقد مات. فنديمت إذ لم أكن أخذت ٦ عنه شيئاً.

- وأشعار الناشيء لا تُحصى كثرة في مدح أهل البيت حتى عُرفَ بهم. وقصد كافوراً الإخشيديّ ومدحه، ومدح الوزير ابن حِزَابَة ونادمه، ومدح سيف ٩ الدولة وابن العميد وعَصَد الدولة. وكان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي سنة ست^(٢) وستين وثلاث مائة. وكان يميل إلى الأحداث ولا يشرب النبيذ، وله في المجون طبقة عالية، وعنه أخذ مُجَانُ باب الطّاق كلهم هذه الطريقة. ١٢

- [ب٨٩ب] قال الخالغ: كانت للناشيء جارية سوداء تخدمه، فدخل يوماً إلى دار / أخته وأنا معه، فرأى [صبياً]^(٣) صغيراً أسودَ فقال لها: من هذا؟ فسكتت، فالحَّ عليها، فقالت: ابن بشار، فقال: بمن؟ فقالت: من أجل ذلك^(٤) أمسكت. فاستدعى ١٥ الجارية فقال لها: هذا الصبي من أبوه؟ فقالت: ما له أب. فالتفت إلي وقال: سلّم لي على المسيح عليه السلام إذا^(٥).

- [١٨٢] وكان شيخاً طويلاً [جسيماً]^(٦) عظيم الخَلْقَة، عريض / الألواح، مُؤَفِّر القوة، جَهْوَرِي الصوت. عُمَرُ نيفاً وتسعين سنة ولم تضطرب أسنانه. وناظر يوماً علي بن ١٨

(١) ب: الأكبر، وهو خطأ من الناسخ.

(٢) معجم ياقوت: خمس وستين.

(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

(٤) ياقوت: هذا.

(٥) انظر: معجم ياقوت ٢٨٣/١٣.

(٦) الزيادة من ياقوت.

عيسى الرماني في مسألة فانقطع الرماني فقال: أَعَاوِدَ النَّظْرَ، وربما كان في أصحابي من هُوَ أَعْلَمَ مِنِّي بِهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، إِنْ ثَبَتَ الْحَقُّ مَعَكَ، وافقْتُكَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَ يَنْدُدُ بِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا عَلِيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ الْمَعْتَزَلِيُّ فَقَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ^(١)؟ فَقَالَ: فِي ثِيَابِنَا، فَقَالَ: دَعْنَا مِنْ مُجُونِكَ وَأَعِدِ الْمَسْأَلَةَ، فَلَعَلَّنَا أَنْ نَقْدَحَ فِيهَا، فَقَالَ: كَيْفَ تَقْدَحُ وَحُرَافُكَ رَطْبٌ؟ وَنَظَرَ أَشْعَرِيًّا فَصَفَعَهُ فَقَالَ: مَا هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟^(٢) فَقَالَ: هَذَا فَعَلَهُ^(٣) اللَّهُ بِكَ فَلِمَ تَغْضَبُ مِنِّي؟ فَقَالَ: مَا فَعَلَهُ غَيْرُكَ، وَهَذَا سُوءُ أَدَبٍ وَخَارِجٌ عَنِ الْمَنَازِرَةِ، فَقَالَ: نَاقَضْتُ، إِنْ أَقَمْتَ عَلَيَّ مَذْهَبَكَ، فَهُوَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ، وَإِنْ انْتَقَلْتَ فَخِذِ الْعَوَضَ، فَانْقَطَعَ الْمَجْلِسُ بِالضَّحْكَ، وَصَارَتْ نَادِرَةً.

قال ياقوت في معجم الأدباء: «لو كان الأشعريُّ ماهراً لقامَ إليه وَصَفَعَهُ أَشَدَّ مِنْ تِلْكَ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: صَدَقْتُ، تِلْكَ مِنْ فَعَلَ اللَّهُ بِي، وَهَذِهِ مِنْ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ، فَتَصِيرُ النَّادِرَةُ عَلَيْهِ لَا لَهُ». وقال: كنت بالكوفة سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مائة وأنا أُمَلِّي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر وهو بعد لم يُعرف ولم يلقَّبَ بالمتنبي، فأمليت القصيدة التي أولها: [من الوافر]

بِأَلِ مُحَمَّدٍ عُرِفَ الصَّوَابُ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ

وقلت منها^(٤):

كأَنَّ سِنَانَ ذَابِلِهِ ضَمِيرٌ فَلَيْسَ عَنِ الْقُلُوبِ لَهُ ذَهَابُ / [٨٢ب]
وَصَارِمَهُ كَبَيْعَتِهِ بِخُمٍ مَقَاصِدُهَا مِنَ الْخَلْقِ الرُّقَابُ

.....

(١) ب: الحسن، انظر: ياقوت ٢٨٥/١٣.

(٢) نفسه: الحسن.

(٣) ياقوت: فعلُ اللَّهِ.

(٤) وقد نسبها المكبري (٣٦١/١) لدعلج الخزاعي في مدح علي بن أبي طالب.

فلمحته يكتب هذين البيتين، ومنهما^(١) أخذ ما أنشدتموني الآن له من قوله^(٢):

[من الوافر]

كأنَّ الهامَ في الهَيْجَا عِيُونٌ وقد طُبَعَتْ سِيُوفُكَ من رُقَادٍ ٣
وقد صُغِتَ الأَسِنَّةُ من هُمومٍ فملا يَخْطُرْنَ إلَّا في فُؤَادٍ^(٣) / [ب ٩٠أ]

قلت: وقد تقدم في ترجمة أبي الطيّب المتنبّي هذان البيتان، وما أشبههما^(٤). ومن شعر الناشئ^(٥): [من الطويل]

إذا أنا عاتبتُ الملوكَ فلإنني أخطُ على صفحٍ من الماءِ أحرفاً^(٦)
وهبهُ أرعوى بعد العِتَابِ ألم تكن مودته^(٧) طبعاً فصارت تكتلفاً؟ ٦

ومنه^(٨): [من الطويل]

وليلٍ تَوَارَى النجمُ من طولِ مُكْنِيهِ كما ازورَّ محبوبٌ لخوفِ رقيهِ
كأنَّ الثريَّا فيه باقةٌ نرجسٍ يُحيي^(٩) بها ذوصبوةٍ لحبيهِ ٩

ومنه^(١٠): [من الطويل]

دنان كرهبانٍ عليها برانسُ من الخَزْدُكُنْ يومَ فُصحٍ تَقْصُفُ^(١١)
يُنْظَمُ منها المَرْجُ سِلْكَاً كأنه إذا ما بَدَا في الكأسِ دُرٌّ مُنْصَفُ ١٢

(١) معجم ياقوت: ومنها.

(٢) هما البيتان ٢١/٢٠ من قصيدة تبلغ ٤٣ بيتاً، انظر: العرف الطيب: ٧٩/١ - ٨٣.

(٣) العرف الطيب: الفؤاد.

(٤) الوافي بالوفيات ٣٤٠/٦ رقم ٢٨٤١.

(٥) انظر البيّمة ٢٤٨/١، وسير النبلاء ٢٣٢/١٦، وابن خلكان ٣/٣٦٩.

(٦) نفسه: فلما أخط بأقلامي على الماء أحرفاً.

(٧) نفسه: ألم يكن تودّده.

(٨) معجم ياقوت ٢٩٤/١٣.

(٩) نفسه: يحيي.

(١٠) ياقوت ٢٨٧/١٣.

(١١) معجم ياقوت: تُصَفُّ.

(١٢٨) أبو الحسن الطوسي

- علي بن عبد الله^(١) أبو الحسن الطوسي، حَدَّثَ بَسْرَ من رأى عن محمد بن زياد
 ٣ الأعرابي، وروى عنه أبو نصر محمد بن موسى الطوسي وقاسم بن محمد الأنباري
 وابنه أبو عمر وأحمد بن علي. وكان أبو الحسن أحد أعيان علماء الكوفة، وكان عدواً
 لابن السكيت لأنهما أخذَا عن نَصْرَانٍ / الخُرَّاسَانِي^(٢)، واختلفا في كتبه بعد موته. [٨٣١]
 ٦ وكان أبو الحسن قد لَقِيَ مشايخ الكوفيين والبصريين روايةً لأخبار القبائل وأشعار
 الفحول. وكان شاعراً ولا مصنفاً له، ومن شعره: [من الخفيف]

هَجَمَ البرْدُ [والشتاء]^(٣) ولا أَمَلِكُ إِلَّا رَوَايَةَ الْعَرَبِيَّةِ
 ٩ وقَمِيصاً لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ لَمْ يَتَّقَ عَلَيَّ عَاتِقِي مِنْهُ بَقِيَّةُ
 وتَقَلَّ الْغَنَاءُ^(٤) عَنِي فَنَوْنُ الْعِلْمِ إِنْ أَعْصَفَتْ شَمَالَ عَرِيَّةِ

ولما مات الطوسي قال أحمد بن أبي طاهر يرثيه^(٥): [من البسيط]

١٢ من عاشٍ لم يَخُلْ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ بين المصائب من دنياه والمِخَنِ
 والموت قصرُ امرئٍ مُدَّ الْبَقَاءُ لَهُ^(٦) فكيف يسكن من عِيشٍ إِلَى سَكَنِ

- (١) في إنباه الرواة: علي بن عبد الله بن سنان التيمي الطوسي اللغوي.
 (٢) ترجم له القفطي في إنباه الرواة: ٣٤٣/٣ وقال: أستاذ ابن السكيت، وكانت كتب نصران
 لابن السكيت حفظاً والطوسي سماعاً.
 (٣) سقطت من رواية ياقوت، راجع الأبيات في معجم ياقوت ٢٦٩/١٣.
 (٤) ياقوت: هل يَقُلُّ الْفَنَاءُ.
 (٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت ٢٧٠/١٣.
 (٦) ياقوت: قَصْدٌ.

١٢٧- ترجمته في طبقات النحويين للزبيدي ٢٢٥، ونور القبس للبخاري ٢٦٩، والفهرست
 لابن النديم ١٠٦، وتاريخ العلماء النحويين للتخوي ٨٧، ونزهة الألباء لابن الأنباري ١٨١
 رقم ٥٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٦٨/١٣ - ٢٧١، وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٥/٢
 رقم ٤٦٥، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٢/٢ رقم ١٧١٩.

وإنما نحن في الدنيا على سَفَرٍ فراحلٌ خَلَفَ الباقي على ظَعْنٍ^(١)
ولا أَرَى زَمناً أودى أبا حَسَنِ^(٢) وخان فيه على حُرٍّ بمؤْتَمَنِ
لقد هَوَى حَبْلٌ للمجد لو وُزِنَتْ به الجبالُ الرُّواصي الشَّمُّ لم تَزِنَ
وأصبح الحَبْلُ حبل الدين متشيراً^(٣) وأدرج العلم والطوسي في كَفَنِ
من لم يكن مثله في سالفِ الزمن ولم يكن مثله في غابر الزمن

[ب ٩٠]

(١٢٩) ابن الشَّيبه العَلَوِي

علي بن عبد الله بن [الحسين بن]^(٤) علي بن الحسين بن زيد بن علي بن
الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو القاسم العَلَوِي المعروف بابن الشَّيبه^(٥). سمع
محمد بن المظفر، وكتب عنه علي بن أحمد الحافظ. وكان دِيناً [حَسَنَ الاعتقاد]^(٦)
يورِّق بالأجرة، ويأكل من كَسْب يده، ويواسي الفقراء. مولده سنة ستين وثلاث مائة
وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وكان خطه مليحاً، وقد رأيت بخطه رقعة^(٧)
مليحة بقلم النسخ /

١٢

(١٣٠) ابن أبي الطَّيِّب النِّسَابُوري

علي بن عبد الله بن أحمد النِّسَابُوري المعروف بابن أبي الطَّيِّب. كانت له
معرفة تامة بالقرآن وتفسيره. توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مائة، ومولده بنيسابور،
.....
(١) معجم ياقوت: الظعن.
(٢) نفسه: أردى، وهو أدنى إلى الصواب.
(٣) نفسه: منتشرأ.
(٤) الزيادة من تاريخ بغداد.
(٥) معجم ياقوت: المعروف بالشَّيبه.
(٦) الزيادة من ياقوت.
(٧) في الأصل: ربعة، وقد سقطت الجملة من ب.

١٢٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٩/١٢ رقم ٦٣٦٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٧١ - ٢٧٣،
وعمدة الطالب لابن عنبه ٢٨٥.

١٢٩ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/٢٧٣ - ٢٧٦، وتاريخ بيهق ١٨٥، وسير أعلام النبلاء
١٧٣/١٨ - ١٧٤ رقم ٩٠، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣، وطبقات المفسرين للداودي
٤٠٥/١ رقم ٣٥٣ «كنيته أبو الحسن»، ومعجم المؤلفين ٧/١٣٠، والأعلام ٤/٣٠٤.

- وموطنه سائرُوار^(١) وبها توفي. عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو مدرسةً باسمه في محلة إسفرايين^(٢) سنة عشر وأربعمائة، وكان تلميذه. وله كتاب التفسير الكبير ثلاثون مجلداً، والتفسير الأوسط أحد عشر مجلداً^(٣)، والأصغر ثلاث مجلدات^(٤). وكان يملئ ذلك من حفظه، ولما مات لم يوجد في خزانة كتبه إلا أربع مجلدات، أحدها فقهي والآخر أدبي ومجلدان في التاريخ. وحُمِلَ إلى السلطان محمود بن سُبُكْتِكِين سنة أربع عشرة وأربعمائة. فلما دخل عليه جلس بغير إذنٍ وشرع في رواية خَيْرٍ عن النبي ﷺ بغير أمر، فقال السلطان لغلام: [يا غلام]^(٥)، دِهْ رَأْسَهُ، فلكمه على رأسه لكمَةً كانت سبباً لَطَرِشِهِ، ثم إن السلطان عرف منزلته من الدين والعلم والورع فاعتذر إليه وأمر له بمالٍ فلم يقبله وقال: لا حاجة لي به، فإن استطعت أن تردَّ عليَّ ما أخذت مني قبلته وهو سَمْعِي، فقال السلطان: إِنْ لِلْمُلْكِ صَوْلَةٌ، وهو مفتقر إلى السياسة، ورأيتك قد تعديت الواجب، فجرى مني ما جرى، وأحب أن تجعلني في حِلٍّ. فقال: اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بالمرصاد، إنما أحضرتني لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع، لا لإقامة قوانين المُلْكِ واستعمال السياسة، فإن ذلك مما يتعلق بالملوك لا بالعلماء. فحجل السلطان وجذب^(٦) إليه برأسه وعانقه. وله ديوان شعر منه قوله^(٧): [من الكامل]
- فَلَكُ الْأَفَاضِلِ أَرْضُ نَيْسَابُورِ مُرْسَى الْأَنَامِ وَلَيْسَ مُرْسَى بَوْرٍ / ^(٨)
- دُعِيتْ أَبُو شَهْرِ الْبِلَادِ لِأَنَّهَا ^(٩) قُطِبَ وَسَائِرُهَا رَسُومُ السُّورِ / [ب ٩١أ]

(١) معجم ياقوت: سايزوار.

(٢) نفسه: اسفريس.

(٣) طبقات الداودي: عشر مجلدات.

(٤) نفسه: خمس مجلدات.

(٥) الزيادة من معجم ياقوت.

(٦) معجم ياقوت: جذب.

(٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت ٢٧٦/١٣.

(٨) بور: لا خير فيه.

(٩) أبرشهر: مدينة.

هي قُبَّةُ الإسلام نائِرة الصُّوَى^(١) فكأنها الأَقمار في الدُّيجور
 من تَلَقَّ منهم تَلَقَّه بِمَهَابَةٍ زُفَّت عليه بِفَضْلِهِ المَوْفور
 لهمُ الأوامرُ والنَّوَاهي كُلُّها ومَدَى سِوَاهم رُبَّةُ المأمور ٣

(١٣١) ابن مَوْهَب الجُذامي

علي بن عبد الله بن مَوْهَب^(٢) الجُذامي أبو الحسن، روى عن ابن عبد البر وغيره، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة، ومولده سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. وله مؤلف عظيم في تفسير القرآن.

(١٣٢) أبو الحسن الهَرَوِي

علي بن عبد الله بن محمد بن مَحْمَد بن الهَيْضَم^(٣) الهَرَوِي الإمام الفاضل. ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب الوشاح وأثنى عليه، وله تصانيف منها: كتاب مفتاح البلاغة، كتاب البسملة، كتاب نهج الرشاد، كتاب عقود الجواهر، كتاب لطائف النكت، كتاب تصفية القلوب، وديوان شعره ومنه: [من الكامل] ١٢

.....

- (١) الصُّوَى: الدلائل في الطريق.
- (٢) غاية النهاية: مرهب، والشذرات: موهوب، وفي طبقات المفسرين: علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد.
- (٣) كذا في الأصل، وفي ب ومعجم ياقوت ومعظم المصادر: الهَيْضَم.

١٣٠ - ترجمته في فهرست ابن خير الأشبيلي ٤٣٦، والصلة لابن بشكوال ٤٢٦/٢ رقم ٩١٦، وبغية المنتمس للضببي ٤٢٣ رقم ١٢٢٢ «يعرف بابن الرقاق»، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/١٤، وسير أعلام النبلاء ٤٨/٢٠ رقم ٢٤، والعبر ٨٨/٤، ومرآة الجنان للباغلي ٢٦٠/٣، وبغية النهاية لابن الجزري ٥٥٤/١ رقم ٢٢٦٢، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، وطبقات المفسرين للداودي ٤٠٩/١ رقم ٣٥٧، وشذرات الذهب ٩٩/٤ - ١٠٠، والجامع لبامطرف ٨٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٤٠/٧، والأعلام ٣٠٤/٤.

١٣١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٥/١٣، ومعجم الأدباء لياقوت ٢٧٧/١٣ - ٢٨٠، وأعيان الشيعة ٢١٤/٤١، وهدية العارفين ٦٩٧/١.

- ضحك الربيع لَعْبَرَة الْأَنْدَاء^(١) ومن العجائب ضاحكٌ يبكاء
 خرجت له نحو الشتاء كتيبةٌ ذَعَرَتْ مَوَاكِبَهُ عن الصحراء
 ركبت فوارسُه الهواءَ فجرَّدَتْ سَيْفًا جلا جيشَ الدُّجَى بضياء
 رَقَّ الربيعُ لَهَا فَارَسَلْ نحوَهَا بُشْرَى نعيمٍ في نسيمِ هَوَاءٍ^(٢)
 وَالْغُصْنُ قَرِطَ أَذَنَهُ بِدَرَاهِمٍ مضروبةٍ من فِضَّةٍ بيضاء
 وَالرَّوْضُ أُلِيسَ حُلَّةَ مَوْشِيَّةٍ أَحْسَنَ بِهَا من صَنَعَةِ الْأَنْدَاء
 قُضْبَانُ نَبَلٍ أَخْرَجَتْ ذَهَبًا لَنَا^(٣) أَعْجَبَ بِهَا من صَيْرِفٍ مِعْطَاءٍ / [أ٨٤ب]
 وشقائق النعمان تشبه صارخاً متظَلِّماً متشحطاً بدماء^(٤)
 والزَّعْفَرَانُ كَأَنَّمَا فُورِشَتْ به دِيَاجَةٌ نُسِجَتْ من الْقَمَرَاء
 ساءَ لَهَا: هَلَا بَرَزَتْ لَنَاظِرٍ صَبَّ كَثِيبٍ هَائِمٍ بِكَاءٍ
 فَأَبَتْ وَآلَتْ لَا يَحُلُّ نِقَابَهَا إِلَّا مَجِيرُ الدَّوْلَةِ الْغَرَاء
 قلت: شعر متوسط. ١٢

(١٣٣) ابن أبي جرادة العُقَيْلِي

- علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العُقَيْلِي أَبُو الْحَسَنِ
 الْأَنْطَاكِي، من أهل حلب. غزير الفضل، وافر العقل، دِمَتْ الأخلاق، حَسَن
 الْعِشْرَةِ^(٥). له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم^(٦)، ويكتب خطأ حسناً. ورد
 بغداد وسمع بها وبغيرها. سمع بحلب عبد الله / بن إسماعيل بن أحمد بن [ب٩١ب]

-
 (١) معجم ياقوت: بعبرة.
 (٢) نفسه: بَغِيمٍ.
 (٣) نفسه: نَخْلٍ.
 (٤) ب: صارفاً متعظلاً.
 (٥) التحبير: المعاشرة.
 (٦) نفسه: النحو.

١٣٢ - ترجمته في التحبير للسمعي ٥٦٩/١ رقم ٥٥٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٥/١٤، وإنباه الرواة
 للقفطي ٢٨٥/٢ - ٢٨٧، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٢.

أبي عيسى [الجلي] الحلبي^(١)، وأبا الفتيان ابن حيّوس الشاعر. ورُمي بالتشيع
ورأي الأوائل واعتقاد النجوم. مولده سنة إحدى وستين وأربع مائة، وتوفي سنة ثيف
وأربعين وخمس مائة^(٢). ومن شعره^(٣): [من الرمل]

٣

يا ظباء البانِ قولاً بَيِّناً من لنا منكم بطَّبي مَلْنَا^(٤)

مشبهَ البدرِ بَعاداً وَسَناً^(٥) من نفَى عن مقلتيّ الوسْنا

٦

فتكتَ الحاظَه في مُهَجَّتِي فتَكَ بيضَ الهَنْدِ أو سُمرِ القَنَا

بصرعَ الأبطالِ في نَجْدَتِه إن رَمَى عن قوسِه أو إن رَنَا

دانَ أهلُ الدَّلِّ والحُسْنِ له مثلما دانت لمولانا الدُّنا

[ب٨٥أ] قلت: شعر متوسط، وقد مر ذكر ولده الحسن بن علي في حرف الحاء المهملة /^(٦).

٩

(١٣٤) الهمذاني الصوفي

علي بن عبد الله بن الحسن^(٧) بن جَهْضَم بن سعيد أبو الحسن الهمذاني

الصوفي نزيل مكة. مصنف كتاب «بهجة الأسرار» في أخبار القوم. توفي سنة أربع
عشرة وأربع مائة.

١٢

(١) نفسه: عيسى الجلي، راجع الأنساب ٣١٣/٣.

(٢) الانباه: سنة سب.

(٣) راجع الأبيات في الإنباه ٢٨٧/٢، ومعجم الأدباء ١٤/٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي الإنباه: مَنْ لَنَا.

(٥) ياقوت: يشبه.

(٦) انظر الوافي ١٧٣/١٢ رقم ١٥٢، وياقوت ١٤/٧.

(٧) تاريخ الإسلام ولسان الميزان: الحسين.

١٣٣ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٤/٨، وفهرست ابن خير الأشبيلي ٢٩٥، وميزان الاعتدال

١٤٢/٣ رقم ٥٨٧٩ «وهو هنا: علي بن عبد الله بن جهضم»، وسير أعلام النبلاء ١٧/٢٧٥

رقم ١٦٨، والعبر ١٤٢/٣ - ١٤٣، وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٤١٤هـ)، وتذكرة الحفاظ

١٠٥٧/٣، والمغني في الضعفاء ٤٥١/٢ رقم ٤٢٩٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/١٦،

لسان الميزان ٢٣٨/٤ رقم ٦٤١، وشذرات الذهب ٢٠٠/٣ - ٢٠١، والجامع لبامطرف

٧٩/٣، والاعلام ٣٠٤/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٤/٧.

(١٣٥) عَلُوَيْهِ الْمَغْنِي

- علي بن عبد الله بن سيف هو^(١) عَلُوَيْهِ الْمَغْنِي، صُغْدِي مَوْلَى لَبْنِي أُمِيَّة. وكان ضارباً باليسار، وأوتار عوده مقلوبة، البَم في موضع الزير^(٢). وكانت له حكاية حسنة وإشارة لطيفة^(٣)، طَيَّب الصوت، كثير الرواية، يطرب بالغناء ويلهي بالصوت ويضحك بحكاياته. وكان تَرَبُّ مُخَارِقَ وَرَفِيقَهُ منذ أيام الرشيد. مات في خلافة الواثق. بعث إليه ابن ماسويه بدواء [مُسْهِلٍ] ليشربه ودواء لِيُطْلَى به، فشرب الطلاء [واطلى بالدواء المسهل] فمات. وله غناء كثير، يُروى عن [عُبَيْدِ اللَّهِ بن]^(٤) عبد الله بن طاهر أنه قال: لو أخذت بالاختصار على قدر واحدٍ ما عدت الزيرباجه، لأنني إن زدت فيها بيا صارت ديكراكه، وإن زدت في قلبها صارت مطجّنه. ولو أخذت بالاختصار على رجل واحد لما عدت عَلُوَيْهِ لأنه إن حدثني ألّهاني، وإن غناني شجاني^(٥). وإن رجعت إلى رأيه كفاني. وهوتلميذ إبراهيم، وأخباره في كتاب الأغاني لأبي الفرج. وإبراهيم الرقيق^(٦) في الأغاني، وكان الواثق يقول: غناء عَلُوَيْهِ مثل نقر الطُست يبقَى ساعةً في السمع بعد سكوته^(٧).

(١) ب: بن علويه.

(٢) راجع الأغاني ١١/٣٣٨.

(٣) ب: ظريفة.

(٤) الزيادات من الأغاني.

(٥) الأغاني: أشجاني.

(٦) هنا انتهت الترجمة في ب.

(٧) الأغاني ١١/٣٣٧.

(١٣٦) ابن الاستجعي القرطبي

- علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن يوسف أبو الحسن الأزدي المهلبّي
 ٣ القرطبي المعروف بابن الاستجعي^(١) — بعد الهمزة سين مهملة وتاء ثالثة الحروف
 وجيم — شيخ مسند، قديم العناية بطلب العلم. شاعر مطبوع حسن الخط، صنّف
 كتباً كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين وأربع مائة /، ومن شعره^(٢): /

[ب٩٢]
[ب٨٥]

٦ (١٣٧) ابن النعمة الأندلسي

- علي بن عبد الله بن خَلَف بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الملك، الإمام
 أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري الأندلسي المَرِيّ. تصدّر للقرآن والفقه والنحو
 ٩ والرواية ونشر العلوم، صنّف كتاب «رَيِّ الظمآن في تفسير^(٣) القرآن»، وهو كبير.
 وصنّف كتاب «الإمعان في شرح مصنّف النسائي أبي عبد الرحمن». وبلغ فيه الغاية
 من الاحتفال والإكثار. وانتفع الناس به، وتوفي سنة سبع وستين وخمس مائة.

(١) لسان الميزان: الاستجعي.

(٢) فراغ في الأصل بمقدار أربعة أسطر.

(٣) بغية الملتمس: علوم القرآن.

١٣٥ — ترجمته في جذوة المقتبس للحمدي ٣١٤، والصلة لابن بشكوال ٤١٥/١ رقم ٨٩٢، وبغية
 الملتمس للضببي ٤٢٣ رقم ١٢٢١، ولسان الميزان ٢٤٠/٤ رقم ٦٤٥، ومعجم المؤلفين
 ١٣٨/٧.

١٣٦ — ترجمته في بغية الملتمس للضببي ٤٢٤ رقم ١٢٢٤، والمعجم لابن الأبار ٢٩٨ رقم ٢٦٩،
 الدليل والتكملة للمراكشي ٥/٢٢٦ رقم ٤٥٥، والعبر ١٩٨/٤، وسير أعلام النبلاء
 ٥٨٤/٢٠ رقم ٣٦٦، وصلة الصلة لابن الزبير ١٠٤ رقم ٢١١، ومرآة الجنان للياضي
 ٣٨٢/٣، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٥٣/١ رقم ٢٢٥٦، والنجوم الزاهرة ٦/٦٦، وبغية
 الوعاة ١٧١/٢ رقم ١٧١٨، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٣ — ٢٤، وطبقات المفسرين
 للدواودي ٤٠٧/١ رقم ٣٥٥، وشذرات الذهب ٤/٢٢٣، ونيل الابتهاج ١٨٥، ٢٠٠،
 وهدية العارفين ٧٠٠/١، وإيضاح المكنون ٢/٢٨، والجامع لبامطرف ٨٠/٣، وفهرس
 الفهارس للكتاني ٩١/٢، وشجرة النور الزكية ١٥٠ رقم ٤٥١، والأعلام ٤/٣٠٤، ومعجم
 المؤلفين ١٣٤/٧، ومجلة دعوة الحق ١٦/١٣٥.

(١٣٨) ابن قطرّال الأنديسي

- علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد القاضي أبو الحسين ابن قَطْرَال ٣
 — بالقاف والطاء المهملة وراء بعدها ألف ولام مشددة — الأنصاري الأنديسي
 القرطبي، ذكره ابن الأبار. وَلِيَّ قضاء أُبْدَة^(١) فأسره العدو، وتخلّص. وَلِيَّ قضاء
 شاطبة ثم قضاء شَرِيش، ثم قضاء قُرطبة وقضاء شاطبة وخطابتها، وَلِيَّ قضاء سَبْتَة
 وقضاء فاس. وكان من رجال الكمال علماً وعملاً، يشارك في عدة فنون ويتميز ٦
 بالبلاغة. توفي سنة إحدى وخمسين وست مائة بمراكش بعد ولايته قضاء أَعَمَات،
 ومولده سنة ثلاث^(٢) وستين وخمس مائة. وكان قد سمع أبا عبد الله ابن حفص
 وأبا القاسم ابن الشَّراط وأبا العباس ابن مضاء. وناظر علي بن مضاء في أصول ٩
 الفقه، وأبا القاسم ابن رشد. وأخذ قراءة / نافع وعلم العربية عن أبي جعفر بن [١٨٦]
 يحيى الخطيب. وسمع بغرناطة أبا خالد ابن رفاعه، وأبا الحسن ابن كوثر. وسمع
 بالمنكب عبد الحق بن بونه، وبمالقة أبا عبد الله ابن الفخار وبسبْتَة أبا محمد بن ١٢
 عبيد الله، وأجاز له أبو عبد الله ابن زرقون وأبو بكر ابن الجَدّ وجماعة.

(١٣٩) الشيخ الشاذلي

- علي بن عبد الله بن عبد الجَبَّار^(٣) بن تميم بن هُرْمَز بن حاتم بن قُصَي بن ١٥

(١) انظر: الروض المعطار ص ٦، وفي الشذرات: آمد، وهو خطأ واضح.

(٢) الإحاطة: ثنتين.

(٣) الشذرات: عبد الحميد.

١٣٧ — ترجمته في التكملة لابن الأبار (الأزهرية) ٧٦/٣ — ٧٧، وصلة الصلة لابن الزبير ١٣٨ وكنيته
 أبو الحسن، والعبر ٢٠٩/٥، وتاريخ الإسلام (أبا صوفيا ٣٠١٣) ١١٣/٢٠، والإحاطة
 لابن الخطيب ١٩٠/٤ — ١٩١، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١٨٣ رقم ٦٠٤ «وهو هنا:
 ابن قرطال».

١٣٨ — ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٤٣٨/٤، والعبر للذهبي ٢٣٢/٥ — ٢٣٣، ونكت الهميان
 للصفدي ٢١٣، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٤٥٨ رقم ١٤٣، وحسن المحاضرة للسيوطي
 ٥٢٠/١ رقم ٤١، والطبقات الكبرى للشعراني (لواقح الأنوار) ٤/٢ — ١٠، وشذرات =

- يوسف بن يوسف أبو الحسن الشاذلي - بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي الآخر لام - . وشاذلة قرية بأفريقية. المغربي الزاهد، نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب في بعض مصنفاته إلى علي بن أبي طالب ٣ فقال بعد يوسف المذكور: ابن يوسع بن بُرد بن بَطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما. قال الشيخ شمس الدين: هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت، وكان الأولي به تركه وترك كثير مما قاله في تواليفه من الحقيقة. وهو رجل كبير القدر كثير الكلام عالي المقام، له شعر ونثر فيه متشابهات وعبارات يتكلف له في الاعتذار عنها. ورأيت شيخنا عماد الدين قد فتر [ب٩٢ب] عنه في / الآخر وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل. لأنه كان قد تصوّف ٩ على طريقته. وصحب الشيخ نجم الدين الاصبهاني نزيل الحرم، ونجم الدين صاحب الشيخ أبا العباس المرسي صاحب الشاذلي. وكان الشاذلي ضريراً، حج مرات وتوفي بصحراء عذاب قاصد^(١) الحج، فدفن هناك في أول [ذي]^(٢) القعدة ١٢ سنة ست وخمسين وست مائة. وللشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على [ب٨٦ب] ما قاله الشاذلي في الحزب^(٣). / وله حزبان كبير وصغير، ولا بأس بذكر الصغير وهو:

١٥

(١) كذا في الأصول، وفي الشذرات: قاصداً.

(٢) الزيادة من نكت الهميان.

(٣) هنا تنتهي الترجمة في ب.

الذهب ٢٧٨/٥، وكشف الظنون ٤٠٤/١، ٦٦١ - ٦٦٢، وهدية العارفين ٧٠٩/١، وإيضاح المكنون ٥٥٩/١، ٩٧/٢، ٢٦٤، ونور الأبصار ٢٤٣ - ٢٤٨، وشجرة النور الزكية لمخلوف ١٨٦ رقم ٦٢٠ «الطبقة الرابعة عشرة»، وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ١٧٥/٢ - ١٧٧، وخطط علي مبارك ٥٧/١٤ - ٥٨، والاعلام ٣٠٥/٤، ومعجم المؤلفين ١٣٧/٧، ومجلة وفهرس المخطوطات الظاهرية، ودائرة المعارف الإسلامية (الشاذلي)، ومجلة The MUSLIM World السنة الثانية عشرة ٢٥٧ - ٢٧٩، والعديد من الدراسات المعاصرة التي تتناوله، نذكر منها: دراسة الدكتور عبد الحليم محمود وسواها.

=

- بسم الله الرحمن الرحيم، يا عَلِيُّ يا عَظِيم، يا حَلِيم يا عَلِيم، أنت ربي
وعلمك حَسْبِي، فَنِعْمَ الرَّبُّ ربي وَنِعْمَ الحَسْبُ حَسْبِي، تنصر من تشاء وأنت
العزیز الحکیم. نَسْأَلُكَ العِصْمَةَ في الحركات والسَّكَنَات والكلمات والإرادات
والخَطَرَات من الشكوك والظنون والأوهام الساترة للقلوب عن مطالعة الغيوب. فقد
ابْتُلِيَ المؤمنون وزُلْزِلوا زلزالاً شديداً ليقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض:
﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً﴾^(١). فَثَبَّتْنَا يَا رَبِّ وانصرنا، وَسَخَّرْنَا هذا البحر،
كما سَخَّرْتَ البحر لموسى، وسَخَّرْتَ النارَ لإبراهيم، وسَخَّرْتَ الجبال والحديد لداود،
سَخَّرْتَ الريح والشياطين والجن لسليمان. وَسَخَّرْنَا كُلَّ بحرٍ هولك في الأرض
والسما والملك والملكوت، وبحر الدنيا وبحر الآخرة. وَسَخَّرْنَا كل شيءٍ يا من
بيده ملكوت كل شيءٍ كهيحص كهيعص كهيعص. انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح
لنا فإنك خير الفاتحين، وارزقنا فإنك خير الرازقين، واغفر لنا فإنك خير الغافرين،
وارحمنا فإنك خير الراحمين. واهدنا وَنَجِّنَا من القوم الظالمين، وَهَبْ لنا ريحاً طيبةً
كما هي في علمك، وأنشُرْها علينا من خزائن رحمتك، واحملنا بها حمل الكرامة
مع السلامة والعافية في الدنيا والآخرة، إنك على كل شيء قدير. اللهم يَسِّرْ لنا
أمورنا مع الراحة لقلوبنا وأبداننا، والسلامة والعافية في ديانا وديننا، وكن لنا صاحباً
في سفرنا، وخليفةً في أهلينا. واطمئن على وجوه أعدائنا، وامسحهم على مكانتهم
فلا يستطيعون المضي ولا المجيء إلينا. ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ، فَاسْتَبَقُوا
الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ﴾ * وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ / فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيّاً
وَلَا يَرْجِعُونَ^(٢)، ﴿يَس﴾ * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطِ
مُسْتَقِيمٍ * تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِيُنْذِرَ قَوْماً مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ
الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ
فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ
لَا يُبْصِرُونَ^(٣). شأهت الوجوه، شأهت الوجوه، شأهت الوجوه للحَيِّ الْقَيُّوم. وقد

(١) سورة الأحزاب ١٢/٣٣.

(٣) سورة يس ١/٣٦ - ٩.

(٢) سورة يس ٦٦/٣٦.

3

7

9

12

(١٤٠) المَالِيقِي الأَدِيب

10

- (١) سورة الرحمن ١٩/٥٥ - ٢٠.
- (٢) سورة غافر ١/٤٠ - ٢.
- (٣) سورة البقرة ١٣٧/٢.
- (٤) زيادة اقتضتها استقامة الوزن.
- (٥) سورة البروج ٢١/٨٥ - ٢٢.
- (٦) سورة الأعراف ١٩٦/٧.
- (٧) سورة التوبة ١٢٩/٩.

(١٤١) القاضي نور الدين السيناني

علي بن عبد الله بن رَيَّان بن حنظلة بن مالك السيناني — بالسین المهملة ونون
بعد الياء آخر الحروف — نور الدين الحضرمي. أخبرني العلامة أثير
الدين أبوحيان من لفظه قال: وُلِدَ سنة أربع وأربعين وست مائة بدمريط من
الشرقية، وتولَّى القضاء بجهاتٍ من الشرقية. وله معرفة بالنسب ومشاركة في الفقه،
وحفظ جملة من الحديث. وله أدب ونظم على طريقة العرب. وسينان، الصحيح
أنها من حمير. وأنشدني لنفسه: [من الرجز]

لَقِيَ الْفُؤَادَ مَذْنَاوًا تَلَهُبًا وصارمته الغيدُ رَبَّاتِ الْخَبَا
نَارَ أَسَى تَضُرْمٍ فِي أَحْشَائِهِ تُثِيبُ مِنْ وَقْدِ الْغَرَامِ مَا خَبَا
يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ مِنْ خُزَاعِهِ يُرْقِلُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا خَبَا
كَأَنَّهَا إِذَا انْبَرَتْ بَارِقَةٌ تَقْطَعُ أَجَوَازَ الْفَلَا وَالْحَدَا
حَيَّ أَبَيْتَ اللَّعْنَ رُبْعَ زَيْنِبٍ إِنَّ جِزْتَ بِالرُّبْعِ وَحْيَ زَيْنَا
مَا أَنْصَفْتَ زَيْنَبَ لَمَّا أَنْ نَأَتْ وَغَادَرْتَنِي دَنْفًا مَعْدَبَا
أَسَامِرُ النِّجَمِ إِذَا جَنَّ الدَّجَا شَوْقًا إِلَى غَيْدِ كَأْمَالِ الطُّبَا
يَنْضُ جِسَانٍ خُرْدٍ كَوَاعِبٍ إِذَا رَنَّاوَا عُجْبًا رَأَيْتَ الْعَجْبَا
يُسْفِرْنَ عَنْ مِثْلِ الشَّمُوسِ أَوْجَهَا وَيَخْتَلِينَ الْقَانَتِ الْمَهْدَبَا
قلت: شعر جيد في بابهِ من عدم التكلف.

(١٤٢) تاج الدين التبريزي

علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر العلامة الأوحَد، المفتي المتكلم
تاج الدين / الأردبيلي المولد التبريزي الدار، الشافعي الصوفي. مولده / سنة أربع

[ب: ٩٣]
[أ: ٨٨]

١٤١ — ترجمته في كتاب الوفيات لأبي رافع السلامي ١٦/٢ رقم ٤٤٣، وتاريخ علماء بغداد ١٤٦ —
١٤٩، والدرر الكامنة ١٤٣/٣ — ١٤٦ رقم ٢٧٨٢ وكنيته: أبو الحسن، وبغية الوعاة
للسيوطي ١٧١/٢ رقم ١٧١٧، وحسن المحاضرة ٥٤٥/١ رقم ٣٢، وكشف الظنون ٦٢٦،
١٣٧٥، وإيضاح المكنون ٤٢٤/٢، وهدية العارفين ٧١٩/١، ومعجم الأطباء لأحمد عيسى
٣٠٧ — ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ١٣٤/٧، والأعلام ٣٠٦/٤.

- وسبعين وست مائة. قال: سمعت من جامع الأصول على القطب الشيرازي وبعض الوسيط على شمس الدين ابن^(١) المؤذن. وأخذت النحو والفقه عن الركن الحديثي، وعلم البيان عن النظام الطوسي، والحكمة والمنطق عن السيد برهان الدين عبيد الله^(٢)، وشرح الحاجية عن السيد ركن الدين المؤلف^(٣). وأجازني شمس الدين العبيدي. وعلم الخلاف عن علاء الدين النعمان الخوارزمي^(٤)، و[أخذت أكثر أقسام]^(٥) الرياضي^(٦) وإقليدس وأوطاوقس وبادوسوس [ومالانوس]^(٧)، والحساب والهيئة^(٨) عن فيلسوف الوقت كمال الدين حسن الشيرازي الأصبهاني، والوجه في الفقه عن شيخ الزمان تاج الدين^(٩) حمزة الأردبيلي، وعلم [الحساب]^(١٠) والجبر والمساحة والفرائض عن الصلاح موسى، وشرح السنة والمصباح عن فخر الدين جارا الله الجندرائي^(١١)، وألبسني [خرقة التصوف ولقنني الذكر]^(١٢) تاج الدين الملقب بالشيخ الزاهد، عن شمس الدين التبريزي عن الركن السحاسي عن القطب الأبهري عن أبي النجيب السهروردي عن أحمد الغزالي عن أبي بكر النيسابوري عن محمد النساخ عن الشبلي عن الجنيد. وأدركت كمال الدين أحمد بن عربشاه بأردبيل، دعا لي ولقنني الذكر عن أوحده الدين الكرمانلي. وأدركت شيخاً كبيراً أجاز لي^(١٣)، أدرك

(١) سقطت من ب وثبتت في الهامش.

(٢) الدرر الكامنة: عبد الله

(٣) الدرر: وشرح الحاجية عن مؤلفه...

(٤) علماء بغداد: وقرأت شرح الفصول السنية في علم الخلاف على مصنفه...

(٥) الزيادة من علماء بغداد.

(٦) علماء بغداد: من.

(٧) الزيادة من علماء بغداد.

(٨) الدرر: الهندسة.

(٩) نفسه: سراج الدين.

(١٠) الزيادة من علماء بغداد.

(١١) الدرر: الجنداري.

(١٢) الزيادة من علماء بغداد.

(١٣) نفسه: شيخاً كبيراً أدرك الإمام الرازي فأجاز لي تصانيفه.

- ٣ الفخر الرازي، وأدركت ناصر الدين البيضاوي وما أخذت عنه^(١) شيئاً. وجالست ابن المطهر الحلي، وما أخذت عنه لتشيّعه. واشتغلت وأنا ابن عشرين إلى تسع وعشرين سنة، وأفقيت ولي ثلاثون سنة، ووليت الخانقاه والتدريس وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة. وخرجت إلى بغداد بعد سنة عشر^(٢) وسبع مائة. وأتيت المشهد والجلّة والسلطانية ومراغة، ثم حججت. ثم دخلت مصر سنة اثنتين / وعشرين [٨٨ب]
- ٦ وسبع مائة. قال الشيخ شمس الدين: هو عالم كبير شهير، كثير التلامذة، حسن الصيانة من مشايخ الصوفية. كاتبني غير مرة وحصل نسخة بالميزان وذكروني في تواليفه. انتهى.
- ٩ وقال تقي الدين ابن رافع^(٣): قَدِمَ فسمع علي بن عمر الواني ويونس الدبائسي^(٤) ويوسف الخُتني وابن جماعة. وكتب طباقاً^(٥) وحصل جملةً من الكتب الحديثية. وشغل [الناس]^(٦) في فنونٍ ودرّس بالطرنطائية^(٧)، وناظر وكثرت طلبته. وصنّف في التفسير والحديث والأصول، وأقرأ الحاوي كله في نصف شهر، رواه
- ١٢ عن شرف الدين علي بن عثمان / العنقي^(٨) عن مصنفه، انتهى^(٩). قلت أنا: وقد [٩٣ب]
- ١٥ رأيته وسمعت كلامه وتوجّهت إليه إلى المدرسة الطرنطائية ومعني كتاب «كشف الحقائق للأبهري» وطلبت الاشتغال^(١٠) فقال: ما عندي عليه شرح، وكلامه عقّد، ففارقت. وسمعت غير واحد من المصريين أنه أقرأ الحاوي من أوله إلى آخره في
-
- (١) نفسه: عليه.
- (٢) الدرر الكامنة: سنة ست عشرة...
- (٣) الوفيات للسلامي ١٧/٢.
- (٤) علماء بغداد للسلامي: يونس بن إبراهيم الدباس.
- (٥) يعني وكتب طباقاً للسماعات، يدلل بذلك على دقته وضبطه وجودة خطه.
- (٦) الزيادة من الوفيات للسلامي.
- (٧) علماء بغداد: بالمدرسة الحسامية طرنطاي.
- (٨) نفسه: العفيفي.
- (٩) راجع: المنتخب المختار للسلامي ١٤٦.
- (١٠) في الأصول: الأشغال.

شهر واحد تسع^(١) مرات. وكان يشغل في هذه العلوم التي ذكرها كلها، وتوفي رحمه الله [تعالى]^(٢) في شهر رمضان سنة ست وأربعين وسبع مائة^(٣).

٣ (١٤٣) ابن أبي القاسم الحنبلي

علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادي الحنبلي أخو الإمام رشيد الدين، وعمر هذا هو الشيخ زين الدين أبو الحسن. وُلِدَ بعد الأربعين وست مائة، وأجاز له ابن العُلَيْق وجماعة، وسمع من فضل الله الجبلي ثلاثة أجزاء ٦ أبي الأحوص، ومن علي بن محمد بن خطاب ابن الخيمي جزء التراجم للنجاد، ومن ابن تيمية أحكامه، ومن محيي الدين ابن الجوزي كثيراً من توالييف^(٤) أبيه. [٨٩] وتفرد في وقته وكتب في الإجازات، لكنه كان عامياً يتهاون بالدين / . كان أخوه ٩ يزجر عن السماع منه. قال السراج القزويني: تركته لما فيه مما لا يليق، وتوفي سنة أربع وعشرين وسبع مائة.

١٢ علي بن عبد الجبار (١٤٤) الهذلي التونسي اللغوي

علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عبدون^(٥) أبو الحسن الهذلي اللغوي التونسي. وُلِدَ سنة ثمان^(٦) وعشرين وأربع مائة يوم النحر بتونس، وتوفي في ١٥

.....
(١) ب: ثلاث.

(٢) الزيادة من ب.

(٣) قال السيوطي في حسن المحاضرة: وقال الصلاح الصفدي يرثيه:

يقول تاج الدين لما قضى من ذا رأى مثلي بتبريز؟

وأهل مصر بات لإجاءهم يقضي على الكل بتبريزي

(٤) في الأصول: تواليفه، وهو خطأ.

(٥) معجم الأدباء وبغية الوعاة: عَيْدُون.

(٦) بغية الوعاة: ثلاث.

١٤٢ - راجع ترجمته في تاريخ علماء بغداد للإسلامي ١٤٩ رقم ١٢٣.

١٤٣ - ترجمته في معجم السفر للسلفي ٢/٢٨٦، وبدائع البدائه لابن ظافر ٩٩، ١٣٠، ومعجم =

ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمس مائة بالإسكندرية. كان إماماً في اللغة حافظاً لها. لم يكن في زمانه مثله في اللغة. له قصيدة ردّ فيها على المرتدّ البغدادي^(١) أحد عشر ألف بيت على قافية واحدة، فيها فوائد أدبية وسمعية. رأى ابن رشيق القيرواني أبا الحسن عليّاً وابن القطّاع أبا القاسم الصّقلي، وقرأ عليه، وروى عن إبراهيم الحصري. ومن شعره^(٢):

(١٤٥) ابن الزيّات السوسي

علي بن عبد الجبار بن محمد بن علي بن عبد الرحمن ابن الزيّات شرف الدين أبو الحسن السوسي من بلاد إفريقية. سكن الشام مدةً وقَدِمَ الموصل وبغداد، وسمع بها من جماعة، وتوفي بالموصل سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ومن شعره: / [من الكامل]

[٨٩ب]

مَنَعْتُ رَقِيبَ الحَيِّ أَنْ يَتَرَقَّبَا وَبَدَتْ وَحْشُو نِقَابِهَا لَنْ يُحْجَبَا
طَلَعْتُ فقلْنَا: الشَّمْسُ لاحتَ مَشْرِقاً وَشنتَ فقلْنَا: البدرَ رامَ المَغْرِبَا
مَاسَتْ فَكانَ الغَصْنُ طَيِّاً وشَاحِهَا وَزَنْتَ فخلَّناها تحاكي الرُّبْرَبَا
سَحَبَتْ على حِينِ الوَنا أذيالَها جَرَّ الرِّياحُ ذِيولَهُنَّ على الرُّبَا /

[٩٤ب]

ومنه: [من البسيط]

وأَغْيِدَ من ظِباءِ الشامِ ذِي دَعَجٍ لِداتِ يوسِفَ من أدنى صَواحِبِهِ

١٥

(١) هو أحمد بن يحيى بن إسحق المشهور بابن الرواندي المتوفى سنة ٥٢٩٨هـ.

(٢) سقطت الجملة من ب، والبياض هنا بمقدار ثلاثة أسطر.

الأدباء لياقوت ٨/١٤ - ١٠، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٢/٢ رقم ٤٧٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣١/١٩ رقم ٣١٤ «وهو هنا: ابن عَيَّذُون»، والعبر ٤/٤٤، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢٣٧/٤، وعيون التواريخ لابن شاکر ٤٥٢/١٣، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٥، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٥٨/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٣/٢ رقم ١٧٢٥، ومعجم المؤلفين ١١٧/٧.

أَذَابَ قَلْبِي مَضْفُوراً ذَوَائِبُهُ وَمَالَ لِلتَّرَبِّ جَسْمِي مِنْ تَرَائِبِهِ
مَا شَامَ عَنْ مُهْجَتِي هِنْدِي مُقْلَتِهِ إِلَّا رَمَاهَا بِنَبْلِ قَوْسٍ حَاجِبِهِ

٣

(١٤٦) الغَضَائِرِي

علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سُلَيْمَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْغَضَائِرِي نَزِيل حَلَب.
وَتَفَّهَ الْخَطِيبُ، وَتُوَفِّيَ سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ.

٦

علي بن عبد الرحمن
(١٤٧) ابْنُ ابْنِ الْجَوْزِي

علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. تقدم ذكر العلامة
والده^(١). أسمعته والده الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البُطِّي وأبي زُرْعَةَ
٩ طاهر المقدسي وأحمد بن المقرَّب الكرضي وشُهَدَاةَ الْكَاتِبَةِ ويحيى بن ثابت بن
بُنْدَار وغيرهم. وعقد مجلس الوعظ في صباه مُيَاوَمَةً مع والده، لكنه غلب عليه اللهو
واللعب وعشرة المفسدين، فأبعده والده وهجره إلى أن مات. وكان يتكلم في أبيه،
١٢ وكتب الحُفَاطُ عنه. قال محب الدين ابن النجار: سمعت والده يقول: إني لأدعو
[١٩٠] عليه كُلَّ لَيْلَةٍ وَقَتَ السَّحَرِ. وكان / يورِّق للناس بالأجرة، يقال أنه كان يكتب في

.....
(١) الوافي ١٨١/١٨ رقم ٢٣٥.

١٤٥ - ترجمته في المنتظم ١٩٨/٦ رقم ٣١٢، وتاريخ بغداد ٢٩/١٢ رقم ٦٣٩٥ «وهو هنا: علي بن
عبد الحميد»، والأنساب للسمعاني ١٥٥/٩، وسير أعلام النبلاء ٤٣٢/١٤ رقم ٢٣٨،
والعبر ١٥٦/٢، والبداءة والنهاية ١٥٣/١١، وطبقات الأولياء لأبن الملقن ١٦٤، والنجوم
الزاهرة ٢١٣/٣ - ٢١٤، واللباب ٣٨٤/٢، وشذرات الذهب ٢٦٦/٢ «وهو هنا:
أبو الحسب».

١٤٦ - ترجمته في مرآة الزمان ٨/٢ ق ٦٧٨ «أبو القاسم»، والتكملة للمندري ٣٠٥/٣ رقم ١١١٥
«كنيته: أبو الحسن»، والمختصر المحتاج إليه ٣٠٥/٣ رقم ١١١٥ «وفاته سنة ٦٣١، وسير
أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٢ رقم ٢١٩، والعبر ١٢٠/٥، والبداءة والنهاية لابن كثير ١٣/١٣٦،
وشذرات الذهب ١٣٧/٥.

كل يومٍ عشرَ كراريس من قطع ربع الكاغد المخزني. إلا أنه قليل المعرفة بالعلم، عامي الطبع مع كَيْسٍ ولُطْفٍ. كتبت عنه، وكان صدوقاً مثبتاً في الرواية. توفي سنة ثلاثين وست مائة. قلت: أظنه الذي كان يُدعى عُليشة.

٣

حُكي أن والده العلامة أبو الفرج دخل يوماً إلى الطهارة وترك منشقةً كان فيها ستة دنائير مربوطة، فتناول عُليشة الذهب. فلما خرج والده افتقد الذهب، فوجده قد ذهب، ونظر إلى ابنه فوجده ناعساً يخطّ فقال له: وَالْكَ عُليشة هذا الذهب كان بَنَج، فانتبه وقال: لا والله إلا شَس.

٦

(١٤٨) السِّمْنَجَانِي الْحَدِيثِي الشَّافِعِي

علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه أبو الحسن السِّمْنَجَانِي^(١) الحديثي، من حديثه الموصل. تفقه ببخارا على أبي سهل الأبيوردي، وسمع منه ومن إبراهيم بن علي الطيوري، ومحمد بن عبد العزيز القنطري ومحمد بن أحمد البرقي، وسكن أصبهان. وكان من أعيان فقهاء الشافعية. تخرج عليه جماعة، وكان كثير العبادة دائم التلاوة والذكر، توفي سنة اثنتين وخمس مائة، وكان صلباً في مذهبه.

٩

١٢

(١٤٩) أبو الخطّاب ابن الجراح الشافعي

١٥

علي بن عبد الرحمن / بن هرون^(٢) بن عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن [ب٩٤ب]

(١) سمنجان: بلدة وراء بلخ، انظر معجم البلدان ١٣٠/٥.

(٢) المنتظم: هرمز.

١٤٧- ترجمته في كتاب الأنساب للسمعاني ١٥٠/٧، ومعجم البلدان لياقوت (سمنجان)، والكامل لابن الأثير ٤٣٢/١٠، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤٦/٢ رقم ٦٢٦.

١٤٨- ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٤٠/٩، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ٢٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢٨٩/٢ رقم ٤٧٠، وطبقات القراء الكبار للذهبي ٤٥٦/١ رقم ٣٩٨، وتاريخ الإسلام (أحمد الثالث ١٢/٢٩١٧) وفيات سنة ٤٩٧، وسير أعلام النبلاء ١٧٢/١٩ رقم ٩٥، والعبر ٣٤٨/٣، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٢، وعيون التواريخ لابن شاكر =

- الجراح الكاتب، أبو الخطّاب ابن أبي علي. كان من أعيان القراء، صنّف في القراءات كتاباً، ونظم في القراءات قصيدة سماها: المُسَيِّدة^(١)، وكان يؤم بالمقتدي بالله ثم بالمستظهر. وكان شافعي المذهب. قرأ بالروايات على / الحسن بن علي بن الصقر الكاتب، ومحمد بن عمر بن بُكَيْر النّجار، وأحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز وغيرهم. وسمع من جماعة، وكان إماماً في اللغة، ويكتب خطأ حسناً. وُلِدَ سنة تسع وأربع مائة، وتوفي ببغداد سنة سبع وتسعين وأربع مائة، ومن شعره: [من البسيط]

- لا يُنْسِيَنَّكَ مِيعَادُ مَنْنَتَ بِهِ
٩ تَقَادُمُ الْعَهْدِ فَالْمِيعَادُ مِيشَاقُ
وَافْتَحْ بِلُطْفِكَ بَابَ النُّجْحِ مَجْتَهِداً
فَفِي الْأَنَامِ مَفَاتِيحُ وَأَغْلَاقُ
١٢ تَزْكُو الصَّنِيعَةُ عِنْدِي إِنْ مَنَنْتَ بِهَا
كَمَا زَكَّتْ مِنْكَ أَخْلَاقُ وَأَعْرَاقُ

(١٥٠) أبو العلاء السُّوسِي اللُّغَوِي

- علي بن عبد الرحمن الخَزَّاز السُّوسِي أبو العلاء اللُّغَوِي من سوس خُوَزِسْتَان. ١٥ قال ياقوت: من أهل الأدب واللغة. سمع المَحَامِلِي أبا عبد الله. رَوَى عنه أبو نصر السُّجَزِي الحافظ، ولا أعلم من حاله غير هذا.

(١) تحرفت في المنتظم إلى: المَبْعِدَة، في حين ذكر الأولى باسم: المكلمة.

١٣/١٢٦، وطبقات الشافعية للأسنوي ٤١٨/٢ رقم ١٠٨١، وطبقات القراء لابن الجزري ١/٥٤٨ رقم ٢٢٤٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٥٩/٢، وشذرات الذهب ٣/٤٠٦، ومعجم المؤلفين ٧/١٢١.

١٤٩ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٣/١٠.

١٥ = ٢١ الوافي بالوفيات

(١٥١) ابن يونس الحافظ صاحب الزيج

- ٣ علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصّدفي المصري .
سمع وروى، قال الشيخ شمس الدين: لا تحِلُّ الرواية عنه، لأنه صنف الزَّيْجَ
للحاكم في أربع مجلدات. توفي سنة تسعٍ وتسعين وثلاث مائة [فجأة^(١)].
قلت: وقال ابن خلكان: بسط القول فيه والعمل، وما أقصر فيه، حرّره^(٢) ولم أر في
٦ الأزياج مثله ولا أطول فيها منه على كثرتها. وذكر أن الذي أمره بعمله العزيز،
فابتدأه له. وكان مختصاً بعلم النجوم متصرفاً في سائر العلوم، بارعاً في الشعر.
وخلف ولداً متخلفاً، باع كتبه وجميع تصانيفه بالأرطال في الصابونيين. وكان قد
٩ أفنى عمره في الرصد والتسيير للمواليد. وكان يقف للكواكب.

- قال المسبّحي: أخبرني أبو الحسن المنجم / الطبراني أنه طلع معه إلى [٩١] الجبل^(٣) المقطّم، وقد وقف للزّهرة، فنزع ثوبه وعمامته، ولبس ثوباً نساوياً أحمر
ومقنعة حمراء، وتقنّع بها، وأخرج عوداً فضرب به، والبحور بين يديه، فكان عجباً ١٢

.....

- (١) الزيادة من ب.
(٢) وفيات الأعيان: في تحريره.
(٣) نفسه: جبل.

١٥٠ - ترجمته في طبقات الأمم لصاعد ١٤٩ - ١٥٠ «وهو هنا: أبو الحسن»، وكتاب الأنساب
للسمعاني ٤٦/٨، وإخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١٥٥، وفيات الأعيان ٤٢٩/٣
رقم ٤٨٨، وسير أعلام النبلاء ١١٠/١٧ رقم ٦٩، وتاريخ ابن الوردي ٣٢٠/١، ومروءة
الجنان للياضي ٤٥١/٢، والبداء والنهاية ٣٤١/١١، والمختصر لابن الفداء ج ١/٤، ١٤٥،
ولسان الميزان ٢٣٢/٤ - ٢٣٣، وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٣٩/١ «كنيته: أبو الحسن»،
وكشف الظنون ٣٠٤، ٩٦٥، ٩٧١، وشذرات الذهب ١٥٦/٣، وإيضاح المكنون
١٣٨/٢، وهديّة العارفين ٦٨٤/١، والفهرس التمهيدي ٤٩٢، ٥٠١، وتراث العرب
العلمي لطوقان ٢٤٣، وتاريخ الفلك لليلينو ١٨٦، ٢٨١، وحضارة العرب لغوستاف
لوبون، ودائرة المعارف الإسلامية ٣٠٤/١، والمقتطف ١١٥/٨٠، والأعلام ١٩٨/٤،

من العجائب. وكان أبله مغفلاً، يعتّم على طرطورٍ طويل ويجعل رداءه فوق العمامة. [ب٩٥أ] وكان طويلاً فإذا ركب ضحك الناس منه. ومع / هذه الحالة كانت له إصابة بديعة غريبة في النّجامة، لا يشاركه فيها غيره. وكان أحد الشهود، عدّله القاضي ٣ أبو عبد الله محمد بن النعمان سنة ثمانين وثلاث مائة. وكان يضرب بالعود على سبيل التأدب. قال الحاكم صاحب مصر: دخل يوماً إليّ ومَدَّاهُ في يده، فقبّل الأرض وجلس، وترك المَدَّاس إلى جانبه، وأنا أراه وأراها، وهو بالقرب مني، فلما أراد الانصراف قَبَّل الأرض وقَدَّمَ مَدَّاسَه ولبَّسَه وانصرف. ومن شعره^(١):
[من الطويل]

- ٩ أَحْمَلْ نَشَرَ الرِّيحِ عِنْدَ هُبُوبِهِ
رِسَالَةً مُشْتَاقٍ لَوَجْهِهِ حَبِيبِهِ
بِنَفْسِي مِنْ تَحِيَا النُّفُوسِ بِقُرْبِهِ^(٢)
- ١٢ وَمَنْ طَابَتْ الدُّنْيَا بِهِ وَبَطِيبِهِ
وَجَدَّدَ وَجْدِي طَائِفُ مِنْهُ فِي الْكَرَى^(٣)
سَرَى مَوْهِنًا فِي خَفِيَّةٍ مِنْ رَقَبِهِ
- ١٥ لَعَمْرِي لَقَدْ عَطَّلْتُ كَأْسِي بَعْدَهُ^(٤)
وَغَيَّبْتُهَا عَنِّي لِبُعْدِ مَغِيبِهِ^(٥)
- قلت: شعر جيّد.

(١) راجع الأبيات في الشذرات ومرآة الجنان وابن خلكان.

(٢) في الأصل: تحيى.

(٣) الشذرات: طارق.

(٤) نفسه: لبعده.

(٥) نفسه: لظول.

(١٥٢) ابن عَلِيَّك

علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيَّك^(١) - بفتح العين وكسر اللام
وتشديد الياء آخر الحروف وبعدها كاف. أبو القاسم النيسابوري. كان فاضلاً عالماً
من أولاد المحدثين. تنقل في البلاد وسمع وحدث، وتوفي سنة ثمان وستين وأربع
مائة /

[٩١ب]

(١٥٣) ابن أبي البشر الصَّقَلِي

علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصَّقَلِي الكاتب، من الطائرين على مصر.
من شعره في الشريف فخر الدولة النقيب: [من الكامل]

ما سافرت هَمَمِي إلى أكرومية في غاية إلا وجدتكَ عندها
فاسلَمَ سلامة ما أقول فإنه تتصرَّم الدنيا وتبقى بعدها
وفيه أيضاً: [من الطويل]

وفي مدح فخر الدولة الفخر كُله لذي منطقي ماضي الغراس مفلَّي^(٢)
ثمال لمحرورٍ وعز لخاضعٍ وغوثٍ لمهلوفٍ وكنز لممْلِقٍ

(١) وفي عَلِيَّك ثلاثة أقوال، الأول: بفتح العين وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة، الثاني: بفتح
العين واختلاس كسرة اللام وفتح الياء المخففة، والثالث: بفتح العين وسكون اللام
وتخفيف الياء، وأما الكاف فساكنة في الفارسية توصل بأواخر الأسماء لإفادة التصغير. راجع:
الإكمال لابن ماكولا ٢٦٠/٦ - ٢٦٢.

(٢) في الأصول: الغراس.

١٥١ - ترجمته في تاريخ بغداد ٣٣/١٢ رقم ٦٤٠٢، والإكمال لابن ماكولا ٢٦٢/٦، وسير أعلام
النبلاء ٢٩٩/١٨ رقم ١٣٩، والعبر للذهبي ٢٦٧/٣، وتبصير المتنبه لابن حجر ٩٦٦/٣.
وشذرات الذهب ٣٣٠/٣.

١٥٢ - ترجمته في كتاب بدائع البدائنه لابن ظافر الأزدي ٣٠٨ «كنيته: أبو الحسن»، ومرة الزمان
٨/١٥٧ «وهو هنا: ابن أبي اليسر»، والمكتبة العربية الصقلية ١٠٨، ٦١٢، وفهرس
المخطوطات المصورة ٤٩٧/١، والأعلام ٢٩٨/٤.

ومنه: [من البسيط]

- إذا تَهَلَّلَ وانْهَلَّتْ مَواهِبُهُ فقد تَبَسَّمَ غِيبُ الدَّيْمَةِ الزَّهَرُ
وقَاتَمَ النِّقْعَ جَلَّاهُ بَطْلَعَتُهُ كأنه قَمَرٌ في كَفِّهِ قَدَرُ
لما رَأَتْنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ عُدَّتْ بِهِ جاءت إِلَيَّ مِنَ الزُّلَّاتِ تَعْتَذِرُ / [ب ٩٥]

ومنه في الوزير يحيى بن عبد الله بن المدبّر: [من الكامل]

- شَيَّدْتَ لِلزُّرَّاءِ يَا ابْنَ؟ مَدْبَّرٍ شرفاً لَهُمْ يَبْقَى عَلَى الْأَعْقَابِ
وَجَمَعْتَ بَيْنَ طَهَارَةِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْقَابِ
أَعْرَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَثْوَابِ
جَعَلَ الْإِلَهَ لِكُلِّ قَوْمٍ سَادَةً وَبَنَى الْمَدْبَّرَ سَادَةَ الْكُتَابِ / ٩

ومنه في عز^(١) الدولة مُقَلَّدٌ وَقَدْ جُرْح: [من الطويل]

- لَقَدْ خَضَّتْ بَحَرَ الْمَوْتِ رَكْضاً وَصَافِحَ الْـ
حَدِيدُ جَدِيداً مِنْكَ غَيْرَ كَلِيلِ
فَأَنْتَ حُسَامٌ وَالْجُرُوحُ قُلُولُهُ وَلَا خَيْرَ فِي سَيْفٍ بِغَيْرِ قُلُولِ^(٢) / ١٢

ومنه: / [من الوافر] [٩٢]

- شَرَبْنَا مَعَ غُرُوبِ الشَّمْسِ شَمْساً مَشْعِشَةً إِلَى وَقْتِ الطَّلُوعِ
وَضَوْءُ الشَّمْعِ فَوْقَ النِّيلِ بَادٍ كَأَطْرَافِ الْأَيْنَةِ وَالِدُرُوعِ / ١٥

ومنه: [من الكامل]

- هَذِي الْخُدُودَ وَهَذِي الْحَدَقُ فَلَيْدُنْ مَنْ بِفَوَّادِهِ يَشُقُّ
وَمُسْرِبِلٍ بِالْحُسْنِ مَعْتَجِرٍ مِنْهُ بِأَكْمَلِهِ وَمُنْتَطِقِ
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ ضَمَّتِهِ أَنَّ السَّجَوانِحَ كُلَّهَا تَسْجُ / ١٨

(١) ب: معز الدولة.

(٢) هنا انتهت الترجمة في ب.

قلت: قُدِّمَ لبعض الصوفية رؤوس مغمومة، وهو متخوم فأنشد أصحابه وهم مثله:

٣ هذي الخُدود وهذه الحُددُ فليدن من بفؤاده يشقُّ

ومن شعر هذا المذكور: [من الكامل]

٦ إحدَى مواشطه مَلاحَتُه فالحَلْيُ يحسُن فيه والعَطْلُ
لولا سِهامُ جُفونه انتظمت عقداً على وجناته القُبَل

ومنها:

٩ أو ماترى غَيْماً تجلَّله عَسَقَ دَجَا والسَّجْفُ منسَدِل
داجٍ على داجٍ كأنهما في مُقْلتيك الكُحْلُ والكَحَل

ومن شعر علي بن عبد الرحمن الصقلِّي المذكور، والأول يجمع حروف المعجم. وقيل أنهما لابن حمديس^(١): [من البسيط]

١٢ مُزَرَفُن الصُّدغ يسطو لحظُه عبثاً
بالحَلْيِ جَذْلانَ إن تشكو الهوى ضَحِكاً^(٢)

لا تعرِضَنَّ لوردٍ فوقَ وَجنتِه فإنما نصبتَه عينُه شَرَكاً / [٩٢ب]

١٥ ومنه في مُغَنِّي ثَقيل: [الرمَل المجزوء]

أفسَدَت كاسُك يا أحمقُ كَفْيُك وحسُّك
قلت: حَقَّقُ ما تَغْنِيهِ فقد غيَّرتُ حِسُّك
١٨ قال: غُنيتُ ثَقِيلاً قلتُ قد غنيتَ نَفْسُك

(١) ذيل الديوان ٤٨٩، حيث ورد البيت الأول فقط. وانظر: الكشكول ٥٤، ومعاهد التنصيص

٤٩٣.

(٢) الديوان: بالخلق.

ومنه: [من الرمل]

- وجلس قد شئنا شخصه مُدَّ عرفناه مُلِحاً مُبرماً
ثَقُلَ الوطأة في زورته ثم ما ودَّعَ حتى سَلَمَا ٣
- عكس قول الآخر: [من الرمل]
زائر نَمَّ عليه حُسْنُه كيف يُخفي الليلُ بدرأ طَلَعَا
ركبَ الأهوالَ في زورته ثم ما سَلَمَ حتى ودَّعَا ٦

(١٥٤) ابن الأخضر الإشبيلي

- علي بن عبد الرحمن [بن محمد]^(١) بن مهدي بن عمران أبو الحسن
ابن الأخضر التنوخي الإشبيلي اللغوي. كان مقدماً في علم اللغة والعربية والأدب. ٩
أخذ عن الأعمش، وكان موصوفاً بالدين والذكاء والاتقان والثقة. وتوفي سنة أربع
عشرة وخمسة مائة.

١٢ (١٥٥) فخر الدين مفتي نابلس

- علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المَقْدِسِيّ،
فخر الدين مفتي نابلس. كان من العلماء الأتقياء. أفتى نحواً من أربعين سنة،
وارتحل وسمع من ابن الجَمَيزي وسبط السُّلَفي وابن رَواج ومحيى الدين بن ١٥
الجوزي. وكتب شمس الدين عنه. وهو والدمفتي نابلس عماد الدين، وتوفي سنة
[١٩٣] اثنتين وسبع مائة. /

.....
(١) الزيادة من إنباه الرواة.

١٥٣ - ترجمته في الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض ٢٤٢ رقم ٧٩، والصلة لابن بشكوال
٤٢٥/١ رقم ٩١٣، وبغية الملتبس للضبي ٤١٢ رقم ١٢٢٧، وإنباه الرواة للقفطي
٢٨٨/٢ رقم ٤٦٩، وبغية الوعاة ١٧٤/٢ رقم ١٧٢٦، ومعجم المؤلفين ١٢٠/٧، والأعلام
٢٩٩/٤.

١٥٤ - ترجمته في الدرر الكامنة ١٢٩/٣ رقم ٢٧٦٦.

(١٥٦) نور الدين ابن المغيزل

- علي بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب. خدم الملك المنصور بحماة كاتب درج مدة، وكانت له بحماة منزلة ووجاهة في أيام المنصور. ٣
- وهو من نسل بنات الشيخ شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة. وحضر إلى دمشق أول سنة إحدى وسبع مائة عند توجه الأمير سيف الدين أسندمُر إلى طرابلس نائباً، فلزمه وتوجه معه، فرتبه عوض نور الدين ابن رواحه كاتب درج، وتقدم عنده. أقام من بعض صفر إلى جمادى الآخرة، وتوفي رحمه الله تعالى بطرابلس سنة إحدى وسبع مائة، وأعيد ابن رواحة إلى مكانه. ٦

علي بن عبد الرحيم

(١٥٧) مهذب الدين ابن العصار

- علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي المعروف بابن العصار^(١) - بالعين والصاد المهملتين - اللغوي الرقي. ورد بغداد وقرأ بها العلم وأقام بالمطابق من دار الخلافة. مولده سنة ثمان وخمس مائة، وتوفي سنة ست وسبعين وخمس مائة. انتهت إليه رئاسة معرفة اللغة والعربية. قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي، ولزمه حتى برع في فنه، وسمع من أحمد بن عبد الله بن كادش، ١٥

.....

(١) العصار: نسبة إلى عصر الدهن من البزر والسهم، راجع: الأنساب ٤٦١/٨.

١٥٥ - ترجمته في الدرر الكامنة ١٢٨/٣ رقم ٢٧٦٤.

١٥٦ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ١٠/١٤ - ٦١، والكمال لابن الأثير ٤٦٩/١١، والمختصر المحتاج إليه لابن الديلمي ٣٠٦/٣ رقم ١١١٦ «أبو الحسن»، وإنباء الرواة للقفطي ٢٩١/٢ رقم ٤٧٢، ووليات الأعيان ٣٣٨/٣ رقم ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء ٥٧٨/٢٠ رقم ٣٦١، والعبر للذهبي ٢٢٩/٤ - ٢٣٠، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٤ - ١٤٥، ومراة الجنان لليافعي ٤٠٥/٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٦٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٥/٢ رقم ١٧٢٩، وشذرات الذهب ٢٥٧/٤، ومعجم المؤلفين ١٢١/٧.

والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان^(١)، وأبي الوقت السُّجْزِي وغيرهم. وتخرَّج به جماعة منهم: أبو البقاء العُكْبَرِي الضَّرِير.

- ٣ وكان تاجراً مُوسِراً ضابطاً مُمَسِكاً، سافر الكثير إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم. وخطه مرغوب فيه مُتَنَافَس في تحصيله. وكان عارفاً بديوان [٩٣ب] المتنبي علماً ورواية، قرأه عليه جمع كبير / بالعراق والشام ومصر، ولم يكن في النحو مثل اللغة. واجتمع في مصر بابتن بَرِّي وابن الخلال الكاتب.

(١٥٨) علاء الدين ابن شِيث [الأسنائي]^(٢)

- [٩٦ب] علي بن عبد الرحيم / بن علي بن إسحق أبو الحسن علاء الدين أخو كمال الدين إبراهيم بن شِيث. تقدم ذكر أبيه وأخيه، وكان أكبر من أخيه. حَدَّث ٩ بالقاهرة وتوفي سنة أربع وسبعين وست مائة. وسمع من أبي الحسن محمد بن أحمد القطيعي، وأبي المُنْجَا ابن المثنى^(٣) ببغداد وبدمشق من ابن الحرستاني.

١٢ (١٥٩) ابن الأثير الأرمني

- علي بن عبد الرحيم كمال الدين ابن الأثير الأرمني. فقيه شافعي، تولى قضاء أَسْمُوم الرُّمَّان والشرقية. قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: أخبرني القاضي [زين الدين]^(٤) أبو الطاهر إسماعيل بن موسى بن عبد الخالق السُّفْطِي قاضي قُوص، قال: كان الشيخ [تقي الدين]^(٤) ابن دقيق العيد قد عزل نفسه، ثم أعيد إلى القضاء، فولَّاني بُلْبُيس وقال: لا تُعْلِم أحداً وتوجَّه إليها عَجْلاً. فتوجهت ثاني يوم

(١) معجم ياقوت: البيمارستان.

(٢) الزيادة من الطالع السعيد.

(٣) الطالع السعيد: اللقي.

(٤) الزيادة من الطالع السعيد.

١٥٧ - ترجمته في الطالع السعيد للأدفوي ٣٨٩ رقم ٣٠٢.

١٥٨ - ترجمته في الطالع السعيد للأدفوي ٣٨٨ رقم ٣٠١، والدرر الكامنة ١٣٢/٣ رقم ٢٧٧٣.

الولاية إليها ولم يشعر أحد. فلما جلست للقضاء، بلغ الكمال الأرميني وكان قاضياً بها [فلم يصدق] ^(١)، وأرسل إلى أصحاب الشيخ يسألهم: فسألوا الشيخ: هل عزله؟ فقال: ما عزلته، فكتبوا إليه، فأخذ في الحديث في الحكم، فلما بلغ الشيخ قال: أنا ما عزلته، وإنما انعزل بعزلي، ولم أوله. وتوفي سنة ست وسبع مائة بمصر. وهو من بيت أصالة ورئاسة بالصعيد، وكان أبوه حاكماً بالأعمال القوصية.

(١٦٠) ابن مراحل ^(٢)

علي بن عبد الرحيم بن مراحل ^(٣) الصدر علاء الدين الحموي الأصل، الكاتب. تصرّف والد شهاب الدين عبد الرحيم كاتباً في الجهات بحلب ودمشق / [٩٤هـ] ونشأ ولده علاء الدين، وقرأ الأدب وياشر عدة جهات من مُشارفة ونظر. وياشر أخيراً استيفاء النظر بدمشق. وكان فيه مع تسرعه فضيلة. توجه إلى مصر بعد السبع مائة وتأخر مقامه بها شهوراً فقال ^(٤): [من البسيط]

أقول في مصر إذ طال المقام بها وساء من سوء ملقى أهلها خلقي ^(٥)
يا أهل مصر أجيبوا في السؤال عسى يسكن الله ما ألقى من القلق
هل فيكم من يرجي للنوال ومن يلقي لوفد بوجه ضاحك طلق
أم عندكم لغريب في دياركم بقية من ندئ أو عارض غدق
ف قيل: ذلك مما ليس نعرفه وإنما سقينا يجري على الملق ^(٦)

(١) الزيادة يقتضيها السياق، راجع: الطالع السعيد.

(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.

(٣) الدرر الكامنة: مراحل.

(٤) سقط من رواية الدرر البيتان الثاني والرابع.

(٥) في الدرر جاء عجز البيت كما يلي: وساء من ملق ملقى على حلقي

(٦) الدرر: سفننا تجري.

فبلغ ذلك صاحب تاج الدين ابن حنّا، فأرسل طلبها منه، فزاد علاء الدين ابن مراحل يمدح صاحب تاج الدين:

- لكن رأيت بها مَوْلًى خَلَّاهُ
السَّيِّدُ الصَّاحِبُ المَوْلى الوَزيز وَمَنْ
تاج المَعَالِي وتاج الدين قد جُمِعت
ستراً على أَهْلِ مِصرٍ لم يَزَلْ أَبداً
فالنَّيلُ من جُودِ كَفِّهِ يَفِيضُ بها
كالسَّيْلِ لَكِنَّه يَنْجِي من الغَرَقِ

فلما وقف عليها أرسل له شيئاً له صورة، وتوفي علاء الدين بدمشق سنة ثلاثٍ

وسبع مائة .

(١٦١) ابن القَطَّان

- عليّ بن عبد الرزّاق بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن نصر الله بن حجّاج
[٩٤ب] الشيخ علاء الدين أبو الفضائل العامري المقدّسي ثم المصري المعروف /
بان القَطَّان. ولد سنة إحدى وثمانين وخمس مائة تقريباً، وتوفي سنة تسعٍ
 وخمسين وست مائة. سمع من البوصيري ومحمد بن عبد الله اللُّبَّي. وَلِيَّ نَظَرِ
الأوقاف بمصر وعدة ولايات، وهو من بيت حِشْمَةٍ وتَقَدَّمَ ، روى عنه الدُّمياطِي .

(١٦٢) الأرمنازي

- عليّ بن عبد السلام بن محمد أبو محمد الأرمنازي. ولد سنة سبعٍ وتسعين
 وثلاث مائة، وتوفي — رحمه الله — سنة ثمان وسبعين وأربع مائة. وسمع
 الحديث، وكان شاعراً. توفي بدمشق، ومن شعره: [من الطويل]

- أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ
أَناسُ أَرَادَ اللهُ إِحْيَاءَ دِينِهِ
أَقَامُوا حُدُودَ الشَّرْعِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ
وَسَارُوا مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي جَمْعِ عِلْمِهِ
فَلَسْتُ تَرَى مَا بَيْنَهُمْ غَيْرَ نَاطِقٍ
بِتَصْحِيحِ عِلْمٍ أَوْ تِلَاوَةِ قُرْآنٍ

(١٦٣) أبو الحسن الشاعر

علي بن عبد السيد أبو الحسن الرئيس. أديب شاعر، روى عن أصبه دوست
الديلمي وأبي منصور ابن الطيب شيئاً من شعرهما. وروى عنه أبو بكر بن كامل
وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمود اليزدي. ومن شعره: [من مجزوء الرمل]

سَقْنِي يَا صَاحِ رَاخَا فضياء الصبح لاخَا
سَقْنِي رَاخاً تُرِينِي كُلُّ مُحْظُورٍ مُبَاخَا
بَنْتٌ كَرَمٍ خُذْرُوها ثَم زَفُوها سَفَاخَا
خَضِبْتَ أَيْدِي النَّدَامَى مِنْ سَنَا الكَاسِ وَشَاخَا /

[ب ٩٦ ب]
[٩٥]

ومنه: [من السريع]

أَحْبَبْتُ ظَبِيّاً أَهْيَافاً أَغِيدَا أَمْرَضَ قَلْبِي بِتَجَنُّيهِ
قَدْ قَلْتُ لَمَّا أَنْ بَدَا مُقْبِلاً كَفَصَنَ بَانٍ فِي تَثْنِيهِ
لِنَسْوَةٍ لَامُوا عَلَى حَبِّهِ هَذَا الَّذِي لُمْتُنِي فِيهِ

قلت: شعر جيد، وقد مر في ترجمة أيدمر السنائي شعر من هذه المادة، وذلك
أكمل.

(١٦٤) ضياء الدين القوصي

علي بن عبد السيد بن ظافر القوصي ضياء الدين أبو الحسن. نقلت من خط
شهاب الدين القوصي في معجمه قال: هذا الفقيه ضياء الدين ابن أخي، جمع له
بين القراءات السبع والفقه مع جودة الشعر. اغتالته المنية في شببته. مولده بقوص
سنة تسعين وخمس مائة، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة وست مائة، وكتب إليّ إلى
حماة جواباً: [من البسيط]

وَاقَى كِتَابُكَ فَاسْتَبَشَرْتُ مِنْ فَرَحٍ وَجَالَ طَرْفِي فِيمَا فِيهِ مِنْ مُلَحٍ

وكان كالوَضَلِ بعد الهَجَر منزلةً أو الرسول بما مُولٍ ومُقترح
ومازج الروحَ مني من لطافته تمازجَ الخمر ماءَ المُزَن في القَدَح

وفي أثناء كتابه المذكور: [من السريع]

٣

ما زال فضل الله مُسترفداً بالسَّعي للذَّاني مع القاضي
كذلك من معجز آياته أن تجمع الطائع والعاصي

[٩٥ب]

علي بن عبد الصمد /

٦

(١٦٥) ابن الرماح المقرئ الشافعي

علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشيخ عفيف الدين ابن الرماح
المصري المقرئ النحوي الشافعي. وُلِدَ سنة سبع وخمسين [وخمسة مائة] (١)
بالقاهرة، وتوفي سنة ثلاثٍ وثلاثين وست مائة. سمع من السُّلَفي، وقرأ القراءات
على أبي الجيوش عساكر بن علي، والإمام أبي الجود. وأخذ العربية عن
أبي الحسين يحيى بن عبد الله، وتصدَّر للإقراء بالسُّفِيَّة والمدرسة الفاضلية مدةً،
وحمل عنه جماعة. قال الشيخ شمس الدين: قرأت القرآن كُلَّهُ على النظام
محمد بن عبد الكريم التبريزي، وأخبرني أنه قرأه على ابن الرماح. ولم يحدثني
أحد عنه، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان. روى عنه الزكي
المُنْذَرِي. وكان حسن السُّمْت، يحب الانفراد مقبلاً على خُوَيْصَة نفسه، منتصباً
للإفادة، راغباً في الإقراء. اتصل بالسلطان مدة ولم يتغير / عن طريقه وعادته.

[٩٧ب]

(١) زيادة يقتضيها السياق، راجع: طبقات ابن الجزري.

١٦٤ - ترجمته في غاية النهاية لابن الجزري ٥٤٩/١ رقم ٢٢٤٥ «كنيته: أبو الحسن» والشذرات
١٥٩/٥، وتكملة المنذري ٤١٥/٣ رقم ٢٦٥٥، ومعرفة القراء للذهبي ٦٢٢/٢
رقم ٥٨٧، وحسن المحاضرة ٤٩٩/١ رقم ٦٩، والنجوم الزاهرة ٢٩٦/٦، وبغية الوعاة
١٧٥/٢ رقم ١٧٣٠، وتذكرة الحفاظ ١٤٢٣/٤.

(١٦٦) بدر الدين ابن الزاهد

علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن عبد الملك الأديب بدر الدين أبو الحسن
الرازي الأصل الدمشقي المولد المعروف بابن الزاهد. ولد بحارة الخاطب سنة
أربع وستين وخمس مائة، وتوفي سنة تسع وعشرين وست مائة. نقلت من خط
شهاب الدين القوسي في معجمه قال: أنشدني المذكور لنفسه: [من الوافر]

عجبت لمعشر في الناس سادوا فنالوا بالجَهالة ما أرادوا
شروا باللوم ذمًّا فاستفادوا ألوف المال لكن ما أفادوا
فما جادوا على حُرٍّ ولكن على العَوَاد والقَوَاد جادوا / [٩٦]

علي بن عبد العزيز

(١٦٧) قاضي بغداد الجزري

علي بن عبد العزيز بن أحمد الجزري الشيرازي أبو القاسم ابن أبي الحسن
القاضي. كان والده من أعيان الفقهاء على مذهب داود الظاهري، وكان قاضياً

١٦٦ - ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٢٠٣، والتكملة للمنزدي ٥٥٤/٣ رقم ٢٩٧٠.
١٦٧ - ترجمته في تاريخ جرجان للسهمي ٣١٨، وبيمة الدهر للثعالبي ٣/٤ - ٢٦، والمنتظم
لابن الجوزي ٢٢١/٧ - ٢٢٢، وطبقات الفقهاء الشافعية للشيرازي ١٢٢، ومعجم الأدباء
لياقوت ١٤/١٤ - ٣٥، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٣٩ رقم ١٤٦،
ووفيات الأعيان ٢٧٨/٣ رقم ٤٢٦، والكامل لابن الأثير ١٧٩/٩، وسير أعلام النبلاء
١٩/١٧ - ٢٢ رقم ١٠، ومرآة الجنان لليافعي ٣٨٦/٢ «وفاته سنة ٥٣٦هـ»، وطبقات
الشافعية للسبكي ٤٥٩/٣ - ٤٦٢ رقم ٢٢٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ٣٤٨/١ -
٣٥١، والبداءة والنهاية لابن كثير ٣٣١/١١، وتاريخ ابن خلدون ٢/٢٤، ٣٢، ٣٢١،
٦٨٤/٦، والنجوم الزاهرة ٢٠٥/٤، وطبقات المفسرين للدواودي ٤١٠/١ رقم ٣٥٨،
وطبقات الشافعية للعبادي ١١١، وكشف الظنون ٧٨٢، ١٤٧١، ٢٠٠٥، وشنرات الذهب
٥٦/٣، وهدية العارفين ٦٨٤/١، والأعلام ٣٠٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٣/٧، ومجلة
المقتبس ١٣٦/٨، ومجلة لغة العرب ٣٢٣/٣ - ٣٢٦.

- بغداد. ولما توفي وَلِيّ ولده هذا القضاء ببغداد يوم الاثنين ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة^(١). وبقي مُدَيِّدة قم عَزَل، وَوَلِيّ نظر البيمارستان، وحدث عن والده وأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين، وأبي الحسن علي بن عمر الحَرَبِي السَّكْرِي.

(١٦٨) القاضي الجرجاني الشافعي

- علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي، أبو الحسن الجرجاني. ولي القضاء بها، ثم انتقل إلى الري، قاضي القضاة. وكان من مفاخر جرجان، وصنف تاريخاً، وله في الأدب اليد الطولى. وشعره وبلاغته إليهما المنتهى. وله الوساطة بين المتنبي وأبي تمام^(٢)، وله تفسير القرآن. وكان حسن الخط حسن السيرة في القضاء، شافعي المذهب. وله قال الصاحب بن عباد: [من الطويل]

- إذا نحن سلمنا لك العلم كُلَّهُ فدعنا وهذي الكتب نجني صدورَها^(٣)
فأنهم لا يرتضون مجيئنا بجَزَعٍ إذا نَظُمْتَ أنت سُذُورَها

- وكان في صباه قد خَلَفَ الخَصِرَ في قُطْعِ عرض الأرض، وتدويع بلاد العراق والشام، وفيه يقول بعض أهل عصره^(٤): [من المتقارب]

- أيا قاضياً قد دَنَتْ كُتُبُهُ وإن أصبحت دارُهُ شاحطَةً
[٩٦ب] كتابُ الوساطة في حُسْنِهِ ليعقدَ معاليك كالواسِطَةِ /

(١) ابن خلكان وابن العماد: توفي سنة ٣٦٦.
(٢) وفيات الأعيان: وخصوصه، والكتاب مطبوع في القاهرة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد الجاوي ١٩٥١.
(٣) جاء العجز في اليتيمة كما يلي: فدع هذه الألفاظ ننظم سُذُورَها.
(٤) راجع: معجم الأدباء لياقوت ١٩/١٤، ویتيمة الدهر ١/٤.

[ب٩٧ب]

وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مائة، ومن شعره^(١): / [من الطويل]

يقولون لي: فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً^(٢)
 أرى الناس من دانا هم هان عندهم ومن أكرمته عزة النفس أكرماً
 وما زلت منحازاً بعرضي جانباً من الذم أعتد الصيانة مغنماً
 إذا قيل: هذا مشرب، قلت: قد أرى ولكن نفس الحر تحمل الظماً^(٣)
 وما كل برق لاح لي يسنفزي ولا كل أهل الأرض أرضاه مُنعماً^(٤)
 ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته لي سلماً
 ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي

لأخدم من لاقيت لكن لأخدم
 أشقى به غرساً وأجنيه ذللاً^(٥) إذا فاتباع الجهل قد كان أحزماً^(٦)
 ولو أن أهل العلم صانوه صانهم

ولو عظموه في النفوس تعظماً^(٧)
 ولكن أذالوه جهاراً ودنسوا مُحياه بالأطماع حتى تجهماً^(٨)
 ومنه^(٩): [من السريع]

أفدي الذي قال وفي كفه مثل الذي أشرب من فيه
 الرود قد أينع في وجتي قلت: فمي باللثم يجنيه

(١) راجع: حول وفاته: ابن خلكان ٢٨١/٣، وسير النبلاء ٢١/١٧.

(٢) ياقوت: في موقف.

(٣) المنتظم وطبقات الأسنوي: منهل.

(٤) طبقات السبكي والأسنوي والداودي: ولا كل من لاقيت...

(٥) طبقات الأسنوي: وأسقيه.

(٦) ياقوت والأسنوي: فابتياح.

(٧) الأسنوي والسبكي: لُعطيا.

(٨) ياقوت والأسنوي: أذلوه فهان، وطبقات السبكي: أهانوه فهان.

(٩) راجع اليتيمة: ٩/١، ومعجم ياقوت ١٦/١٤، وذيل ابن النجار ٣٤٠.

ومنه^(١): [من الطويل]

وقالوا: اضطرب في الأرض فالرزق واسع
فقلت: ولكن مطلب الرزق ضيق
إذا لم يكن في الأرض حُرَّ يعينني
ولم يك لي كَسْب فمن أين أرزق؟

ومنه^(٢): [من الطويل]

[٩٧] أحب اسمَه من أجله وسميَه ويتبعه في كل أخلاقه قلبي /
ويجتاز بالقوم العدى، فأحبهم وكلهم طاوي الضمير على حربي

ومنه^(٣): [من السريع]

قد برح الشوق بمشتاقك^(٤) فأوله أحسن أخلاقك
لا تجفّه وارغ له حقّه فأنه خاتم عشاقك^(٥)

ومنه^(٦): [من السريع]

أنشُر على خلدِي من وردك أو دغ فمي يقطفه من خدك
إرحم قضيب البان وارفق به قد خفت أن ينقذ من قدك /
وقل لعينيك - بنفسي هما - يخففان السقم عن عبدك

(١) راجع البيتين في وفيات الأعيان ٣/٢٧٩ واليتيمة ١/٢٣، ومعجم ياقوت ١٤/١٨.

(٢) راجع البيتين في معجم ياقوت ١٤/١٨.

(٣) راجع: اليتيمة ١/١٠، ومعجم ياقوت ١٤/١٩.

(٤) وفيات الأعيان: برح الحب.

(٥) نفسه: فإنه آخر.

(٦) اليتيمة ١/١٠، ومعجم ياقوت ١٤/٢٥.

ومنه في حسن التخلص^(١): [من الكامل]

أوما أنشيت عن الوداع بلوعة ملأت حشاك ضباةً وغيلاً؟
ومدامع تجري فتحسب أن في أماقهن بنان إسماعيلاً
ومنه^(٢): [من الطويل]

ولما تداعت للغروب شمسهم وقمنا لتوديع الفريق المغرب
تلقين أطراف الشجوف بمشرق لهن، وأعطاف الحُرور بمغرب^(٣)
فما سِرْن إلا بين دمع مضيع ولا قمن إلا بين قلبٍ معذب^(٤)
ومنه^(٥): [من البسيط]

بجانب الكرخ من بغداد لي سَكَن
لولا التجميل لم أنفك أندبه^(٦)
وصاحب ما صجبت الدهر مذ بعدت

دياره، وأراني لست أصحبه
في كل يومٍ لعيني ما يؤرقها من ذكره ولقلبي ما يعذبه /
ما زال يُبعدني عنه وأتبَّعه ويستمر على ظلمي وأعتبه
حتى أوت لي النوى من طول جفوته^(٧)

وسهَّلت لي سبيلاً كنت أرهبه
وما البعاد دهاني، بل تباعده ولا الفراق شجاني، بل تجنَّبه

[٩٧ب]

(١) نفسه: اليتيمة ١٥/١، ومعجم ياقوت ٢٩/١٤.

(٢) اليتيمة ١٦/١، ومعجم ياقوت ٣٠/١٤.

(٣) نفسه: الخدور.

(٤) اليتيمة فوق قلب. وفي معجم ياقوت جاء رابع الأبيات كما يلي:
كان فؤادي قرن قابوس راعه تلاعبه بالفيلني المتأشب

(٥) اليتيمة ١٤/١.

(٦) نفسه: ما أنفك.

(٧) نفسه: لوت.

ومنه^(١): [من الطويل]

- وفارقتُ حتى لا أُسرُّ بمنّ دنا^(٢) مخافةً نأى أو حذارَ صُدودِ
فقد جعلتُ نفسي تقول لمُقلتي وقد قَرَّبوا - خوفَ التَّباعِد - جودي
فليسَ قريباً من يُخافُ بُعاده ولا من يُرجى قُربُه ببعيد

ومنه^(٣): [من المنسرح]

- باللَّهِ فُضِّ العقيقُ عن بَرْدٍ يروي أقاحيه من مُدام فَمِه
وامسَحْ غوالي العِذارِ عن قمر^(٤) يقصر^(٥) بالورد خدَّ ملتئمِه
قُل السقام الذي بناظره^(٦) دَعُه، وأشْرِكْ حشايَ في سَقَمِه
كلُّ غرامٍ تُخافُ فِتْنَتُه فَيُبَيِّنَ الحافظُه ومُبتَسِمُه

(١٦٩) الفُكَيْكُ الحَلْبِي

- [ب٩٨ب] عليّ بن عبد العزيز أبو الحسن^(٧) الحلبي المعروف بالفُكَيْك. قال /
أبو الصُّلْت: حدثني عبد الجبار بن حمديس قال: رأيت أبا الحسن الفُكَيْك بين يدي
المعتمد بن عباد وهو ينشده من قصيدة: [من المتقارب]

وأنتَ سُلَيْمانُ في مُلكه كما أنا قُدَّامُك الهدهُ

(١) اليتيمة: ١٠/١، ومعجم ياقوت ٢٥/١٤.

(٢) ياقوت: ما أُسرُّ.

(٣) اليتيمة ١٠/٤، وذيل ابن النجار ٣٤٠.

(٤) نفسه: غوالي.

(٥) نفسه: نَقَط بالورد خدَّ.

(٦) ذيل ابن النجار: قل للسقام، وانظر اليتيمة.

(٧) الخريدة: أبو الحسين.

ويسجد ثم يُعيد ويسجد، فعل ذلك مراراً. فضحك المعتمد وأمر له بجائزة سَنِيَّة. والأصل في هذا قول ابن حُجَّاج في عضد الدولة:

٣ كأن سليمان فوق السرير يخاطبني وأنا الهدهد / [٩٨]

وقال الثعالبي: إن البديع الهمداني دخل مع أبيه وهو صغير على صاحب بن عباد فجعل يسجد مراراً، فقال له صاحب: يا بني أقعد، لم تسجد كأنك هدهد؟ وقال الفُكَيْكُ أيضاً في المُقْتَدِر^(١) من ملوك الأندلس: [من المتقارب]

٦ لَعَزَّكَ ذَلَّتْ ملوكُ البَشَرِ وَعَفَّرَتْ تيجَانَهُمْ فِي العَقَرِ
[وأصبحت أخطَرهم بالقنا وأركبهم لجواد الخَطَر]^(٢)
٩ سَهَرَتْ وناموا عن المآثرات^(٣) فما لَهُمْ فِي المَعَالِي أَثَرُ
وَجَلَّيْتُ مِنْ^(٤) حَيْثُ صَلَّى الملوكُ فكلُّ بِذِيلِ المَنَى قد عَثَرُ
[بدور تجرَّد سيف الندى وتغمده في رؤوس البِدَر]
١٢ وأنتم ملوك إذا سافروا^(٥) أَظَلَّتْهُمُ من قناهم شَجَرُ

وقال أيضاً^(٦): [من البسيط]

عَنَى حُسَامُكَ فِي أرجاء قُرْطَبِيَّةٍ صوتاً أباد العِدَى والنَّعْجُ معْتَكِرُ
١٥ حَيْثُ الدِّمَاءُ مُدَامٌ والقَنَا زُهْرُ
والقوم صَرَعَى بكأس الحَتَفِ قد سَكروا

وكتب لبعض الإسكندريين: [من الطويل]

١٨ أبا جعفرٍ أنفذت أطلب عِمَّةً أفاضَ عليها الدهرُ رَوْنَقَ حُسْنِهِ

(١) أي أحمد بن سليمان ثاني أمراء اليهودية.

(٢) الزيادة من الخريدة.

(٣) الخريدة: على المآثرات.

(٤) نفسه: في.

(٥) نفسه: شاجروا.

(٦) راجع البيتين في الخريدة (قسم شعراء الأندلس) ج ٢/٢١٧.

- كَمْطَبِيخِهِ الْمَبِيضُ فِي طَوْلِ قَرْنِهِ كَرِقَّةِ دِينَ الْبَابِلِيِّ وَلَوْنُهَا
وَهَمَّتِهِ قَصْرًا وَفِي سِلْكِ ذَهَبِهِ فَأَنْفَذْتُهَا بِالضَّدِّ فِي لَوْنِ عَرْضِهِ
كَأَخْوَتِهِ بَرْدًا وَفِي ثِقَلِ آيِنِهِ وَفَصًّا مِنَ الْيَاقُوتِ أَحْمَرَ نَاصِعًا
وَسَخْنَةِ عَيْنٍ قُلْبَتْ تَحْتَ جَفْنِهِ فَأَنْفَذْتُ لِي فَصًّا كَخِفَّةِ عَقْلِهِ
فَأَنْشَرْتُ مَيِّتَ السَّخَطِ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِ قَصَدْتُ خِلَافِي فِي جَمِيعِ مَآرِبِي
خَرَيْتُ اعْتِمَادَ الْخُلْفِ فِي جَوْفِ ذَقْنِهِ فَلَوْ قُلْتُ: قَبْلَ رَأْسِهِ وَبِنَانِهِ

(١٧٠) أَبُو الْحَسَنِ الْبَغَوِي

- [٩٨ب] عَلِيٌّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ بْنِ سَابُورٍ^(١) أَبُو الْحَسَنِ الْجَوْهَرِيُّ /
[٩٩ب] الْبَغَوِيُّ^(٢) /، عَمُّ أَبِي الْقَاسِمِ نَزِيلِ مَكَّةَ، صَاحِبُ أَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ.
رَوَى عَنْهُ غَرِيبُ الْحَدِيثِ وَكِتَابُ الْخَيْضِ وَكِتَابُ الطُّهُورِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَحَدَّثَ عَنْ
أَبِي نَعِيمٍ وَحُجَّاجِ بْنِ الْمِثَالِ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرِ الْعَبْدِيِّ وَسُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَزْدِيِّ
وَالْقَعْنَبِيِّ وَعَاصِمِ بْنِ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِمْ. وَصَنَّفَ الْمُسْنَدَ، وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أُخْتِهِ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيِّ وَدَعْلَجُ السُّجَزِيِّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ
الطَّبْرَانِيِّ. قَالَ الدَّارِقُطْنِيُّ: ثِقَّةٌ مَأْمُونٌ، تَوَفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ. سَمِعَ مِنْهُ
أُمُّ مِنَ الْمَشَارِقَةِ وَالْمَغَارِبَةِ، وَلَمْ يَكُنْ حُجَّةً.

(١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِر: شَابُور.

(٢) بَفَتْحِ الْبَاءِ وَالغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ، نَسَبَةٌ إِلَى (بَغْ) أَوْ (بَغْشُور)، رَاجِعٌ: اللَّبَابُ ١/١٣٣.

١٧٠ - ترجمته في الجرح والتعديل ١٩٦/٦ رقم ١٠٧٦، وطبقات النحويين للزبيدي ٢٢٧، ونزهة
الآلباء ٢١٦ رقم ٧٨، ومعجم الأدباء لياقوت ١١/١٤ - ١٤، والكامل لابن الأثير ٥٠٨/٧،
وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٢/٢ رقم ٤٧٣، ودول الإسلام ١٧٣/١، وميزان الاعتدال ١٤٣/٣
رقم ٥٨٨٢، وتذكرة الحفاظ ٦٢٢/٢ رقم ٦٤٩ ووفاته سنة ٤٥٢٨٩، والعيبر ٧٧/٢، وصبر
أعلام النبلاء ٣٤٨/١٣ رقم ١٦٤، وطبقات الفراء لابن الجزري ٥٤٩/١ رقم ٢٢٤٦،
وتهذيب التهذيب ٣٦٢/٧ رقم ٥٨٣، ولسان الميزان ٢٤١/٤ رقم ٦٤٨، وطبقات الحفاظ
للسيوطي ٢٧٤ رقم ٦٢٩، وكشف الظنون ١٦٨٥/٢، وشذرات الذهب ١٩٣/٢، والأعلام
٣٠٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٤/٧.

(١٧١) ابن حاجب النعمان الكاتب

- علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان^(١) بن حاجب النعمان أبو الحسن. كان
 ٣ من الفصحاء البلغاء، صَنَّفَ كتباً وأنشأ رسائل وله ديوان شعر. وكان أبوه يكتب
 لأبي محمد المهلب وزير معز الدولة. وكتب أبو الحسن للطائع ثم للقادر،
 وخطب برئيس الرؤساء. وُلِدَ سنة أربعين وثلاث مائة، وتوفي سنة ثلاث وعشرين
 ٦ وأربع مائة. وولي ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسده، فعُزِلَ بعد أشهر.

(١٧٢) أبو الحسن البغدادي

- علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي. روى عنه أبو الحسن علي بن
 ٩ عبد الرحيم اللغوي ابن العصار قصيدة أولها: [من البسيط]

يا صاحبي أَلَمَّا بي على الدَّمَنِ كيما نسائلها عن أهلها الطُّعَنِ
 وهل تجيب وقد عَفَى مرابعها عَصَفُ الرياحِ وَصُوبُ العارضِ الهَتَنِ
 لا تنظر العين إلا من نَوَاقِعِها فينا ينوح بشتَّ الشُّمْلِ في فنن
 أو سِرْبِ عَيْنِ رِبَاعٍ فوق دِمْنَتِها

- مواضع الخَفَرَاتِ البيضِ في السِّدَمِ / [١٩٩أ]
 ١٥ وَرُبَّ عَيْشٍ غَرِيرٍ قد قطعت بها خلواً من الهَمِّ في أَمْنٍ من الحَزَنِ
 بكل بيضاء تبدي في ذَوَائِبِها ووجهها الشمس والظلماء في قرن
 تبدو كبدر الدجا يفتَرُّ عن دُرِّ تبدو كظبي المها تهتز كالغُصْنِ

(١) ياقوت: بناء، وفي إيضاح المكنون: بَنَان.

١٧١ - ترجمته في فهرست ابن النديم ١٩٣، ٢٣٦، وتاريخ بغداد ٣١/١٢ رقم ٦٣٩٩، ومعجم
 الأدباء لياقوت ٣٥/١٤ - ٣٩، والكمال لابن الأثير ١٢٨/٩، ١٧٥، ٢٢٠، ومعجم
 الألقاب لابن الفوطي ٤/٩٤٠، وميزان الاعتدال ١٤٣/٣ رقم ٥٨٨٣ وفاته سنة
 ٥٨٤٢١، وإيضاح المكنون ٤٨٥/١، وكنز الدرر لابن الدوادري ٢٨٤/٦، ٣٢٩، والأعلام
 ٣٠٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٢/٧.

قلت: شعر متوسط، ودعوى أن الناقح - وهو الغراب - ينوح في الفن دعوى باطلة، لأن الغراب ليست من طيور الأفنان، وإضافة الطيبي إلى المَها إضافة بعيدة.

٣ (١٧٣) تقي الدين ابن المغربي البغدادي

علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر، الفقيه الأديب البارع، تقي الدين ابن المغربي البغدادي الشاعر. اعتنى الفقيه قوام الدين الحنفي بجمع ديوانه.

ب٩٩ [توفي ابن المغربي في سنة أربع وثمانين وست مائة / له القصيدة المشهورة التي أولها^(١): [من مجزوء الرجز]

يا دَبْدَبُهُ تَدْبِدْبِي أنا علي بنُ المغربي^(٢)
تَأْدْبِي وَيَحْكُ فِي حَقِّ أَمِيرِ الْعَرَبِ^(٣)
وَأَنْتِ يَا بَوَقَاتُهُ تَأْلُفِي تَرْكُبِي
وَابْتَدِرِي وَهْدِرِي وَنَقْرِي وَطَرْبِي^(٤)

١٢ وهي قصيدة طويلة تنيف على المائتين، وقد سقتها كاملة في الجزء التاسع والعشرين من التذكرة^(٥). ومن شعره في أسود كان يحبه: [من مجزوء الرمل]

قُلْ لِمَنْ أَنْكَرَ وَجُدِي بِلَطِيفِ الْقَدِّ أَغْيَدُ
١٥ إِنْ يَكُنْ هِنْدِيٌّ أَصْلُ فَهُوَ مِنْ وَصْفِ الْمُهْنَدِ
وَهُوَ حَظِّي مِنْ زَمَانِي فَلِهَذَا صَارَ أَسْوَدُ

.....

(١) راجع القصيدة مطولة في الفوات وقد بلغت ٢٧ بيتاً.

(٢) الفوات: أي دبدبه.

(٣) الفوات: أمير الأدب.

(٤) سقطت الأبيات الثلاثة الأخيرة من ب، كذلك سقطت منها بقيت الترجمة.

(٥) وهو كتاب كبير جداً يضم الشعر والأدب والتراجم والأخبار، انظر: الأعلام ٣١٥/٢ (ترجمة خليل بن أبيك الصفدي).

[٩٩ب]

ومنه وقد وقع من سطح دار / : [من المشروح]

أشكر ربي فشكره فَرَضُ وقعت فاستقبلتني الأرضُ
خاطرتُ لما ارتفعتُ في عُبْثٍ وذاك رفعُ من شأنه الخفضُ
فاعجبَ لجسمي وثقلِ أعظمه إذ لم يُصِبْها كسرٌ ولا رَضُ
خِفَّةُ رأسي لا شك قد نفعت والبعضُ يحظى بنفعه البعضُ

٣

٦ ولابن المغربي هذا الرسالة المعروفة «بالنيرين»، سلك فيها مسلك الوهراني، وهي رسالة حسنة أودعتها الجزء الثالث والعشرين من التذكرة.

(١٧٤) تقي الدين المقرئ الإربلي

٩ علي بن عبد العزيز [بن محمد]^(١) تقي الدين أبو الحسن الإربلي شيخ القراء بالعراق. كان مقيماً بدار القرآن التي أنشأها بهاء الدين الدنبلي بدار الخلافة. كان فاضلاً خبيراً كثير الرواية، خرّج له جمال الدين القلانسي عوالي مسموعات ومروياته، وكان كثير المحفوظ. وُلِدَ سنة عشرٍ وست مائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مائة، ودُفِنَ بقرب بشر الحافي.

١٢

(١٧٥) ابن السُّكّري

١٥ علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين ابن قاضي القضاة عماد الدين ابن السكّري. درّس بالمدرسة المعروفة «بمنازل العزّ» بمصر، وأُرْسِلَ إلى ملك

(١) الزيادة من طبقات القراء للجزري.

١٧٤ - ترجمته لمعجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ق ٨٩/١ - ٩٠ (الحاشية)، و ٤/ق ٧١٨/٢، والمشتبه للذهبي ٤، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٧٩ رقم ٦٤٦، وترجمة الإمام الذهبي ملحقاً بوفيات سنة ٦٨٨ من تاريخ الإسلام (الورقة ١٦٩)، آيا صوفيا ٣٠١٤، والمتحف البريطاني ١٥٤٠ (الورقة ٨٠)، وغاية النهاية لابن الجزري ١/٥٥٠ رقم ٢٢٤٧.

١٧٥ - ترجمته في الدرر الكامنة لابن حجر ٣/١٣٣ رقم ٢٧٧٦.

التار سنة ثلاثٍ وسبع مائة، وعاد في شهور سنة أربع. وأحسن السفارة، وتوفي رحمه الله تعالى في أواخر صفر سنة ثلاث عشرة وسبع مائة، وأظنه كان مفتي دار العدل.

٣

علي بن عبد الغني

(١٧٦) الحُصْرِي المَقْرِيء المغربي

- [١٠٠] علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري^(١) المَقْرِيء الحُصْرِي^(٢) الشاعر / ٦
الضرير. أقرأ الناس بسببته وغيرها. له قصيدة مائتا بيت [وتسعة أبيات]^(٣) نظمها في
قراءة نافع. توفي سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مائة. قال ابن خلكان: هو ابن خالة
أبي إسحق إبراهيم الحُصْرِي صاحب زهر الآداب. بعث المعتمد بن عباد إلى ٩
أبي العرب مُصْعَب بن محمد بن صالح الزبيري الصَّقْلِي الشاعر خمس مائة

.....

- (١) معجم الأدياء: القروي، وقد نقل هن صاحب كتاب «فرصة الأنفس» فقال: وهو محمد بن
أيوب بن غالب الغرناطي...
(٢) شجرة النور الزكية: المصري، توفي بطنجة.
(٣) الزيادة من وفيات الأعيان.

١٧٦ - ترحمته في جدوة المقتبس للحميدي ٣١٤ رقم ٧١٦، والدخيرة لابن بسام ١/٤/٢٤٥ -
٢٨٣، وفهرست ابن خير الاشبيلي ٧٤، والصلة لابن بشكوال ٤٣٢/٢ رقم ٩٢٦ «وهو هنا:
الغروي»، والخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ١٨٦/٢ - ١٨٧، وبغية الملتبس
للضبي ٤٢٥ رقم ١٢٢٩، والمعجب في تلخيص أخبار المغرب ٢٠٥ - ٢٠٦، ومعجم
الأدياء لياقوت ٣٩/١٤ - ٤١، والحلة السيرة لابن الأبار ٥٤/٢، ٦٧، ووفيات الأعيان
٣٣١/٣ رقم ٤٥٠، وسير أعلام النبلاء ٢٦/١٩، والعبر ٣٢١/٣، وتذكرة الحفاظ
١٢٠٩/٤، وتنتمية المختصر لابن الوردي ٩/٢، ونكت الحميان ٢١٣ - ٢١٤، وتوشيح
التوشيح ١٥١ رقم ٤٨، والغيث المسجم ٢٤٤/١، والمختصر لأبي الفداء ١٢٢/٤/١،
والوفيات لابن قنفذ ٢٥٩ - ٢٦١، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٥٠/١ رقم ٢٢٥٠، وبغية
الوعاة ١٧٦/٢ رقم ١٧٣١، وكشف الظنون ١٣٣٧/٢، ١٣٤٤، وشذرت الذهب
٣٨٥/٣، وإيضاح المكنون ١١٠/١، ٤٧٧/٢، وهدية العارفين ٦٩٣/١، وشجرة النور
الزكية لمخلوف ١١٨ رقم ٣٣٠، والأعلام ٣٠٠/٤، ومعجم المؤلفين ١٢٥/٧

دينار، وإلي أبي الحسن الحُصْري هذا مثلها، وأمرهما بالمصير إليه، فكتب إليه أبو العَرَب^(١): [من البسيط]

٣ لا تَعْجَبَنَّ لرأسي كيف شابَ أَسَى وأعجبُ لَأَسْوَدَ عيني كيف لم يشبِ
البحرُ للروم لا تجري السفين به^(٢) إلا على غَرَرٍ والبرُّ للعرب
وكتب إليه الحُصْري: [من البسيط]

٦ أمرتني بركوب البحر أقطعه غيري لك الخيرُ فاخْصُصْهُ بهذا الداءِ^(٣)
ما أنت نوح فتنجيني سَفِينَتُهُ ولا المسيحُ أنا أمشي على الماء
ومن شعر الحُصْري^(٤): [من الوافر]

٩ أقول له وقد حَيَّا بكأسٍ لَهَا من مِسْكٍ ريقته خِتَامُ
أَمِنْ خَدَيْكَ تُعَصِّرُ؟ قال: كَلًّا متى عُصِرَت من الورد المُدامُ!!؟
ومن شعره^(٥): [من المتقارب]

١٢ ولما تَمَايَل من سُكْرِهِ ونَامَ دَبَبْتُ لأعجازه
فقال: وَمَنْ ذَا؟ فجَاوَبْتُهُ عَمَّ يَسْتَدِلُّ بِعُكَّازِهِ
ومنه^(٦): [من الوافر]

١٥ وقالوا: قد عَمِيتَ، فقلْتُ: كَلًّا وإني اليومَ أَبْصُرُ من بصيرٍ / [١٠٠ب]
سَوَادُ الْعَيْنِ زادَ سَوَادَ قَلْبِي ليجتمعا على قَهْمِ الأمور
ولما كان الحُصْري مقيماً بطنجة، أرسل غلامه إلى المعتمد بن عباد، والمغاربة

(١) راجع المقطعات التالية في نكت الهميان وابن خلكان وسير النبلاء وغيرها من المصادر.

(٢) ب: يجري.

(٣) الوفیات: الراء، وسير النبلاء: الرائي.

(٤) انظر البيتين في الخريدة ١٨٧/٢.

(٥) نقلهما ياقوت عن الحميدي، علماً أنني لم أعثر عليها في كتاب جذوة المقتبس.

(٦) انظر البيتين في معجم ياقوت الذي يشير إلى احتمال نسبتها إلى أبي العباس البلنسي الشاعر الأعمى.

يُسَمَّونَ إشبيلية حمص، فأبطأ عنه. وبلغه أن المعتمد لم يحتفل به فقال.
[من الرمل المجزوء]

٣ نَبَّهَ الرِّكْبَ الْهُجُوعَا وَلَمْ يَدَهْرَ الْفَجُوعَا
جَمِصُ الْجَنَّةِ قَالَتْ لَغْلَامِي: لَا رُجُوعَا
رَجِمَ اللَّهُ غُلَامِي مَاتَ فِي الْجَنَّةِ جُوعَا

ومدح بعض الملوك فأبطأت جائزته، وأراد السفر فدخل عليه وأنشده^(١):
[من مخلع البسيط]

٩ مَحَبَّتِي تَقْتَضِي مُقَامِي^(٢) وَحَالَتِي تَقْتَضِي الرِّحِيلَا
هَذَا خَصْمَانِ لَسْتُ أَقْضِي بَيْنَهُمَا خَوْفَ أَنْ أَمِيلَا
وَلَا يَزَالَانِ فِي خِصَامٍ^(٣) حَتَّى تَرَى رَأْيَكَ الْجَمِيلَا

وللمُضَرِّي القصيدة المشهورة وهي^(٤): [من المتدارك]

١٢ يَا لَيْلُ الصَّبِّ مَتَى غَدُهُ؟ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعَدُهُ
رَقَدَ السُّمَّارُ فَأَرْقَهُ أَسَفٌ لِلْبَيْنِ يَرُدُّدُهُ

(١٧٧) علاء الدين ابن تيمية

١٥ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْفَقِيهَ الْمَعْمَرُ الْعَدْلُ علاء الدين ابن تيمية، ابن خطيب
حَرَانَ وَمُفْتِيهَا، الشَّيْخُ مَجْدُ الدِّينِ. كَانَ أَبُو الْحَسَنِ علاء الدين شَرْوْطِيًّا بِمِصْرَ.

.....

(١) راجع البيتين في بغية الوعاة ومعجم ياقوت.

(٢) بغية الوعاة ومعجم ياقوت: ودادي.

(٣) نفسه: في اختصار.

(٤) أوردها المختصر خمسة أبيات حيث جاءت الأبيات الثلاثة الأخيرة كما يلي:

هَارُوتُ يَعْنَعُنُ فَنَ السُّحْرِ إِلَى عَيْنِيكَ وَيَسْنِدُهُ
وَإِذَا أَغْمَدْتَ اللَّحْظَ قَتَلْتَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ تَجْرُدُهُ
مَا أَشْرَكَ فِيكَ الْقَلْبُ فَلِمَ فِي نَارِ الْهَجْرِ تَحْلُدُهُ

رَوَى عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة، وكان شاهداً عاقلًا^(١) عدلاً مَرْضِيّاً. وُلِدَ سنة تسع عشرة [وست مائة]^(٢) بحران، وتوفي سنة إحدى وسبع مائة. حمل عنه المصريون.

٣

(١٧٨) ابن آسَه الفَرَضِي

عليّ بن عبد القاهر بن الخَضِر بن عليّ بن محمد أبو محمد الفَرَضِي / [١٠١] المعروف بابن آسَه — بآلفٍ ممدودةٍ وسينٍ مهملةٍ وبعدها هاء — البغدادي. قرأ الفرائض والحساب على أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبَرِي وأبي الفضل عبد الملك بن إبراهيم الهمداني وبرع فيهما. وسمع من القاضي أبي الحسين محمد بن علي بن المُهتَدِي وأبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون. وأبي جعفر محمد بن أحمد بن المُسلمة وغيرهم، وكان شيخاً صالحاً. مولده سنة خمس وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة ثلاثين وخمس مائة.

٦

٩

عليّ بن عبد الكافي

١٢

(١٧٩) نجم الدين الشافعي

عليّ بن عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الفقيه الحافظ نجم الدين أبو الحسن ابن الخطيب، الإمام جمال الدين ابن الربيعي الدمشقي الشافعي. سمع ابن عبد الدايم وغيره، وكتب العالي والنازل /. وكان شاباً ذكياً فهِماً كثير الإفادة [ب ١٠٠ ب] جيّد التحصيل. وكان مليح الكتابة سريع القلم. توفي شاباً سنة اثنتين وسبعين وست مائة، وأجزأوه موقوفة بالنورية بدمشق.

١٥

١٨

(١) ب: عامداً.

(٢) الزيادة من الدرر

(١٨٠) قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي

- علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن
 ٣ حامد^(١) بن يحيى بن عمر بن عثمان بن مسوار^(٢) بن سوار بن سليم الشيخ الإمام
 العالم العلامة العامل الورع الناسك الفريد البارع المحقق المدقق المفنن المفسر
 المقرئ المحدث الأصولي الفقيه المنطقي الجلافي النحوي اللغوي الأديب
 الحافظ، أوجد المجتهدين، سيف المناظرين، فريد المتكلمين، شيخ الإسلام خبر
 ٦ [١٠١ب] الأئمة، قُدوة الأئمة، حُجة الفضلاء، قاضي القضاة تقي الدين / أبو الحسن
 الأنصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الأشعري، الحاكم بالشام. أما

(١) حسن المحاضرة: حماد.

(٢) نفسه: سوار.

١٨٠ - ترجمته في ذيل العبر ٣٠٤ - ٣٠٥، وذيل تذكرة الحفاظ (أبو المحاسن) ٣٩ - ٤٠، وطبقات
 الشافعية للسبكي (الحسينية) ١٤٦/٦ - ٢٢٧، وطبقات الشافعية للأسنوي ٧٥/٢
 رقم ٦٦٦، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٥٢/١٤، والوفيات للسلامي ١٨٥/٢ رقم ٦٨٥،
 والتذكرة لابن حبيب ٣٠١/٢، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥١/١ رقم ٢٢٥١ «وفاته سنة
 ٨٧٥٧»، والسلوك للمقريزي ٣/٢٢ - ٢٣، والدرر الكامنة لابن حجر ٣/١٣٤
 رقم ٢٧٧٨، والجوم الزاهرة ٣١٨/١٠، وبغية الوعاة للسيوطي ١٧٦/٢ رقم ١٧٣٣ «وفاته
 سنة ٨٧٥٥»، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥٢١ رقم ١١٥٠، «وفاته سنة ٨٧٥٦»، وحسن
 المحاضرة ٣٢١/١ - ٣٢٨، والدارس للنعمي ٣٥/١ - ١٣٤، ١٣٥، ٤٢٤، ٤٥٨،
 وطبقات المفسرين للدواودي ٤١٢/١ رقم ٣٦٠، والقلائد الجوهريّة ١٠٦/١ - ١٠٧، وفتح
 السعادة ٣٦٣/٢ - ٣٦٦، وطبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني ٢٣٠ - ٢٣٢، وكشف
 الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ١٨٠/٦، والبدر الطالع ٤٦٧/١ - ٤٦٩،
 وإيضاح المكنون ٧٤/٢، ٦٨٦، وهدية العارفين ١/٧٢٠ - ٧٢٢، وقضاة دمشق ١٠١،
 وفهرس الفهارس والإثبات للكتاني ١٠٣٣/٢ رقم ٥٨٥، وفهرس المخطوطات المصورة
 ٢٨٥/١، وعقود الجواهر للعظم ١٨١ - ١٨٨، ومحمد الصادق في البيت السبكي ٥٠ -
 ٦٠، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٦/٢٤٩ - ٢٨٢، ٢٠/٢٤٤ (طلس)، ومجلة الرسالة
 (القاهرة) ٤٦٧/٤ - ٤٦٨، ٥٠٦ - ٥٠٧، ٥٤٧ - ٥٤٨، ٥٨٧ - ٥٨٩، والأعلام
 ٣٠٢/٤، ومعجم المؤلفين ٧/١٢٦، وفهرس الفقه الشافعي بالظاهرية للذكر ٣٧/١٧٩، ١٩٦،
 ، ٢٠٠، فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية للألباني ٢٩٤.

- التفسير فيا إمساك ابن عطية ووقوع الرازي معه في رزية. وأما القراءات فيا بُعد الداني ويخل السخاوي بإتقان السبع المثاني. وأما الحديث فيا هزيمة ابن عساكر وعي الخطيب لما أن يذكر. وأما الأصول فيا كلال حدّ السيف وعظمة فخر الدين كيف تحيفها الحيف. وأما الفقه فيا وقوع الجويني في أول مهلك من نهاية المطلب، وجرّ الرافي إلى الكسر بعد انتصاب علمه المذهب في المذهب. وأما المنطق فيا إدبار دبيران وقذى عينيه وانبهار الأبهري وغطاء كشفه بيمينه^(١). وأما الخلاف فيا نسف جبال النسفي وعمى العميدي، فإن إرشاده خفي. وأما النحو فالفارسي ترجل^(٢) يطلب إعظامه، والزجاجي^(٣) تكسر جمعه وما فاز بالسلامة. وأما اللغة فالجوهري ما لصاحبه قيمة، والأزهري أظلمت ليايه البهيمية. وأما الأدب فصاحب الذخيرة استعطى، وواضع اليتيمة تركها وذهب إلى أهله يتمطى. وأما الحفظ فما سد السلفي خلّة ثغره، وكسر قلب الجوزي لما أكل الحزن لُبّه. وخرج من قشره هذا إلى إتقان فنون يطول سرّدها، ويشهد الامتحان أنه في المجموع فردّها، وإطلاع على معارف آخر وفوائد متى تُكلّم فيها قلت: بحر زخر، إذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خائض اللجة. وإذا خبط الأنام عشواء سار^(٤) هوفي بياض المحبة / : [من الكامل]

[ب ١٠١ أ]

- عمل الزمان حساب كلّ فضيلة بجماعة كانت لتلك محرّكة^(٥)
فراهم متفرقين على المدى في كل فن واحد قد أدركه
فأتى به من بعدهم فأتى بما جاؤوا به جمعاً فكان الفضل

وتصانيفه تشهد لي بما ادعيت وتؤيد ما أتيت به ورويت. فدونك وإياها ورشف
كؤوس حُمياها، وتناول نجومها إن وصلت إلى ثرياها.

(١) طبقات السبكي (الحسينية) ١٥٥/٦: وعطاء كشف يمينه.

(٢) نفسه: يرحل إليه.

(٣) نفسه: الزجاج.

(٤) نفسه: صار.

(٥) نفسه: لجماعة.

ولد أول يومٍ من صفر سنة ثلاث وثمانين وست مائة، وقرأ القرآن العظيم بالسَّبْع. واشتغل بالتفسير والحديث والفقه والأصولين والنحو والمنطق والخلاف العميدي، والفرائض، وشيء من الجبر والمقابلة. ونظر في الحكمة وشيء من الهندسة والهيئة، وشيء يسير من الطب. وتلقَّى كل ما أخذَه من ذلك عن أكثر أهله، ممن أدركه من العلماء الأفاضل. فمن مشاهير شيوخه في القراءات: تقي الدين الصائغ^(١)، وفي التفسير علم الدين العراقي، وفي الحديث الحافظ شرف الدين الدميّاطي، وبه تخرَّج في الحديث. وأخذ باقي العلوم عن جماعة غيرهم، فالفقه أخذَه عن الإمام نجم الدين ابن الرُّفْعَة. والأصول أخذَها عن علاء الدين الباجي، والنحو عن العلامة أثير الدين أبي حيّان، وغير ذلك عن غيرهم.

ورحل في طلب الحديث إلى الإسكندرية والشام، فمن مشاهير أشيّاخه في الرواية: ابن الصوّاف وابن جماعة والدميّاطي وابن القَيّم وابن عبد المنعم وزينب. هؤلاء بمصر والإسكندرية، والذين بالشام: ابن الموازني وابن مشرّف والمطعم وغيرهم. والذين بالحجاز: رضيّ الدين إمام المُقام وغيره. وصنّف كثيراً إلى الغاية، من ذلك:

[١٠٢ب] الدرّ النظيم في تفسير القرآن العظيم، عمل منه مجلدين / ونصفاً، وتكملة المجموع في شرح المهذّب، ولم يكمل. والابتهاج في شرح المنهاج في الفقه، بلغ فيه يومئذ^(٢). والتحقيق في مسألة التعليق، ردّاً على العلامة تقي الدين ابن تيمية في الطلاق. وكان الناس قد عملوا عليه ردوداً ووقف عليها، فما أثنى على شيء منها غير هذا، وقال: هذا ردّ فقيه. وكتاب شفاء السقام في زيارة خير الأنام ردّاً عليه أيضاً في إنكاره سَفَر الزّيارة، وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة من أوله إلى آخره، وكتبت عليه طبقةً جاء مما فيها نظماً: [من المتقارب]

(١) حسن المحاضرة: ابن الصائغ.

(٢) فراغ في الأصل يقارب السطر.

لِقَوْلِ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ رُحِرَف أَتَى فِي زِيَارَةِ خَيْرِ الْأَنَامِ
فَجَاءَتْ نَفُوسُ الْوَرَى تَشْتَكِي إِلَى خَيْرِ حَبْرٍ وَأَزْكَى إِمَامِ
فَصَنَفَ هَذَا وَدَاوَاهُمْ فَكَانَ يَقِينًا شَفَاءَ السَّقَامِ

٣

ورفع الشقاق في مسألة الطلاق، والرياض الأنيقة في قسمة الحديقة، ومُنَبِّه
الباحث في حُكْمِ دَيْنِ الْوَارِثِ، ولمعة الإشراف في أمثلة الاشتقاق. وإبراز الحكم
من حديث رُفَعِ الْقَلَمِ. وإحياء النفوس في حكمة وضع الدروس، وكشف القناع في
إفادة لوللامتناع. وضوء المصاييح في صلاة التراويح، ومسألة كل وما عليه تدل،
ومسألة ضع وتعجل، لَمَّا وَقَفَ عَلَيْهَا الْفَاضِلُ سِرَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْلطِيفِ ابْنِ الْكُؤَيْك
كتب عليها، ونقلته من خطّه: [من الكامل]

٩

لِلَّهِ ذُرٌّ مَسَائِلٍ هَدَّبَتْهَا وَنَفَيْتَ خُلْفًا عُدَّ خُلْفًا نَقْلُهُ / [١٠٣]
وَحَلَّلْتَ إِذْ قِيدَتْ بِالْشَّرْطَيْنِ مَا أَعْيَى عَلَى الْعُلَمَاءِ قَبْلَكَ خَلُّهُ
فَعَلَّا عَلَى^(١) الشَّرْطَيْنِ قَدْرُكَ صَاعِدًا أَوْجَ الْعُلُومِ وَفَرَقَ ذَاكَ مَحَلُّهُ

١٢

والرسالة العلائية، والتجوير المذهب في تحرير المذهب، والقول الموعب في
القضاء بالموجب، ومناسك أولى ومناسك أخرى. وبيع المرهون في غيبة
المديون، وبيان الربط في اعتراض الشرط على الشرط. ونور الربيع من كتاب
الربيع^(٢)، والرقم الأبريزي في شرح التبريزي. وعقود الجمان في عقود الرهن
والضمان، وطليلة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر. والسيف المسلول على
من سبَّ الرسول، والسهم الصائب في بيع دَيْنِ الْغَائِبِ، وفصل المقال في هدايا
الْعُمَالِ. والدلالة على عموم الرسالة، والتهدي إلى معنى التعدي. والنقول البديعة
في أحكام الوديعة. وكشف الغمة في ميراث أهل الدُّمَّةِ، والطوالع المشرقة في
الوقوف على طبقة بعد طبقة، وحسن الصنيعة في حكم الوديعة، وأجوبة أهل

١٥

١٨

٢١

.....

(١) سقطت من ب.

(٢) طبقات الداودي: في الكلام على ما رواه الربيع.

طرابلس، وتلخيص التلخيص وتاليه، والابهاج في شرح المنهاج في الأصول، ورفع الحاجب في شرح ابن الحاجب في الأصول. والقراءة خلف الإمام، والرد على الشيخ زين الدين ابن الكتاني. وكشف اللبس في المسائل الخمس، ومتخب [ب١٠٢] طبقات الفقهاء. وقطف النور في دراية الدور. والغيث / المغني في ميراث ابن المغني. وتسريح الناظر، في انزال الناظر، والمُلْتَقَط في النظر المشترك، وغير ذلك.

[ب١٠٣] ومن مسموعاته / الحديثية: الكتب الستة والسيرة النبوية، وسنن الدارقطني ومعجم الطبراني، وحلية الأولياء ومسند الطيالسي، ومسند الحارث بن أسامة، ومسند الدارمي ومسند عبد ومسند العدي، ومسند الشافعي، وسنن الشافعي، ٩ واختلاف الحديث للشافعي، ورسالة الشافعي، ومعجم ابن المقرئ، ومختصر مسلم، ومسند أبي يعلى، والشفاء للقاضي عياض، ورسالة القشيري، ومعجم الإسماعيلي، والسيرة للدمياطي، وموطأ يحيى بن يحيى، وموطأ القعنبسي، وموطأ ابن بكير، والناسخ والمنسوخ للحازمي، وأسباب النزول للواحدي، وأكثر مسند أحمد، ومن الأجزاء شيء كثير. ولقد شاهدت منه أموراً ما أكاد أقضي العجب منها من تدقيق وتحقيق ومُشاحَّة في ألفاظ المصنِّفين، وما ينظر ١٥ فيه من أقوال الفقهاء وغيرهم.

والذي أقول فيه: إنه أي مسألة أخذها وأراد أن يملِّي فيها مصنفاً فعل. ولم أر من اجتمعت فيه شروط الاجتهاد غيره، نعم والعلامة ابن تيمية. إلا أن هذا أدق نظراً وأكثر تحقيقاً، وأقعد بطريق كل من تكلم فيه، وما في أشياخه مثله. وكان الأمير سيف الدين الجابي الدوادار لا يكاد يفارقه، ويبيت عنده في القلعة ليالي، ويقيم أياماً. ولما توفي قاضي القضاة جلال الدين القزويني بالشام، جاء الخبر ٢١ ونحن بالقاهرة في خدمة الأمير سيف الدين تنكر سنة تسع وثلاثين، فطلب السلطان الملك الناصر محمد قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وطلبه، وطلب الشيخ شمس الدين ابن عدلان، فلما حضروا قال له:

- ٣ يا شيخ تقي الدين، قد وَلَّيْتُكَ / قضاء القضاة بالشام^(١). وألْبَسَ تشريفه وخرج [١٠٤] صُحْبَةً نائب الشام، وكنت في خدمته في الطريق، فالتقطتُ الفوائد وجمعتُ الفرائد وسهلتُ بسؤاله ما كان عندي من الغوامض الشدائد، ووددت أن النوى لم تُلقَ لها عصا، وأن اليعملات في كل هاجرة تنفي يداها الحصى. [من البسيط]
- يَوَدُّ أَنْ ظِلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
- ٦ وباشر القضاء بصلَفٍ زاد، ومشى ما حال عن جادة الحق ولا حاد. منزّه / [ب١٠٢] النفس عن الحُطَام، مُنْقَاداً إِلَى الزهد بِخُطَام، مقبلاً على شأنه في العلم والعمل، منصرفاً إلى تحصيل السعادة الأبدية، فما له في غيرها أمل. ناهيك به من قاصٍ،
- ٩ حكمه في هذا الأقليم متصرفُ الأوامر، وحديثه في العِفَّة عن الأموال عِلَالَةُ السَّامِر. ليس في بابه من يقول لخصمٍ: هَاتِ، ولا من يُجَمِّعُ الحق أويَمُوهُ بالترهات. ومات الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله وهو يُعَظِّمُهُ ويختار أكبر الجواهر للثناء عليه وينظّمه: [من البسيط]
- أُثْنِي عَلَيْكَ بَأْنِي لَمْ أَخَفْ أَحَدًا يَلْحَى عَلَيْكَ وَمَاذَا يَزْعُمُ اللَّاحِي
مَهْدَبٌ تَشْرِيقُ الدُّنْيَا بَطْلَعَتْهُ عَنْ أَيْضٍ مِثْلَ نَضْلِ السَّيْفِ وَضَّاحٍ
- ١٥ طلبت منه ذِكْرَ شيءٍ من حاله ومولده وتصانيفه لأستعين بذلك على هذه الترجمة، فكتب مسموعاته وأشياخه ومصنفاته، ولم يكتب شيئاً من نظمه، فكتبت إليه: [من السريع]
- ١٨ مَوْلَايَ يَا قَاضِيَ الْقَضَاةِ الَّذِي أَبَوَابُهُ مِنْ دَهْرِنَا حِرْزُ
أَفْدَتَنِي تَرْجَمَةً لَمْ تَزَلْ بِحَسَنِ أَقْمَارِ الدَّجَى تَهْزُو / [ب١٠٤]
لَبِسْتَ مِنْهَا حُلَّةً وَشَيْهًا أَعَوَزَهُ مِنْ نَظْمِكَ الطَّرْزُ
- ٢١ فكتب الجواب: [من السريع]
- لِلَّهِ مَوْلَى فَضْلُهُ بَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ عِنْدَهُ كُنْزُ
-
(١) ب: قضاء قضاة الشام.

يا واحد الدهر ومن قد علا منه على هامِ الورى الغرز
تسألني النظم ومن لي به وعندى التقصير والعجز

- ٣ قَبْلُ الدَاعِي طَرَساً قد سما نوراً ونفساً^(١)
جمع أفانين العلوم في شبه الوشي المرقوم، ما بين خطٍ
إذا رمقته العيون قالت: هذا خط ابن مُقْلَةٍ، ونظم لا يُطِيق
٦ حبيب أن ينكر فضله، ونثر يرى عبد الرحيم عليه طوله. صدر عمن توكل ذروة
البلاغة وسنامها، وامتنى غاربها، وملك زمامها، وكملها من كل علمٍ بأكمل
نصيب، ضارباً فيه بالسهم المصيب، مشمراً فيه عن ساق الجد والاجتهاد، متوقفاً
٩ ذكاءً، مع ارتياضٍ وارتياضٍ إلى من هو عن ذلك كله بمعزل. ومن قعد به قصوره إلى
حضيض منزل يطلب منه شيئاً مما نظم. ولعمري، لقد استسمن ذا ورم. ومن أين
لي النظم والرسائل إلا بنبغة من المسائل، على تبلى خاطر وكلال / قريحة، وتقسم
١٢ فكر بين أمورٍ سقيمة وصحيحة، فأنى لمثلي شعر ولا شعور، أويكون لي منظوم
ومشور؟! [١٠٣]

- غير أني مضت لي أوقات استخفني فيها: إما محبة التشبه بأهل الأدب، وإما
ذهول عما يحذره العقلاء من العطب، وإما حالة تعرض للنفس فتتضح بما فيها،
١٥ وأقول: دعها / تبلغ من أمانيتها. فنظمت ما يُستحيى من ذكره ويستحق أن يُبالغ في
ستره. ولكنك أنت الحبيب الذي لا يُستر عنه معيب، أذكر لك منه — حسب
١٨ ما أمرت — بُدأ، وأقطع لك منه فلذاً، فمن ذلك في سنة سِتٍ وسبعِ مائة:
[من البسيط]

- تَرَى الصَّبَا وزمانُ اللهو يُرجع لي
٢١ أم هل يُداوى عليلُ الأعين النجلِ
أم هل يجود بوصلٍ من يضيئ به
على معنى صريعِ الهذب والمقل

ومن ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات: [من الطويل]

فلا تعزليه أن يسوخ بوجده على عالمٍ أودى بلحدٍ مقدسٍ
تعطل منه كل درسٍ ومجمعٍ وأقصر منه كل نادٍ ومجلسٍ
ومات به إذ مات كل فضيلةٍ وبحثٍ وتحقيقٍ وتصفيدٍ مُبلسٍ
وإعلاء دين الله إن يبدؤ زائغ فيخزيه أو يهدي بعلمٍ مؤسسٍ

٣

ومن ذلك في سنة عشر^(١): [من الكامل]

٦

أبني لا تهمل نصيحتي التي أوصيك واسمع من مقالي تُرشد
إحفظ كتاب الله والسنن التي صحت وفقه الشافعي محمد
وتعلم النحو الذي يُدني الفتى من كل فهمٍ في القرآن مسدد
واعلم أصول الفقه علماً محكماً يهديك للبحث الصحيح الأيد
واسلك سبيل الشافعي ومالك وأبي حنيفة في العلوم وأحمد
وارفع إلى الرحمن كل مُلِمةٍ بضراعةٍ وتمسكٍ وتعبُد
واقطع عن الأسباب قلبك واصطبِر واشكر لمن أولاك خيراً واحمد /

٩

١٢

[ب١٠٥]

ومن ذلك في سنة ثمان عشرة حين رد على ابن تيمية في الطلاق، وقد أكثر

ابن تيمية من الاحتجاج بيمين ليلي: [من البسيط]

١٥

في كل وإد بليلى وإله شَغِيفُ

ما إن يزال به من مُهْمَا نَصَبُ^(٢) /

[ب١٠٣]

ففي بني عامرٍ من حبها دَنِفُ

١٨

ولابن تيمية من عهدهما شَغَبُ^(٣)

(١) وردت الأبيات في طبقات السبكي تسعة عشر بيتاً وجاءت الأبيات هنا على التوالي:

١، ٢، ٤، ٣، ٥، ١٠، ١١، وفي الدرر ذكرت أبيات أخرى.

(٢) طبقات السبكي: وَصَب.

(٣) نفسه: سَغَب.

ومنه في معنى قول امرئ القيس^(١):

وما ذرفت عيناك . . . البيت.

[من الكامل المجزوء]

٣

قلبي ملكتَ فما به مرمئ لوشٍ أو رقيب
قد حُزَّتْ من أعشاره سهم المعلّى والرقيب
يُحييه قربك إن مننت به ولو مقدار قيب
يا مُتَلَفِي بِبُعاده عني أما خِفْتَ الرقيب؟^(٢)

٦

قلت: ليس لهذه القوافي خامس فيما أظن. وتلطف في القافية الثالثة حتى
تركبت معه، وأمتزجت من كلمتين: وقيب، لغة في قاب، وفيها معنى أدبي مما
يمنتحن به الأدباء في قول امرئ القيس:

٩

وما ذرفت عيناك . . . البيت

لأن الأصمعي قال فيه: ما هو بادٍ لكل أحد، وهو أن عينها سهمان ضربت بهما
في قلبه المقتل الذي هو أعشار، أي مكسّر من قولهم: بُرمة أعشارٌ إذا كانت كذلك.
وأما ابن كيسان فقال: ما هو أدق من هذا المعنى فقال: ضربت بسهميك اللذين هما
من سهام الميسر لملكي أعشار القلب، وهي جميع ما يخص الميسر من القِداح.
فالمعلّى له سبعة أسهم، والرقيب له ثلاثة أسهم، فيستغرق السهمان جميع
الأعشار. وهذا وإن كان دقيقاً، وفيه غوص، ففيه تعسف وتأويل فيه / بعد. وأما
هذا الذي نظمه قاضي القضاة، فهو صريح في هذا المعنى.

١٨

ونقلت من خطه قال: أحضر لي كتاب لابن تيمية في الرد على ابن مطهر

(١) انظر البيت والمعلقة في الديوان (دار المعارف)، ص ١٣:

وما ذرفت عيناك إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قلبٍ مقتلٍ

(٢) انظر الأبيات في طبقات الداودي ٤١٦/١.

الجلّي في تصنيفه في الرّفْض، فقلت فيه وقد صرح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالى: [من البسيط]

- ٣ إنَّ الروافضَ قوم لا خَلَقَ لهم والناسُ في غُنيّةٍ عن ردِّ كذبهم^(١) وابن المطهر لم تطهر خلائقه
- ٦ لقد تقول في الصُّعب الكرام ولم ولا بن تيمية ردُّ عليه وفي لكنه خلط الحقَّ المبين بما يحاول الحشو أنّي كان فهو له^(٢)
- ٩ يرى حوادث لا مبدا لها ولها لو كان حيّاً يرى قلبي ويفهمه كما رددت عليه في الطلاق وفي وبعده لا أرى للردّ فائدة والردُّ يحسن في حالين: واحدة وحالة لانقضاء الناس حيث به وليس للناس في علم الكلام هُدًى ولي يد فيه لولا ضعفُ سامعه
- ١٢
- ١٥
- ١٨ ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاثٍ وأربعين وسبع مائة^(٤): [من الكامل]
- إنَّ السّولاية ليسَ فيها راحةً
حكمٌ بحقٍّ أو إزالةً باطلٍ
إلا ثلاثٌ يبتغيها العاقلُ
أو نفعٌ مُحْتَاجٌ سِوَاهَا باطلٌ
- من أجهل الخلق في علمٍ وأكذبه
لهُجّة الرّفْض واستقباح مذهبه
داع إلى الرّفْض غالٍ في تعصُّبه
يُسْتَحْيِ ممّا افتراه غير مُنْجبه
بمقصدِ الردِّ واستيفاءِ أَصْرِبِه
يشوبُه كدراً في صَفْوِ مَشْرِبِه
حيثُ سَير بشرقٍ أو بِمَغْرِبِه / [ب ١٠٤أ]
في اللّهِ سُبْحَانِه عما يُظَنُّ به
رددت ما قال أقفوا إثرَ سَبَبِه
تركِ الزّيارة ردّاً غيرَ مُشْتَبِه
هذا وجوهره مما أظن به^(٣)
لقطعِ خصمٍ قويٍّ في تغلُّبِه
هُدًى وربحٌ لديهم في تكسبه
بل بدعةٌ وضلالٌ في تطلُّبِه
جعلت نظمَ بسيطٍ في مهذبِه / [ب ١٠٦]

(١) طبقات السبكي: إكهم.

(٢) نفسه: بخالط.

(٣) طبقات السبكي: أَصْرِبِه.

(٤) انظر البيتين في طبقات السبكي ١٦١/٦ وبغية الوعاة ١٧٧/٢، والدرر الكامنة ١٤٠/٣.

ونقلت منه له^(١): [من المجتث]

مِثَالُ عَمٍّ وَخَالٍ بِقَوْلِ صِدْقٍ وَجِيهِ
بَنَى بِأَخْتِ أَخِيهِ لِأُمِّهِ لَأَبِيهِ
وَذَاكَ لَا بَأْسَ فِيهِ فِي قَوْلِ كُلِّ فُقِيهِ
فِيَجِلُّهُ هُوَ دَاعٍ^(٢) بِذَاكَ لَا شَكَّ فِيهِ

ونقلت منه له: [من البسيط]

يَا مَنْ يُشَبِّهُ بِالْكُمُونِ مَرْتَجِيًّا وَعُودَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي غَدٍ أَهْبُ
غَنِمْتَ قَلْبًا عَلِيلًا تَارِكًا خُمُسًا خَذَهُ صَحِيحًا فَمَا تَخْمِيسُهُ يَجِبُ
جَشْنَا بِقَلْبٍ صَحِيحٍ سَالِمٍ وَلَكُمْ مِنْ صِحَّةِ الْأَصْلِ جُودٌ دُونَهُ السُّعْبُ

قلبه العليل: نَوْمُك، والصحيح: نَوْمُكَ، مهموزا من الأم وهو القصد. وصحة
أصل الكمون يجيء: كم مؤن، وركبت أنا مغلطة من مغالطات المنطق، ونظمتها
شعراً وكتبت بها إليه، وهي: [من الوافر]

أَيَا قَاضِي الْقَضَاةِ بَقِيَتْ دُخْرًا لِتَشْفِي مَا يَعَالِجُهُ الضَّمِيرُ
فَأَنْتَ إِمَامُنَا فِي كُلِّ فَنٍ وَمِثْلُكَ لَا تَجِيءُ بِهِ الدَّهْورُ /
كَأَنَّكَ لِلْغَوَامِضِ قَطْبُ فَهْمٍ عَلَيْكَ غَدَتِ دَقَائِقُهَا تَدُورُ
بَلَّغْتَ بِالْاجْتِهَادِ إِلَى مَدَى لَا يَخُونُكَ فِي مَعَارِفِهِ فَتُورُ /
وَبَابِكَ عَاصِمٌ مِنْ كُلِّ جَوْرِ وَعِلْمُكَ نَافِعٌ وَلَنَا كَثِيرُ
وَقَلْنَا: أَنْتَ شَمْسٌ عَلَا وَعِلْمُ فَكَيْفَ بَنُوكَ كُلُّهُمْ بُدُورُ
إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي مِنْ فَهْمٍ سَوْءٍ يَعْسُرُ إِذْ يَسِيرُ لَهُ الْيَسِيرُ
بُلِيْتُ بِفِكْرَةٍ قَدْ أَتَعْبَتَنِي تَخُورُ إِلَيَّ كَسْلَى إِذْ تَخُورُ
مَقْدَمَتَانِ سُلِّمَتَا يَقِينًا وَلَكِنْ أَنْتَجَا مَا لَا يَصِيرُ

(١) راجع الأبيات في الدرر الكامنة ١٤٠/٣.

(٢) الدرر: فيحله وهو داعٍ.

تقول: البدرُ في فلكٍ صغيرٍ وذلك في كبيرٍ يستدير
 فيلزم أن بدرَ التَّم ثاوٍ بجانحة الكبير وذاك زور
 فأوضح ما تقاعس عنه فهمي فأنت بحله طبَّ خبير
 وعلمك للأنام هدى ونور

٣١

فكتب الجواب في ليلته وفرَّع عليه ثلاثة أجوبة: [من الوافر]

سؤالك أيها الحَبَر الكبير سَمَتْ في حُسْن هالته البُذورُ
 وهِمَّتْكَ العليَّة قد تعالت فدونَ طِلابها الفلك الأثير
 ونظمتُك فوق كل النظم عالٍ على هذا الزمان له وفور
 فلو سمحت بك الأيام قِدماً لقدَمك الجحاجةُ الصُّدور
 سألتَ وأنت أذكى الناس قلباً وعندك كل ذي عسرٍ يسير
 وقلت: المشتكى من سوء فهمٍ وحاشى أن فهمك مستطير
 وفكرتُك الصحيحة لن تجارى ولم أرها تحورُ ولا تخور
 ولا كسل بها كلاً وأنى ودون نشاطٍ أولها السعير
 فهناك جوابٌ ما قد سلَّت عنه وأنت بما تضمَّنه خبير /
 مقدمتان شرطهما اتحاد بأوسط إن يفتُ فات السرور
 وهذا منه فالإنتاج عُقم وأعقبه عن التصديق زور
 وذلك أن قولك في صغيرٍ هو المحمولُ ليس هو الصغير
 وفي الكبرى هو الموضوع فاعلم فمن ذِيَاكَ للشرط الثُّبور /
 وإن رمتَ التوصل باجتلابٍ مقدمة بها يقع العثور
 على تحقيق مظروف وظرف فمشارك عن المعنى قصير
 فمعنى البدر في فلكٍ صغيرٍ يخالف ما تضمَّنه الكبير
 فلم يحصل لشرطهما وجودٌ لذلك أنتجا ما لا يصير
 وفي التحقيق لا إنتاج لكن لأجلك قلت قولك: يا عزيز
 وأما إن أردت عموم كَوْنٍ وذلك فيهما معنى شهير
 فينتج آمناً من كل شَكٍّ وليس عليه إيراد يضير

٦

٩

١٢

١٥

١٨

٢١

٢٤

[ب١٠٧]

[ب١٠٥]

فأنت البدرُ حُسنًا وانتقالاً
لحامله السريع وتاليَّيه
يرى ذو الهيئة التحرير فيها
فُبحان الذي أنشاه برُّ
وصلَّى الله ربَّ على نبيِّ
هو الهادي به قد تمَّ نور

[١٠٨] وأنشدني من لفظه ما كَمَّل به الأبيات القديمة المشهورة: / [من الوافر] ٦

فقال: اذهب إذا فاقِضْ زَكَاتِي
فقلت له: قَدَيْتُكَ مِنْ فِقِيهِ
نِصَابُ الْحُسْنِ عِنْدَكَ ذُو امْتِنَاعٍ
فَإِنْ أَعْطَيْتَنَا طُوعاً وَإِلَّا

وقال لي: نظمتُ بيتاً مفرداً من ثمان عشرة سنة، وزدت عليه الآن في هذه
السنة، وكانت سنة سبع وأربعين وسبع مائة. وأنشدنيهما من لفظه، وهما^(١): ١٢
[من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِي نَفْساً تَسَامَى^(٢) إِلَى مَا لَمْ يَنْلُ دَارَا بَنُ دَارَا
فَمِنْ هَذَا أَرَى الدُّنْيَا هَبَاءً وَلَا أَرْضَى سِوَى الْفَرْدُوسِ دَارَا ١٥

فأعجباني وقلت: في مادَّتهما دون مدَّتهما، إلا أن بيتيه أحسن وأصنع من
[ب ١٠٥] قولِي / : [من الوافر]

لَعَمْرُكَ إِنَّ لِلْبَاقِي التَّفَاتِي وَمَا لِي نَحْوَ مَا يَفْنَى طَرِيقَهُ ١٨
أَرَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مَجَازاً وَمَا عِنْدِي سِوَى الْآخَرَى حَقِيقَهُ

(١) راجع البيتين في الدرر ١٤٠/٣.

(٢) طُلُقات السبكي: لَعَمْرِي.

(١٨١) علاء الدين الكحال الصفدي^(١)

- علي بن عبد الكريم بن طَرْخان بن تَقِيّ الشيخ علاء الدين أبو الحسن
ابن مهذَّب الدين الحَموي الصفدي، وكيل بيت المال بصفد. كان شكلاً حسناً
أحمر الوجه مُنَوَّر الشَّيْبَة. كان يُعرَف بعلاء الدين الكحال. رأيته غيّر مرة بصفد. له
تصانيف منها: كتاب القانون في أمراض العين، وكتاب الأحكام النبوية في الصناعة
الطبية. وكتاب مطالع النجوم في شرف العلماء والعلوم. وله غير ذلك من المجاميع
الحديثية. / توفي رحمه الله في حدود العشرين وسبع مائة بصفد، أظنه في سنة [١٠٨ب]
تسع عشرة أو ما قبلها أو ما بعدها.

(١٨٢) ابن غالب^(٢)

- علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب، من أبناء المَهديّة، بها تادَّب. قال
ابن رشيّق: شاعر مذكور كثير الافتنان واسع العَظْم في أنواع علوم الدين والدنيا،
قدير على التطويل وركوب القوافي الصعبة العويصة، سريع الصُّنعة يذهب في
الشعر كلّ مذهب، وينحو في الرجز نحواً عجيباً، ويتعرب كثيراً. وأنا اقتصر من
كلامه على ما جانس الوقت وناسب الطبقة. ومن ذلك قوله أوّل قصيدة:
[من الطويل]

- | | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|----|
| دموعٌ بأسرارِ المَجِبِّ نواطِقُ | وقلَّبَ لِمَا يَلْقَى من الشوق خافِقُ | ١٨ |
| يذكرني أهل الحمى كلّ ليلةٍ | خيالٌ لهم تحت الدجّة طارق | |
| ولي بعد نوّامات الخَلِيّ من الهوى | حقوق سَجاياها الدموع الدوافق | |

(١) سقطت الترجمة بكاملها من ب.

(٢) هذه الترجمة سقطت من ب.

١٨١ - ترجمته في الدرر الكامنة ٧١/٣ رقم ٢٧٧٩، وكشف الظنون ١٧٢١، وإيضاح المكنون
٢٦٣/٢، ومعجم الأطباء لآحمد عيسى ٣١٠، والأعلام للزركلي ٣٠٢/٤، ومعجم المؤلفين
١٢٨/٧.

منها:

أَجْلُكَ إِلَّا عَنْ عِتَابٍ وَنَظَرَةٍ وَهَذَا الْمُنَى لَوْ أَنَّ عَيْشاً يُوَافِقُ
وَأَنِّي لَعَفْتُ النَّفْسَ عَنْ طُرُقِ الْخَنَا كَذَاكَ الْهَوَى لِلنَّاسِ فِيهِ طَرَائِقُ ٣

وأورد له قوله: [من الطويل]

يَقُولُ صِاحِبِي وَالنَّجُومَ حَوَائِرَ أَشَدَّتْ بِأَمْرَاسٍ أُمِّ اللَّيْلِ سَرْمَدُ
كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ بُدِّلَ سَيْرُهَا فَصَارَتْ إِلَى نَحْوِ الْمَشَارِقِ تَقْصِدُ ٦

وأورد قوله: [من الطويل]

سَاصِنَعُ فِي ذَمِّ الْعِذَارِ بِدَائِعاً فَمَنْ شَاءَ يَقْضِي بِالْذَّلِيلِ كَمَا أَقْضِي /
أَلَا إِنَّهُ كَاللَّامِ وَاللَّامُ شَأْنُهَا إِذَا أُلْصِقَتْ بِالْأَسْمِ صَابِرٌ إِلَى نَقْضِ ٩

[١٠٩]

قال ابن رشيق: وكنت صنعت قديماً: [من البسيط]

يَا رَبُّ أَحْوَرِ أَحْوَى فِي مَرَاشِفِهِ لَوْ جَادَ لِي بَارْتِشَافٌ بَرٌّ أَسْقَامِي
خَطُّ الْعِذَارِ لَهُ لَأَمَّا بِعَارِضِهِ مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَغِيثُ النَّاسُ بِاللَّامِ ١٢

وأورد ابن رشيق لنفسه أيضاً: [من الوافر]

رَضِيتُ بِحَبِّهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَلَمْ أَعْطِفْ عَلَى قِيلٍ وَقَالَ
فَلَا تَنْقُضْ بِلَامِي عَارِضِيهِ فَإِنَّ اللَّامَ خَاتَمَةُ الْكَمَالِ ١٥

وأورد لنفسه أيضاً: [من السريع]

لَمْ أَسْأَلْ إِذْ عَذَّرَ مِنْ شَفْنِي عَذْرًا^(١) وَبَعْضُ الْعَذْرِ إِيهَامُ
وَعَنْ قَلِيلٍ يَلْتَحِي أَمْرَدُ قَدْ خَطَّ مِنْ لِحْيَتِهِ لَامُ ١٨

وأورد لنفسه أيضاً: [من المجث]

غَزَا الْقُلُوبَ غَزَالٌ حَجَّتْ إِلَيْهِ الْعَمِيسُونَ
قَدْ خَطَّ فِي الصَّدْغِ خَطًّا وَآخِرُ الْحُسْنِ نُونُ ٢١

وأورد لابن غالب: [من الرجز المجزوء]

وساحِرٌ حَفَّتْ بِهِ من حوله الحَبَائِلُ
فكُلُّ من يعشقه أيامه قَلَائِلُ
من مَلٍّ من حياته ففيه مَوْتُ عاجل
كأنما أجفأه فيهنَّ سَيْف قاتل
كأنما عذاره من تحتها الحمائل /

[١٠٩ب]

علي بن عبد الملك

(١٨٣) أبو الحسن الطرسوسي

علي بن عبد الملك بن سليمان بن دهشم الفقيه أبو الحسن الطرسوسي^(١) نزيل نيسابور. كان أديباً فصيحاً، إلا أنه كان مُتَهاوِناً بالسَّماع والرواية. توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مائة.

(١٨٤) أبو طالب النحوي القزويني

علي بن عبد الملك بن العباس القزويني، أبو طالب النحوي. كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية^(٢) الحديث، وقد سمع أبو طالب جماعة منهم مَهْرَوِيَه، وأبا الحسن^(٣) علي بن إبراهيم القَطَّان. قال الخليلي: هو إمام في شأنه، قرأنا عليه وأخذ عنه الخَلْق. توفي آخر سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة. وخلف أولاداً صغاراً، فاشتغلوا بما لا يعنهم فضَّلُوا^(٤). وأخوه أبو علي الحسن^(٥) سمع الحديث لكنه كان كاتباً فلم يُسَمَّع منه.

.....
(١) ب: الطرسوسي.

(٢) ياقوت: رواة.

(٣) ياقوت: وأبو الحسن.

(٤) نفسه: فقتلوا.

(٥) نفسه: أبو الحسن علي.

(١٨٥) أمير المؤمنين ابن أبي طالب

علي بن عبد مناف أبي طالب بن عامر عبد المطلب بن هاشم، عمرو بن عبد مناف المغيرة بن قُصَيِّ زيد^(١)، أمير المؤمنين أبو الحسن ابن أبي طالب القرشي ٣ الهاشمي كرم الله وجهه. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً^(٢)، توفيت مسلمة قبل الهجرة، وقيل أنها هاجرت، وسيأتي ذكرها - إن شاء الله تعالى في حرف الفاء -.

كان علي أصغر ولد أبيه، كان جعفر أكبر منه بعشر سنين، وعقيل أكبر من جعفر بعشر سنين، وطالب أكبر من عقيل بعشر سنين. وروي عن سلمان وأبي ذر

.....

(١) كذا وردت في الأصل.

(٢) الاستيعاب: ولدت لهاشمي.

١٨٥ ترجمته في كتاب المغازي للواقدي (انظر الفهارس)، ووقعة صفين لنصر بن مزاحم (انظر الفهارس)، وطبقات ابن سعد ١٩/٣ - ٤٠، ونسب قریش للزبير ٣٩ - ٦٧، وتاريخ اليعقوبي ١٥٩/٢ - ١٦٣، وتاريخ الطبري ٣٠٩/٢ - ٣١٤، والرياض النضرة للطبري ١٠٣/٣ - ٢٤١، والفتوح لابن أعمش الكوفي ٢٤٣/٢ - وانظر أخباره في الجزئين الثالث والرابع، ومروج الذهب ٩٣/٣ - ١٨٠، ومشاهير علماء الأمصار ٦ رقم ٥، ومقاتل الطالبين لأبي الفرج ٢٤ - ٤٥، وحلية الأولياء ٦١/١ - ٨٧، والمدهش لابن الجوزي ١٣٤ - ١٣٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٠٨٩/٣ رقم ١٨٥٥، والبدء والتاريخ ٧١/٥ - ٧٤، وصفة الصفوة ٣٠٨/١ - ٣٣٥، ومعجم الأدباء لياقوت ٤١/١٤ - ٥٠، والكامل لابن الأثير ١٩٠/٣ - ٤٠٢، وأسد الغابة ١٦/٤ - ٤٠، وتهذيب الأسماء واللغات ١/٣٤٤ رقم ٤٢٩، ودول الإسلام للذهبي ٢٨/١ - ٣٣، ومرة الجنان للياقوت ١٠٨/١ - ١١٧، والإصابة ٥٦٤/٤ رقم ٥٦٩٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٦ - ١٨٧، وشذرات الذهب ٤٩/١، وحياة الصحابة للكاند هلوي (انظر الفهارس)، وكشف الظنون ٦٠٦، ٧١٥، ٨٠٢، وهدية العارفين ٦٦٧/١، ومنهاج السنة النبوية (انظر الفهارس)، وشروح نهج البلاغة، وأعيان الشيعة الجزء الثالث بكامله، والأعلام ٢٩٥/٤، ومعجم المؤلفين ١١٢/٧، والعالم الإسلامي لكحالة ٣٣/٢ - ٤٠، ومعجم المطبوعات لسركيس ١٣٥٣ - ١٣٥٥، وهناك العديد من الدراسات المعاصرة التي تناولت الإمام بالدرس نذكر من مؤلفيها: عباس محمود العقاد وجورج جرداق وعبد الفتاح عبد المقصود.

- والمقداد وخبّاب وزيد بن أسلم^(١) أن علياً أول من أسلم، وفُضِّلَهُ هؤلاء على غيره. وعن ابن عباس أنه قال: لِعَلِيٍّ أَرْبَعُ خِصَالٍ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ / غيره: هو أولُ عربيٍّ وعجميٍّ صَلَّى مع رسول الله ﷺ، وهو الذي كان معه لواؤه في كُلِّ زحفٍ، وهو الذي صبر معه يومَ فُرْغِ غِيْرِهِ عَنْهُ، وهو الذي غَسَلَهُ وأَدْخَلَهُ في قَبْرِهِ. وعن سلمان الفارسي قال: أول هذه الأمة وُروِدًا على نبيها الحَوْضُ أولها، إسلامًا: علي بن أبي طالب.
- قال ابن عبد البر: ورفعهُ أَوْلَى لَأنه لَا يُدْرَى بالرأي. وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بعدي. وعن قتادة عن الحسن قال: أسلم عليٌّ وهو ابن خمس عشرة سنة أَوْسَتْ عشرة سنة، وقيل: ابن عشرٍ وقيل: ابن ثلاث عشرة، وقيل: ابن اثني عشرة، وقيل: ابن ثمانٍ^(٢). وكان / عليٌّ وَطْلُحَةُ والزبير في سِيَرٍ واحدٍ^(٣)، وأَجْمَعُوا على أَنه صَلَّى القِبْلَتَيْنِ، وهاجر وشهد بدرًا والحُدَيْبِيَّةَ وسائر المشاهد، وأنه أَبْلَى بيدرٍ وأُحِدٍ والخندق وخيبر بلاءً عظيمًا، وأنه أَغْنَى في تلك المشاهد وقام قيامها مُقامَ الكَريم. ولم يَتَخَلَّفْ عن مشهَدٍ شهده رسول الله ﷺ منذ قَدِيمِ المدينة إِلَّا تَبَوَّكَ فَإِنَّ رسول الله ﷺ خلفه على المدينة وعلى عياله بعده، وقال له: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هرونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنه لَا نَبِيَّ بعدي». قال ابن عبد البر: وقد رَوَى «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هرونَ مِنْ مُوسَى جماعة من الصحابة، وهو من^(٤) أثبت الأخبار وأصحّها».
- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلِّي: أَنْتَ أَخِي وصاحبِي. وعن أبي الطُّفَيْل: لما احتَضِرَ عمر جعلها شِوْرَى بين عليٍّ وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسَعِيدٍ فقبَلَ عليٌّ: أَنشدكُمُ اللّهُ هل فيكُم أحدٌ آخَى رسول الله ﷺ / بينه وبينه إِذْ آخَى بين المسلمين غيري؟ فقالوا: اللّهُمَّ لَا. قال [ب١١٠]

(١) الاستيعاب: وجابر وأبي سعيد الخدري وزيد بن الأرقم.

(٢) أنظر مقاتل الطالبين ٢٦.

(٣) الاستيعاب ١٠٩٢/٣.

(٤) سقطت من ب.

ابن عبد البر: وروينا من وجوه عن علي أنه كان يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب. وكان معه على جِراء حين تحرك فقال له رسول الله ﷺ: أثبت جِراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد. وكان عليه يومئذ ٣ العشرة المشهود لهم بالجنة.

وروى بُريدة وأبو هريرة وجابر والبراء بن عازب وزيد بن أرقم، كل واحد منهم عن النبي ﷺ أنه قال يوم غدیر خُم: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ». وقال أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وعمران بن الحصين وسلمة بن الأكوع كلهم بمعنى واحد عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر: لَأَعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، ليس بفرارٍ، يفتح الله على يديه^(١). ثم دعا بعلي وهو أرمَد فتفل في عينيه وأعطاه الراية، ففتح الله عليه.. قال ابن عبد البر: وهي كلها آثار ثابتة.

وبعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن وهو شاب ليقضي بينهم، فقال: يا رسول الله إني لا أحري ما القضاء. فضرب رسول الله ﷺ بيده صدره وقال: اللهم اهد قلبه وسدّد لسانه. قال علي: فوالله ما شككت بعدها في قضاء بين اثنين. ولما نزلت: [ب١٠٦ب] «إِنَّمَا / يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(٢). دعا رسول الله ﷺ فاطمة وعلياً وحسناً وحسيناً في بيت أم سلمة وقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ هَؤُلَاءِ [١١١أ] أهل بيتي، فاذهب / عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيراً». وروت طائفة من الصحابة أن رسول الله ﷺ قال لعلي: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ^(٣). وقال ﷺ: يهلك فيك رجلان، مُحِبٌّ مُطْغَرٌ وكَذَّابٌ مُفْتَرٍ. وقال له: تفرق فيك أمتي كما افرقت بنو إسرائيل في عيسى. وقال: من أحبَّ علياً فقد أحبني، ومن أبغض علياً فقد أبغضني، ومن آذى علياً فقد آذى الله عز وجل. ورُوي عنه ﷺ أنه قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلمَ فليأت من بابها. وقال في أصحابه: أقضاكم ٢١

(١) راجع الحديث في مسند أحمد والصحيحين عن قتيبة في مناقب علي رضي الله عنه.

(٢) سورة الأحزاب ٣٣/٣٣.

(٣) راجع: صفة الصفوة ١/٢٢٧.

- علي بن أبي طالب. وقال عمر: عليّ أقضانا وأُبيّ أقرأنا، وإنا لنترك أشياء من قراءة أبيّ. وعن إسماعيل بن أبي خالد قال: قلت: للشعبي: أن مغيرة حلف بالله ما أخطأ علي في قضاء قضى به، فقال: لقد أفرط. وعن سعيد بن المسيّب قال: ٣
- كان عمر يتعوذ من قضية معضلة ليس لها أبو حسن. وقال في المجنونة التي أمر برجمها، وفي التي وضعت لسته أشهر فأراد عمر رجمها فقال له علي: إن الله يقول: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(١) الحديث^(٢). وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون^(٣). . . الحديث. وكان عمر يقول: لولا علي هلك عمر. وقد روي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، وعن علي أخذها ابن عباس، والله أعلم. وعن سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب. وعن قُليب^(٤) بن جصرة قال: قالت عائشة: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟ قالوا: علي، قالت: أما إنه أعلم الناس بالسنة. وقال أبو بكر بن عياش عن عاصم عن زبّ بن حُبَيْش قال: جلس رجلان يتغذيان، مع أحدهما خمسة أرغفة، ومع / الآخر ثلاثة أرغفة. فلما وضعوا الغداء بين أيديهما مرّ بهما رجل [١١١ب]
- فسلم، فقالا له: الغداء^(٥)، فجلس وأكل معهما، واستوفوا في أكلهم الأرغفة الثمانية، فقام الرجل وطرح إليهما ثمانية دراهم وقال: خذا هذا عوضاً مما أكلت لكما، ونلت من طعامكما. فتنازعا، فقال صاحب الأرغفة الخمسة: لي خمسة دراهم ولك ثلاثة دراهم، فقال صاحب الثلاثة: لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين، فارتفعا إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقضا عليه قصتهما، فقال / [ب١٠٧أ]
- لصاحب الثلاثة:

.....

(١) سورة الأحقاف ٤٦/١٥.

(٢) كذا في الأصول وربما كانت: الآية.

(٣) انظر: الجامع الصحيح للترمذي، حدود ٤٣٨/٢، وسنن الدارمي، حدود ١٧١/٢، ومسند الإمام أحمد ١٠٠/٤ - ١٤٤/١٠١.

(٤) ب: قُليت.

(٥) الاستيعاب: إجلس للغداء.

قد عرض لك [صاحبك] ^(١) ما عرض وخبزه أكثر من خبزك، فارضَ بالثلاثة، قال: لا والله لا رضيت منه إلا بمرِّ الحقِّ. فقال له عليّ: ليس لك في مرِّ الحقِّ إلا درهم واحد وله سبعة. قال الرجل: سبحان الله يا أمير المؤمنين، هو يعرض عليّ ٣ ثلاثة ولم أرضَ، فأشرت عليّ بأخذها فلم أرضَ، وتقول لي الآن: لا يجب لك [في مرِّ الحقِّ] ^(٢) إلا درهم [واحد]. فقال له عليّ: عوض عليك صاحبك أن تأخذ الثلاثة صلحاً، فقلت: لا أرضى إلا بمرِّ الحقِّ، ولا يجب لك في مرِّ الحقِّ إلا ٦ واحد. فقال له الرجل: فعرفني في مرِّ الحقِّ حتى أقبله، فقال عليّ: أليس الثمانية الأربعة وعشرين ثلثاً؟ أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس، ولا نعلم الأكثر منكم أكلاً ولا الأقل، فتحملون ^(٣) في أكلكم على السواء؟ قال: بلى، قال: فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث، وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً، أكل منها ثمانية وبقي له سبعة، وأكل لك واحداً من تسعة، فلك واحد بواحدك وله ٩ سبعة [بسبعته] ^(٤). فقال الرجل: رضيت الآن. ١٢

وكان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل به عليّ بن أبي طالب عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت علي بن أبي طالب رضي الله عنه / [١١٢] فقال له عتبة أخوه: لا يسمع هذا أهل الشام، فقال: دعني عنك. وكان يأخذ في ١٥ الجزية من أهل كل صناعة من صناعته وعمل يده، يأخذ من أهل الإبر الإبر والمساك والخيوط والحبال ويقسمها بين الناس. وكان لا يدع في بيت المال مالاً يبيت حتى يقسمه إلا أن يغلبه شغل فيصبح إليه وهو يقول: يا دنيا لا تغريني غري ١٨ غيري، هذا جنائي وخياره فيه، وكل جانٍ يده إلى فيه. وعن مجمع التيمي أن علياً قسّم ما في بيت المال بين المسلمين، ثم أمر به فكُنِس ثم صلى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة. ٢١

(١) الزيادة من الاستيعاب.

(٢) الزيادة من الاستيعاب.

(٣) الاستيعاب: فتجعلون.

(٤) الزيادة من الاستيعاب.

- ٣ وثبت عن الحسن بن عليٍّ من وجوه أنه قال: لم يترك أبي إلا ثمانماية درهم فضل من عطائه كان يعدها لخادمة يشتريها لأهله. وعن عبد الله بن أبي الهذيل قال: رأيت عليّاً خرج علينا وعليه قميص غليظ رازي^(١) إذا مد كم قميصه بلغ إلى الظفر، وإذا أرسله صار إلى نصف الساعد. وكان يطوف في الأسواق ومعه درّة يأمرهم بتقوى الله وصدق الحديث وحسن البيع والوفاء في الكيل والميزان. وقال هرون بن / إسحق: سمعت يحيى بن معين يقول: من قال أبو بكر وعمر وعثمان [ب١٠٧ب] وعليٍّ وعرف لعلّيٍّ سابقته وفضله فهو صاحب سنة، ومن قال: أبو بكر وعمر وعثمان وعرف لعثمان سابقته وفضله فهو صاحب سنة. فذكرت له هؤلاء الذين يذكرون أبا بكر وعمر وعثمان ويسكتون، فتكلم فيهم بكلام غليظ.
- ٩ قال ابن عبد البر: وقف جماعة من أئمة أهل السنة في عليٍّ وعثمان فلم يفضل واحداً منهما على صاحبه، منهم: مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان. وأما اختلاف السلف في تفضيل عليٍّ فقد ذكر / ابن خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية. وأهل السنة اليوم على تقديم أبي بكرٍ على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على عليٍّ، وعلى هذا عامة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلا خواص من جلة الفقهاء وأئمة العلماء، فإنهم على ما ذكرنا عن مالكٍ ويحيى القطان [وابن معين]^(٢). وكان بنو أمية ينالون منه ويتقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموّاً وعُلوّاً ومحبة عند العلماء.
- ١٨ وكان رضي الله عنه رجلاً آدم شديد الأذمة ثقیل^(٣) العينين عظيمهما، ذا بطنٍ أصلع ربعة إلى القصّر لا يخضب. وقال أبو إسحق السبيعي: رأيت عليّاً أبيض الرأس واللحية، وقد روي أنه ربما خضب وصفر لحيته^(٤). وبويع رضي الله عنه بالخلافة يوم قتل عثمان، واجتمع على بيعته المهاجرون والأنصار، وتخلّف منهم نفر
- ٢١
-
- (١) الاستيعاب: دارس.
- (٢) الزيادة من الاستيعاب.
- (٣) الاستيعاب: مقبل.
- (٤) راجع: صفة الصفوة ١/٣٠٨، والشذرات ١/٤٩ - ٥٠.

- لم يَهْجُهم ولم يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل. وتخلف عنها معاوية ومن معه من أهل الشام، وكان منهم في صفين [بعد الجمل]^(١) ما كان، تغمدهم الله برحمته وغفرانه جميعاً. ثم خرجت عليه ٣ الخوارج وكَفَرُوهُ، وكل من معه إذ رضي التحكيم بينه وبين أهل الشام. وقالوا له: حَكَمْتَ الرجال في دين الله، والله يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾^(٢). ثم اجتمعوا وشقوا عصا الإسلام ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل، فخرج ٦ إليهم بمن معه ورام رجعتهم فأبوا إلا القتال. فقاتلهم بالنُّهْرَوان، وقتلهم واستأصل جمعهم أو جمهورهم، ولم ينجُ منهم إلا اليسير. وانتدب له من بقاياهم عبد الرحمن بن مُلْجَم المرامي^(٣) فقتله، وقد مر ذلك في ترجمة عبد الرحمن المذكور^(٤). وكانت قتلته ليلة الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، ضربه بسيفٍ مسمومٍ وهو خارج إلى صلاة / الصبح سنة أربعين من الهجرة. [١١٣]
- واختلِفَ في ليلة قتله وفي سنة، ف قيل: ثلاث عشرة ليلة الجمعة، وقيل: لثمان ١٢ عشرة، [ب] [١٠٨] وقيل: أول ليلة من العَشر الأواخر / . وقيل: عمره سبع وخمسون سنة، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل: ثلاث وستون، وقيل: ابن خمس وستين، وقيل: ثلاث، وقيل: أربع وستون وتسعة أشهر وستة أيام، وقيل: ثلاثة أيام، وقيل: أربعة عشر يوماً. واختلِفَ في موضع دفنه، ف قيل: في قصر الإمارة بالكوفة^(٥)، وقيل: في رَحْبَةِ الكوفة، وقيل: بنجف الحيرة، وقيل: أنه وُضِعَ في صندوق وكُثِّرَ عليه من الكافور وحُجِّلَ على بعير يريدون به المدينة، فلما كانوا ببلاد طيء أضلوا البعير ليلاً ١٨ فأخذته طيء ودفنوه ونحروا البعير. وقال المبرّد عن محمد بن حبيب: أول من حوّل

.....
(١) الزيادة من الاستيعاب.

(٢) سورة الأنعام ٥٧/٦ وتام الآية: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾.

(٣) الاستيعاب: قيل التجوسي، وقيل السكوفي، وقيل الحميري.

(٤) انظر: الوافي ٢٨٦/١٨، رقم الترجمة ٣٤٠.

(٥) انظر: الشذرات ٤٩/١.

من قبرٍ إلى قبرٍ علي بن أبي طالب. وقالت عائشة لما بلغها قتله: لِيُتَضَعَ العرب ما شاءت فليس لها أحد ينهاها. واختُلف في ضرب ابن ملحَم له هل كان في الصلاة أو قبل الدخول فيها؟ وهل استخلف من أتم بهم الصلاة، أو هو أتمُّها؟ فالأكثر على أنه استخلف جَعْدَةُ بن هُبَيْرَة فصلى بهم تلك الصلاة، والله أعلم^(١).

وقال الحسن بن علي أنه سمع أباه في ذلك السحر يوم قُتِل يقول: يا بني، رأيت رسول الله ﷺ في نومةٍ نمتها فقلت: يا رسول الله، ماذا لَقِيتَ في أمتك من الأود واللدد؟^(٢) فقال: أدع الله عليهم، فقلت: [اللهم]^(٣) أبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي من هو شر [لهم] مني^(٤). وجاءه مؤذنه بالصلاة فخرج فاعتوره الرجلان فقتلاه. وجمع الأطباء له - وكان أبصرهم بالطب أنير بن عمر السكوني، وكان صاحب كسرى يتطبَّب له، وهو الذي تُنسب إليه صحراء أنير - فأخذ أنير رثة شاة حارة فتتبع عرقاً منها / فاستخرجه، فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق [١١٣ب] فاستخرجه فإذا عليه بياض دماغ، وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه، فقال: يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فأنك ميت. وقال أبو الأسود الدؤلي - وأكثرهم يرونها لأم الهيثم بنت العُريان النخعية^(٥) -: [من الوافر]

ألا يا عينُ ويحك أسعدينا ألا تبكي أمير المؤمنين؟
تُبَكِّي أم كلثوم عليه بغيرتها وقد رأت اليقينا
ألا قل للخوارج حيث كانوا^(٦) فلا قرَّت عيون الشامتينا

(١) حول مقتله راجع: تاريخ الطبري وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد والكمال لابن الأثير والإمامة والسياسة والبداية والنهاية ومرآة الجنان وتاريخ الخلفاء ومقاتل الطالبين لأبي الفرج والاستيعاب لابن عبد البر وطبقات ابن سعد والعقد الفريد وسواها.

(٢) مقاتل الطالبين: الأود: العوج، واللدد: الخصومات.

(٣) الزيادة من ب.

(٤) مقاتل الطالبين: مَنْ هو خير لي منهم، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني.

(٥) أورد الشذرات الأبيات ٣ - ٧، في حين الأبيات جميعها في الاستيعاب وتاريخ الخلفاء للسيوطي، أما في مقاتل الطالبين فالمرثية تزيد على ٢٤ بيتاً، وأسد الغابة.

(٦) الشذرات: للخوارج أجمعينا، وفي الكامل: ألا أبلغ معاوية بن حرب.

- [ب١٠٨] أفي شهر الصيام فجتمعونا
 قتلتم خيرَ من ركب المطايا
 ومن لبس النعال ومن حذاها
 وكل مناقب الخيرات فيه
 لقد علمت قریش حيث كانت
 إذا استقبلت وجهَ أبي ترابٍ^(٥)
 وكنا قبل مقتله بخيرٍ
 يقيم الحق لا يرتاب فيه^(٦)
 وليس بکاتمٍ علماً لديه
 كأن الناس إذ فقدوا علياً
 فلا تشمت معاويةَ بن صخرٍ
 بخير الناس طُراً أجمعينا^(١)
 وذللها^(٢) ومن ركب السفينا
 ومن قرأ المثنائي والمثينا^(٣)
 وحب رسول رب العالمينا
 بأنك خيرهم حسباً وديناً^(٤)
 رأيت البدر فوق الناظرينا
 نرى مولى رسول الله فينا
 ويعدل في العدى والأقربينا
 ولم يُخلق من المتجبرينا
 نعام حار في بلد سنينا^(٧)
 فإن بقيّة الخلفاء فينا^(٨)

- [١١٤] وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب^(٩): / [من البسيط]
 ما كنت أحسب أن الأمر منصرف
 عن هاشمٍ ثم منها عن أبي حسنٍ
 أليس أول من صلى لقبليته^(١٠)
 وأخر الناس عهداً بالنبي ومن
 من فيه ما فيهم لا يمترون به^(١١)
 وأعلم الناس بالقرآن والسُنن
 جبريل عون له في الغسل والكفن
 وليس في القوم ما فيه من الحسن

(١) أسد الغابة: أفي الشهر الحرام.

(٢) الكامل لابن الأثير والطبري: ورخلها، وفي مقاتل الطالبين: وخيسها، ورزئنا خير..

(٣) الأغاني والكامل لابن الأثير وأسد الغابة: والمبينا.

(٤) الاستيعاب: خيرها.

(٥) أسد الغابة: أبي حسين راق الناظرينا.

(٦) مقاتل الطالبين: يقيم الدين، وجاء العجز كما يلي: ويقضي بالفرائض مستبيناً.

(٧) مقاتل الطالبين: جال.

(٨) أسد الغابة: حرل، وقد سقط من ب.

(٩) راجع الأبيات في الاستيعاب.

(١٠) الاستيعاب: لقبلكم.

(١١) أسد الغابة: فيه ما فيه.

وقال السيد الجُمَيْرِي^(١): [من البسيط]

سائل قريشاً بها إن كنت ذاعمَه
مَن كان أقدمها سلماً وأكثرها
مَن وَحَد الله إذ كانت مكذَّبة
مَن كان يُقدم في الهيجاء إن نكلوا
من كان أعدلها حكماً وأبسطها
إن يصدقوك فلن تعدوا أبا حسنٍ
إن أنت لم تلق أرقاماً ذوي صلفٍ
وإذا عنادٍ لحقَّ الله جَحَاداً^(٦)

٣

٦

وقال محمد بن عبد السلام الحسَينِي: [من السريع]

غدا عليّ بن أبي طالبٍ
شُلَّت يده وهوت أمه
عَزَّ على عينيك لو أبصرت
لانت قناة الدين واستأثرت
فاغتاله بالسيف أشقى مُرادٍ
أي امرئٍ قد دبَّ تحت السواد
ما اجتاحت بعدك أيدي العباد
بالفَيء أفواه الكلابِ العَواد /

١٢

[ب ١٠٩]

وفي ترجمة عبد الرحمن بن مُلْجَم المرادي أبيات قالها بكر بن حَمَّادٍ التاهَرتي

(١) الأبيات في الديوان ١٦٠ - ١٦١، والقصيدة في مروج الذهب ٢٠٣/٣ عدا البيت السادس، وفي أعيان الشيعة ١٣٦/١٢ فقد ورد الأبيات التالية: ٧، ٣، ٥، ٢، ١، وراجع الأبيات في الاستيعاب وأسد الغابة.

(٢) في أعيان الشيعة:

سائل قريشاً إذا ما كنت ذا عَمِه من كان أثبتهم

(٣) نفسه: أولها سلماً، وأطيبها أهلاً، وفي الاستيعاب وأسد الغابة: أقدم إسلاماً، أهلاً وأولاداً.

(٤) ديوان السيد: وأنداد. وفي أعيان الشيعة: من صدَّق الله.

(٥) نفسه: وأقسطها فتياً، وفي أعيان الشيعة: أعدلهم حكماً وأقسطهم فتياً وأصدقهم، وفي مروج الذهب: وأقسطها جليلاً.

(٦) الديوان ومروج الذهب:

إن أنت لم تلق من تيم أخا صلفٍ ومن عديّ

[١١٤ب] فيها رثاء لعلي بن أبي طالب، ورد على عمران بن حِطّان فلتُطلب هناك. ^(١) /

وكانت خلافته رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر، وزوى له الجماعة. وفي

٣ تهذيب اللغة للأزهري قال أبو عثمان المازني ^(٢): لم يصحّ عندنا أن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين: [من البسيط]

تلکم قریش تمنّاني لتقتلني فلا وجدك ما بروا وما ظفروا

٦ فإن هلكت فرهنّ ذمتي لهم بذات روقين لا يعفو لها أثر

يُقال: داهية ذات روقين وذات ودقّين إذا كانت عظيمة. وقال الحافظ فتح الدين

محمد بن سيد الناس: ومما رويناه من شعر علي عليه السلام يوم بدر ^(٣):

٩ [من الطويل]

الم تر أنّ الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذو فضل

بما أنزل الكفّار دار مذلّة فالفوا إساراً من هوانٍ ومن دُلّ ^(٤)

١٢ فأمسى رسول الله قد عزّ نصره وكان رسول الله أرسل بالعدل ^(٥)

في أبيات ذكرها. ومما ذكر له يذكر إجلال بني النضير وما تقدّم ذلك من قتل

كعب بن الأشرف. [من الوافر]

١٥ فأصبح أحمد فينا عزيزاً عزيز المقامة والموقف

فيا أيها الموعده سيفها ولم يأت جوراً ولم يعنف

الستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف

١٨ وإن تُصرعوا تحت أسيفه كمصرع كعب أبي الأشرف

(١) راجع: الوافي ١٨/ الترجمة ٣٤٠.

(٢) تهذيب اللغة للأزهري ٢٨٧/٩ حيث جاء البيت الأول على الشكل التالي:

تسالکم قریش تمنّاني لتقتلني فلا وجدك ما بروا ولا ظفروا

(٣) عيون الأثر ٣٤٩/١، حيث قال: ومما يعزى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في أبيات.

(٤) عيون الأثر: فلاقوا هواناً من إسارٍ ومن قتل.

(٥) سقط من الطبقة التي عدنا إليها.

وقال ياقوت في معجم الأدباء. ومما أن^(١) معاوية كتب إلى علي بن أبي طالب: إن لي فضائل، كان أبي سيّداً في الجاهلية وصيرت ملكاً في الإسلام، / وأنا صيهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي. فقال علي: [١١٥]

أبا الفضائل يفتخر عليّ ابن آكلة الأكباد، أكتب إليه يا غلام: [من الوافر]

محمدُ النبيّ أخي وصيّهري	وحمزةُ سيّد الشهداء عمي	
وجعفرُ الذي يُضحي ويُمسي	يطير مع الملائكة ابن أُمي	٦
وبنتُ محمدٍ سكّني وعِرسِي	مَشُوبَ لحمها بدمي ولحمي	
وسبّطُ أحمدٍ ولداي منها	فايكنمُ له سهم كسهمي /	[ب١٠٩أ]
سبقتكمُ إلى الإسلام طُراً	صغيراً ما بلغت أوانَ جلّمي	٩

فقال معاوية: اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلون إليه. وعدّة من قتل في وقعة الجمل ثمانية آلاف، منهم الأزد خاصة أربعة آلاف، ومن ضبّة ألف ومائة، وياقيهم من سائر الناس. هؤلاء أصحاب الذين كانوا مع عائشة، وقتل من أصحاب علي نحو ألف. وكانت الوقعة لعشرٍ خلّون من جمادى الأولى سنة ستٍ وثلاثين، ثم إنه التقى بعد ذلك مع معاوية بصفين غرة صفر سنة سبعٍ وثلاثين، وقيل: كان عليّ في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائةٍ وعشرين ألفاً وقيل بالعكس، وقتل من أصحاب عليّ خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وقيل غير ذلك.

١٨ وكان المقام بصفين مائة يومٍ وعشرة أيام، وكانت الوقائع بينهما تسعين وقعة، ثم كانت واقعة الحكمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل بعد ذلك بخمسة أشهرٍ وأربعةٍ وعشرين يوماً. ثم كان خروج عليّ إلى الخوارج بالنهروان بعد سنةٍ وشهرين. وللشيخ / شمس الدين كتاب سمّاه: فتح المطالب [ب١١٥]

٢١ في فضل عليّ بن أبي طالب، قرأته عليه من أوله إلى آخره، [ذكر^(٢)] فيه أن أولاده

(١) كذا في الأصل، وربما كانت: كان.

(٢) زيادة من ب.

- رضي الله عنه تسعة وثلاثون ولداً^(١)، أما الذكور فالحسن والحسين ومحمد وعمر الأكبر والعباس الأكبر، وهؤلاء الخمسة هم الذين أعقبوا، والمُحَسَّن طُرح، ومحمد الأصغر قُتل بالطفِّ والعباس الأصغر وعمر الأصغر، وعثمان قُتل بالطفِّ وعثمان ٣ طفل، وجعفر قُتل بالطفِّ وجعفر مات طفلاً، وعبد الله الأكبر قُتل بالطفِّ، وعبد الله درج طفلاً، وعبد الله أبو علي ويقال قُتل بالطفِّ، وعبد الرحمن وحمزة درجا، وأبو بكر عتيق يُقال قُتل بالطفِّ، وعون درج، ويحيى مات طفلاً. ٦
- وأما البنات فزينب الكبرى وزينب الصغرى وأم كلثوم، وأم كلثوم الصغرى ورُقِيَّة ورُقِيَّة الصغرى وفاطمة وفاطمة الصغرى وفاخنة وأمة الله جُمَانَة ورملة وأم سَلَمَة وأم الحسن ونفيسة [و] (٢) أم الكرام وميمونة خديجة وأمّامة. قال ياقوت: والعقب ٩ للحسن من زيد والحسن. والعقب لزيد من الحسن بن زيد، والعقب للحسن بن الحسن من جعفر وداد وعبد الله والحسن وإبراهيم. والعقب للحسين من عليّ الأصغر بن الحسين، والعقب لعليّ بن الحسين من محمد وعبد الله وعُمر وزيد [ب ١١٠] والحسين بن عليّ. والعقب / لمحمد بن الحنفية من جعفر وعليّ وعون وإبراهيم، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله، ولعليّ بن محمد من عون، ولعون بن محمد [١١٦] ولإبراهيم / بن محمد، وأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية — وهو أكبر ولده — فقد ظن قوم أنه لا عقب له وليس كذلك. والعقب لعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر. والعقب لمحمد بن عمر من عمر وعبد الله وجعفر. والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله. ١٨
- قال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب الألقاب: ومما يمتحن به الحُفَظ أن يقال: أتعرفون في الصحابة رجلاً يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد؟ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لقبه حيدرة والحيدرة ٢١ الأسد، وعبد مناف هو أبوطالب، وشيبه اسمه عبد المطلب، وعمر واسمه هاشم، والمغيرة اسمه عبد مناف، وزيد اسم قُصي.

(١) صفة الصفوة: كان له من الولد أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أنثى...

(٢) الزيادة من صفة الصفوة.

علي بن عبد المؤمن بن عبد العزيز بن الحر^(١)

المسند نور الدين الشافعي، سمع من جده لأبيه ومن جده لأمه إسماعيل بن أبي اليسر، وأجاز لي بالقاهرة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة بخطه.

٣

علي بن عبد الواحد

(١٨٦) البري قاضي طرابلس

علي بن عبد الواحد بن محمد بن الحر أبو الحسين البري قاضي طرابلس. وصل من مصر خادمان فقطعا رأس هذا القاضي لكونه سَلَمَ عزاز إلى متولي بغير إذن الحاكم. وكان قتله في ذي الحجة سنة إحدى وأربع مائة.

٦

(١٨٧) القوسان

٩

علي بن عبد الواحد أبو الفياح السعدي - القوسان بالقاف والواو / والسين [١١٦ب] المهملات وبعد الألف نون - الحصري، رفيق عبد القوي النوشاذر، وقد تقدم ذكره في موضعه. كانا متصاحبين وهما ماجنان خليعان ينظمان البلاليق ويأتیان فيها بالسخف الفاحش، إلا أنه ظريف إلى الغاية. ولهما في تلك البلاليق المشهورة أمداح في الملوك أولاد العادل، فمن ذلك قوله:

١٢

لي رُبَّ قد أوضح عُذْرُو من يُدْخِلُو يَرْبَحْ أَجْرُو

١٥

عُزْرِيَان لِقِير زَادِبُو الْإِفْلَاسْ

غَرِيبْ وَيَطْلُبْ مَسْقُطْ رَاسْ

لَعَلْ فَيَكُمْ يَا جُلَاسْ من يُشْكِنُو مَخْزَنَ جُحْمَرُو

١٨

(١) كذا في الأصل.

أَعْمَى تَرَاهُ يَبْكِي حَسْرَهُ
إِذَا دَخَلَ وَسَطَ السُّفْرَةِ

٣ يَدْخُلُ وَيُخْرِجُ مِثْلَ مَرَّةٍ يَبْقَى مُحِيرٌ فِي أَمْرٍ
كَتَبَ وَصِيَّةً يَتَكَفَّنُ /

[١١٦ب]

٦ إِنَّ مَاتَ فِي الْأَكْسَاسِ يُدْفَنُ
صَاحِبَ الْخُصْيِ ذَا مَا يَحْسُنُ بَيْنَ الْفِقَاحِ نَجْعَلُ قَبْرَهُ
قَرِيفَ مِنَ الْبُورِيِّ الْمَشْقُوقِ
وَقَدْ تَنَزَّهُ فِي الْبَرْقُوقِ

٩ وَصَارَ غَدَاهُ تَيْنَ الْمَعْشُوقِ هُوَ الَّذِي قَوَّى ظَهْرَهُ
فَارِشَ جَوَادٍ مَا يَكْبَا /

[١١٧أ]

قَصُوفَ مَعَ الْخُمُرِ أَتَرَبَّا
١٢ يَرْقُصُ تَغْنِي لَوْ الثَّقَبَا جَانِي الْمُعْرِيدِ فِي سُكْرٍ
فِي السُّخْفِ أَبْكَيْتَ الْكَاذِبَ
وَمَا مَضَى عُمَرَى خَائِبَ

١٥ إِذْ لِي مَدَاحٍ فِي الصَّاحِبِ نَجَا مِنَ النِّيرَانِ شُكْرُ
وَمِنْ ذَلِكَ:

لِي زُبٌّ إِذَا قَامَ الشَّارِبُ وَلَّى الْأَسَدَ مِنْهُ هَارِبُ
١٨ مَمْلُوكٌ مِنَ الْأَتْرَاكِ جَبَّارُ
عَمِلَ بِبَيْتِ مَالِ الْأَجْحَارِ

جَارِيَهُ عَلَى الثَّقَبَةِ بِذَرَارٍ فِي كُلِّ سَاعَةٍ لَوْ رَاتِبُ
٢١ رَحِمَ أَنْ هَزَّ الْحَرْبَةَ
سَيَّافٌ كَمْ خَسَنَدَقَ ضَرْبَةَ

رَامِي إِذَا أَطْلَقَ فِي الشَّقَبَةِ سَهْمُهُ مَذَى الْأَيْمَانِ صَائِبُ
٢٤ بَرَّكَتُو مُعْصَفَرٍ مِنْ ظَرْفِ
أَمِيرٍ وَاقْطَاعِوْ أَنْفُو

خَصَّوِيه سَلاَح دَاوَهُ خَلَفُو مِنْ حَشْمَتِهِ مَا لُو حَاجِب
 فِي الْحُجَرِ يَدْخُل مَا يَنْحَاش
 وَإِنْ دَاخ مِنْ أَكَلِ الْخَشْخَاش
 صَاحِ الْخَصَا لُو: يَا خُشْدَاش أَخْرَجَ عَلَيَّ اِنْخَسَ قَالَتْ (١) /
 يَرْجِعُ يَقَاتِلُ بِالذُّبُوسِ
 وَالْقَذْفِ يَعْمَلُ فِي الْبَرْكُوسِ
 وَالدَّبَرِ يَضْرِبُ لُو بِالْكُوسِ وَالْبُوقِ حِي يَخْرُجُ كَاسِبِ
 تَرَاهُ بِخَلْقِهِ يَتَزَوَّقُ
 كَالسَّهْمِ لِكَيْنُو يُسَبِّقُ
 فِي شِفْرِ امْرَأَةِ الْأَحْمَقِ مِنْ يُبْغِضُ أَيَّامَ الصَّاحِبِ
 وَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَاءَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ:

مَرْكَبُ قُمُودِي يَا جُلَّاسُ جَلَسَ عَلَيَّ بَرَّ الْأَكْسَاسِ
 أَقْلَعَ وَكَانَ بِالرَّيْحِ بَغْنُوسُ
 لَا يَدْرِي الْوَحَلَاتِ مَنْحُوسُ
 وَوَأَفْقُوا ادْبَارَ الطَّارُوسِ وَعَادَ فِي اللَّجَّةِ بُرْجَاسُ
 رَجَعْتَ خَوْفِي أَنْ لَا نَفْرَقُ
 وَصِيرْتَ بِالرَّيْحِ نَتَعَلَّقُ
 خَرَجَ لِي مِنْ خَلْفُو زُورِقُ وَمِنْ وَرَا الزُّورِقِ ذَكَّاسُ
 حَبَطَنْتُ أَيْرِي فِي الْبُقْعَةِ
 وَقَمْتُ فِي آسْطَاْمُو سُرْعَةِ
 سَدَّيْتُ بِخَصَّوِيهِ التَّرْعَةِ وَصِخْتُ يَا زُبِّي لَا بَسَ
 حَطَّمْتُ مَرْكَبَ خَصَّوِيهِ
 لَا كَانَ سَفَرُ الْمَهْدِيهِ /

[١١٨]

كانوا البلاد القِبْلِيَّة أَخِيرَ من بحري للناس

حَبَّ العُلُوقِ الجَمْرِيَّة

أَخِيرَ لي من بُخْتِيَّة ٣

اقْلَعْ وانا فوق اللَّيَّة بالأردَمون مع بو العباس

وتبصر المركب بُكرا

يسير وكم يقطع مجرَى ٦

وانا على فم السُّفْرا وَسْطِي قُمْلِي كالقِيَّاس

ومن ذلك:

لي زُبَّ كَاللَّيْثِ العَاسِ رَاكِبُ خُصَّاه مثل الفارس ٩

تراه يركض في البَطْحا

على ميادين الففححا

مُنَاه من التينة سَلْحَا طُولُ الزمان فيها غَاطِس ١٢

البُوقِ بِحَمَلَاتِهِ يَضْرِبُ

في السُّرْمِ إِذَا لَاحَ لُو مَضْرَبُ

تَرَى الخُصَا خَلْفُو يَجْنِبُ كَنُوءَاتِي يَفْتَحُ قَاسِ ١٥

عُمَرُو مُجَرَّدُ فِي البِيكَارِ

كَالْأَسْمَرِ الخَطِي خَطَارُ

أَمِيرُ فِي طَعْنِ الْأَجْحَارِ وَفِي الْقَبَا يَرْجِعُ سَاسِ ١٨

أَقْرَعُ وَرَا أَكْتَفُو جُمُهُ /

أَطْرُوشُ وَيَسْمَعُ مِنْ كَلِمِهِ

[١١٨ب]

أَعْمَى وَيَقْشَعُ فِي الظُّلْمَةِ لِلدُّبْرِ فِي اللَّيْلِ السَّاسِ ٢١

على الأساتي يَتَجَرَّأُ

يَفْتَحُ مَضَرَّاتِ السُّفْرا

كَأَنَّ لَوْ دَاخِلَ صُورًا وَقَدْ فَتَحَهَا مِنْ أَمْسٍ
يَعْمُ عُذْرِي فِي الْأَسْمَرِ
الْخَالُ وَالْحَدَّ الْأَحْمَرِ

٣

وَالْخَصْرُ إِذَا كَانَ مُضْمَرٌ وَالرُّذْفُ وَالْقَدُّ الْمَائِشُ
يَطْعَنُ بِحَالٍ طَعْنَاتٍ عَنْتَرِ
إِذَا وَصَلَ جُورًا الْمَبْعَرِ

٦

يُخْرِجُ عَلَى رَأْسِهِ مِفْقَرٌ وَكَأَزْغَنَدٍ أَصْفَرُ لَا يَسُ

ومن ذلك:

مَعَ اللَّصُوصِ زُبِّي أَتَرَبًّا يَفْشُ أَقْفَالُ الثُّقْبَا
مِنْ الْبُزَاقِ يَعْمَلُ مِفْتَاحَ
مِنْ فَوْقٍ يَأْفُوخُو يَأْ صَاحَ

٩

وَنَارَةٌ جَنْدِي رُمَاحَ رَأْسُو تَرَاهَا كَالْحَرَبَا
يَشُدُّ وَشَطْرًا كَالْفِرَاشِ
وَإِذَا رَأَى الْمَبْعَرَ قَدْ طَاشَ

١٢

تَسْرَاهُ يَحْمِلُ كَالْتَرَكَاشِ وَالْخَصَوْتَيْنِ خَلْفُو جَعْبَا /
رُبَّ مُلْمَلَمٍ يَمْلَأُ الْعَيْنَ
يَلْقَى مِنَ التَّيْنَاتِ الْفَيْنَ

١٥

طُولُهُ ثَلَاثَةٌ فِي ثَلَاثِينَ تَخْرَأُ أَنْتَ مِنْ هَذَا الْجَسْبَا
عَلَى الْخُصَا يَعْقِدُ نَائِمُوسُ
يَجْلِسُ بِحَالٍ فَارَ الْبَرْكُوسِ

١٨

كُنُو يَرَى وَجْهَ الْقَطُوسِ فِي الْجُحْرِ يَدْخُلُ يَسْتَجْبَا
يَرْمِي بِرَأْسِهِ فِي الْمَبْعَرِ
عُريَانِ وَخَصَّوِيهِ يَتَجَرَّجَرُ

٢١

بِخُرْجٍ عَلَيْهِ دَقَاجٌ أَصْفَرُ مِنَ الْخَرَا لَا بَسَ جُبَا

٤

[١١٩]

ومن ذلك:

لي زُبَّ يخطبُ في المُردان من هَيَبْتُو يُخري الدِّيَّان

لما رآه فوق المنبَر

قايم على خصوِّيه كَبَر

وَأَسْلَمَ وَعَنُو يَتَنَصَّرُ وَيَتَّخِذُ رَأْسُو قُرْبَانَ

جَت لَو اليهود تسمع قَوْلُو

في الأير لما دار حَوْلُو

نَاذَى لَهُم أَيَّا زُولُوا حَلَلْتُ لِي دُهْنُ الأَبْدَانِ

بالليل يَدُور كالحرَّابَةِ

يلعب بخصوِّيه الكابَةِ /

[١١٩ب]

يرقص لضرب الشَّبَابَةِ على الفِقَاح رقص السُودَانِ

أَعْمَى وَلِلثَّقْبَةِ يَسْبِقُ

لا^(١) بِدُ بِالذَّرَةِ يُسْفَقُ

يُمسي وما في آيدو مَطَرَقُ كَنُومُظْفَرُ في العُمَيَّانِ

إذا انتفخ عاد كالقِرْبَةِ

والخصوَّتَيْنِ تحته دُبُّه

يزعق على باب الثَّقْبَةِ الماءُ مُبْرَدُ يا عَطْشَانُ

بالسُّخْفِ أَرْضِيَتِ الفُسَّاقُ

لم تخش من نار الإحراق

إِذْ لِي مَدِيحُ فِي بُوِاسْحَقُ السَّيِّدِ النَّذْبِ البُرْهَانُ

ومن ذلك:

نَيْكُ الكُفْسُ يَا لِقَوْمِي غَشَى الأَنْفُسُ

لَو أَشْدَاقُ وَاسِعَهُ مَعَ فَمِ أَفْقَمِ

(١) الكلمة طمست في الاصول.

- فيه رفرق
للفساق
٣ جَسَوْ جَسَّ لا تجرّد
نتجرّد
٦ فالأمرد
في بُرُسْ
أيخلف
٩ كن مُنصفٌ
قال يحلف:
فيه ندرس
١٢ اللذات
هاتوهات
والآفات
١٥ لا تلمُسْ
أغلما
لُو هِمّا
١٨ ذي الغرما
تقول اكُدُسْ
كم فقحا
٢١ في فرحا
مع طرحا
وهي تعطُسْ
٢٤ آجَلّاسْ
ما نُمّ باس
- مُقدم الأبر عُنُو يَنْضم
طُول لِيلُو يَمْصِي البَلغم
شعر راسو مثل الخُنْفُسْ
النسا قد غُثُو نفسِي
لِلْوَاط مثل أبنا جنمِي
يخرجو لي بعدّا مُكسي /
مع عمامه لون السُنْدُسْ
ما أَنْتَ عندي في صورة عِزْ
في صفاتِ التينّه والجِرْ
إن لَلْفَقحات عندي سِرْ
ولفضلُو عمري يخرُسْ
خلقت في تين المعشوق
فيه عَسَل مع سمس مسحوق
جُعِلَتْ في البوري المشقوق
فيه رَوايح عِطْنا تُرْمُسْ
لَو تَرَوْا أيري كيف يَفْشُرْ
وشهامه وقت يخطر
رَدَّتْ البُنْيَّة لَو تَزْمُرْ
لَكَ خلع مع عِمْه قُنْدُسْ
رَدَّتْ الأبر لما جاه!
وخلوق لو ريتَ ما أذكاهما
أكسُتُو لما أغناهما
كنّها قد شَمَّتْ كُنْدُسْ
مَنْ ناك الأمرد قد فاز
أو لا ريبه في الأطيّاز /

[١٢٠]

[١٢٠ب]

والأَكْسَاسُ بالخِرَوقِ مُحْشِيَّةٌ والجَاز
شَيِّ بِالْكُدُسِ لَا تَصِفُهُمْ يَا صَاحِبِي أَسْ

ومن ذلك ما قاله وقد نقشت جارية للملك العزيز على خديها صورة عقرب ٣
وحية :

	من نَقَشَ	في صوركِ عَقْرَبَ وَاِرْقَشَ
٦	قَدْ أَغْرَبَ	مَنْ رَقَمَ فِي الْخَدِّ الْعَقْرَبَ
	أَوْ كَتَبَ	جَنَّهُ فِي الْخَدِّ الْمُذْهَبَ
	نَتَعَجَّبُ ^(١)	مَنْ رَامَهُ عَقْلُهُ يَذْهَبُ
٩	وَأَنْ حَمَشَ	فِي الرِّيَاضِ يَضْرِبُ ^(٢) أَوْ يَنْهَشُ
	مَنْ يَطْفِي	لَوْعَتِي مَعَ حَرِّ أَشْوَاقِي
	وَالْهَفِي	لَمْ أَجِدْ فِي الدُّنْيَا رَاقِي
١٢	مَنْ حَتَفِي	وَالْقَتْلَ فِيهَا دِرْيَاقِي
	كَيْفَ يَنْعَشُ	مَنْ عَدُوَّهُ خَلَقَهُ يَفْتَشُ
	الْعَقْرَبَ	زَوْقَ مَنْ فَوْقَ مَا خَدَّكَ
١٥	فِيهِ رَكَبَ	كُلَّ مَنْ يَنْجُو مِنْ صَدِّكَ
	كَالْأَنْجَبِ	الْعَزِيزِ الَّذِي كَانَ سَعْدُكَ
	قَدْ فَتَّشَ	فِي السُّهَى صَابَ مَلِكُهُ عَرْشَ
	الْعَلِيَا	بِالْعَزِيزِ نَالَتْ مُنْيَتُهَا
	وَالدُّنْيَا	بِكَ تَنْوَرُنَا دِيْبَاجَتُهَا /
	وَالْحَيَا	كَالْعَصَا عَادَتْ سَيِّرَتُهَا
	لَا تَدْهَشُ	فَالْأَسْوَدَ مِنْكَ تُرْعَشُ

.....

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: يَضْرِبُ.

الإمام	اسمه عن نعر ^(١) الأفراح
وأهل الشام	والعراق سعد ^(٢) لك ترتاح
والأقلام	طاعتك والبِيض والأرماح
لم تعطش	وهي بالأعدا مرش

وقال، وقد اعترض عليه فيها مظفر الأعمى :

٦	مَنْ فَتَشَ	فِي الْخَرَا دَقْنُهُ يَطْرَش
	يَا أَعْمَى	لَحْسَكَ يَنْقَاسُ بِالْقَوْسَنَ
	سَوْفَ تُرْمَى	بِالْأَهَاجِي قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ
٩	لَكَ كَلِمَا	فِي الْقَرِيضِ مِثْلِي تَدُونُ
	فَاتَمَعَشَ	أَوْ فَمُتْ لَوْ كُنْتَ الْأَخْفَشَ
	إِسْ سَعْرَكَ	أَوْمَا قَبْلَ سَهَا الْيَوْمِ ^(٣)
١٢	زَادَ أَمْرَكَ	مَا أَنَا إِلَّا نَدْرِيكَ يَا قَوْمَ
	هَانَ قَدْرَكَ	مَا يَطِيبُ فِي أَفْهَامِ الْقَوْمِ
	أَوْبِرْشَ	فَانْدَفَيْنَ فِي زِبْلِكَ وَانْخَشَ
١٥	سَحَ بُو الْعَزْ ^(٤)	ذَا الْهَجَا فِي عُنُقِكَ دَرَهْ
	أَوْ تَعَجَزَ	فِي ادْعَا مَا لَيْسَ لَكَ قُدْرَهْ
	تَمُوتَ بِالزَّرْزَ	وَتَعُودَ فِي الْعَالَمِ شُهْرَهْ /
١٨	سِفْشِ ^(٥)	ذَا الْأَدَبِ مِنْ رَاسِكَ يَنْفُشَ
	تَتَفَرِّزْنَ	مَا أَنْتَ عِنْدِي إِلَّا بَيِّذَقْ

[١٢١ب]

(١) كذا في الأصول.

(٢) كذا في الأصول.

(٣) كذا في الأصول دون نقط.

(٤) كذا في الأصول.

(٥) كذا في الأصول.

	مُور واركن	عند غيري هو لك أنفق
	مع القوسن	هيبتك أمست تتمزق
٣	ومكرمش	وصحيح عرضك يتهرش
	نشربندي	وانا أقعد بالسعصل ^(١)
	ومن جدى	المعاسل ملعل التأويل ^(٢)
٦	ظهر سعدي	واسا المائل بالسطيل
	من يفش	في حلق كل عقرب وارقش

(١٨٨) علاء الدين ابن الزملكاني

- ٩ علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف بن نبهان الإمام علاء الدين أبو الحسن ابن العلامة كمال الدين أبي السكارم حطيب زملكا الأتصاري السماكي والد العلامة كمال الدين ابن الزملكاني — وقد تقدم ذكره في المحدثين^(١) — ، كان إماماً جليل القدر وافر الحُرمة حسن البزة مليح الصورة تامّ الشكل مهيباً، دُرّس ١٢ بالأمنية مدة، وسمع ولم يحدث. توفي سنة تسعين وست مائة.

(١٨٩) علاء الدين ابن السابق

- ١٥ علي بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضر الرئيس علاء الدين ابن السابق — بالبلاء الموحدة قبل القاف — الحلبي نزيل دمشق، شيخ جليل متميز من رؤساء الدولة الناصرية. خدم في الجهات وولي نظر البيمارستان، ومات على نظر العُشر.

(١) في الأصول دون نقط.

(٢) كذا في الأصول. ومن المؤسف أن الناسخ قد جرى في هذه القصيدة على غير عادته من الرسم الواضح وإثبات الحركات، وبما أننا لم نجد نسخة تساعدنا، فقد بقيت على هذه الصورة.

١٨٨ — ترجمته في العبر للذهبي ٣٦٩/٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٣/٢ رقم ٥٨٥، وتذكرة النيه في أيام المنصور وبنيه لابن حبيب ١٤٦/١، والدارس للنعمي ١٩١/١، ١٩٣ — ١٩٤، وشذرات الذهب ٤١٧/٥.

- توفي سنة سبع وتسعين وست مائة، وسيأتي ذكر علاء الدين علي بن عثمان ابن السايق، إلا أنه بالياء آخر الحروف، وصاحب هذه الترجمة / بالياء الموحدة، [١٢٢أ] ٣ ووفاتهما قريبة، لأن علاء الدين علي بن عثمان توفي سنة ثمان وتسعين وست مائة. وإنما نبهت على ذلك لثلا يقع التصحيف وتؤيده الوفاة فيظن أنهما واحد.

(١٩٠) ابن بنت الأعز

- علي بن عبد الوهاب بن علي بن خلف بن بكر علاء الدين ابن القاضي ٦ تاج الدين ابن بنت الأعز الشافعي. كان بمصر ونزح منها هارباً من الشجاعي إلى أن وصل حلب وبلادها وأقام بحماة. ثم حضر إلى دمشق، وسعى أخوه القاضي ٩ تقي الدين في ترتيبه ناظراً بديوان الأمير حسام الدين طرنتاي بدمشق، رفيق بدر الدين المسعودي. وحكى بدر الدين المسعودي قال: لما باشر علاء الدين عندنا^(١) في الديوان، لم يكن له من الملبوس إلا ما هو عليه، وقد أخلق. ولم يكن معه شيء^(٢)، فأرسلت إليه جملة دراهم وقماشاً غير مفصل من مالي. وبحث، ١٢ فلم يجدني^(٣) تعرضت إلى درهم واحد من مال مخدومي، قال: وذكرني بكل سوء. ولما تولّى الشجاعي نيابة دمشق، حضر عنده وتوصل إليه بما يلائمه، ولولاه نظر ديوانه. وبعد ذلك توجه إلى مصر ووليّ الحسبة. [وكان فيه قلق وثلب للناس]^(٤). ١٥ توفي، رحمه الله، بمصر سنة تسع وتسعين وست مائة. قال ابن الصقاعي: وكان فيه قلق وثلب للناس. ومن شعره: [من الوافر]

- ١٨ حَمَاءُ غَزَالَةِ الْبُلْدَانِ أَضْحَتْ لَهَا مِنْ نَهْرِ عَاصِيهَا عِيُونُ
وَقَلْعَتُهَا لَهَا جَبَلٌ بَدِيعٌ وَمِنْ سُودِ التَّلُولِ لَهَا قُرُونُ

(١) تالي كتاب وفيات الأعيان: عندهم.

(٢) نفسه: ما ينفق.

(٣) نفسه: يجد أنني.

(٤) الزيادة من الصقاعي.

[وله في دمشق: [من الكامل]

إني أدِلُّ على دمشق وطيبها من حُسْنِ وَصْفِي بالدليل القاطع
جمعت جميع محاسن في غيرها والفرق بينهما بنفس الجامع^(١)

[١٢٢ب]

علي بن عبدة / (١٩١) الأنباري

علي بن عبدة الأنباري. قال محب الدين بن النجار: رأيت له قصيدة مدح بها
سيف الدولة صدقة بن يزيد أمير العرب أولها: [من البسيط]

لما رأيت شقيق النفس قد طلعنا بذلت للبين دمعاً كان قد خزننا
ولم أطق ردّ توديع غداة غدت به السفين على موج كادمعنا
لما رأى فيض دمي عند فرقة رنا إليّ كمثل الخشف حين رنا
وقال لي بلحاظ غير ناطقة قل البكاء لعل الله يجمعنا
فقلت والصبر قد زالت عزائمه: ما كان أوحى وحقّ الله فرقنا
قلت: شعر نازل.

علي بن عبيد الله

(١٩٢) ابن الباقلاني الدباس

علي بن عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي عمر البرّاز أبو الحسن المعروف
بابن الباقلاني الدباس، من أولاد المحدثين. تفقه بالنظامية ببغداد، وكان متديناً
ذا أمانة ونزاهة. ولي قضاء الكوفة في عشرين المحرم سنة ست وعشرين وست
مائة، فأقام نحواً من شهر وعُزل. وعاد إلى المدرسة فقيهاً بها ومشرفاً على / خزانة
الكتب الناصرية إلى أن توجه ابن فضالاً رسولاً إلى بلاد الروم، فمضى معه وأدركه
أجله هناك في سيواس سنة ثلاثين وست مائة.

(١) الزيادة من تالي كتاب وفيات الأعيان.

(٢) سقطت الترجمة من ب.

(١٩٣) الزاغوني الحنبلي

- ٣ علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن السري أبو الحسن الزاغوني البغدادي. كان من أعيان الحنابلة ووجههم، سمع الكثير وطلب بنفسه وحصل وكتب بخطه واشتهر بالصلاح والديانة، وله مجموعات / في المذهب [١٢٣] والأصول والوعظ. وجمع تاريخاً على السنين من أول ولاية المسترشد إلى حين وفاته. وكان ثقة، سمع عبد الصمد بن علي بن المأمون ومحمد بن أحمد بن المسلمة وعبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفي وأحمد بن محمد بن النور وعلي بن أحمد بن محمد بن البشري وجماعة. وروى عنه ابن ناصر أبو الفضل وابن الجوزي وغيرهما. ولد سنة خمس وخمسين وأربع مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وخمس مائة. قال ابن الجوزي: صَحِبْتُهُ زَمَاناً وَعَلِقْتُ عَنْهُ الْفَقْهَ وَالْوَعْظَ.

(١٩٤) الدقيقي النحوي

- ١٢ علي بن عبيد الله ابن الدقاق أبو القاسم الدقيقي النحوي، أحد الأئمة العلماء في هذا الشأن. أخذ عن الفارسي والسيرافي والرماني، وكان مباركاً في التعليم. تخرّج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجّاحة سيرته. ولد سنة خمس وأربعين

١٩٣ - ترجمته في المنتظم ٣٢/١٠ رقم ٤٢، والكامل لابن الأثير ٩/١١، واللباب ٥٣/٢، ومعجم الألقاب لابن الفوطي ٤/ق ١/٥٣٤ رقم ٧٧٨، وسير أعلام النبلاء ١٩/٦٠٥ رقم ٣٥٤، ودول الإسلام ٤٨/٢، والعبر للذهبي ٧٢/٤، وميزان الاعتدال ٣/١٤٤ رقم ٥٨٨٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٨٨، ومرآة الجنان للياقني ٣/٢٥٢، وذيل طبقات الحنابلة ١/١٨٠ - ١٨٤، والبداية والنهاية لابن كثير ١٢/٢٠٥ «علي بن عبد الله»، ولسان الميزان ٤/٢٤٢ رقم ٦٥٣، ومناقب الإمام أحمد ٢٠٩، وكشف الظنون ١/٢٩٠، ٢/٢٠١، وشذرات الذهب ٤/٨٠ - ٨١، وإيضاح المكنون ٢/١٤٥، ١٥٦، وهدية العارفين ١/٦٩٦، والاعلام ٤/٣١٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٤، وفي معظم المصادر أشير إليه بابن الزاغوني.

١٩٤ - ترجمته في معجم ياقوت ١٤/٥٦ - ٥٨، وبغية الوعاة للسيوطي ٢/١٧٨ رقم ١٧٣٥، وتاريخ العلماء النحويين لأبي المحاسن التنوخي ٢١ - ٢٢، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٥٦ - ٥٨، وكشف الظنون ١/٢١٢، وإيضاح المكنون ١/٤٥١، ٥٤١، والاعلام

وثلاث مائة وتوفي سنة خمس عشرة وأربع مائة. وله تصانيف منها: كتاب شرح الإيضاح. قال ياقوت: رأيتُه منسوباً إليه، وأنا أظنه شرح علي بن عبيد الله السمسمي لأنه مُحَشَوٌ بقوله: قال السمسمني: وما أرى^(١) الدقاق ممَّن يأخذ من السمسمني وهو أكبر سنًا [منه]^(٢)، ومشايخهما ووفاتهما واحدة، ولكن اشتبه الاسم فُسبب إلى هذا شهرته بالنحو. وله أيضاً كتاب شرح الجرمي، كتاب العروض، كتاب المقدمات.

(١٩٥) السمسمني الكاتب

علي بن عبيد الله [بن عبد الغفار] أبو الحسن السمسمني [ويقال السمسمني]^(٣) اللغوي النحوي. كان جيد المعرفة بفنون العربية، صحيح الخط غايةً في الضبط. قرأ على الفارسي والسيرافي. وكان ثقةً فيما يرويه. توفي سنة خمس عشرة وأربع مائة / وكان أبو الحسن مليح الخط، ومن هذا البيت جماعة كُتَّاب مجيدون. وكان أبو الحسن متطيراً، خرج يوم عيدٍ من داره فلقبه بعض الناس فقال له مهتأناً: عَرَفَ الله سيدنا الشيخ بركة شؤم هذا اليوم، فقال: وإياك يا سيدي. وعاد فأغلق الباب ولم يخرج يومه. ونُسب إليه من الشعر هذه الأبيات:

[من الكامل]

دغ مُقَلَّتِي تبكي عليك بأربع. إن البكاء شفاء قلب المومع.
ودع الدموع تكفُ جفني في الهوى. من غاب عنه حبيبُه لم يهجع؟
ولقد بكيت عليك حتى رُقُّ لي. من كان فيك يلومني وبكى معي /

[ب: ١١٢]

(١) معجم ياقوت: أدري.

(٢) الزيادة من ياقوت.

(٣) الزيادة من بغية الرواة وتاريخ بغداد، وهو ما جاء في الوفيات بكسر السينين.

١٩٥ - ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/١٢ رقم ٦٣٦٧، ودرة الغواص للحريري ٨٤، ونزهة الألباء

لابن الأنباري ٣٣٩ رقم ١٣٧، ومعجم الأدباء لياقوت ٥٨/١٤ - ٦١، وإنباء الرواة للقطبي

٢٨٨/٢ رقم ٤٦٨، ووفيات الأعيان ٣١٢/٣ رقم ٤٤٢، وتلخيص ابن مكنون ١٤٣،

و... .. ١٥٨، ١٦٧، و... .. ١٧٨/٢ رقم ١٧٣٦.

(١٩٦) الرِّيحَانِي

- علي بن عُبَيْدة الرِّيحَانِي أَحَدُ الْبُلْغَاءِ الْفُصَحَاءِ، مِنْ النَّاسِ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى
 ٣ الْجَاحِظِ فِي الْبَلَاغَةِ وَحُسْنِ التَّصْنِيفِ. وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمَأْمُونِ، يَسْلُكُ فِي
 تَصَانِيفِهِ طَرِيقَ الْحِكْمَةِ. وَكَانَ يُرْمَى بِالزُّنْدَقَةِ، وَلَهُ مَعَ الْمَأْمُونِ أَخْبَارٌ، مِنْهَا: أَنَّهُ كَانَ
 بِحَضْرَةِ الْمَأْمُونِ فَجْمُش^(١) غَلَامًا، فَرَأَاهُ^(٢) الْمَأْمُونُ فَاحْبَبَ أَنْ يَعْلَمَ هَلْ عِلِمَ عَلِيٌّ
 ٦ أَمْ لَا؟، فَقَالَ لَهُ: أَرَأَيْتَ؟ فَأَشَارَ عَلِيٌّ بِيَدِهِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ أَيَّ: خَمْسَةٍ، وَتَصْحِيفِ
 خَمْسَةٍ: جَمَشَةٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْفُطْنَةِ وَالذِّكَاةِ. وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ:
 كِتَابُ الْمَصُونِ، كِتَابُ التَّدْرِجِ، كِتَابُ زَائِد^(٣) الرَّدِّ، كِتَابُ الْمُخَاطَبِ، كِتَابُ
 ٩ الطَّارِفِ، كِتَابُ الْهَاشِمِيِّ، كِتَابُ النَّاشِئِ، كِتَابُ الْمَوْشِحِ، كِتَابُ الْحَدِّ^(٤)، كِتَابُ
 شَمْلِ الْأَلْفَةِ، كِتَابُ الزُّمَامِ، كِتَابُ الْمُتَجَلِّيِّ، كِتَابُ الصَّبْرِ، كِتَابُ سَفَرِ الْجَنَّةِ، كِتَابُ
 الْأَنْوَاعِ، كِتَابُ صِفَةِ الدُّنْيَا، كِتَابُ / رُوشَنَانْدَل، كِتَابُ مَهْرَاذِ حَشِيش^(٥)، كِتَابُ [١٢٤]
 ١٢ سِتَارِبَهَا^(٦)، كِتَابُ الْوَشِيجِ، كِتَابُ الْعَقْلِ وَالْجَمَالِ، كِتَابُ أَدَبِ جَوَانَشِيرِ، كِتَابُ

(١) قَرَصَ وَلَاعِبَ.

(٢) مَعْجَمُ يَاقُوتَ: فَرَأَاهُمَا.

(٣) مَعْجَمُ يَاقُوتَ: رَائِدَ.

(٤) نَفْسُهُ: الْجَدِّ.

(٥) مَعْجَمُ يَاقُوتَ: يَهْرَاذِ حَشِيشَ.

(٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ: سَبَارِبَهَا.

١٩٦ - تُرْجِمَتْ فِي فِهْرِسْتِ ابْنِ النَّدِيمِ ١٧٣ - ١٧٤، وَتَارِيخِ بَغْدَادِ ١٨/١٢ رَقْمَ ٦٣٨٠، وَمَعْجَمِ
 الْأَدْبَاءِ لِيَاقُوتَ ٥١/١٤ - ٥٦ «وَهُوَ هُنَا: السُّمِّيُّ»، وَمِيزَانِ الْاِئْتِدَالِ ١٤٤/٣ رَقْمَ
 ٥٨٨٨، وَلِسَانِ الْمِيزَانِ ٢٤٢/٤ رَقْمَ ٦٥٦، وَالنَّجْمُ الزَّاهِرُ ٢٣١/٢، وَكُشْفُ الظُّنُونِ
 ١٤٦٨، وَرُوضَاتُ الْجَنَاتِ لِلْخَوَاسِرِيِّ ٤٧٢، وَابْتِصَاحُ الْمَكُونِ ٣٧٩/١، ٢٦٢/٢، ٢٦٤،
 ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٥ - ٢٧٦، وَهَدِيَّةُ الْعَارِفِينَ ٦٦٨/١، وَخُطُوطَاتُ الدَّارِ ٢٢٨/١،
 وَالْأَهْلَامُ ٣١٠/٤.

- شرح الهزى، كتاب الطارس^(١)، كتاب المسيحي^(٢)، كتاب أخلاق هرون، كتاب
الأسنان، كتاب الخطب، كتاب الناجم، كتاب صفة الفرس، كتاب البيئة^(٣)، كتاب
المشاكل، كتاب فضائل إسحق، كتاب صفة الموت، كتاب السمع والبصر، كتاب
اليأس^(٤) والرجاء، كتاب صفة العلماء، كتاب أنيس الملك، كتاب المؤمل
والمهيّب، كتاب ورود وودود الملكين^(٥)، كتاب النملة والبعوضة، كتاب
المعاقبات، كتاب مدح النديم، كتاب الجمل، كتاب خطب المنابر، كتاب النكاح،
كتاب الإيقاع، كتاب الأوصاف، كتاب امتحان الدهر، كتاب الأجواد، كتاب
المجالات، كتاب المناديات.
- قال أحمد بن أبي طاهر: كنت في مجلس بعض أصدقائي، وكان معي
علي بن عبيدة الرياحي، وفي المجلس جارية كان يحبها علي، فجاء وقت الظهر
فقمنا إلى الصلاة وعلي والجارية في الحديث، فأطالا حتى كادت الصلاة تقرب^(٦)،
فقلت له: يا أبا الحسن، قم إلى الصلاة، فأوماً بيده إلى الجارية وقال: حتى تزول
الشمس، أي حتى تقوم [الجارية]^(٧). فعجبت من كنيته.
- حضرني ثلاثة تلاميذ، فجرى لي كلام حسن فقال أحدهم: حق هذا الكلام
[ب١١٢ب] أن / يُكْتَبَ بالقَوالي^(٨) على حدود القواني. وقال الآخر: بل حقه أن يُكْتَبَ
[ب١٢٤ب] بأنامل / الحور على النور. وقال الآخر: بل حقه أن يُكْتَبَ بقلم الشكر على^(٩) ورق

.....
(١) الفهرست: الطاوس.

(٢) ياقوت: المسجى.

(٣) نفسه: النيه.

(٤) ب: الخوف.

(٥) نفسه: الملكتين.

(٦) معجم ياقوت: نفوت.

(٧) الزيادة من معجم ياقوت.

(٨) جمع غالية، وهي الطيب.

(٩) معجم الأدباء: في.

النَّعَم. وقال: أتيت الحسن بن سهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل، فكتبت إليه: [من الطويل]

مدحتُ ابنَ سهلٍ ذا الأيادي وماله بذاك يد عندي ولا قدّم بُعدُ
وما ذنبه والناس إلا أقلهم عيال له إن كان لم يك لي جدُ
سأحمده للناس حتى إذا بدا له في رأي عاد لي ذلك الحمْدُ

فبعث إليّ: باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خلال: مالٍ وعقلٍ وصبرٍ، فقلت للواسطة: قل له عني: لو كان لي مال لأغنائي عن الطلب منك، أو صبر لصبرت عن الدل ببابك، أو عقل لاستدللت به على النزاهة عن رِفْدك، فأمر لي بثلاثين ألف درهمٍ.

(١٩٧) الكلابي الكوفي

علي بن غثام [ابن علي] ^(١) الكوفي الإمام أبو الحسن الكلابي العامري الكوفي نزيل نيسابور. روى عن شريك بن عبد الله وحماد بن زيد وعبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وفُضَيْل بن عياضٍ وداود بن نَصِير الطائي وسُفيان بن عُيَيْنَةَ والدة غثام وطائفة. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين ومائتين. وروى عنه إسحق بن راهويه ومحمد بن يحيى الذهلي وسَلَمَة بن شبيب وأيوب بن الحسن الزاهد ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وأبو حاتم الرازي وجماعة. وثقّه أبو حاتم، وروى مسلم عن رجل عنه. وكان لا يحدث إلا بعد جَهْدٍ، وأجود ما أخذ عنه الحكايات والزهديات.

(١) الزيادة من التقريب والخلاصة.

١٩٧ - ترجمته في الجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٩/١ رقم ٣٦٧، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٤/٢، والكاشف للذهبي ٢٥٣/٢ رقم ٤٠٠٤، وتهذيب التهذيب ٣٦٣/٧ رقم ٥٨٦، وتقريب التهذيب ٤١/٢ رقم ٣٧٩، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٥٣/٢ رقم ٥٠١٩، وشذرات الذهب ٦٥/٢.

[١٢٥]

علي بن عثمان / (١٩٨) نظام الدين [ابن] دُنيّة

- علي بن عثمان بن مجليّ أبو الحسن نظام الدين [الجزري] ^(١) الواعظ ابن دُنيّة ٣
— بدالٍ مهملة مضمومة ونونين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة — الشاعر. كان كثير
التطواف والأسفار. مدح الأمراء وقرأ الوعظ على ابن الجوزي، وتفقه على ابن
الخلّ، وسمع من أبي الفتح ابن المندائ. وكان ظريفاً حفيف الروح. توفي بين
قارا والتّبك سنة تسعٍ وعشرين وست مائة، ومن شعره: ^(٢)

(١٩٩) ابن الوجوهي الحنبلي

- علي بن عثمان بن عبد القادر بن محمود ^(٣) بن يوسف الإمام شمس الدين
أبو الحسن ابن الوجوهي البغدادي الحنبلي شيخ القراء وشيخ رباط ابن الأثير ^(٤).
ولد سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وست مائة. قرأ
بالسبع على الفخر الموصلي، وسمع من شهاب الدين السهروردي وابن رُوّبة. ١٢

(٢٠٠) علاء الدين ابن السايق

- علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب الرئيس علاء الدين ابن العدل
شرف الدين الدمشقي التغلبي الكاتب ابن السايق — بالياء آخر الحروف بعد
ب. ١١٣] الألف — والله أعلم. شيخ جليل بديع الخط، له فضل وأدب وشعر. نسخ / كتباً

.....
(١) الزيادة من ب.

(٢) فراغ بمقدار ثلاثة أسطر.

(٣) ذيل طبقات ابن رجب: محمد.

(٤) الشذرات: الأمير.

١٩٩ — ترجمته في الذيل على طبقات الختابلة ٢/ ٢٨٤ رقم ٣٩٨، وطبقات القراء لابن الجزري

٥٥٦/١ رقم ٢٢٧٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٧، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٤٧.

كثيرة، روى عن الرشيد بن مسلمة، وكان متخلياً منقطعاً عن الناس / ، حصل له صمم. وكان إذا حَدَّثَ يُكْتَبَ له في الأرض أو في الهواء فيعرف. وتوفي سنة ثمان وتسعين وست مائة، ومن شعره: (١)

٣

(٢٠١) أمين الدين السليماني

علي بن عثمان بن علي بن سليمان أمين الدين السليماني الإربلي الصوفي الشاعر. كان من أعيان شعراء الملك الناصر [بن العزيز] (٢). كان جندياً فتصوَّف وصار فقيراً، توفي بالفيوم وهو في معتزك المنيا سنة سبعين وست مائة، ومن شعره (٣): [من الكامل]

٦

قَتَلَ الْمُحِبُّ بِهَجْرِكُمْ مِنْ حَلِّهِ	يَقْضِي وَعَقْدُ وَصَالِكُمْ مَا انْحَلُّ لَهْ؟	٩
إِنْ تَطْلُبُوا لِفَنَّاكُمُ عَنْ وَصْلِهِ	بَدَلًا فَذَاكَ لِفَقْرِهِ لَا بُدَّ لَهُ	
مَزَقْتُمْ أَفْرَاحَهُ وَجَمَعْتُمْ	ذُلَّ الْغَرَامِ لَهُ وَذُلَّ الْمَسَالِهِ	
وَلَهَانَ قَدْ سَكَنْتَ إِلَيْكُمْ رَوْحَهُ	وَعَدْتَ بِأَنْوَاعِ الْغَرَامِ مَقْلَقَلَهُ	١٢
هُوَ كَالَّذِي فِي سُقْمِهِ هَلْ عَائِدَ	مِنْ نَحْوِكُمْ يَحْيَى بِهِ هَلْ مِنْ صِلَهْ؟	
أَعْمَلْتُمْ فَعَلَ الْجَوَى فِي قَلْبِهِ	مَتَعِدِّيًّا فَلَهُ دَمُوعُ مُهْمَلَهْ	
وَصَرَفْتُمُوهُ مِنْكَرًا بِسِقَامِهِ	فَرَدًّا فَعَرُفَ حَالَهُ لَامُ الْوَلَهْ	١٥
مَا كَانَ أَوَّلَ عَاشِقٍ جَذَبَ الْهَوَى	بِعِزَانِهِ وَسَطَا عَلَيْهِ فَذَلَّلَهُ	
يَشْكُو الْفِرَاقَ إِلَى فَرِيقٍ لَمْ يَزَلْ	لَهُمْ وَعُودَ بِالْوَعِيدِ مُؤَوَّلَهْ /	

.....
(١) فراغ بمقدار ثلاثة أسطر.

(٢) الزيادة من فوات الوفيات، وفي رواية اليوناني: الناصر صلاح الدين يوسف...

(٣) راجع القصيدة بكاملها في فوات الوفيات ٣/٣٩ - ٤٢.

٢٠١ - ترجمته في فوات الوفيات للكتبي ٣/٣٩ رقم ٣٤٢، الزركشي ٢١٤ «وفي نسبة: الليماني، بدل السلماني» وقد حدد وفاته في العشر الأخير من جمادى الأولى سنة ٦٧٠، وانظر ابن الشعار ١٤٤/٥، وهدية العارفين ١/٧١٢، والأعلام ٤/٣١٠، ومعجم المؤلفين ٧/١٤٧، وذيل مرآة الزمان لليوناني ٢/٤٨٠ - ٤٨٤.

- وَمُرْنَجِ الأعطاف من خمر الصُّبا
قابله بالبدر ليلة تَمَّه
فالقوس حاجبه وفي وَجَناته
ومن العجائب أنه لمحبه
لو أنه الكشاف عن لَمَع الهوى
أو لو رأى إيضاح نور حبيبه
هَبْ أن واو الصُّدُغِ عاملة له
ما غاب معنى من بديع جماله
لله كم أعنى محلاً بالجوى
يا أهل ودي حلّ ذين وعودكم
حَتَامَ تحيى في أكاذيب المُنَى [ب١١٣]
- قلت: ولشهاب الدين التلعفري قصيدة في هذه المادة والوزن والروي، وهي:

[من الكامل]

- هذا العذول عليكم ما لي ولّه
شرطُ المحبة أن كل متيم
وأخذتموني حين سار بحكم
ما أعربت والله عن وجدي بكم
جزتم مداكم في قطيعتكم فلا
ألومكم في هجركم وصدودكم؟ [ب١٢٦]
- قسماً بكم قد جرت مما أشتكي
ليلي كيوم الحشر معنى إن يكن
يا سائلي من بعدهم عن حالتي
عندي جوى يذر الفصيح مبلاً
القلب ليس من الصّحاح فيرتجى
- أنا قد رضيتُ بذا الغرام وذا الولّة؟
صَبَّ يطيع هواه يعصي عُدْلَه
مثلي ومثلي سيرة لن يبذلّه
وصباتي إلا دموعي المهملة
عطف لعائدكم يُرام ولا صلّه
ما هذه في الحب منكم أوّلّه /
حَسْبِي الدجى فعدمته ما أطولّه^(١)
- لا ليل ذاك له فذا لا صُبْح له
تركّ الجواب جوابٌ هذي المسألة
فاترك مفصله ودونك مُجْمَلَه
إصلاحه والعين سُحِب مثقله

- ٣ حالي إذا حدثت لا لَمَعُ ولا
يا راحلين وفي أَكَلَةٍ عَيْسِهِم
قمرله في القلب أو في الطرف أو
الصُدغ منه عقرب ولحاظه
٦ ما أجور الأُلحاح من إذا رَنا
لو لم يُصب خَدْيُه عارض صدغه
جُمَلٌ لإيضاحي لها من تكمله
رَشًا عليه حَشَا المحبِّ مقلقله
في النثرة الحصداء أشرف منزله
أُسَد وخلف الظهر منه سُنبله
وإذا اثثنى فُقُوماه ما أعدله
ما أصبحت في سَالِقِيهِ مسلسلته

وقال السليمانى قصيدةً في كل بيتٍ نوع من البديع هي: [من الخفيف]

- ٩ بعضُ هذا الدلالِ والإدلالِ
حالٌ بالهجر والتجنُّبِ حالي
(الجناس اللفظي)
صِرْتُ إذ حُزَّتْ ربعَ قلبي وإذ لا
لِي صبرٌ أَكثرت من إذ لالي
(الجناس الخطي)
١٢ رِقْ يا قاسِي الفؤاد لأجفانٍ قصارٍ أسرى ليالٍ طوالٍ
(الطباق)
شارحاتٍ بدمعها مجمع البحـرين في حب مجمع الأمثال
(الاستعارة)
١٥ نفت النوم في هَواك قصاصاً
حيث أدني منها خداع الخيال
(المقابلة)
١٨ أنا بين الرجاء والخوف في حبك ما بين صحبةٍ واعتلالٍ /
(التفسير)
لَسْتُ أَنفَكَ في هَواك مَلُوماً
في مُعَادٍ يسوئني أو مُوالي / (١)
(التقسيم)
٢١ عُمُرٌ ينقضِي وأيامي الأيا
مُ بالهجر والليالي الليالي
(الإشارة)

- ليس ذنبي سوى مخالفة اللا حين فيه، وأخيلة العذال
(الإرداف)
- سائل^(١) بَزْتِي وَمَا هِيَ إِلَّا العمرُ رِفْقاً بهذه الأسمال
(المماثلة)
- طَلَبَ دُونَهُ مَنَالُ الثَّرِيَا وهَوَى دُونَهُ زَوَالُ الْجِبَالِ
(الغلل)
- وَعَرَامُ أَقْلُهُ يَذْهَلُ إِلَّا سَادَ فِي خَيْسِهَا عَنِ الْأَشْبَالِ
(المبالغة)
- أَنَا أَخْفِي هَوَاكَ صَوْنًا وَإِنْ بِـ سَتُ طَعِينِ الْقَنَا جَرِيحِ النَّبَالِ
(الكناية والتعريض)
- فَشِمَالِي لَمْ تَسْتَعْنِ بِيَمِينِي وَيَمِينِي لَمْ تَسْتَعْنِ بِشِمَالِي
(العكس)
- لِذْ طَوَّلَ الْمَطَالَ مِنْكَ وَلَوْلَا الْحَتَبُ مَا لَدَّ مِنْكَ طَوَّلُ الْمَطَالِ
(التذييل)
- خَنَتَ عَهْدِي فِدَامَ وَجَدِي فَهَلْ تَكُ بَتُّ ضَدِي يَوْمًا بِطِيبِ الْوِصَالِ^(٢)
(الترصيع)
- لَكَ الْحَاضِ مَقْلَتَيْنِ سَبَاهَا^(٣) كَالْحُسَامِ الْهِنْدِيِّ غِبُّ الصَّقَالِ
(الإيغال)
- كَمَلْتُ وَصَفَهَا بِمَسَدَحِ عَلِيٍّ فِي عَلِيٍّ رَبِّ الْجَبَجِيِّ وَالْكَمَالِ
(التوشيح)

(١) كذا وردت في الأصل، وبها يضطرب الوزن، أما في الفوات فجاءت: سالباً وهو الصواب، والله أعلم.

(٢) نفسه: يكبت.

(٣) فوات الوفيات: شأها

- ما جد بعضُ فضله بذله الما ل، وقلّ الذي يجود بمال
(رد العجز على الصدر)
- ٣ يفعل المكرّمات طبعاً فإن جـ سوّد أفسى رغائب الآمال
(التميم والتكميل)
- ٦ طال شكري نداه حتى لقد أفـ حَمَ فضل، لا زال ذا إفضال
(الالتفات)
- هو ما لم يزل وذلك أبقى عصمةُ المُرمِلين ذي الأطفال^(١)
(الاعتراض)
- ٩ ذو وِدَادٍ للأصفياء بعيدٍ عن زوالٍ وهل به من زوال
(الرجوع)
- ١٢ أفترّب الأنواء تخضبُ منه الـ سَارِضٌ أم سَنِبٌ جوده الهَطَالُ؟
(تجاهل العارف)
- جَادَ حتى للمكتفين فأتروا فَنَدَاهُ كالماء في سيمال
(الاستطراد)
- ١٥ جامع العلم والفصاحة والجُلِّم وحسن الأخلاق والأفعال / [١٢٧ب]
(جمع المؤنث والمختلف)
- لا يعدّ الفعلَ الجميلَ لدنيا هـ ولكن^(٢) يعدّه للمال
(السلب والإيجاب)
- ١٨ ليس فيه عَيْبٌ يعدده الحُسُودَ إلا العَطَاءُ قبل السؤال
(الاستثناء)^(٣)

(١) فوات الوفيات: وفي رواية أخرى: المؤمنين ذا.

(٢) نفسه: وفي رواية: ولكنه.

(٣) ويلاحظ أن هذا البيت يتضمن أيضاً: المدح في معرض الذم.

- عَالِمٌ أَنْ مِنْ يَعِيشَ كَمَنْ زَا ل وَإِنْ دَامَ وَالْوَرَى فِي زَوَالِ
(المذهب الكلامي)
- يُجْتَلَى وَجْهُهُ الْكَرِيمُ مِنَ الْحَبِّ وَيُغْضَى عَنْهُ مِنَ الْإِجْلَالِ ٣
(التشطير)
- أَيُّهَا الصَّاحِبُ الَّذِي نَلْتِ مِنْهُ مَا أَرْجِيْ فَالْيَوْمَ حَالِيْ حَالِيْ / [ب١١٤ب]
(المحاورة)
- عَايِنِ النَّازِمُونَ شِعْرِي وَلَا يَذْهَبُ فَضْلُ الْمَعْنَى بِلِبْسِ النُّصَالِ ٦
(الاستشهاد والاحتجاج)
- هِيَ آلٌ لِلْمَدْحِ فِيْ مَجْدِكَ السَّامِيِّ مِي الْمَعَانِي وَغَيْرَهَا لَمَعُ آلِ ٩
(التعطف)
- آبَ يَوْمُ الْهِنَاءِ بِالْخَيْرِ فِي رَبِّكَ يَحْكِي نَوَالِكَ الْمُتَوَالِي ١٢
(المضاعف)
- فَلَكَ الْمَدْحُ دَائِمًا وَلِشَانِيْكَ سَكَ الْقَطُوعَانَ مُنْصِلِي وَنُصَالِي ١٢
(التطريز)
- أَعْجَزَ الْوَاصِفِينَ فَضْلَكَ فَاجْعَلْ شَيْنَ شُكْرِي فِيهِ كَيْسِينَ بِلَالٍ^(١) ١٥
(التلطف)
- وَقَالَ وَهُوَ حَسَنٌ بَدِيعٌ^(٢): [من الطويل]
- أَضْيَفَ الدَّجَى مَعْنًى إِلَى لَيْلِ شِعْرِهِ فَطَالَ وَلَوْلَا ذَاكَ مَا خُصَّ بِالْجَرِّ ١٨
عَلَى شَرْطِهَا فَعَلَ الْجَفُونَ مِنَ الْكُسْرِ
- وَقَالَ أَيْضًا مِنْ أَيْبَاتٍ: [من المتقارب]
- وَتَعْجَبْنِي حَاجِبُ نَوْنِهَا دَلَالًا مَعَ الْجَمْعِ لَا تَنْفَتْخُ ٢١

(١) فَوَاتُ الْوَفِيَّاتِ: الْوَاصِفُونَ.

(٢) انْظُرْ: الْفَوَاتُ ٤٢/٣.

٢٠ = ٢١ الْوَاقِي بِالْوَفِيَّاتِ

وقال: [من الطويل]

- ٣ تموج تحت الخضر أسود شعره فإياك والحيات في كُتب الرمل
ولو لم يقم بالحسن مُرسل صُدغِه لما نزلت في خده سورة النمل / [١٢٨أ]

وقال: [من الطويل]

- ٦ وما غرني في حبكم لمع خافق لآلٍ ولكن برد ماء لآلٍ
شموس وعودي بالوصال لديكم تعلقت من مكذوبها بحبال

وقال: [من الخفيف]

- ٩ بدر تم له على الخد خال في احمرار ينشق منه الشقيق
كتب الحسن بالمحقق معنا ولكن عذاره تعليق

وقال: [من المنسرح]

- ١٢ يعذلني عاذلي عليك ولا يحصلُ مني إلا على التعب
فعاذلي ظل في هواك كمن يقرأ: تبّت على أبي لهب

(٢٠٢) ابن الخراط^(١)

- ١٥ علي بن عثمان بن محاسن^(٢) الفقيه العالم المقرئ المحدث علاء الدين
أبو الحسن الدمشقي الشاغوري الشافعي ابن الخراط معيد الباذرائية ونائب الخطابة.
ولد سنة أربع وخمسين وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين
وسبع مائة. سمع من ابن علان والقاسم الإربلي والفخر علي وأكثر، وقرأ بنفسه
١٨ وسمع المسند كله والكتب المطوّلة، وتلا بالسبع على برهان الدين الإسكندري،

(١) سقطت الترجمة من ب.

(٢) الدرر الكامنة: حسان بن محاسن.

وشارك في الفضائل مع الصيانة والانجماع عن الناس وملازمة الجماعات. قال الشيخ شمس الدين: سمعنا منه وسمع مني، ونسخ كتباً كباراً منها: تفسير الطبري، اختصره.

٣

(٢٠٣) الشيخ علاء الدين ابن التركماني الحنفي

- علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الشيخ الإمام المفتي علاء الدين أبو الحسن الحنفي المعروف بابن التركماني. تقدم ذكر والده وأخيه الإمام [١٢٨ب] تاج الدين / أحمد، مَوْلِد الشيخ علاء الدين هذا في شهور سنة ثلاثٍ وثمانين [ب١١٥] وست مائة، أفنى عمره في الاشتغال بالعلوم / . وتفنن فيها وصنف التصانيف العديدة، وجمع المجاميع الحسنة المفيدة، من ذلك: بهجة الأريب بما في الكتاب العزيز من الغريب، والمنتخب في علوم الحديث، وكتاب المؤلف والمختلف، كتاب في الضعفاء والمتروكين، وكتاب الرد على الحافظ البيهقي - ولم يكمل - مختصر المحصل في الكلام، مقدّمة في أصول الفقه. الكفاية في مختصر الهداية، مختصر رسالة القشيري، وكتب كثيرة شرع فيها ولم تكمل، ومقدّمات في العلوم العقلية والعربية. ومن شعره قصيدة كتبها إلى الأمير سيف الدين الجاسبي^(١) الدّوّادار: [من الوافر]

١٥

إذا شَغَلَ البريةُ فيك فإِها فكلُّ عنك بالخيرات فإِها

.....
(١) الدرر الكامنة: الجاوي.

٢٠٣ - ترجمته في الدرر الكامنة ١٥٦/٣ رقم ٢٨٠٩، ولحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ ١٢٥ - ١٢٦، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/١٠، وتاج التراجم ٤٤ رقم ١٣٠، وحسن المحاضرة للسيوطي ٤٦٩/١ رقم ٣٢، ووفاته سنة ٥٥٧٠، والفوائد البهية ١٢٣، والجواهر المضية ٣٦٦/١ رقم ١٠١٢، وكشف الظنون ٢٥٦، ٤٧٣، ٧٣٦، ٩٩١، ١٠٠٧، ١٠٨٧، ١١٦٢، ١٢٠٨، ١٦١٤، ١٦٣٧، ١٨٤٩، ٢٠٣٥، وإيضاح المكنون ٣٨٢/١، ٤٥٩، وهدية العارفين ٧٢٠/١، والرسالة المستطرفة ٣٣، ومعجم المطبوعات ٥٠، والأعلام ٣٩١/٤، ومعجم المؤلفين ١٤٥/٧.

فلإنك في الشبيبة والمبادي بلغت من الفضائل مُنتهاها
وحُزرت جميع أنواع المعالي وفُزرت بها وجُزرت إلى مَذاها
وصُممت عن الحرام مع اقتدار وصُنّت النفس عنه في صباها
ومِلت بها إلى عملٍ وعلمٍ فأضحى ذا الوری حقاً وراها
فلا برح الوجود لها مطيعاً ولا زال العبدى أبداً فذاها

٣

٦ ولي^(١) قضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية في شوال سنة ثمان وأربعين وسبع مائة، ولبس الخلعة ونزل من القلعة ولم يشعر به قاضي القضاة زين الدين ابن البسطامي إلا وقد دخل إليه على تلك الصورة. ولم يزل على / تلك الحال إلى [١٢٩]

٩ أن توفي رحمه الله تعالى في المحرم سنة خمسين وسبع مائة. وتولى مكانه ابنه القاضي جمال الدين عبد الله.

٢٠٤) عفيف الدين النحوي

١٢ علي بن عدلان بن حماد بن علي، الإمام العلامة عفيف الدين أبو الحسن الربيعي الموصلي النحوي المترجم. ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة، وتوفي سنة ست وستين وست مائة. سمع ببغداد وأخذ عن أبي البقاء وغيره، وسمع من ابن الأخضر وابن منينا ويحيى بن ياقوت وعلي بن محمد الموصلي وبرغش عتيق ابن حمدي وجماعة. سمع منه ابن الظاهري والأبيوردي والدِّمياطي والشريف عز الدين والدواداري، وأقرأ العربية زماناً وتصدّر بجامع الملك الصالح بالقاهرة.

١٨ وكان علامة في الأدب من أذكاء بني آدم، انفرد بالبراعة في حل المترجم والألغاز،

(١) سقطت بقية الترجمة من ب.

٢٠٤ - ترجمته في ذيل مرآة الزمان لليويني ٣٩٢/٢، وفوات الوفيات لابن شاكر ٤٣/٣ - ٤٦، والنجوم الزاهرة ٢٢٦/٧، وإيفية الوعاة للسيوطي ١٧٩/٢ رقم ١٧٣٧، والزرکشي ٢١٥، وابن الشعار ١١٦/٥، وإيضاح المكنون ١١٢/٢، وفهرس المخطوطات المصورة ٣٧٩/١ «وهو فيها: علي بن حماد بن عدلان، خلافاً لسائر المصادر، ومعجم المؤلفين ١٤٩/٧، والأعلام ٣١٢/٤.

وله في ذلك تصانيف، من ذلك: عُقْلَةُ المجتاز في حَلِّ الألغاز، ومصنَّف في المترجم للملك الأشرف موسى. قال: وكتب إليَّ العَلَمُ السَّخَاوِي بدمشق باللَّبادين، قولَ الحسين بن عبد السلام مَوْلَى الكرَدوسيين، كتبه إليَّ محمد بن الجهم في المَعْمَى^(١): [من الخفيف]

ربما عالَجَ القَوافي رجالُ في القَوافي فتلتوي وتلينُ

طاوَعَتْهُمُ عَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَيْنٌ وَعَصَتْهُمُ نونٌ ونونٌ ونونٌ / [ب١١٥]

وعَمَّاهما لي نكدًا، فإنه كتب: ع وع وع هكذا، فصعُبا عليَّ وحللتها في مقدار ساعتين. وقلت له: كيف يحلُّ لك أن تعملَ لغزاً مترجماً وتعملَ حروف

الهجاء بدلاً من الكلمات هذه كما قال الله تعالى: ﴿ظَلَمَاتٌ بَعْضُهَا / فَوْقَ

بَعْضٍ﴾^(٢) فقال لي: ما سمعت هذا الشعر قبل هذا؟ فقلت: لا والله، فقال: والله

لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدَّقته. قال: ولقد حملة الحسد على أن

ذكر البيتين في مؤلَّفٍ له ولم يذكر أنني حللتها، فسبحان الله، ما هذه إلا طَبِيعَ دَغَلِهِ

وبواطن سَيِّئَةٍ. ما الذي كان ينقصه لو ذكر ذلك؟ بل كان والله يرتفع ويُنسَب إلى

الإنصاف. ومعنى البيتين: أن المواد تكون حاصلة ولا يتأتى نظم ولا نثر ولا نقد،

فالعين الأولى عين العربية وهي النحو خاصة، والثانية عين العروض، والثالثة إمَّا

عين العبارة وهي الألفاظ المَتَخَيَّرَةُ، أو العين التي هي الذهب، فإنها تعين على نظم

الشعر لرفاهية سر الشاعر. ثم قال بعد كلامٍ أورده:

وقد عملت فيهما جزءاً مفرداً سميته: إظهار السر المكنون في عين وعين وعين

ونون ونون ونون.

قلت: قد تقدم في ترجمة الشيخ جمال الدين أبي عمرو عثمان ابن الحاجب

ذكر هذين البيتين، وقد حلَّهما هناك غير هذا الحل. وأرى قول ابن الحاجب هناك

أَسَدٌ وَأَدَقُّ^(٣).

(١) انظر أخبار وتراجم أندلسية ٤٧، ووفيات الأعيان ٢٤٩/٣، والغيث المشجم ٣٤/١.

(٢) سورة النور ٤٠/٢٤.

(٣) انظر: فوات الوفيات ٤٤/٣.

وقال عفيف الدين أيضاً: أنشدني إسماعيل المسمول الذي ينتسب إلى
الصلاح بن شعبان الإربلي للصلاح: [من الوافر]

وما نبت له في كل غُضْنٍ^(١) عيون ليس تُنكرها العقولُ
إذا بسطوه تلقاه قصيراً وإن قبضوه تبصره يطول^(٢)

فقلت له: هذا شبكة صياد طيور، فأخذ يباهت، فقلت له: قد نزلته،
ولا يلزمني أكثر من هذا، فلم يرجع وأخذ في المباهتة، فقلت له: هذا في
خُرْكَاه /، فاعترف أنه هو. قال: ومن أعجب ما وقع لي أن إنساناً أنشدني قول [١٣٠]
سيف الدين علي بن قزل: [من الطويل]

وما فئة في^(٣) الناس تأكل قلبها وليس لها في ذاك وجه ولا رأس
مصْحُفُها طير صغير وعكسه مصْحُفُه حق ويكرهه الناس

فحللته في ثوم وقلب قلبها: لُبْها، وثوم تصحيفه بوم، وعكسه مصْحُفاً موت،
وهو حق ويكرهه الناس. فقال: قد نزلته وما هو هذا. ثم خطر لي ذكره بعد مدة:
تأكل قلبها مَيْتَه أي عكسها، وعكس تصحيفه مَنِيَه. قلت: كذا وجدته وليس بالأول
ولا بالثاني، لأنه قال الشاعر: وما فئة، والفئة ليست ثوماً، وإنما هي الجماعة من
الناس / أو الطائفة، واللغز إنما هو في هُتَيْم، وهم العرب الذين سكنوا البرية [ب١١٦]
الْقَفْرَاء لأنهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، ومَيْتَه قلب هُتَيْم.

قال: وكتب إليّ بعض العوام لُغْزاً وهو: [من السريع]

يا حاسباً قد فَكَّ إقليدساً لم يُخْطِ في شكلٍ من أشكاله
إسمع مقالاً حار ذو اللب في إيضاح معناه وإشكاله

(١) الفوات: وما بيت له في كل عضو.

(٢) نفسه: طويل.

(٣) كذا في ب، وفي الأصل: من.

فأَيُّ شَيْءٍ عَشْرُهُ نَصْفُهُ وَنَصْفُهُ تِسْعَةُ أَمْثَالِهِ
وَلَيْسَ يَخْفَى ذَاكَ عَنْ حَاسِبٍ يَشْهَدُ لَيْلُهُ بِأَفْعَالِهِ

٣

فأجبت على اللزوم:

يَا مُلْغِزاً حُسْبَانَ أَمْوَالِهِ فِي عِزِّهِ دَامَ وَإِجْلَالِهِ
سَأَلْتَنِي عَنْ اسْمِ شَخْصٍ غَدَتِ رِبْعُهُ قَفْراً كَأَطْلَالِهِ /

[١٣ب]

٦

كَانَتْ لَهُ فِيهَا تَجَارَاتِهِ وَهُوَ غَنِيٌّ بَعْدَ إِقْلَالِهِ
وَاسْمُهُ مَنْدُو لَهُ أَطْلَسُ قَدْ وَقَعَ الشَّيْءُ بِحِلَالِهِ
وَهَكَذَا الْقِرَاءُ شَانِيهِ قَدْ عَاجَلَهُ اللَّهُ بِإِذْلَالِهِ

٩

كان عندنا بالموصل من تجار الدنابلة من اسمه مندو، ومن جملة بضائعه أطلس
وجُمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ مَنْدُو وَأَطْلَسِ مِائَةً: مِ أَرْبَعُونَ، نِ خَمْسُونَ، دِ أَرْبَعَةٌ، وَسِتَّةٌ،
وَاحِدٌ، طِ تِسْعَةٌ، لِ ثَلَاثُونَ، سِ سِتُونَ، فَمِيمٌ وَنُونٌ تَسْعُونَ وَهُمَا نَصْفُهُ، وَدَالٌ وَوَاوٌ
عَشْرَةٌ وَهُمَا نَصْفُهُ، وَأَلِفٌ وَطَاءٌ عَشْرَةٌ وَهُمَا نَصْفُهُ، وَلامٌ وَسِينٌ تَسْعُونَ وَهُمَا نَصْفُهُ،
وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ النِّصْفَيْنِ عَشْرٌ، وَالنِّصْفَانِ الْآخِرَانِ تِسْعَةُ أَمْثَالِهِمَا.

١٢

قال: وَأَنْشَدَنِي أَيْدُمُ مَمْلُوكٌ مَحْيَى الدِّينِ الْجَزْرِي رَحِمَهُمَا اللَّهُ فِي لَانَسٍ فِي

١٥

قيسارية جهاركس في الخال: [من السريع]

مَا أَسْمٌ إِذَا أُعْطِيَتْهُ كِتَبُهُ مَصْحُفٌ إِنْ كَانَ مُلْكُ الْيَمِينِ
يَبِينُ إِنْ صُحِّفَ مَعَ حَذْفٍ لَا وَهُوَ إِذَا أُثْبِتَ لَا يَبِينُ

١٨

فحللته وأنكرت عليه لفظة «اسم» لأنه في الغالب لا يستعمله القدماء إلا في
الأعلام. وكتب ابن البطريق بحضرة شرف الدين ابن عنين لابن عدلان المذكور
بيتين مترجمين وهما: [من الخفيف المجزوء]

٢١

ابن عدلان نحوه فائق والاستراجم /
فهو نحترجم^(١) البلا د كقولي كشاجم

[١١ب]

.....
(١) كذا في الأصول.

فحلّهما ابن عدلان في الحال.

- ٣ واجتمع ابن عدلان يوماً هو وأبو الحسين / الجزّار، فقال أبو الحسين: عندي [١٣١] تفصيلة صوف عرسي، وبالغ في وصفها بالحسن، فقال له ابن عدلان: أعطنيها. فلما عاد الجزار إلى منزله سبّرها إليه وكتب معها: [من السريع]

٦ لوأنها عرسي لأرسلتها فكيف بالتفصيلة العرسي
ولا تقل: ليس له غيره فأنت مأمون على عرسي

- ٩ فلما اجتماعا بعد ذلك قال له العفيف: تقول فأنت مأمون؟ فقال الجزار: من وجهين، أحدهما: أن لقبك عفيف الدين، والثاني أنك من الموصل، فقال له: نسخت بالكلام الثاني حكم الأول.

كتب إليه ناصر الدين حسن بن النقيب: [من المجتث]

١٢ تالّه ما العيدُ عندي مُذْ غِبْتَ عَنِّي عيدُ
وهل يُسرُّ بعيدٍ من أنت عنه بعيد

فكتب الجواب إليه:

١٥ إنني إذا ما اجتمعنا بعد الشقاء سعيد
ما ذلك اليوم عيد بل ألف عيد وعيد
مولاي تبدأ بالفضـل ثم أنت بعيد
إن كان لي منك وعد فليس يُخشى وعيد

- ١٨ وكتب إليه ناصر الدين أيضاً مُلغِزاً في سيف: [من مجزوء الرمل]

٢١ يا عفيف الدين يا مَنْ دَقَّ في الفهم وجلاً
والذي سَمّوه في النـا س علياً وهو أعلى /
يا أبا الفضل الذي فيـه ه لنا القِدْح المَعْلَى
أَيُّ شَيْء طعمه مر وإن كان مُحَلَّى

[ب ١١٧]

- وهو شيخ لا يصَلِّي
ما له عقل وكم من
جَفَنُه من غير سُهْدٍ
وهو لا يُحسِن قَوْلًا
وهو إذ تعكسه قيد
وهو مطبوع نحيف
وَلَكُمْ بَدْدُ جَمْعًا
وَلَكُمْ قد سبق العَدُّ
فأَبْنُ عنه بأَحْلَى
وابتَق في إِيوان عَزٍّ
- وَلَكُمْ بالضرب صَلَّى
به استفاد الناس عقلا
ما يذوق النوم أصلا /
ولقد يُحسِن فِعْلا
سُ فصحفه وإلا
عندما يلقاك سَلًا
وَلَكُمْ جَدُّ شَمْلًا
ل وكم قَطْع وَضلا
منه في اللفظ وأجلى
وبناء ليس يبلى

فكتب الجواب:

- ناصرُ الدين الذي فَا
والذي وافق في الاسد
والذي أشعاره أحد
هو حُلُو في فم النسا
إن تسلني عن رقيتي
هو أنثى في زمانٍ
يشرب الماء ولا يَأ
والنَدَى يؤذيه والنسا
- قَ جميعَ الناس فَضْلا
م الذي وافق فعلا
لى من الحَلِّ وأحلى^(١)
س وفي العَيْنين يُجَلَّى
لك يُجَلَّى حين يُحلا
وُرى في ذاك فَحلا /
كل إلا. اللَّحْمَ أَكلا
ر له ألف فيصلى

[١٣٢]

- وهو يُعْمي العَيْن لا شَكَّ متى ما كان كُحْلا
مُحْرِم في كل وقتٍ
أعجمي وفصيح
- ما رآه الناس حَلًا
جمع الوصفين كُلا

(١) ب: أشهى.

- ٣ وهو كالمرآة يبدي مثل رأي الشكل شكلاً
ولمؤع برقه الخُلب لا يُمطر ونبلاً
وأخوه نشأة الخط ولا يكتب فضلاً
عينه مُد فارق الجفن فقرن القرن حلاً
يألف الكلب فقد أشد به أهل الكهف قبلاً / [ب١١٧]
- ٦ وعليه أبد^(١) الدهر ذباب ما تولى
وهو مثل الناس في النشأة مد قد كان طفلاً
ويُرى شرخاً وشيخاً بعدما قد كان كهلاً
سبق التصحيف ذا الشيء وشنف الأذن حلى^(٢)
وهو نار وكذا التصحيف في العكس وإلاً
قلت لما جاءني: أهلاً بذا اللغز وسهلاً
لغز كالشمس دقت معانيه وجلاً / ١٢
- وفي ابن عدلان يقول ابن قلاؤس الشاعر: [من المنسرح]
إن ابن عدلان حاز يقطينة ورثها عن دماغ عدلانه / [ب١٣٢]
فإن تشككت في الحديث إذا فأنظر إلى لُبها بأسنانه / ١٥

(٢٠٥) البطائحي المقرئ

- علي بن عساكر بن المرجب^(٣) بن العوام أبو الحسن البطائحي الضرير
المعري، من قرية المحمدية. قديم بغداد صغيراً واستوطنها إلى أن توفي بها سنة / ١٨

.....

- (١) في الأصل: أبد.
(٢) ب: وسنف الأذن.
(٣) سير النبلاء: المرجب، وكذلك في معجم ياقوت.

٢٠٥ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢٦٧/١٠، ومعجم الأدباء لياقوت ٦١/١٤ - ٦٢، والكمال
لابن الأثير ٤٣٥/١١ سنة ٥٧١، والمختصر المحتاج إليه ١٣٢/٣، وإنباء الرواة للقفطي
٢٩٨/٢ رقم ٤٧٨، وسير أعلام النبلاء ٥٤٨/٢٠ رقم ٣٥٠، ودول الإسلام ٨٦/٢ =

- اثنين وسبعين وخمسة مائة. قرأ بها القرآن على أبي^(١) العز محمد بن الحسين القلاني وأبي عبد الله الحسين الدباس وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي^(٢) وسبط أبي منصور الخياط وغيرهم. وقرأ الأدب على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الزبيدي الكوفي. وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرفي وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبي يعلى ابن الفراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم.

- وحدث، وأقرأ الناس، وصنف في القرآن عدة مفردات. وكان إماماً كبيراً في القراءات ووجوهاً وعللها وطرقها، وحسن الأداء والإتقان والثقة والصدق. وكان يعرف النحو جيداً، وكان حسن الطريقة. روى عنه ابن الأخضر وأبو العباس البندنجي وداود بن معمر القرشي.

(٢٠٦) النمدجاني الشاعر

- علي بن عطاء أبو الحسن النمدجاني. قال ابن رشيق في الأنموذج: كان شاعراً مشتهراً بالمجانة، سيكراً لا يكاد يرى صاحباً البتة. سلك طريق أبي الرقعمق في التهكم والتحاكم، وصحبه بمصر مدة طويلة، ثم رجع، فاستحسن الإقامة بجزيرة

.....

- (١) ب: ابن.
(٢) تصحفت في معجم ياقوت إلى «المرزقي» بالراء ثم زاي ثم قاف، وفي غاية النهاية وإنشاء الرواة إلى «المرزقي» بالقاف آخره، وقد ضبطت النسبة في سير النبلاء ٢٠/٥٢٥ رقم (٢).

وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٧٢) الورقة ٤٥، أحد الثالث ٢٩١٧/١٤، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ٥٤١/٢ رقم ٤٨٨، والمشتبه للذهبي ٥٨٢، والعبر ٩١٥/٤، وتلخيص ابن مكنوم (الورقة ١٤٦)، ونكت الهميان ٢١٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٩٦/١٢، وذيل طبقات الحنابلة ٣٣٥/١ رقم ١٥٦، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥٦/١ رقم ٢٢٧٦، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٦٩/٢، وتبصير المنتبه لابن حجر ١٢٧٥/٤، والنجوم الزاهرة ٨٠/٦، وبغية الوعاة ١٧٩/٢ رقم ١٧٣٩، وشذرات الذهب ٢٤٢/٤، والتاج المكلل للسيد صديق خان ٢٠٨، ومعجم المؤلفين ١٥٠/٧.

صقلية لما فيها من الشراب. وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مائة، وقد أسن. وكان شيخاً أعرج، وفي نفسه يقول /: [من الهزج]

[١٣٣]
[ب١١٨]

- ٣ تَبَدَّبْتُ إِلَى النَّاسِ فَقَالُوا: أَنْتَ إِبْلِيسُ
رَأَوْا شَيْخاً قَبِيحَ الْوَجْهِ فِي طُمْرِيهِ تَدْنِيسُ
وَرِجْلاً فَعَلُهَا فِي الْأَرْضِ لَا تَفْعَلْهُ الْفُوسُ
٦ فَلَمَّا اسْتَثَبْتُوْا أَمْرِي وَأَمْرِي فِيهِ تَلْبِيسُ
رَمَوْنِي بِالَّذِي فِيْ وَقَالُوا إِنَّهُ بَيْسُ
فَقُلْتُ: الْحُسْنُ مُحَمَّدٌ هَبُوا أَنْيَ طَاوُوسُ
٩ وَقَالَ أَيْضاً: [من مخلع البسيط]
رَأْتُ مَشِيْبِي فَأَنْكَرْتُهُ فَقُلْتُ: لِمَ تُنْكَرِي لِذَاكَ
قَالَتْ: مِنَ الْعُرْجِ أَنْتَ أَيْضاً فَقُلْتُ: لَا، إِنَّمَا أَحَاكِي

(٢٠٧) ابْنُ الزَّقَاقِ

١٢

علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي البلسي الشاعر المشهور المعروف بابن الزقاق. أخذ عن ابن السيد واشتهر، وامتنح الأكابر. وجود النظم،

٢٠٧- ترجمته في الخريدة (قسم شعراء المغرب والأندلس) ٥٦٤/٢ رقم ١٥١، وتحفة القادم لابن الأبار ٤٢، والتكملة لابن الأبار ٦٦٣ رقم ١٨٤٤، والمطرب لابن دحية ١٠١-١٠٧، وروايات المبرزين لابن سعيد ١١٦ رقم ١٠٧، والمغرب في حلل المغرب ٣٢٣/٢-٣٣٨ رقم ٥٦٧ (توفي في حدود سنة ٥٣٠ كما جاء في التكملة)، والذيل والتكملة للمراكشي ٥/١/٢٦٥ رقم ٥٢٦ (علي بن عطية الله بن مطرف بن سلمة اللخمي)، وفوات الوفيات لابن شاکر ٤٧/٣-٥١، ونفح الطيب ١٦/١، ١٨٠، ١٩٩/٣، ٢٨٩، وشذرات الذهب ٨٩/٤ وفیات سنة ٥٢٩، وقال: وفاته فيها أو في التي قبلها، والحلل السندسية لأرسلان ١٩٧/٣، ودائرة معارف البستاني ١٣٨/٣، وشعر الظاهرية ١٥٨، ومعجم المؤلفين ١٥١/٧، والاعلام ٣١٢/٤، وديوانه وقد حققته عفيفة دیراني ونشرته دار الثقافة، بيروت ١٩٦٤.

وتوفي دون الأربعين سنة ثمانٍ وعشرين وخمسة مائة. من شعره يصف قوساً^(١):
[من الكامل]

أفديك من نَبَعِيَّةٍ زوراءٍ^(٢) مشغوفةٍ بمقاتلِ الأعداءِ ٣
ألفتَ حمامَ الأيكِ وهي نضيرةٌ واليوم تآلفها بكسر الحاءِ^(٣)
قلت: أخذه من قول أبي تمام^(٤): [من الكامل]

هن الحمام فإن كسرت عَيَافَةً من حائهنَّ فلإنهنَّ حِمَامُ ٦
ومنه^(٥): [من الرمل]

كَلِّمَا مال بها سُكْرُ الصَّبَا ١٣٣ب
أَسْعَرَتْ^(٦) في عِبْرَاتِي خَجَلًا^(٧) مال بي سُكْرُ هَوَاهَا والتصابي /
إِذْ تَجَلَّتْ فَتَغَطَّتْ بِالنِّفَابِ^(٨) ٩
كَذُكَايَ الدُّجْنِ مَهْمَا هَطَلَتْ^(٩) عِبْرَةُ الْمُزْنِ تَوَارَتْ بِالحِجَابِ
ومنه^(١٠): [من الوافر]

عَذِيرِي مِنْ هَضِيمِ الكَشْحِ أَخْوَى رَخِيمِ الدُّلِّ قَدْ لَبَسَ الشَّيَابَا^(١١) ١٢
أَعَدُّ الهَجَرَ هَاجِرَةً لِقَلْبِي وَصَيَّرَ وَعْدَهُ فِيهَا سَرَابَا

(١) الديوان ٧١، والمغرب ٣٢٤/٢.

(٢) الديوان: فديتها، وفي رواية: نفسي الفداء لنبعة زوراء.

(٣) الغيث المسجم: والآن.

(٤) شرح ديوان أبي تمام للصولي ٣٧٤/٢.

(٥) انظر الأبيات في فوات الوفيات ٤٧/٣، والديوان ٨٧ جاءت الأبيات أربعة أولها:

أقبلت تمشي لنا مشي الحُبابِ طيبةً تفتُرُ عن مثل الحُبابِ

(٦) ب: أشعرت، وكذلك في الديوان.

(٧) الديوان: بخلاً، وفي المغرب: أشعرت من عِبْرَاتِي خَجَلًا... كما سَكَنَ القافية.

(٨) الديوان: بنقاب.

(٩) المغرب: مثل شمس الدُّجْنِ... بحجاب.

(١٠) الديوان ٩٨، ونفح الطيب ٤٦٤/٣، والمغرب ٣٢٧/٢، حيث ورد البيت الثاني.

(١١) نفسه: الشبايا.

[ب١١٨ب]

ومنه^(١) / : [من المنسرح]

وأغيد طاف بالكؤوس ضحى
والروض يُبدي لنا شقائقه^(٣)
قلنا: وأين الأفاح؟ قال لنا:
فظل ساقى المدام يجحد ما^(٤)
فحثها والصبح قد وضح^(٢)
وأشبه العنبري قد نفح
أودعته ثغر من سقى القدحا
قال، فلما تبسم افتضح

٣

ومنه^(٥) : [من الطويل]

ألمت فبات الليل من قصر بها
وبت وقد زارت بأنعم ليلة^(٧)
على عاتقي من ساعديها خمائل
وفي نحصرها من ساعدي وشاح
يطير وما غير السرور جناح^(٦)
يعانقني حتى الصباح صباح^(٨)

٩

ومنه^(٩) : [من الكامل]

ما كان أحسن شملنا ونظامه
إني لأعجب كيف يغرب عنك ما^(١٠)
لو كنت لا تصغي لقول الكاشح
أضمرت فيك وأنت بين جوانحي

١٢

(١) الديوان ١٢٤، وفوات الوفيات ٤٧/٣، ونفع الطيب ٢٠٠/٣، والمغرب ٣٢٤/٢،
والرايات ١١٦.

(٢) الشريشي: وشادني، ونفع الطيب والمغرب: وحثها.

(٣) المغرب والرايات ونفع الطيب: أهدى لنا.

(٤) الشريشي: ساقى العقار يحجزه، عنا.

(٥) المغرب ٣٢٨/٢، الفوات ٤٨/٣، وفي الديوان ١٢٩، والنفع ٢٩٨/٤، والخريدة ٥٦٦/٣،
وردت الأبيات أربعة فكان أولها:

ومرتجة الأعطاف أما قوائمها فسلذن وأما ردفها فردا

(٦) الديوان والخريدة: في قصر، وكذلك في ب، وفي النفع والمغرب: ولا غير.

(٧) الرايات والمغرب: بأنعم حالة.

(٨) المطرب: تعانقني.

(٩) الديوان ١٣١، أوردها الديوان ثلاثة أبيات أولها:

يا نازحاً بؤداده لما بدا واش ليس عن الفؤاد بنازح

(١٠) الديوان: يعزب.

ومنه^(١): [من الخفيف]

[١٣٤]

نُثِرَ^(٢) الوردُ في الغدير وقد درَّجَه بالهبوب نَشَرُ الرياحِ /^(٣)مثلُ درعِ الكميِّ مَرَّقَها الطعَنُ فسالت به دماء الجراح^(٤)

٣

ومنه في بلنسية^(٥): [من الوافر]

بلنسيةٌ إذا فكرتَ فيها وفي آياتها أُنسى البلادُ

وأعظمُ شاهدي منها عليها بأن جمالها للعين باد^(٦)

٦

كساها ربنا ديباجَ جُشنٍ^(٧) . له عَلمانِ من بحرٍ وواديومنه^(٨): [من الطويل]

بذلتُ لها من أدمعِ العينِ جَوْهرا وقَدَّمَا حكاها في الصيانة والسُترِ

٩

فقالَتْ وأبَدَتْ مثله إذ تبسَّمت: غَنَيْت بهذا الدرَّ عن ذلك الدر

ومنه^(٩): [من الطويل]سَقَتْنِي بِيَمَانِها وفيها فلم أزلُ^(١٠) يُجاذِبني من ذاك أو هذه سُكْرُ^(١١)

١٢

تَرَشَّفتُ فاها إذ ترَشَّفت كاسُها فلا والهوى لم أدرِ أيهما الخمر /

[ب ١١٩٩]

(١) الديوان ١٣١ والمغرب ٣٢٩/٢، والرايات ١١٧.

(٢) الديوان: نُثِرَ.

(٣) الشريشي: وقد دَوَّجَه، وفي المغرب: بالخليج، مَرَّ الرياح.

(٤) نفسه: دماؤه بجراح، والرايات: بها.

(٥) الديوان ١٣٩، ونفع الطيب ١٨٠/١.

(٦) نفع الطيب: وأن.

(٧) نفسه: ربها.

(٨) الديوان ١٢، وقد وردت الأبيات أربعة أولها:

ومُرْتَجَمَةُ الأعطافِ مَخْطَفَةُ الحشا تَمِيلُ كما مالَ النزيفُ من السكرِ

وفوات الوفيات ٤٨.

(٩) الديوان ١٧٨.

(١٠) المطرب: فلم يزل.

(١١) المطرب ونفع الطيب: من ذا ومن هذه.

ومنه^(١): [من المتقارب]

وما شَقُّ وجنته عابثاً^(٢) ولكنها آيةٌ للبشر
جَلَّاهَا لنا الله كيما نَرَى بها كيف كان انشقاق القمر

٣

ومنه^(٣): [من الطويل]

شُموس جَلَّتْهُنَّ [النجوم]^(٤) الشُّوابِكُ
وَقُضِبُ أَرَاكِ رَوْضُهُنَّ الْأَرَائِكُ
أَوَانِسُ حَلَّاهَا الشَّبَابُ قَلَائِدًا جَوَاهِرُهَا مَا هُنَّ عَنْهُ ضَوَاجِكُ

٦

ومنه^(٥): [من البسيط]

بَانُوا^(٦) وما عهدت نفسي شُموسَ ضَحَى
أَضَحَتْ مَطَالِيعُهُنَّ الْأَيْنُعُ الذُّلُّ /
خَلُّوا بِسَاحَاتِ أَجْرَاعِ الْجَمَى وَنَاوَا فَمَا لَنَا غَيْرُ أَنْفَاسِ الصَّبَا رُسُلُ

٩

[١٣٤ب]

ومنه^(٧): [من الطويل]

وَشَهْرٍ أَدْرَنَا لَارْتَقَابٍ هِلَالَهُ عَيُونًا^(٨) إِلَى جَوِ السَّمَاءِ مَوَائِلًا

١٢

(١) نفع الطيب ٤١٤/٣، والمغرب ٣٣٢/٢ والرايات ١١٧ والديوان ١٧٩، جاءت المقطعة أربعة

أبيات كان الأول والثاني على التوالي:

وَأَحْوَى رَمَى عَنْ قَيْمِي الْحَوَزُ سَهَامًا يَفْرُقُهُنَّ النَّظَرُ
يَقُولُونَ: وَجَنَّتْهُ قُسُمتُ فَرَسُمُ مُحَاسِنُهُ قَدْ دَثِرَ

الديوان والمغرب: عابث.

(٣) الديوان ٢٢٣ ضمن قصيدة تبلغ تسعة عشر بيتاً.

(٤) الزيادة من الديوان، وهو ما تقتضيه استقامة الوزن.

(٥) الديوان ٢٢٣، جاءت المقطعة هنا ستة أبيات أورد الصفدي منها البيتين الرابع والسادس على التوالي.

(٦) سقطت من ب فاضطرب الوزن.

(٧) الديوان ٢٣٨، وفوات الوفهات ٤٨.

(٨) الحلة: جفوناً.

- إلى أن بدا أحوى المدامعِ أَحْوَزَ^(١) يجر لأبرادِ الشبابِ ذَلَاذِلًا^(٢)
 فقلت له: أهلاً وسَهْلاً ومرحباً بيدِ حوى طيبِ الشمولِ شَمَائِلًا^(٣)
 أطلبُكَ الأبصارِ في الجوّ ناقصاً وأنت كذا تمشي على الأرض كاملاً^(٤)
 ومنه أيضاً^(٥): [من الكامل]
- للهِ شهرٌ ما انتظرتِ هِلَالَهُ^(٦) إلا كُنُونٍ أو كعطفَةٍ لامٍ
 حتى تَبْدَى لي أغْنُ مهفَهِفٍ لضيائه ينجاب كل ظلامٍ
 فعطفتِ أمتفٍ في الأنامِ: ضللتُم^(٧) وغلطتم في عدة الأيام
 ما جاءنا شهر لأول ليلةٍ مُذ كانت الدنيا بيدِ تمامٍ
- قلت: معنى جيد ولكنه طَوَّلَ به في إتيانه في أربعة أبيات وما هو متمكّن
 فقلت^(٨): [من الطويل]
- ولما تراءَيْنَا الهِلَالَ بَدَا لَنَا مُحْيَا حبيبٍ لم يَغْبُ قَطُّ عن فكري
 فقلت: عجيبٌ أن يُرَى البدرُ هَكَذَا تماماً ونحن الآن في غُرَّةِ الشهرِ
 ومنه /^(٩): [من السريع]
- لي سَكَنَ شَطَطٌ به غُرْبَةٌ جادت لها عيناى بالمُزْنِ
 ما حَسَنَ الصَّبْحُ ولا راقني بياضُه مُذ بان في الظعنِ
 كأنما الصبح لنا بعده عين قد ابْيَضَّتْ من الحُزْنِ /
 [ب ١١٩ ب] [أ ١٣٥]

(١) الغيث المسجم: أحوى المرافف.

(٢) الشريشي: غلاتلا، وفي الغيث المسجم: جوائلا.

(٣) الشريشي: بمن قد حوى.

(٤) الحلة: وأنت هنا.

(٥) الديوان ٢٥٨.

(٦) الشريشي: ما نظرت.

(٧) الديوان: فطفت.

(٨) لم أهر علىهما في الديوان المطبوع.

(٩) الديوان ٢٧١.

ومنه في فرسٍ أغرٍّ^(١): [من الكامل]

وأغرُّ مصقولٍ الأديمِ تخالهُ يوماً إذا جَمَعَ العِناقُ رِهاناً^(٢)
 يطأُ الثرى متحيراً فكأنه^(٣) من لحظٍ مَنْ في مِته نُشوان^(٤)
 فكان بدرُ التَّمِّ فوقَ سَراته^(٥) حُسنًا وبين جفونه كيوان

ومنه^(٦): [من الطويل]

نَظَّلَ مِثْلَ البدرِ في غَسَقِ الدجى ٦
 فَجُنَّتْ قُلُوبُ حائِماتٍ وأَجفانُ^(٧)
 نَوْدَ سُويَداواتِهِنَّ لو آتَها^(٨)
 إذا ما بَدَا في صَحْنِ خُدَّيه خِيلان ٩

ومنه^(٩): [من الطويل]

وساقٍ يحثُّ الكأسَ حتى كأنما تَلالًا منها مِثْلُ ضوئِ جِيبِه
 سقاني بها صِرَفَ الحُمَيَّا عَشيَّةً ١٢
 وثنى بأخرى من رحيقِ جفونه
 هَضِيمُ الحِشَا ذو وَجَنَةٍ عند مِية
 تريك جَنِيَّ الوردِ في غير حينه^(١٠)
 فأشرب من يمينه ما فوق خده ١٥
 وألِيم من خُدَّيه ما في يمينه

(١) نفسه: ٢٧٣.

(٢) وفي رواية أخرى: العناق يدان.

(٣) الديوان: متبخرًا، وكذلك في ب.

(٤) الديوان: من لحظة.

(٥) نفسه: فكان.

(٦) الديوان: ٢٧٣.

(٧) ب: يطلع، وفي الديوان: فحنت.

(٨) الديوان: سُويَدا الواهين.

(٩) الديوان: ٢٧٤، والفوات ٤٩/٣.

(١٠) نفسه: قطاف الورد.

ومنه^(١): [من الوافر]

- أديرها على الزهر المندى^(٢) فحكمُ الصبحِ في الظلماءِ ماضٍ^(٣)
 وكأسُ الراحِ تنظرُ عن حبابٍ تنوبُ لنا عن الحدقِ المراضِ^(٤)
 وما غربتِ نجومُ الأفقِ لكنَّ^(٥) نُقلنَ من السماءِ إلى الرياضِ

ومنه^(٦): [من الكامل]

- وعشيّةٍ لبستِ رداءً شقيقٍ^(٧) تُزهي بلونٍ للحدودِ أنيقٍ^(٨)
 لو استطيعَ شربُها كلفاً بها وعدلتُ فيها عن كؤوسِ رحيقٍ /
 أبقتُ بها الشمسُ المنيرةَ مثلما أبقي الحياءُ بوجنةِ المعشوقِ^(٩)

[١٣٥ب]

ومنه^(١٠): [من الكامل]

[ب٢٠١أ]

- أتري مخصّرها أعيّرَ سوارها والجيدَ لؤلؤَ ثغرها السراقِ
 فتطوّقت من ثغرها بقلادةٍ وتوشّحت من حلّيتها ينطاقِ

٩

- (١) الديوان ١٩٧، والفوات ٤٩/٣، والمغرب ٣٣٤/٢.
 (٢) الديوان والفوات والمغرب والخريدة والرايات: أديرها، والمغرب: على الرّوض، والخريدة: الندى.
 (٣) المغرب والرايات: وحكم.
 (٤) الديوان والخريدة: ينوب.
 (٥) الخريدة ونهاية الأرب: نجوم الليل.
 (٦) الديوان ٢٠٦، والفوات ٤٩، ونفع الطيب ٣٠٠/٤، والمغرب ٣٣٤/٢، والخريدة ٥٦٦/٣.
 (٧) الشريشي ونفع الطيب والخريدة: ملاء.
 (٨) المغرب: تزهو.
 (٩) ورد هذا البيت ثانياً في الديوان، وفي نفع الطيب: بوجنتي معشوق، وفي المغرب زاد بيتاً رابعاً هو:
 تسري بكل فتى كان رداءه خضيلاً بأدمعه رداء غريق
 وهو البيت الثالث من القعيدة رقم ٧٧ من الديوان.
 (١٠) الديوان ٢٠٧.

- ومنه^(١): [من الرمل]
- يَفْضَحُ الْبَدْرُ كَمَالاً إِنْ بَدَا وَالذَّمَى الْعُفْرُ جَمَالاً إِنْ رَمَقَ
أَطْلَعْتَ خَجَلْتَهُ فِي خَدِّهِ شَفَقاً فِي فَلَقٍ تَحْتَ غَسَقِ
- ومنه^(٢): [من الكامل]
- وَمُهْفَهَفٍ أَحْوَى اللَّمَى ذِي مُقَلَّةٍ تُزْرِي^(٣) طُبَاهَا بِالْكَمِيِّ الْفَارِسِ
فَعَلْتَ شَمَائِلَهُ الْعِذَابَ بِمُهْجَتِي فِعْلَ النُّعَامَى^(٤) بِالْقَضِيبِ الْمَائِسِ^(٥)
كَالْغَصَنِ هُرٌّ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلٍ كَالصَّبْحِ أَطْلَعَ تَحْتَ لَيْلٍ دَامِسٍ^(٦)
- وقال رحمه الله، وأظنها كتبت على قبره^(٧): [من الطويل]
- أَخْرَوْنَا وَالْمَوْتُ قَدْ حَالَ دُونَنَا وَلِلْمَوْتِ حَكْمٌ نَافِذٌ فِي الْخَلَائِقِ
سَبَقْتَكُمْ لِلْمَوْتِ^(٨) وَالْعَمْرُ طِيَّةٌ^(٩) وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكُلَّ لَا بَدَّ لِأَحْقِي
بِعَيْشِكُمْ أَوْ بِاضْطِجَاعِي فِي الثَّرَى
- أَلَمْ نَكْ^(١٠) فِي صَفْوٍ مِنَ الْعَيْشِ رَاقٍ^(١١) ١٢
فَمَنْ مَرَّبِي فَلِيْمِضْ بِي مَتْرَحُماً^(١٢) وَلَا يَكْ مِنْسِيّاً وَفَاءُ الْأَصَادِقِ

- (١) فوات الوفيات ٤٩/٣، والديوان ٢٠٨، حيث جاءت المقطعة في أربعة أبيات. وفي روايه الشريشي (١٥٦/١) ونفع الطيب (٢٩٩/٤) جاءت في ثلاثة أبيات مع بعض الاختلاف. أما المغرب ٣٣٥/٢ فقد أورد البيت الثاني فقط.
- (٢) الديوان ١٩٢، والفوات ٤٩/٣.
- (٣) الديوان: تردي.
- (٤) نفسه: النسائم.
- (٥) ب: اليابس.
- (٦) وقد زاد الديوان بيتاً رابعاً هو:
- أَبَا الْوَلِيدِ لَقَدْ أَدْرَتْ لَوَاحِظاً رَسَخَتْ سِيَهَامٌ قِيْبِيهَا فِي الْبَائِسِ
- (٧) الديوان ٢٠٥، والفوات ٥١/٣، والذيل والتكملة للمراكشي ونفع الطيب ٣٤٠/٤.
- (٨) الذيل والتكملة: للحسين.
- (٩) الديوان: ظنة.
- (١٠) الذيل والتكملة: ألم أك.
- (١١) الديوان: الوؤ.
- (١٢) نفع الطيب: لي مترحماً.

ومنه^(١): [من الوافر]

ومقلّة شادِنٍ أودت بنفسِي^(٢) كأنّ السقمَ لي ولها لباسُ
يَسْأَلُ اللحظَ منها مَشْرِفاً لقتلي ثم يُغِمِّدُهُ النُّعاسُ /

[١٣٦]

ومنه ولم أَره لغيره^(٣): [من البسيط]

كم زُورَةٌ لِي بِالزُّوراءِ خُضْتُ بها عُبَابَ بحرٍ من اللَّيْلِ الدُّجُوجِي
وكم طرقت قَبَابَ الحَيِّ مرتدياً بصارمٍ مثل عزمي هُنْدَوَانِي
والليل يسترني غريبٌ سُدُّقَتِه كأنني خَفَرُ في حَدِّ زَنْجِي

٦

وأعجبه هذا المعنى فكرره فقال^(٤): [من الكامل]

زارت على شَحَطِ المَزارِ مَتيماً بالرُقَمَتَيْنِ ودارُها تَيماءُ
في ليلَةٍ كَشَفَتْ ذَوائِبَها بها فتضاعفت بعَاصِمِها الظُّمَاءُ /
والطُّيفُ يخفَى في الظلامِ كما اختَفَى في وَجْنةِ الزُّنْجِي مِنْه حَياءُ

[ب ١٢٠]

وقال في حمام^(٥): [من مجزوء الرمل]

رُبُّ حَمَّامٍ تَلَطَّى كَتَلَطَّى كُلِّ وَاِمِئْ
ثم أَذْرَى عَبرَاتٍ^(٦) صَوَّبَها بالوُجْدِ ناطِقٍ^(٧)
فغدا مني ومنه^(٨) عاشق في جوف عاشق

١٥

(١) الديوان ١٩٠، والفوات ٥٠/٣، وشرح الشريشي ٤٠١/١، والمغرب ٣٣٣/٢.

(٢) الشريشي: بجسمي.

(٣) الديوان ٢٨٠، والفوات ٥٠.

(٤) الديوان ٦٣ ضمن قصيدة تضم ٤٩ بيتاً، وهذه الأبيات هي الرابع والخامس والسادس.

وانظر الأبيات في الفوات ٥٠/٣، وفي المغرب ورد البيت الثالث أتبعه بالبيت التالي:

طلعت بحيث الباترات بوارق والزُّرْقُ شُهْبُ والقَتامُ سِماءُ

(٥) الديوان ٢١٥، وفوات الوفيات ٥٠/٣، والخريدة ٥٦٥/٣.

(٦) الخريدة: أذرت.

(٧) الفوات: دمعها.

(٨) الفوات والخريدة: منه ومني.

وقال^(١): [من الكامل]

- ٣ ومَسْدُدين إلى الطَّعْمان ذَوَابِلًا فازوا بها يوم الهياج قِداحًا^(٢)
 مُتَسَرِّبلي قُمْصِ الحديدِ كأنها غُدران ماءٍ قد ملأَنَ بِطاحا
 شَبَّوا ذُبَال الزُّرْق في ليل الوغَى فأنار كُلُّ مَذْرُبٍ مِضْبَاحا^(٣)
 سُرُج تَرى الأرواحَ تُطْفِئ غيرها عَبَثاً وهذي تطفئ. الأرواحا^(٤)
 لا فرق بين النِّيرات وبينها إلا بتسميةِ الوشيحِ رِمَاحا
 مَبَّها تَبَدَّت في الظلامِ كواكباً لِمَ لا تغور مع النجوم صباحا / [١٣٦ب]
 هُزَّتْ مُتَسَوِّنٌ صِعادها فاستيقظت بأساً وَضَرَجَتِ الجِسمُ جِراحا
 وَجَنَى الكِماءُ النصر من أطرافها^(٥) لما اثنت بأكفها. أدواحا
 لاغروا ن راحت نشاوى واغتدت فلقد شربن دَمَ الفُوارس راحا
 قلت: هكذا يكون الشعر، فإنه شعور بغوامض المعاني.

علي بن عقيل

(٢٠٨) أبو الوفاء الحنبلي

- علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن محمد بن عبد الله أبو الوفاء [الظفري]^(١)
 الحنبلي البغدادي. كان من أعيان الحنابلة وكبار شيوخهم. قرأ القراءات على أبي

-
 (١) الديوان ١٢٢، والمغرب ٣٢٩/٢ حيث ورد البيتان الثالث والرابع. والخريدة ٥٦٨/٣.
 (٢) المغرب: يوم الوغى، والخريدة: يوم الكفاح.
 (٣) الديوان: ناراً وكل، والخريدة: وأبان.
 (٤) الخريدة: أبداً.
 (٥) نفسه:

- يمحي الكماء النصر من أشجارها كما غدت بأكفهم أدواحا
 (٦) نسبة إلى الظفري، محلة بشرقي بغداد، انظر معجم البلدان لياقوت ٦٠/٤.

٢٠٨ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٢١٢/٩ - ٢١٥ رقم ٣٦٠، وطبقات الحنابلة ٤١٣، والخريدة (القسم العراقي) ٢٩/٣ - ٣٢، والكامل لابن الأثير ٥٦١/١٠، وذييل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤١، ومرة الزمان ٨٣/١/٨، ودره تماضض العقل والنقل ٢٧٠/١، =

- الفتح عبد الواحد بن الحسين بن علي بن شيطا وغيره، وقرأ الفقه على القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء، ومحمد بن رزق الله بن عبد الوهاب التميمي. وقرأ الأصول والخلاف على القاضي أبي الطيب الطبري، وعلى أبي نصر بن الصبّاغ وعلى قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، وقرأ الفرائض على عبد الملك بن إبراهيم الهمداني^(١)، وقرأ الكلام على أبي [علي بن]^(٢) الوليد وعلى أبي القاسم بن التّبّان^(٣)، والوعظ على أبي طاهر بن العلاف صاحب ابن سميون^(٤)، والأدب على أبي القاسم بن هرون^(٥)، والشعر والرسائل على أبي علي بن الشبل وأبي منصور بن الفضل الشاعر. وصحب من الزّهاد / أبا بكر الدينوري وأبا منصور بن زيدان. وسمع من محمد بن عبد الملك بن بُشران وأبي الفتح بن شيطا وأحمد بن علي بن التّوزي والحسن بن عليّ الجوهري وأبي يعلى بن الفراء وغيرهم. وكان مبرّزاً مناظراً حاد الخاطر بعيد الغور جيد

-
- (١) عيون التواريخ: الهمداني.
 (٢) الزيادة من سير النبلاء.
 (٣) المنتظم: ابن البيان.
 (٤) عيون التواريخ: شمعون.
 (٥) ذيل طبقات الحنابلة وسير النبلاء: برهان.

٢٦٣/٧، ٦٠/٨ - ٦١، وتاريخ الإسلام للذهبي ٧٣/١٨، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١٩ - ٤٥١، وميزان الاعتدال ١٤٦/٣ رقم ٥٨٩٢، والعبر ٢٩/٤، ودول الإسلام ٤١/٢، ومعرفة القراء الكبار ٤٦٨/١ رقم ٤١٢، وعيون التواريخ لابن شاکر ٩٠/١٢، ومرآة الجنان للياقيني ٢٠٤/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٤/١٢، وذيل طبقات الحنابلة ١٤٢/١ - ١٦٣، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥٦/١ رقم ٢٢٧٨، ولسان الميزان ٢٤٣/٤ رقم ٦٦١، وتبصير المتبهي ١٠٦١/٣، والنجوم الزاهرة ٢١٩/٥، والمنهج للأحمد ٢٥٢/٢ - ٢٧٠، وطبقات المفسرين للداوودي ٤١٧/١ رقم ٣٦٢، وكشف الظنون ٧١، ١٤٤٧، ١٩٥٥، وشذرات الذهب ٣٥/٤، وإيضاح المكنون ٨٥/١، ١٣٠، ٥٤/٢، ٢٩٩، وهدية العارفين ٦٩٥/١، وجلا العينين لابن اللّوسي ٩٩، والتاج للكلل لصديق خان ١٩٤ رقم ١٩١، وعقد الجمان للمعني ١٥ (الورقة ٧٥٦ - ٧٦١)، ومعجم المؤلفين ١٥١/٧، والأعلام ٣١٣/٤، ومجلة المجمع العلمي العراقي ٣٦/٢٩ - ٥١.

- الفكرة /، بحثاً عن الغوامض مقاوماً للخصوم، درّس وأفتى وناظر وصنّف كتباً في [١٣٧]
- الأصول والفروع والخلاف، وجمع كتاباً سماه: الفنون، قال محب الدين ٣
ابن النجار: يشتمل على ثلاث مائة^(١) مجلدة أو أكثر، وحشاه من خواطره وواقعاته
ومناظراته وملتقطاته شيئاً كثيراً، طالعت أكثره. قال الشيخ شمس الدين: روي منه
المجلد الفلاني بعد الأربع مائة، وتكلم على الناس بلسان الوعظ، ولما جرت ٦
الفتنة بين الأشاعرة والحنابلة سنة خمس وسبعين وأربع مائة ترك الوعظ واقتصر
على الدرس. ومثّعه الله بسمعه وبصره وجوارحه، وكان كريماً ينفق ما يجده،
ولم يخلف سوى كتبه وثياب بدنه، وكانت بمقدار كفيه وقضاء دينه. مولده سنة
إحدى^(٢) وثلاثين وأربع مائة، ووفاته سنة ثلاث عشرة وخمس مائة، ومن شعره^(٣): ٩
[من الطويل]

- يقولون لي: ما بال جسمك ناحل وما بال لون الجسم بُدِّلَ صُفْرُهُ ١٢
وَدَمْعُكَ من آفاق عينيك هاملٌ؟^(٤) وقد كان محمراً فَلَوْنُكَ حائلٌ؟
فقلت: سَقَاماً حَلَّ في داخل^(٥) الحشَا وأنتى لمثلي أن يبين لناظر^(٦)
فلا تغترب يوماً ببشري. وظاهري^(٧) فلي باطن قد قَطَعْتَهُ النوازل ١٥
وما أنا إلا كالزُّنَادِ تَضُمُنْتَ لهيباً ولكنَّ اللهيبَ مداخِل^(٨)

- (١) طبقات الحنابلة: مائتي مجلد، وغاية النهاية للجزري ٤٧٠ مجلداً، وفي سير النبلاء ما يؤيد هذه الرواية.
- (٢) طبقات الحنابلة: اثنتان.
- (٣) المنهج الأحمد للعليمي ٢/٢٦٦، حيث وردت القصيدة في أحد عشر بيتاً تمثل هذه الأبيات القسم الأول منها على التوالي. وانظر الأبيات في ذيل طبقات الحنابلة وذيل تاريخ بغداد للديمياطي.
- (٤) ذيل طبقات الحنابلة وعيون التواريخ: هامل.
- (٥) عيون التواريخ: سقام حل في باطن الحشى، وكذلك في المنهج الأحمد.
- (٦) العليمي: لناظري.
- (٧) نفسه: تعتذر.
- (٨) عيون التواريخ لهيبها.

علي بن علي

(٢٠٩) أبو القاسم الواسطي المقرئ

- [١٣٧ب] علي بن علي بن جعفر بن شيران^(١) أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي. / ٣
قرأ القراءات بال عشر على أبي علي^(٢) الحسن بن القاسم غلام الهراس، وكان مقرئاً
مجوداً^(٣) موصوفاً بالصدق والتحقيق. قرأ عليه جماعة، وسمع من الحسن بن أحمد
الغندجاني وأبي نعيم الجماري، وأبي الفتح بن مختار النحوي، وغيرهم. وُلد سنة ٦
إحدى وأربعين وأربع مائة، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمس مائة.

(٢١٠) شرف السادة

- علي بن علي بن جسان شرف السادة البغدادي. ذكره البخارزي في دمية
القصر، وأورد له: [من الكامل المجزوء]

- سَفِيّاً لِأَيَّامِ التُّصَابِي مَعَ كُلِّ خِرْعَةٍ كَعَابٍ^(٤)
إِذْ نَحْنُ نَرْتَعُ فِي الْهَوَى وَنَجْرُ أُرْدِيَةِ الشَّبَابِ^(٥) [ب٢١٢ب]
وَالذُّهْرُ عَنَا غَافِلٌ كَالسَيْفِ يُؤْمَنُ فِي الْقِرَابِ^(٦)

(١) كذا في الأصل، وفي لسان الميزان: شيران.

(٢) سقطت من ب.

(٣) في الأصل: مجوذاً، والتصحيح من ب ونكت الهميان.

(٤) الخرعة: الشابة الحسنة الخلق الرُخصه، أو البيضاء اللينة الجسم اللحيمة الرقيقة العظم.

(٥) وفي رواية، فنجر، أذيال الشباب.

(٦) في رواية: يؤنس.

٢٠٩- ترجمته في سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ٤٩ رقم ٥٦، ومعرفة القراء الكبار

للذهبي ٤٧٥/١ رقم ٤١٨، ونكت الهميان للصفدي ٢١٥، وغاية النهاية لابن الجزري

٥٥٧/١ رقم ٢٢٧٩، وتبصير المنتبه لابن حجر ٧٩٨/٢، ولسان الميزان ٢٤٥/٤ رقم ٦٦٣

«مات في حدود ٤٨٥٣٠».

٢١٠- ترجمته في دمية القصر للبخارزي ٩٢/١ - ٩٣ رقم ٢٦.

فاستنهبوا فَرَصَ المَنَى فالعمر يركض كالسحاب^(١)
ومن شعره^(٢): [من الكامل المجزوء]

يا حَبِّذا الخَدُّ المُوَرَّد ٣
والمَبْسُومُ العَذْبُ الرُّصَا
قَمَرٌ أَقامَ قِيامَتِي ٦
قد سَلَّ من أَجفانه
لما تطاول هَجْرُهُ ٦
خَلَّيت عنه يَدَ الهَوَى
وتركته والهجر في يَدِ^(٣)

وأورد الباخريزي أيضاً لشرف السادة^(٤): / [من السريع] ٩

وكيف أرجو راحةً من هَوَى^(٥) ٩
كَلَفَنِي هَواه ما لا أَطيقُ^(٦)
بين ضلوعي زَفرة كلما ١٢
أخفيتُها نَمَّ عليها الشَّهيقُ^(٧)
وَيَلِي على قلبي وما ناله ١٢
رَمَى فؤادي بسهام القَلَى
واقتادني بالرفق حتى إذا
ملَّكته مَنَى ذُلُّ الرقيقِ^(٨)

(١) وفي الخريدة أبيات ثلاثة سقطت من رواية الصفدي وهي على التوالي:

وتناقلوا الكاسات مُتَرَّ عَةً تَرامى بالحباب
ما ذاقها متعبُداً إلا وَزَلَّ عن الصواب
وتَرَى البَخيلَ إذا احتسا ها عن طريق البخل ناب

(٢) في الخريدة بيتان أسقطها الصفدي وهما على التوالي:

وحلَّفتُ جَلَّةَ صادق بالله والبسيت المشيُداً
لا عدتُ أولَّعُ بالهوى عمري ولو قلبي تقَلَّداً

(٣) ب: والجهد، وفي رواية أخرى: والبحر في يد.

(٤) سقطت الأبيات من ب.

(٥) الخريدة: في هوى.

(٦) نفسه: بلواه.

(٧) نفسه: علي.

(٨) في الخريدة جاء البيت السادس كما يلي:

عَزَّ على بخي حتى اغتدى بحيث ألقى وكسره السؤدنبق

- وَحُقُّ لِي وَجَدِي عَلَى شَادِنٍ أَذَقُ جِسْمِي مِنْهُ خَضِرَ دَقِيقٍ
وَمُنِيسِمَ عَذْبٍ حَكَى لَوْلُؤًا مَرْكَبًا فِي سَفَطٍ مِنْ عَقِيقٍ
وَشَاهِدٍ يَشْهَدُ فِي خَدِهِ أَنْ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لِهَذَا رَفِيقٌ^(١)
فَكَلَّمَا عَذَّبْنِي مَجْرُهُ صِخْتُ مِنَ الْوَجْدِ: الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْحَمُوا مُذْنَفًا^(٢) قَيْدَهُ الْعِشْقُ يَقِيدُ وَثِيقَ
أَسْكِرَهُ الْعِشْقُ بِكَاسَاتِهِ فَلَيْسَ يَرْجُو أَبَدًا أَنْ يُفِيقَ
قلت: شعر عذب ونظم رطب.

(٢١١) البرقي النحوي

- علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر، توفي سنة اثنتين وعشرين
 وخمسة مائة. ومن شعره: (٣)

(٢١٢) أبو إسماعيل الرفاعي

- علي بن علي بن نجاد^(٤) بن رفاعة أبو إسماعيل الرفاعي البصري. روى عن /
الحسن وأبي المتوكل الناجي علي بن داود، وروى عنه وكيع وأبو أسامة، وعفان

.....

- (١) الخريدة: في الحسن.
(٢) الخريدة: عاشقاً.
(٣) فراغ في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.
(٤) تهذيب الكمال: جناد.

٢١١ - ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٦٣/١٤، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/٢ رقم ١٧٤٠.
٢١٢ - ترجمته في التاريخ الكبير للبغاري ج ٣/٢ ق ٢٨٨ رقم ٢٤٢٤، والضعفاء الكبير للعقيلي
٢٤٠/٣ رقم ١٢٣٨، والجرح والتعديل للرازي ١٩٦/٦ رقم ١٠٨٠، والمجروحون
لابن حبان ١١٢/٢ - ١١٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٦/٢، والمغني في الضعفاء للذهبي
٤٥٢/٢ رقم ٤٣٠٦، والكاشف ٢٥٣/٢ رقم ٤٠٠٨، وميزان الاعتدال ١٤٧/٣
رقم ٥٨٩٥، وتهذيب التهذيب ٣٦٦/٧ رقم ٥٩١، وتقريب التهذيب ٤١/٢ رقم ٣٨٤،
وخلاصة تلهيب الكمال ٢٥٤/٢ رقم ٥٠٢٤.

- وعلي بن الجعد وشيبان بن فروخ. قال أبو نعيم: وعفان كان يشبه بالنبي ﷺ. وقال أبو حاتم: كان حسن الصوت بالقرآن، ليس به بأس، وثقه أبو حاتم^(١). وقال محمد بن عبد الله بن عمار: زعموا أنه كان يصلي كل يوم ست مائة ركعة، وكان عابداً. وعن مالك بن دينار أنه كان يُسمَّى علي بن علي الرفاعي «راهب العرب». وكان شعبة يقول: اذهبوا بنا إلى سيدنا وابن سيدنا علي بن علي، وتوفي بعد الستين ومائة، وروى له الأربعة. ٦

(٢١٣) أبو المظفر الكاتب

- علي بن علي بن روزبهار^(٢) بن باكير أبو المظفر الكاتب البغدادي. ورر ٩
للسلطان سليمان شاه السلجوقي مدة مقامه بالعراق في أيام المقتفي، وكتب بخطه كثيراً أيام العطلة من الأدبيات والدواوين، وكان شيعياً، وقف كتبه بمشهد موسى بن جعفر وشرط أن لا تُعار. وكان من ذوي الهيئات، لازماً لبيته، حسن الأخلاق متواضعاً، افتقر آخر عمره، وطلب الحج مثل الفقراء فأدركه أجله بذات عرق ١٢
- ولم يحج - سنة إحدى وست مائة عن ست وثمانين سنة.

(٢١٤) المفيد البغدادي

- علي بن علي بن سالم ابن الشيخ أبو الحسن ابن أبي البركات المعروف ١٥
بالمفيد، من أهل الكرخ. وكان من شعراء الديوان. قال محب الدين ابن النجار:

(١) قال الكاشف: قال أبو حاتم: لا يحتج به، وفي الحاشية: قال النسائي: لا بأس به.

(٢) التكملة للمنزدي: رُزبهان.

- ٢١٣ - ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الديلمي (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٨/١٥ رقم ١١٢٤
«علي بن علي بن أبي حسن بن رزبهان بن باكير الفارسي»، وتكملة المنزدي ٧٥/٢
رقم ٩٠٨، والجامع المختصر لابن الساعي ١٦٠/٩، وتاريخ الإسلام للذهبي ٧٤/١٨.
٢١٤ - ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الديلمي (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٩/١٥ رقم ١١٢٧،
والاستفاد من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٣ رقم ١٤٨ «دفن في مشهد الحسين بن علي»،
والتكملة للمنزدي ١٨/٣ رقم ١٧٥١ «الشاعر المعروف بابن الشيخ الملقب بالمفيد».

[ب١٢٢] كتبنا عنه، وكان حسن الأخلاق. وُلِدَ سنة سبع وخمسين وخمسة مائة /، وتوفي
[١٣٩] سنة سبع عشرة وست مائة. ومن شعره / : [من المنسرح]

٣ قَصْرَ نومي طويل تسهيدي لذات قَدِّ كالغصن أُمُود
بيضاء كالذرة النقية قد زُيِّنَتْ بحسن الغدائر السود
أبدت لنا ساعة الوداع وقد زُمُوا المطايا بساحة اليد
٦ الدرُّ من دمعها ومبسمها ومن حديث لها ومن جيد

(٢١٥) أبو الحسن الفارقي الشافعي

علي بن علي بن سعيد^(١) أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي. تفقه على
ابن أبي عمير، ثم قدم بغداد وتفقه بها على يوسف^(٢) الدمشقي حتى برع وتولَّى
الإعادة بالنظامية. واستنابه قاضي القضاة أبو طالب علي بن علي بن البخاري في
الحكم والقضاء، وأذن للشهود في الشهادة عنده. ثم إنه عزل نفسه عن القضاء
واستعفى، وولَّى التدريس بمدرسة الجهة [الشريفة]^(٣) أم الناصر. ولم يزل على
ذلك إلى أن توفي سنة اثنتين وست مائة. وكان غزير الفضل حسن السمات مليح
الشَّيْء وقوراً، قليل المخالطة للناس، ذا مكانة عند الملوك والأكابر. سمع من
أبي زُرعة المقدسي ببغداد، وبتريز من محمد بن أسعد العطار^(٤). وكان أحفظ
أهل زمانه لمذهب الشافعي.

(١) الإسني والمنذري: سعادة بن الجئيس.

(٢) الزيادة من المنذري.

(٣) ب: العطاردي.

٢١٥ — ترجمته في الكامل لابن الأثير ٢٤٣/١٢، والمختصر المحتاج إليه لابن الديلمي (ذيل تاريخ
بغداد) ٣٠٨/١٥ رقم ١١٢٥، والتكملة للمنذري ٩١/٢ رقم ٩٣٧، والجامع المختصر
لابن الساعي ١٨٨/٩ — ١٨٩، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٣٧ (باريس ١٥٨)،
والمشته ٢٧٣، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (الحسينية) ١٢٦/٥، وطبقات الشافعية
للإسني ٢٨٥/٢ رقم ٩٠٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٤٤/١٣ وهو هنا: علي بن سعاد
الفارسي، والعقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٦٦، ٢٥٥، وعقد الجمان للعيني ١٧:
الورقة ٢٩، والمسجد المسبوك ٣٠٥.

(٢١٦) ابن سُكَيْنَةَ

علي بن علي بن عبيد الله بن الحسن أبو منصور الأمين^(١) المعروف بابن سُكَيْنَةَ^(٢). سمع الجمع بين الصحيحين للحميدي. كان من الأعيان النبلاء أولي الثروة والنعمة، وكان مشهوراً بالديانة والأمانة. توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة.

٣

(٢١٧) ابن الخازن

علي بن علي بن منصور ابن الخازن أبو القاسم من أهل الحلة السيفية. نزل بغداد مدة، وكان يؤدب الصبيان. وهو أخو نصر ابن الخازن النحوي. وكان / [١٣٩ب] الأصغر شاباً ذكياً، توفي سنة إحدى وست مائة، ومن شعره: [من الخفيف]

٩

ويحييك بالمدامة ظبي إن بدا قلت: بدر تم تبدا
قد حوى وجنة أرق من المسا ء وقلبا أمسى من الصخر صلدا
فهو من ريقه ومن وجنتيه فترى في الإناء ناراً ووردا

١٢

.....

- (١) كذا في الأصل، وفي تذكرة الحفاظ: الأمير، وفي مراة الزمان: أمين الأبناء.
(٢) أشار الذهبي في سير النبلاء وابن العماد في الشذرات إلى أنه: «والد عبد الوهاب بن سكينة»، في حين ذكر ابن الجوزي في المنتظم أنه هو نفسه «يعرف بابن سكينة» كما نقل الصفدي هنا... ٢.

٢١٦- ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٧٥/١٠ رقم ٩٥، ومراة الزمان ٨/١ ق/١٦٦ - ١٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧، وسير أعلام النبلاء ٤٩/٢٠ رقم ٢٥، والعبر للذهبي ٤/٨٨ - ٨٩، وشذرات الذهب ٤/١٠٠، ولقب بالأمين لأنه كان أميناً على أموال الأيتام ببغداد، ومشيخة ابن عساكر ١/١٤٧.

٢١٧- ترجمته في المختصر المحتاج إليه لابن الديلمي (كامدج) ١٤٨، والتكملة للمنذري ٢/٧٤ رقم ٩٠٥، والجامع المختصر لابن الساعي ١٢٨.

(٢١٨) أبو الحسن البصري الكاتب

- علي بن علي بن نصر بن سعد بن محمد البصري أبو الحسن بن أبي تراب
 ٣ الكاتب. قدم بغداد صبيّاً. وكان يكتب لنقيب الطالبين علي بن المعمر العلوي.
 وكان أديباً فاضلاً، سمع من محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل، والمبارك بن
 [ب١٢٢ب] عبد الجبار الصيرفي، وعلي / بن محمد بن علي [بن] (١) العلاف وغيرهم. وروى
 ٦ عنه أبو يعلى حمزة بن علي بن القُبيطي الحرّاني. توفي سنة أربع وخمسين وخمس
 مائة، ومن شعره: [من الخفيف]

- قلتُ للنفس: ليس في كل حين تُودعيني صَبَابَةٌ فَدَعِينِي
 ٩ كُنْتُ عَوْنًا عَلَى النِّهْيِ تَوَرَّدِينِي كُلُّ عَذَابٍ مِنَ الصَّلَاحِ مَعِينِ
 فَمَتَى مَا اثْنَيْتَ عَنْ مَنَهِجِ النَّصْحِ فَبَيْنِي عَنْ نَهْجِ وَدِّي وَبَيْنِي

(٢١٩) ابن نما الحلي الشاعر

- علي بن علي بن نما بن حمدون أبو الحسن بن أبي القاسم الكاتب من أهل
 ١٢ الحلة السيفية، وهو أخو الحسين وكان الأكبر. تصرف في الأعمال الديوانية، وكان
 فاضلاً أديباً، مدح الأكابر وسافر الشام. وكان غالباً في التشيع، مبالغاً في الرفض،
 ١٥ خبيث العقيدة، مجاهرّاً بتكفير الصحابة رضي الله عنهم. توفي سنة تسع وسبعين
 وخمس مائة، من شعره: [من الخفيف]

- [١٤٠] يَا غَزَالًا غَاظَلْتُ فِيهِ غَرَامِي فَأَبَى أَنْ يَدِينَ لِي أَوْ يَدِينِي /
 ١٨ لَا وَمَا رَقُّ مِنْ مُدَامَةِ خَدِيدٍ لَكَ وَمَاءُ أَرْيَقَهُ مِنْ جَفُونِي
 وَعَذَابٍ يَحْمِلُن ظَلَمَكَ حَمَلِي لِعَذَابٍ ظَلَمْتُ بِهِ تَبْتَلِينِي

(١) الزيادة من ب.

منها في مدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أصف السيّد الذي يعجز الوا ٣
خاصف النعل خائض الدم في بد
ر وأُحِدِ والفتح خوض السفين
ز بين المفروض والمسنون

منها في هجو الصحابة رضي الله عنهم وأخزاه :

٦ سَلْ بَرَاءً عَمَّنْ تَوَلَّتْ وَأَفْكَرُ
أَيُّوَلَّى عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْ لِيَدِ
إِنْ فِي مَرْحَبٍ وَخَيْبَرٍ وَالْبَا
وَرَجُوعِ التَّيْمِيِّ أَخِيْبٍ بِالرَّا
٩ أَلْشِكِّ مِنْ شَوْكَةِ الْحَرْبِ حَادُوا
وَأَرَى الْحَالَتَيْنِ تَوْجِبُ لِلْإِبِ
وَكُفَى فَتَحَ مَكَّةَ لِمَنْ اسْتَبَدَّ
١٢ حِينَ وَلَّى النَّبِيَّ رَأْيَهُ سَعَدَ
فَشَجَاهُ الْأَعْسَى عَلَيْهِمْ وَلَلَّأَوْ
١٥ فَرَأَى أَنْ عَزَلَهُ بِعَلِيٍّ
عَجَبَ الْبَيْتِ إِذْ رَقَّتْ قَدَمَاهُ
رُبْسَةً لَوْ سَمَا سِوَاهُ إِلَيْهَا
١٨ ثُمَّ قَالَتْ: أَتَكْسِرُونِي يَا قَوْ
وَإِذَا مَا عَدَدْتَ سَبْقَ ذَوِي الْهَجْ
شَرَكْتَ لَيْلَةَ الْفَرَاشِ بِفَضْلِ
٢١ وَاشْرَحُوا الْقَلْبَ فِي أَسَامَةِ إِذَا أَبْطَلَ تَسْرِيحَ جَيْشِهِ وَسُمُولِي^(٣)

[ب١٢٣أ]

[ب١٤٠]

(١) ب: فنون.

(٢) في هامش ب: شتت.

(٣) كذا في الأصل، ولعل الصواب إذ، كي يستقيم الوزن.

حيث لا يمكن الوثوب أخو العُدْ ل ولا عادل أخو التمكين
 إن غصَبَ الزهراءِ إرثَ أبيها وأدكار ارتجاعها بعد حين
 لفظيع لم يحفظوا فيه إلَّا للنبي الهادي ولا إل ديني^(١)
 يا لها من فريسة أنقذتها بعد بطء فِراسة الميمون
 منها:

سيف صدقٍ لم يَأُلْ في الله جهداً بجهادٍ مستحقٍ للضغونِ
 فاقتضاه يوم السقيفة ما استسلفَ في بدر سيفه من ديون
 إحنٌ أعجزتهم أن يلوها وهي من طَيِّ كفرهم في كمين

قال محب الدين ابن النجار: ينشدها الرافضة في المواسم في مشاهد أهل البيت. ومن شعره^(٢): [من الكامل]

ومهفهب جمع النحول بأسره لَشَقَاوَتِي فِي مُقْلَتِيهِ وَخَصْرِهِ
 قمر يُبِيحُ ثغورَ صبري ما حمى وأشييه عَمْداً من سُلَاقَةِ ثغره

(٢٢٠) قاضي القضاة ابن البخاري^(٣)

علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري أبوطالب بن أبي الحسين بن أبي البركات. نشأ ببغداد وتفقّه على أبي القاسم ابن فضلان،

(١) كذا في الأصل، وفي ب: إي، والإل: الحلف والعهد انظر اللسان (مادة الل).

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ٣٤٤.

(٣) تصحفت في العبر والشذرات إلى «النجاري».

٢٢٠ - ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٣٠/١٢، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٧/١٥ رقم ١١٢١، ومرة الزمان لسبط ابن الجوزي ٢٨١/١/٨، ٤٣٧/٢/٨، والتكملة للمنزدي ٢٨١/١ رقم ٣٩١، والجامع المختصر لابن الساعي ٩ (راجع الفهارس)، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ج ٤/٢/٧٨٥ رقم ١١٤٥، والعبر للذهبي ٢٨٢/٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٨٩ (أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧)، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ٢٧٩/٤ - ٢٨٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٧٣/٢ =

- وسمع من أبي الوقت وغيره. ودخل بلاد الروم وأقام باقصر^(١) عند والده - وكان قاضياً هناك - نحواً / من عشرين سنة، ثم عاد إلى بغداد، وقلّده الناصر القضاء [١٤١] ببغداد. ٣ وخوطف بأقضى القضاء، ولم يزل كذلك إلى أن توفي قاضي القضاء أبو الحسن علي بن أحمد الدامغاني، فتقلّد ابن البخاري قضاء القضاء، وناب في الوزارة وجلس بديوان المجلس، وعُزل عن النيابة والقضاء وألزم بيته. ثم أعيد / [ب١٢٣ب] إلى قضاء القضاء. ولم يزل على ذلك إلى أن جاء نعي الوزير ابن القصاب، فتاب ابن البخاري في الوزارة. وبقي كذلك إلى أن تولى نيابة الوزارة نصير الدين ابن مهدي العلوي نقيب الطالبين. فاستقل ابن البخاري بقضاء القضاء إلى أن توفي ٩ سنة ثلاث وتسعين وخمس مائة. وكان فقيهاً فاضلاً جيّد المناظرة فيه دهاء وحسن تدبير ومعرفة بالأمر، ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا مريضاً السيرة.

(٢٢١) أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي

- علي بن علي بن يحيى بن محمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن الحسن ١٢ الناصر الكبير الأطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو المجد. كان من أعيان فقهاء الحنفية. درّس ١٥ بجامع السلطان بعد وفاة الأمير السيّد. وكان متديناً حسن الاعتقاد. سمع من

(١) تلخيص مجمع الآداب: باقصر.

رقم ٧٨٨، والعقد المذهب لابن الملحق، الورقة ١٦٣، وعقد الجمان للعبّي ١٧، الورقة ٢١٠ - ٢١٣، والنجوم الزاهرة ١٤٣/٦، والبداية والنهاية لابن كثير ١٥/١٣، وشذرات الذهب ٣١٤/٤ - ٣١٥ والعسجد المسبوك ٢٤١.

٢٢١ - ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٣٩/١٢ ونسبه إلى أولاد محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، والمختصر المحتاج إليه (ذيل تاريخ بغداد) ٣٠٧/١٥ رقم ١١٢٢، ومراة الزمان ج ٨/ق ٤٥٧ - ٤٥٨، والتكملة للمنذري ٣٠٣/١ رقم ٤٣١، وذيل الروضتين لأبي شامة ١٤، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٩٥ (أحمد الثالث ١٩١٧/١٤)، والجواهر المضية ٣٦٨/١، وقد ورد هنا ملحفاً بالرقم ١٠١٤، وعقد الجمان للعبّي جزء ١٧، الورقة ٢٢٢ - ٢٢٣، والعسجد المسبوك ٢٤٧.

محمد بن عبد الباقي الأنصاري، وحُدث باليسير. حُسِّن أبوالمجد في الديوان
لسبب، فرأى الإمام الناصر في المنام امرأة تقول له: أطلق ولدي من الحبس. فقال
لها: من أنت ومن ولدك؟ قالت: أنا فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولدي ابن ناصر،
فأمر بإطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر له المنام فبكى وقال: والله ما فرحت
بإطلاقي وتشريفي كفرحي بصيحة نسبي وإقرار السيدة / أنني من ولدها^(١). وُلد
سنة خمس عشرة وخمسة مائة وتوفي سنة أربع^(٢) وتسعين وخمسة مائة. ومن
شعره: [من الكامل]

كل الأمور شَواغِلٌ وقَواطِعُ فتَخَلَّ عنها أيها الرجلُ
وكل الأمور إلى مدبرها وخَفِ الفُتُوات فقد، دنا الأجلُ

(٢٢٢) الأمير نور الدين ابن الظاهر

علي بن علي [بن محمد]^(٣) بن غازي بن يوسف بن أيوب الأمير
هو^(٤) نور الدين ابن الملك الظاهر ابن الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن السلطان
صلاح الدين. كان شاباً بديع الجمال تام الخلقة. كريماً شجاعاً رئيساً. توفي سنة
ثمانين وست مائة. وأمه يومئذ زوجة البَيْسري، وعمره ثَيْف عن عشرين سنة.

(١) راجع الرواية بشكل مغاير في مرآة الزمان.

(٢) الجواهر المضية: تسع وتسعين...

(٣) الزيادة من ذيل مرآة الزمان.

(٤) سقطت من ب.

٢٢٢ - ترجمته في ذيل مرآة الزمان للبيروني ١١٢/٤ - ١١٣، وانظر السلوك للمقريزي
ج ١/٣/٧٠٦، أورد النويري في (نهاية الأرب ٢٧٩/٢٩ ب) ضمن وفيات هذه السنة، وفاة
سليل من أبناء البيت الأيوبي وهو «الأمير نور الدين أحمد ويدعى رباله (كذا) ابن الظاهر
علي بن الملك العزيز عمده بن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب. وأمه زوجة الأمير بدر الدين بيسري الشمسي المعروفة بوجه
القمر، وكانت وفاته في شوال، وعمره يومئذ ستاً (كذا) وعشرين سنة. وكان بديع الحسن تام
الخلقة، عنده شجاعة وكرم وسكون، رحمه الله تعالى».

(٢٢٣) العَلَّامة سيف الدين الأُمدي الشافعي

علي بن أبي علي بن محمد بن سالم بن محمد، العَلَّامة سيف الدين الأُمدي التغلبي^(١) الشافعي. قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في بعض تعاليقه: ٣
 ما عسى أن يُقالَ في أعجوبة الدهر وإمام العصر وقد ملأت تصانيفه الأسماع، ووقع على تقدّمه وفضله الإجماع. إمام علم الكلام، ومَن أقرَّ له فيه الخاص والعام، ٦
 صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة، ومن أكبر جهابذة الإسلام، ومن يُرجع إلى قوله في الحَلِّ والإبرام والحلال والحرام. [من الوافر]

إذا قالت حَذام فَصَدَّقْوها فَإِنَّ القولَ ما قالت حَذام. / [ب١٢٤]

ولد بآمد سنة أحدى وخمسين وخمسة مائة، ولما بلغ أربع عشرة سنة انحدر ٩
 إلى بغداد واشتغل على الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان ابن المني الحنبلي في الخلاف على مذهبه مدة، ثم صحب الإمام العَلَّامة أبا القاسم يحيى بن

(١) طبقات السبكي ومرآة اليافعي: الثعلبي.

٢٢٣- ترجمته في إخبار العلماء للقفطي ١٦١، وتاريخ الحكماء (لبيزج) ٢٤٠ - ٢٤١، ومرآة الزمان ٦٩١/٢/٨، وتكملة المنذري ٣٥٩/٣ رقم ٢٥٠٨، وذيل الروضتين ١٦١، وطبقات ابن أبي أصيبعة (الوهبية) ١٧٤/٢ - ١٧٥، ووفيات الأعيان ٢٩٣/٣ رقم ٤٣٢، وميزان الاعتدال ٢٥٩/٢ رقم ٣٦٤٧، والعبر ١٢٤/٥، ودول الإسلام ١٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٤/٢٢ رقم ٢٣٠، وتاريخ الإسلام للذهبي (آيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ١١٢ - ١١٣، ومرآة الجنان لليافعي ٧٣/٤ - ٧٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (الحسينية) ١٢٩/٥ - ١٣٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ١٣٧/١ رقم ١٢٤ «كنيته: أبو الحسن»، والبداية والنهاية لابن كثير ١٤٠/١٣ «كنيته: أبو القاسم»، والمختصر لأبي الفداء ١٦٣/٣، ولسان الميزان ١٣٤/٣ رقم ٤٧٠، والنجوم الزاهرة ١٨٦/٦، وحسن المحاضرة ٥٤١/١، وتاريخ ابن الشحنة، حوادث سنة ٦٣١، والدارس للنميمي ٣٩٣/١، ومفتاح السعادة ٤٩/٢، وشذرات الذهب ١٤٤/٥، وكشف الظنون ٤، ١٧، ٧٥٨، ٩١٣، ١١١٣، ١٤٨٤، ١٨٤٦، ١٨٥٧، وإيضاح المكنون ٢٨١/١، ٢٩٨، ٤٣٢، ٤٧٩، ١٣٧/٢، ٣٢٧، ٣٤٠، ٣٥٨، ٥٧٢، وهدية العارفين ٧٠٧/١، والأعلام ٣٣٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٥٥/٧.

[١٤٢] أبي الحسن / علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة البغدادي ابن فضلان الشافعي

وأخذ عنه الخلاف وتميز [فيه] ^(١)، وحفظ طريقة الشريف والزوائد لأسعد

الميثني ^(٢). وحفظ أربعين جديلاً على ما قيل. وقدم إلى حلب واجتمع بالشهاب
السهروردي الحكيم المقتول، وحكى عنه أنه قال:

رأيت كاني شربت البحر. وهذا المنام رآه ابن تومرت، وعزم على الدخول إلى

الديار المصرية. أخبرني عنه بعض أصحابه أنه سمعه يقول:

لما أردت الدخول إلى الديار المصرية كررت على طريقة الشريف. ثم دخل

مصر وإسكندرية، واشتغل عليه الطلبة. وعقد له مجلس المناظرة، واستدل

بالتعيين، ثم خرج منها فاجتاز بحماة، فأرغبه صاحبها وأحسن إليه، وأعطاه مدرسة ^٩

فأقام بها مدة. ثم إن المعظم عيسى بن العادل كتب إليه ووعدته إن قدم إليه أن

يحسن إليه، وحُبب إليه سُكنى دمشق. وكان سيف الدين يحبها ويؤثر المقام بها. فخرج

من حماة ليلاً ولم يعلم به صاحبها، ودخل دمشق فأحسن إليه المعظم وولاه ^{١٢}

المدرسة العزيزية المجاورة لثربة الملك الناصر صلاح الدين. وأقبل على الأشغال

والاشتغال والتصنيف. وعقد له مجلس المناظرة ليلة الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط

الشمالي من جامع دمشق، وكان يحضره الأكابر من كل مذهب، ورحل إليه الطلبة ^{١٥}

من جميع الآفاق من سائر الطوائف لطلب العلم. وكان خير الطباع سليم القلب

حسن الاعتقاد قليل التعصب. رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد يشتغلون

عليه، وكذلك أصحاب الإمام أبي حنيفة ومالك رضي الله عنهم. وهو في غاية ^{١٨}

الإكرام لهم والإحسان إليهم حتى قيل له: يا مولانا / تراك تؤثر الحنابلة وتزيد في

الإحسان إليهم! فقال على سبيل المزاح: المرتد لا يحب كسر المسلمين، يعني أنه كان

قديماً حنلياً. ^{٢١}

حكى لي تلميذه القاضي أبو الروح عيسى ابن القاضي أبي العباس أحمد بن

داود الرشتي المعروف بابن قاضي تل باشر، قال: سمعت شيخنا الإمام سيف الدين

.....

(١) الزيادة من ابن خلكان.

(٢) راجع: وفيات الأعيان ٢٠٧/١.

يقول: «رأيت في النوم كأن قائلاً يقول لي: هذا البيت للإمام الغزالي، قال: فدخلت فوجدت تابوتاً فكشفته فوجدت الغزالي فيه وعليه كفته، وهو في القطن. قال: فكشفت عن وجهه وقبّلت^(١)، فلما انتهت قلت في نفسي: يليق أن أحفظ كلام الغزالي، فأخذت كتابه «المستصفى في أصول الفقه» فحفظته في مدة يسيرة.

قال: وسمع الحديث ببغداد / من الشيخ أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن [ب ١٢٤] محمد بن نجا بن محمد بن شاتيل الدباس البغدادي، وحدث عنه بدمشق رحمه الله.

أنشدني الأديب الكاتب الشاعر فخر القضاة أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن أبي البركات المصري المعروف بابن بُصَاقَة لنفسه، وكتب بها إلى الإمام سيف الدين الأمدي في حق صاحبنا عماد الدين أبي بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل بن خليل السُّلَمَاسي الكاتب، وقد عزم أن يقرأ على الشيخ سيف الدين شيئاً من تصانيفه يوصيه بها وينبهه على مكانته: [من البسيط]

يا سَيِّداً جَمَلُ الله الوجود ^(٢) به	وأهله من جميع العُجَم والعَرَب ^(٣)
العبدُ يذكر مولاه بما سَبقت	وعُوده لعماد الدين عن كُتب
ومثل مولاَي من جاءت مَواهبُه	من غير ^(٤) ، وَعَدِ وجدواه بِلاَ طَلَب / [١٤٣]
فأضف من بحرك الفَيَاض مَورده	وأغنيه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نَسَباً يدلي إليك به	فلُحمة العِلْم تعلو لُحمة النَسب
ولا تَكِلْهُ إلى كُتُبٍ تَنبئُه	فالسيف أصدق أنباء من الكتب ^(٥)

فوقعت هذه الأبيات من الإمام سيف الدين أحسن موقع ، وأقبل على العماد

.....

(١) ب: وقبّلت.
(٢) طبقات ابن أبي أصيبعة: الوجود به.
(٣) ب: جمع.
(٤) طبقات ابن أبي أصيبعة: عن غير.
(٥) راجع مطلع قصيدة فتح عمورية، وهي من عيون شعر أبي تمام، حيث جاء أفضل تضمين لقول أبي تمام باشتراك لفظة السيف.

وأحسن إليه، وقرأ بعد ذلك عليه. وأخبرني بعض أصحاب الإمام سيف الدين أن بعض الفضلاء المشهورين والمدرّسين المذكورين ذهب غني اسمه حضر درس الإمام سيف الدين ولزم معه الأدب، وجعل دأبه الاستماع والانتفاع دون الجدل وترك القيل والقال، فقال له الإمام سيف الدين: يا فلان الدين، لِمَ لا تشرفنا وتشنّف أسماعنا بفوائدك وفرائدك؟ فكان جوابه أن أنشد: [من الطويل]

وفي حيننا نحن الموالى لأهله وفي حيّ ليلَى نحن بعض عبيدها ٦

فدعا له سيف الدين أيضاً وبجّله وأكرمه. وسألت شيخنا الإمام العلامّة عز الدين بن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدين، فقال: ما سمعت أحداً يُلقى الدرس أحسن منه، كأنه يخطب، وإذا غيّر لفظاً من الوسيط كان لفظه أمس بالمعنى من لفظ صاحبه — أو كما قال — فإني علّفته من حفظي، وكفاك به جلالةً ونُبلاً أن الإمام عز الدين من أصحابه ومن كبار طلابه، ملازماً لدرسه راضياً لطريقته مع خيرة علانيته وسريته. ولقد سمعته يوماً يقول: ما عرفنا قواعد البحث إلا من الشيخ سيف الدين أو ما هذا معناه. وكان يعظّمه وبجّله وبجّله.

[١٤٣ب] وسمعت / عنه أنه قال: لو ورد على الإسلام متكلم أو مشكك أو ما هذا معناه

لَتَعَيَّنَ الإمام / سيف الدين لمناظرته لاجتماع أهلية ذلك فيه، أو كما قال. وسمعت ١٥ الإمام جمال الدين أبا عمرو عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب يقول: ما صُنِّفَ في أصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الأمدى «الإحكام في أصول الأحكام»، ومن محبته له اختصره رحمه الله تعالى. ١٨

ولما مات الشيخ سيف الدين رحمه الله تعالى، أخبرني صاحبنا زين الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي ابن أبي المحاسن بن طاهر الأنصاري المقدسي، قال: أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته فقال له: يا مولانا، ما فعل الله بك؟ فقال: أجلسني بين يديه وقال لي: استدلّ على وحدانيّتي بين ملائكتي فقلت: الحوادث اقتضت تعلقاً بمحدثٍ لتخرج عن حد الاستحالة، وكان لا بد من محدث. ثم كان القول بالاثنتين مثل القول بالثلاثة ٢٤

والأربعة إلى ما لا يتناهى، فلم يترجّح منها شيء، فسقط ما وراء الواحد وبقي الواحد صحيحاً - أو كما قال - ثم أدخلني الجنة.

- ٣ وكان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين مودود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا أرسلان بن ركن الدولة سُقمان بن أرتق بن أكسب قد رغب أن يكون الشيخ سيف الدين الأمدي في آمد وكتابه ووعدته أن يجعله قاضي القضاة ويقطعه جاريّاً كبيراً، وجَهِدَ في ذلك. وكان أصحاب الشيخ يؤثرون ذلك لِيُتَسَّعَ الرزق عليهم، فإن الشيخ كان يؤثر الراحة والقناعة / . وكان يحب سُكْنَى دمشق، فلما تكرر طلبه وعد بالإجابة، وجعل يدافع [١٤٤] من وقتٍ إلى وقت. فلما أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها ورَتَّبَ فيها النواب، أراد أن يولِّيَ فيها قاضياً من جهته، فأجرى الحديث في ذلك والسلطان الملك الأشرف بن العادل وصاحب آمد يسمع فقال صاحب آمد: يا مولانا كان المملوك قد كاتب الشيخ سيف الدين الأمدي في أن يجعله قاضياً في آمد وأجاب إلى ذلك، وأراد أن ينفع الشيخ سيف الدين بهذا القول، فنظر الكامل إلى الأشرف كالمنكر عليه أن يكون في بلده مثل هذا الرجل وقد عزم على مفارقتها وهوي كاتب ملكاً آخر. فبقيت في نفس الأشرف إلى أن ورد دمشق، فأخذ المدرسة العزيزية منه ووَقَّعَ بها لمحيسى الدين ابن الزكي، وقطع جاريّه وأمره أن يلزم بيته. فبقي على هذه الحال إلى أن مات رحمه الله تعالى.

- ١٨ أنشدني الأديب العارف نجم الدين أبو المعالي محمد بن سَوَّار بن إسرائيل لنفسه بدمشق وقد عُزِلَ سيف الدين / كما ذكرنا: [من السريع]

٢١ قد عَزَلَ السيفَ وولَّى القِرَابَ دهر قَضَى فينا بغير الصواب
فاضحك على الدهر وأربابه وابلِك على الفضل وفُضِّل الخطاب

وحضرنا في بستانٍ للشيخ سيف الدين بأرض المزة بدمشق بعد موته مع جماعة من أصحابه، وفينا نجم الدين ابن إسرائيل، فكتب على سارية تحت عريشٍ، كان

[١٤٤ب] كثيراً ما يجلس الشيخ سيف الدين رحمه الله إليها حين يُقرأ عليه العلم / :
[من السريع]

٣ يا مربعاً قلبي له مربع جادك غيـث أبداً يهـمـعُ
عهدي بمغناك وفي أفقه شمس المعالي والجـنـى تطلـعُ
وكنـت غـمـد السـيـف حتـى قـضـى والغـمـد بعـد السـيـف لا يقـطـعُ

٦ وأنشدني نجم الدين ابن إسرائيل أيضاً، لنفسه من أبيات يرثي بها الشيخ
سيف الدين وقد كان جادت السماء عند دفنه بمطرٍ عظيم : [من الكامل]

بكت السماء عليه عند وفاته بمدامع كاللؤلؤ المشور
وأظنها فرحت بمصعد روحه لما سمت وتعلقت بالنور
٩ أوليس دمع الغيث يهـمي بارداً وكذا تكون مدامع المسرور

وتوفي ليلة الاثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفر سنة إحدى وثلاثين وست مائة

١٢ بدمشق، ودُفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله. ولما مات توقف الأكابر
والعلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفاً من الملك الأشرف إذا كان متغيراً عليه.
فخرج الإمام عز الدين في جنازته وجلس تحت قبة النسر حتى صلى عليه. فلما
١٥ رأى الناس ذلك بادروا إليه وصلوا عليه.

وتصانيفه: أبحار الأفكار في أصول الدين^(١) ثلاث^(٢) مجلدات، [واختصره في

كتاب^(٣)] منائح القرائح مجلد، مجلد لطيف في أصول الفقه، الإحكام في أصول

١٨ الأحكام في مجلدين، كتاب منتهى السؤل في [علم^(٤)] الأصول مجلد، كتاب رموز
الكنوز مجلد، أبواب الالباب مجلد في المنطق، فرائد الفوائد في الحكمة مجلد،

.....

(١) ابن خلكان: في علم الكلام.

(٢) أخبار العلماء للقفطي: أربع.

(٣) الزيادة من ابن خلكان.

(٤) الزيادة من وفيات الأعيان.

- الغرائب وكشف / العجائب في الاقترانات الشرطية مجلد، شرح جدل الشريف [١٤٥]
- ٣ مجلد، غاية الأمل في الجدل، الباهر في الحكيم الزواهر، حكمة ثلاث مجلدات، غاية المرام في علم الكلام مجلدتان، ثلاث تعاليق / خلاف، كشف التموهيات [ب١٢٦]
- على الإشارات^(١) والتنبيهات مجلدة كبيرة، مآخذ على المحصول مجلدة، المآخذ الجلية^(٢) في المواخذات الجدلية جزء، انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلكان. ٦
- وقال غيره: أقرأ العقلیات بالجامع الظافري بمصر، وأعاد بمدرسة الشافعي. وتخرج به جماعة، فقاموا عليه ونسبوه إلى انحلال العقيدة، وكتبوا محضراً ووضعوا خطوطهم فيه بما يستباح به دمه. يُقال أن بعض الفضلاء لما أتوا إليه بالمحضر ليكتب فيه بما كتبوا، فأخذ القلم وكتب: [من الكامل]
- ٩ حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوصاً
- ١٢ وكان ذلك سبباً لقلّ جمعهم، فخرج سيف الدين إلى الشام مستخفياً. وكان فيه رقة قلب وسرعة دمعة. ومن عجيب ما يحكى عنه أنه مات له قطعة بحماة فدفنها، ولما جاء إلى دمشق نقل عظامها في كيس ودفنها في تربة بقاسيون. ومن تلاميذه القاضي صدر الدين ابن سني الدولة والقاضي محيي الدين ابن الزكي وغيرهما. ١٥

(٢٢٤) ابن الشيخ علي الحريري

- ١٨ علي بن عليّ ابن أبي الحسن الشيخ عليّ ابن الشيخ علي الحريري. توفي بئسر عن اثنتين وسبعين سنة في سنة خمس عشرة وسبع مائة.

(١) ابن أبي أصيبعة: في شرح التنبيهات.

(٢) ب: المواخذ الجلية.

(٢٢٥) الناسخ المغربي

[١٤٥ب] علي بن أبي علي الناسخ المغربي. قال ابن رشيقي في الأنموذج / : شاعر

- ٣ مُجِيد يطلب البديع ويحب الصنيع ويحرص عليه، ويحترس من توابع الانتقاد.
حضرت عنده المكتب في جملة غلمانته، فكنت أراه وهو لا يلقي بي بالاً، ربما
تناول رقعة لطيفة، وكتب بخط رقيق شيئاً أظنه يحفظه فأخالفه إليه، فإذا هو شعر من
٦ صنعة وقته لا تسويد فيه إلا اليسير في النادرة. ثم ترك التأديب وجاور في شطر
حانوت كنت فيها بسوق البزّ، فكان يصنع الشعر إملاءً عليّ وهو في أسبق البيوع
والأشربة وماله به اكتراث. وأورد له قوله يخاطب ولده وقد سافر إلى مصر
وهو صغير السن: [من البسيط]

- ٩ أخلت رأياً تجلّي عن ذراك علأ
والله يا ولدي المجدوب من كبدي
١٢ فما الحياة إلى نفسي بمعجبة
رمي بك اليد مرمى السهم في وتر
لقد تأهلت من عقل بلا كبر
أوالردى العذب بين البيض والعذب
للرأي ذاك وإن أمسى به عطبي
إن لم تجزبي أعلى السبعة الشهب
هم تبيت به للمجد في نصب
وقد تأدبت من طبع بلا أدب

[ب١٢٦ب] وأورد له قوله / : [من المنسرح]

- ١٥ ما عذرُهُ حيث لم يمت أسفاً
هل يَفْضَل الموت عيشةً وقفت
١٨ بصرف اللّحظ كالغريق ولا
عائِن للموتِ قبله عِظماً
تحييه بعض المُنَى وتقتله
أشكو إلى الله من شكوت له
٢١ فما انشئ نخوة ولا انعطفا

وأورد له من أبيات: [من البسيط]

- ٢٤ فإن ظفرت فلم أشدد عليك يدي
فعاود الله بي هذا الغرام فقد
شدّ الغريق على الطافي من السفن
قاسيت فيه زوال الروح من بدني

علي بن عُمر

(٢٢٦) خازن الكتب بالنظامية

- ٣ علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي أبو الحسن البغدادي خازن [دار]^(١) الكتب بالنظامية. قرأ النحو على الشريف أبي السعادات ابن المشجري، واللغة [والعربية]^(٢) على أبي منصور الجواليقي، وحصل طرفاً صالحاً من ذلك. وكتب بخطه كثيراً من كتب الأدب. وكان مليح الخط جيد الضبط. توفي سنة خمس وسبعين وخمسة مائة.

(٢٢٧) ابن زين العابدين

- ٩ علي بن عُمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم. هو حفيد زين العابدين. توفي بعد الستين ومائة، وروى له أبو داود.

(٢٢٨) الدارقطني^(٣) الحافظ

- ١٢ علي بن عُمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، أبو الحسن البغدادي الحافظ الإمام المشهور صاحب التصانيف الدارقطني^(٣). سمع

.....

- (١) الزيادة من إنباء الرواة.
(٢) سير النبلاء: من أهل محلة دار القطن ببغداد.
(٣) ب: على يمين الصفحة وبخط مغاير: شيعي فيما قيل.

٢٢٦ - ترجمته في إنباء الرواة ٢/٢٩٣ رقم ٤٧٥، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٥، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٧٤/٢.

٢٢٧ - ترجمته في الكاشف ٢/٢٥٤ رقم ٤٠٠٩.

٢٢٨ - ترجمته في المنتظم ٧/١٨٣، وتاريخ بغداد ١٢/٣٤ رقم ٦٤٠٤، والأنساب للسمعاني

٧٣/٥، وفهرسة ابن خيرة الإشبيلي (راجع الفهارس)، ومعجم الأدباء لياقوت ٧/١٦٣ «ترجمة

الوزير ابن حنابلة»، ومعجم البلدان لياقوت ٢/٤٢٢ «دار القطن»، والكامل لابن الأثير

١١٥/٩، واللباب ١/٤٨٣، ووفيات الأعيان ٣/٢٩٧ رقم ٤٣٤، وسير أعلام النبلاء

١٦/٤٤٩ - ٤٦١ رقم ٣٣٢، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ١/٣٥٠ رقم ٢٧٧، وتاريخ =

من أبي القاسم البَغوي وأبي بكر ابن أبي داود وابن صاعدٍ ومحمد بن إبراهيم بن نيروزٍ وخلقي كثيرٍ بالبصرة والكوفة وواسط، ورحل في الكهولة إلى الشام ومصر. وحدث عنه أبو حامد الإسفراييني وأبو عبد الله الحاكم وأبو نعيمٍ وجماعة من الكبار. / ومولده سنة ستٍ وثلاثين ومائةٍ ووفاته سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مائة. [١٤٦ب]

قال الحاكم: صار الدارقطني أُوحد أهل عصره في الحفظ والفهم والورع، وإماماً في القراء والنحوين، وأشهد أنه لم يُخلف على أديم الأرض مثله، وإليه انتهى علم الأثر والمعرفة بعِلل الحديث والرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد والاضطلاع في علومٍ سوى علم الحديث، منها: القراءات، فإن له فيها مصنفاً مختصراً جمع الأصل^(١) في أبواب عقدها في أول الكتاب، والمعرفة بمذاهب الفقهاء، فإن كتابه «السُنن» يدل على ذلك. ودرس فقه الشافعي على الاصطخري أبي سعيد، وقيل / على غيره. ومنها المعرفة بالأدب والشعر، قيل: كان يحفظ دواوين جماعة [من الشعراء]^(٢)، وقيل: كان يحفظ ديوان السيد الجُميري ولهذا نُسب إلى التشيع. وقال البرقاني: كان يُملِي عليَّ العجل من حفظه. قال الشيخ شمس الدين: وهذا شيء مُدهش. وقال أبو نصرٍ عليّ بن هبة الله بن ماکولا:

(١) تاريخ بغداد: الأصول.

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد.

الإسلام (آيا صوفيا ٣٠٠٨) الورقة ١٧٨ - ١٨٠، وتذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ - ٩٩٥ والعبر ٢٨/٣، ورمّة الجنان لليافعي ٤٢٤/٢ - ٤٢٦، وطبقات السبكي (الجلبي) ٤٦٢/٣ - ٤٦٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٥٠٨/١ رقم ٤٦٥، والبداية والنهاية ٣١٧/١١ - ٣١٨، والمختصر لأبي الفداء ١٣٧/٢، والوفيات لابن قنفذ ٢٢٠، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٥٨/١ رقم ٢٢٨١، والنجوم ١٧٢/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطي ٣٩٣، وطبقات الشافعية لابن هداية الله ١٠٢، وكشف الظنون (راجع الفهارس)، وشذرات الذهب ١١٦/٣، وهداية العارفين ٦٨٣/١، وفهرس مخطوطات الظاهرية ١٧٠/٦، ٢٤١، وفهرس المخطوطات المصورة ج ٢/٢ ق ١٦٤/٢، والأعلام ٣١٤/٤، والمقدمات التي وضعها المحققون لكتبه المنشورة مثل ذكر أسماء التابعين وأخبار عمرو بن عبيد وسواها.

رأيت في المنام في شهر رمضان كاني أسأل عن حال الدارقطني في الآخرة، فقل لي: ذاك يُدعى في الجنة الإمام. وتوفي ثامن [ذي] (١) القعدة.

٣ وقبل القاضي ابن معروف شهادته في سنة ست وسبعين وثلاث مائة، فندم على ذلك وقال: كان يُقبل قولي على رسول الله ﷺ بانفرادي، فصار لا يُقبل قولي على نقل (٢) إلا مع آخر. وقد صنّف كتاب السُنن والمختلف والمؤتلف.

٦ وتوجه من بغداد إلى مصر لأجل الوزير أبي الفضل جعفر بن جنازة ليساعده على عمل المسند، فأقام عنده وبالع في أكرامه /، وأعطاه شيئاً كثيراً وأنفق عليه [١٤٧] نفقة واسعة. وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني [ابن سعيد] (٣) على تخريج المسند وكتابته إلى أن فرغ (٤).

(٢٢٩) ابن القصار قاضي بغداد المالكي

١٢ عليّ بن عُمر بن أحمد الفقيه أبو الحسن ابن القصار البغدادي المالكي. قال أبو إسحق الشيرازي: له كتاب في مسائل الخلاف كبير لا أعرف لهم في الخلاف كتاباً أحسن منه. ولّي قضاء بغداد، وكان ثقة قليل الحديث. توفي سنة سبع وتسعين وثلاث مائة.

.....
(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) ب: نقلي وهي رواية ابن خلكان.

(٣) الزيادة من الوفيات بغية الوضوح، وراجع ترجمته في الوفيات ٢٢٣/٣ رقم ٤٠١.

(٤) لمزيد من التفصيل والإيضاح، راجع الوفيات ٣٤٦/١.

٢٢٩ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤١/١٢ رقم ٦٤٠٦، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٦٨، وترتيب المدارك للقاضي عياض ٦٠٢/٤، وسير أعلام النبلاء ١٠٧/١٧ رقم ٦٧، والعبر للذهبي ٦٤/٣، والديباج المذهب لابن فرحون ١٩٩ «علي بن أحمد... ووفاته سنة ٩٨» وشذرات الذهب ١٤٩/٣ «علي بن محمد بن عمر» وهدية العارفين ٦٨٤/١، وشجرة النور الزكية لمخلف ٩٢ رقم ٢٠٨، «وفاته سنة ٣٩٨هـ»، ومعجم المؤلفين ١٥٦/٧.

(٢٣٠) ابن جَمَصَة الصَّوَّاف

- علي بن عُمَر بن محمد أبو الحسن الحرَّاني المصري الصَّوَّاف المعروف بابن جَمَصَة. لم يَرَوْ شيئاً غير مجلس البطاقة، ولكنه تفرَّد به مدة سنين^(١). وتوفي ٣ سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

(٢٣١) القُوصِي

- علي بن عُمَر أبو الحسن الهاشمي القُوصِي. ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال: شابُّ بقُوص، له بالأدب خصوص. وأورد له قصيدة ليس فيها نُقطة، منها^(٢): [من الكلام]
- أأطاعَ مسمعه الأصمُّ مَلاماً أم هل كراهَ أعارَه إلَماماً ٩
كَلًّا وَأَحْوَر كالمَهْمَا مُصارِم كُلُّ أطاعَ له هَواه وهاماً
وأَعَدُّ عامَ وِصاله لك ساعةً وأَعَدُّ ساعةً صَدُّه لك عاماً
أُمحرِّمُاً وَضُلاً أراه مُحلَّلاً ومَحَلَّلاً وَضُلاً أراه حَراماً^(٣) ١٢

(١) هو الجزء الحديثي المعروف بجزء البطاقة، تانظر: حسن المحاضرة ١/٣٥١، ٣٧٣، ٣٧٤، والرسالة المستطرفة ٩٠.

(٢) القصيدة في رواية الخريدة تزيد على ٢٨ بيتاً تمثل الأبيات هنا منها الأول والثاني والرابع والسابع.

(٣) الخريدة والطالع السعيد للبوري: صَدَأ.

٢٣٠- ترجمته في الإكمال لابن ماکولا ٥٠٨/٢ - ٥٠٩ «بكسر الحاء وتشديد الميم المفتوحة»، والأنساب للسمعاني ٢٤٩/٤ - ٢٥٠، واللباب ١/٣٩٠، وسير أعلام النبلاء ١٧/٦٠١ رقم ٤٠٢، والعبر للذهبي ٣/١٩٦، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٣٧٣ «الحرَّاني»، وشذرات الذهب ٣/٢٦٦، وتاج العروس للفيروز آبادي ٤/٣٨٣ «جمص».

٢٣١- ترجمته في الخريدة (قسم شعراء مصر) ٢/١٦٣ رقم ١١١، «وهنا: القاضي الأنجب علي بن الغمر الهاشمي»، والطالع السعيد للأدفي ٣٩١ - ٣٩٢ رقم ٣٠٥، وحسن المحاضرة ١/٥٦٤، والخطط الجديدة ١٤/١٣٩.

وذكره ابن سعيد المغربي في كتابه «المغرب» وأورد له قوله: [من الكامل]

عيناه تُسند لي الحديث البابلي وتُري فؤادي كيف وقع النابل
ظنني يلاقي الليث وهو مدرع بأساورٍ وخلائلٍ وغلائل /
[ب١٤٧]
[ب١٢٧ب]

وأورد له: [من المتقارب]

عدا طوره حَمَقاً وأدعى فخاراً وقد جحدته المعالي
وقال: ألم أبلغ الفرقدين فقلت: بلى بقرونٍ طوال.

(٢٣٢) ابن القزويني^(١)

علي بن عُمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن [الحربي]^(٢) الزاهد المعروف بابن القزويني. وُلد سنة ستين وثلاث مائة، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وأربع مائة. تفقه وقرأ النحو وسمع الكثير. وكان أحد الزهاد المذكورين. كان القائم يأتي إليه يزوره ليالي الجمع، وتجتمع عنده قصص الناس فيوقع على الجميع عنده. ١٢

قام ليلة يستقي ماء لوضوئه، فطلع الدُّو ملآن دنانير، فردّه إلى البشر وقال: ما طلبت إلّا ماء، ما طلبت دنانير. قال أبو الوفاء ابن عقيل: شهدت جنازته، وكان

(١) سقطت الترجمة من ب.

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد، وهونسة إلى عملة تدعى الحربية حيث كان منزله.

٢٣٢- ترجمته في المنظم لابن الجوزي ١٤٦/٨ - ١٤٧، وتاريخ بغداد ٤٣/١٢ رقم ٦٤١١، والأنساب للسمعاني ١٣٨/١٠ والكامل لابن الأثير ٥٧٠/٩، واللباب ٣٥/٣، والعبر للذهبي ١٩٩/٣، وسير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٧ رقم ٤٠٩، ودول الإسلام ٢٦٠/١، وميزان الاعتدال ١٤٨/٣ رقم ٥٨٩٨ «مات في شوال سنة ٥٣٨٦»، وطبقات الشافعية للسبكي (الجلبي) ٢٦٠/٥ رقم ٥٠٦، وطبقات الشافعية للإسنوي ٣١١/٢ رقم ٩٣٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٦٢/١٢ وهو هنا: المعروف بالقزويني، والنجوم الزاهرة ٤٩/٥، وشذرات الذهب ٢٦٨/٣، والأعلام ٣١٥/٤.

- يوماً لم يُرَ في الإسلام مثله بعد جنازة أحمد بن حنبل. غُلِّقت له المكاتب والحمّامات، وبلغت المقبرة بباب الطاق مع كَوْن الجسر ممدوداً أربعة دنائير. ولم يمكن أن يصلّي عليه إمام معيّن. وكان كل قبيلٍ فيه ألوف من الناس يصلّي بهم ٣ رجل يصلح للتقدّم عليهم، وكانت الضجّة تمنع التبليغ بالتكبير.

(٢٣٣) سيف الدين المَشْدَد

- عليّ بن عُمر بن قَزَل بن جلدك التركماني الياروقي، الأمير سيف الدين المشدّد صاحب الديوان المشهور. ولد بمصر سنة اثنتين^(١) وست مائة، وتوفي سنة ست وخمسين وست مائة. اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق، وتولّى شد الدواوين بدمشق للناصر مدّة. وكان ظريفاً طيّب العشرة تام المروءة. وهو ابن أخي الأمير [١٤٨] فخر الدين عثمان أستاذ دار الملك الكامل /، ونسب الأمير جمال الدين ابن يغمور. روى عنه الدمياطي والفخر إسماعيل ابن عساكر، ولما مات رثاه الكامل العباسي^(٢)، وكانت وفاته يوم تاسوعاء: [من الطويل] ١٢

أيا يومَ عاشورا جُعِلَتْ مُصِيبَةٌ، لفقد كريمٍ أو عظيمٍ مُبْجَلٍ
وقد كان في قتل الحسين كِفَايَةً فقد جُلُّ بالرزء المعظم في علي

ومن شعر ابن قَزَل: [من الكامل] ١٥

هي قامة أم صَفْدة سَمراء وذؤابة أم حَيّة سوداء

(١) حسن المحاضرة سنة عشرين.

(٢) هو تاج الدين ابن حواري، والبيتان التاليان من قصيدة مطلعها:

أَلْخَيْ أَيْ دُجْنَةً أَوْ أَزْمَةً كانت بغير السيف عنا تنجلي
راجع النجوم ٦٤/٧ - ٦٥ والفوات ٥١/٣.

٢٣٣ - ترجمته في فوات الوفيات لابن شاکر الكتبي ٥١/٣ - ٦٠، والبدایة والنهاية ١٣/١٩٧،

والنجوم الزاهرة ٦٤/٧ - ٦٥ وكنيته هنا: أبو الحسن، وحسن المحاضرة للسيوطي ١/٥٦٧

رقم ٥١، وشذرات الذهب ٢٨٠/٥، وإيضاح المكنون ٤٩١/١، وهدية العارفين ١/٧١٠.

وتاريخ أَداب العربية ١٨/٢، ومعجم المؤلفين ١٥٩/٧، والأعلام ٣١٥/٤

وأذا نظرت إلى اللِّحَازِ وجدتها
 إنْ أنكرت تُجَلُّ العيون جراحتي
 وبمهجتي من لو سَرَى متبرقعا
 بدرُ جعلت القلبَ أخبيةً له
 خلعت عليه الشمسُ رونقَ حسنها
 في نمل عارضه ونور جبينه
 فبخذله الزاهي نَهِيم صَبَابَةٌ
 ومنه: [من الكامل]

٣

٦

في يومٍ غيمٍ من لَذَاذَةِ جِوهِ
 والروض بين تكبُّرٍ وتواضعٍ
 ومنه: [من الخفيف]

٩

[ب١٤٨]

غنى الحَمَامِ وطابت الأنداءُ
 شَمِخَ القَضِيبُ به وَخَرَّ الماءُ /
 إن ترقّا إلى المعالي أولو الفضل وساخت تحت الثرى السفهاءُ /
 فحجاب المدام يعلو على الكأ

١٢

[ب١٢٨]

س محلاً وترسبُ الأقداءُ
 ومنه في مطرب: [من مخلص البسيط]

١٥

ترى ابن سِنَاءٍ في يديه
 قانونه المرتضى نَجَاةُ
 أقلُّ ملعوبه الغناءُ
 كل إشاراته شِفَاءُ
 ومنه مضمناً: [من الطويل]

١٨

كأن دخانَ العُودِ والنَّدَى بيننا
 ولاحت لنا شمسُ العُقَارِ فمزقت
 وأقداحنا ليل تهاوى كواكبُه
 دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه
 ومنه: [من الوافر]

٢١

ولما زار من أهواه ليلاً
 تعانقنا لأخفيه فصرنا
 وخفنا أن يلُم بنا مُراقِبُ
 كأننا واحد في عقد حاسب

قال بعضهم لما سمع هذا: كان قوايًّا، لأن الصغير كان من فوق. ومن شعره:
[من الكامل]

- يا مُطرباً أغنى النديمَ غناؤه عن طيب مسمومٍ وعن مشروبٍ
شُبِّبَ إذا غنيتنا متغزلاً إنَّ الغناء يطيب بالتشبيب
ومنه: [من الوافر]
- أيا رامٍ رمت فأصبينَ قلبي سيهامٍ لحاظه قسِي الحواجِبُ
فلا تهْدِرْ دمي فدمي جليل وعقلي طائر والقلب واجب /
ومنه^(١): [من السريع]
- لئن تفرَّقنا ولم نجتمعْ وزادتِ الفُرْقَةُ عن وقتها
فهذه العينان مع قربها لا تنظر العين إلى أختها
وقال^(٢): [من مجزوء الرجز]
- أقصى مرادي في الهوى بأن تحلُّوا ساحتي
وراحتي في قدحٍ أنظره في راحتي
ومنه: [من السريع]
- أقسمت من دمي بالذاريات ومن دموع العين بالمرسلات
إني على الاخلاص في حبكم حتى تُرَى روعي في النازعات /
يا جيرةَ الحي الذي قد سَروا على مُتون البُزُل العاديات
أما رأى حاديكمُ في الدُّجَا نارَ ضلوعي وهي الموريات
وِصالكم مُتَسَخِّحُ حُكمه وبينكم آيأته بَيِّنات
فحملوا ريحَ الصُّبا نَشْرَكُم إنَّ تحيَّات الصُّبا طيَّيات

[ب ١٢٨ ب]

(١) انظر البيتين في الفوات ٥٣/٣.

(٢) راجع البيتين في الفوات ٥٣/٣.

ومنه بيت بديع، كل كلمة منه قلب نفسها، وهو^(١): [من الكامل المجزوء]

لَيْلٌ أَضَاءَ هِلَالُهُ أَنَا^(٢) يُضِيءُ بِكَرْكَبٍ

ومنه يشبه دجاجة تُشَوَّى على النار: [من السريع]

دَجَاجَةٌ صَفَرَاءُ مِنْ شَحْمِهَا حَمْرَاءُ كَالْوَرْدِ مِنَ الْوَهْجِ
كَأَنَّهَا وَالْجَمْرُ مِنْ تَحْتِهَا أَتْرُجَةٌ مِنْ فَوْقِ نَارَنْجٍ

ومنه في تشبيه سُكَّرْدَانٍ: / [من السريع]

[١٤٩ب]

وَإِنِّي السُّكَّرْدَانِ وَفِي ضِمْنِهِ مَطَجَّنَاتٍ مِنْ دَرَارِيحٍ
كَأَنَّهُ بَدْرٌ وَقَدْ رُضِعَتْ فِيهِ ثَوِيماً مِنْ سَكَارِيحٍ

ومنه في الشبابة: [من الطويل]

وَعَارِيَةٌ مِنْ كُلِّ غَيْبٍ حَبِيبَةٍ إِلَى كُلِّ قَلْبٍ ظَلَّ بِالْبَيْنِ مَجْرُوحَا
لَهَا جَسَدٌ مَيَّتٌ يَعِيشُ بِنَفْخَةٍ مَتَى دَاخَلَتْهُ الرِّيحُ صَارَتْ بِهِ رُوحَا
تُعِيدُ الَّذِي يَلْقَى عَلَيْهَا بِلَذَّةٍ تَزِيدُ فَوَادَ الصَّبِّ وَجَدَاً وَتَبْرِيحَا
وَتَنْتَلِقُ بِالسُّحْرِ الْحَلَالِ عَنِ الْهَوَى وَتُوحِي إِلَى الْأَسْمَاعِ أَطِيبَ مَا يُوحَى

ومنه: [من البسيط]

لِلَّهِ يَوْمَ شَرِبْنَاهَا مُشْعَسَةً تَهْدِي إِلَيْنَا سُرُوراً دَائِماً وَقَرَحَ
وَالْمُزْنَ تَهْمِي وَقُوسَ الْغَيْمِ ذُو حُبُكِ

وَالشَّمْسُ تَبْدُو وَقَمَرِي الرُّعُودَ صَدَحَ
وَالْجَنَكُ يَخْفِقُ فِي كَفِّي مَنْعَمَةٍ

يَحْكِي الَّذِي نَحْنُ فِيهِ نَزْهَةٌ وَمُلَحٌ
فَصَوْتُهُ الرُّغْدُ وَالْأَوْتَارُ صَوْبٌ حَيّاً

وَالْغَادَةُ الشَّمْسُ حُسْناً وَهُوَ قَوْسُ قُزَحٍ

(١) راجع النجوم الزاهرة ٥٦/٧.

(٢) كذا في الأصل وهو: أَنَا.

ومنه: [من الخفيف]

[ب١٢٩] يا حبيباً جعلته نُصَبَ عيني أنتَ قصدي وقد جعلت ندائي
 حين أَمَسَى في الحُسْن وهو فَرِيدُ لَكَ دون الورى فهلاً تجود /
 والمنادى المنسوب إن جاء يوماً لفظه مفرداً هو المقصود

ومنه^(١): [من السريع]

[١٥٠] لعبت بالشطرنج مع شادين^(٢) رشاقة الأغصان من قَدِهِ
 أحلُّ عقد البند من خصره وألثم الشامات من خَدِهِ /

ومنه في أرمذ^(٣): [من مخلع البسيط]

وشادين همت فيه وجداً لما غدت مُقلتاه زُمدا
 لم ينتقص حسنه ولكن نرجس عينيه صار وردا

ومنه: [من السريع]

قد أفحم الواوأة صُدغ له والخذ أودى بالأبيوردي
 وشعره الطایل في حُسنه أربى على النابغة الجعدي

ومنه: [من مجزوء الكامل]

صنم في الحسن خدًا ه لَطُرق الغي تهدي
 غدت فيه جاهلي الحُب من غير تعدٍ
 لحظ عيني عبدُ شمس وفؤادي عبدُ ودٍ

(١) راجع البيتين في فوات الرفيات ٥٣/٣، والنجوم ٦٥/٧.

(٢) الفوات: أهيف، وراجع البيتين في النجوم والمنهل الصافي.

(٣) انظر البيتين في الفوات ٥٣/٣.

ومنه: [من البسيط]

كأنما النهر إذ مرَّ النسيمُ به والغنم يهمي وضوءُ البرق حين بدا
رَشَقُ السهام ولمعَ البيضُ يوم غيَّ خاف الغدير سَطَها فاكْتَسَى زَرْدًا

ومنه^(١): [من البسيط]

يا جيرةَ الحيِّ من جرعاءِ كاظمَةٍ طرُفي لبعْدكم ما التَّدُّ بالنظر
لا تسألوا عن حديثِ الدمع كيف جرى فقد كَفَى ما جرى منه على بصري

قلت: هذا المعنى تداوله المتأخرون كثيراً، ولي فيه عدة مقاطع منها قولي:

[من الخفيف]

إن عيني مُذْ غاب شخصُك عنها يأمر الشَّهد في كُراها وينهى / [١٥٠ب]
بدموعٍ كأنهنَّ الغوادي لا تسل ما جرى على الخد منها

ومنه في غلام يباع في الدكَّة: [من السريع]

يُسَامُ لبيع على أنه أبهى من الزُّهرة والمشتري / [١٢٩ب]
دمعي لذاك الخال في خده أرسل للأسود والاحمر

ومنه: [من مخلع البسيط]

كأنما ثغرُها حَبَابٌ أطاف من ريقها بخمر
مَقْرُها في صميم قلبي والشمسُ تجري لمستَقَرٍّ

ومنه^(٢): [من البسيط]

وَأَفَى إِلَيَّ وكأسُ الراح في يده فخلت من لفظه^(٣) أن النسيم سَرَى
لا تدركُ الراحَ معنًى من شمائله والشمسُ لا ينبغي أن تدركَ القمرَا

(١) راجع البيتين في الفوات ٥٣/٣.

(٢) راجع البيتين في النحوم ٦٥/٧.

(٣) النحوم: لطفه.

ومنه في مליح نصراني^(١): [من البسيط]

وبي غرير يحاكي الطيبي ملتفتا ٣
يصبو الحباب إلى تقبيل مَبْسِمِهِ ويكتسي الراح من خَدْيِهِ أنوارا
من آل عيسى يرى بعدي تَقَرُّبَهُ^(٣) ولم يخفِ في^(٤) دم العُشاق أوزارا
لأجله أصبح الراووقُ منعكفاً^(٥) على الصليب وشَدَّ الكاس زَنَارا

ومنه: [من مخلع البسيط]

٦
أَوَّلُ عَشْقِي فَتَوَرَّ عَيْنِي كِ ما لَه في الغرام آخِرُ
وعاشق المُقْلَتَيْنِ يَفْنَى وليس يسألُو إلى المقابر

ومنه لغز في رمح /^(٦): [من الخفيف] [١٥١]

٩
أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ مَالاً وَذُخْراً راقِ حُسْناً عند اللقاء ومخْبِرُ
أَسْمَرُ الْقَدِّ أَزْرَقُ السِّنِّ وَصَفَا إِنَّمَا قَلْبُهُ بِلَا شَكٍّ أَحْمَرُ

١٢
ومنه: [من الخفيف]

إِنَّ عُنَابَنَا الَّذِي قَدْ أَتَانَا راقنا منظراً كما طاب مخيّرُ
جَاز ضَيْدَيْنِ يَانِعَيْنِ فَوَافَى أحمرَ اللونِ فانيأ وهو أخضرُ

١٥
ومنه في حليق: [من السريع]

وأمزد كالجبل الراسي أثقلُ من حُمَى وإفلاسِ
لِحَيْثُهُ تَسْبَحُ مِنْ خِفَّةِ برأسه في بحر أمواسِ

(١) راجع فوات الوفيات ٥٣/٣ - ٥٤.

(٢) في رواية: أحور.

(٣) الفوات: بُعْدِي يَقْرَبُهُ.

(٤) نفسه: من.

(٥) في رواية: من أجله.

(٦) انظر البتين في الفوات ٥٤/٣.

[ب١٣٠]

ومنه / : [من السريع]

شَتَّانَ مَا بَيْنَ قَضِيبِ النُّقَا وَبَيْنَ مَنْ فِي حُبِّهِ أَخْضَعُ
لَانَ ذَا يَوْصِلُ مَعَ قَسْوَةٍ وَذَاكَ مَعَ لَيْنٍ بِهِ يُقْطَعُ ٣

ومنه في مליحٍ ساقٍ: [من المنسرح]

لَمَّا رَأَيْتِي وَقَدْ فُتِنْتُ بِهِ مِنْ عُظْمٍ وَجَدِي وَكَثُرَ أَشْوَاقِي
غَنَى وَكَاسُ الْمُدَامِ فِي يَدِهِ قَامَتْ حُرُوبُ الْهَوَى عَلَى سَاقٍ ٦

ومنه في جارية عروس: [من الرجز]

بَدَتْ عَرُوساً عَجَنُوا جِنَاءَهَا بِمَاءٍ وَرِدٍ لَمْ يَزَلْ مُمَسَّكَا
لِلنَّقْشِ فِي يَغْصَمِهَا خِلَاوَةً لَمَّا عَلَا مِنْ فَوْقِهِ مَشْبَكَا ٩

ومنه: [من مجزوء الرمل]

[ب١٥١]

وَعَزَالَ قُلْتُ: مَا الْأَسْمُ حَبِيبِي؟ قَالَ: مَا لَيْكَ /
قُلْتُ: صِفْ لِي وَجْهَكَ الزَّا هِيَ وَصِفْ حُسْنَ اعْتِدَالِكَ ١٢
قَالَ: كَالْبَدْرِ وَكَالْغُضَنِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

ومنه: [من مجزوء الرجز]

كَاتِبَ ذَاكَ الْخَدِّ قَدْ قَوْمُهُ إِذْ مَشَقَّةُ ١٥
نَسَخُ مَجَازٍ خَضْرُهُ سُرَّتُهُ الْمَحْقُوقَةُ
خَيْرَنِي حَاجِبُهُ بَنُونُهُ الْمَعْرُوقَةُ ١٨
وَعَقْرِبَ الصَّدْغِ الَّذِي بِوَاوِهِ مَعْلُوقَةُ

ومنه لغز في هاروت^(١): [من الرجز المجزوء]

مَا أَسْمُ إِذَا صَحَّفْتَهُ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلُ
وَهُوَ إِذَا عَكَسْتَهُ كِتَابُهُ الْمَنْزَلُ ٢١

ومنه: [من الوافر]

أَسَاوِدُ شَعْرِهِ لِبَسْتُ فُوَادِي^(١) وَأَمَسْتُ بَيْنَ أَحْشَائِي تَجَوُّوْ
 ٣ كَأَنَّ الشَّعَرَ يَطْلُبُنِي بِذَيْنِ فَكَمْ يَجْفُو عَلَيَّ وَيَسْتَطِيلُ

واختلسته أنا فقلت: [من مخلع البسيط]

يَا سَاكِنًا حَلَّ فِي ضَمِيرِي وَالزَّمَ الْقَلْبَ: أَنْ تَحَوُّوْ / [ب ١٣٠ ب]
 ٦ تَعْلُمُ الشَّعْرُ مِنْكَ لَمَّا رَأَى غِرَامِي جَفَا وَطَوُّوْ

ومنه: [من مخلع البسيط]

لَعِبْتُ بِالنَّرْدِ مَعَ رَشِيقِي مَهْفَهْفٍ لَيْنِ الْقَوَامِ
 ٩ قَالَ: تَمَامِي، فَقُلْتُ: مَهْلًا مَا أَحْسَنَ الْبَدْرَ فِي التَّمَامِ / [١٥٢]

وقلت أنا في لأعب نرد: [من الكامل]

كَلَفَنِي بِنَرْدِي يَقُولُ لَصَبِّهِ وَفُوَادِهِ مَا قَرُّ مِنْهُ قَرَارُهُ
 ١٢ شَعْرِي الطَّوِيلُ جِبَالُهُ مَنْصُوبَةٌ فَلِذَاكَ غَصَنَ الْقَدِّ طَارَ هَزَارُهُ

وقلت فيه أيضاً: [من مخلع البسيط]

لَعِبْتُ بِالنَّرْدِ مَعَ رَشِيقِي مِنْهُ غُصُونُ النَّقَا حَيَارَى
 ١٥ عُشَّاقُهُ فِي الْأَنَامِ سَادُوا
 بِصَبْرِهِمْ إِذْ رَأَوْهُ جَارَا

ومن شعر ابن قزول: [من السريع]

إِنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ سُنْبِيهَا أَحَبُّ آلِ الْمَصْطَفَى الْهَاشِمِي
 ١٨ فِي حَالَةِ السَّخَطِ أُوَالِي الرِّضَا وَأَقْتَدِي فِي الْغَيْظِ بِالْكَاطِمِ

(١) ب: لَسَبْتُ، وكذلك في فوات الوفيات.

ومنه: [من البسيط]

ومجلسٍ راقٍ من واشٍ يكذِّره ومن رقيبٍ له في اللُّومِ إبْلَامُ
ما فيه ساعٍ سَوَى الساقِي وليس به على التَّدَامَى سَوَى الرِّيحَانِ نَعَامُ

٣

ومنه^(١): [من البسيط]

الحمدُ لله في حَلْيٍ ومُرتَحلي على الذي نِلْتُ من علمٍ ومن عَمَلٍ
بالأَمْسِ كنتُ إلى الديوانِ منتسباً واليومِ أصبحتُ والديوانِ يُنسَبُ لي

٦

ومنه يمدح الملك الناصر: [من الطويل]

أيا ملكاً تَأْتِي الخِماصُ لِبابِهِ وتغدو بِطاناً من نَوَالٍ ومن جَاهٍ
إذا جاء نصرُ اللَّهِ والفتحُ بعده وثَبَّتْ يَدُ الأعداءِ فالحمدُ لِلَّهِ

٩

ومنه في فقيرٍ أعجمي: / [من الخفيف]

[١٥٢ب]

يَقْتَدِي في طريقه بالحريري ويبغي مذاهب الصوفيَّةِ
أعجمي اللِّسانِ حُلُوُ الثَّنايا عنه تُروى الحلاوة العجميَّةُ /

[١٣١ب]

١٢

ومنه^(٢): [من الكامل]

فصل كأنَّ البدرَ فيه مطرِبٌ يبدو وهالته لَدَيْهِ طارَةٌ
والشمسُ في أفقِ السماءِ خريدة والجوُّ ساقٍ والأصيلُ عُقارُه
وكانَ قوسَ الغَيمِ جَنكُ مُذْهَبٍ وكأنما صَوَّبَ الحَيَا أوتارُه

١٥

ومنه يمدح الملك الناصر: [من الخفيف]

سِمتَ في الكاسِ لَوْلُوا مَثُورا حينَ أضْحَى مِزاجُها كافورا
وتوسَّمتَ حاملَ الكاسِ في الليلِ هِلالاً يجلو سِراجاً منيراً
بدرٌ تَمَّ ما زال يهدي لقلبي ولعيني نظرةً وسُرورا

١٨

(١) راجع الفوات ٥٤/٣.

(٢) انظر الأبيات في الفوات ٥٤/٣.

	تَجْتَلِي النَّفْسَ دَائِماً مِنْ عَذَابٍ	هـ وَصُدَّغِيهِ جَنَّةً وَحَرِيرَا
	وَسَقَانِي مِنْ رَيْقِهِ الْبَارِدِ الْعَذُّ	ب كَوْساً حَوَتْ شَرَاباً طَهُورَا
٣	بِقَوَارِيرَ فَضَّةٍ مِنْ ثَنَائِيَا	قَدَّرُوها بِلَوْلُؤٍ تَقْدِيرَا
	وَعِیَومَ مِثْلِ الْجَنَانِ فَمَا تَنْدُ	ظُرَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيرَا
	نَصَبَ رَوْضٍ مِثْلِي النَّسِيمِ عَلَيْهِ	فَانْبَرَى سَعِيهِ بِهِ مَشْكُورَا
٦	أَيُّهَا الْحَاسِدُ الْمَفْنُودُ إِمَّا	أَنْ تُرَى شَاكِراً وَإِمَّا كُفُورَا
	كَيْفَ تَجْفُو الَّتِي يَطِيرُ بِهَا الْهَدَى	سَمَّ وَإِنْ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرَا
	عَبْدَ إِحْسَانٍ يُوسُفَ الْمَلِكِ النَّاسِ	صَرَ أَفْدِيهِ سَيِّداً وَحَصُورَا
٩	مَنْهَلِ الْوَارِدِينَ ذَخِرِ الْيَتَامَى	كَمْ فَقِيرٍ أَغْنَى وَفَكَ اسِيرَا ^(١)
	مَلِكٌ مَا تَرَاهُ يَوْمًا عَبُوسًا	عِنْدَ بَذْلِ النَّدَى وَلَا قَمَطِيرَا
	وَإِذَا مَا اسْتَشَاطَ فِي الْحَرْبِ غِيظًا	كَانَ يَوْمًا عَلَى الْعِدَاةِ عَسِيرَا
١٢	يَا مَلِكًا أَفَادَهُ اللَّهُ عِلْمًا	وَنَعِيمًا جَمًّا وَمَلِكًا كَبِيرَا
	لَمْ أَكُنْ قَبْلَ خِدْمَتِي وَدُعَائِي	لَكَ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ مَذْكُورَا
	أَسْمَعْتَنِي نُعْمَاكَ بَلْ بَصُرْتَنِي	فَتَيَمَّمْتَهَا سَمِيعًا بِصِيرَا
١٥	عِشْ سَعِيدًا وَانْحَرْ أَعَادِيكَ وَأَسْلَمْ	كُلَّ عِيدٍ مُؤَيَّدًا مِنْصُورَا

ومنه في مليحة عمياء وهو بديع^(٢): [من السريع]

	عَلِقْتُهَا نَجْلَاءَ مِثْلِ الْمَهَى	فَخَان فِيهَا الزَّمَنُ الْغَادِرُ /
[ب ١٣١ ب]	أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فِلَاسَانُهَا	فِي ظَلَمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ
	تَجْرَحُ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ	وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَائِرُ
	وَنَرَجِسُ اللَّحْظِ غَدَا ذَابِلًا ^(٣)	وَاحْشَرْنَا لَوْ أَنَّهُ نَاضِرُ ^(٤)

(١) كذا في الأصل، وفي ب: فقيراً.

(٢) راجع الأبيات في الفوات ٥٥/٣، والنجوم ٥٦/٧.

(٣) فوات الوفيات: والنرجس الغض.

(٤) النجوم الزاهرة: ناظر.

قلت - والله القاتل في عمية - لقد أجاد^(١): [من البسيط]

قالوا: تعشقتُها عمية؟ قلت لهم: ما شأنها ذاك في عيني ولا قدحا
بل زاد وجدِّي فيها أنها أبدأ لا تنظر الشيبَ في قودِي إذا وضحا
إن يجرح السيفُ مسلولاً فلا عجب وإنما أعجبُ لسيف مُعَمِّدٍ جرحا
كأنما هي بُستان^(٢) خلوتُ به ونام ناطوره سكرانٌ قد طفحا
تفتُحُ الورد فيه من كَماثمه والنرجسُ الغضُّ فيه بعدما انفتحا

واختلست أنا هذا فقلت: [من السريع]

ورُبُّ أعمى وجهه روضة تنزهي فيها كثير الديون / [١٥٣ب]
في خده وردٌ غنينا به عن نرجسٍ ما فتحت العيون

وقلت أيضاً: [من الطويل]

أيا حُسن أعمى لم يجد حدَّ طَرَفه مُجِبَّ غدا سكران فيه وما صَحا
إذا طار قلب يرتعي في خُدوده غدا آمناً من مُقَلَّتِيهِ الجوارحا

ومن شعر ابن قزل: [من الكامل]

إنَّ الحصونَ لكالعيون فهُدبها شُرفاتها وجفونها الأسوار
وكذا مَحا جُرها الخنادق حولها والحافظون لها همُ الأنوار

ومنه: [من السريع]

يا من عذاراه وأصداعُه حدائق همت بأزهارها
لو لم يكن خُداك لي كعبَةٌ لما تعلَّقتُ بأستارها

(١) انظر الأبيات في فوات الوفيات ٥٥/٣

(٢) ب: إنسان.

ومنه هجو في البان: [من الكامل المجزوء]

ورمي بيان خيلته لما تنائر دود قز
بشع الرواح يابس وكأنه ذرق الإوز / [ب١٣٢ب]

ومنه: [من المجث]

لئن صرفت وحاشا ك فالدنانير تُصرف
وما اعتقلت كريماً إلا وأنت مثقف ٦

ومنه^(١): [من السريع]

وشاطدين أوردني حبه لهيب حر الشوق والفرقة / [١٥٤أ]
أصبحت حراناً إلى ريقه فليت لي من قلبه رقة^(٢) ٩

قلت: ولم تصح معه التورية فيهما، وقد ذكرت هذا في كتاب فض الختام عن التورية.

١٢ (٢٣٤) ابن مجلي نائب حلب

علي بن عمر بن مجلي الأمير نور الدين الهكاري. ولي ابن مجلي هذا نيابة السلطنة بحلب مدة، وكان حسن السيرة عالي الهمة متواضعاً لين الكلمة، محسناً إلى العلماء والفقراء. عزل عن النيابة قبل موته فأقام بحلب إلى أن مات سنة ثمان وسبعين وست مائة. وكان أبوه عز الدين من الأمراء الكبار.

(٢٣٥) نور الدين الطوري

علي بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان. لم يرح هو وعشيرته مرابطين بالساحل، ولم يزل محترماً في الدول. وولي عدة جهات بالشام، وحضر المصاف مع سنقر الأشقر بظاهر دمشق، فجرح وضُعت فسقط بين حوافر الخيل ومات بعد أيام سنة تسع وسبعين وست مائة، وقد جاوز التسعين. ٢١

(١) انظر البيتين في النحوم ٦٥/٧

(٢) النحوم: الرقة

(٢٣٦) نور الدين الوافي المصري

- علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمر المشيد أبو الحسن
 ٣ [نور الدين] (١) المصري الصوفي الوافي (٢) الأصل. وُلِدَ تقريباً سنة خمس وثلاثين (٣)
 وست مائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبع مائة. سمع من ابن رواج أربعين
 الثقافي، ومن السبط أربعين السلفي وجزء ابن عيينة، والسابع من أمالي المحاملي،
 ٦ والعاشر من الثقفيات. وسمع صحيح مسلم من الرُسي والبكري، وحُدث به
 خمس مرات. وسمع من يوسف السّاوي وتفرّد، وألحق الصغار بالكبار / وأضُر [١٥٤ب]
 بآخرة، ثم عولج فابصر. وكان شيخاً صالحاً سهل القياد، أكثر المصريون عنه
 ٩ وغيرهم.

(٢٣٧) نجم الدين الكاتب القزويني

- علي بن عمر بن علي العلامة نجم الدين الكاتب، دَبِيرَان - بفتح الدال وكسر
 ١٢ الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف راء وألف ونون - القزويني المنطقي
 الحكيم صاحب التصانيف. توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وست مائة،
 ومولده في شهر رجب سنة ست مائة. له العين في المنطق، والرسالة الشمسية
 ١٥ مختصرها، وله جامع الدقائق، وحكمة العين، [وله] (٤) كتاب جمع فيه الطبيعي

.....
 (١) الزيادة من نكت الهميان.

(٢) الشذرات: الداني.

(٣) الدرر الكامنة: سنة سبع وثلاثين تقريباً.

(٤) الزيادة من الفوات.

٢٣٦ - ترجمته في نكت الهميان للصفدي ٢١٥، ودول الإسلام للذهبي ٢٣٥/٢، والدرر الكامنة
 ١٦٣/٣ رقم ٢٨٢٧، وشذرات الذهب ٧٨/٦.

٢٣٧ - ترجمته في فوات الوفيات ٥٦/٣ رقم ٣٤٦، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ٢٨٧ «وفي
 رواية: النعجواني»، والأعلام للزركلي ٣١٥/٤، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٥٩/٧

والرياضي والإلهي، وأضافه إلى العين ليكون حكمةً كاملة. وله غير ذلك^(١) مثل: شرح المحصّل للإمام فخر الدين [الرازي]^(٢)، وشرح المبلّغ لفخر الدين أيضاً، وشرح كشف الأسرار لأفضل الدين الخونجي.

٣

(٢٣٨) ابن العز عمر^(٣)

- علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعيد الصدر المعدّل بهاء الدين ابن العزّ المقدسي الأنصاري. سمع من ابن عبد الدائم وعمر بن محمد الكرمانى وغيرهما. كان يكتب خطأ حسناً منسوباً، له دُرّة كثيرة ومعرفة تامة بالشروط. متعه الله بحواسّه وذهنه إلى أن توفي ذبولاً رحمه الله تعالى عَشِيّة الثلاثاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وسبع مائة، ومولده^(٤) وست مائة. قال لي العلامة تقي الدين قاضي القضاة السبكي: إذا أشكل^(٥) عليّ قراءة مكتوب أمحى خطه لِقَدَمه أدفعه إليه فيقرأه^(٦). وكان يستحضر أسماء الناس وألقابهم / [١٥٥] وتوارىخهم عجباً في ذلك. وله مشيخة حدّث بها، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. وفي سنة ثلاثين أيضاً بخطه.

(٢٣٩) الحمصي الألّهاني البكّاء

- علي بن عبيد الله بن مسلم الألّهاني الحمصي البكّاء. روى عنه البخاري وروى

(١) بقية الترجمة سقطت من ب.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) سقطت الترجمة من ب.

(٤) فراغ الأصول. وفي الدرر الكامنة: سنة ستين في رجب.

(٥) الدرر الكامنة: أشكلت.

(٦) في الأصول: فيقرأه.

٢٣٨ — ترجمته في الدرر الكامنة ١٦٠/٣ رقم ٢٨٢١.

٢٣٩ — ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢/٢٩٠ رقم ٢٤٣٣، والمعرفة والتاريخ للبسوي

٢٠٣/١، والجرح والتعديل للرازي ١٩٩/٦ رقم ١٠٩٣، وذكر أسماء التابعين للدارقطني

٢٥١/١ رقم ٧٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٧/١ رقم ١٣٥٨، والمعجم المشتمل =

الأربعة عن رجل عنه وأحمد بن حنبل وعمر بن منصور النسائي وغيرهم، وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين.

(٢٤٠) الإسكندري

٣

علي بن عياد الإسكندري، ضرب الحافظ عُقْبَه لمدحه ولد الأفضل^(١) لما سجن الخليفة وغلب على الأمر^(٢)، ومن شعره^(٣): [من البسيط]

والأحقانة هيفاً وهي ضاحكة عن واضحٍ غير ذي ظلمٍ ولا شنبٍ
كانها شمسة من فضةٍ حُرست^(٤) خوف الوقوعِ بمسماٍ من الذهب

٦

علي بن عيسى

(٢٤١) الوزير البغدادي

٩

علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي الكاتب وزير المقتدر والقاهر. كان على الحقيقة غنياً شاكراً صدوقاً خيراً صالحاً عالماً من خيار الوزراء،

.....
(١) الوزير أحمد بن الأفضل الجمالي.

(٢) فراغ في الأصل.

(٣) ب: في فضة، وفي الخريدة: كأنها شمسه.

(٤) في الخريدة جاءت الأبيات ثلاثة أولها:

كأنما الأرض لوحٌ من زبرجدة بدت إليك على عيبٍ من السحبِ

١٩٥ رقم ٦٤٣، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٦/٢ وسير أعلام النبلاء ٣٣٨/١٠ رقم ٨٣ =

«أبو الحسن الحافظ الصدوق»، والكاشف للذهبي ٢٥٤/٢ رقم ٤٠١١، ودول الإسلام

١٣٣/١، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٣٨٤/١ رقم ٣٨٣، والعبر ٣٧٦/١، وتهذيب التهذيب

٣٦٨/٧ رقم ٥٩٧، وتقريب التهذيب ٤٢/٢ رقم ٣٩٠، وطلقات الحفاظ للسيوطي ١٦٥

رقم ٣٦٨ «وفاته سنة ٤٢١٨هـ»، والشذرات ٤٥/٢.

٢٤٠ - ترجمته في الخريدة (قسم شعراء مصر) ٤٣/٢ رقم ٣٩، وحسن المحاصرة للسيوطي ٥٦٢/١

رقم ١٨، والأعلام للزركلي ٣١٧/٤.

٢٤١ - ترجمته في تاريخ الطبري ٩٧/١٠ ١٤٧ - ١٤٩، ومروج الذهب للمسعودي ٢٠٣/٥

رقم ٣٤٢٢، وصلة تاريخ الطبري لعريب ٢٢، ٦٦ - ٦٧، والفهرست لابن النديم ١٨٦، =

- وهو كثير البرّ والمعروف والصلاة والصيام، ويجالس^(١) العلماء. توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة. وزر للمقتدر مرتين، له كتاب جامع الدّعاء، كتاب معاني القرآن وتفسيره، أعانه عليه أبو الحسن الواسطي وأبو بكر بن مُجاهد، وكتاب ترسّله^(٢). وكان يستغلّ ضياعه في السنة سبع^(٣) مائة ألف دينار، ويخرج منها في [١٥٥ب] وجوه البرّ ست مائة ألف دينار وستين ألف دينار، وينفق أربعين ألف دينار / على خاصّته. وكانت غلّته عند عطلته ولزوم بيته ثيفاً وثمانين ألف دينار، ينفق على نفسه وخاصّته ثلاثين ألف دينار ويصرف الباقي^(٤) في وجوه البرّ.

قال الصولي: لا أعرف أنه ورّر لبني العبّاس وزير يشبهه في زهده وعِفّته وحفظه القرآن^(٥)، وعلمه بمعانيه. وكان يصوم نهاره، ويقوم ليّله. ولا أعلم أنني

(١) ب: ومجالس.

(٢) ياقوت: رسائله، وله كتب أخرى أشار إليها الفهرست.

(٣) ياقوت: سبع.

(٤) ياقوت: ثيفاً وأربعين ألفاً.

(٥) نفسه: للقرآن.

= وتجارب الأمم لمسكويه، الجزء الخامس (راجع الفهارس)، وج ١٠٤/٦ وما بعدها، وتحفة
الأمراء للصّابي ٣٠٥ - ٣٩٩، والمتنظم لابن الجوزي ٣٥١/٦ رقم ٥٦٩، وجمهرة ابن حزم
٥١٢/١، وتاريخ بغداد ١٤/١٢ رقم ٦٣٧٦، والمفوات النادرة ٢٨١، وإعتاب الكتاب
١٨٦ - ١٨٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٦٨/١٤ - ٧٣، والكامل لابن الأثير ١٧٤/٨،
١٨٣ - ١٨٥، ٤٠٥، ٤٦٥، والفخري في الآداب السلطانية ٢٦٧، ودول الاسلام
٢٠٨/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩٨/١٥، وتذكرة الحفاظ ٨٤٧/٣، والعبر ٢٣٨/٢، ومראה
الجنان للياضي ٣١٦/٢، والبداية والنهاية ٢١٧/١١ - ٢١٨، وتاريخ ابن خلدون
٤٤٧/٣، والنجوم الزاهرة ٢٨٨/٣ - ٢٨٩، وطبقات المفسرين للداودي ٤١٩/١
رقم ٣٦٤، وشذرات الذهب ٣٣٦/٢، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ١٦٢، والأعلام
٣١٧/٤، ومعجم المؤلفين ١٦١/٧، وقد خصه أحد المستشرقين الانكليز (Harold Bowen)
بكتاب رصين هو.

The life and times of 'Alī ibn 'Tsa the good visier.

Dominique Sourdeil, Les Vizirat 'Abbāsīde, II. 519-551.

Louis Massignon, La Passion de Ḥallāj 109-211.

Journal Asiatique T 212, p. 372.

خاطبت أحداً أعلم منه بالشعر، وكان يوقع بيده في جميع ما يحتاج إليه. ولما عُزل في وزارته الثانية وولي ابن الفرات، لم يقنع المُحسِّن بن [أبي الحسن بن] (١) الفرات إلا بإخراجه عن بغداد، فتوجه إلى مكة وأقام بها مهاجراً. وقال في نكته:

[من الطويل]

وَمَنْ يَكُ عَنِّي سَائِلاً لَشِمَاتٍ لِمَا نَالِي (٢) أَوْ شَامِتاً غَيْرَ سَائِلٍ

فقد أبرزت مني الخطوب ابن حُرَّة صَبوراً على أهوال (٣) تلك الزلازل

إذا سُرَّ لم يبطرَ وليس لنكبة إذا نزلت بالخاشع المتضائل / [ب ١٣٣]

ولما حُجِسَ (٤) كان يلبس ثوبه ويتوضأ للصلاة، ويقوم ليخرج لصلاة الجمعة

فيرده المتوكلون، فيرفع يده إلى السماء ويقول: اللَّهُمَّ اشهد لي أنني أريد طاعتك

ويمنعني هؤلاء. وأشار على المقتدر أن يقف العقار ببغداد على الحرمين والثغور،

وَعَلَّتْهَا ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَالضِّيَاعَ الْموروثة بالسَّوَادِ، وَعَلَّتْهَا نَيْفٌ

وثمانون ألف دينار، ففعل ذلك وأشهد على نفسه [الشهود] (٥)، وأفرد لهذه الوقوف

ديواناً وسَمَّاهُ دِيوانَ الْبِرِّ. وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزل فيها نِعْمَةً عن أَحَدٍ.

وأُحصِيَ له أيام وزارته نَيْفٌ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ تَوْقِيعٍ مِنَ الْكَلَامِ السُّدِيدِ، وَلَمْ يَقْتُلْ

أحداً، وَلَا سَعَى فِي دَمِهِ. وكان على خاتمه: [من المجتث]

لِلَّهِ صُنْعٌ خَفِيٌّ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُخَافُ

وَعَزَى وَلَدِي الْقَاضِي أَبِي الْحَسَنِ عَمْرٍ ابْنِ أَبِي عَمْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، فَلَمَّا

أَرَادَ الْإِنْصِرَافَ قَالَ: «مُصِيبَةٌ قَدْ وَجَبَ أَجْرُهَا خَيْرٌ مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُوَدَّى شُكْرُهَا». وَكَانَ

يُجْرِي عَلَى خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ جَرَائِثَ تَكْفِيهِمْ.

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

(٢) ياقوت وسير النبلاء: نابي، وفي تاريخ بغداد جاء صدر البيت:

فمن كان عني سائلاً بشماتة.

(٣) نفسه: أحوال.

(٤) معجم ياقوت: جلس.

(٥) زيادة من ياقوت.

(٢٤٢) الأمير الكبير

علي بن عيسى بن ماهان الأمير. كام من كبار قواد الدولة، هو الذي أشار على
الأمين بخلع المأمون، وقتله طاهر بن الحسين بظاهر الرّي في حدود المائتين^(١). ٣

(٢٤٣) ابن القيم

علي بن عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم التغلبي المصري
الشافعي الكاتب الشيخ الرئيس الفاضل المعمر بهاء الدين أبو الحسن ابن الشيخ ٦
الفقيه ضياء الدين ناظر الأوقاف وصهر الوزير بهاء الدين ابن حنا. سمع من الفخر
الفارسي وعبد العزيز بن باقا وسبط السلفي، وتفرد مدة عن الفارسي، وكان فيه قوة
وهمة، يركب الخيل ويتصرف في مصالحه. وفيه دين وخير وتواضع ولطف. ولد ٩
سنة ثلاث عشرة وسب مائة وتوفي سنة عشر وسبع مائة. سمع منه الديماطي
والحارثي وابن سيّد الناس وابن حبيب وقاضي القضاة تقي الدين السبكي والواني
والنور الهاشمي وابن سامة وابن المهندس، والشيخ رافع وولده تقي الدين حضوراً، ١٢
وابن الفخر وابن خلف، وقرأ عليه شمس الدين الأول من عوالي ابن عيّنة للرئيس
الثقفي.

(١) ب: الثمانين.

٢٤٢ - ترجمته في تاريخ الطبري ٣٢٤/٨ - ٣٣٦، ٣٨٩ - ٣٩٧، ٤٠٥ - ٤١٥، والوزراء والكتاب
لجهمشيري ١٦٧، ٢٩٠ - ٢٩٤، ومروج الذهب للمسعودي ٤ / ٢٦٣ رقم ٢٦٢٦، -
٢٦٢٨، ٢٦٤٥، ٢٦٤٦، والمفوات النادرة ٥٢، ١٣٩، والبدء والتاريخ ١٠٨/٦،
والكامل لابن الأثير ٢٠٣/٦، ٢٢٧، ٢٣٩، والفخري لابن الطقطقا ٢١٣ - ٢١٤، والبداية
والنهاية لابن كثير ٢٢٦/١٠، وتاريخ ابن خلدون ٢٥٩/٣، ٥١٨، والنجوم الزاهرة
١٤٩/٢، وشذرات الذهب ٣٠٩/١، ٣٢١، ٣٤٢، والأعلام ٣١٧/٤.

(٢٤٤) الكَحَال

- علي بن عيسى بن علي الكَحَال. كان مشهوراً بالجَدْق في صناعة الكَحَل،
 ٣ وبكلامه يُقْتَدَى في أمراض العين ومُداواتها. وكتابه المشهور بتذكرة / الكَحَالِين [١٥٦ب]
 هو الذي لا بُدَّ لكل من عانى الكَحَل أن يحفظه، وقد اقتصر الناس عليه دون غيره
 من سائر الكتب التي أُلِّفَتْ في هذا الفن. وكلامه في أعمال صناعة الكَحَل أجود
 ٦ من كلامه فيما يتعلق بالأمور العلمية، وتوفي سنة^(١) وأربع مائة.

(٢٤٥) الرَّمَانِي النَحْوِي

- علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرَّمَانِي الوراق الاخشيزي. كان / [١٣٣ب]
 ٩ تلميذ ابن الاخشيز المتكلم أو كان على مذهبه في الاعتزال، وله في ذلك تصانيف

 (١) فراغ في الأصول بمقدار كلمتين، وكذلك في ابن أبي أصيبعة.

٢٤٤ - ترجمته في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ٢/٢٤٩ (دار الثقافة)، والإعلام لابن قاضي شعبة (وفيات سنة ٤٣٠)، وكشف الظنون ٣٩٠، وفهرس مخطوطات الطب بالظاهرية، ومعجم المؤلفين ١٦٣/٧، والأعلام ٣١٨/٤، وفهرست كتابخانه دانشگاه تهران جلد سوم ٧٣٢ - ٧٣٣، وراجع مقدمة محقق كتابه «تذكرة الكحالين»، Brockelmann S, 1:884-885.

٢٤٥ - ترجمته في طبقة الزبيدي ١٣٠، والفهرست لابن النديم (فلو جل) ٢٤٦، والإمتاع والمؤانسة ١٣٣/١، وطبقات العلماء النحويين للتنبوخي ٣٠، والمنظوم لابن الجوزي ١٧٦/٧ رقم ٢٨٢، وتاريخ بغداد ١٦/١٢ رقم ٦٣٧٧، والأنساب للسمعاني ١٦٥/٦، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٣١٦ - ٣١٧، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣١٨ - ٣١٩، ومعجم الأدباء لياقوت ٧٣/١٤ - ٧٨، والكامل لابن الأثير ١٠٥/٩ - ١٠٦، واللباب ٣٦/٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٤/٢ رقم ٤٧٦، ووفيات الأعيان ٢٩٩/٣ رقم ٤٣٥، ودول الإسلام ٢٣٤/١، والعبر للذهبي ٢٥/٣، وميزان الاعتدال ١٤٩/٣ رقم ٥٩٠٤، وسير أعلام النبلاء ٥٣٣/١٦ رقم ٣٩٠، وعيون التواريخ (سنة ٣٨٤)، ومرة الجنان ٢/٤٢٠، والبداية والنهاية ٣١٤/١١، وتاريخ أبي الفداء ١٢٩/٢، والوفيات لابن قفط ٢١٩، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٥٩/٩ رقم ٢٤٠، ولسان الميزان ٢٤٨/٤ رقم ٦٧٤، والنجوم الزاهرة ١٦٨/٤، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٠/٢ رقم ١٧٤٢ «يعرف بالاخشيزي والوراق»، وطبقات المفسرين للسيوطي ٢٤، وطبقات المفسرين للدوادوي ٤١٩/١ رقم ٣٦٥، وكشف الظنون (انظر الفهارس)، ومفتاح السعادة ١٧٥/١، وإبصاح المكنون (انظر الفهارس)، وشذرات الذهب ١٠٩/٣، وهدية العارفين ٦٨٣/١

- مشهورة. وكان علامةً في العربية، وهو في طبقة أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي. وكان قد شهد عند أبي محمد ابن معروف. مولده سنة سبع^(١) وستين ومائتين، ووفاته سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. وكان يمزج نحوه بالمنطق حتى قال الفارسي: إن كان النحو ما يقوله الرُّماني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما يقوله نحن فليس مع الرُّماني منه شيء. وكان يقال: النحويون في زماننا ثلاثة، واحد لا يفهم كلامه وهو الرُّماني، وواحد يفهم [بعض]^(٢) كلامه وهو الفارسي، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافي.

- ومن تصانيفه: تفسير القرآن، كتاب الحدود الأكبر، كتاب الحدود الأصغر، كتاب معاني الحروف، كتاب شرح الصفات، كتاب شرح الموجز لابن السراج، ٩ كتاب شرح الألف واللام لابن المازني^(٣)، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب إعجاز القرآن، كتاب شرح أصول ابن السراج، كتاب شرح سيبويه، كتاب [١٥٧] المسائل / المفردة^(٤) من كتاب سيبويه، كتاب شرح المدخل للمبرد، كتاب ١٢ التصريف، كتاب الهجاء، كتاب الإيجاز في النحو، كتاب الاشتقاق الأكبر، كتاب الاشتقاق الأصغر، كتاب الألفات في القرآن، كتاب شرح المقتضب، كتاب شرح معاني الزجاج، وقيل له أن لكل كتاب ترجمةً، فما ترجمه القرآن؟ فقال: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾^(٥).

(١) ياقوت والداودي: سنة ست وسبعين، وعند القفطي وابن خلكان والبغدادى: سنة ست وتسعين.

(٢) الزيادة من ياقوت.

(٣) ياقوت: للمازني.

(٤) نفسه: المفردات.

(٥) سورة إبراهيم ١٤/٥٢.

(٢٤٦) الربيعي النحوي

- علي بن عيسى بن الفرَج بن صالح الربيعي الزُهيري أبو الحسن، أحد أئمة النحو. ٣
كان دقيق النظر جيد الفهم والقياس. توفي في المحرم سنة عشرين وأربع مائة.
أخذ عن أبي سعيد السيرافي وهاجر إلى شيراز ولازم الفارسي أبا علي عشرين
سنة^(١)، فقال له أبو علي: ما بقيت تحتاج إلى شيء، ولو سرت من المشرق إلى
المغرب لم تجد أنحا^(٢) منك. فرجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات عن نيف^(٣)
وتسعين سنة.

كان يُرمَى بالجنون. مرَّ يوماً بسكران وجعل يضرب ويشمه ويقول^(٤): [من الوافر]

٩ تمتع من شميم عرارٍ نجيد فما بعد العشيّة من عرارٍ

(١) بغية الوعاة: عشر سنين.

(٢) تاريخ بغداد: أنحى، وفي بغية الوعاة: أعرف منك بالنحو.

(٣) البداية والنهاية: ثنتين وتسعين سنة.

(٤) البيت هو للصلة القشيري، راجع: اللسان (عر).

٢٤٦ - ترجمته في تاريخ العلماء النحويين للتتوخي ٢٠ - ٢١، والمتنظم لابن الجوزي ٤٦/٨،
وتاريخ بغداد ١٧/١٢ رقم ٦٣٧٩، ونزهة الألباء ٣٤١ رقم ١٣٩، ومعجم الأدباء لياقوت
١٤/٧٨ - ٨٥، والكمال لابن الأثير ٩/٣٩٢، وإنباه الرواة للقفطي ٢/٢٩٧ رقم ٤٧٧،
وفيات الأعيان ٣/٣٣٦ رقم ٤٥٢، وسبر أعلام النبلاء ١٧/٣٩٢ رقم ٢٥٥، والعبر
للذهبي ٣/١٣٨، وتلخيص ابن مکتوم ١٤٦، وعيون التواريخ لابن شاکر (وفيات سنة
٥٤٢٠هـ)، والبدایة والنهاية لابن كثير ١٢/٢٧، والبلغة للفيروزآبادي ١٦٠ رقم ٢٤١،
وطبقات ابن قاضي شهبة ٢/٢٢٤ - ٢٢٥، والنجوم الزاهرة ٤/٢٧١، وبغية الوعاة
للسيوطي ٢/١٨١ رقم ١٧٤٣، والفلاحة والمفلوكون ١١٣، وكشف الظنون ١/٢١٢،
١٧٨٦/٢، وشذرات الذهب ٣/٢١٦، وإيضاح المكنون ١/١٧٢، وهدية العارفين
١/٦٨٦، والأعلام ٤/٣١٨، ومعجم المؤلفين ٧/١٦٣.

وكان قد شرح [كتاب] ^(١) سيبويه، فجاء إليه يوماً أحد بني رضوان التاجر فنازعه في مسألة، فقام مُغَضَّباً وأخذ الشرح فجعله في إِجَانَةٍ وَصَبَّ عليه الماء وغَسَلَه، وجعل يَلَطِم به الحيطان ويقول / : لا أجعل أولاد البَقَالين نُحَاةً.

٣

[١٥٧ب] وكان مُبْتَلَىً بالكلاب ^(٢)، سأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون عنده ^(٣) أن / يمضوا معه إلى كلواذا، فظنوا ذلك لحاجة عرضت له هناك. فركبوا خيولاً وخرجوا، وجعل هو يمشي بين أيديهم فسألوه الركوب فأبى عليهم، فلما صار بخرابها أوقفهم ^(٤) على ثَلَمٍ وأخذ كِسَاءً وعَصاً، وما زال يعدو إلى كلبٍ هناك والكلب يَيْب عليه تارة ويهرب منه أخرى حتى أعياه، فعاونوه حتى أمسكوه، وَعَضُّ على الكلب بأسنانه عَضّاً شديداً والكلب يستغيث ويزعق، فما تركه حتى اشتفى وقال: هذا عضني منذ أيام، وأريد أخالفُ قولَ الأول: [من السريع]

شَأْتَمَنِي كَلْبُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا
وَلَمْ أَجْهْ لاحتقاري به ^(٥) وَمَنْ يَعَضُّ ^(٦) الْكَلْبَ إِنْ عَضًّا؟

١٢

وصَنَّفَ كتاب شرح الإيضاح للفارسي، كتاب شرح مختصر الجرمي، كتاب البديع في النحو، كتاب شرح البلغة، كتاب ما جاء في ^(٧) المنيبي على فعال، كتاب التنبية على خطأ ابن جني في فسر ^(٨) شعر المتنبي.

١٥

(١) الزيادة من ب.

(٢) البلغة وزهة الألباء: بقتل الكلاب.

(٣) ياقوت: مجلسه.

(٤) نفسه: وقفهم.

(٥) ياقوت: له.

(٦) نفسه: من ذا يعض.

(٧) نفسه: من.

(٨) نفسه: تفسير.

(٢٤٧) ابن وهّاس العلوي اليميني

- علي بن عيسى بن حمزة بن وهّاس بن أبي الطيّب، يُعرَف بابن وهّاس، من
 ٣ وَلَدَ سُلَيْمَانَ بْنِ حَسَنَ بْنِ حُسَيْنٍ^(١) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. تُوْفِيَ بِمَكَّةَ سَنَةَ نَيْفٍ
 وخمسين^(٢) وخمسة مائة وهو في عشر الثمانين. وأصله من اليمن، وكان شريفاً
 جليلاً من أهل مكة وشرفائها، وله قريحة في النظم والنثر، وله تصانيف مفيدة. قرأ
 ٦ على الزمخشري بمكة وبرّز عليه، وصُرف عنه^(٣) الطلبة إليه. توفي في أول ولاية
 الأمير عيسى بن قُليّبة^(٤). وكان الناس يقولون: ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى [١٥٨]
 وبقاء علي بن عيسى. ومن شعره^(٥): [من الوافر]

- ٩ صليّ جبلّ الملامّة أو فُتّي ولُمّي من عِتَابِك أو أَشْتِي^(٦)
 هي الأنضاء عَزَمَةُ ذِي هُمومٍ فحسُبُك والمَلَامَ ولا هُيَلَتْ^(٧)

-
 (١) سقطت من رواية ياقوت.
 (٢) ياقوت نقلاً عن العماد: نَيْفٍ وخمس مائة. في حين وافق رواية الصفدي في موضع آخر من الترجمة.
 (٣) ياقوت: أَعْتَه.
 (٤) العقيد الثمين: في سنة ست وخمس مائة.
 (٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت وهي ١٤ بيتاً.
 (٦) ياقوت: وكَفّي، وبتي: اقطعي.
 (٧) هُيَلَتْ: ثكلت.

٢٤٧ - ترجمته في الخريدة للعماد (قسم شعراء الشام) ٣٢/٣ - ٣٣ «وقد ورد هنا تحت اسم: الشريف علي بن عيسى السليمانى»، ومعجم الأدباء لياقوت ١٤/٨٥ - ٩٠، ومعجم البلدان لياقوت (مادة زخمش) ١٤٧/٣، وإنباه الرواة للقفطي ٣/٢٦٨ (ترجمة محمود بن عمر الزمخشري رقم ٧٥٣)، وتاج العروس ١٠/٢٥٣ «وهو هنا: عَلِيٌّ - بضم العين وفتح اللام»، وعمدة الطالب ١١٢، والعقد الثمين ٦/٢١٧ رقم ٢٠٨٩، وترجم له عمارة اليميني في آخر كتابه المختصر المفيد في أخبار زبيد، قسم الشعراء، وتاريخ إربل لابن المستوفي، وشارح الكشاف للزمخشري حيث أورد اسمه: علي بن حمزة، والأعلام ٤/٣١٨، ومعجم المؤلفين ١٦١/٧.

- إليكِ فلستُ بممن يطّيه مَلَامٌ أو يَريعُ إذا أَهَبْتُ
 حلفتُ بها تَوَاهقُ كالجَنَيا بقايا أصبحتُ كُثمال قُلْتُ
 سَوَاهِمُ كالجَنايا زاجراتِ تَرَاععُ من وِجاءٍ ودَباءٍ وعَنَتِ ٣
 جَوازعُ بطنِ نخلةٍ عابراتِ تَوَمُّ البيتِ من خمسٍ وِسَتْ
 أزالُ أذيبُ أنضاءٍ طِلاحاً بكلِّ ملَمَعٍ الفُفَراتِ مَرَّتْ /
 وأرغبُ عن محلٍّ فيه أَضحتُ حبالُ المجدِ تَضَعُفُ عندَ مَتَّى ٦

(٢٤٨) النقاش البغدادي الطيب

- علي بن عيسى بن هبة الله أبو الحسن النقاش. سمع من هبة الله بن الحُصَيْنِ
 ٩ حضوراً سنة إحدى وعشرين وخمس مائة، وقرأ الطبيعيات واشتغل بها. واشتهر عنه
 التهوان بأمر الشرع ومداومة شرب الخمر، ويُقِلُّ عنه إلى صاحب الوزير ابن
 هُبيرة أنه تكلم في القرآن بما لا يجوز فأهدر دمه، فخرج من بغداد وسكن دمشق
 إلى أن توفي بها سنة أربع وسبعين وخمس مائة. ١٢

- واتصل بنور الدين الشهيد وقَدِمَ رسولاً إلى بغداد سنة سبع وستين [وخمس
 مائة] (١)، وحَدَّثَ بها عن أبيه وابن الحُصَيْنِ، كذا قال محب الدين ابن النجار.
 ١٥ انتهت، قلت: وأظنه مهذب الدين ابن النقاش الأديب صاحب أمين الدولة
 [١٥٨ب] ابن التلميذ. طَبَّ / بدمشق ورأس بها واشتهر ذكره. وخدم نور الدين بالطب
 والإنشاء، وياشر في مارستانه. ثم خدم صلاح الدين، وأوقعه الله في لسان
 الوهراني، وفيه وَضَعَ المنام المشهور عنه. وقد مر طرف في ترجمة الوهراني (٢). ١٨

.....

- (١) زيادة يقتضيها السياق.
 (٢) راجع منامات الوهراني ١٤٢ - ١٤٣.

وتوفي مذهب الدين سنة أربع وسبعين وخمس مائة، ومن شعره^(١): [من المتقارب]

رُزِقْتُ يَسَاراً فَوَافِيَتْ مَنْ قَدَرْتُ بِهِ حِينَ لَمْ يُرْزَقِ
وَأَتَلَفْتُ مِنْ بَعْدِهِ فَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ اعْتِذَارَ أَخٍ مُمْلِقِ
وَإِنْ كَانَ يَشْكُرُ فِيمَا مَضَى بَذَا فَسَيَعْذِرُ فِيمَا بَقِيَ

٣

ومن شعر النقاش: [من الكامل المجزوء]

كَيْفَ السَّلْوُ وَقَدْ تَمَلَّكَ مَهَجَتِي مِنْ غَيْرِ أَمْرِي
قَمَرٌ تَرَاهُ إِذَا اسْتَسْرَّ كَمَثَلِ أَرْبَعَةِ وَعَشْرِ
يَرْنُو بِنَجْلَاوِينَ يُسْقِمُ مِنْ سِقَامِهِمَا وَيُثِيرِي
وَإِذَا تَبَسَّسَ فِي دُجَى لَيْلٍ شَهِدَتْ لَهُ بِفَجْرِ
قُلْتُ: شِعْرٌ جَيِّدٌ.

٦

٩

(٢٤٩) عِمَادُ الدِّينِ الْقَيْمَرِي

عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَوْسُفَ، الْأَمِيرُ عِمَادُ الدِّينِ ابْنُ الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ
ابْنِ الْأَمِيرِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ ابْنِ الْأَمِيرِ أَسَدِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي الْفَوَارِسِ الْقَيْمَرِي
الْكُرْدِي ابْنِ صَاحِبِ قَلْعَةِ قَيْمَرٍ. بَطُلُ الْخِدْمَةِ وَأَقَامَ بِالْجَبَلِ مَدَّةً وَتَوَفِيَ بِالنُّيُوبِ سَنَةَ
إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَسِتْ مِائَةً، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ جَدِّهِ سَيْفِ الدِّينِ تَجَاهَ مَارِسْتَانِهِ بِالْجَبَلِ وَقَلْعَةِ
قَيْمَرٍ بِقَرْبِ اسْعَرْدٍ. /

١٢

١٥

[١٥٩]

(٢٥٠) بَهَاءُ الدِّينِ الْإِزْبِيلِي الْكَاتِبُ

عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ^(٢) الصَّاحِبُ بِهَاءُ الدِّينِ ابْنُ الْأَمِيرِ فَخْرِ الدِّينِ

١٨

.....
(١) سقطت الأبيات من ب.

(٢) لم يرد التكرار في الفوات. وفي تذكرة النبيه: علي ابن الأمير عيسى الدين عيسى بن أبي الفتح
الشيبياني.

٢٥٠ - ترجمته في فوات الوفيات لابن شاکر ٥٧/٣ رقم ٣٤٧، والزرکشي ٢١٩، والبدر السافر ٢١،
وتذكرة النبيه ١٦١/١، وروضات الجنات ٣٩٦، وكشف الظنون ١٤٩٢/٢، ١٩٣٩، وهدية =

- ابن أبي الفتح الإربلي المنشئ الكاتب البار، له شعر وترسل. كان رئيساً كتب لمتولي إربل ابن صلايا، ثم خدم ببغداد في ديوان الإنشاء أيام علاء الدين صاحب الديوان^(١)، ثم إنه فتر سوقه في دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم ولم يُنكب^٣ إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وست مائة. وكان صاحب تجمل وحشمة ومكارم، وفيه تشيع. وكان أبوه والياً بإربل، وقد أفرد له العز الإربلي ترجمة في جزء كبير. ولبهاء الدين مصنفات أدبية مثل المقامات الأربع^(٢)، ورسالة الطيف المشهورة وغيرهما^(٣)، وخلف تركة عظيمة بنحو الألف^(٤) ألف درهم تسلمها ابنه أبو الفتح ومحققها ومات صعلوكاً بإربل.

٩ (٢٥١) الكاتب

- علي بن عيسى بن يزدانبروذ^(٥)، تأتي ترجمة عيسى أبيه في مكانها إن شاء الله تعالى. تصرف بعد موت والده في الأعمال، ولم تزل حاله تترقى وتزداد إلى أن اتصل بإسحق بن إبراهيم الظاهري، وكتب له. وبقي على ذلك إلى أيام المتوكل ١٢ — وإليه السواد يدبره ويعمله — وهوي زاد نمواً وارتفاعاً إلى أن توفي إسحق، واستخلف محمداً ابنه. فعادى علي بن عيسى وأخذ في إغراء المتوكل به. ثم توفي محمد بن إسحق، فطلب المتوكل من علي مالا كثيراً، فامتنع عليه. ولم يزل يُنزله ١٥ فيما التمس منه حتى صير ذلك مائة ألف دينار، فخلف أنه ما ملك ثلثها قط، [١٥٩ب] وأصر على الامتناع، فنكبه واستصفى ماله، وأخذ منه أضعاف ما التمس. /

.....

- (١) علاء الدين الجويني.
- (٢) هي البغدادية والدمشقية والحلبية والمصرية.
- (٣) ورد في البدر السافر من مؤلفاته: كشف الغمة في معرفة الأئمة.
- (٤) فوات الوفيات: ألفي ألف.
- (٥) سقطت الترجمة من ب.

العارفين ٧١٤/١، وإيضاح المكنون ١٨٠/١، ٨٩/٢، ٥٣٥، والمخطوطات التاريخية،

كوركييس عواد ٦٩، ٧٠، ومجلة الكتاب ٣٦١/١٠، والأعلام ٣١٨/٤، وراجع:

De Slane Catalogue des manuscrits arabes 614. Brockelmann S, 1:713.

(٢٥٢) القاضي الفزاري الكوفي

- علي بن غراب القاضي أبو الحسن وقيل: أبو الوليد الفزاري الكوفي. روى عن
 ٣ إسماعيل بن أبي خالد والأحوص بن حكيم وهشام بن عروة وعمر مولى عفرة.
 وروى عنه أحمد وزياد بن / أيوب والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن [ب١٣٥]
 عبد الله بن عمار وجماعة. قال ابن معين: صدوق، وضعفه أبو داود. وتوفي سنة
 ٦ أربع وثمانين ومائة، وروى له النسائي وابن ماجه.

(٢٥٣) المالكي المصري

- علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم أبو الحسن الأنصاري الخِرقي الفقيه المالكي
 ٩ المصري. سمع بمصر أبا العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن النحاس
 ومحمد بن الفضل بن نظيف الفراء، وصلة بن المؤمل بن خلف البغدادي وجماعة
 بمكة وبغداد، وقديم بغداد وأقام بها وحدث عن عامة شيوخه. وكان من الصالحين،
 ١٢ توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة.

(٢٥٤) ابن ريشا

- علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسن القسام الكاتب البغدادي
 ١٥ المعروف بابن ريشا. كان نصرانياً فأسلم وحسن إسلامه. وكان يحضر حلقات
 الحديث في كل جمعة من صباه إلى آخر عمره. قال محب الدين ابن النجار: سمع

٢٥٢ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/ق ٢/٢٩١ رقم ٢٤٣٨، والضعفاء الكبير للعقيلي
 ٢٤٧/٣ رقم ١٢٤٥، والمجروحون لابن حبان ١٠٥/٢ «كنيته أبو يحيى»، وتاريخ أساء
 الثقات لابن شاهين ٢٠٩ رقم ٧٣٣، وتاريخ بغداد ٤٥/١٢ رقم ٦٤١٨ «وهو هنا: علي بن
 غراب أبو الحسن المحاربي، وقيل: الفزاري»، وتهذيب التهذيب ٣٧١/٧ رقم ٦٠١،
 وتقريب التهذيب ٤٢/٢ رقم ٣٩٤، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٧/٢ «ويقال: هو علي بن
 عبد العزيز وعلي بن أبي الوليد، وقال أبو حاتم وكذا الحاكم: أبو أحمد بن علي بن غراب
 الفزاري، ويقال: المحاربي، وهو وهم»، وميزان الاعتدال ١٤٩/٣ رقم ٥٩٠٦، والكاشف
 للذهبي ٢٥٤/٢ رقم ٤٠١٤، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٤/٢ رقم ٥٠٣٣، وشذرات
 الذهب ٣٠٦/١.

معنا كثيراً، وكان صالحاً متديناً كثير العبادة سليم الجانب ساكناً، توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة.

٣ (٢٥٥) الفرزدقي المجاشعي

- علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن، ينتهي إلى مجاشع ابن دارم، أبو الحسن المجاشعي القيرواني النحوي. كان إماماً في اللغة والنحو والتفسير، وله نظم ومصنفات. سافر ما بين العراق وخراسان، ودخل / غزنة وأقام بها مدةً وصادف قبولاً بها، وصنف عدة مصنفات بأسماء أكابرها. ثم عاد إلى العراق واتصل بالوزير نظام الملوك، وتوفي ببغداد سنة تسع وسبعين وأربع مائة. وحديث ببغداد عن شيوخه بالغرب، وكان يُعرف بالفرزدقي القيرواني.

- قال هبة الله السقطي: كتبت عن ابن فضال أحاديثَ عرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني فأنكرها وقال: أسانيدها مرگبة على مُتُونِ مَوْضُوعَةٍ. واجتمع به ابن سبعون في جماعةٍ من المحدثين وأنكروا عليه، فقال: وَهَمْتُ فِيهَا. ومن تصانيفه: كتاب التفسير [الكبير الذي سماه البرهان] (١) العميدي في عشرين مجلدة، كتاب النكت في القرآن،

(١) الزيادة من معجم ياقوت.

٢٥٥ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ٣٣/٩، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٣٦١ (ترجمة ابن بابشاذ)، والخريدة للعماد الكاتب (شعراء المغرب) ٢٨٧/١ - ٢٨٩، والقسم الرابع ٣٦٥/١ - ٣٦٨، ومعجم الأدباء لياقوت ٩٠/١٤ - ٩٨، والكامل لابن الأثير ١٥٩/١٠، وإنباه الرواة للقفطي ٢٩٩/٢ رقم ٤٧٩، وسير أعلام النبلاء ٥٢٨/١٨ رقم ٢٦٨ «وهو هنا: التميمي الفرزدقي»، والعبر للذهبي ٢٩٥/٣، وتلخيص ابن مكتوم ١٤٦ - ١٤٨، ومروءة الجنان للياضي ١٣٢/٣، والبداية والنهاية لابن كثير ١٣٢/١٢، وطبقات النحاة لابن قاضي شعبة ١٧٧/٢ - ١٧٨، ولسان الميزان ٢٤٩/٤ رقم ٦٧٧، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٣/٢ رقم ١٧٤٦، وطبقات المفسرين ٢٤، وطبقات المفسرين للدوادوي ٤٢١/١ رقم ٣٦٦، وكشف الظنون ١١٧٤/٢، ١١٧٩، وهدية العارفين ٦٩٣/١، وشذرات الذهب ٣٦٣/٣، وإيضاح المكنون (راجع الفهارس)، والأعلام ٣١٩/٤، ومعجم المؤلفين ١٦٥/٧.

- كتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم في مجلدة كبيرة، كتاب إكسير المذهب^(١) في صناعة الأدب في النحو^(٢) خمس مجلدات، كتاب العوامل والهوامل في الحروف خاصة، كتاب الفصول في معرفة الأصول، كتاب الإشارة في تحسين العبارة، كتاب شرح عنوان الإعراب، كتاب المَدْمَةُ^(٣) في النحو، كتاب العروض، كتاب شرح معاني الحروف، كتاب الدول في / التاريخ. قال ياقوت: رأيت في الوقف [ب١٣٥ب] السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً، ويُعَوِّزُهُ شيء آخر، كتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب. وقيل إنه صُنِّفَ كتاباً في تفسير القرآن في خمسة^(٤) وثلاثين مجلداً سماه: كتاب الإكسير في علم التفسير، وكتاب معارف الأدب نحو ثمانية مجلدات. وله غير ذلك. / ومن شعره^(٥): [من السريع] [ب١٦٠]

لا عُذْرَ لِلصَّبِّ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَخْلُعُ فِي ذَاكَ الْعِذَارِ الْعِذَارُ
كَأَنَّهُ فِي خَدِّهِ إِذْ بَدَا لَيْلٌ تَبْدُى طَالِعاً فِي نَهَارِ^(٦)
تَخَالَهُ جُنْحٌ ظَلَامٍ وَقَدْ^(٧) صَاحَ بِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَحَارَ

ومنه^(٨): [من السريع]

كَأَنَّ بَهْرَامَ وَقَدْ عَارَضَتْ^(٩) فِيهِ الثَّرِيَّا نَظَرَ الْمُبْصِرِ
يَاقُوتُهُ يَعْرِضُهَا بَائِعٌ فِي كَفِّهِ وَالْمُشْتَرِي مُشْتَرِي

.....

- (١) ياقوت: الذهب.
- (٢) نفسه: الأدب والنحو في خمس مجلدات.
- (٣) نفسه: المقدمة.
- (٤) ياقوت: خمس.
- (٥) راجع الأبيات في معجم ياقوت والخريدة ٢٨٨/١، والقسم الرابع ٣٧٧/١.
- (٦) ياقوت والخريدة: من نهار.
- (٧) نفسه: الظلام.
- (٨) انظر البيتين في معجم ياقوت والخريدة.
- (٩) بهرام: كوكب المريخ.

ومنه: [من الطويل]

تُحَذِّ الْعِلْمَ عَنْ رَاوِيهِ وَاجْتَلِبِ الْهُدَى وَإِنْ كَانَ رَاوِيهِ أَخَا عَمَلٍ زَارِي
فَإِنَّ رُؤَاةَ الْعِلْمِ كَالنَّخْلِ يَانَعُ^(١) كُلِّ الثَّمَرِ مِنْهُ وَاتَرَكَ الْعُودَ لِلنَّارِ ٣

ومنه^(٢): [من المتقارب]

أَحَبُّ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ وَأَبْغَضُ مُبْغِضِ أَزْوَاجِهِ
وَمَهْمَا ذَهَبْتُمْ إِلَى مَذْهَبٍ فَمَا لِي سِوَى قَصْدٍ مِنْهَاجِهِ ٦

ومنه^(٣): [من السريع]

وَاللَّهُ إِنْ أَلَّهَ رَبُّ الْعِبَادِ وَخَالَصَ النِّيَّةَ وَالْإِعْتِقَادَ
مَا زَادَنِي صَدِّكَ إِلَّا هَوَى وَسُوءُ أَفْعَالِكَ إِلَّا وِدَادَ ٩
وَإِنِّي مِنْكَ لَفِي لَزُوعَةٍ أَقْلُ مَا فِيهَا يُذِيبُ الْجَمَادَ
فَكُنْ كَمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمُنَى وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ فَأَنْتَ الْمُرَادُ^(٤)
وَمَا عَسَى تَبْلُغُهُ طَاقَتِي وَإِنَّمَا بَيْنَ ضُلُوعِي فُؤَادُ / ١٢ [١١٦١]

وقال: [من الكامل]

مَا هَذِهِ الْأَلْفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ^(٥) فَدَعَوْتُمْ الْخُؤَانَ بِالْإِخْوَانِ
وَزَادَ عَلَى ذَلِكَ الْحَافِظُ شَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ وَهْبَانَ / : [من الكامل] ١٥ [ب ١١٣٦]

مَا صَحَّ لِي أَحَدٌ فَأَجْعَلُهُ أَخَا فِي اللَّهِ مَحْضًا أَوْ فَنِي الشُّبْهَانَ
إِمَّا مُوَلٍّ عَنْ وِدَادِي مَا لَهُ وَجَةً وَإِمَّا مَنْ لَهُ وَجْهَانِ

(١) ياقوت: يانعا.

(٢) راجع البيت في معجم ياقوت.

(٣) راجع الأبيات في الخريدة، قسم المغرب ٢٨٨/١ (القسم الرابع ٣٦٧/١)، وهي ستة أبيات، أما البيت الثاني في الخريدة فهو:

(٤) يا أملك الناس بلا مِرْيَةٍ من غير مستثنى ولا مُسْتَعَاذٍ
في معجم ياقوت: كما.

(٥) ياقوت: زدتموا.

ودخل ابن ناقياء دار العلم ببغداد فوجد ابن فضال يدرس النحو فقال - وكان يوماً بارداً -^(١): [من السريع]

٣ اليومَ يومَ قارسٍ بارد^(٢) كأنه نحو ابنِ فضالِ
لا تقربوا النحوَ ولا شعره^(٣) فيعتري الفالجُ في الحالِ

(٢٥٦) المغربي

٦ عليّ بن فضال بن عليّ أبو الحسن المغربي القيرواني^(٤)، توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة تسعٍ وسبعين وأربع مائة بغزنة. ومن شعره^(٥):
[من السريع]

٩ إنْ تَلَقَّكَ الغُرْبَةُ في مَعْشِرٍ قد أَجمَعُوا فيكَ على بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ ما دُمْتَ في دارِهِمْ وأَرْضِهِمْ ما دُمْتَ في أَرْضِهِمْ
ومنه^(٦): [من السريع]

١٢ كأن بهرامَ وقد عارضتَ فيه الثرياَ نظرَ المُبْصِرِ
ياقوتةَ يعرضُها بائعٌ في كَفِّهِ والمُشْتَرِي مُشْتَرِي

-
- (١) انظر البيتين في معجم ياقوت.
 - (٢) كذا في معجم ياقوت، وفي الأصل: قرس.
 - (٣) معجم ياقوت: تقرأوا.
 - (٤) سقطت الترجمة من ب.
 - (٥) راجع البيتين في الوافي الجزء الأول ١٢٥ ترجمة أبي نصر الرامشي محمد بن محمد بن أحمد، وراجع: الخريدة (القسم الرابع) ٣٦٨/١.
 - (٦) ورد البيتان ضمن الشواهد الشعرية للترجمة العاقبة، وانظر معجم ياقوت ٩٣/١٤.

٢٥٦ - هذه الترجمة مشكوك في صحة صاحبها، فاسمه مطابق تماماً لاسم صاحب الترجمة السابقة، والبيتان الأولان كان قد نسبهما الصفدي في الجزء الأول من الوافي (ج ١/١٢٥/ الترجمة ٣٥) إلى محمد بن محمد بن أحمد الرامشي، في حين نسب البيتين التاليين لصاحب الترجمة السابقة (رقم ٢٥٥) علي بن فضال المجاشعي، والله أعلم.

علي بن الفضل (٢٥٧) المَزْنِي النَحْوِي

- علي بن الفضل أبو الحسن المَزْنِي النَحْوِي. صُنِفَ في علم بسم الله الرحمن الرحيم [١٦١ب] / كتاباً سَمَّاهُ: كتاب البسْمَلَةِ، يقع في ثلاث مائة ورقة، وله في النحو والتصريف مصنّفات لطيفة نافعة. وقد رَوَى عن إسحق بن مسلم عم أبي سعيد الضرير. كان ابن جرير يحثه أبداً على قصد العراق علماً منه بأنه لو دخل بغداد لُقِبَ فوق قبول غيره وكان أستاذاً مقدماً.

(٢٥٨) السُّتُورِي السَّامِرِي

- علي بن الفضل بن إدريس السُّتُورِي أبو الحسن السامري. توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة. حدّث بأحاديث يسيرة عن الحسن بن عرفة، وروى عنه يوسف القوّاس وابن حسّون النُرسِي والحسين بن برهان. وروى ابن البُنّ عن جدّه عن أبي الغلاء عن محمد بن محمد بن الرُّوزبهان^(١) ببغداد جزء ابن عرفة عنه.

(٢٥٩) المَكِّي الزَاهِد

- علي بن الفضل بن عياض التميمي المكي الزاهد. سمع قارئاً يتلو: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾^(٢) فشقق وسقط ميتاً في حدود الثمانين

(١) الشذرات: الرونهان.

(٢) سورة الأنعام ٢٧/٦.

٢٥٧ - ترجمته في معجم ياقوت ٩٨/١٤ - ٩٩، وبغية الوعاة ١٨٣/٢ رقم ١٧٤٧.

٢٥٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨/١٢ رقم ٦٤٢٣، والأنساب للسمعاني ٤٠/٧ - ٤١، وسير أعلام النبلاء ٤٤٢/١٥ رقم ٢٥٣، والعبر للذهبي ٢٦٢/٢، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٦٥/٢.

٢٥٩ - ترجمته في حلية الأولياء ٢٩٧/٨ - ٣٠٠ رقم ٤١٩، وتهذيب التهذيب ٣٧٣/٧ رقم ٦٠٣، وتقريب التهذيب ٤٢/٢ رقم ٣٩٦، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٨/٢، وسير أعلام النبلاء =

ومائة. وله أخبار كثيرة في العُشَيِّ عند التلاوة، وتوفي في حياة أبيه. وروى عن معاذ^(١) بن منصور وعبد العزيز بن أبي رَوَاد، وروى عنه أحمد بن عبد الله بن يونس، وروى له النسائي.

٣

(٢٦٠) ابن محفوظ الحلبي

علي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ، الشيخ أبو الحسن الحلبي الشاعر. عُمَر سبعين سنة وتوفي سنة ثلاثٍ وعشرين وست مائة، ومن شعره: [من الكامل]

٦

قد طابَ فيكَ تَهْتِكِي وجُنُونِي وَسَمَحْتُ فيكَ بِعُجْرَتِي وَجُفُونِي

وَكَفَفْتُ إِلَّا فِي جَفَاكَ مَدَامَعِي وَسَتَرْتُ إِلَّا فِي هَوَاكَ شُجُونِي / [١٦٢]

وَلَبَسْتُ فيكَ السَّقَمَ حَتَّى لَمْ يَكُنْ يَهْدِي إِلَيَّ الطِّيفُ غَيْرُ أُنِينِي

٩

فَهَوَاكَ أَوَّلُ مَا عَرَفْتُ مِنَ الْهَوَى فِيهِ لَبَسْتُ مَلَابِسَ الْمَحْزُونِ

عَيْنِي بَقِيَّةُ مُهْجَةٍ أَفْنَيْتُهَا أَسْفَا يُقْطِعُهَا عَلَيْكَ حَنِينِي / [ب١٣٦ب]

وَلَقَدْ صَبِرْتُ عَلَى جَفَاكَ وَإِنَّمَا فَاضَتْ عَلَى صَبْرِي بِحَارُ شُؤُونِي

١٢

(٢٦١) الخزاعي الكوفي

علي بن قادم أبو الحسن الخزاعي الكوفي. روى عن سعيد بن أبي عروبة وفطربن خليفة ومُسْتَعْرِبن كُدام، وسُفْيَان وشُعْبَة وأَسْبَاطُ بن نصر وجماعة. وعنه

١٥

(١) ب: عياد، وخلاصة تذهيب الكمال: عياد.

٤٤٢/٨ رقم ١١٥ ووفاته سنة ٨١٨٧هـ، والكاشف للذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٤٠١٥، والبداية والنهاية لابن كثير ١٨٣/١٠، وطبقات الأولياء لابن الملقن ٢٧٠، والنجوم الزاهرة ١١١/٢ وتوفي سنة ٨١٨٣هـ، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ رقم ٥٠٣٤، والكواكب الدرية للمناوي ١٤٠.

٢٦١ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ج ٣/٢ ق ٢٩٣ رقم ٢٤٤٣، والضعفاء الكبير للعقيلي ٢٥٥/٣ رقم ١٢٥٥، وميزان الاعتدال ١٥٠/٣ رقم ٥٩٠٩، والكاشف للذهبي ٢٥٥/٢ رقم ٤٠١٦، وتهذيب التهذيب ٣٧٤/٧ رقم ٦٠٥، وتقريب التهذيب ٤٢/٢ رقم ٣٩٧، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٩/٢، وخلاصة تذهيب الكمال ٢٥٥/٢ رقم ٥٠٣٥.

- أحمد بن الفرات وأحمد بن عبد الحميد الحارثي وأحمد بن حازم الغفاري
وأحمد بن ميثم بن أبي نُعيم ، وأحمد بن يحيى الصوفي، وعباس الدُّوري
وأبو أمية الطرسوسي ويعقوب الفسوي وطائفة. قال أبو حاتم: محله الصدق، وقال ٣
ابن معين: ضعيف، وقال مُطِئ: مات سنة اثنتي (١) عشرة ومائتين، وروى له
أبو داود والترمذي.

علي بن القاسم

(٢٦٢) القسطنطيني الأشعري

- علي بن القاسم بن محمد التميمي أبو الحسن القسطنطيني الأشعري
المغربي. دخل بغداد وقرأ بها الكلام على محمد بن أبي بكر القيرواني حتى ٩
برع، ولم يكن له عناية بالحديث. وكان أديباً وروى عنه السلفي في معجمه شيئاً من
شعره. وقَدِمَ دمشق وسمع منها صحيح البخاري من الفقيه نصر بن إبراهيم
المقدسي، وأكرمه رئيس دمشق أبو الذؤاد المفرج ابن الصوفي. وكان يُذكر عنه أنه ١٢
[١٦٢ب] كان يعمل كيمياء الفضة، توفي سنة تسع عشرة وخمس مائة، وله / كتاب سماه:
تنزيه الإلهية وكشف فضائح المشبهة الحشوية، ومن شعره: [من الطويل]
رَحَلْتُ بروحي يوم وَلَيْتُ راحلاً وَخَلَفْتُ أَحشائي عليك تَقَطُّعُ ١٥
فَوَاللَّهِ ما فارقت بعدك حُسرةً ولا جَفْتُ لي من بعد نايك مَدَمَعُ

(٢٦٣) القاساني الكاتب

- علي بن القاسم القاساني (٢) الكاتب [أبو الحسن] (٣)، ذكره الثعالبي وأثنى ١٨
عليه، وعَدَّه من الكُتَّاب المتقدمين في البراعة، ومن شعره: [من الطويل]

-
(١) الخلاصة: ثلاث.
(٢) معجم ياقوت وبيتمة الدهر: القاشاني.
(٣) الزيادة من معجم ياقوت.

وإني وإن أقصرتُ من غير بغضة^(١) لَرَاعٍ لأسباب المودة حافظُ
وما زال يدعوني إلى الصّدِّ ما أرى فآبَى وتثنيني إليك الحفاظ^(٢)
وانتظر العُتْبَى وأغضي على القذَى^(٣)
ألايُنْ طَوْرًا في الهوى وأغالظ^(٤)
وبينه وبينه صاحب بن عبّاد مراجعة في قصيدة قافية.

(٢٦٤) السَّنْجَانِي

علي بن القاسم السَّنْجَانِي، سَنْجَانُ قَصَبَةُ خَوَاف^(٥). ذكره البَاخْرَزِي فِي
الدُّمَيَّةِ، وَهُوَ مُخْتَصِرُ كِتَابِ الْعَيْنِ. مِنْ شَعْرِهِ يَرْتِي نَفْسَهُ^(٦): [مِنْ الْبَسِيطِ]
دَبَّتْ إِلَيَّ بَنَاتُ الْأَرْضِ مَسْرَعَةً حَتَّى تَمْشِينَ فِي قَلْبِي وَفِي كَيْدِي
وَالْعَيْنُ مِنِّي فَوَيْقَ الْخَدِّ سَائِلَةً وَطَالَمَا كُنْتُ أَحْمِيهَا مِنَ الرَّمْدِ

(١) معجم ياقوت: عن غير، وبتيمة الدهر: قصرت عن...

(٢) يتيمة الدهر: وآبى فتثنى.

(٣) يتيمة الدهر: العُتْبَى.

(٤) جاء البيتان الرابع والخامس في بتيمة الدهر على الوجه التالي:

وَأَسْتَمِطِرُ الْإِقْبَالَ بِالْوَدِّ مِنْكُمْ وَأَصْبِرُ حَتَّى أَوْجِعْتَنِي الْمَغَايِظُ
وَجُرْتُ مَا يُسْلِي الْمَحَبَّ عَنْ الْهَوَى وَأَقْصَرْتُ وَالتَّجْرِبُ لِلْمَرْءِ وَاعْطُ

(٥) من أعمال نيسابور، أنظر معجم البلدان لياقوت.

(٦) راجع الأبيات في دمية القصر وإنباه الرواة للقفطي حيث جاء البيت الثاني فيها:

قَدْ وَدَّ التُّرْبَ خَدِي فَهُوَ مُضْطَجِعِي وَصَارَ فِيهِ بِهَادِي أَوْعَرَ الْمُهْدِ

٢٦٤ - ترجمته في دمية القصر للباخري ٤٩٦/٢ رقم ٥١٨، والأنساب للسمعاني ٢١٩/٥، ومعجم

الأدباء لياقوت ١٤/١٠٤ رقم ٢٦، ومعجم البلدان لياقوت ٣٩٩/٢ (خواف)، واللباب

٤٦٨/١ «الخوافي الأديب أبو الحسن علي بن القاسم بن علي»، وإنباه الرواة للقفطي ٣٠٢/٢

رقم ٤٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ١٤٩ - ١٥٠، وبغية السوعة للسيوطي ١٨٤/٢

رقم ١٧٥١

[ب١٣٧أ]

ومنه /^(١): [من الطويل]

- خَلِيلِي قُومًا فَاحْمِلَا لِي رِسَالَةً وَقُولَا لِدُنْيَانَا الَّتِي تَتَصَنَعُ
عَرَفْنَاكَ يَا خِدَاعَةَ الْخَلْقِ فَاعْزُبِي^(٢) أَلَسْنَا نَرَى مَا تَصْنَعِينَ وَنَسْمَعُ؟
فَلَا تَتَحَلَّى لِلْعَيُونِ بِزِينَةٍ فَإِنَّا مَتَى مَا تُسْفِرِي نَتَّقَعُ
نَغْطِي بِثُوبِ الْيَأْسِ مِنْكَ عُيُونَنَا^(٣) إِذَا لَاحَ يَوْمًا مِنْ مَخَازِيكِ مَطْمَعُ /
وَهَلْ أَنْتِ إِلَّا مُتَعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ وَهَلْ طَابَ يَوْمًا بِالْعَوَارِي تَمْتَعُ^(٤)
رَتَعْنَا وَجُلْنَا فِي مَرَاعِيكَ كُلِّهَا فَلَمْ يَهِنْنَا مِمَّا رَعَيْنَاهُ مَرْتَعُ
فَأَنْتِ خَلُوبٌ كَالْغَمَامَةِ كُلَّمَا^(٥) رَجَاهَا مُرَجِّي الْغَيْثِ ظَلَّتْ تَقْشَعُ
طُلُوعُ قُبُوعٍ كَالْمَغَاذِلَةِ الَّتِي تَطْلُعُ أَحْيَانًا وَجِنًا تَقْبَعُ
قلت: شعر متوسط مائل إلى النزول مع لحن فيه.

(٢٦٥) الذهبي الحلبي الشاعر

- علي بن القاسم بن مسعود أبو الحسن الذهبي الحلبي الشاعر. توفي سنة ١٢
سبب وخمسين وست مائة وله ثلاثون سنة. كتبوا عنه من شعره، ومن شعره؛^(٦)

(٢٦٦) قاضي القضاة صدر الدين الحنفي

- علي بن أبي القاسم بن محمد قاضي القضاة، صدر الدين أبو القاسم
ابن المدرس صفى الدين البُصْرُوي الحنفي. مولده سنة اثنتين وأربعين وست مائة

(١) راجع الأبيات في ياقوت والقفطي ودمية القصر.

(٢) ياقوت: فاعزُبي.

(٣) ياقوت: منا.

(٤) اضطربت رواية معجم ياقوت لهذا البيت حيث أسقط العجز وأحل مكانه عجز البيت التالي،

مما أدى إلى إسقاط صدر البيت التالي أيضاً.

(٥) إنباء الرواة والدمية: وأنت.

(٦) بياض في الأصل بمقدار ثلاثة أسطر.

- ٣ بقلعة صَرْخَد^(١)، وتوفي سنة سبعٍ وعشرين وسبع مائة. تفقه على والده وقَدِمَ دمشق ولازم القاضي ابن عطاء^(٢)، وبرع في المذهب. وتزوَّج بأمة شيخه ابن عطاء، ودَرَسَ في سنة أربعٍ وستين، وأفتى وسمع الصحيح من ابن عبد الدائم وغير ذلك. وكان بصيراً بمذهبه مَلِيح^(٣) الشكل حسن الشارة^(٤) حلو المذاكرة. وكان قد سمع من صَفِيِّ الدين إسماعيل الدَّرَجِي، وحج غير مرة، وكان كثير / [١٦٣ب]
- ٦ الأملاك أَوْصَى بثلثه في البرِّ. تولى قضاء دمشق نحواً من عشرين سنة، وحُجِدَت سيرته. سمع منه الشيخ شمس الدين والجماعة في بستانه بناحية سطرًا ودُفِنَ بسفح قاسيون.

٩ (٢٦٧) ابن يُوَيْش النحوي

- علي بن القاسم بن يُوَيْش — بالياء آخر الحروف وبعد الواو نون وشين معجمة — أبو الحسن ابن الزقاق^(٥) الإشبيلي النحوي، نزيل الجزيرة. خطب برأس عين [الخابور]^(٦) مدةً وسَكَنَ دمشق، وشرح الجُمَل في أربع مجلدات، وألف مفردات القرآن^(٧). وكان أبوه من كبار القُرَّاء. توفي سنة خمسٍ وست مائة.

-
- (١) الجواهر المضية: بُصْرَى.
- (٢) نفسه: قاضي القضاة عبد الله بن محمد بن عطاء.
- (٣) ب: حسن الشكل.
- (٤) الدرر الكامنة: البشارة.
- (٥) بغية الوعاة: ابن الدقاق.
- (٦) الزيادة من القفطي.
- (٧) بغية الوعاة: القراءات، وإنباه الرواة: مفردات في القراءات.

٢٦٧ — ترجمته في إنباه الرواة للقفطي ٣٠٤/٢ رقم ٤٨١، وتلخيص ابن مكنوم ١٥٠، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٨١/٢ — ١٨٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٤/٢ رقم ١٧٥٠، وكشف الظنون ٦٠٤/٢، وإيضاح المكنون ٥٢٩/٢، وتاج العروس للزبيدي ٣٦٩/٤، وروصات الجنات للخوانساري ٤٨٦، والأعلام ٣٦٩/٤، ومعجم المؤلفين ١٦٩/٧.

(٢٦٨) عماد الدين ابن عساكر

- علي بن القاسم [بن علي]^(١)، هو المحدث الحافظ عماد الدين أبو القاسم ابن المحدث بهاء الدين ابن الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر. وُلِدَ في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وتوفي سنة ست عشرة وست مائة. وكان مجتهداً فاضلاً ذكياً، أدركه أجله في بغداد بعد عَوْدِهِ من خراسان /^(٢).

(٢٦٩) الأمير علاء الدين^(٣)

- علي بن قَراسنقر الأمير علاء الدين بن الأمير^(٤) الدين، لم يزل مقيماً بالديار المصرية على إمرته إلى أن جاء الخبر بوفاة والده في البلاد الشرقية، فأخرجه السلطان حينئذٍ إلى دمشق. فجاء إليها وأقام بها أميراً في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة. وكان الأمير سيف الدين تنكز يحبه ويقربه ويؤثره. ولما توجه الأمير سيف الدين تَمر الساقى إلى مصر في نوبة الفخري، أو لما أنه مات أخذ الأمير علاء الدين تقدمته، فكان مقدم ألف إلى أن توفي رحمه الله عشية الأحد ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبع مائة. وكان هَشاَ بشاً فيه وُدّ، يحضر العقود

.....

- (١) الزيادة من المنذري.
(٢) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (الورقة ٢٢٩ باريس ١٥٨٢): «من أثر جراحات من الحرامية».
(٣) سقطت الترجمة من ب.
(٤) بياض في الأصل.

٢٦٨ - ترجمته في الكامل لابن الأثير ٣٥٧/١٢ «وهو هنا: أبو عمدة»، والتكملة للمنذري ٤٦٣/٢ رقم ١٦٦٧، والذيل على الروضتين ١٢٠، ١٢١ «وفيات سنة ٥٦١٧هـ»، معجم الألقاب لابن الفوطي ٧٨٧/٤ رقم ١١٤٧، وسير أعلام النبلاء ١٤٥/٢٢ رقم ٩٤، وتاريخ الإسلام للذهبي (باريس ١٥٨٢) الورقة ٢٢٨ - ٢٢٩، والعبر ٩٢/٥ - ٩٣، وطبقات الشافعية للسبكي (الحسينية) ١٢٦/٥، والبداية والنهاية لابن كثير ٨٥/١٣، وتاريخ أبي الفداء ١٣١/٣، والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦، والشذرات ٦٩/٥ - ٧٠.
٢٦٩ - ترجمته في الدرر الكامنة ١٦٩/٣ رقم ٢٨٤٤.

والمحافل للمتعممين وغيرهم، ويَجْمَلُ الناس. وهو والد الأمير ناصر الدين محمد أحد أمراء الطبلخانات بدمشق.

(٢٧٠) الصَّالِحُ بْنُ قَلَاوُون

٣

علي بن قلاوون / الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون [ب١٣٧] الصالحي وأخو الملك الأشرف^(١) وأخو الملك الناصر^(٢). تقدّم ذكر أخويه وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف القاف. عَهِدَ إليه والده وخطب له ذلك، فأدركته المنية وهو شاب. وكان عاقلاً مليح الكتاب، توفي في شعبان سنة سبع وثمانين وست مائة بعد أخته غازية خاتون زوج الملك السعيد ابن الملك الظاهر بـ شهر، ودُفِنَا عند أمهما في تربة بين مصر والقاهرة في حياة أبيه. وخلف ابنه موسى، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه من حرف الميم، وولي العهد بعده أخوه الملك الأشرف. وكان الصالح ذا هِمَّةٍ عاليةٍ ونفسٍ كبيرةٍ يخالف أباه وينكر عليه أموره.

١٢

وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في موته عدة كتب رأيها بخطه ونقلتها، منها: «بعلمه أن قضاء الله لا يردّه ذو سلطانٍ بحوله ولا جيّله ولا بمماليكه ولا بحوله ولا بكنوزه ولا بأمواله ولا بجيوشه ولا برجاله. وكان من قضاء الله أن ولدنا الملك الصالح اختار الله له ما عنده، فنقله إلى جواره سعيداً، وقرب له من الأجل ما كنا نراه بعيداً، ورزقنا صبراً سلّمنا فيه لأمره طائعين، وأذعنّا لمقدوره سامعين. وما كانت إلا مصيبة آجرنا الله فيها ونازلة أعان الله صبرنا على تلقّيها، وبحمد الله تعالى ما وهى ملك نحن ركنه الشديد، ولا وهى صبر ترمق كيف نبدي بالتثبت

١٨

(١) راجع الوافي ١٣/٣٩٩ رقم ٥٠٤.

(٢) راجع الوافي ٤/٣٥٣ رقم ١٩١٧.

٢٧٠ — ترجمته في نهاية الأرب للبيروني ٢٩/١٤١ — ١٤٢، والمختصر لأبي الفداء ٤/٢٢، وتذكرة النبيه لابن حبيب ١/٥٩، ٧٢، ١١٥، والسلوك للمقرئزي ١/٦٨٢ — ٦٨٥، ويزمة الناظر لليوسفي ٣٢٣، وكنز الدرر للدواداري ٨/٢٣٨.

ونعيد، والشمس طالعة إن غيَّب. وإذا بقي الأصل وذوى غصن من أغصانه
[١٦٤ب] لم ينقطع الزهر / ولا الثمر.

ومن آخر: «واليد التي كانت تصافحها الأيدي بالطاعة هي يدنا، والخلائق لها
تصافح، وما كنا لنختار طالع التفجع على الأجر فيه، فنبيع الصالح بالطالح،
وبحمد الله حُزْنَا بالصبر المَثُوبَة الباطنة والظاهرة. وكان من غرضنا أن نجعله في
الدنيا فجعله الله ملكاً في الدنيا والآخرة».

ومن آخر أيضاً: وكان من الأمر الفادح والقدر الذي منه في زناد القلوب أعظم
قادح متجدد أقرَحَ القرائح وجرح الجوارح وخيَّبَ الأمل الذي كان يقول هذا على
الحقيقة الملك الصالح. وقال أيضاً: [من الخفيف]

قِيلَ: حَزَنُ السُّلْطَانِ يُنْسِيهِ مُوسَى ابْنَهُ قُلْتُ: حَزْنُهُ لَيْسَ يُنْسَى
كُلَّ قَلْبٍ بِهِ جَرِيحٌ فَقُولُوا: بِمُوسَى رَأَيْتُمُ الْجَرَحَ يُؤْسَى

وقال أيضاً قصيدة: [من البسيط]

اليَوْمَ آخِرُ تَأْمِينِي وَتَأْمِينِي وَأَقْرَبُ الْأَمْرِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ حَزَنِ
وَأَبْعَدُ الْعَهْدِ مِنْ صَبْرٍ وَتَسْكِينِ / [ب١٣٨]

مَاتَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ وَأَنْ مَاتَ الَّذِي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ وَأَنْ
أَهْأَ لَهَا حَسْرَةً وَأَسَتْ بِحَسْرَتِهَا أَسَتْ لَهَا حَسْرَةً وَأَسَتْ بِحَسْرَتِهَا
قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ مَشْلُولَ الْيَمِينِ بِهَا قَدْ أَصْبَحَ الْمُلْكُ مَشْلُولَ الْيَمِينِ بِهَا

ومن أمداح السراج الوراق فيه: [من الطويل]

لَقَدْ عَفَتْ فِي سُلْطَانِهِ وَجَمَالِهِ فَلِلَّهِ مَلَكٌ فِيهِمَا قَدْ تَعَفَّفَا
وَمَا صَدَّهُ شَرَحُ الشَّبَابِ عَنِ التَّقَى وَلَا هَزَمَهُ مِنَ اللَّهِو حَاشَاهُ مَعْظَفَا

وَلَا مَالٌ لِلدُّنْيَا بِمَعْصَمَةِ عَافِرٍ وَكَمْ أَبَدَتْ الدُّنْيَا لِعَيْنَيْهِ زُخْرَفَا / [١٦٥]

نَجَا مِنْ تَجَافِيهَا عَلَيَّ يُمْنِيهِ فَسَدَّدَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَأَخْلَفَا
وَعَرَفَ خَيْرًا كَانَ مِنْهَا مَنَكْرًا وَتَكَّرَ شَيْئًا كَانَ مِنْهَا مَعْرَفَا

وَأَغْرَبَ فِي تَصْنِيفِ أَعْمَالِهِ الَّتِي رَوَيْنَا بِهَا عَنْهُ الْغَرِيبَ الْمُصَنِّفَا

(٢٧١) الأمير سيف الدين

علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق إلى دار الفلوس. كان أبوه من الأمراء الظاهرية الحلبيّة، عمل سيف الدين نيابة دمشق. وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد. توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وأربعين وست مائة، ودفن بداره دار الفلوس، وكان أبوه يُلقَّب غرس الدين. روى عنه القوصي في معجمه، وله وَضَعُ المجموع الذي سَمَّاه: الرُّوضُ البَهِيجُ والعَرَفُ الأريج المخدم به الأمير سيف الدين ابن قليج. وكان يعرف أشياء ويحفظ شعراً كثيراً ويورده.

نقلت من خط شهاب الدين القوصي قال: أنشدني لنفسه رشيد الدين عمر بن إسماعيل الفارقي في الأمير سيف الدين ابن قليج، وقد سكن بدار أسامة: [من الخفيف]

لَا حَ ثَغْرُ الْعَلَاءِ يَسِمُ إِذْ وَآ قَى عَلِيٍّ فَلَا عَدِمْنَا ابْتِسَامَهُ
وَاعْتَدَا بِشْرُهُ بِشِيرًا وَقَدْ أَقْدَسَمَ وَالْعَيْنُ صَدَقَتْ اِقْسَامَهُ
إِنْ هَذَا الْأَمِيرُ لَيْثٌ عَرِينٍ وَسَمَ اللَّهُ وَجْهَهُ بِالْوَسَامَةِ
قَاطِنٌ فِي مَوَاطِنِ الْأَسَدِ لَا يَنْفَكُ عَنْهَا فِي رَحْلَةٍ أَوْ إِقَامَةٍ
فَهُوَ إِنْ غَابَ الْأَسَلُ السُّمَرُ وَإِنْ حَلَّ حَلُّ دَارِ أُسَامَةِ

(٢٧٢) ابن السَّكْزِي

علي بن قيران علاء الدين أبو الحسن الكركي السَّكْزِي^(١) - بالسَّكِينِ الْمُهْمَلَةِ والكاف والزاي - الدمشقي الجندي ثم الصوفي نزيل القاهرة. / سمع الكثير سنة [١٦٥] ب [١٦٥] سبع عشرة في الكهولة، وأخذ عن جماعة من أصحاب ابن الزبيدي. وَحَدَّثَ

(١) سقطت الترجمة من ب.

٢٧١ - ترجمته في الدارس للنعمي ٥٦٩/١ رقم ١٢٦ والأمير المرباط السعيد الشهيد الأسفهلار سيف الدين أبو الحسن علي بن قليج بن عبد الله. والبداية والنهاية لابن كثير ١٧١/١٣.

ونسَخَ قليلاً. قال الشيخ شمس الدين: سمع معي، قلت: وُلِدَ سنة ثمانٍ وخمسينَ
وسِتِّ مائة، وتُوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة أربعٍ وأربعينَ ومِئتينَ مائةً
بالقاهرة. وكان يكتب أسماء السامعين في الميعاد، وكان مُخِلًّا رحمه الله تعالى. ٣

(٢٧٣) المعافري الكاتب

علي بن لب [بن علي] ^(١) بن شلبون أبو الحسن المعافري البلسني. كتب لؤلؤة
بلنسية، ثم وُزِرَ لمحمد بن يوسف بن هود في أول ثورته بمُرسية سنة خمس
[ب١٣٨ب] وعشرين وست مائة / . وكان من الأدباء النجباء، وتوفي بمراكش سنة تسعٍ وثلاثين
وست مائة. ومن شعره: [من الطويل]

أوجهك والألحاظ والقُدِّ والرَّدْفُ أمِ البدرُ واليَعْفُورِ والغصنِ والجَفْفُ ٩
ورِيَاكَ سَدَّ الخافقينَ أريجها أمِ المسكِ من دارينَ نَمَّ له عَرَفُ

[والقصيدة طويلة] ^(٢) منها: [من الطويل]

١٢ خليلي فيما عشتما هل سَمَعْتما ^(٣) بليتَ عَرينِ طَلٍّ يَسْطُو به الخَسْفُ
ويُصْمي بسهمِ الحُبِّ حَبَّةَ قلبه وللصَّعْدَةِ الصَّمَاءِ في زَوْرِهِ نصف
عدلتُ بحبي نحوها وصرفته فلم يَكْ لي عَدْلٌ لذيها ولا صَرْفُ
١٥ وَصَدْتُ بأيامي وكانت بوجهها حَوَالِكَ تحكيها ذَوَائِبُها الوُجُفُ
ويا رَبُّ ليلٍ بَتْ فيه ضَجِيعُها إلى أنْ بَدَا من بَرَقٍ أصباحه خَطَفُ
تُئِيلُ كما أهوى وأسال مُلْحِفًا وتشهد بالتقوى لها الأُزُرُ والمُخَفُ

(١) الزيادة من الذيل للمراكشي.

(٢) الزيادة من تحفة القادم.

(٣) قارن مع قول جميل بثينة: خليلي فيما عشتما، هل رأيتهما.

- أساقطها دُرُ الحديثِ وشُدُّه فهذا لها عِقْدٌ وهذا لها شَنْفُ / [١٦٦أ]
- ويكذب ما ظنوه أَنِّي من الأولى إذا ما خلُّوا غَفُوا وإنَّ قَدروا كَفُّوا
- ونفس علَّتْ طَوَّرَ التَّصَابِي وهَمَّه تسامي مناطِ الثِّيرَاتِ لها أَنفُ
- أعافُ وروذُ الماءِ غَصَّانَ صَادِيأً
- إذا كان من شرب الدنيَّةِ لا يَصِفُو
- وأرضى بمرعى الجَذْبِ أحميه عِزَّةً
- وأهجرُ رَوْضِ الخُضْبِ يألُفه الخُشْفُ
- وإنَّ عَتَادِي من تِلَادِي وطَارِفِي
- لِنَيْلِ مَذَى الأَمَالِ ذُو مِيعَةٍ طِرْفُ
- وخطُّيه عَسَّالَةٌ ومُهَنْدُ طَرِيرُ غَرَارِهِ وسَابِقَةُ زَغْفُ
- وحَطَّ من الزُّلْفَى لَدَى السَّيِّدِ الَّذِي مَاتَرُ سَادَاتِ الإِمَامِ بِهِ تَعْفُ

علي بن المبارك

(٢٧٤) البكري الكاتب

- علي بن المبارك بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن ابن أبي الفتح
- البغدادي من أولاد المحدثين^(١). كتب في ديوان المجلس مدَّةً وعُزِّلَ. وكان أديباً
- فاضلاً شاعراً، وكان طبقةً في الشطرنج، وكان جده من ديار بكر. سمع من
- محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي، ومحمد بن محمد بن أحمد بن
- المهدي، وأبي القاسم هبة الله بن الحُصَيْن وغيرهم. ولِدَ سنة تسع عشرة وخميس
- مائة^(٢) وتوفي سنة إحدى وسبعين وخميس مائة، ومن شعره / : [من الطويل]
- [ب١٣٩أ]

.....

(١) ذيل ابن النجار: من أهل الحريم الطاهري.

(٢) نفسه: تسع وخميس مائة.

أَوَمْتُ إِلَى عُشَّاقِهَا بِيَدِ نَقْشِ الْخِضَابِ بِكُفِّهَا حَلَكُ
لَا غُرُوَ إِنَّ صَادَ الْقُلُوبَ لَهَا نَقْشُ الْخِضَابِ فَإِنَّهُ شَبَكَ

ومنه فيما يُكْتَبُ عَلَى قَوْسِ الْبُنْدُقِ: [من الرمل المجزوء]

أَنَا فِي الْكَفِّ هَلَالٌ وَعَلَى الطَّيْرِ هَلَاكُ / [١٦٦ب]

حَرَكَاتِي تَتْرَكَ الطَّيْرَ وَمَا فِيهِ جِرَاكُ

ومنه^(١): [من الوافر]

نَظَرْتُ إِلَى جَوَارِ سَافِرَاتٍ حَلَلَنْ بِرَوْضَةٍ مِثْلَ الْبُذُورِ
فَقَابِلَنْ الشَّقَائِقَ وَالْأَقَاحِي بَثُورِيئِدِ الْخُدُودِ وَبِالْثَغُورِ

ومنه: [من المجتث]

يَا مَنْ فُؤَادِي فِيهَا مُتَيِّمًا لَا يَزَالُ^(٢)
إِنْ كَانَ لِلَّيْلِ بَدْرٌ فَأَنْتَ لِلصُّبْحِ خَالٌ

١٢ (٢٧٥) الهنائي البصري

علي بن المبارك الهنائي البصري، وثقه أبو داود وغيره. وتوفي في حدود
الستين والمائة، وروى له الجماعة.

(١) راجع البيت في ذيل ابن النجار.

(٢) نفسه: بها، ما يزال.

٢٧٥ - ترجمته في التاريخ الكبير للبخاري ٢/٣، ٢٩٥، وتاريخ الثقات للمجلي ٣٤٩، والجرح والتعديل ٢٠٣/٦ رقم ١١١٨، ومشاهير علماء الأمصار ١٥٨ رقم ١٢٥١، وذكر أسياء التابعين للدارقطني ٢٥١/٢ رقم ٧٢٥، وتاريخ أسياء الثقات لابن شاهين ٢٠٨ رقم ٧٢٦، والجمع بين رجال الصحيحين ٣٥٥/١، وتهذيب الكمال للمزي ٩٨٩/٢، وميزان الاعتدال ١٥٢/٣ رقم ٥٩١٧، والكاشف للذهبي ٢/٢٥٥ رقم ٤٠١٩، وتهذيب التهذيب ٧/٣٧٥ رقم ٦٠٩، وتقريب التهذيب ٢/٤٣ رقم ٤٠٠.

(٢٧٦) الأحمر النحوي

علي بن المبارك^(١) الأحمر شيخ العربية وتلميذ الكسائي. أدب الأمين بتعيين الكسائي له، وهو الذي ناظر سيبويه بحضرة يحيى [بن خالد البرمكي]^(٢). توفي في حدود المائتين^(٣).

(٢٧٧) تقي الدين ابن باسؤيه المقدسي

علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن الواسطي البزجوني الفقيه المقرئ، تقي الدين ابن باسؤيه، وهو لقب لأحمد. قرأ بالعشر على أبي الحسن علي بن المظفر الخطيب وأبي بكر بن منصور الباقلائي. وسمع جماعة وقدم دمشق وسكنها، وأقرأ بها وحديث. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ونست مائة.

(١) معجم الأدباء وبغية الوعاة: علي بن الحسن.

(٢) الزيادة من تاريخ بغداد.

(٣) تاريخ بغداد، قال: أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة، وهو ما أكده السيوطي في البغية والمرزباني في المقتبس.

٢٧٦ - ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٣٥، ونور القيس لابن المرزبان ٣٠١ رقم ٨٦، ومراتب النحويين ١٤٢، وطبقات الزبيدي ١٤٧، وتاريخ العلماء النحويين للتونخي ١٨٧ رقم ١١٦٢، وتاريخ بغداد ١٠٤/١٢ رقم ٦٥٤٤، ونزهة الألباء لابن الأنباري ٩٧ رقم ٣٠، ومعجم الأدباء لياقوت ١٣/٥ - ١١ «هو هنا: علي بن الحسن»، والكامل لابن الأثير ٣٨٧/٦ «وفيات سنة ٢٠٨»، وقيل أن وفاته سنة ١٨٦هـ، وذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي ٣١٧/١٥ رقم ١١٦٢، وإنباء الرواة للقفطي ٣١٧/٣١٣/٢ رقم ٤٩٥، وسير أعلام النبلاء ٩٢/٩ - ٩٣، والعبر ١٢٨/٥، وتلخيص ابن مكنون ١٥٥، وإيضاح المكنون ٢٢٤/٢، وهدية العارفين ٧٠٢/١، والبلغة للفيروزآبادي ١٦٢ رقم ٢٤٣، وطبقات ابن قاضي شهبة ١٨٠/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٥٨/٢ رقم ١٦٩٤، والمزهر ٤١٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٣/٧، والأعلام ٢٧١/٤.

٢٧٧ - ترجمته في المختصر المحتاج (ذيل تاريخ بغداد ٣١٧/١٥ رقم ١١٦٢، وتكملة المنذري ٣٩٤/٣ رقم ٢٦٠٤ «ابن باسؤيه»، وذيل الروضتين ١٦٣ «ابن ماسويه»، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٦٢٢/٢ رقم ٥٨٦، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٨/٤، وتاريخ الإسلام، الورقة ١٢٢ (آيا صوفيا ٣٠١٢)، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٦٢/١ رقم ٢٢٩٧، والجوم الزاهرة ٢٩٢/٦، والدارس للنميري ٤٢١/١، وشذرات الذهب ١٤٩/٥ «ابن باسؤيه»، وإيضاح المكنون ٢٢٤/٢، وهدية العارفين ٧٠٢/١.

(٢٧٨) ابن الزاهدة النحوي

- علي بن المبارك بن علي بن المبارك بن عبد الباقي [بن بَنَوَيْه] ^(١) أبو الحسن
 [١٩٧] البغدادي المعروف بابن الزاهدة، وكان اسمها أمة السلام، وكانت واعظة / ولها ٣
 رباط يختص بها. قرأ على الشريف [أبي السعادات ابن] ^(٢) الشحري وبرع في
 اللغة والنحو وقال الشعر، وكان حسن الأخلاق طيب الملقى متواضعاً. سمع
 محمد بن عمر الأرموي وأبا الوقت عبد الأول وأبا الفتح محمد بن البطي وعبد الله بن ٦
 أحمد بن الخشاب، ولم يحدث بشيء بل روى شيئاً من الكتب الأدبية وتصدى
 لإقراء العربية. وقرأ عليه محب الدين ابن النجار اللُّمَع لابن جني وسمع منه
 التصريف الملوكي وبعض الإيضاح، وتوفي سنة أربع وتسعين وخمس مائة. ومن ٩
 شعره ^(٣): [من الطويل]

أرى الدهر منكوساً على أم رايه يحطُّ الأعالي حيث حُكُم الأسافلِ

فكم من حلِيمٍ يَتَقِي ذا سَفَاهَةٍ

وَمِنْ عَالِمٍ يَخْشَى مَعْرَةَ جَاهِلٍ

مِرَضْتُ مِنَ الْحَقِّ فلو أدرك المُنَى تَمْنَيْتُ أَنْ أَشْفَى بِرؤية عاقل / [ب: ١١٩ب]

(١) الزيادة من إنباه الرواة ومعجم ياقوت، وقد ضبطها ابن قاضي شهبة بالباء الموحدة وبعد الألف نون مفتوحة.

(٢) الزيادة من المنذري.

(٣) راجع الآيات في معجم ياقوت.

٢٧٨ - ترجمته في معجم الأدياء لياقوت ١٠٨/١٤ - ١١٠، والمختصر المحتاج إليه لابن الديبشي (ذيل تاريخ بغداد) ٣١٥/١٥ رقم ١١٥٤، وإنباه الرواة للقفطي ٣١٨/٢ رقم ٤٩٦، وتكملة المنذري ٣١٠/١ رقم ٤٥٣، وتاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ١٩٥ أحمد الثالث ١٤/٢٩١٧، وتلخيص ابن مکتوم، الورقة ١٥٧، وكشف الظنون ٧٠١/١، وإيضاح المكنون ٤٢٧/١، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٧٩/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٥/٢ رقم ١٧٥٣، ومعجم المؤلفين ١٧٣/٧.

ومن شعره^(١): [من الطويل]

إذا أَسَمَ بِمَعْنَى الْوَقْتِ يُبْنَى لَأَنَّهُ
تَضْمَنَ مَعْنَى الشَّرْطِ مَوْضِعُهُ النَّصْبُ^(٢)
ويعمل فيه النصب معنى جوابه
وما بعده في موضع الجرّ يا نَذْب

٣

(٢٧٩) اليّيع البغدادي

٦

عليّ بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن هُرَثة أبو الحسن اليّيع
البغدادي. قرأ الأدب على أبي محمد ابن عُبيّدة وأبي الفرج ابن الدبّاغ وغيرهما،
وقرأ الفقه والأصول والخلاف، وسمع كثيراً وكتب بخطه كثيراً، وقُبلت شهادته ثم
عُزِلَ عنها وتُوفي سنة ثلاثٍ وعشرينٍ وست مائة.

٩

(٢٨٠) ابن رُوح الأمين الحاجب

عليّ بن المبارك بن محمد بن رُوح الأمين أبو الحسن بن أبي شُجاع
البغدادي. كان حاجب الحُجّاب في أيام الإمام الناصر، ونُفِذَ رسولا إلى / صاحب [١٦٧ب]
سِنْجار. وكان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً سَمِجاً ذا مروءة. عاد من سِنْجار مريضاً
وتُوفي شاباً سنة تسعٍ وثمانين وخمس مائة. ومن شعره: [من الكامل المجزوء]

١٢

١٥

لَكُمْ عَلَى الدُّنْيِ الْعَلِيلِ حَكْمُ الْعَزِيزِ عَلَى الذَّلِيلِ
يَا هَاجِرِي تَظَلُّمًا لِمَقَالِ وَاشٍ أَوْ غَذُولِ
مَالِي إِذَا مَا جُرْتُكُمْ شَيْءَ سَوَى صَبْرِي الْجَمِيلِ
مَنْ لِي بِأَسْمَرِ كَالْقَضِيبِ ضِيَاءُ طَلْعَتِهِ دَلِيلِي
مَنْ لِحَظِهِ سِخَرُ الْعُيُ بِنِ وَلَفْظِهِ شَرَكُ الْعُقُولِ

١٨

(١) راجع البيتين في بغية الوعاة.

(٢) ورد العجز في معجم ياقوت كما يلي: يُضْمَنُ معنى الشرط موضعه نصب

(٢٨١) أبو الحسن اللّحَياني

- عليّ بن المبارك وقيل: عليّ بن حازمٍ أبو الحسن اللّحَياني. أخذ عنه
 ٣ الكِسائي وأبي زيد وأبي عمرو وأبي عُبَيْدَةَ والأصمعي، وعُمِدته على الكِسائي، له
 كتاب النوادر. سُمِّيَ اللّحَياني لعظمَ لحيتِه، وقيل: بل لأنه من بني لَحِيان بن
 هُذَيْل بن مُدْرِكَةَ بن إِيَّاس. امتنع الكِسائي من إقراءه فشفّع فيه عنده فقال: هو ثقيل
 ٦ الروح، فقبل له ذلك فقال: دَعُونِي وإِيَّاه. فلما دخل قال له: ما تقول في النبِيذ؟
 أحسّوه ثم أفسّوه، فضحك منه وقال: ظريف أنت فاكتب ما سمعت واقرأ ما أحببت،
 فقرأ وخرج فإذا الحجارة تأخذ كعبه فالتفت فإذا الكِسائي في منظرٍ له يقول: من
 ٩ كنتَ تقرأ عليه اليوم حتى صدّعتَه.

عليّ بن المُحسّن

(٢٨٢) القاضي التّنوخي

- [١٦٨] عليّ بن المُحسّن بن عليّ بن محمد بن أبي الفَهم داؤد بن أبراهيم بن / ١٢
 تميم بن جابر القاضي أبو القاسم التّنوخي. سمع أبا الحسن عليّ بن أحمد^(١) بن

 (١) سير النبلاء والشذرات: محمد.

٢٨١ — ترجمته في مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ١٤٤، وتذهيب اللغة للأزهري ٢١/١ —
 ٢٢، وطبقات النحويين للزبيدي ٢١٣، والفهرست لابن النديم ٧١ — ٧٢، وتاريخ العلماء
 النحويين للتّنوخي ٢٠٦ — ٢٠٧ «علي بن حازم»، وفهرسة ابن خير الإشبيلي ٣٧٩، ٥٣٦،
 ونزومة الألباء لابن الأنباري ١٧٦ — ١٧٧، ومعجم الأدباء لياقوت ١٠٦/١٤ — ١٠٨، وإنباه
 الرواة للقفطي ٢٥٥/٢ رقم ٤٥٤ «وهو هنا علي بن حازم»، وطبقات ابن قاضي شهبة
 ١٤٤/٢، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٥/٢، والمزهر ٤١٠/٢، ومعجم المؤلفين ١٧٤/٧.
 ٢٨٢ — ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٦٨/٨ رقم ٢٣٣، وتاريخ بغداد ١١٥/١٢ رقم ٦٥٥٨،
 والأنساب للسمعاني ٩٤/٣ — ٩٦، ومعجم الأدباء لياقوت ١١٠/١٤ — ١٢٤، والكامل
 لابن الأثير ٦١٥/٩، واللباب ٢٢٥/١، ووفيات الأعيان ١٦٢/٤، وسير أعلام النبلاء
 ٦٤٩/١٧ رقم ٤٤٠، وميزان الاعتدال ١٥٢/٣ رقم ٥٩٢٠، والعبر ٢١٤/٣، وفوات الوفيات
 لابن شاکر ٦٠/٣ رقم ٣٤٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٦٧/١٢، ولسان الميزان ٢٥٢/٤
 رقم ٦٨٨، والنجوم ٥٨/٥، والجواهر المضية ٣٦٩/١ رقم ١٠١٨، وشروح سقط الزند
 ١٥٩٣، والأعلام ٣٢٣/٤، ومعجم المؤلفين ١٧٥/٧.

كَيْسَانَ النُحَوِيِّ وَإِسْحَاقَ بْنَ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ النَّسَوِيِّ. وَوُلِدَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ
نُصْفِ / شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ^(١) وَثَلَاثَ مِائَةٍ، وَتُوفِيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعٍ [ب. ١٤٠] مِائَةٍ. وَمَا زَالَ يَشْهَدُ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ إِلَى أَنْ تُوفِيَ وَمَا وَقَفَ لَهُ
عَلَى زَلَّةٍ قَطُّ.

كان شيعياً معتزلياً، وكان عنده كتاب القدر لجعفر الفريابي، وأصحاب
الحديث يتحاشون من مطالبته بإخراجه. قال الخطيب: فطالبت به وقرأته عليه
وسمعه. وكان التنوخي ساكتاً لم يعترض على شيء من تلك الأحاديث. وكان
يدخله في الشهر من القضاء ودار الضرب وغيرهما ستون^(٢) ديناراً، فيمر الشهر
وليس له شيء، وكان ينفق على أصحاب الحديث. وكان الخطيب والصوري^(٣)
وغيرهما يبيتون عنده. وكان ثقةً متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً [في
الحديث]^(٤)، وتقلد قضاء عدة نواحي^(٥) منها المدائن وأعمالها ودررنجان^(٦)
والبردان وقرميسين وقال: [كان]^(٧) ظريفاً نبيلاً جيّد النادرة.

اجتاز يوماً في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لأخرى: كم عمر بنتك
يا أختي؟ قالت لها: رُزِقْتُهَا يَوْمَ شَهْرِ الْقَاضِي^(٨) التنوخي وضرب بالسياط، فرفع
رأسه إليها وقال: يا بظراء صار صفعي تاريخك؟ ما وجدت تاريخاً غيره؟ وكان

.....

- (١) معجم الأدباء لياقوت: سبعين، وفي فوات الوفيات والبداية: خمس وخمسين.
- (٢) فوات الوفيات: مائة.
- (٣) نفسه: الصوري.
- (٤) الزيادة من تاريخ بغداد.
- (٥) كذا في الأصول وصوابه عند الخطيب وياقوت: نواح.
- (٦) كذا في الأصول، وفي معجم ياقوت: درزيجان، وفي الفوات: أدريجان والوفيات: دورنجان وتاريخ بغداد: دررنجان.
- (٧) زيادة يقتضيها السياق. أنظر معجم ياقوت.
- (٨) ب: القاضي.

أعمشَ العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض والانفتاح، وفيه يقول ابن بَابَك^(١): [من الرجز]

[ب١٦٨] إذا التَّنُوخِي انتَشَا وغازَ ثم انتَعَشَا^(٢) /
أخْفَى عليه إن مشَيْتُ وهو يخْفَى إن مَشَا
فلا أراه قِلَّةً ولا يراني عَمَشا

وفيه يقول البُصْرُوي وقد تَوَلَّى دار الضرب^(٣): [من مخلع البسيط]

وفي أَنْصُ الأعمال قاضٍ^(٤) ليس بأعمى ولا بصيرٍ
يقضُم ما يُجتنى إليه قَضَمَ ابنِ أذينٍ للشعير^(٥)

ودفع إليه رجل رقعةً وهو راكب فلَمَّا فَضَّها وجد فيها: [من السريع]

إن التَّنُوخِي به أُبْنَةُ كأنه يسجد للْفَيْشِ
له غلامان ينيكانه بَعْلَةُ الترويح في الخَيْشِ^(٦)

١٢ فقال: ردوا زوج القَحْبة فردوه فقال: يا كَشْخَان يا قَرْنَان يا زوج الفَقْهَةِ، هات زوجتك وأختك وأمك إلى داري وانظر ما يكون مني، وبعد ذلك احكم بما حكمت به، قَفَاه قَفَاه فصفعوه.

[ب١٤٠] وكان يوماً نائماً فاجتاز واحد غَتَّ وأزعجه / مما يصيح: شَرَاكَ النَّعَالِ شَرَاكَ النَّعَالِ، فقال لغلامه: اجمع كل نَعْلٍ في البيت واعطيها^(٧) لهذا يصلحها ويشغل

.....

(١) أنظر الأبيات في معجم ياقوت.

(٢) ب: وغاز وكذلك في الفوات.

(٣) راجع الأبيات في معجم الأدباء.

(٤) معجم ياقوت: أَنْصُ.

(٥) نفسه: يَجْتَنِي، وكذلك في ب. وقد ورد عجز البيت عند ياقوت على الوجه الآتي:

قَضَمَ البراذين للشعير، وهو الصواب.

(٦) ياقوت: التزويج.

(٧) كذا في الأصول، وصوابه في الفوات: وأعطها.

- ٣ بها، فنام واكتفى، ومضى ذلك الرجل لشأنه. فلما كان في اليوم الثاني فعل ذلك ولم يدعه ينام، فقال للغلام: أدخله، فأدخله فقال له: يا ماضٍ بظُرٍ أمه، أمسِ أصلحت كل نعلٍ كانت عندنا، واليوم تصيح على بابنا، هل بلغك أننا نتصافع بالنعال ونقطعها؟! قفاه قفاه. فقال: يا سيدي أتوب ولا أعود أدخل إلى هذا الدرب ابداً. وهذا أبو القاسم من أهل بيت كلهم فضلاء، وسيأتي [ذكر]^(١) أبيه المحسن في حرف الميم في مكانه. ويأتي قريباً ذكر جدّه عليّ بن محمد^(٢) إن شاء الله / [١٦٩]
- [تعالى]^(٣).

(٢٨٣) أبو خَلَف العُكْبَرِي

- ٩ عليّ بن المحسن أبو خَلَف العُكْبَرِي. من شعره في أرمذ: [من البسيط]
- لم تستعر عينه من ورد وجنته إلا امتعاصاً وحاشاها من الوَصَبِ
لكن رأت من مُحِبٍّ كان يألُفها شواهد الغدر فاحمرت من الغضب

عليّ بن محمد

١٢

(٢٨٤) الوشاء الكوفي

- ١٥ عليّ بن محمد بن أبي الخَصِيب الكوفي الوشاء. قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وروى عنه ابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين، وسمع الوشاء ابن عُيَيْنَةَ ووكيعاً وعمرو بن محمد العنقزي، وروى عنه أيضاً إبراهيم بن متوية الأصبهاني وأبو بكر بن أبي داود والبرديجي وابن أبي حاتم.

.....
(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) راجع الترجمة رقم ٣١٣.

(٣) الزيادة من ب.

٢٨٤ — ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ج ٢٠٢/٣ رقم ١١١٢، وطبقات الصوفية للسلمي ٢٩، ٣١، ٢٢٨، والمعجم المشتمل لابن عساكر ١٩٥ رقم ٦٤٥، وتهذيب الكمال للمزي ٢/٩٩٠، والكاشف ٢/٢٥٦ رقم ٤٠٢٣، وتهذيب التهذيب ٧/٣٧٩ رقم ٦١٤، وتقريب التهذيب ٢/٤٣ رقم ٤٠٥، وخلاصة تذهيب الكمال ٢/٢٥٦ رقم ٥٠٤٣.

(٢٨٥) الواعظ المصري

- علي بن محمد بن أحمد بن حسن أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي. أقام
بمصر مدةً وصنّف في الزهد كتباً كثيرة. توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة. ٣

(٢٨٦) ابن ماشادة القرظي الصوفي

- علي بن محمد بن أحمد بن ميله بن خُرة، يُعرف أبوه بماشادة أبو الحسن
الأصبهاني الزاهد القرظي أحد الأعلام الصوفية. توفي سنة أربع عشرة وأربع مائة. ٦

(٢٨٧) صاحب الزنج

- علي بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن. كان يدّعي أنه
علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن

٢٨٥ - ترجمته في الفهرست لابن النديم ٢٦٣، ومعجم الشيوخ لابن جميع الصيداوي ٣٣١
رقم ٣٠٦، والمنتظم لابن الجوزي ٣٦٥/٦، وتاريخ بغداد ٧٥/١٢ رقم ٦٤٨٣، وسير أعلام
النبلاء ٣٨١/١٥ رقم ٢٠٤، والعبر ٢٤٧/١ - ٢٤٨، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٢٢/١٢،
وحسن المحاضرة للسيوطي ٥٥١/١، وشذرات الذهب ٣٤٧/٢، وهدية العارفين ٦٧٩/١،
ومعجم المؤلفين ١٧٩/٧.

٢٨٦ - ترجمته في حلية الأولياء ٤٠٨/١٠، والعبر ١١٧/٣.

- ٢٨٧ - ترجمته وأخباره في تاريخ الطبري ٤١٠/٩ - ٦٦٣، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن
الأشعري ٨٠ - ٨٥، ومروج الذهب للمسعودي ١٠٣/٥ - ١٠٤، ١١٥ - ١١٧، والتنبيه
والأشراف ٣١٩، ومقاتل الطالبين للأصفهاني ٦٧٢، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٩١،
والمنتظم لابن الجوزي ١/٥ - ٧١، وجهرة ابن حزم ٥٦ - ٥٨، والكامل لابن الأثير ٧/٢٠٥ -
٤٠٦، والفخري ٢٥٠، ودول الإسلام ١٥٣/١ - ١٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٢٩ -
١٣٦، والعبر ١٣/٢ - ٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢٣٣/١ - ٢٣٧، ٢٣٩ - وكان من قبل
متصلاً بحاشية المنتصر في سامراء بمدحهم ويستمنحهم، والبداية والنهاية ١٨/١١ - ٤٥،
والمختصر لأبي الفداء ٥٩/٣ - ٦٧، والعيون والحدائق ج ٤/١ - ٤٧، ٦٩، ٧٩،
٨٣، ٨٦، وتاريخ ابن خلدون ٣٧٧/٣ - ٣٧٩، ٣٨٢ - ٣٨٥، ٣٩٠ - ٣٩٦، ٣٩٨ -
٤١٠، ومآثر الإنافة للقلقشندي ٢٤٩/١ - ٢٥٠، وعمدة الطالب لابن عتبة ٢٩١ - وقتله سنة
٢٧٣، والنجوم ٢١/٣ - ٢٢، ٢٧ - ٣١، ٣٥ - ٤٧، ٨٩ - ١١٢، وتاريخ الخلفاء =

- أبي طالب^(١)، وقيل أنه علي بن محمد بن عبد الرحيم بن رُجَيْب^(٢) رجل من العجم^(٣) من أهل وَرْزَنْين / من قرى الري. ذكرت قُرّه بنت عبد الواحد بن محمد الشامي - وهي أمه - أن أباه كان يحج ويمر بالمدينة في كل سنة وينزل على شيخ من آل أبي طالب فَيَبِّره ويكرمه، وكان يحمل إليه الهدايا في كل عام من الري. فحجَّ بها سنةً فإذا ابنه محمد وهو أبو علي في عشرة أعوام، فلما حج أبوها قابلاً وجد الشيخ توفي وبقي ابنه محمد، فبرّه بما معه وعرض عليه المجيء معه فأبى.
- وقال: تمنعني والدتي وأختي، فحجَّ أبوها قابلاً فوجدتهما قد توفيا، فآخذ / محمداً^[ب١٤١] معه وحضر به إلى قرية وَرْزَنْين^(٤)، وعرض عليه الزواج بي فأبى وقال: إني كنت رأيت في المنام أني بُلْتُ بَوَلَةً أحرقت نصف الدنيا فنهاني أبي عن الزواج، ثم إنه تزوج بي فولدت له ابنتين مائتا صغيرتين، ثم مات أبي، ثم ولدت له ابنه علي بن محمد. ثم إن محمداً أتلف مالي ومزقه، وفارقه لأجل جارية اشتراها، فخرج بابنه من عندي ولم أعرف لهما خبراً عدة سنين. ثم رجع الولد إلي وأخبر بموت والده. وأقام عندي بالري مدة لا يدع أحداً عنده أدباً ولا رواية^(٥) إلا أخذها. وتوجه إلى خراسان وغاب سنتين أو ثلاثة وعاد، فأقام مديدة ثم غاب الغيبة التي خرج فيها. وورد كتابه من البصرة بما صار إليه ومعه مال، فلم أقبله لما صَحَّ عندي من أمره.
- وقال علي صاحب الزنج: اعتللت علة غليظة وأنا صغير، فجاء أبي يعودني

(١) حول صحة نسبه، راجع زهر الآداب وسير النبلاء وتاريخ ابن خلدون وجمهرة ابن حزم وعمدة الطالب.

(٢) سير النبلاء: رجب، وفي زهر الآداب: رُجَيْب.

(٣) أورد الطبري أنه من بني أسد بن خزيمه.

(٤) زهر الآداب: ورتين من ضياع الري.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: أدب ولا رواية.

للسيوطي ٣٦٣، وشذرات الذهب ١٨٩/٢، وللمزيد من التفاصيل يستحسن العودة إلى عدة أبحاث معاصرة تناولت هذا الرجل وثورته، وهي لكل من أحمد علي وفيصل السامر وعبد العزيز الدوري وسواهم، وراجع: مجلة المورد، مجلد ٣/عدد ٣/١٦٧ - ١٧٤، المجلد الأول، عدد ١١/٣، ثم الأعلام للزركلي ٣٢٤/٤.

فوجد أمي قاعدةً عند رأسي فقالت له: إنه يموت فقال: إذا مات هذا من يخرّب البصرة؟ قال: فما زال في قلبي ذلك إلى أن خرجت بها.

- ٣ وكان بسراً من رأى وتصرف في أشغال الديوان وقال الشعر واستماح^(١) به. ثم
[١٧٠] حدث في / نفسه الكفر والخبث ودعوى الإمامة وعلم الغيب والخروج على الأئمة،
وضرب الناس بعضهم ببعض. فقدم البصرة سنة تسع وأربعين ومائتين وأقام
بهمجر، ودعا إلى طاعته^(٢)، فمال إليه عميد^(٣) هجر وخلق من البحرين، وبأينه قوم،
وسفكت بينهم الدماء. فانتقل إلى الأحساء فأطاعه أهلها حتى كانوا لا يدعون شيئاً
من فضلاته يسقط إلى الأرض، ويأخذونه تبركاً به. وكثر أتباعه وجبى له الخراج،
ونفذ حكمه، ودافع الولاة، وجرت بينهم وقائع، فخاف أهل البحرين وخرج إلى
البادية بأهله ومن تبعه. وجال في البادية واستغوى من لقيه من الأعراب وأوهمهم أنه
يعلم منطلق الطير، فأغار بمن تابعه على قرصة من فرض البحرين فنهبا وأخذ
أموالها وخرّبها. ثم قوتل فنبت به البادية، فهرب إلى البصرة فيمن تبعه سنة أربع
 وخمسين ومائتين، فدعا - هو وأصحابه - الناس إليه، فثار الجند عليهم فهرب،
وقيض على بعض شيعته وعلى ابنه الأكبر وأمه وابنته فحبسوا، فصار إلى مدينة
السلام وأقام بها حولاً يستغوي الناس من الحاكّة والأراذل، ومات والي البصرة
وفتحت الحبوس فخلص أهله، فرجع إلى البصرة واستولى على غلمان الناس من
الزنج يبدل لهم الأموال ويطعمهم في النهب، حتى أتاه منهم خلق كثير. وعمد إلى
حريرة فكتب فيها بالأحمر والأخضر: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ
[ب١٤١أ] وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٤) إلى آخر الآية /، وكتب اسمه واسم أبيه وعلّقها في
رأس بُردِي^(٥)، وخرج في السحر ليلة السبت لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة

(١) أبو الفداء وابن الوردي: يستمنح.

(٢) وادعى أنه علي بن محمد بن الفضل بن حسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب.

(٣) كذا في الأصول، وربما كانت تصحيفاً لكلمة: عبيد، وفي سير النبلاء: رئيس هجر.

(٤) سورة التوبة ١١١/٩.

(٥) كذا في الأصول ولعلها تصحيف لكلمة: مردى، وهي خشبة طويلة تستعمل لدفع القارب.

- خمس وخمسين ومائتين، فاجتمع عليه ألفا عبد من الزنج، فقام / خطيباً ووعدهم [١٧٠ب] أن يقودهم ويملكهم الأموال. ولما كان يوم العيد نصب اللواء وصلى بهم وخطب خطبة ذكرهم ما كانوا فيه من سوء الحال وأن الله أنقذهم به، ثم إنه قود قواداً ورتب أصحابه. ولم يزل ينهب ويقتل، وكلمن^(١) قاتله يستظهر عليه حتى تفحل أمره وغنم خيلاً وسلاحاً. وكان كلمن^(٢) يأتيه ويكسره بتحيز إليه. ولم يزل يستولي على نواحي البصرة إلى أن وافى البصرة رابع عشر [ذي] ^(٢) القعدة سنة خمس وخمسين، وجمع له أهل البصرة، ووقع القتال بينهم فهزمهم وقتل خلقاً كثيراً، فوقع له الرعب في القلوب. ولم يزل في الغيث والفساد إلى أن استولى الزنج على الأبله واضرموا فيها النار، فاحترقت بأجمعها وقتل خلقاً كثيراً وغرق خلق كثير وحوى الأسلاب.
- وضُف أهل عبادان فدخلوا في سلمه، وأخذ ما كان فيها من سلاح وغيره، وانجفل الناس إلى الأهواز. هذا وسراياه في القرى تعيث وتفسد. فترك أهل البصرة المقام بها وهربوا إلى سائر النواحي. ثم إنه دخل إلى البصرة سنة سبع وخمسين ومائتين وقت صلاة الجمعة فقتل وأحرق إلى يوم السبت، ثم عاد يوم الاثنين فتفرق الجند، ونادى أهل البصرة بالأمان فامنهم. ولما ظهر الناس قتلهم، فلم يسلم إلا الشاذ.
- وأحرق الجامع ومن كان فيه، فعُمر الحريق الناس والدواب والمتاع وغير ذلك. واستخرج الأموال من أربابها وقتل الفقراء. فأقبل الموفق في جيش عظيم وحاربه مرات ينال كل واحد من الآخر. وتحصن الخبيث في أماكن وقصور في مدينة بناها بنهر أبي الخصيب. وكانت سرايا الخبيث تصل إلى واسط، ودخلوها سنة / أربع [١٧١أ] وستين ومائتين وقتلوا من بها وأحرقوها، واستولوا على نواحيها، والموفق مشغول بمحاربة الصفار.
- ولم تزل عساكر الزنج تعيث وتفسد وتغير في أعمال الأهواز وعسكر مكرم وتُستر وما صاقب هذه النواحي يقتلون الرجال ويسبون النساء والأولاد وينهبون الأموال،

(١) كذا في الأصول، وصوابه: كل من.

(٢) الزيادة يقتضيها السياق.

فحصل الخبيث على أموال وجواهر استأثرها وأعطائها نساء وأولاده، فأنكر ذلك عليه جماعة منهم فقال: نسائي ليس كنسائكم، إنهن امتجنَّ بَصُحْبَتِي وَحُرْمَنَ من بعدي على الرجال، ولي بذلك أُسْوَةٌ برسول الله ﷺ وبأئمة الهدى من بعده. فقليل له: أن أبا بكر وعمر تزوج الناس بنسائهما، فقال: [ليس] ^(١) فيهما قُدْوَةٌ، وأما علي فقد أئِمَّ من تزوج نساءه بعده. وادَّعى أن قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ...﴾ ^(٢) قد أنزلت فيه، و﴿أَنَا﴾ ^(٣) عَبْدُ اللَّهِ ^(٤) الذي قام يدعوه. وكانوا عليه لِبَدًا. وادَّعى أنه الرجل الذي ﴿جَاءَ﴾ [رجل] ^(٥) مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ^(٦). وقال: أنزل في سورة من القرآن مجردة ليس فيها ذكر غيري وهي: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ ^(٧). وادَّعى أنه تكلم في المهد صبيًا، وأنه صيَّح به: يا علي، فقال: لبيك ^(٨). فلما كثرت حاشيته كَفَّ أيدي الزُّنْجِ عن النخل والمزارع، وَجُبِيَ الخراج منهم وصرفه إلى أصحابه، فتغلَّث قلوب الزنج، فساءت أحوالهم وهُمُوا بالوثوب عليه.

١٢

ثم إن الموفق بالله نذب ولده أبا العباس أحمد المعتضد لحرب هذا الخبيث، فتجرَّد له سنة سِتٍّ وستين ومائتين في عشرة آلاف فارس فهزم عساكر الزنج وأسر خلقًا وقتل خلقًا. ووافاه والده الموفق في شهر صفر سنة سبع وستين في عسكر جَرَّار، ووصلوا إلى مدينة الشعرائي أحد مُقَدِّمِي صاحب الزنج / وأحاطوا بمدينته وفتحوها قَهْرًا وقتلوا جماعة، ثم قصدوا المدينة التي بناها سليمان بن جامع وهي المنصورة، فاستولوا عليها ونهبوها — وكان سليمان المذكور من أكبر المقدمين —

١٨

-
- (١) زيادة من ب.
 - (٢) سورة الجن ١/٧٢.
 - (٣) كذا في الأصول.
 - (٤) سورة مريم ٣٠/١٩.
 - (٥) زيادة يقتضيها سياق الآية الكريمة.
 - (٦) سورة القصص ٢٨/٢٠.
 - (٧) سورة البينة ١/٩٨.
 - (٨) ب: يا لبيك، وكذلك في سير النبلاء.

- وهدموها وطَمَوْا خنادقها، وكانت حصينة. ثم إن الموفق كتب إلى الخبيث يَوْمُهُ
ويطلب منه الرجوع والتوبة والإنابة، فقرأه ولم يجب عنه بشيء، فتوجه الموفق
بمساكره إلى المختارة مدينة الخبيث، فرأى حصانتها بالأسوار والخنادق، وبما فيها ٣
من المناجيق وغيرها من آلات الحصار، فهاله ذلك وأكبره. وكان الموفق في
خمسين ألف رجل والخبيث في زهاء ثلاث مائة ألف. فنادى الموفق بالأمان للناس
أسودهم وأبيضهم إلا الخبيث. وكتب بذلك رِقَاعاً ورماها في السهام إلى داخل ٦
المدينة، وأمر ببناء مدينة سماها الموقية بأزاء مدينة المختارة وأقام بها الأسواق وكثر
التجار وبنى الجامع وصَلَّى الناس فيه، واتخذ بها دور ضَرْبٍ، ورغب الناس في
سُكْنَاهَا، فاستأمن من أصحاب الخبيث خمسة آلاف رجل من بين أسود وأبيض، ٩
وبَثَّ الموفق السرايا فما كان يخلو يوم من أن يؤتى برؤوس القتلى من أصحاب
الخبيث، وكان يرمي بالرؤوس إلى مدينة الخبيث في المنجنقات، فاستولت الرُّهْبَةُ
على أصحاب الخبيث وثُبِنُوا من الميرة. ولم تزل الحروب بينهم إلى أن استولى ١٢
الموفق، على أسوار المختارة، فأحرق ما هناك من آلات الحصار، واستأمن كثير من
خَوَاصِ الخبيث، وهرب منهم جماعة، وقحطوا وأكلوا السرطانات والضفادع
والحشرات ولحوم القتلى والكلاب والسنانير، وذبحوا الأطفال وطبخوهم وأكلوهم ١٥
لعدم وصول الميرة إليهم. وملكوا دور الخبيث / فهرب / بأولاده إلى مضائق أشيْبة
في نهر الخصيب لا تصل السفن إليها ولا الخيل، وسَدَّ المنافذ. فجمع الموفق ١٨
العساكر وزحف إليه، فبرز إليه الخبيث بنفسه فيمن بقي معه وهو يقول:
[من الطويل]

سَاغْسَل عَنِي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً عَلَيَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
وَأَذْهَلَ عَن دَارِي وَأَجْعَلْ نَهْيَهَا لِعَرِضِي مِنْ بَاقِي الْمَذَلَّةِ حَالِباً
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزَّمَهُ وَنَكَبَ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً
وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً

فالتحم القتال وكثرت الجراح، وصدق المسلمون القتال، وثبت أصحاب الخبيث ثم هُزموا وقتل منهم جماعة وأسِر جماعة من أكابر خواصه، فضرب الموفق أعناقهم. ودخل أصحاب الموفق دار الخبيث وأخذوا حرمة وأولاده الذكور والإناث، وكانوا أكثر من مائة، وهرب الخبيث. فجهّزت العساكر خلفه فلم يزلوا في طلبه إلى أن قتلوه، وجيء برأسه إلى الموفق، فلما رآه وعرفه، سجد لله تعالى شكراً، وعلّق رأسه على رُمحٍ وطيف به في العسكر. وهرب من جماعة الخبيث نحو ألفي زنجي، فماتوا في البرية عطشاً واستأصل الله شافتهم. وكانت قتلة الخبيث يوم السبت لليليتين خلّتا من صَفَر سنة سبعين ومائتين. وكان دخوله إلى البصرة وغلبته عليها في شوال سنة ست وخمسين، فبقي محارباً أربع عشرة سنة وأربعة أشهر

[١٧٢ب] يسفك فيها الدماء ويستحلّ المحارم /، ومن شعره^(١): [من الكامل]

وعزيمتي مثل الحُسامِ وهمتي نفسُ أصولٍ بها كنفسِ القَسُورِ
وأذا تُنازَعُني أقول لها اسكُتي قتلي مُريحك أو صعوذُ المُنبرِ^(٢)
ما قد قضَى سيكون فاصطبري له ولكِ الأمانُ من الذي لم يقدر

ولما هرب من الدار التي كان فيها قال^(٣): [من الطويل]

عَلَيْكَ سَلامُ الله يا خيرَ منزلٍ خرجنا وخلّفناه غيرَ دَمِيمٍ
فإن تكن الأيامُ أحدثنَ فُرقةً فمن ذا الذي من ربيها بسليمٍ^(٤)

ومنه^(٥): [من الطويل]

أما والذي أَسْرَى إلى ركنِ بيته حَراجيجُ بالرُكبانِ مُقَوِّرةٌ حُدْباً^(٦)

(١) ورد البيتان الأول والثاني في سير النبلاء، وفي عمدة الطالب ستة أبيات بنفس الوزن والقافية،

وأبيات آخر. وانظر: شرح نهج البلاغة ١٦/٣.

(٢) سير النبلاء: قَتْلُ يَرِيحِكِ.

(٣) انظر البيتين في معجم الشعراء للمرزباني ٢٩١، والبصائر والذخائر ٥٠٥/٢.

(٤) معجم المرزباني: من ربيهن سليم.

(٥) راجع البيتين في سير النبلاء ١٣/١٣٦، ومجلة المورد مجلد ٣/عدد ٣/١٦٨.

(٦) حراجيج: ج خرجوج، وهي الناقة الجسيمة الطويلة.

لأُدْرِعَنَّ الحربَ حتى يُقَالَ لي

[ب١٤٣] قَضَيْتَ ذِمَامَ الحربِ فاهتجر الحرب / (١)

ومنه يخاطب بني العباس (٢): [من الطويل]

بني عَمَّنَا إِنَّا وَأَنْتُمْ أَنَامِلُ تَضْمُنُهَا مِنْ رَاحَتِهَا، عُقُودُهَا
بني عَمَّنَا لَا تَوْقَدُوا نَارَ فِتْنَةٍ بطيءٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ خُمُودُهَا
بني عَمَّنَا وَلَيْتُمْ التَّرِكَ أَمَرْنَا وَنَحْنُ قَدِيمًا أَصْلُهَا وَعَدِيدُهَا (٣)
فَمَا بَالُ عُجْمِ التَّرِكَ تَقْسِمَ قَيْثِنَا وَنَحْنُ لَدَيْهَا فِي الْبِلَادِ شُهُودُهَا
فَأَقْسِمُ لَا ذَقْتُ الْقَرَّاحَ وَإِنْ أَذُقُ فَبُلْغَةُ نَفْسٍ أَوْ سَادَ عَمِيدُهَا (٤)

ومنه: [من السريع]

مَتَى أَرَى الدُّنْيَا بِلَا مُجْبِرٍ وَلَا حَرُورِيٍّ وَلَا نَاصِبٍ
مَتَى أَرَى السِّيفَ دَلِيلًا عَلَى حَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

ومنه (٥): / [من الخفيف]

[أ١٧٣]

لَهَفْتُ نَفْسِي عَلَى قُصُورٍ بِبَغْدَا ذَا وَمَا قَدْ حَوَتْهُ مِنْ كُلِّ عَاصٍ
وَحُمُورٍ هُنَاكَ تُشْرَبُ جَهْرًا وَرِجَالٍ عَلَى الْمَعَاصِي جِرَاصٍ
لَسْتُ بِأَبْنِ الْقَوَاطِمِ الْغُرَّ إِن (٦)
لَمْ أَجَلِ الْخَيْلِ حَوْلَ تِلْكَ الْبِرَاصِ (٧)

(١) سير النبلاء: فاعتجر، واعتجر العمامة لفها على رأسه ورد طرفها على وجهه.

(٢) راجع الأبيات الثلاثة الأولى في سير النبلاء، أما رهر الآداب فقد أورد الأبيات باستثناء النثر منها. وانظر. جمع الخواهر ١٩٢

(٣) رهر الآداب وعمودها

(٤) رهر الآداب فليعة عيشٍ أو يُبَادُ عَمِيدُهَا

(٥) انظر الأبيات في رهر الآداب ٢٨٨/١، ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٩١، وجمع الخواهر ١٩٢

(٦) رهر الآداب الرُّهْرُ

(٧) رهر الآداب الخيل ر. الملك العراض

ومنه: [من الكامل]

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَزَلْ مَحْجُوبَةً خَمْسِينَ عَامًا تَبْتَغِي أَرْبَابَهَا
تَدْعُو إِلَيْنَا كُلَّ عَامٍ مَرَّةً حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْكِتَابُ أَجَابَهَا

٣

وكان هذا صاحب الزنج^(١) قد تَسَمَّى بالظاهر، وفي ذلك يقول: [من الكامل]

إِنَّ الَّذِي جَعَلَ النُّجُومَ زَوَاهِرًا جَعَلَ الْخِلَافَةَ فِي الْإِمَامِ الظَّاهِرِ
قَادَ الْعَسَاكِرَ مِنْ بِلَنْجَرٍ مُسَحَّرًا بِأَتَمِّ إِقْبَالٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ
حَتَّى أَنَاخَ عَلَى الْأُبُلَّةِ بَعْدَمَا تَرَكَ الْبُصَيْرَةَ كَالْهَشِيمِ الدَّائِرِ

٦

ومنه: [من الطويل]

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أَوْ بِكُلِّ مَحَلَّةٍ أَخُو غُرْبَةٍ مَنَا يَكَابِدُ مَطْمَعَا
كَأَنَّا خُلِقْنَا لِلنَّوَى وَكَأَنَّمَا حَرَامٌ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْ نَتَجَمَّعَا

٩

ومنه: [من الخفيف]

أَوْرَقَتْ فِي أَوَانِهَا الْأَشْجَارُ وَتَهَادَّتْ فِي وَكْرِهَا الْأَطْيَارُ
وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى النِّقْصِ لُؤْمٌ وَأَخُو الدَّلِّ مُعْجَلُ مِسْيَارِ
جَرْدِ الْمَشْرِفِي وَارْحَلُ كَرِيمًا فَالْتَوَانِي مَذْلَّةً وَصَغَارًا^(٢)
لَا يَنَالُ الضَّعِيفُ بِالضَّعْفِ غُنْمًا إِنَّمَا يَغْنَمُ الْفَتَى السَّيَّارِ
وَهِيَ نَفْسٌ إِمَّا تَزُوبُ بِهُلُوكِ أَوْ بِمُلْكٍ وَلَيْسَ فِي الْهُلُوكِ عَارُ /

١٢

١٥

[ب١٧٣]

ومنه: / [من السريع] [ب١٤٣]

أَحْلَفَ بِالْقَتْلِ وَبِالذَّبْحِ مَجَانِبًا لِلْعَفْوِ وَالصَّفْحِ
لَا عَايَنْتُ عَيْنِي أَطْلَالَكُمْ إِلَّا أَمِيرًا أَوْ عَلَى رُمَحِ

١٨

.....

(١) ب: الفرنج.

(٢) سقط من ب.

(٢٨٨) الصّريفي

علي بن محمد بن أحمد بن إسحق أبو الحسن الصّريفي. كان يتمذهب بالإمامة ويتظاهر بها ويجرّد القول فيها، وكذلك والده وجده. وكان ينظم ويترسل. وآخر العهد به في سنة ثَيْفٍ وتسعين وثلاث مائة، وكان من أبناء الخمسين، ومن شعره: [من الخفيف]

هَانَ قَدْرِي عَلَى الزَّمَانِ وَمَا زِلْتُ كَرِيمَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ
إِنْ أَكُنْ مُمْلَقُ الْيَدَيْنِ فَلِمَ لَغَيْتِي مِنَ النُّهَى وَالسُّدَادِ

(٢٨٩) أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى، ينتهي إلى معبد بن العباس بن عبد المطلب، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي. كان من أعيان الحنابلة ببغداد، وتولّى النقابة على الهاشمين بالحضرة. سمع بحلوان محمد بن نصر الصايغ وبنيسابور عبد الله بن يوسف بن رامويه الأصبهاني، وعبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، وحُدث باليسير. توفي سنة سبعٍ وعشرين وأربع مائة في حال حياة أبيه.

(٢٩٠) ابن الحلواني الحنفي

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي. كان فاضلاً مناظراً مجوّداً، سافر من بغداد ولقي الملوك وصنّف في عدة فنون، وله مصنّفات حسنة، وله شعر. توفي سنة ثلاثٍ وتسعين^(١) وأربع مائة. /

[١٧٤]

(١) تاج التراجم. وأربعين.

(٢٩١) أبو القاسم الشافعي

علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن سعيد المحاملي
أبو القاسم الفقيه الشافعي. تفقه على الشيخ أبي إسحق الشيرازي، وسمع من
الحسن بن علي الجوهري وعبد الجبار بن عبد الله بن برزة الجوهري الرازي
وأبي بكر الخطيب وغيرهم، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

(٢٩٢) ابن غريّة الورّاق الحنبلي

علي بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الأحذب، أبو الحسن ابن غريّة
الورّاق البغدادي الحنبلي. قرأ على ابن شنيف الفقه وعلى غيره، والفرائض على
أبي بكر الأنصاري، وسمع من هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البناء
ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وغيرهم. وسافر إلى خراسان وسمع الحديث
بمرور، وكان فاضلاً حسن الكلام. تولّى المظالم أيام الوزير أبي المظفر ابن هُبيرة.
وكتب خطأ رديئاً وحُدث باليسير، وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وخمس مائة.

(٢٩٣) القليوبي الكاتب

علي بن محمد بن أحمد بن حبيب التميمي القليوبي الكاتب. نقلت من خط
أبي سعيد المغربي قال: وصفه ابن الزبير [في كتاب الجنان]^(١) بالإجادة في
التشبيهات، وغلا في ذلك إلى أن قال: إن أنصف لم يُفْضَل ابن المُعْتَز^(٢) عليه.
[ب١٤٤] وذكر أنه أدرك العزيز [العبيدي]^(٣) ومدح / قَوَّاده وكتَّابه، وعاش إلى أيام الظاهر.
من شعره^(٤): [من الطويل]

(١) الزيادة من فوات الوفيات.

(٢) ب: ابن المعز.

(٣) الزيادة من الفوات.

(٤) راجع الأبيات في الفوات

- ٣ وصَافِيَةٌ بَاتَ الْغُلَامُ يُدِيرُهَا
كَأَنَّ حَبَابَ الْمَاءِ فِي وَجَنَاتِهَا
وَلَا ضَوْءَ إِلَّا مِنْ هَلَالٍ كَأَنَّمَا
وَقَدْ حَالَ دُونَ الْمُشْتَرِي مِنْ شُعَاعِهِ (١)
كَانَ الثَّرِيًّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا
عَلَى الشَّرْبِ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ أَدْعَجَ
فَرَائِدُ دُرٍّ فِي عَقِيقٍ مُدْحَرَجٍ
تَفَرَّقَ مِنْهُ الْغَيْمُ عَنْ نَصْفِ دُمْلُجٍ /
وَمِيزُ كَمَثَلِ الزُّبْقِ الْمَتَرَجِرِجِ
تَحِيَّةٌ وَرِدٌّ فَوْقَ زَهْرِ بِنَفْسَجٍ

[١٧٤ب]

ومنه: [من الكامل]

- ٩ فِي لَيْلَةٍ أَنْفَبَ كَأَنَّ هِلَالَهَا
كَفَلَ الزَّمَانَ لِأَخْتِهَا بِزِيَادَةٍ
وَكَأَنَّمَا كَيَوَانُ ثَغْرَةٍ فَضَّةٍ (٢)
تَسْطَاوِلُ الْجُوزَاءَ تَحْتَ جَنَاحِهِ
لَيْلُ كَمَثَلِ الرُّوْضِ فَتُحْ جُنْحُهُ
أَحْيَيْتُهُ حَتَّى رَأَيْتُ صَبَاحَهُ (٣)
وَالشَّمْسُ مِنْ تَحْتَ الْغَمَامِ كَأَنَّمَا
صَلَعُ تَبَيَّنَ فِي إِنْاءٍ زُجَاجٍ
فِي نَوْرِهِ فَبَدَا كَوَقْفِ الْعَاجِ (٤)
وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ ضَوْءُ سِرَاجٍ
وَكَأَنَّمَا مِنْ نَوْرِهَا فِي تَاجٍ
زُيَّحَرُ الْكَوَاكِبِ فِي دُرَى الْأَبْرَاجِ (٥)
مِنْ لَوْنِهِ يَخْتَالُ فِي دَوَاجِ (٦)
نَارٌ تَضَرَّمُ خَلْفَ جَامٍ زُجَاجٍ

ومنه: [من الخفيف]

- ١٥ وَكَأَنَّ السَّمَاءَ مُصَحَّفُ قَارٍ
وَكَانَ النُّجُومَ زَهْرُ رِيَاضٍ (٧)
وَكَأَنَّ النُّجُومَ رَسْمُ عُشُورٍ
قَدْ أَحَاطَتْ مِنْ بَدْرِهَا بِغَدِيرٍ

(١) البدر السافر: وقد جال نحو.

(٢) الفوات: في نورها.

(٣) نفسه: نُقْرَةٌ.

(٤) سقط عجز البيت من الأصول، والتصحيح من ب والفوات.

(٥) سقط صدر البيت من الأصول، والإضافة من ب والفوات.

(٦) ب: دراج.

(٧) فوات الوفيات: أو كان.

ومنه: [من البسيط]

أَقَمْتُ بِالْبِرْكََةِ الْغَرَاءِ مُدْهَقَةً
إِذَا النِّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ
والماء مجتمع فيها ومُسْفُوحٌ
كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جِسْمِهَا رُوحٌ
ومنه^(١): [من الكامل]

نَجَمَتْ نَجُومُ الزَّهْرِ إِلَّا أَنَّهَا
وَكَأَنَّمَا الْجُوزَاءُ مِنْهَا شَارِبٌ
في روضةٍ فلكيةٍ الأنوارِ
وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ كَأْسُ عُقَارٍ
ومنه /: [من الخفيف]

وَكُنَّ الْهَلَالَ حَافَةً جَامٍ
وَكُنَّ الْمَجَرُّ رَسْمٌ طَرِيقٍ
شف منها ما لم تنله عقارُ /
وعليه من الثريا منارُ
ومنه^(٢): [من الطويل]

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدْ قَضَى اللَّيْلُ نَحْبَهُ
بَدَأَ مِثْلَ عَرَقِ السَّامِ وَاسْتَرْجَعَتْ لَهُ
وَقَامَ لِشَوَالٍ هِلَالٍ مَبْشُرُ
صُرُوفِ اللَّيَالِي قَرَصَهُ وَهُوَ مُقْمَرٌ^(٣)
عَلَى الْأَفْقِ مِنْهُ طَيْلَسَانُ مُقَوَّرُ
إلى أن رأيناه ابن سبيع كأنما

ومنه: [من الطويل]

وصفراء من ماء الكروم كأنما
كأن حباب الماء في وجناتها
دُجَى اللَّيْلِ مِنْهَا فِي رِذَاءٍ مُعْصِفَرُ
مِنَ الدَّرِّ تَكْلِيلٌ عَلَى تَاجٍ مُعْصِرُ^(٤)
إِذَا اعْتَرَضَتْهَا الْعَيْنُ نِيرَانُ عَشْكَرٍ
مَطَالِغُهَا مِنْهَا مَعَادِنُ جَوْهَرٍ
تراها بآفاق السماء كأنما

(١) انظر فوات الوفيات ٦٣/٣.

(٢) راجع الأبيات في الفوات.

(٣) الفوات: فرصة.

(٤) فوات الوفيات: إكليل على تاج يعصر، واللفظة الأخيرة جعلها المحقق: قيصر.

- ٣ ومنطقة الجوزاء تبدو كأنما^(١) وباتت بعيني الثريا كأنما
فبت أراعي الفجر^(٢) حتى تشمرت
ومنه في الهلال: [من الطويل]
- ٦ بدا مُستدق الجانين كأنه
ولاح لمسرى ليلتين كأنما
وفيه أيضاً: [من الطويل]
- ٩ إذا استبثته العين لاح كأنه
وشمر عنه الغيم ذيلًا كأنما
ومنه في روضة: [من الطويل]
- ١٢ وحالية لا يكتم الليل ضوءها
يفرق منها النثر ما ألف الثرى
وإذا ازهرت صلت لها الأنجم الزهر
ويضحك منها الشمس ما استدمع القطر
- [١٧٥ب]

(٢٩٤) ابن حريق البلنسي

علي بن محمد بن أحمد بن سلمة بن حريق أبو الحسن المخزومي البلنسي،

-
(١) الفوات: كأنها.
(٢) نفسه: قلاند.
(٣) الفوات: النجم.
(٤) في الأصول: الدجا.
(٥) في الأصول: معلق.

٢٩٤ - ترجمته في زاد المسافر للتجيبى ٢٢ - ٢٧، وتحفة القادم ٦١، والتكملة لابن الأبار رقم ١٨٩٥،
والمعرب لابن سعيد ٣١٨/٢ رقم ٥٦٣، ورايات المبرزين لابن سعيد ١٢٠ رقم ١١٠، وصلة
الصلة لابن الزبير ١٢٩ رقم ٢٦٣، وسير أعلام النبلاء ٢٢/٢٩٥ رقم ١٧٣، وتاريخ الإسلام
للذهبي (أيا صوفيا ٣٠١٢) الورقة ٢٢، وفوات الوفيات لابن شاکر ٦٤/٣ رقم ٣٥٠، والبلغة =

شاعر بلنسية. كان متبحراً في اللغة والأدب حافظاً لأشعار العرب وأيامها. اعترف له بالسبق بُلغاء وقته، وله مقصورة كالدُرَيْدِيَّة. قال ابن الأبار: سمعتها منه، وتوفي سنة

[ب١٤٥] اثنتين / وعشرين وست مائة. ومدح ملوك الأندلس وأخذ صلاتهم، وتصرف في أعمال الديوان، ومن شعره في غلام أعور: [من الخفيف]

لم يَشْنِكَ الذي بعَيْنِكَ عندي^(١) أنت أعلَى من أن تُعَابَ وأسنَى
لَطَفَ الله ردَّ سهمين سَهْمًا رَأْفَةً بالعباد فازدَدَتْ حُسْنًا

ومنه: [من الرجز]

وكاتب ألفاظه وكُتِبَهِ بَغِيضَةٌ إن خَطُّ أو تَكَلَّمَا
تَرَى أناساً يَتَمَنُّونَ العَمَى وآخرين يَحْمَدُونَ الصَّمَا^(٢)

ومنه وقد زاره حبيبه فجاء مطر وسيل منعه من العود^(٣): [من مخلَع البسيط]

بِالسَّيْلَةِ جَادَتِ الأَمَانِي فِيهَا^(٤) على رَغَمِ أنْفِ دَهْرِي
لِلْقَطْرِ فِيهَا عَلِيٌّ نُعْمَى^(٥) يَقْصُرُ عنها طَوِيلُ شُكْرِي^(٦)
إذ بات في منزلي حبيبي^(٧) وقام في أهله بعذري^(٨) [١٧٦]

(١) فوات الوفيات: بعينك.

(٢) بغية الوعاة: وآخرون.

(٣) راجع الأبيات في الفوات ونفع الطيب ٤١٠/٣، وفي الصفحة ٤٦٤: الأمانى بها.

(٤) المغرب: الليالي بها.

(٥) المغرب ونفع الطيب: للسَّيْل.

(٦) المغرب ونفع الطيب: لسان.

(٧) نفسه: أبات.

(٨) الفوات والنفع والمغرب: بعذري.

= في تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادي ١٦٥ رقم ٢٤٧، وبغية الوعاة للسيوطي ١٨٦/٢

رقم ١٧٥٨، ونفع الطيب للمقري ١١٦/٢، ٣٧٢/٣، ٤٠٩، ٤٦٤، ٥٦/٤، والذيل

والتكملة للمراكشي ٢٧٥/٥ رقم ٥٥٣، والأعلام للزركلي ٣٣١/٤، ومعجم المؤلفين لكحالة

. ١٧٩/٧

[فَبِتُّ لَا حَالَةَ كَحَالِي ضَجِيعٌ بِدِرٍ صَرِيعٌ سُكْرٌ] ^(١)
يَا لَيْلَةَ السَّيْلِ فِي اللَّيَالِي ^(٢) لَأَنْتِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ مَا أَوْرَدَهُ ابْنُ مَسْدِي فِي مَعْجَمِهِ ^(٣): [مِنْ الْكَامِلِ]

يَا صَاحِبِي وَمَا الْبَخِيلُ بِصَاحِبِي ^(٤)

هَذَا الْخِيَامِ ^(٥) فَأَيْنَ تِلْكَ الْأَدْمُعُ؟ ^(٦)

أَنْمَرَ بِالْعَرَصَاتِ لَا نَبْكِي بِهَا ^(٧)

وَهِيَ الْمَعَاهِدُ مِنْهُمْ وَالْأَرْبُعُ؟

يَا سَعْدُ مَا هَذَا الْقِيَامُ وَقَدْ نَأَوَا ^(٨) أَتَقِيْمُ مِنْ بَعْدِ الْقُلُوبِ الْأَضْلَعُ؟

هَيْهَاتَ لَارِيحُ اللَّوَاعِجِ بَعْدَهُمْ زَهْوٌ وَلَا ظَيْرُ الصُّبَابَةِ وَقَع ^(٩)

[جَارُوا عَلَى قَلْبِي بِسُخْرِ جَفُونِهِمْ لَا زَالَ يَشْعِبُهُ الْأَسَى وَيَصْدُخُ] ^(١٠)

وَأَتَى الْهَوَى إِلَّا الْحُلُولَ بَلَّغْ رِيحَ الْمَطَايَا، أَيْنَ مِنْهَا لَفْلَعٌ

لَمْ أَدْرِ أَيْنَ ثَوُوا فَلَمْ أَسْأَلْ بِهِمْ ^(١١) رِيحاً تَهْبُ وَلَا بَرِيقاً يَلْمَعُ

وَكُنَانِهِمْ فِي كُلِّ مَدْرَجٍ نَاسِمٌ فَعَلِيهِ مِنِّي ^(١٢) رَقَّةٌ وَتَضْرَعُ ^(١٣)

فَإِذَا مِنْحَتُهُمُ السَّلَامَ تَبَادَرَتْ تَبْلِيغُهُ عَنِّي الرِّيَاحُ الْأَرْبَعُ

(١) الزيادة من المغرب ونفع الطيب.

(٢) المغرب والنفع: ليلة القدر.

(٣) انظر الفوات ٦٥/٣ - ٦٦، والمغرب ٣١٨/٢، والبلغة للفيروزآبادي.

(٤) المغرب: بصاحب.

(٥) نفسه: الديار.

(٦) البلغة: الأربع.

(٧) المغرب والبلغة: أتمر بالعَرَصَاتِ لَا تَبْكِي بِهَا. وفي رواية: تَبْلُ بِهَا.

(٨) المغرب والبلغة: المَقَامُ وَقَدْ مَضُوا.

(٩) وفي رواية: يرفع.

(١٠) الزيادة من المغرب.

(١١) المغرب لم يدر، يسأل بهم.

(١٢) المغرب: منهم رَقَّةٌ تَتَضَرَّعُ.

(١٣) نفسه: وتَضْرَعُ.

(٢٩٥) شرف الدين اليونيني الحنبلي

- علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الشيخ الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتي شيخ جماعته شرف الدين أبو الحسين ابن الإمام البارع الشيخ الفقيه ٣ اليونيني البعلبكي الحنبلي. وُلِدَ سنة إحدى وعشرين وست مائة، وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن، وسمع من ابن صَبَّاح وابن اللَّتي والإربلي وجعفر الهمداني ومكرم [ب١٤٥] وموسى بن محمد صاحب / دمشق. وفي الرحلة من ابن رَواج ٦ وابن الجُمَيزي والحافظ المُنذِر عبد العظيم، وعِدَّة. وعُني بالحديث وضبطه، بالفقه وباللغة. وحُصِّل الكتب النفيسة، وما كان في وقته مثله. وكان حَسَنَ اللقاء خيراً دِيناً كثير الهَيِّبة مُنَوَّر الوجه. قال الشيخ شمس الدين: انتفعت بصحبته وأكثرت عنه. ٩
- وحدَّث بالصحيح مرَّاتٍ / . دخل عليه موسى المصري الناشف فتجانب ثم ضربه بسكين في دماغه، فأُخذ وضُرب مراراً وهو يظهر الاختلال. وحصل للشيخ حُمَّى ١٧٦ [ب] وحُقِن وتوفي بعد أيامٍ في شهر رمضان سنة إحدى وسبع مائة، وقد تقدَّم ذكر والده ونسبه في المحمدين^(١).
- ١٢

(٢٩٦) ابن خُشْنَام المالكي

- علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْنَام أبو الحسن المالكي. قرأ القرآن على ١٥ أبي بكرٍ محمد بن موسى بن محمد بن سُلَيمان الزُّينبي صاحب قنبل، وتوفي سنة سبعٍ وسبعين وثلاث مائة.

(١) راجع الوافي بالوفيات ١٢١/٢ رقم ٤٦٧.

٢٩٥— ترجمته في تالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٦٦ رقم ١٠٢، وتذكرة الحفاظ للذهبي

١٥٠٠/٤، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٠/١٤، وتذكرة النبيه لابن حبيب ٢٤٢/١، والذيل على

طبقات الحنابلة ٣٤٥/٢ رقم ٤٥٦، والدرر الكامنة ١٧١/٣ رقم ٢٨٥٣، وعقد الجمان للعيني

وفيات سنة ٨٧٠١هـ، والنجوم الزاهرة ١٩٨/٨، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٥١٦

رقم ١١٤٣، وشذرات الذهب لابن العماد ٣/٦.

٢٩٦— ترجمته في معرفة القراء الكبار للذهبي ٣٣٦/١ رقم ٢٥٥، وطبقات القراء لابن الجزري

٥٦٢/١ رقم ٢٣٠٠.

(٢٩٧) أبو الحسن القُهَنْدُزِي

علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله القُهَنْدُزِي^(١) أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري، شيخ فاضل، سمع من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره، وحَدَّث. وقرأ عليه الأئمة وتخرجوا به. قرأ عليه مثل الواحدي، وقال الواحدي: كان من أبرع أهل زمانه، ذكره عبد الغافر في السُّيَلَق.

(٢٩٨) النقيب بهاء الدين ابن أبي الجن

علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس، ينتهي إلى محمد الباقر رضي الله عنه، السيد الشريف بهاء الدين أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن. وُلِدَ في شعبان سنة تسع وسبعين، ورَوَى عنه الدمياطي، ودُفِنَ بتربته التي بالديماس سنة ستين وست مائة.

(٢٩٩) الكاتب المروزي

علي بن محمد بن أرسَلان بن محمد [المنتجب]^(٢) أبو الحسن ابن أبي علي الكاتب من أهل مرو، كاتب شاعر بليغ، جال في آفاق العراق، وكان مليح الحظ. وكان يحفظ القصيدة أربعين بيتاً من مرة واحدة، ولعله ما رأى مثلاً نفسه في

(١) ب وبغية الوعاة: القُهَنْدُزِي، وهي نسبة إلى الحصن أو القلعة وسط نيسابور.

(٢) الزيادة من معجم المؤلفين، وفي الجامع لبامطرف: منتجب الملك.

٢٩٧- ترجمته في معجم الأدباء لياقوت ٥٧/١٥ - ٥٨، ومعجم البلدان ٤/٤٩٩ (قُهَنْدُزِي)، وإنباه الرواة ٢/٣١٠ رقم ٤٩٠، وتلخيص ابن مکتوم ١٥٣ - ١٥٤، ونكت المهيان ٢١٥، وبغية الوعاة ٢/١٨٦ رقم ١٣٥٧، وهدية العارفين ١/٦٨٧، ومعجم المؤلفين ٧/١٧٧، وراجع: Brockelmann G. I:286.

٢٩٩- ترجمته في معجم ياقوت ٥٨/١٥ - ٦١، والكامل لابن الأثير ٨٧/١١، وإيضاح المكنون ١/٢٩٧، والجامع لبامطرف ٨٥/٣، ومعجم المؤلفين ٧/١٨٣، والأعلام ٤/٣٢٩ (ابن المنتجب).

[١٧٧] فيه اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وصُحبة الملوك. / قُتل في الواقعة الخوارزم شاهية سنة ست وثلاثين وخمس مائة، ومن شعره^(١): [من الطويل]

إذا المرء لم تُغنِ العُفَاةُ صَلَاتَهُ ولم ترغمِ القومَ العِدَى سَطَوَاتُهُ ٣
ولم يرضَ في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحُشْر منه نَجَاتُهُ
فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش فسيانَ عندي موته وحياتُهُ

٦ (٣٠٠) الأنطاكي المقرئ الشافعي

علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي. قرأ ببلده على إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي بالروايات، وصُفِّ

[١٤٦ب] قراءة ورش /. ودخل الأندلس، وكان بصيراً بالعربية والحساب، وله حظ من الفقه. وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاث مائة.

(٣٠١) الحنبلي الزاهد

١٢ علي بن محمد بن بشر أبو الحسن البغدادي الزاهد. روى عن صالح ابن الإمام أحمد، وكان من أعيان حنابلة بغداد، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

(١) راجع الأبيات في معجم الأدباء لياقوت.

٣٠٠ - ترجمته في تاريخ العلماء لابن الفرضي ٣٦١/١ رقم ٩٣٤، وبتيمة الدهر للشمالي ٣٠٧/١، وبغية الملتبس للضببي ٤٠١ رقم ١١٩٥ «وفاته سنة ٣٦٧»، وإنباه الرواة للقفطي ٣٠٨/٢ رقم ٤٨٨ «ولد بأنطاكية سنة ٢٧٩هـ»، وفي سائر المصادر ٢٩٩هـ، ومرآة الجنان للياضي ٤٠٧/٢ - ٤٠٨، وطبقات السبكي ٤٦٨/٣ رقم ٢٣٠، ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٣٤٢/١ رقم ٢٦٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (آيا صوفيا ٣٠٠٨) الورقة ١٣٩ - ١٤٠، وتذكرة الحفاظ ٩٧٣/٣، والعبر للذهبي ٥/٣، ١١٢، وطبقات القراء لابن الجزري ٥٦٤/١ رقم ٢٣٠٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٨٣/١ رقم ٩٦، ونفع الطيب للمقري ١٤٤/٣ رقم ٨٢، وشذرات الذهب ٩٠/٣، ومعجم المؤلفين ١٨٤/٧.

٣٠١ - ترجمته في الكامل لابن الأثير ١٦١/٨، والذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ٥٧/٢ - ٦٣ رقم ٥٩٩.

(٣٠٢) الشريف فتح الدين

- علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حَجُون
 الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين [القنائي] (١).
 سمع [الحديث] (١) من أبي بكر ابن الأنماطي وخاله قاضي القضاة (٢) تقي الدين
 ابن دقيق العيد وغيرهما. وكان من الفقهاء الفضلاء الأدباء الشعراء، مرتاض النفس
 ساكناً عفيفاً، كثير الاتضاع. جمع وألف وكتب وصنّف، واختصر الرّوضة (٣)، وله
 اليد الطّولى في حلّ الألغاز، وله فيها نظم كثير. وتوفي بقوص رحمه الله تعالى في
 شهر رمضان سنة ثمانٍ وسبع مائة، ومن شعره لغز في كمون (٤) : [من السريع] [١٧٧ب]
- ٩ يا أيّها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قلّ في سؤمك (٥)
 تبصره بالعين في يقطعة كما يرى بالقلب في نومك
- ومنه (٦) : [من البسيط]
- ١٢ كم من خليلين صحّ الود بينهما ، دهرأ وداما على الإنصافِ واتّفقا
 رماهما الدهر إمّا بالمّية أو بالبُعد أو بانصرام الود فافترقا

-
- (١) الزيادة من الطالع السعيد.
 (٢) الطالع السعيد: أبي الفتح القُشَيْري وغيرهما، وفي الدرر: ومن خاله التقي ابن دقيق العيد وغيرهما.
 (٣) هي: روضة الطالبين في فروع الشافعية للشيخ محيي الدين النووي.
 (٤) راجع الأبيات في الطالع السعيد والدرر الكامنة والخطط التوفيقية.
 (٥) الخطط: عَزُ.
 (٦) انظر البيتين في الطالع السعيد.

٣٠٢ — ترجمته في الطالع السعيد للأدبوي ٣٩٩ رقم ٣٠٧، وطبقات الشافعية للإسوي ٥٩٩/١
 رقم ٥٥٣، والدرر الكامنة ١٠١/٣ رقم ٢٨٥٩، والخطط التوفيقية الجديدة ١٢٣/١٤ —
 ١٢٤.

ومنه: [من البسيط]

ما بال ليليّ أمسى لا نَفَادَ له وكان قبل النَّوَى في غَايَةِ الْقَصْرِ

ولم يَخْصُ النَّوَى دُو الْإِلْقَا سَهْرٌ ٣

حتى أَعْلَلَّ طَوَلَ اللَّيْلِ بِالسَّهْرِ^(١)

وإنما عَيْشِي الصَّافِي بِقُرْبِكُمْ تَبْدُلُ الْآنَ مِنْهُ الصُّفُو بِالْكَدَرِ

٦ (٣٠٣) ابن ابن العميد الوزير

علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل، هو الوزير أبو الفتح

ابن العميد، تقدم ذكر والده. كان وزير ركن الدولة بعد أبيه أبي الفضل، وتولّى

٩ ذلك وسبّهُ اثنتان وعشرون سنة. وكان ذكياً متوقّداً أديباً متوسطاً، وله نظم وترسل.

لكنه ولّد نعمة شديد العُجْب والدَّالَّة. وحمل النفس على ما تدعوه إليه الحداثة.

فسد رأي عُضْد الدولة فيه، فلما تُوفي ركن الدولة وسار مؤيّد الدولة من إصبهان إلى

١٢ الرّي، استصحب معه الصّاحب بن عبّاد، كاتبه، وأقرّ أبا الفتح ابن العميد على

حملته^(٢) ورَبَّه في منزلته وقَدَّمه ومَكَّنَه، فاستمر على عادته في الإدلال والاستبداد

[ب١٤٦ب] والمُضَيِّ على وجهه في كل الأحوال. فاستوحش منه / مؤيّد الدولة، وتردّدت بينه

(١) الطالع السعيد: بالقصر.

(٢) نكت الهميان: جهاته، وفي معجم ياقوت: ... واستوزره والصاحب على حملته ...

٣٠٣- ترجمته في الامتاع والمؤانسة للتوحيدي ٦٦/١ «وصفحات عدة متفرقة»، ومثالب الوزراء

١٥٨، ٤٠٦ - ٤١٧، ونجارب الأمم لمسكويه ٢٧١/٦ - ٢٧٤، ٣٠١ - ٣٠٣، ٣٦١ -

٣٦٤، وبيضة الدهر للشعالبي ١٨٥/٣ - ١٩٢، ونحفة الوزراء للصّابي ٥٠ - ٥٢، وتكملة

تاريخ الطبري للهمداني ٤٣٦ - ٤٤٥، ٤٥٠ - ٤٥١، ومعجم الأدباء لياقوت ١٩١/١٤ -

٢٤٠، وقتل سنة ست وستين وثلاث مائة، والكامل لابن الأثير ٦٧٥/٨، ووفيات الأعيان

١١٠/٥ - ١١٢، ونكت الهميان ٢١٥ - ٢١٧، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٧٧/١١ -

٢٨٥، وتاريخ ابن خلدون ٥٩١/٤ - ٥٩٩، وشرح اليازجي لديوان المتنبي ٥٧٦ - ٥٧٧،

وكتاب ابن العميد لخليل مردم بك، دمشق ١٩٣١، ودائرة معارف البستاني ٣٩٩/٣ - ٤٠١،

والأعلام ٣٢٥/٧، وراجع:

- وبين عَضُد الدولة مكاتبات ومراسلات في بابه^(١). فقبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول / سنة ست وستين وثلاث مائة. ولما حُيِسْ وعُدْبْ لاستخراج الأموال [١٧٨]
- ٣ سُمِلَتْ عينه وجُزَّتْ لِحِيته وجُدِعَ أنفه، ففَتَقَ جَبِبَ جُبَّتِه وأخرج منه^(٢) رقعةً تشتمل على ودائع أمواله وذخائره، فألقاها في النار وقال للموكل به: اصْنَعْ ما شئت فوالله لا يصل إلَيْكم من أموالِي المستورة حَبَّةً واحدة. فما زال يعذُّبه إلى أن مات. وقد
- ٦ ذكر أبوحيان التوحيدي سبب القبض عليه مُسْتَوْفَى^(٣)، وأورده ياقوت في ترجمة أبي الفتح ابن العميد وأنشد في آخر حاله: [من البسيط]

راعُوا قليلاً فليسَ الدهرُ عبدُكمُ كما تظنونَ والأيامُ تنقِلُ^(٤)

٩ ومن شعره وهو في الحبس^(٥): [من السريع]

بُذِّلَ من صورتِي المنظرُ لكنَّه ما بُذِّلَ المخبرُ
وليسَ لي حُزْنٌ على فائتِ^(٦) لكنَّ على من ليسَ يستغبرُ
ووالهِ القلبُ بما مَسَّنِي مُستخبرٍ عني فلا يُخبرُ^(٧)
فقل لمن سُرَّ بما ساءَنِي لا بُدَّ للمسلِّك أن يُعبرُ^(٨)

١٢

ووجَدَ على حائط محبس ابن العميد بعد قتله^(٩): [من الخفيف]

مَلِكٌ شَدَّ لي عُرى الميثاقِ بأمانٍ قد سار في الأفاقِ
لم يحُلْ رأيُه ولكنَّ دهرِي حال عن رأيِه فشَدَّ وثاقِي

١٥

.....

- (١) نفسه: في شأنه.
- (٢) نفسه: منها.
- (٣) الامتاع والموانسة ١/٦٦ - ٦٧.
- (٤) نكت المهيان: فالأيام.
- (٥) انظر الأبيات في معجم ياقوت، وبيمة الدهر مع بعض الاختلاف.
- (٦) معجم ياقوت: وليسَ إشفاقاً على هالكٍ.
- (٧) نفسه: ولا.
- (٨) في الأصول أثبت الإقواء، وفي معجم ياقوت: لا بُدَّ أن يُسلِّكَ ذا المعبرُ.
- (٩) راجع الأبيات في معجم ياقوت ونكت المهيان.

فقرى الوحش من عظامي ولحمي وسقى الأرض من دمي المَهراق
فعلَى من تركته من قريبٍ أو حبيبٍ تحيُّهُ المُشتاق^(١)

[١٧٨ب] وفي بني العميد يقول القائل /^(٢): [من الوافر]

مررتُ على ديار بني العميد فألفيتُ السعادةَ في خُمودٍ
فقلُّ للشامتِ الباغي رُطويداً فإنَّكَ لم تُبشِّرْ بالخُلودِ

٦ وكان أبوه أبو الفضل قد جعل عليه عيوناً يرصدونه ويطالعونه بأخباره
ومتجدداته. فقال له بعضهم: إنه الليلة كتب إلى فلان يستدعي^(٣) منه شراباً.
فحمل ذلك إليه ما يحتاجه من نُقلٍ ومشمومٍ [ومشروب]^(٤)، فدسَّ أبوه إلى ذلك
الرجل من يأتيه بالورقة، فأتاه بها وإذا فيها بخطه بعد البسملة:

قد اغتنمتُ الليلة - أطالَ اللهُ بقاءَ سيدي ومولاي - رَقْدَةً من عين الدهر،
[ب١٤٧أ] وانتَهزتُ / فيها فرصةً من فرص العمر، وانتظمت مع أصحابي في سِنَط الثريا،
١٢ فإن لم تحفظ علينا النظام بإهداء المُدام، عدنا كبنات نعشٍ والسلام.

فاستطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة [البديعة]^(٥) وقال: الآن ظهر لي أثر
براعته، [وورثتُ بحريه في طريقي، ونيابته منابي،^(٥) ووقع لي^(٦) بالفَي دينار.

١٥ وجرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر وهو^(٧): [من المجتث]
لئن كُففتُ وإلا شَققتُ منك ثيابي

.....
(١) نكت الهميان: ويعيد.

(٢) راجع البيتين في معجم ياقوت.

(٣) يتيمة الدهر: يستهدي.

(٤) الزيادة من اليتيمة.

(٥) الزيادة من معجم ياقوت واليتيمة.

(٦) ب ومعجم ياقوت: له.

(٧) انظر الأبيات في معجم ياقوت ونكت الهميان واليتيمة.

فأصغى أبو الفتح وقال في الوقت: [من المجتث]

يا مُولِعاً بعَذابي أما رَجِمْتَ شَبَابِي؟
تركتَ قلبيَ تِيهاً^(١) نَهَبَ الأَسَى والتَصَابِي
إِنْ كُنْتَ تُنْكَرُ ما بي مِنْ ذِلَّتِي وَاكتِثَابِي
فارفع قليلاً قليلاً عن العظام ثِيَابِي

٣

ومن شعره^(٢): [من الطويل]

٦

يقول ليَ الواشُونَ كيف تحبُّها؟ فقلت لهم: بين المُقَصِّرِ والغَالِي /
ولولا حذاري مِنْهُمْ لصدقتهم وقلتُ: هَوِيْ لِم يهَوِهَ قَطُّ أمثالي
وكم من شفيقٍ قال: ما لَكَ واجماً؟ فقلتُ: أبى مالي وتسالني مالي؟^(٣)

٩

ومن شعره^(٤): [من الكامل]

إني متى أَهْزُرُ قَنَاتِي تَنْتَثِرُ أَوْصَالُهَا أَنْبِيَةُ أَنْبِيَا
أَدْعُو بِعَالِيهَا العُلَى فَتَجِيبُنِي وَأَقِي بحدِّ سِنَانِهَا المَهْرُوبَا^(٥)

١٢

ومن شعره^(٦): [من الكامل]

ما زِلْتُ فِي سُكْرِي أُلْمَعُ كَفُّهَا وَذِرَاعَهَا بِالْقَرْصِ وَالْأَنَارِ^(٧)
حتى تَرَكْتُ أَدِيمَهَا وَكَأْنَمَا غُرِسَ البَنْفَسُجُ فِيهِ بِالْجُمَارِ^(٨)

١٥

.....

- (١) يتيمة الدهر: قريباً، وفي معجم ياقوت: قلباً قريباً.
- (٢) راجع الأبيات في معجم ياقوت وتكملة الطبري للهمداني.
- (٣) معجم ياقوت: أنا مالي.
- (٤) راجع البيتين في معجم ياقوت وأخلاق الوزيرين.
- (٥) ب ومعجم ياقوت وأخلاق الوزيرين: المروبا.
- (٦) أنظر البيتين في معجم ياقوت وبيتة الدهر.
- (٧) أخلاق الوزيرين: الإنثار، وفي نشوار المحاضرة ١٣٧/٨: والأبار.
- (٨) معجم ياقوت: في نَقَا الجُمَار، وفي أخلاق الوزيرين: غُرِزَ البَنْفَسُجُ مِنْهُ فِي الجُمَار.

وقال الثعالبي^(١): كنت عند [أبي]^(٢) الفتح ابن العميد في يوم شديد الحرّ، وقد رمت الهاجرة بجمراتها فقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فلم أفطن ما أراد. فلما كان بعد قليل أتى من استدعاني إلى مجلس والده. فلما مثلت بين يديه تبسم وقال لي: ما قول الشيخ في قلبه؟ فبهت وسكت، وما زلت أفكر حتى تنبّهت أنه^(٣) أراد الخيش، لأنه كان على أبي الفتح من جهة والده من يطالعه بأخباره. فكتب إلى أبيه بتلك اللفظة في تلك الساعة، فدعاني لفرط اهتزازه / لها.

ووجد له أبوه يوماً رُقعةً مكتوبةً بخطه فيها بيتان وهما: [من السريع]
أدينا المعروف بالكُردي يولعُ بالغلمان والمُرد
أدخلني يوماً إلى بيته فناكني والأير من عندي
فغضب وقال: أمثل ولدي يكتب بهذا الفُحش والفجور، أما والله لولا ولولا / ولولا، ثم أمسك كأنه يشير إلى ما حُكِمَ له من سوء العاقبة وقصر العمر.

(٣٠٤) الأسدي الفارقي

علي بن محمد بن الحسين بن موسى بن علي بن ميمون أبو الحسن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادي. كان غالباً في التشيع مليح النادرة، ذا مجون ودُعاة. سمع شيئاً من الحديث من أبي الحسن ابن مخلد، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة.

(٣٠٥) ابن النيار المقرئ

علي بن محمد بن الحسين شيخ الشيوخ أبو الحسن ابن النيار المقرئ البغدادي، صدر الدين. هو الذي لقّن المستعصم بالله ونال في خلافته الجشمة

(١) يتيمة الدهر ٣/ ١٨٦.

(٢) الزيادة من يتيمة الدهر.

(٣) ب: على أنه.

والجاء والحُرمة. رَوَى عنه الدميّاطي وغيره، ودُبِحَ بدار الخلافَة مع الجملة في من قتله التّار سنة سِتٍّ وخمسين وسِتّ مائة.

(٣٠٦) البَزْدَوِي الحَنَفِي

٣

عليّ بن محمد بن الحُسَيْن بن عبد الكريم بن موسى [بن عيسى بن مجاهد، أبو الحسن، فخر الإسلام] ^(١) الحنفي البَزْدَوِي — بالباء الموحّدة والزاي والدال المهملة والواو — شيخ الحنفيه وأستاذ الأئمة، صاحب الطريقة على المذهب ^(٢) وتنبية الأعلام ^(٣). وبَزْدَة المنسوب إليها قلعة حصينة على سِتّة فراسخ من نَسَف. توفي في حدود الثمانين وأربع مائة ^(٤).

٦

(٣٠٧) القاضي أبو تمام الواسطي

٩

عليّ بن محمد بن الحسن بن يَزْدَاد، القاضي أبو تمام [العبدى] ^(٥) الواسطي مسند أهل واسط. كان معتزليًّا، كذا قاله الخطيب. توفي سنة تسع وخمسين وأربع مائة / .

[١٨٠]

١٢

- (١) الزيادة من مفتاح السعادة.
- (٢) تاج التراجم: على مذهب أبي حنيفة.
- (٣) نفسه: أبو الحسن فخر الإسلام.
- (٤) الجواهر المضية: توفي يوم الخميس خامس رجب سنة ٤٨٢ هـ.
- (٥) الزيادة من ميزان الاعتدال، وفي تاريخ بغداد وبعض المصادر: أبو تمام بن أبي خازم، وفي اللسان: المبتدع.

٣٠٦ — ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢/٢٠١، ومعجم البلدان لياقوت ١/٤٠٩ (بَزْدَة)، واللباب ١/١٤٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/٦٠٢ رقم ٣١٩، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤١ رقم ١٢٢، والجواهر المضية ١/٣٧٢ رقم ١٠٢٤، والفوائد البهية للكنوي الهندي ١٢٤، ومفتاح السعادة ٢/١٨٤، والأعلام للزركلي ٤/١٢٨، ومعجم المؤلفين لكحالة ٧/١٩٢.

٣٠٧ — ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/١٠٣ رقم ٦٥٤١، والاكمل لابن ماكولا ٢/٢٩١ «أبو تمام بن أبي خازم»، وسؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي ١٠ — ١٣، وميزان الاعتدال ٣/١٥٥ رقم ٥٩٣٨، وسير أعلام النبلاء ١٨/٢١٢ رقم ١٠٠، ولسان الميزان ٤/٢٦١ رقم ٧١٨، والجواهر المضية ١/٣٧٨ رقم ١٠٣٨، والأعلام للزركلي ٤/٣٢٨.

(٣٠٨) ابن كاس الحنفي

- علي بن محمد بن الحسن أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه الحنفي المعروف بابن كاس. وَلِيَّ قضاء دمشق وغيرها، وكان إماماً في الفقه كبير القدر من ولد الأشتر النخعي. غرق يوم عاشوراء فأخرج ثم مات سنة أربع وعشرين وثلاث مائة، وله كتاب يغض^(١) فيه من الشافعي رضي الله عنه، ورد عليه نصر المقدسي. وكان قد سمع الحسن^(٢) بن علي بن عفان العامري وإبراهيم بن عبد الله القصار وإبراهيم بن أبي العنبر والحسن بن مكرم وأحمد بن أبي عزرة وأحمد بن يحيى الأودي وغيرهم. وروى عنه أبو علي بن هرون وأبو بكر الربيعي وابن زير والدارقطني والمعافا بن زكرياء وأبو حفص ابن شاهين وعبد الوهاب الكلابي.

(٣٠٩) ابن النبيه الشاعر

- علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى، الأديب الشاعر البارع كمال الدين أبو الحسن ابن النبيه المصري، صاحب الديوان المشهور. مدح [ب١٤٨] بني العبّاس^(٣) واتصل بالملك الأشرف موسى وكتب / له الإنشاء، وسكن نصيبين.

.....
(١) تاج التراجم: نقص.

(٢) الجواهر المضية: محمد بن علي بن عثمان، وفي الأنساب: محمد بن علي بن عفان.

(٣) ب والفوات: بني أيوب، وفي سير النبلاء: آل أيوب.

٣٠٨ - ترجمته في تاريخ بغداد ٧٠/١٢ رقم ٦٤٦٩، والأنساب للسمعاني ٣٢٤/١٠ (الكاسي)، وغاية النهاية لابن الجزري ٥٧٦/١ رقم ٢٣٣٦، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٥ رقم ١٣٤، والجواهر المضية ٣٧١/١ رقم ١٠٢٣.

٣٠٩ - ترجمته في عقود الجمان لابن الشعار ٤/ الورقة ١٥٣ - ١٦٩، وسير النبلاء ١٧٨/٢٢ رقم ١١٨، وتاريخ الإسلام للذهبي (آيا صوفيا ٣٠١) الورقة ١٩٧، والمعبر ٨٤/٥، وفوات الوفيات ٦٦/٣ - ٧٣ رقم ٣٥١، والنجوم الزاهرة ٢٤٣/٦، وحسن المحاضرة ٥٦٦/١، وشذرات الذهب لابن العماد ٨٥/٥، وديوان ابن النبيه، تحقيق عمر أسعد، بيروت ١٩٦٩، وحيث أنه لم تتوفر نسخة الديوان المحقق فقد اضطررنا لمقابلة الأبيات مع نسخة الديوان غير المحقق والمطبوعة في بيروت سنة ١٣٩٩هـ، ودائرة معارف البستاني ١٠١/٤ - ١٠٢.

توفي حادي عشرين جمادى^(١) الأولى سنة تسع عشرة وست مائة بنصيبين^(٢). وهذا ديوانه المشهور أظن أنه هو الذي جمعه من شعره وانتقاه لأنه كله منقّى منقّح، الدرّة وأختها، وإلا فما هذا شعر من لا نظم [له]^(٣) إلا هذا الديوان الصغير.

٣

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبيّ يشتغل بعلم الهندسة^(٤): [من الطويل]

وبي هندسيّ الشكل يسبك لحظه وخالّ وخدّ بالعذار مطرّز / [١٨٠ب]
ومذّ خطّ بكار الجمال عذاره^(٥) كقوس علمنا أنما الخال مركز^(٦)
وقلت أنا أيضاً: [من الكامل]

٦

يا أيها الرشأ الذي لمّا بدا مُجيت لديه محاسن الأقمار
ما راح خدك وهو دائرة المني إلّا وخالك مركز البركار

٩

ونقلت منه، أنشدني لنفسه في مبقلة^(٧): [من السريع]

مبقلة أعجبنى شكلها يسرّج منها الطرف في مرج
كانما قسمة أبياتها لمّا بدت رُقعة شطرنج

١٢

قال: وأنشدني لنفسه^(٨): [من الطويل]

تعلمت علّم الكيمياء لحبه^(٩) غزال بجسمي ما بعينه من سُقم^(١٠)

١٥

(١) في الأصول: جمدي.

(٢) ذكره الذهبي ضمن وفيات سنة ٦١٩ في تاريخه، وفي كتاب العبر ضمن وفيات سنة ٦٢١ هـ.

(٣) ربما سقطت من الأصول، وبإضافتها يستقيم الكلام.

(٤) راجع البيتين في الديوان ٨٢، وفوات الوفيات ٦٧/٣.

(٥) الديوان: بخده.

(٦) نفسه: كقوس علمنا.

(٧) لم أعرّ عليها في نسخة الديوان غير المحققة.

(٨) انظر الديوان ٧٠.

(٩) الديوان والفوات: بحبه.

(١٠) ب: لجسمي، وفي الديوان والفوات: ما بجفنيه.

فَصَعَّدْتُ أَنْفَاسِي وَقَطَّرْتُ أَدْمُعِي

فَصَحْتُ بِذَا التَّدْبِيرِ تَصْفِيرَةَ الْجِسْمِ^(١)

ونقلت منه، قال: أنشدني لنفسه في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبه^(٢): ٣

[من السريع]

مَنْ آلَ إِسْرَائِيلَ عُيِّقَتْهُ أَسْقَمَنِي بِالصَّدِّ وَالْتِيهِ^(٣)

٦ قَدْ أَنْزَلَ السُّلُوى عَلَى قَلْبِهِ وَأَنْزَلَ الْمَنُّ عَلَى فِيهِ^(٤)

وقال: أنشدني لنفسه^(٥): [من السريع]

لَاخَ عَلَى وَجْنَتِهِ عَارِضُ^(٦) كَالْعَرَضِ الْقَائِمِ بِالْجَوْهَرِ

٩ يَا شَعْرَ لَا تَكْذِبْ عَلَى خَدِّهِ مَا ذَاكَ إِلَّا صَدَا الْمِغْفَرِ

وقال: دخلت أنا وهو على صاحب الوزير صفى الدين ابن شكر رحمه الله وقد

[١٨١أ] حُمَّ بِقَشْعَرِيرَةٍ فِي بَعْضِ أَمْرَاضِهِ فَأَنْشَدَهُ^(٧): [من مجزوء الرجز]

١٢ نَبَأَ لِحُبِّمَآكَ الَّتِي أَضْنَتَ فَوَادِي وَلَهَا^(٨) [ب١٤٨ب]

هَلْ سَأَلْتِكَ حَاجَةً فَأَنْتَ تَهْتَزُّ لَهَا

فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه له على ديوان أوقاف الجامع المعمور

(١) الديوان والفوات: فصَحُّ، وفي الديوان: تصفيرة.

(٢) الديوان ٧٠.

(٣) نفسه: عَذَّبَنِي.

(٤) نفسه: أُنْزِلَتْ.

(٥) الديوان ٧٠.

(٦) نفسه: سَالَ.

(٧) الديوان ٧٠.

(٨) نفسه: كَسَّتْ.

بدمشق بجراية وافرة وجارٍ موفور. قال: وأنشدني لنفسه من قصيدة أشرفية^(١):
[من المتقارب]

٣ برزنا إلى الرمي في حلبة حسان الوجوه خفاف المضارب
بنادقهم في عيون القيسي كأحداقهم تحت قيسي الحواجب
فتلك لها طائر في السما بهذي لها طائر القلب واجب

٦ ومنها في وصف البزة^(٢): [من المتقارب]

بُزاة لها خدق الأفصوان وأظفارها كحماة العقارب
فللأقني نسران ذا واقع وذا طائر حذر الموت هارب

٩ قال: وأنشدني لنفسه من أبيات^(٣): [من البسيط]

يا جاذب القوس تقريباً لوجنته والهائم الصب منها غير مقترِب
أليس من تكدي الأيام يُحرّمها فمي ويلثمها سهم من الخشب

١٢ قال: وأنشدني لنفسه [يمدح الوزير يوسف بن الحسين]^(٤): [من الخفيف]

١٥ بدر تم له من الشعر هالة من رآه من المحبين هالة
قصّر الليل حين زار ولا غف زرو غزال غارت عليه الغزالة
يا نسيم الصبا عساك تحمّل ست لنا من سكان نجد رساله
كل معسولة المرائف بيضا ء حمتها سمر القنا العسالة^(٥) /
عانقتني كصارمي وأدارت معصمها في عاتقي كالجماله
١٨ إن بالرقمتين ملعب لهو بسطت دوحه علينا ظلاله

[١٨١ب]

- (١) لم أعر على هذه الأبيات في نسخة الديوان غير المحققة.
(٢) البيتان في الديوان ٢٧، وهما يمثلان الرقمين ١٦/١٧ من قصيدة تبلغ ٤٠ بيتاً.
(٣) الديوان ٣٦، وهما البيتان ٧ و ٨ من قصيدة طويلة تبلغ ٢٨ بيتاً.
(٤) راجع الديوان ٨٨ وفوات الوفيات ٦٧/٣.
(٥) الأبيات الأربعة الأولى في الشذرات ٨٥/٥، وقد ورد ثالثاً في رواية الديوان.

- مَعْلَمٌ مُعْلَمٌ وَشَى بُسْطَه الزهر سرُّ وحاكته دِيَمَةُ هَطَّالَه (١)
 وَكَأَنَّ الْحَمَامَ فِيهِ قِيَانٌ أَعْرَبَتْ لِحْنَهَا عَلَى غَيْرِ آلَه (٢)
 ٣ وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ شَمَّرَ لِلرُّفُصِ سُحَيْرًا عَنْ سَاقِهِ أَذْيَالَه
 إِنَّ خَوْضَ الدَّمَاءِ (٣) أَطْيَبُ عِنْدِي مِنْ مَطَايَا أَمَسَتْ تَشْكِي كَلَالَه (٤)
 ٦ فَبِهِي مِثْلَ الْقِسِيِّ شَكْلًا وَلَكِنْ هِيَ فِي السُّبْقِ أَسْهَمٌ لَا مُحَالَه
 تَرَكْتَهَا الْحُدَاةَ بِالْخَفْضِ وَالرُّفْعِ حُرُوفًا فِي جَرِّهَا عَمَالَه / [ب ١٤٩]
 نَحْوُ بَابِ الْوَزِيرِ يَوْسُفَ نَجْمِ الْـ سِدِينَ نَجْلَ الْحَسَنِ زَيْنَ الْجَلَالَه
 [كَمْ لَهُ مِنْ رِسَالَةٍ تُعْجِزُ الْخَلْـ سَقَ كَانَ الْبَارِي بِهَا أَوْحَى لَهُ
 ٩ ذُو يَدٍ مُوسَوِيَّةٍ وَمُحَيَّا يَوْسُفِيٍّ إِذَا رَأَيْتَ جَمَالَه
 بَسْطَ الْجُودِ عِنْدَمَا بَسَطَ السَّـ ثَلَّ فِي نَيْلِ جُودِهِ آمَالَه
 دَارَه جَنَّةَ النَّعِيمِ فَمَنْ فَا زَ بِتَقْيِيلِ تُرْبَهَا طُوبَى لَهُ (٥)
- ١٢ قلت: وقد تقدّم في ترجمة محمد بن يوسف التلعفري له قصيدة على هذا الوزن (٦). وقلت أنا، وهي من مبادي ما نظمت في زمن الصُّبَا (٧): [من الخفيف]
- ذَكَرَ الْبَانَ بِالْعَقِيقِ وَضَالَه عِنْدَمَا شَامَ بَرَقَه فَأَضَالَه
 ١٥ وَاعْتَرَاهُ إِلَى الدِّيَارِ حَنِينٌ كَاذٌ يَقْضِي أَوْ قَدْ قَضَى لَا مُحَالَه
 أَيُّ عَيْشٍ يَهْنَأُ بِقَوْلِي: (٨) عَسَاهُمْ، وَالْأَمَانِي عَلَى الْمُحَالِ مُحَالَه
 بِأَبِي أَهْيَفُ تَعْلَمُ مِنْهُ غَصْنُ الْبَانَ مَيْلَه وَاعْتَدَالَه

(١) هذا البيت لم يرد في الديوان (طبعة ثمرات الفنون).

(٢) ب: عربت، وفي الديوان: فكان.

(٣) الديوان وفوات الوفيات: الظلماء.

(٤) الديوان: باتت بكلّ كلاله.

(٥) أبيات سقطت من منقولات الصنفدي وأثبتت في الديوان.

(٦) راجع الوافي، ٢٥٥/٥ رقم ٢٣٣٧، وفي فوات الوفيات ٦٨/٣ ستة عشر بيتاً منها.

(٧) في الأصول: الصبى.

(٨) ب: يهني.

- وَحَكَاهُ الْخَطِيئُ لَوْنًا وَلِينًا
ما تَنَنِي عِظْفَاهُ إِلَّا وَأَمَسَتْ
شمسُ أَفْقِي فَلِنْ أَدَارَ لِشَامًا ٣
نَقَطَ الْحُسْنُ خُدَّهُ سَوَادٍ
قِيلَ لِي: ذَا الَّذِي غَدَوْتُ تَرَاهُ
إِنْ تَكَلَّفْتَ فِي هَوَاهُ سُلوًا ٦
أَصْلَ مَا بِي ذَلَالَهُ قَدْ دَهَانِي
وَكَأَنِّي بِهِ تَخْيِيلَ دَمْعِي
وَأَذَابَ الْفَوَادِ بِالْوَجْدِ حَتَّى ٩
لَسْتُ أَنْسَى لِيَالِيًا قَدْ تَوَلَّتْ
كُلَّمَا مَدَّتِ النُّجُومُ شِبَاكًَا
أَوْ تَبَدَّتْ فِيهَا طَلَائِعُ فَجْرِ ١٢
أَيُّهَا الْقَلْبُ عَدِّ عَنْ ذِكْرِ هَذَا
مَا فَوَادُ الْمُحِبِّ إِلَّا مُذَابٌ
وَكَلَامُ الْعَدُولِ إِلَّا مَلَامٌ ١٥

ونقلت من خطه قال: أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يُعْجَمُ منها حرف ويطلق حرف، وسَمَّاها: مِضْمَارُ الْخَوَاطِرِ، يمدح بها الوزير علم الدين يحيى ابن الصاحب

- صفي الدين ابن شكر وهي^(١): / [من مجزوء الرجز] ١٨

- قد فاز عندي رَجُلٌ بِحَبِّهِ يَسْتَعِجِلُ
رِيمَ غَرِيرٍ نَافِرٍ شَوَيْنِدِنَ مُخَلِّخِلُ ٢١
أَضَلُّنَا فَلَا تُرَى لَنَا بِرُشْدٍ سُبُلُ
فَوَنَحَ قَلْبَ صَبُّهُ قَلْبَ مَشُوقٍ وَجِلُّ /
لَيْسَ يُطِيعُ قَلْبَهُ فَلَا تُلِجُ عُدْلُ

[ب١٨٢]

(١) لم أعثر على هذه الأبيات في نسخة الديوان المتوفرة وغير المحققة.

قُمْ يَا نَدِيمُ تَرْتَوِي مِنْ كَفِّ رِيْمٍ يَرْفُلُ
أَبْلَجُ حَيَانَا بِصُبْحٍ تَحْتَ لَيْلٍ يُسْبَلُ
بِكِفِهِ قَدْ شَعْشَعَتْ كَبْرَقُ لَيْلٍ يُعْجَلُ
جَلُّ فَلَا يَدْخُلُ غَمُّ قَطُّ قَلْبًا تَدْخُلُ
يَحْيَايَ كُنْ لِي إِنَّ هَذَا زَمَنُ مَزْلَزُلُ
لَا خَوْفَ مِنْ آفَاتِهِ بَرَبِّ عِزِّمْ يَكْفُلُ
هَذَا قَصِيدُكَ قَدْ جَلَّ فَلَا يُمَثَّلُ

وقال: أنشدني لنفسه^(١): [من الطويل]

رَنَا وَانْشَى كَالسَّيْفِ وَالصُّعْدَةِ السُّمْرَا فَمَا أَكْثَرَ الْقَتْلَى وَمَا أَرْخَصَ الْأَسْرَى
خَذُوا حَذْرَكُمْ مِنْ خَارِجِي عِذَارِهِ^(٢) فَقَدْ جَاءَ زَحْفًا فِي كَتِيبِهِ الْخَضْرَا
غُلَامٌ أَرَادَ اللَّهُ إِطْفَاءَ فِتْنَةٍ بَعَارِضُهُ فَاسْتَأْنَفَتْ فِتْنَةً أُخْرَى^(٣)
فَزَرَقَنَ بِالْأَصْدَاغِ جَنَّةَ خَدِّهِ وَارْخَى عَلَيْهَا مِنْ ذَوَائِبِهِ سِتْرًا^(٤)
أَغْنَى يُنَاجِي شَعْرَهُ حَلِيَّ خَصْرِهِ كَمَا يَعْتَبِ الْمَعشُوقُ عَاشِقَهُ سِرًّا^(٥)
وَصَلَتْ بِدَاجِي شَعْرِهِ لَيْلٌ وَصَلِهِ فَلَمْ أَرِ صُبْحًا غَيْرَ غُرَّتِهِ الْغَرَّا^(٦)
أَخْوَضَ عُجَابِ الْمَوْتِ مِنْ دُونِ ثَغْرِهِ^(٧)
كَذَاكَ يَغْوِضُ الْبَحْرَ مِنْ طَلَبِ الدَّرَا^(٨)
غَزَالِ رَخِيمِ الدَّلِّ فِي يَوْمِ سِلْمِهِ وَلَيْتَ لَهُ فِي حَرْبِهِ الْبَطْشَةَ الْكِبْرَى
دَرِيٍّ بِحِمْلِ الْكَأْسِ فِي يَوْمِ لَذَّةٍ وَلَكِنْ بِحِمْلِ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَى أَدْرَى

(١) أنظر الأبيات في الديوان ٤٧، والفوات ٦٩/٣.

(٢) فوات الوفيات: حذرًا.

(٣) الديوان: فاستؤنفت.

(٤) فوات الوفيات: ذوابته، وفي الديوان: عوارضه.

(٥) الزيادة من الديوان.

(٦) سقط من رواية الفوات، وفي الديوان: فلم أخش.

(٧) ب: في.

(٨) الديوان والفوات: يغوض.

أهيم به في عَقْدِهِ أَوْ نِجَادِهِ^(١) فَلَا بُدَّ فِي السَّرَّاءِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِّاءِ
وِظَامِيَةِ الْخُلُخَالِ إِنَّ وَشَاحِهَا^(٢)

٣ فهذا قد استغنى وذاك اشتكى الفقرا^(٣) / [١٨٣]

تَلَالًا دُرَّ الْعَقْدِ تَيْهًا بِجِيدِهَا وَسَاكِنَ ذَلِكَ النَحْرِ لَا يَذْكُرُ الْبَحْرَ^(٤)
لَهَا مِقْصَمٌ لَوْلَا السُّوَارُ يَصْدَهُ إِذَا حَسَرَتْ أَكْمَامُهَا لَجَرَى نَهْرًا / [ب ١٥٠]

٦ دعنتني إلى السلوان عنه بحبها^(٥)

فَمَا كُنْتُ أَرْضَى بَعْدَ إِيْمَانِي الْكُفْرَ^(٦)
بَأَيِّ اعْتِدَارٍ أَلْتَقِيَ حُسْنُ وَجْهِهِ إِذَا خَدَعْتَنِي عَنْهُ غَانِيَةٌ عَذْرَا^(٧)
[تَقُولُ وَقَدْ أَزْرَى بِهَا حَسَنَ وَصْفِهِ]^(٨)

٩

لَحَى اللَّهُ رَبَّ الشَّعْرِ أَوْ نَاطِمَ الشَّعْرَا^(٩)

أَلَمْ تَرَنِي بَيْنَ السَّمَاطَيْنِ مُنْشِدًا كَأَنِّي عَلَى شَاوٍ أَرْمَنُ أَنْثَرَ الدُّرَا
[مَلِكِ كَرِيمٍ بَاسِلٍ عَمَّ عَذْلُهُ فَمَنْ حَاتَمَ وَابْنَ الْوَلِيدِ وَمَنْ كَسَرَا

١٢

أَنِّي سَخِيٌّ تَحْتَ سَطْوَتِهِ الْغِنَى فَخَفْتُ وَتَيَقَّنُ أَنَّ فِي عُسْرِهِ يُشْرَا

هُوَ الْبَحْرُ بِلَ - أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ - إِنْ فِي بَنَانٍ يَدِيهِ لِلنَّدَى أَبْحَرَا عَشْرَا

١٥ إِذَا قَامَ يَنْمِيهِ الْخَطِيبُ بِمَنْبَرٍ تَأَوَّدَ تَيْهًا وَاكْتَسَى وَرَقًا خَضْرَا

لَحَى اللَّهُ حَرْبًا لَمْ يَكُنْ قَلْبٌ جِيْشَهَا

وَمَجْلَسٌ عَدْلٍ لَا يَكُونُ بِهِ صَدْرَا^(١٠)

(١) الديوان: ونجاده.

(٢) الديوان والفوات: وصامته.

(٣) نفسه: وهذا شَكَى.

(٤) سقط من رواية فوات الوفيات.

(٥) ب: عن السلوان.

(٦) الديوان: وما كنت.

(٧) الزيادة من الديوان، وفي الوفيات: إذا شغلتني.

(٨) الزيادة من الديوان.

(٩) الديوان: لو نظم.

(١٠) تكملة القصيدة من الديوان وقد أسقطها الصفيدي في روايته.

وقال: أنشد الصاحب صفى الدين بحضوري هذه الأبيات^(١): [من الخفيف]

	فمْتُ ليلَ الصُّدودِ ^(٢) إلا قليلا	ثم رُتلت ذُكرُكم ترتيلا ^(٣)
٣	ووصلتُ الشَّهادَ أقبحَ وَضْلٍ ^(٤)	وهجرت الرقادَ هَجْراً جميلاً ^(٥)
	مَسَمَعُ كُلِّ من كلامٍ عَذولِي ^(٦)	حينَ ألقى عليه قولاً ثقيلاً
	وفؤاد قد كان بين ضلوعي	أخذته الأحداق أخذاً وبَيْلاً ^(٧)
٦	قل لرامي الجُفونِ أنْ لِعَيْنِي ^(٨)	في بِحارِ الدُّموعِ سَبْحاً طويلاً
	ماسَ عُجْباً عن كانه ما رآني	غُصْناً طليحاً ولا كَثِيباً مَهَيْلاً ^(٩)
	وحَمَى عن مُحِجِّهِ كاسَ ثَغْرِ	حينَ أضْحَى مِزاجُها زَنْجَبَيْلاً ^(١٠)
٩	بان عني فصِحت في أثر العيبِ	س: ارحموني ومَهْلُومٍ قليلاً ^(١١)
	أنا عبدٌ للصاحب ابن عليٍّ	قد تَبَتَّلْتُ لِلشَّنا تَبْتَيْلاً ^(١٢)
	لا تِسْمُهُ وَعَدْأُ بَنِيْل نَوالٍ ^(١٣)	إنه كان وعده مفعولاً ^(١٤)
١٢	راع أعداءه بَصْفَرِ الْيَراعِ	ت فأنسى صَرِيرُهُنَّ الصَّهِيلاً

(١) الديوان ٦٦ - ٦٧ حيث قال: وقال يمدح العلامة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى مقتبساً:

(٢) ب: في هامش السطر: أي الإعراض والفراق .

(٣) تضمين للآية الكريمة ٣٢ من سورة الفرقان .

(٤) ب: في هامش السطر: الشُّهد: تضمين، القلل النوم (القاموس).

(٥) نفسه: النوم في الليل.

(٦) نفسه: العذل، الملامة كالتعذيل، وفي الديوان: مَسَمَعِي كُلِّ من كلامٍ عَذولٍ.

(٧) تضمين للآية الكريمة ١٦ من سورة المزمل، وفي الديوان: أخذته الاحباب.

(٨) الديوان: لراقي .

(٩) نفسه: ما رأى غُصْناً رطيباً، وهنا تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٤ من سورة المزمل.

(١٠) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٧ من سورة الإنسان .

(١١) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١١ من سورة المزمل، وفي الديوان: ومَهْلُونِي.

(١٢) تضمين لمعنى الآية الكريمة ٨ من سورة المزمل، وفي الديوان: للفاضل، تَبَتَّلْتُ ذكره.

(١٣) الديوان: بغير نوال .

(١٤) تضمين لمعنى الآية الكريمة ١٨ من سورة المزمل.

- وإذا كان خصمك الدهر والحكم
إن مدحي له أشدّ وطأً
جل عن سائر البرية قدراً
قلت: ومن شعره^(٣): [من البسيط]
- ٣ باكر صَبَّوْحَكْ أهنَى العيشِ بأكْرُه
والليل تجري الدُّراري في مجرَّتِه
وكوكب الصبح نَجَابٌ على يده
فانهضْ إلى ذُوبٍ ياقوتٍ لَهَا حَبَبٌ
جمراء في وَجْنَةِ السَّاقِي لَهَا شَبَّةٌ
ساقٍ تَكُونُ من صُبْحٍ ومن غَسَقٍ
مَقْلَجِ الثَّغْرِ مَعْسُورُ اللَّيْلِ غَنَجٌ
[مُهْفَهْفُ الْقَدِّ يَنْدَى جِسْمُهُ تَرَفًا
بِيضٌ سَوَالِفُهُ لُغْسٌ مَرَاثِفُهُ^(٤)
تَعَلَّمْتُ بَانَةَ الْوَادِي شِمَائِلُهُ
كَأَنَّهُ بِسَوَادِ الصُّدُغِ مَكْتَحِلٌ
نَبِيٌّ حُسْنٍ أَظْلَلْتُنَا ذَوَائِبُهُ^(٥)
فلو رأت مقلتا هاروت آيته الـ
قامت أدلة صُدْغِيهِ لَعَاشِقُهُ
- ٦ فقد تَرْنَمُ فوق الأَيْلِكِ طَائِرُهُ
كالرُّوضِ تطفو على نَهْرِ أَزَاهِرُهُ
مَخْلُقٌ تَمَلُّ الدُّنْيَا بِشَائِرُهُ
تَنُوبٌ عن ثَغْرِ من تَهْوَى جَوَاهِرُهُ
فهل جَنَاهَا مع العُنُقُودِ عَاصِرُهُ؟
فَابِيضٌ خَذَاهُ واسْوَدَّتْ غَدَائِرُهُ /
مُوْنْتُ الْجَفْنِ فحل اللحظ شَاطِرُهُ
مَخْصَرُ الْخَضِرِ عَيْلِ الرَّدْفِ وَاوَرُهُ
نُغْسٌ نَوَاطِرُهُ خُرْسُ أَسَاوِرُهُ
وزُورَتْ سِخْرٍ عَيْنِيهِ جَاذِرُهُ^(٦)
وَرُكِبَتْ فوق خَذِيهِ مَحَاجِرُهُ^(٧)
فَقَامَ في فَتْرَةِ الْأَجْفَانِ نَاطِرُهُ
سَكْبَرِي لَأَمِنَ بعد الكُفْرِ سَاحِرُهُ
على عَذُولٍ أَتَى فِيهِ يَنَاطِرُهُ
- [ب ١٨٣] [ب ١٥٠]

- (١) تضمين الآية الكريمة ٩ من سورة المزمل.
(٢) تضمين الآية الكريمة ٦ من سورة المزمل.
(٣) راجع الأبيات في الديوان ٦، والقوات ٦٩/٣ - ٧٠.
(٤) الديوان: سود سوالفه.
(٥) الزيادة من الديوان والقوات.
(٦) الديوان: أو رُكِبَتْ.
(٧) الديوان: أظلمته.

خُذْ من زمانك ما أعطاك مغْتَمًا وأنت ناهٍ لهذا الدهر أمره
فالعمر كالكَاس تُسْتَحْلَى أوائله لكنه رُبَّمَا مُعْجَت أوْاخِرُه

ومنه من قصيدة: [من الطويل]

٣

وفي الكَلَّةِ الحمراءً بيضاءَ طِفْلَةً بَزُرْقِ عَيُونِ السُّمْرِ يُحْمَى احْوِرَارُهَا
أثار لها نَقْعُ الجِيَادِ سُرادِقًا به دون سِتْرِ الخَدْرِ عَنَّا استثارها
لها طَلْعَةٌ من شعرها وَجَبِينَهَا تَعَانَقَ فِيهَا لَيْلُهَا ونَهَارُهَا /
لها من مَهَاةِ الرَّمْلِ جِيدٌ ومُقْلَةٌ وليس لها استِيحاشها ونِفَارُهَا
وما سَكَنْتِ وادي العَقِيقِ ولا الغُضَا^(١) ولكن بعيني أو بقلبي دارها^(٢)

٦

[١٨٤]

إذا ما الثَرِيًّا والهِلالَ تَقَارَنَا أشْكُك هل ذا قُرْطُها وسِوَارُهَا
فأَيُّ قَضِيبٍ جالٍ فيه وشاحها وأَيُّ كَثِيبٍ ضاق عنه إِزارُهَا
وما كنت أدري قبل لَوْلُو ثَغْرِهَا بأنَّ نَفِيسَاتِ اللَّالِي صِنْفَارُهَا
هي البدرِ إِلَّا أَنَّ عِنْدِي مُحَاقَه هي الخمرُ إِلَّا أَنَّ حَظِي خِمَارُهَا
أَيَا كَعْبَةً من خالِها حَجَرَ لها بعيدٌ عَلَيْنَا حَجُّها واعتِمَارُهَا
فإن بَلَّغَتْها النفسُ يومًا بِشَقِّهَا

٩

فقلبي لها هَذِي ودمعي جمارها^(٣)

١٥

ومنه^(٤): [من الكامل]

طاب الصُّبُوحُ لنا فَهَآكَ وَمَآتِ واشرب هَنِيشًا يا أَخَا اللُّذَاتِ
كم ذا التَّوَانِي والشَّبابِ مُطَاوِعِ والدهر سَمَحَ والحبيبُ مُوَاتِي

١٨

(١) الديوان: اللوى.

(٢) نفسه: بقلبي أو بعيني.

(٣) راجع تنمة القصيدة في الديوان ١٠ - ١١.

(٤) انظر القصيدة في الديوان ١٢، وهي ٣٢ بيتاً، والأبيات هنا تمثل ١ - ١٦ منها، وانظر الفوات

قُمْ فَاضْطَبِّحْ مِنْ شَمْسِ كَاسِكَ وَاغْتَبِقْ^(١)

بِكُوكِبٍ طَلَعَتْ مِنْ كَاسَاتِ

صَفَرَاءُ صَافِيَةٍ تَوْقَدُ بِرُدْهَا^(٢)

يَنْسَلُ مِنْ قَارِ الظُّرُوفِ حَبَابِهَا^(٣)

عَذْرَاءُ وَقَعَهَا الْمِرْزَاجُ أَمَا تَرَى

وَتُرَيْكَ خَيْطَ الصَّبْحِ مَقْتُولًا إِذَا^(٤)

يَسْعَى بِهَا عَبْلُ الرُّوَادِفِ أَهْيَفُ

يَهْوِي فَتَسْبِقُهُ أَسَاوِدُ شَعْرِهِ^(٥)

يَدْرِي مَنَازِلَ نِيرَاتِ كُؤُوسِهِ^(٦)

لَوْ قَسَمْتُ أَرْزَاقَنَا بِيَمِينِهِ

حَظِّي مِنَ الزَّمَنِ الْقَلِيلِ وَهَذِهِ

وَمِنْهُ^(٨): [مَنْ السَّرِيعُ]

سِوَايَ فِي سَلَوْتِهِ يُطْمَعُ^(٩)

أَوْضَحْتُمْ الرَّشْدَ فَمَنْ يَهْتَدِي

بِي ضَبِيقِ الْعَيْنِ وَإِنْ أَطْنَبُوا

الْلَّيْلَ مِنْ شَعْرَتِهِ مُسْبِلَ

(١) الديوان والقوات: طاسك.

(٢) الديوان: نورها.

(٣) نفسه: عن قار.

(٤) نفسه: سقاء.

(٥) الديوان: مفتولاً، وجاء هذا البيت سادساً في الديوان.

(٦) الديوان: ذوائب.

(٧) كذا في الأصل، وفي الديوان: بدر.

(٨) الديوان ١٦ - ١٨ وهي تمثل مطلع القصيدة البالغة ٣٠ بيتاً.

(٩) نفسه: سرى في سلوانه.

(١٠) نفسه: وسعوا.

[ب ١٥١]

[ب ١٨٤]

ومنه^(١): [من الوافر]

أماناً آتِها القَمَرُ المِطْلُ ففي جَفَنَيْكَ أَسِيفاً تُسَلُّ
يزيد جمال وجهك كلَّ يومٍ ولي جَسَدٌ يذوب ويضمحلُّ
وما عَرَفَ السَّقَامُ طريقَ جِسمي ولكنْ دَلَّ مَنْ أَمَوَى يَدَلُّ
يميل بَطْرَفُهُ التَّرَكِيَّ عَنِّي صَدَقْتُمْ إِنْ ضَيَّقَ العَيْنِ بُخْلُ
إِذَا نُشِرَتْ ذَوَائِبُهُ عَلَيْهِ تَرَى ماءً يَرْفُ عَلَيْهِ ظِلُّ

قلت: أخذت هذا المعنى من الرابع وقلت: [من السريع]

أَتْرَكَ هَوَى الْأَتْرَاكِ إِنْ شَتَّ أَنْ لَا تُبْتَلَى فِيهِمْ بِهِمْ وَضَيْرُ
وَلَا تُرَجَّحِ الْجُودُ مِنْ وَضْلِهِمْ مَا ضَاقَتِ الْأَعْيُنُ مِنْهُمْ لِحَيْرِ

ومن شعر ابن النبيه^(٢): [من الوافر]

جَدُّ وَجَدِي بِحَبِّ لَاهٍ وَأَوْدَى^(٣) بفؤاده تذكاره وهو ناس^(٤)
من بني التُّرْكِ لَيْنُ الْعِطْفِ قَاسِي الـ

سُقْلُ سَهْلِ الْقِيَادِ صَعْبُ الْمِرَاسِ /^(٥)

[١٨٥]

ضَيَّقَ الْعَيْنِ وَهِيَ مِنْ صِفَةِ الْبَخْـ لـ فَإِنْ جَادَ كَانَ ضَدُّ الْقِيَاسِ /

[ب ١٥١ أ]

ومنه^(٦): [من الكامل]

١٥

قُمْ يَا غَلَامٌ وَدَعْ نَصِيحَةَ^(٧) مَنْ نَصَحَ فالدَّيْكَ قَدْ صَدَعَ الدَّجَالَ مَا صَدَحَ

(١) راجع الأبيات في الديوان ٤٠، وفوات الوفيات ٧١/٣، وهي تمثل الأبيات الخمسة الأولى من قصيدة تبلغ ٢٤ بيتاً.

(٢) الديوان ٦٨ - ٦٩، وهي الأبيات ٣، ٤، ٥ من قصيدة تناهز ١٦ بيتاً.

(٣) الديوان: في حب.

(٤) نفسه: بفؤادي.

(٥) نفسه: سهل الخداع.

(٦) راجع الأبيات في الديوان ٣٠، وفوات الوفيات ٧٣/٣، والقصيدة تبلغ ٢٨ بيتاً.

(٧) الفوات: مقالة، وكذلك في الديوان.

- ٣ خَفِيَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ فَسَقْنِي^(١) مَا ضَلَّ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ قَدَحِ الْقَدَحِ^(٢)
 صَهْبَاءَ مَا لَمَعَتْ بِكَفِّ مَدِيرِهَا لِمَقْطَبٍ إِلَّا تَهَلَّلَ وَانْشَرَحَ
 وَاللَّهُ مَا مَزَجَ الْمُدَامَ بِمَائِهَا لَكِنَّهُ مَزَجَ الْمَسْرَةَ بِالْفَرَحِ
 وَضَحَّتْ فَلَوْلَا أَنَّهَا تَرَوِي الظُّلُمَا قُلْنَا: شَرَابٌ أَوْ سَرَابٌ قَدْ طَفَحَ
 هِيَ صَفْوَةُ الْكَرَمِ الْكَرِيمِ فَمَا بَدَتْ^(٣) سَرَاوُهَا فِي بَاخِلٍ إِلَّا سَمَحَ^(٤)
 مِنْ كَفِّ فَتَانِ الْقَوَامِ بِوَجْهِهِ عَذَرَ لِمَنْ خَلَعَ الْعِذَارَ أَوْ أَطْرَحَ^(٥)
 قَمَرِ شَقَائِقِ مَرْجٍ وَجْتِهِ جَمَى مَا شَقَّهَا سَرَجَ الْعِذَارِ وَلَا سَرَحَ^(٦)
 وَلَّى بِشَعْرِ كَالظَّلَامِ إِذَا دَجَا وَأَتَى بِوَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ إِذَا وَضَحَ
 يَهْتَزُّ كَالْغَصْنِ الرُّطِيبِ عَلَى النَّقَا ذَا خَفٍّ فِي طَيِّ الْوِشَاحِ وَذَا رَجَبِ
 النَّرْجِسُ الْغَصُّ اسْتَحَى مِنْ طَرْفِهِ وَشَعْرِهِ^(٧) زَهْرُ الْأَقَاحِ قَدْ انْفَتَحَ^(٨)
 وَكَأَنَّهُ مَتَبَسُّمٌ بِعَقُودِهِ أَوْ بِالثَّنَايَا قَدْ تَقَلَّدَ وَأَتَشَحَّ

١٢ قلت: ولابن سناء الملك قصيدة على هذا الوزن تأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى^(٩)، ومن شعره أيضاً^(١٠): [من البسيط]

يا ساكني السُّفْحِ كَمْ عَيْنٍ بِكُمْ سَفَحَتْ
 نَزَحَتْ فُهِمِي بَعْدَ الْبُعْدِ قَدْ نَزَحَتْ^(١١) ١٥

-
- (١) الديوان: لاحت، فاسقني.
 (٢) نفسه: ما طُلَّ، وفي الديوان: ما ضاء.
 (٣) الديوان والفوات: سرت.
 (٤) الديوان: سنح.
 (٥) الديوان: أو افتضح.
 (٦) نفسه: ما شَقَّه.
 (٧) ب والفوات: ويخذه، وفي الديوان: وبشغره.
 (٨) الفوات: اتضح، وفي رواية الديوان: اتقح.
 (٩) ديوان ابن سناء الملك ١/١٤٠ - ١٤٧.
 (١٠) الديوان ٢٢ وهي ٣٢ بيتاً، وقد أورد الصفيدي هنا الأبيات ١ - ١٨.
 (١١) نفسه: وهي بعد البعد ما نزحت.

- [١٨٥ب] لَهْفِي لَطِيئَةَ أَنْسٍ مِنْكُمْ نَفَرْتُ^(١) لا بل هي الشمس زالت بعد ما جئحت
 بِيضَاءَ حَجَبِهَا الْوَاشُونَ حِينَ سَرْتُ عَنِّي فَلَوْلَمَحَتْ صِبْغُ الدَّجَالِ مَحَتْ /
 يَفْتَضُّ مِنْ وَجَّتِيهَا قَلْبُ^(٢) عَاشِقِهَا إِنَّ ضَرْجَتَ قَلْبِهِ بِاللَّحْظِ أَوْ جَرَحَتْ
 يَهْتَزُّ بَيْنَ وَشَاحِيهَا قَضِيبُ نَقَا حَمَائِمِ الْحَلِيِّ فِي أَفْنَانِهِ صَدَحَتْ^(٣)
 وَأَسْوَدُ الْخَالِ فِي مُحَمَّرٍ وَجَّتِهَا كَمَسْكَةٍ نَفَحَتْ فِي جَمْرَةٍ لَفَحَتْ
 لَهَا جُفُونٌ وَأَعْطَافٌ عَجِبَتْ لَهَا
 ٦ بِالسَّقَمِ صَحَّتْ وَبِالسُّكْرِ الشَّدِيدِ صَحَّتْ
 وَرَوْضَةٌ وَجَنَاتُ الْوَرْدِ قَدْ خَجَلَتْ فِيهَا ضُحَى وَعَيُونُ النَّرْجِسِ اتَّفَحَتْ
 ٩ تَشَاجِرُ الطَّيْرِ فِي أَشْجَارِهَا سَحَرًا^(٤) وَمَالَتْ الْقَضْبُ لِلتَّغْنِيكِ وَاصْطَلَحَتْ
 وَالْقَطَرُ قَدْ رَشَّ ثَوْبُ الدُّوْحِ حِينَ رَأَى مَجَابِرَ الزَّهْرِ مِنْ أَذْيَالِهِ نَفَحَتْ /
 [١٥٢ب] بَاكَرْتُهَا وَحَمَامُ الرُّوْضِ نَافِرَةٌ^(٥)
 ١٢ عَنْ الْبُرُوجِ بَكَفِ الصُّبْحِ إِذْ^(٦) وَضَحَتْ
 مَا بَيْنَ عُذْرَانِ مَاءٍ مَسْهَا لَبَسَتْ ثَوْبَ الْحَبَابِ حَيَاءً مِنْهُ وَاتُّشَحَّتْ
 تَشَعُّشَتْ فِي يَدِ السَّاقِي وَقَدْ مَزَجَتْ كَأَنهَا يَنْصَالُ الْمَاءِ قَدْ ذُبِحَتْ
 ١٥ يَسْعَى بِهَا أَهْوَى خَفَّتْ مَعَاطِفُهُ لَكُنْ رَوَادِفُهُ مِنْ ثِقْلِهَا رَجَحَتْ
 لِلْحُسْنِ مَاءٌ وَمَرَعَى وَفَقَ وَجَّتَهُ رَبِيعَ عَيْنِي فِيهِ كُلَّمَا سَرَحَتْ
 قَالُوا: تَعَشَّقُ سِرِّي هَذَا فَقُلْتَ لَهُمْ^(٧) لِي هِمَّةٌ لَدُنِّي قَطُّ مَا طَمَحَتْ
 ١٨ فِي أَحْسَنِ النَّاسِ أَشْعَارِي إِذَا نُسِبَتْ وَفِي أَجَلٍ مُلُوكِ الْأَرْضِ قَدْ مَدَحَتْ^(٨)

(١) كذا في الأصول، وفي الديوان: لظية.

(٢) الديوان: لخط.

(٣) ب: الحل.

(٤) الديوان: في أفنانها.

(٥) نفسه: الزهر.

(٦) نفسه: قد.

(٧) قالوا: تعشق مباح الوصل قلت لهم.

(٨) الديوان: إن مدحت.

قلت: وفي ترجمة صفّي الدين عبد العزيز بن سرايا الجَلّي قصيدة على وزن هذه ذكرتها هناك^(١)، وهذه أصنع. ولي أنا قصيدة في هذا الوزن وعلى هذا الروي أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامه أوجبت إيرادها، وهي: [١٨٦]

[من البسيط]

وَفِي لَهَا الْحُسْنُ طَوْعاً بِالَّذِي اقْتَرَحْتَ

فَلَوْ رَأَتْهَا بُدُورُ التَّمِّ لافْتَضَحَتْ

كَأَنَّهَا الْبَدْرُ فِي لَيْلِ الدَّوَابِّ قَدْ تَقَلَّدَتْ بِالنَّجْمِ الزُّهْرَ وَاتَّشَحَّتْ

صَحَّتْ عَلَى سَقَمٍ أَجْفَانُهَا وَكَذَا

أَعْطَفُوهَا وَهِيَ سَكْرَى بِالشَّبَابِ صَحَّتْ

تَفْرِي حَشَايَ وَتَفْنِيهَا لَوَاجِظُهَا

مَا ضَرَّ تِلْكَ الصَّفَاحَ الْبَيْضَ لَوْ صَفَحَتْ

مَهَاةَ حُسْنِ أَدَارِيهَا إِذَا نَفَرَتْ عَنِّي وَأَعْطَفُوهَا بِالْعُتْبِ إِنْ جَمَحَتْ

قَدْ حَارَفِي وَصَفَ أَغْزَالِي الْعَذُولُ بِهَا وَقَالَ كَيْفَ حَلَّتْ فِي غَادَةٍ مُلَحَتْ

بَذَلْتُ فِي وَصْلِهَا رُوحِي فَقَدْ خَسِرْتُ تِجَارَةَ الْحُبِّ فِي رُوحِي وَمَا رُبِحْتُ

وَلِي أَمَالِي نَفْسٍ طَالَمَا كَذَبَتْ فِيهَا وَلَوْ جَنَحْتُ نَحْوَ الْوَفَا نَجَحْتُ

زَارَتْ لَتَمَنِّحَنِي مِنْ وَصْلِهَا مِثْنًا أَهْلًا بِهَا وَبِمَا مَنَنْتُ وَمَا مَنَحْتُ

أَقْسَمْتُ مَا سَجَعْتُ وَرَّقَ الْحَمَائِمِ فِي رَوْضٍ عَلَى مِثْلِ عِطْفِهَا وَلَا صَدَحْتُ

وَكُلَّمَا اعْتَدَلْتُ بِالْمَيْلِ قَامَتْهَا رَأَيْتَهَا فَوْقَ حُسْنِ الْغُصْنِ قَدْ رَجَحْتُ

وَمَا اكْتَسَى خَدُّهَا مِنْ لَوْلُؤٍ عَرَقًا لَكِنَهَا وَرْدَةٌ بِالْبَطَلِ قَدْ رَشَحْتُ

وَرُبَّ لَيْلٍ خَفِيفِ الْغَيْمِ أَنْجَمُهُ أَزَاهَرُ قَدْ طَفَعَتْ فِي لُجَّةٍ طَفَعْتُ

يَتَلَوُ الْهَلَالَ الثَّرِيًّا فِي مَطَالِعِهَا كَانَهَا شَفَّةً لِلْكَاسِ قَدْ فَتَحْتُ /

وَلِلنَّسِيمِ رِسَالَاتٍ مُرَدَّدَةً وَحُمْرَةَ الْبَرَقِ فِي فَحْمِ الدَّجَا قَدَحْتُ

وَالزُّهْرُ قَدْ أَوْقَدَتْ مِنْهُ مَجَامِرُهُ فَكَلِمَا لَفَحَتْ رِيحُ الصَّبَا نَفَحْتُ

[ب ١٥٢]

وقال ابن النبيه^(١): [من الطويل]

خدمتُ بديوان المحبة ناظراً^(٢) على غرّة يا ليتني فيه عامل^(٣)

وحاسب فرط السقم جسمي فلم تكن [١٨٦ب] توافيه إلا أعظم ومفاصل /^(٤)

وقال ابن النبيه بيتاً أبدع فيه، تقرأ كل كلمتين منه مقلوباً وهو^(٥): [من الرمل]

ليق أقبّل فيه هيف كل ما أملك إن غنى هبة^(٦)

وقال يمدح الأشرف موسى بزجل^(٧) وهو:

الزمان سعيد مُواتي والحبيب حلو رشيّق^(٨)

والريبع بساطو أخضر^(٩) والشراب أصفر مُروّق^(١٠)

والنسيم سحر تنفس عن عبير أو منك أدفّر^٩

والغصون بحال ندامى من سلاف الغيم تسكّر

والغدير يمدّ غصم ينجلي في نقش أخضر

والهزار يعمل طرايق في الغنا مزموّم ومُطلّق^{١٢}

(١) الديوان ٨١.

(٢) الديوان: الصباة ناظراً.

(٣) نفسه: كنت عاملاً.

(٤) نفسه: فلم تكن يوافيه إلا أعظم ومفاصلاً.

(٥) انظر الديوان ٨٨.

(٦) في الأصل: كلما، غناً.

(٧) الديوان: بهذا الموشع، انظر الديوان ص ٥٣ - ٥٥.

(٨) الديوان: مفرطق.

(٩) كذا في الأصل، وفي الديوان: بساط.

(١٠) الديوان: أشقر.

هاتِ يا ساقِي الحُمَيَّا^(١) إِنَّ نَجْمَ اللَّيْلِ غَرَبَ
 مِنْ يَكُونُ الْبَدْرُ سَاقِيهِ كَيْفَ لَا يَشْرَبُ وَيَطْرَبُ
 أَنْتَ وَالْأَوْتَارُ وَالْكَاسُ لِيَلْهُمُومَ دَوَا مُجَرَّبُ
 لَا تَخَافُ الصُّبْحَ يَهْجُمُ دَعُ يَجِي وَيَرْكَبُ أَبْلَقُ

٣

ذَا قَبَسَ يَا بَنِي فِي يَدِكَ أَوْ فُصُوصَ يَاقُوتَ أَحْمَرَ^(٢)
 لَا تَقْرُبْهَا لِخَذِّكَ تَشْتَعِلُ بِالنَّارِ وَتَسْكُرُ
 خَجَلْتُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِكَ إِذْ رَأَتْ أَجَلَ مَنْظَرِ
 وَالْحَبَابُ بَاهَتْ لَتَغْرِكَ مِنْ حَيَاةٍ يَغُومُ وَيَغْرَقُ

٦

ذَا الْمَلِيحُ فِي الْجَنَّةِ يَدُو^(٣) وَأَنَا مِسْكِينَ فِي جَهَنَّمَ /
 آهَ عَلَى قُبْلَةٍ فِي جِيدُو^(٤) وَأُخْرَى فِي ذَاكَ الْفُؤْمِ
 لَوْ تَرَى حُمْرَةَ خُدُودُو وَعِذَارُهُ^(٥) الْمُنْمَنَمُ /
 كَانَ تَرَى ثَوْبَ أَطْلَسَ أَحْمَرُ^(٦) مَعْدَنِي بِأَخْضَرِ مُعْتَقُ

٩

١٢

يَا نَدِيمُ اسْمَعْ نَصِيحًا^(٧) لَا تَنِمَ مَا دَمْتَ يُمْكِنُ
 الصَّبَاحُ وَمِثْلُهُ فِي الْكَاسِ مَا تَرَى مَا أَبْهَجُ وَمَا أَحْسَنُ
 وَالشَّقِيقُ حَمْرًا فِي صَفْرَا كَأَنَّهُ^(٨) رَأَيْتَ شَاهَ أَرْمَنَ

١٥

(١) فِي الْأَصْلِ: سَاقِي.

(٢) الدِّيَّانُ:

مِنْ فُصُوصِ يَاقُوتِ أَحْمَرٍ

وَاقْتَبَسَ يَا أَخِي بَيْدَكَ

(٣) الدِّيَّانُ: فِي الْجَنَانِ سَعِيدٌ.

(٤) نَفْسُهُ: خُلْدِيدُو.

(٥) نَفْسُهُ: وَعْدَارُو ذَا الْمُنْمَنَمِ.

(٦) نَفْسُهُ: ثَوْبٌ مِنْ أَطْلَسَ.

(٧) الدِّيَّانُ: نَصِيحُهُ.

(٨) نَفْسُهُ: حَمْرًا وَصَفْرًا، كَأَنَّهُ.

[١٨٧]

[ب١٥٣]

ملك تخال جَمالو مَا خُلِقَ وليس يُخلَق

الكرم والعفاف والبأس عندك أبو الفتح موسى
الأسد إذا تَنَمَّرُ والعدو بحال فَرِيساً^(١)
لم يدع في الدنيا يُذكر^(٢) لا جَلِيل ولا نَفِيساً^(٣)
وكسا الاسلام جَلالَه^(٤) ان ذا سعيد مُوقِفُ

ورثيقه المعاطف رأَو بين السُّناجِقِ^(٥)
والغُبار بحال غَمائم والسَّيوف بحال بَوَارِق
وسنا جبينو يرمي بشعاع على الخلائق
زعقت: حِرَامُ زَوْجِي^(٦) والنبي غدا تطلق

فأردت معارضته وأنا بالقاهرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة، فقلت وهو أول
زجل نظمته:

أبصر النيل كيف صَفَا لي، وانطَبَعَ لَمَّا تَمَلَّنُ
وفرش في الرُّوض بَسَاطو وهو بالأزهار مُزَوَّقُ /

[١٨٧ب]

هات كاسي يا نديمي ما بقي لِلهو عَاقَةُ
الفرح شاليشو عندي والسرور من خَلَقو سَاقَه
والمليح غَبَى لي خَضِرَة كل باقَه بِلباقَه
والشراب قاعِد مجلس حين رأى الرأوق مُعَلَّقُ

(١) الديوان: فريسه.

(٢) نفسه: في الأرض.

(٣) نفسه: لا صنم ولا كنيسة

(٤) نفسه: جلالو.

(٥) الديوان: الصناجق.

(٦) نفسه: حرام.

- أَصْبَحَ النَّرْجِسُ فِي بَهْتِهِ حِينَ رَأَى لِّلرُّودِ صَوْلَهُ
وَالشَّقِيقُ يَحْمِلُ مَشَاعِلَ وَالرَّبِيعُ قَدْ صَارَ لُوْ دَوْلَهُ
وَالنَّسِيمُ لَمَّا تَحَرَّكَ رَقَصَ الْأَغْصَانُ فِي جَوْلِهِ^(١)
وَعَلَيْهِ الطَّيْرُ غَنَّى وَالْعَدِيرُ بِالْمَوْجِ صَفْقُ / [ب١٥٣]
- مَا نَجُومِي غَيْرَ نَدَامَى طَرَدُوا بِالسَّعْدِ عَكْسِي
سَبَقُوا لِإِلْهِوْ بِدَرِي وَاحْتَسَوْا فِي الْكَاسِ شَمْسِي
وَعَدَا يَوْمِي بِنَعْمَةٍ وَعَلَيْهَا أَطْلُبُ أَمْسِي
فَاضْرِبُوا إِلَى الرَّعْدِ كُوسَاتَ وَانْشَرُّوا إِلَى الْبَرْقِ بَيْرِقَ
- أَيَّ مَلِيحٍ يَسْبِي فَوَادِي عِنْدَمَا تَسْحَرُ عِيُونُو
مَا يَنَالُ الصَّبُّ مِنْو فِي مَنَاهِ إِلَّا مِنْوُونُو
لَوْ ثَنَى أَعْطَافُ قَدُوْ أَوْ تَبَدَّى نُورَ جَبِينُو
تَبْصُرَ الْأَغْصَانُ فِي كَسْرِهِ وَالصُّبْحُ مِنْ غَيْظُو يَنْشَقُّ
- قُلْتُ: قَلْبِي قَدْ تَقَلَّى قَالَ لِي: مِنْ ذِي الْعُونَاتِ
قُلْتُ: فِي ثَغْرِكَ حَلَاوَه قَالَ: هِيَ سُكَّرُ سُنِينَاتِ
قُلْتُ: يَا زَهْرَةَ حَيَاتِي قَالَ: هِيَ فِي ذِي الْوُجِينَاتِ / [١٨٨]
قُلْتُ: مِثْلُ الْغُضَنِ قَدْكَ قَالَ لِي: وَأَخْلَا وَأَرْشَقُ
- يَا فَوَادِي لَا تَحُلْ عَنْ حَبِّ هَذَا الظُّبِي الْأَحْوَرِ
إِيَّاكَ أَنْ يُطْفِئِكَ لَائِمُ قَالَ: كُنْكَ بُو تَعْدُرُ
مَا تَرَى كَافُورَ خَدُوْ وَعَلَيْهِ الْخَالُ كَعَنْبِرٍ^(٢)
- لَا تَخَفْ صَوْلَةَ عِذَارُوْ دَعِ يَجِي وَيَرْكَبُ أَبْلَقُ
أَبْصُرْتُ مَعْشُوقَ قَلْبِي جَارَتِي يَوْمَ وَهَوِّ دَاخِلِ

(٢) ب: عنبر.

(١) ب: الأغصان حوله.

فَسَبَّاهَا بِانْعِطَافُو وَتَثْنِيهِ فِي الْغَلَائِلِ
فَتَحَتْ لَوْ قَالَتْ: ادْخُلْ نَعْمَلُو يَا سَيِّدَ وَاِصِلْ
وَزَوِّجِي إِنْ تَكَلَّمْ أَكَلْ الدَّرَّةَ وَفَرَّقْ ٣

ولما مات رثاه رثاه شهاب الدين أبو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين
الرَّبَّيعِي المنفوشِي^(١) من قرية المنفوشة من قرى النيل ببلاد العراق: [من الخفيف]

شُعْرَاءُ الزَّمَانِ إِنْ الْمَعَانِي وَالْمَعَالِي تَبْكِي عَلَى ابْنِ النَّبِيهِ
مَاتَ رَوْحُ الْقَرِيضِ وَاخْتُرِمَ الْفَضْلُ وَحَسُنَ الْبَدِيعُ وَالتَّشْبِيهِ
كَانَ عِنْدَ الْإِنْشَادِ يَتَمُوسَى فَالْقَوَافِي مِنْ بَعْدِهِ فِي التَّيِّهِ ٦

٩ (٣١٠) الْقَاضِي الْمَاوَرْدِي الشَّافِعِي

علي بن محمد بن حبيب أفضى الفضاة أبو الحسن^(٢) الماوردي البصري
الشافعي صاحب التصانيف المليحة الجيدة. روى عنه الخطيب ووثقه. ومات في
شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة، وبينه وبين القاضي أبي الطيب الطبري ١٢

(١) راجع الوافي ٢/٣٠٠ رقم ٧٣٦.

(٢) في الكامل لابن الأثير ومختصر أبي الفداء وتتمته لابن الوردى وسواها: أبو الحسين.

٣١٠ - ترجمته في المنتظم لابن الجوزي ١٩٩/٨، وتاريخ بغداد ١٠٢/١٢ رقم ٦٥٣٩، وطبقات
الفقهاء للشيرازي ١٣١، والأنساب للسمعاني ٥٠٤/١، ومعجم الأدباء لياقوت ٥٢/١٥ -
٥٥، والكامل لابن الأثير ٦٥١/٩، واللباب ١٥٦/٣، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢٨٢/٣
رقم ٤٢٨، ومختصر أبي الفداء ١٨٨/٢، وسير أعلام النبلاء ٦٤/١٨ - ٦٨، وميزان الاعتدال
١٥٥/٣ رقم ٥٩٣٦، ودول الإسلام ٢٦٥/١، والعبر ٢٢٣/٣، ومرة الجنان للشافعي ٧٢/٣ -
٧٣، وطبقات الشافعية للسبكي (الجلبي) ٢٦٧/٥ - ٢٨٥، والبداء والنهاية لابن كثير
٨٠/١٢، وطبقات ابن قاضي شعبة (الورقة ٢٣ أ)، ولسان الميزان ٢٦٠/٤ رقم ٧١٥ وفاته
سنة ٤٤٥٥هـ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٦٤/٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ٧١
رقم ٧٧، وطبقات المفسرين للداودي ٤٢٣/١ - ٤٢٥ رقم ٣٦٨، وطبقات ابن هداية الله
١٥١ - ١٥٢، وشذرات الذهب ٢٨٥/٣ - ٢٨٦، وكشف الظنون ١٩/١، ٤٥، ١٤٠،
١٦٨، ٤٠٨، ٦٢٨، ١١٠١/٢، ١٣١٥، ١٩٧٨، وهدية العارفين ١٨٦/١، وتاريخ آداب
اللغة العربية ٦٤٢/٢، والأعلام ١٤٦/٥، ومعجم المؤلفين ١٨٩/٧

- ٣ في الوفاة أحد عشر يوماً. وَلِيَّ القضاء ببلدان كثيرة، ثم سكن بغداد وتفقه على أبي القاسم الصِّيمَرِي بالبصرة. وارتحل إلى أبي حامد / الإسفراييني، ودرّس [١٨٨ب] بالبصرة سنين كثيرة. ومن تصانيفه: تفسير القرآن سماه النكت [والعيون]^(١)، وكتاب الحاوي في الفقه يدخل في عشرين مجلداً، وكتاب الإقناع في الفقه أيضاً، وأدب الدين والدنيا، والأحكام السلطانية، وسياسة الملك وقوانين الوزارة، وتعجيل النصر وتسهيل الظفر، وكتاب في النحو.

- ٩ وكان عظيم القدر متقدماً عند السلطان. قال أبو عمرو ابن الصلاح: وهو متهم بالاعتزال، وكنت أتاوّل له، وأعتذر عنه، حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم. قال في تفسيره في الأعراف: لا يشاء عبادة الأوثان. وقال في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾^(٢) على وجهين، معناه: حكمنا بأنهم أعداء، والثاني: تركناهم على العداوة، فلم نمنعهم منها. وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات أهل الباطل. وكان لا يتظاهر بالانتساب إلى أهل الاعتزال، [بل يتكتم]^(٣)، ولكنه لا يوافقهم على خلق القرآن [ويوافقهم في القدر]^(٤)، ولا يرى صيحة الرواية بالإجازة، وذكر أنه مذهب الشافعي. وكان القادر قد تقدّم إلى أربعة من الأئمة في المذاهب الأربعة ليضع كل واحد مختصراً في الفقه، فوضع الماوردي الإقناع، ووضع القدوري مختصره، ووضع عبد الوهاب المالكي مختصراً، ووضع من الحنابلة واحد مختصراً، وعرضت عليه، فخرج الخادم إلى الماوردي وقال له: ١٥ قال^(٥) لك أمير المؤمنين: حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا. وكان قد سلك طريقاً في توريث ذوي ارحام القريب والبعيد سواء، فجاء إليه كبير من الشافعية^(٦) فقال له: أتبع ولا / تبتدع، فقال: بل أجتهد ولا أقلد، فانصرف عنه. [١٨٩]

(١) الزيادة من وفيات الأعيان.

(٢) سورة الفرقان ٣١/٢٥، وسورة الأنعام ١١٢/٦.

(٣) الزيادة من سير النبلاء ٦٧/١٨.

(٤) الزيادة من سير النبلاء ٦٧/١٨، وطبقات السبكي ٢٧٠/٥.

(٥) كذا في الأصل، وصوابه: يقول.

(٦) معجم ياقوت: الشينيزي.

- ولما تَلَقَّبَ بِأَقْصَى الْقَضَاةِ أَنْكَرَ الصَّيْمَرِي والطَّبْرِي أَبُو الطَّيِّبِ وَغَيْرُهُمَا ذَلِكَ،
 هَذَا بَعْدَ أَنْ كَتَبُوا خَطُوطَهُمْ لَجَلَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ بِجَوَازِ أَنْ
 ٣ يَتَسَمَّى بِمَلِكِ الْمُلُوكِ الْأَعْظَمِ، فَلَمْ يُتَلَقَّ إِلَيْهِمْ. وَتَلَقَّبَ بِأَقْصَى الْقَضَاةِ إِلَى أَنْ
 تَوَفَّى. وَقِيلَ أَنَّهُ لَمْ يُظْهِرْ شَيْئاً مِنْ تَصَانِيفِهِ فِي حَيَاتِهِ وَجَمَعَهَا كُلُّهَا فِي مَكَانٍ، وَلَمَّا
 دَنَتْ وَفَاتِهِ قَالَ لِشَخْصٍ يَتَّقُ إِلَيْهِ^(١): إِنْ كَتَبْتَنِي لَمْ أَظْهَرِهَا لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ نِيَّةَ خَالِصَةٍ
 ٦ لِلَّهِ تَعَالَى لَمْ يَشُبْهَا كَدْرٌ، فَإِذَا / أَنَا وَقَعْتُ فِي النَّزْعِ وَعَايَنْتُ الْمَوْتَ، اجْعَلْ يَدَكَ
 عَلَى^(٢) يَدِي، فَإِنْ قَبِضْتَ عَلَيْهَا وَعَصَرْتَهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنِّي شَيْءٌ مِنْهَا، وَاعْمَدْ
 إِلَى الْكُتُبِ وَأَلْقِهَا فِي دَجَلَةٍ، وَإِنْ بَسَطْتَ يَدِي وَلَمْ أَقْبِضْهَا عَلَى يَدِكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا قَدْ
 قُبِلَتْ وَأَنِّي قَدْ ظَفَرْتُ بِمَا كُنْتُ أَرْجُوهُ. قَالَ: فَلَمَّا وَقَعَ النَّزْعُ وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
 ٩ فَبَسَطَهَا وَلَمْ يَقْبِضْهَا، فَعَلِمَ أَنَّهُ قُبِلَ فَأُظْهِرَتْ كُتُبُهُ. وَفِي كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ لِمَحْمُودِ
 النِّيسَابُورِيِّ بَيْتَانِ مَنَسُوبَانِ إِلَى الْمَاورِدِيِّ وَهُمَا: [مَنْ الطَّوِيلُ]
 ١٢ وَفِي الْجَهْلِ قَبْلَ الْمَوْتِ مَوْتُ لِأَهْلِهِ فَأَجْسَادُهُمْ دُونَ الْقُبُورِ قُبُورُ
 وَإِنْ امْرَأً لَمْ يُخَيَّرْ بِالْعِلْمِ صَدْرُهُ فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

(٣١١) علاء الدين الباجي الشافعي

- ١٥ عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ [عَبْدِ الرَّحْمَنِ]^(٣) بْنِ خَطَّابٍ، الشَّيْخُ علاء الدين الباجي^(٤)
 الْمَغْرِبِيُّ الْأَصُولِيُّ الْمِصْرِيُّ. وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَسِتْ مِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْوَفَايَاتِ، وَفِي طَبَقَاتِ السَّبْكِ: بِهِ.

(٢) ب: فِي يَدِي، وَهُوَ الْأَدْنَى إِلَى الصَّوَابِ.

(٣) الزِّيَادَةُ مِنْ طَبَقَاتِ الْإِسْنَوِيِّ.

(٤) الشُّذْرَاتُ: نِسْبَةٌ إِلَى بَاجَةٍ، مَدِينَةٌ بِالْأَنْدَلُسِ.

٣١١ - تَرْجَمَتْهُ فِي قَوَاتِ الْوَفَايَاتِ ٧٣/٣ رَقْم ٣٥٢، وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ لِلْإِسْنَوِيِّ ٢٨٦/١ رَقْم ٢٦٣،

وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَةِ لِلْسَّبْكِ (الْحُسَيْنِيَّةُ ٢٢٧/٦ - ٢٢٣، وَالذَّرَرُ الْكَامِنَةُ ١٧٦/٣

رَقْم ٢٨٦٢، وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ لِلْسِّيُوطِيِّ ٥٤٤/١، وَشُذْرَاتُ الذَّهَبِ لِابْنِ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيِّ

٣٤/٦، وَالْبَدْرُ السَّافِرُ ٢٤، وَهَدِيَةُ الْعَارِفِينَ ٧١٦/١، وَفَهْرَسُ الْحَدِيدِيَّةِ ٢٥٨/٧، وَرَاجِعُ

- عشرة وسبع مائة. اختصر كتاب المحرّر وكتاب علوم الحديث والمحصل في أصول الفقه والأربعين^(١). وكان عُمدَةً في الفتوى. وروى جزء ابن خَوْصًا^(٢) / عن [١٨٩ب] أبي العباس التِّلْمَساني، وتخرّج به الأصحاب، ويؤمن أخذ عنه: العلّامتان قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي وأثير الدين أبو حيان. ورأيت قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي يعظمه كثيراً إلى الغاية ويثني على فضائله. وكان دَيْناً صَبِيّاً وقوراً. أخبرني من لفظه العلّامة أبو حيان قال: كان مفتياً في الفقه على مذهب الشافعي. قرأت عليه يسيراً من مختصره في أصول الفقه، وسمعت عليه دروساً، وأنشدني لنفسه^(٣): [من الوافر]

رَأَى لِي عُدْلِي إِذْ عَايَنُونِي^(٤) وَسَحَبُ مَدَامِعِي مِثْلُ الْعُيُونِ
وَرَأَمُوا كَحَلِّ عَيْنِي قُلْتُ: كُفُّوا فَاَصْلُ بَلَّتِي كَحَلِّ الثُّيُونِ

قال: وأنشدني لنفسه دوبيت:

بِالْبَلْبَلِ وَالْهَزَارِ وَالشُّخْرُورِ يُسَبِّحُ طَرَباً قَلْبُ الشَّجِيِّ الْمَهْجُورِ
فَانْهَضَ عَجَلاً وَانْهَبَ مِنَ اللَّذَّةِ مَا جَادَتْ كَرَمًا بِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ

(٣١٢) أبو سعد بن خلف الكاتب

- علي بن محمد بن خلف أبو سعد الكاتب النُّيرماني - بالنون والياء آخر الحروف وبعد الراء والميم أَلِفٌ ونون - ونيرمان قرية من قُرَى الجبل بالقرب من هَمْدَان. كان من جِلَّةِ الكُتَّابِ الفُضَّلَاءِ والرُّؤَسَاءِ النُّبَلَاءِ. كان يخدم في ديوان بني

(١) اختصر كتاب المحرّر للرافعي وكتاب المحصول للرازي.

(٢) ب: حوصى، وفي الدرر: خَوْصًا.

(٣) راجع الوفيات: ٧٤/٣، وطبقات الإسني ٢٨٧/١.

(٤) البدر السافر: عُودِي.

بُوتِه ببغداد، ومدح الإمام القادر. وكان قد اتصل بيهاء الدولة ابن عضد الدولة فصنّف له «المتنور البهائي» في مجلّدة، وهو نشر كتاب الحماسة وغيرها، وتوفي

[ب ١٥٥٠] سنة أربع عشرة وأربع مائة. / ومن شعره القصيدة المشهورة وهي^(١):
[من الطويل]

- [١٩٠] خَلِيلِي فِي بَغدَادَ هَلْ أَنْتُمَا لِيَا
وَهَلْ ذُرْفَتْ يَوْمَ النُّوَى مُقْلَتَاكُمَا
وَهَلْ أَنَا مَذْكُورٌ بِخَيْرٍ لَدَيْكُمَا
وَهَلْ فِيكُمَا مَنْ إِنْ تَنْزَلَ مِنْزَلًا
أَجَدُّ لَهُ طَيْبُ الْمَكَانِ وَحُسْنُهُ
كِتَابِي عَنْ شَوْقٍ شَدِيدٍ إِلَيْكُمَا
وَعَنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ، فَتَاْمَلَا
وَلَا تَيَاسَا أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا
«فَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشُّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا
وَلَا تَانَسَا بِالْوَرْدِ بَعْدِي وَاعْرَبَا
وَلَمَّا تَفَرَّقْنَا تَطِيرْتَ أَنْ أَرَى
فَضْمَتَهُ وَرَدًّا كَرِيًّاكَ رِيحَهُ
وَلَا تَطْلُبَا صَوْنِي إِذَا مَا تَغَنَّتَا
«وَتَجَبَّرْتُمَا أَنْ تَيْمَاءَ مَنْزَلُ
فَهَذِي شُهُورَ الصَّيْفِ عَنَّا قَدْ انْقَضَتْ
فِدَى لَكَ يَا بَغدَادُ كُلِّ مَدِينَةٍ
فَقَدْ سِرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَغَرْبِهَا
- ٦ على العهد مثلي أم غدا العهد باليَا؟ /
علي كما أُنسي وأصبحُ باكيا؟
إذا ما جَرَى ذِكْرُ لِمَنْ كَانَ نَائِيَا
أَنِيَقًا وَبُسْتَانًا مِنَ النُّورِ حَالِيَا
٩ مُنَى يَتَمَنَّاها فَكُنْتُ الْأَمَانِيَا
كَأَنَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهُ مَكَاوِيَا
كِتَابِي تُبْرِزُ آثَارَهَا فِي كِتَابِيَا^(٢)
١٢ كَأَحْسَنِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ تَصَافِيَا
يُظَنُّ أَنَّ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلْقِيَا^(٣)
مَقَالَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَخْدَعُ سَاجِيَا
مَكَانَكَ مِنِّي لَا خَلَا مِنْكَ خَالِيَا
١٥ يَذْكُرُنِي مِنْكَ الَّذِي لَسْتُ نَاسِيَا
تَسِرُّ وَفَوْزُ جَادَتَا لِي الْأَغَانِيَا
١٨ لِّلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاسِيَا
فَمَا لِلنُّوَى تَرْمِي بَلِيلَى الْمَرَامِيَا^(٤)
مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى خَطَّتِي وَدِيَارِيَا
٢١ وَطَوَّفْتُ خَلِيلِي بَيْنَهَا وَرِكَابِيَا

(١) راجع القصيدة في فوات الوفيات ٧٥/٣ - ٧٦.

(٢) فوات الوفيات: تَبَيَّنَ.

(٣) انظر ديوان المجنون ٢٩٣.

(٤) البيت والذي قبله للمجنون، انظر ديوانه ٢٩٣، ٣٠٠.

- ٣ فلم أَرِ فِيهِمَا مِثْلَ بَغْدَادٍ مِثْلَ دَجَلَةَ وَادِيَا
وَلَا مِثْلَ أَهْلِهَا أَرْقُ شَمَائِلًا
وَكَمْ قَائِلٍ: لَوْ كَانَ وَدُّكَ صَادِقًا
يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ
وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ الْقَادِرَ: [مِنْ الْبَسِيطِ]
- ٦ لَا زِلْتَ تَحِيَا لِنُعْمَى لَا نَفَادَ لَهَا
تُغْنِي وَتُفْنِي وَتُسَبِّقِي وَتُهْلِكُ مِنْ
فِي ظِلِّ عِزِّ عَلَى الدُّوَلَاتِ تَحْتَكِمُ
نَاوَى وَتَرْجَى وَيَخْشَى بِأَسْكَ الْأُمَمِ
وَكُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ رِسَالَةٍ طَوِيلَةٍ: [مِنْ الْمُنْسَرَحِ]
- ٩ خُدِمْتُ لَمَّا عُرِفْتُ مِنْ خَدَمِكَ
وَكَانَتْ النَّائِبَاتُ تَأْلُفُنِي
وَدَامَ عِنْدِي النَّعِيمُ مِنْ نِعَمِكَ
فَاخْتَشَمْتَنِي إِذْ صِرْتُ مِنْ حَشَمِكَ
وَأُورِدَ لَهُ ابْنُ النَّجَارِ فِي ذَيْلِهِ: [مِنْ الْكَامِلِ]
- ١٢ يَا ظَالِمِي: قَسَمًا عَلَيْكَ بِحَرَمَةِ الْ-
لَا تَسْفِكُنْ دَمِي فَلِئَنِّي خَائِفٌ
وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى زُرُودٍ فَلَا تُغْرِ
بِاللَّهِ وَاسْتَرْ وَرَدَ خَدِّكَ فِيهِ لَا
وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا^(٣): [مِنْ الْكَامِلِ]
- ١٨ عَجِبًا لَضَرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةً
هَذَا نَظِيرُ سَقَامٍ نَاطِرِكَ الَّذِي^(٥)
أَوْ عَقَرَبَنِي صُدْعُكَ إِذْ لَدَا الْوَرَى
وَيَجْنِبُهُ مِنْ رِيْقِكَ الدُّرْيَاقُ^(٤)
عَافَاكَ وَابْتَلَيْتَ بِهِ الْعُشَاقَ
وَحَمَاكَ مِنْ حُمَتَيْهِمَا الْخُلَاقَ

(١) الفوات: وهي.

(٢) نفسه: تمائل.

(٣) انظر الأبيات في تنمة اليتيمة ١٢٦/١.

(٤) تنمة اليتيمة: وجنبا.

(٥) نفسه: هلا كمثل.

ومن شعر أبي سعد ابن خَلَف^(١): [من الكامل]

جَرَّتِ النَّوَى بِهِمْ فَمَا حَنُّوا رَفَقًا بِنَا وَنَأَوْا فَمَا أُنُّوا
إِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ وَقَدْ رَحَلُوا أَنَا نُقِيمُ فَيْسَ مَا ظَنُّوا
لَا بُدَّ مِنْهُمْ أَيْةً سَلَكُوا إِنْ أَسْعَفُوا بِالْوَصْلِ أَوْ ظَنُّوا
لِي عِنْدَهُمْ ذَيْنُ فَوَا عَجَبًا الذَّيْنُ لِي وَفَوَادِي الرَّهْنُ^(٢)

وله ولد يعرف بأبي الفرج ابن أبي سعد الهَمْدَانِي مذكور في شعراء الدُّمِيَّة له شعر جيد^(٣).

(٣١٣) القابسي المالكي

عَلِيّ بن مُحَمَّد بن خَلَف الإمام أبو الحسن المَعَاوِي القُرَوِي القَابِسي^(٤)
المالكي عالم إفريقية. سمع وحدث، وكان حافظاً للحديث وعِلَّله ورجاله، فقيهاً
أصولياً متكلماً مصنفًا صالحاً متقناً. وكان أعمى لا يرى شيئاً. وألَّف تواليف بديعة.
وسُمِّي القابسي لأن عمه كان يشدَّ عمامته شدَّة قاسبية. توفي سنة ثلاثٍ وأربعٍ

(١) سقطت بقية الترجمة من ب.

(٢) راجع الأبيات في دمية القصر ٣٦٣/١.

(٣) دمية القصر ٣٦٣/١ رقم ٢٢٧.

(٤) وفيات الأعيان: المعروف بابن القابسي. وفي الشذرات: القيرواني.

٣١٣- ترجمته في ترتيب المدارك ٦١٦/٤ - ٦٢١، ومعجم السفر للحافظ السلفي، الجزء الثاني،
ووفيات الأعيان لابن خلكان ٣/٣٢٠ رقم ٤٤٦، ودول الإسلام للذهبي ١/٢٤٢، وسير أعلام
النبلأ ١٧/١٥٨ رقم ٩٩، وتذكرة الحفاظ ٣/١٠٧٩ رقم ٩٨٢، والعبر ٣/٨٥-٨٦، والبداية
والنهاية لابن كثير ١١/٣٥١، ونكت الهميان للصفدي ٢١٧-٢١٨، والديباج المذهب
لابن فرحون ١٩٩-٢٠١، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/٥٦٧
رقم ٢٣١٤، والنجوم الزاهرة ٤/٢٣٣-٢٣٤، وطبقات الحفاظ للسيوطي ٤١٩ رقم ٩٤٩،
وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣/١٦٨، وشجرة النور الزكية ١/٩٧ رقم ٢٣٠، ومعالم
الإيمان للأنصاري ٣/١٦٨، وكشف الظنون ١٩٠٨، وإيضاح المكنون ٢/٥٦٦، ٥٨٤، وهدية
العارفين ١/٦٨٥، ومعجم المؤلفين ٧/١٩٤.

مائة، ورثاه الشعراء وَضُرِبَتْ الأخبية على قبره. وُوِلِدَ سنة أربعٍ وعشرين وثلاث مائة. رَحَلَ إلى المشرق وسمع صحيح البخاري بمكة من أبي زيد، ورجع إلى القيروان. قال أبو بكر الصَّقَلِيّ: قال [لي] ^(١) أبو الحسن القاسبي: كُذِبَ عليّ وعليك، سَمَوْنِي بالقاسبي وما أنا بقاسبي. [وإنما السبب في ذلك أن عمي كان يشدّ عمامته شدة قاسية، فقليل لعمي: قاسبي، واشتهرنا بذلك] ^(٢)، وإلا فَأَنَا قَرَوِي ^(٣)؛ وأنت؟ فدخل ^(٤) أبوك مسافراً إلى صِقْلِيَّة نُسِبَ إليها.

٣

٦

وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد قال: [من الوافر]

لَعَمْرُ أَيْبِكَ مَا نُسِبَ الْمَعْلَى لِمَكْرُمَةٍ فِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ ^(٥)
وَلَكِنْ الرِّيَاضَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ وَصَوَّحَ نَبْهَهَا رُجْعِي الْهَشِيمِ ^(٦)

٩

ثم بكى حتى أبكى الناس وقال: أنا الهشيم، ثلاثاً، والله لو أن في الدنيا خضرأ ما رُغِيْتُ أنا. وشيخه المذكور هو أبو محمد عبد الله ابن أبي هاشم.

التَّجِيسِي. وسمع شخصاً يقول في / مجلسه: ما قَصُرَ المتنبي في [١٩٧ب]
قوله / ^(٧): [من المتقارب]

[ب١٥٦أ]

يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَابَى الطُّبَاغُ عَلَى النَّاقِلِ

فقال: يا مسكين، أين أنت عن قوله تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ ^(٨).

١٥

ومن تصانيفه: الممَّهَد في الفقه، وأحكام الديانات ^(٩)، والمُنْقِذ من شُبُه التَّأْوِيل، والمَنَاسِك والاعتقادات.

.....
(١) الزيادة من الوفيات.

(٢) زيادة يقتضيها السياق، راجع الوفيات.

(٣) نكت الهميان: قبرواني.

(٤) الوفيات: فلما دخل.

(٥) نفسه: إلى كرم.

(٦) ترتيب المدارك: ولكن البلاد.

(٧) العَرَف الطَّيِّب ٢٧٦.

(٨) سورة الروم ٣٠/٣٠.

(٩) ترتيب المدارك: الديانة.

(٣١٤) أبو الحسن البَلَنَسِي

- علي بن محمد بن خلف بن أحمد الخَزَرَجِي أبو الحسن الأندَلُسِي البَلَنَسِي .
 قَدِيمَ بَغْدَادَ طَالِبَ الْعِلْمِ ، وَرَوَى بِهَا شِعْرَهُ . وَكُتِبَ عَنْهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَقْلُدَ ،
 وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ حَمْزَةَ السُّلَمِي الدَّمَشَقِي فِي مَشِيخَتِهِ . وَمَنْ
 شِعْرُهُ : [مَنْ الْمُنْسَرَح]

- عَادَ إِلَى الْوَصْلِ بَعْدَ مَا هَجَرَ وَتَابَ مِمَّا جَنَاهُ وَاعْتَذَرَ
 وَقَامَ بِالرَّاحِ فَوْقَ رَاحَتِهِ كَأَنَّهَا الشَّمْسُ تَحْمِلُ الْقَمَرَ

(٣١٥) أبو القاسم التَّنُوخِي الحَنْفِي

- علي بن محمد بن داودَ أَبِي الْفَهْمِ^(١) بن إبراهيم أبو القاسم التَّنُوخِي الْقَاضِي .
 قَدِيمَ بَغْدَادَ وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَكَانَ حَافِظًا لِلشَّعْرِ ذَكِيًّا ، وَلَهُ عَرُوضٌ
 بِدِيعٍ . وَلِيَّ الْقَضَاءِ بَعْدَهُ بِلْدَانِ ، وَتُوفِيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَهُوَ جَدُّ
 الْقَاضِي التَّنُوخِي عَلِيِّ بْنِ الْمُحَسَّنِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَهُوَ وَالِدُ أَبِي عَلِيٍّ الْمُحَسَّنِ
 التَّنُوخِي صَاحِبِ كِتَابِ نَشْوَارِ الْمُحَاضَرَةِ وَغَيْرِهِ ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وَكَانَ أَبُو الْقَاسِمِ هَذَا
 بَصِيرًا بِعِلْمِ النُّجُومِ . قَرَأَ عَلَى الْكِسَائِيِّ الْمُنْجَمِ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ يَقُومُ بِعَشْرَةِ عُلُومٍ .

.....
 (١) مروج الذهب: بن فهم.

٣١٥ - ترجمته في مروج الذهب للمسعودي ٢١٥/٥ رقم ٣٤٦١، وبيمة الدهر للشعالبي ٢/٣٣٦ -
 ٣٤٦، والمنظوم ٣٧٢/٦ - ٣٧٣، وتاريخ بغداد ٧٧/١٢ رقم ٦٤٨٧، والأساب للسمعاني
 ٩٤/٣ - ٩٥، ومعجم الأدباء لياقوت ١٦٢/١٤ - ١٩١، ووفيات الأعيان ٣٦٦/٣
 رقم ٤٦٥، وميزان الاعتدال للذهبي ١٥٣/٣ رقم ٥٩٢٢، والعبر ٢/٢٦٠، وسير أعلام
 النبلاء ٤٩٩/١٥ رقم ٢٨١، ومرآة الجنان لليافعي ٣٣٤/٢ - ٣٣٥، والبداية والنهاية
 ٢٢٧/١١، ولسان الميزان ٢٥٦/٤ رقم ٧٠١، وولد بأنطاكية سنة ٤٨٢٧٨هـ، والنجوم الزاهرة
 ٣١٠/٣، وتاج التراجم لابن قطلوبغا ٤٥ رقم ١٣٥، وبغية الوعاة ١٨٧/٢ رقم ١٧٦٠،
 ومعاهد التنصيص للعباسي ١١/٢ - ١٦، وشذرات الذهب ٣٦٢/٣، والجواهر المضية
 ٣٧٨/١ رقم ١٠٣٩، وكشف الظنون ٧٨١، والأعلام ٣٢٤/٤، ومعجم المؤلفين ١٩٦/٧.

وكان يحفظ للطائيين سبع مائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظ لغيرهم من المحدثين وغيرهم.

٣ وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً كثيراً، وكان في الفقه والفرائض / والشروط [١٩٨] غاية. واشتهر بالكلام والمنطق والهندسة، وكان في الهيئة قدوة، وكان له غلام يؤثره على غيره من غلمانه يسمّى نسيماً، فكتب إلى القاضي بعض أصحابه^(١): [من الرمل]

٦ هل عليّ لأمه مُدْغَمَةٌ لا اضطرارَ الوزن في ميم نسيم؟

فوقع تحته: نعم ولم لا ١٢ ومن شعره^(٢): [من الطويل]

٩ وليلة مُشتاقٍ كأنَّ نجومَها^(٣) قد اغتصبت عيني الكرى فهي نُومٌ^(٤)
كأنَّ عيونَ الساهرين لِطولها إذا شَخَصَت لِلأنجم الزُّهر أنجم
كأنَّ سوادَ الليل والفجرُ ضاحكٌ يُلوح ويخفى أسودَّ يتبسّم / [ب ١٥٦ ب]

ومنه^(٥): [من البسيط]

١٢ عهدي بها وضياء الصُّبح يطفئها كالسُّرج تطفأ أو كالأعْيُن العُورِ
أعجب به حينَ وافى وهي نيرةٌ فظلَّ يطمِسُ منها النورُ بالنور

ومنه^(٦): [من الكامل]

١٥ لم أنس دجلةَ والدُّجى متصوَّبٌ والبدرُ في أفقِ السَّماءِ مُغرِبٌ
فكانه فيها بساطُ أزرقٍ^(٧) وكأنه فيها طرازٌ مُذهب

(١) في معجم ياقوت:

هل غل من لأمه مُدْغَمٌ لا اضطرار الشعر في ميم نسيم؟

(٢) راجع الأبيات في معجم ياقوت واليتيمة ومعاهد التنصيص حيث ورد البيتان الأول والثالث.

(٣) نفسه: نجومه.

(٤) اليتيمة: عين الكرى وهي.

(٥) راجع البيتين في ياقوت ومعاهد التنصيص.

(٦) انظر البيتين في معجم ياقوت واليتيمة وبغية الوعاة.

(٧) اليتيمة ومعجم ياقوت: فكانها فيه.

ومنه : [من المنسرح]

فَحُمَّ كَيَوْمِ الْفِرَاقِ نُشِعِلُهُ^(١) نَارُ كَنَارِ الْفِرَاقِ فِي الْكَبِيدِ
 ٣ أَسْوَدُ قَدْ صَارَ تَحْتَ حُمْرَتِهَا مَثَلُ الْعُيُونِ اكْتَحَلْنَ بِالرُّمْدِ

ومنه في مَلِيحٍ جَسِيمٍ : [من البسيط]

مِنْ أَيْنَ أَسْتَرُ وَجِدِي وَهُوَ مُنْهَتِكُ
 ٦ مَا لِلْمُتِّيمِ فِي فَتْكِ الْهَوَى دَرْكُ؟ / [١٩٨ب]
 قالوا: عَشَقْتَ عَظِيمَ الْجِسْمِ قُلْتَ لَهُمْ:
 الشَّمْسُ أَعْظَمُ جُرْمٍ حَازَهُ الْفَلَكُ

ومنه : [من المنسرح]

لَمْ أُنَسْ شَمْسَ الضُّحَى تَطَالَعَنِي وَنَحْنُ مِنْ رِقْبَةٍ عَلَى فَرْقٍ
 وَجَفْنُ عَيْنِي بِدَمْعِهِ شَرِقُ لَمَّا بَدَتْ فِي مُعْصِرِ شَرْقٍ
 ١٢ كَأَنَّمَا أَدْمَعِي وَوَجْنَتُهَا^(٢) لَمَّا رَمَتْنَا الْوُشَاةُ بِالْحَدَقِ
 ثُمَّ تَغَطَّتْ بِكُفِّهَا خَجَلًا كَالشَّمْسِ غَابَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ

ومنه : [من السريع]

فَنَدَيْتُ عَيْنِيكَ وَإِنْ كَانَتْ لَمْ تُبْقِيَا مِنْ جَسَدِي شَيْئًا
 ١٥ إِلَّا خَيَالًا لَوْ تَأَمَّلْتَهُ فِي الشَّمْسِ لَمْ تُبْصِرْ لَهُ قَيْنًا

ومنه في الناعورة : [من الكامل]

بَآتَتْ تَيْئٌ وَمَا بِهَا وَجِدِي وَحَنَنْتُ مِنْ وَجْدٍ إِلَى نَجْدٍ^(٣)
 ١٨ فَدَمَوْعَهَا تَحِيَا الرِّيَاضُ بِهَا وَدُمُوعُ عَيْنِي قَرَحَتْ خَدَيَّ^(٤)

(١) نفسه : يشعله .

(٢) معجم ياقوت : كأنه .

(٣) نفسه : ونحن .

(٤) نفسه : أقرحت .

ومنه: [من الطويل]

- ٣ تَخَيَّرَ إِذَا مَا كُنْتَ فِي الْأَمْرِ مُرْسِلًا فَمُبْلَغُ آرَاءِ الرِّجَالِ رُسُولُهَا
وَرَدُّ وَفَكَّرَ فِي الْكِتَابِ فَإِنَّمَا^(١) بِأَطْرَافِ أَقْلَامِ الرِّجَالِ عَقُولُهَا /

[ب١٥٧]

ومنه: [من الكامل]

- ٦ وَبَدَتْ نَجُومُ اللَّيْلِ مِنْ خَلَلِ الدَّجَى تَدْنُو كَمَا يَتَفَتَحُ النُّوَارُ
أَقْبَلْنَ وَالْمَرِيخَ فِي أَوْسَاطِهَا مِثْلَ الدَّرَاهِمِ وَسَطِهَا دِينَارُ
وَالْجَوَ تَجْلُوهُ النُّجُومُ عَلَى الدَّجَا فِي قَمَصٍ وَشِيٍّ مَا لَهَا أَزْوَارُ /

[أ١٩٩]

- ٩ وَقَالَ مَنْصُورُ الْخَالِدِيِّ: كُنْتُ لَيْلَةً عِنْدَ التَّنُوخِيِّ فِي ضِيَاغَةٍ فَأَغْفَى إِغْفَاءَةً،
فَخَرَجْتُ مِنْهُ رِيحٌ فَضَحَكَ بَعْضُ الْقَوْمِ فَانْتَبَهَ بِضَحْكَةٍ وَقَالَ: لَعْلُ رِيحًا، فَسَكَنَّا مِنْ
هَيْئَتِهِ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: [من الطويل]

- ١٢ إِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مُتَيَقِّظٍ تَرَخَتْ بِلَا شَكٍّ تَسَارِيحُ فَفَحِيتَ^(٢)
فَمَنْ كَانَ ذَا عَقْلٍ فَيَعْدُرُ نَائِمًا وَمَنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فِي جَوْفٍ لِحِيَّتِهِ

- ١٥ وَقَالَ التَّنُوخِيُّ رَادًّا عَلَى ابْنِ الْمُعْتَزِّ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي يَفْخَرُ فِيهَا بِبَنِي الْعَبَّاسِ
عَلَى آلِ أَبِي طَالِبٍ وَأَوَّلِهَا^(٣): [من الطويل]

- أَبَى اللَّهُ إِلَّا مَا تَرَوْنَ، فَمَا لَكُمْ غَضَابِي عَلَى الْأَقْدَارِ يَا آلَ طَالِبٍ
وَأَبْيَاتُ التَّنُوخِيِّ^(٤): [من الطويل]

- ١٨ مِنْ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنِ وَصِيِّهِ إِلَى مُدْغِلٍ فِي عُقْدَةِ الدِّينِ نَاصِبٍ

(١) ياقوت: وَرَوِيَّء.

(٢) ب: تشاريح.

(٣) ديوان عبد الله بن المعتز، صنعة أبي بكر الصولي ٥٧/١ - ٥٨ وهي أحد عشر بيتاً.

(٤) راجع الأبيات في معجم ياقوت.

نشأ بين طنبورٍ وزِقٍ ومِزْهَرٍ^(١) وفي حُجَرٍ شادٍ أو على ظهر ضارب^(٢)
ومن ظهرٍ سكرانٍ إلى بطنٍ قَيْنَةٍ على شُبِّهٍ في مُلْكها وشَوَائِبِ^(٣)

يقول فيها:

وقلت: بنو حربٍ كَسَوْكم عَمائماً
من الضُّرْبِ في الهاماتِ حُمَرَ الذُّوَائِبِ

صَدَقَتْ، مَنَياَنَا السَّيُوفُ وإِنَّمَا

تموتونَ فوقَ الفرش موتَ الكَواعِبِ
ونحنُ الأُولَى لا يسرُحُ الدَّمُ بيننا ولا تَدْرِي أَعْرَاضُنَا بالمعائبِ

إذا ما انتَدَوْا كانوا شُموسَ نَدْيِهِمْ وإِنْ ركبوا كانوا بُدُورَ الرِكاثِ
وإِنْ عَبَسُوا يومَ الوَعْيِ ضَحِكَ الرَدَى

وإِنْ ضَحِكُوا بَكُّوا عُيُونَ النَوَائِبِ / [١٩٩ب]

وما لِلْغَوَانِي والوَعْيِ؟ إِنْ شَغَلَهَا^(٤)

بِقِرْعِ المَشانِي عن قِرَاعِ الكَتائِبِ^(٥)

ويومَ حُتَيْنٍ قلتُ حُزْناً فحَازَهُ ولو كان يدري عَدُّها في المَثَالِبِ / [١٥٧ب]

أَبَوْه مَنَادٍ والوصِيُّ مُضَارِبٌ فقل في مَنَادٍ صَيِّبٍ ومُضَارِبِ
وجتَمَ مع الأولاد تبغونَ إرثَهُ فأبْعِدُ محجوبٍ بحاجِبٍ حاجِبِ^(٦)

وقلتم: نهضنا ثائرين شعارُنا بثاراتِ زَيْدِ الخَيْرِ عندَ التَّجَارِبِ^(٧)

فَهَلَّا بِإِبْرَاهِيمَ كان شِعَارُكم فترجعَ دَعواكم تَحِلَّةَ خَائِبِ^(٨)

(١) معجم ياقوت: ودُقِّ.

(٢) نفسه: على صدر.

(٣) ب: على شبهة.

(٤) معجم ياقوت: فتعوذوا.

(٥) نفسه: من قراع...

(٦) كذا في الأصل، وفي هامش ب: بأحجب. وفي معجم ياقوت: فأبْعِدُ بمحجوب.

(٧) ياقوت: التَّحَارِبُ.

(٨) نفسه: تَعَلَّة.

وفي ترجمة صفى الدين عبد العزيز الحلي أيضاً جواب آخر عن غير هذه القصيدة^(١)، والأخرى بائية لابن المعتز^(٢)، ومن شعره^(٣): [من الطويل]

٣ بنفسِي من لم يَبْدُ قَطُّ لعاذِلٍ فيرجعُ إلّا وهو لي فيه عَاذِرُ
ولا لَحَظْتَ عَيْنَاهُ نَاهٍ عن الهَوَى فأصْبَحَ إلّا وهو بِالْحُبِّ آمِرُ
يؤثرُ فيه ناظرُ الفكرِ بالمُنَى وتجرحُه بلِّلُ الْمَسْرِ منها الضمائرُ

٦ ومنه^(٤): [من المتقارب]

٩ وراحٍ من الشمسِ مخلوقَةٌ بدتْ لك في قَدَحٍ من نهارِ
هَواءٌ ولكنه ساكنٌ^(٥) وماءٌ ولكنه غيرُ جاري
إذا ما تأملتُه وهو فيه^(٦) تأملتَ ماءً محيطاً بنارِ

١٢ فهذي النهاية في الایضاض^(٧) وهذا النهاية في الاحمرارِ
وما كان في الحكم أن يُوجَدَا لِفَرَطِ التنافي وَفَرَطِ النِّفَارِ^(٨)
ولكن تجاوز سطحاها^(٩) البسيطان فاتفقا في الحوار^(١٠)

[٢٠٠] كأن المدير لها باليمين إذا قام للسَّقِي أو باليسار^(١١)
تدرع ثوباً من الياسمين له فَرْدٌ كُمٍ من الجُلنارِ

١٥ وكان التنوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده

(١) راجع الوافي بالوفيات ٤٩٦/١٨ رقم ٥٠٧.

(٢) انظر الوافي بالوفيات ١٩٧/١٨ ورقم ٥٠٧.

(٣) راجع الأبيات في معجم ياقوت ووفيات الأعيان واليتيمة، وفي البداية ورد أربعة منها.

(٤) وفيات الأعيان: جامد، وفي البداية والنهاية: وماء، ولكنه جار.

(٥) اليتيمة: تأملتها وهي فيه.

(٦) نفسه: نوراً

(٧) معجم ياقوت: فهذا، وهذي النهاية...

(٨) اليتيمة:

وما كان في الحق أن يجمعاً بُعْدُ التَّدَانِي

(٩) نفسه: تجانس معانها.

(١٠) نفسه: الجوار.

(١١) معجم ياقوت والوفيات واليتيمة: إذا مال.

- في الأسبوع ليلتين على أطراح الحشمة والتبسُّط في القَصْف والخلاعة، وهم:
 ابن قُزَيْعة وابن معروف والقاضي الإيذجي وغيرهم، وما منهم إلا أبيضُ اللحية طويلاً،
 وكذلك كان المهلبى، فإذا طابوا وأخذ الشراب منهم وهبوا [ثوب] الوُقار للعُقار،
 وأخذ كل منهم طاسَ ذهبٍ من ألف مثقالٍ مملوءاً شراباً قُطْرُبُلياً أو عُكْبَرِيّاً فيَغْمِسُ
 لحيته فيها^(٢) وينقعها ثم يرش بها بعضهم بعضاً، ويرقصون جميعاً وعليهم
 المصْبَغات ومخانق المنثور^(٣)، وإياهم عَنَى السَّرِي بقوله^(٤)؛ [من المنسرح]
 مجالسُ ترقصُ القضاةُ بها إذا انتشوا في مخانقِ البرمِ /
 وصاحب يخلط المَجُونُ لنا بشيعة حُلوةٍ من الشِّيمِ
 يخضبُ بالراح شيبه عبأ^(٥) أناملٌ مثل حُمرة العنمِ
 حتى تحال العيونُ شيبته شيبة تيسٍ قد خضبت بدم^(٦)
 ووفد التنوخي على سيف الدولة فأكرم نُزله ومشواه، وأجازه وزوده، وكتب له
 إلى الحضرة، فأعيد إلى مناصبه وزيد في مغاليمه إكراماً له.

(٣١٦) أبو الحسن البزار

- علي بن محمد بن دُلْفٍ^(٧) أبو الحسن بن أبي المظفر البزاز البغدادي. قرأ
 الأدب على كمال الدين عبد الرحمن الأنباري وجالس الفضلاء واقتبس منهم، وكان
 [٢٠٠ب] فاضلاً. له نظم ونثر، وهو فصيح الإيراد. توفي / سنة ثمانٍ وست مائة^(٨).

- (١) الزيادة من معجم ياقوت.
- (٢) معجم ياقوت: فيه.
- (٣) نفسه: مخانق البرم، واليتمية: البرم المنثور.
- (٤) انظر الأبيات في معجم ياقوت وديوان السري الرفاء ٦٧٧/١ رقم ٤٦٠، وهي تمثل الأبيات ٧، ٥، ٣.
- (٥) الديوان: تخضب.
- (٦) معجم ياقوت: شبيبة قد مزجتها بدم. وفي اليتمية: شبيبة فعلاَن صُرِّجت بدم، والديوان: شبيبة عثمان صُرِّجت.
- (٧) ب: خلف.
- (٨) عند هذا الحد تنتهي منقولات الجزء من المخطوطة ب. في حين يتلو ذلك فراغ بمقدار ثلاثة أسطر في المخطوطة الأصلية.

(٣١٧) ابن دفترخوان الموصلي

- علي بن محمد بن الرضا بن محمد بن حمزة بن أميركا، الشريف أبو الحسن
 ٣ الحسيني الموسوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دفترخوان^(١). ولد [في
 ربيع صفر سنة ٥٨٩] ^(٢) بحماة وبها توفي سنة خمس وخمسين وست مائة، وله
 ست وستون سنة. له مصنفات أدبية وغير أدبية. امتدح المستنصر بالله وغيره،
 ٦ وملك من تصانيفه بخطه «كتاب شاهناز» [وهو] ^(٣) سؤالات نظم أبيات وأجوبتها،
 نثر بين حكيمين طبيعي وإلهي، وكتاب الطلائع^(٤)، وكتاب الحكم الموجزة في
 الرسائل الملغزة. وقال في آخره: هو ثان وأربعون كتاباً وضعته. وله كتاب الغلمان
 ٩ من نظمه في ألف غلام^(٥). وله شعر كثير مقاطيع وغيرها، وله أرجوزتان سماهما
 «الهاديتين»، إحداهما في آداب الزائر والأخرى في أدب المزور، وهو غواص على
 المعاني، ومن شعره: [من السريع]

- ١٢ طَالَ عَلِيَّ اللَّيْلُ وَالصَّبُّ مَوْ قَوْفٌ عَلَى التَّسْهِيدِ فِي صَبْوَةٍ
 وَكَيْفَ أَرْجُو الصُّبْحَ فِيهِ وَنَا رُ الشَّمْسِ لَا تَعْمَلُ فِي فَحْمَةٍ

ومنه / : [من الرمل المجزوء]

[٢٠١]

- ١٥ إِنَّ عِلًّا نَجْمٌ أَدِيبٌ وَنَسِيبٌ قَبِذَيْنِ
 أَوْ تَوَالِي فِي احْتِرَاقٍ فَهُوَ بَيْنَ النِّسْرِينِ

(١) ذيل مرآة الزمان: دميخان.

(٢) الزيادة في ذيل مرآة الزمان.

(٣) الزيادة من ب.

(٤) هنا انتهت الترجمة في ب.

(٥) أعيان الشيعة: كتاب ألف جارية وجارية.

٣١٧- ترجمته في ذيل مرآة الزمان للميوني ٧٩/١ - ٨٠، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥٧/٧،
 وأعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ٢٦/٤٢ رقم ٩١٥١ المعروف والده بدفترخوان
 المعالي، ومعجم المؤلفين لكحالة ١٩٧/٧.

ومنه: [من الخفيف]

سابقَ النَّاسِ بِالسَّلامِ ففِي ذَا لَكَ إِذَا مَا اعْتَبَرْتَ خَمْسَ خِصَالِ
كَاشِفُ الرُّيْبِ قَاطِعُ الْعَيْبِ مُحَمَّد بِي الْوَدِّ سَتَرَ الْأَحْقَادَ بَابُ الْوَصَالِ ٣

ومنه في الفانوس: [من الرمل المجزوء]

إِنَّ فَانُوساً لَهُ مِنْ ثَوْبِهِ الْأَيْسُ ذَيْلُ
يَحْمِلُ الْحَامِلُ مِنْهُ قُبَّةً فِيهَا سُهَيْلُ ٦

ومنه: [من الخفيف]

ثُمَّ اهْوَى صِنْفٌ مِنَ الطَّيْرِ لِلْمَا وَوَالِ الرِّيَاضِ غَيْرِ مَكْيَسِ
كَنْجُومٍ تَسَاقَطَتْ فِي اسْتَوَاءِ وَشَبِيهِ الرِّيَاضِ حِينَ تَعَكْسِ ٩

ومنه: [من المتقارب]

وفاختة لحنُّها واحدٌ تكاد تشقُّ به صدرَها
كمطربةٍ عشقت رخمةً فظَلَّتْ تَكَرَّرُهَا عُمَرُهَا ١٢

ومنه: [من السريع]

انْظُرْ إِلَى شِقْشِقَةِ الْفَحْلِ إِذْ يَهْدُرُ وَالْأَزْبَادُ فِي الْخَدِ
كَأَنَّهُ يَنْفَخُ فِي قِرْبَةٍ وَيُمَطِّرُ الثَّلَجَ مَعَ الرَّغْدِ ١٥

ومنه في الدينار البرمكي وهو مائة دينار: [من الكامل]

إِنَّ الْبِرَامِكَةَ الَّذِينَ تَقْدُمُوا عَنْ عَصْرِنَا نَهَبُوا يُبَوِّتُ الْمَالِ /
ضَرَبُوا عَلَى شَكْلِ الرَّحَى دِينَارَهُم لِيَدُورَ ذِكْرُهُمْ عَلَى الْأَحْوَالِ ١٨ [٢٠١ب]

ومنه: [من السريع]

أَعْجَبَ مِنَ التَّمْسَاحِ حَيًّا وَلَدَ أَحْيَاءُ مِنْهُ الْحَيْنُ فِي الْحَيْنِ
وَأَنَّ بَدَا يَفْتَحُ فَاهُ رَأْيَ . تَ الْجَذَعُ قَدْ شَقَّ بَنَصْفَيْنِ ٢١

ومنه في السرطان: [من السريع]

مُحْدَبُ عَيْنَاهِ فِي رَأْسِهِ
مَعْوُجٌ فِي مُسْتَقِيمٍ مَشَى
مَسْكَنُهُ فِي الْمَاءِ كَالْعَشْرِ
كَأَنَّهُ قَنْطَرَةٌ تَمْشِي

٦

ومنه: [من مخلع البسيط]

إِنَّ الدَّنَانِيرَ ضَرَبَ مِصْرَ
مِنْ مَعْجَزَاتِ الْإِلَهِ فِيهَا
سِحْرٌ بِهِ يُخْدَعُ الْبَخِيلُ
أَنْ يَعِشُقَ الْأَصْفَرَ الْبَخِيلُ

٦

ومنه: [من السريع]

مُحْجَّلٌ أَشْقَرُ قَلْنَا لِمَنْ
هَذَا هُوَ الْبَرْقُ وَتَحْجِيلُهُ
يَعْجُزُ عَنْ نُطْقٍ بِأَوْصَافِهِ
تَعْلُقُ الْغَيْمُ بِأَطْرَافِهِ

٩

ومنه: [من السريع]

أَعْجَبَ مِنَ الْمَرِيخِ مُشْتَعَلًا
كَشْفِيقَةٍ فِي الْأَقْحَوَانِ
بَيْنَ النُّجُومِ يَشَابُهُ الْبَرْقَا
أَوْ الدِّينَارِ بَيْنَ دِرَاهِمٍ مُلْقَى

١٢

ومنه: [من الهزج]

وَدَوْلَابُ إِذَا أَنْ
سَقَى الْغَصْنَ وَغَنَاهُ
يَزِيدُ الْقَلْبَ أَشْجَانَا
فَمَا يَبْرَحُ نَشْوَانَا /

١٥

[٢٠٢]

ومنه: [من السريع]

كَأَنَّمَا الشُّجْبُ إِذَا مَا سَرَتْ
أَجْنَحَةُ النِّعَامِ مَفْتُوحَةٌ
يَحُثُّهَا الْعَاصِفُ مِنْ جَايِبٍ
لِلظُّرْدِ فِي مِصْطَخِبٍ لَاجِبٍ

١٨

ومنه في الشمعة: [من الكامل]

وَعَجِيبَةٌ تَحْكِي بِقَدِّ نَخْلَةٍ
وَمِيقَطُهَا مِنْهَا يُعِيدُ حَمَامَةً
ذَهَبِيَّةٌ لَهْيِيَّةٌ تَشْكُرُ الصَّدَا
بَيضًا وَيُلْقِيهَا غُرَابًا أَسْوَدَا

٢١

ومنه: [من الكامل]

الماء غُنْصَرُهُ بَسِيطٌ وَاحِدٌ لَكُنْما أَجْزَاؤُهُ مَتَفَرِّقَةٌ
والماء ثَوْبُ الْأَرْضِ إِلَّا أَنْهَآ قَامَتْ فَصَارَ لَهَا شَبِيهُ الْمُنْطَقَةِ

٣

ومنه: [من السريع]

إِذَا بَدَأَ مِنْ شَرْقِهِ النَّيْرُ الـ أَعْلَى وَزَالَتْ دَوْلَةُ الْفَجْرِ
تَزَاحِمُ الْغَيْمُ عَلَى بَابِهِ لِفَوْزِهَا بِالْخَلْعِ الْحُمْرِ

٦

ومنه: [من الوافر]

تَرْوِقُ الطُّرُقُ تَدْرِيجَاتُ غَيْمٍ تَكْسِرُهَا بِتَصْحِيحِ الْهَوَاءِ
كَأَنَّ الشَّمْسَ تَبْنِي مِنْ زَجَاجٍ لَهَا دَرَجاً إِلَى بَابِ السَّمَاءِ

٩

ومنه: [من المتقارب]

أَرَى الْغَيْثَ تَرْسُمُ شَكْلَ النَّبَاتِ وَلِلْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ ذَا ضَبْطُهُ
كَمَا دَوَّرُوا لِلصَّغِيرِ الْحُرُوفَ بِنَقْطٍ فَحَقَّقَهَا خَطَّهُ

١٢

ومنه / : [من الكامل]

[٢٠٢ب]

أَعْجَبَ لَزُوبَةٍ تَدِيرُ لَوَالِباً فِي الْأَرْضِ تَحْكِي وَهِيَ فِي جَوْلَانِهَا
رُقَاصَةً هَيْئَةً دَارَتْ خِفَّةً وَثِيَابُهَا تَلْتَفُ فِي دَوْرَانِهَا

١٥

ومنه: [من السريع]

مَقْطَعَاتُ النَّيْلِ مِنْ حَوْلِهَا بِخُضْرَةِ الْأَقْرَاطِ جَنَّاتُ
وَتَشْتَبِيهِ الْأَنْفُسُ رَشْقاً لَهَا كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ كَاسَاتُ

١٨

ومنه: [من البسيط]

أَنْظُرْ إِلَى النَّخْلِ لِلأُرْدَانِ نَافِضَةً كَأَنَّ فِي أَعْلَى نَخْلَةٍ فَيْلًا
مِثْلَ السَّوَارِي تَدُلِّي حَمَلَهَا نَسْقًا كَأَنَّما عَلَّقُوا فِيهَا قَنَادِيلًا

٢١

كَأَنَّمَا سَعَفُ مِنْهَا تَطَرَّحَهُ عَوَاصِفُ الرِّيحِ تَشْبِيهَا وَتَمَثِيلَا
غَيْدٌ عَلَى طَرَبٍ مِنْ شُرْبٍ صَافِيَةٍ رَقَصْنَ لَهَوًا وَطَوَّحْنَ الْمَنَادِيلَا

ومنه في شجر الحيلاف: [من البسيط]

أُنْظِرْ إِلَى شَجَرِ الْحِيلَافِ مُشْتَعَلًا لِمَنْ يَرَاهُ عَلَى بُعْدٍ كَثِيرَانِ
فِي حَالِ حُمُرَتِهَا مِنْ قَبْلِ خُضْرَتِهَا تَخَالُ أَغْصَانُهَا قَضْبَانُ مَرَجَانِ

ومنه في البان: [من الكامل]

بَانَتْ لَكَ الْبَانَاتُ فَاشْرَبْ فَوْقَهَا صَفَرَاءُ تَوَذَّنَ بِالْمَسْرَةِ وَالسَّخَا
وَتَلَبَّسَتْ زَغَبُ الْحَمَامِ كَأَنَّمَا بَاضَ الرِّبْعُ عَلَى الْغُصُونِ وَفَرَّخَا

٩ آخر الجزء الحادي والعشرون^(١) من كتاب الوافي بالوفيات، يتلوه إن شاء الله تعالى علي بن محمد بن رستم بن هرذوز بهاء الدين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

تذييل

لم يختلف هذا الجزء من كتاب الوافي بالوفيات للصفدي عن سائر الأجزاء التي صدرت من حبات هذا العقد النفيس، إذ استمر الصفدي ملحاً على التماس مبتغاه في المصادر نفسها والمظان إياها، اللهم إلا ما ندر. فجاء الكتاب في السياق نفسه والأسلوب إياه.

لقد توفرت لنا ونحن بصدد تحقيق هذا الجزء من الوافي بالوفيات ثلاث مخطوطات قدمتها إلينا جمعية المستشرقين الألمان وهي:

١ — مخطوطة أحمد الثالث (طوبقبو ساري) باستانبول رقم ٢٩٢٠ / تاريخ، وقد اتخذت منها مادة رئيسية لعمل، وإلى أرقام صفحاتها أشرت في هوامش الكتاب. ذلك أن هذه المخطوطة تحتوي على مادة الجزء الحادي والعشرين مكتملة، وهو ما أشير إليه بخط مائل ومغاير في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط، وأشير إلى ذلك بوضوح في الصفحة الأخيرة منه. وهي تضم الأعلام من (علي بن الحسين المسعودي المؤرخ — وحتى علي بن محمد ابن دفترخوان). وهي عبارة عن ٢٠٣ ورقات من القياس الكبير، ويعود تاريخ نسخها إلى مطلع القرن التاسع على أقرب تقدير. ورغم تميزها بخط النسخ الجميل، والاكتمال والوضوح، إلا أنه قد اعترأها النقص في مواضع متعددة، وأمكن تعويضه من المخطوطات الأخرى المساعدة. كما تمكنا من تذليل عقبة سوء التصوير الذي راوح بين الظلمة الشديدة والبياض الشديد، ورمزت إليها بالحرف (أ).

٢ - أما المخطوطة الثانية فهي مخطوطة المتحف البريطاني رقم (٦٥٨٧) وتضم ٢٤٦ ورقة من الحجم الكبير، وتتميز بالوضوح التام والخط الجميل، بالإضافة إلى تذييلات وملاحظات إضافية في هوامش الصفحات. وقد جمعت في مادتها بين ثلاثة أجزاء من كتاب الوافي بالوفيات، فهي تبتدىء بالسعيد صاحب الغرب علي بن إدريس، وهو يقع ضمن مادة الجزء العشرين منه. وفي الصفحة (٤٠) منها تبدأ مادة الجزء الواحد والعشرين الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته. وتنتهي في الصفحة (١٥٨)، دون أية إشارة من الناسخ إلى نهاية هذا الجزء، في حين هو يشير بوضوح في الصفحة (٢٤٥) إلى نهاية الجزء الثاني والعشرين، وقد رمزت إليها بالحرف (ب).

٣ - يضاف إلى ذلك نسخة مجتزأة من مخطوطة أحمد الثالث رقم (١٩١/٢٩٢٠ / تاريخ) وتضم ١١٢ ورقة (فوليو) بخط جميل جداً، إلا أنها عبارة عن مجموعة مقطعات كانت لي عوناً في سد ثغرات المخطوطة الأصلية.

٤ - مخطوطة نوري عثمانية رقم ٣١٩٤، وتبدأ بترجمة (عبد الوهاب بن مصباح، وتنتهي بترجمة علي بن عساكر، وهي تشبه سابقتها في كثير من ميزاتها. وكانت لنا عوناً في إيضاح الكثير من إشكالات النص الأصلي.

وبعد المقارنة المتأنية بين هذه المخطوطات، وجدت أن الأولى منها هي الأقرب إلى الكمال من حيث المادة والشكل والدقة والترتيب للمادة والسقطات فيها. أما الثانية، فهي وإن قاربت الأولى في الكثير من ميزاتها جعلتنا نشركها في الإشارة إليها في هوامش الصفحات، إلا أن المادة التي سقطت منها كانت ملفتة للنظر، إذ تراوح السقط بين اللفظة والسطر والمقطع الكامل، وبين القسم الكبير من الترجمة الواحدة، يضاف إلى ذلك سقوط عدد كبير من التراجم بكاملها. وإكمالاً للفائدة المبتغاة من هذا العمل، فقد عمدنا إلى وضع مقارنة تتضمن السقط الذي وقع في المخطوطتين الأنفتي الذكر، فبدت المقارنة على الشكل التالي:

ما سقط من المخطوطة (أ) :

٢ - ترجمة علي بن الحسين بن موسى علم الهدى نقيب العلويين (الشريف المرتضى) وقد سقطت بكاملها.

ما سقط من المخطوطة (ب)

- ٢١ - مزدوجة علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي والتعقيب عليها.
- ٢٤ - ترجمة علي بن الحسين الإمام زين الدين ابن الشيخ العونية الموصلي.
- ٢٥ - ترجمة علي بن الحسين بن علي بن بشارة الحنفي الدمشقي.
- ٣٩ - ترجمة علي بن حمود بن ميمون أبو الحسن الأمير الناصر.
- ٤٦ - الأسطر الأخيرة من ترجمة علي بن داود بن يحيى نجم الدين القحفازي الحنفي.
- ٤٧ - ترجمة علي بن داود بن يوسف بن عمر الملك المجاهد صاحب اليمن.
- ٤٩ - معظم ترجمة علي بن ديبس الأسدي أمير العرب صاحب الحلة.
- ٥٥ - ترجمة علي بن رزق الله بن منصور الشيخ نور الدين المقدسي.
- ٧١ - ترجمة القاضي علي بن سالم علاء الدين الكناني الغزي الشافعي.
- ١٠٦ - ترجمة علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق.
- ١٠٩ - ترجمة علي بن طَيْدُمُر كُكُز أحد أمراء العشرات.
- ١٢١ - ترجمة أبي العَمَيْطَر علي بن عبد الله الأموي السفيناني وكانت جاءت مختصرة بعد الترجمة (١٢٥) علي بن عبد الله القَزَاز البغدادى.
- ١٣٨ - الصفحتان الأخيرتان من ترجمة أبي الحسن الشاذلي ، وهي تمثل مادة (الحزب الصغير).
- ١٥٢ - المقطعات الشعرية الخمس الأخيرة من ترجمة علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي.
- ١٥٩ - ترجمة علي بن عبد الرحيم بن مراجل الصدر علاء الدين الحموي الكاتب.

١٧٣ - معظم ترجمة علي بن عبد العزيز تقي الدين ابن المغربي البغدادي الفقيه الشاعر.

١٧٥ - ترجمة علي بن عبد العزيز عماد الدين المعروف بابن السكري.

١٨٢ - ترجمة علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب.

١٨٩ - ترجمة علي بن عبد الوهاب علاء الدين ابن بنت الأعز الشافعي.

٢٠٢ - ترجمة علي بن عثمان بن محاسن علاء الدين أبو الحسن الدمشقي المعروف بابن الخراط الشافعي.

٢٠٣ - الأسطر الخمسة الأخيرة من ترجمة علاء الدين بن التركماني.

٢٣٢ - ترجمة علي بن عمر أبي بكر بهاء الدين ابن العز المقدسي الأنصاري.

هذا السقط الكبير يثير العجب، ويلفت أنظار المهتمين بشأن التراث وقضاياها إلى العمل الذي كان يقوم به نساخ هذه المخطوطات القيّمة، وما عبث به يد القدر من إتلافٍ لموروث حضاري كبير. كما أنه يزيد في التأكيد على وجوب توافر أكبر عدد ممكن من المخطوطات بغية الوصول إلى الغاية المبتغاة من تحقيق ونشر أي مخطوط تراثي قديم.

هذا وقد انتهجت في عملي الأسلوب نفسه الذي سبق أن اتبعته في تحقيق الجزء الثالث عشر من كتاب الوافي بالوفيات، وهو ينطبق على المنهجية ذاتها التي سبق أن اتبعت في تحقيق معظم أجزاء الكتاب. ويمكن العودة إلى التذييل الملحق بالجزء المذكور للاطلاع على المنهجية التي أُتُبعت والملاحظات التي أُرثِيت ذكرها، ولم تزل هي نفسها حيال هذا العمل الذي نحن بصدد، فلا ضرورة لتكرارها هنا. باستثناء الالتزام الدقيق في ترتيب المصادر في الحواشي ترتيباً زمنياً تراعى فيه سنوات وفيات المؤلفين. وآمل أن لا يكون نذ غني أي شيء من هذا القبيل.

أما الصعوبات التي واجهتني، فلا يعرفها إلا من يكتبها بناها، وذلك تأكيداً للقول المأثور (لا يعرف الحب إلا من يكابده، ولا الصّباة إلا من يعانيتها). وما يهمني الإشارة إليه هنا، هو أنني وقفت في بعض الأحيان أمام كلمات عجزت

عن الوصول إلى قراءتها أو حتى فهمها، فأثبتها كما هي، آملاً أن أتمكن يوماً ما من إماطة اللثام عن مكنونها. وعزائي الوحيد أنني بذلت كل ما أستطيع، وصح قوله عز من قائل: (لا يكلف الله نفساً إلّا وسعها). وإتماماً للفائدة من هذه الملاحظات، فقد آثرت أن أثبت في هذه العجالة أهم الينابيع التي استقى منها الصفدي مادته بشكل مباشر. وبما أنه لا يمكن حصر كل شيء استقاه، فقد حصرنا هذا الأمر في إشارات الصريحة إلى العلماء الذين أخذ عنهم أو إلى عناوين الكتب التي نقل منها بشكل أو بآخر من مثل قوله:

- قال فلان في . . .
- نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه.
- قال ابن رشيقي في كتاب الأنموذج.
- نقلت من خط ابن سعيد المغربي.
- قال ابن الأبار.
- قال ياقوت في آخر ترجمة أبي الفتح بن العميد.
- سمعت الإمام جمال الدين أبا بكر المالكي المعروف بابن الحاجب يقول:
- انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلكان.
- ذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال . . . ، وغيرها من عشرات الإشارات الواضحة. وذلك لأن في هذه الإضاءة محاولة لرصد الخطوط الرئيسية لمسارات التيارات الفكرية وانتقالها عبر الأجيال.
- وهذه قائمة بأسماء هؤلاء الأعلام مصحوبة ببعض الأحيان بعناوين الكتب التي استقى منها، وهي:

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليها
— الشيخ شمس الدين الفقيه الشافعي	١٤
— ياقوت الرومي الحموي	١٣

الأعلام والمصادر

عدد المرات التي ذكر

الصفدي رجوعه إليها

-
- | | |
|---|---|
| ٦ | — محب الدين ابن النجار |
| ٥ | — ابن رشيقي في كتاب (الأنموذج) |
| ٥ | — شهاب الدين القوسي في معجمه |
| ٤ | — أبو حاتم الرازي |
| ٤ | — ابن عبد البر في كتاب (الاستيعاب) |
| ٣ | — ابن أبي أصيبعة في كتاب (عيون الأنباء) |
| ٣ | — الثعالبي في كتابه (يتيمة الدهر) |
| ٢ | — أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي في كتاب (الألقاب) |
| ٢ | — ابن النديم في كتاب (الفهرست) |
| ٣ | — الخطيب البغدادي في كتاب (تاريخ بغداد) |
| ٢ | — ابن حزم الأندلسي |
| ٢ | — الباخري في كتاب (دمية القصر) |
| ٣ | — ابن خلكان في كتاب (وفيات الأعيان) |
| ٢ | — أحمد بن حنبل |
| ٢ | — ابن معين |
| ١ | — الشيخ محي الدين |
| | — أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي |
| | — أبو الحسن البيهقي في كتاب (الوشاح) |
| | — ابن الفرضي |
| | — ابن أبي حاتم |
| | — منصور الخالدي |
| | — أبو بكر الصقلي |
| | — أبو قدامة السرخسي |

الأعلام والمصادر	عدد المرات التي ذكر الصفدي رجوعه إليها
— أبو علي المحسن التنوخي في كتاب (نشوار المحاضرة)	
— أبو الفضل البندنجي	
— يحيى بن معين	
— ابن أبي شيبة	
— عباس العنبري	
— ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن في كتاب (تاريخ دمشق)	
— الإمام أبو زكريا النووي	
— ابن عرس الموصلي	
— المرزباني	
— ابن سعيد المغربي في كتاب (المغرب)	
— ابن الأثير	
— الفراء	
— زكي الدين المنذري في كتاب (التكملة)	
— ابن بشكوال في كتاب (الصلة)	
— حماد بن زيد	
— الإمام الترمذي	
— خليفة بن خياط في كتابي التاريخ والطبقات	
— مطين	
— العماد الكاتب الأصفهاني في كتاب (الخريدة)	
— الأبيوردي	
— الواحدي	
— ابن الأبار القضاعي في كتاب (التكملة لكتاب الصلة)	
— ابن الزبير في كتاب صلة الصلة	

الأعلام والمصادر
عدد المرات التي ذكر
الصفدي رجوعه إليها

- الدارقطني
- ابن رافع السلامي في كتاب الوفيات
- المسيحي في تاريخه
- الصولي في كتاب الأوراق
- الأذفوي
- المبرد
- السراج القزويني
- وسواها من الأسماء التي آثرنا عدم ذكرها بسبب إلماحه إليها أو الإشارة إليها مداورة.

على أنه يجدر بنا التنويه بالجهود الجبارة التي يبذلها المستشرقون الألمان لبعث وإحياء العديد من أمهات كتبنا وعيون تراثنا، ولا أدل على ذلك من كتاب الوافي بالوفيات لخليل بن أيك الصفدي، الذي أنجز منه ثلثاه على الأقل، والعزيمة والحمد لله متوفرة لإنجاز بقية أجزائه.

ويطيب لي في ختام هذا العمل الجديد أن أجدد شكري وامتناني للثقة الغالية التي أولاني إياها أصدقاؤنا الذين توالوا على إدارة المعهد في بيروت من أمثال الدكتور أنطون هاينن وإسطفان فيلد وأولريش هارمان وغرنوت روتر، وكل ما نرجوه أن نكون قد عملنا بما يتناسب وحجم هذه الثقة. وإلى كل الذين كان لهم دور في إنجاز هذا العمل وافر الشكر وجزيل الامتنان.

كما أتقدم من الأستاذ بسام شبارو ومعاونيه في أبجد غرافيكس ومطبعة المتوسط بجزيل شكري وامتناني للجهود التي بذلوها لإخراج الكتاب بالشكل اللائق الذي يستحق، والله الموفق وهو المستعان.

بيروت في ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ

محمد الحجيري

ثبت المصادر والمراجع

إتعاظ الحنفيا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء للمقرئزي (١ - ٣). تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال والدكتور محمد حلمي محمد أحمد. نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٧ - ١٩٧٣.

الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين بن الخطيب (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد عبد الله عنان. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٣ - ١٩٧٨.

الأخبار الموقيات للزبير بن بكار. تحقيق الدكتور سامي مكى العاني، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٢.

أخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري، تحقيق الأستاذ عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والإرشاد، القاهرة، ١٩٦٠.

أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. جمع وتحقيق فيلفرد ماديلونغ، فرانكس شتاينر، فيسبادن - بيروت ١٩٨٧.

أخبار الحلاج أو مناجيات الحلاج، تحقيق الأستاذين ل. ماسينيون وكراوس. مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٣٦.

أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها لمؤلف مجهول. مكتبة المثنى ببغداد (صورة عن طبعة مجريط ١٨٦٧).

أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان (١ - ٣). تحقيق الأستاذ عبد العزيز المراغي، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٤٧ - ١٩٥٠.

أخبار الدول المنقطعة لعلي بن ظافر الأزدي (الجزء ١٢). تحقيق أندريه فرّي. المعهد الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٧٢.

أخبار النعمانيين البصريين لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي. تحقيق الدكتور فريتس كرنكو. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٦.

- أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين أبي الحسن علي بن أبي الفوارس ناصر بن علي الحسيني. تحقيق الأستاذ محمد إقبال، لاهور، كلية فنجان، ١٩٣٣.
- أخبار الرازي بالله والمتقي لله (أو أخبار الدولة العباسية من سنة ٣٢٢ إلى سنة ٣٣٣)، من كتاب الأوراق لأبي بكر الصولي (١ - ٢). نشر هيورث دن، مطبعة الساوي، القاهرة، ١٩٣٥ - ١٩٣٦.
- أخبار العباس وولده (أخبار الدولة العباسية) لمؤلف من القرن الثالث الهجري. تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري والدكتور عبد الجبار المطلبي. دار الطليعة، بيروت، ١٩٧١.
- اختصار القندح المعلق في التاريخ المحلّ لابن سعيد الأندلسي. تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري. دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.
- أخلاق الوزيرين (مثال صاحب بن عباد وابن العميد) لأبي حيان التوحيد، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦٥.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أنظر: معجم الأدباء.
- أزهار الرياض في أخبار عياض للمقري التلمساني (١ - ٢). تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، القاهرة، ١٩٣٩ - ١٩٤٠.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر ابن عبد البر (١ - ٤). تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، مكتبة ومطبعة نهضة مصر، القاهرة، (دون تاريخ).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين ابن الأثير الجزري (١ - ٥). المكتبة الإسلامية، طهران، ١٣٤٢ - ١٣٧٧.
- الإشارات إلى معرفة الزيارات، لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي. تحقيق جانين سورديل - طومين، دمشق ١٩٥٣.
- الإشارة إلى من نال الوزارة لأبي القاسم علي بن منجب المصري الشهير بابن الصيرفي. تحقيق عبد الله مخلص. مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة، ١٩٢٤).
- الأشبه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلين والمخضرمين للخالدين (١ - ٢). تحقيق د. السيد محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٨.
- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون. مؤسسة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٨.
- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي. تحقيق هيوارث دن، دار المسيرة، بيروت (د. ت) وهي صورة عن طبعة لندن ١٩٣٤.
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١ - ٤). المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٩.

- إعتاب الكتاب لابن الأبار القضاعي. تحقيق الدكتور صالح الأستر. الطبعة الأولى، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٦١.
- الأعلام لخير الدين الزركلي (١ - ٨). دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة ١٩٧٩، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (١ - ٥) لعمر رضا كحالة. الطبعة الثانية، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٩.
- إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى لمحمد بن طولون الصالحي الدمشقي. تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان. مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٤.
- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين (١ - ٥٦)، الطبعة الرابعة، مطبعة الأنصاف، بيروت، ١٩٦٠.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (١ - ٢٤). تحقيق نخبة من العلماء. دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ - ١٩٧٤.
- أقسام ضائعة من كتاب تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء لجلال بن المحسن الصابي. جمع ميخائيل عواد، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٤٨.
- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمؤلف من الأسماء والكنى والأنساب لأبي نصر علي بن هبة الله الشهير بابن مأكولا (١ - ٦). باعثناء الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٩٦٢ - ١٩٦٦.
- الإمارة المزيديّة للدكتور عبد الجبار ناجي، دار الطباعة الحديثة، بغداد، ١٩٧٠.
- أملّي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) للشرّيف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، (١ - ٢) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٤.
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحّيدي (١ - ٢). تحقيق الأستاذين أحمد أمين وأحمد الزين، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٣.
- أمراء دمشق في الإسلام لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق، ١٩٥٢.
- الأنباء في تاريخ الخلفاء لمحمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني. تحقيق الدكتور قاسم السامرائي، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٧٣.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة لعلي بن يوسف القفطي (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٠ - ١٩٧٣.
- الانتصار لواسطة عقد الأمصار لإبراهيم بن أيّدمر العلّائي الشهير بابن دقماق (الجزء الرابع). الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببّلاق، ١٣٠٩هـ.

- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل للقاضي أبي اليمن مجير الدين الحنبلي (١ - ٢).
تحقيق السيد محمد بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٦٨.
- الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (١ - ١٠):
- الأجزاء (١ - ٦): تحقيق الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، حيدرآباد الدكن، ١٩٦٢ - ١٩٦٤.
 - الأجزاء (٧ - ٨): تحقيق الأستاذ محمد عوامة، نشر الشيخ محمد أمين دمع، بيروت، ١٩٧٦.
 - الجزء التاسع: تحقيق الأستاذين محمد عوامة ورياض مراد، نشر الشيخ محمد أمين دمع، بيروت، ١٩٨١.
 - الجزء العاشر: تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلوة، نشر الشيخ محمد أمين دمع، بيروت، ١٩٧٩.
 - الجزء الحادي عشر: تحقيق وضبط رياض مراد ومطبع الحافظ، نشر الشيخ محمد أمين دمع، بيروت ١٩٨٤.
 - الجزء الثاني عشر: تحقيق أكرم البوشي، نشر الشيخ دمع، بيروت ١٩٨٤.
- أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري:
- الجزء الأول: تحقيق الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٩.
 - القسم الثالث: تحقيق الدكتور عبد العزيز الدوري، سلسلة النشرات الإسلامية، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٧٨.
 - القسم الرابع / الجزء الأول: تحقيق الدكتور إحسان عباس، النشرات الإسلامية، دار النشر فرانز شتاينر، فيسبادن، ١٩٧٩.
 - القسم الرابع / الجزء الثاني: تحقيق ماكس شلويزينغر، مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة القدس، الجامعة العبرية ١٩٣٦).
 - القسم الخامس: تحقيق س. د. ف. غويتين، مكتبة المثنى، بغداد، (صورة عن طبعة القدس، الجامعة العبرية ١٩٣٦).
- إيضاح المكنون في الدليل على كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادى (١ - ٢). مطبعة وكالة المعارف العثمانية، استانبول، ١٩٤٥.

البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي المنسوب إلى أبي زيد أحمد بن سهل البلخي (١) - (٦). تحقيق الدكتور كليمان هيوار. مكتبة الأسد، طهران، ١٩٢٠ (وهي صورة عن طبعة باريس ١٨٩٩).

بدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن أحمد بن إياس الحنفي (١ - ٥). تحقيق الدكتور محمد مصطفى، سلسلة النشرات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.

بدائع البدائة لعلي بن ظافر الأزدي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠.

البداية والنهاية في التاريخ لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١) - (١٤). الطبعة الأولى، المطبعة السلفية ومكتبة الخانجي، ١٩٣٢.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للقاضي محمد بن علي الشوكاني (١ - ٢). الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨هـ.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٦هـ.

بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي. مكتبة المثنى، بغداد (وهي صورة لطبعة روخس، مجريط، ١٨٨٤).

بغية الطلب في تاريخ حلب لكamal الدين ابن العديم. تحقيق الدكتور علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية، أنقرة، ١٩٧٦.

البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢.

بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما للدكتور محمد عبد العال أحمد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، ١٩٨٠.

بلوغ المرام في شرح مسك الختام، القاضي حسين بن أحمد العرشي، عني بنشرة الأب أنستاس ماري الكرمل، مطبعة البرتيري، القاهرة ١٩٣٩.

البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي (١ - ٤):

— الأجزاء (١ - ٣): تحقيق الأستاذين ج. س. كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، (دون تاريخ).

- الجزء الرابع: تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٧.
- البيان والتبيين للجاحظ (١ - ٤). تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥.
- تاريخ التراجم في طبقات الخنفة لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا. مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٢.
- تاج العروس للزبيدي (١ - ١٠)، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ.
- تاريخ الثقات للإمام أحمد بن عبد الله العجلي، ترتيب الحافظ الهيثمي. تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي.
- المجلد الثاني: تحقيق الأستاذ حسام الدين القدسي، القاهرة، ١٩٧٤.
- المجلد الثامن عشر: تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧.
- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية لابن الأثير الجزري. تحقيق الأستاذ عبد القادر طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٣.
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام لأبي علي الخطيب البغدادي (١ - ١٤). مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣١.
- تاريخ ثغر عدن لأبي مخزومة عبد الله بن أحمد (١ - ٢). تحقيق الدكتور لوفجرن، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٦.
- تاريخ أساء الثقات ممن نقل عنهم العلم. تأليف الشيخ عمر بن أحمد المعروف بابن شاهين. تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦.
- تاريخ الحكماء لجمال الدين القفطي، تحقيق الدكتور جوليوس ليبرت، ليبسك، ١٩٠٣.
- تاريخ حلب، انظر: بغية الطلب.
- تاريخ أبي يعلى حمزة بن القلانسي المعروف بذييل تاريخ دمشق. تحقيق الدكتور ه. ف. آمدروز، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨.
- تاريخ ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر) (١ - ٧). دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٨.
- تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد عيسى الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٥٩.

تاريخ خليفة بن خياط (١ - ٢):

- (١) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٧.
- (٢) تحقيق الدكتور سهيل زكار (رواية بقي بن مخلد)، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٦٧.
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزرکشي. تحقيق محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، الطبعة الثانية، ١٩٦٦.
- تاريخ الدول الإسلامية لمحمد بن علي ابن طباطبا العلوي، انظر: الفخري في الآداب السلطانية.
- تاريخ الزمان لأبي الفرج جمال الدين ابن العبري، بيروت، دار المشرق ١٩٨٦.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١ - ٢). تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨٠.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) (١ - ١٠). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، ١٩٦٠ - ١٩٦٩.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لأبي الوليد ابن الفرضي (١ - ٢). مكتب نشر الثقافة الإسلامية، عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٤.
- تاريخ علماء بغداد المسمى (منتخب المختار) لمحمد بن رافع السلمي. ذيل به على تاريخ ابن النجار، انتخبه التقي الفاسي. تحقيق المحامي عباس العزاوي. مطبعة الأهالي، بغداد، ١٩٣٨.
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للقاضي أبي المحاسن المفضل ابن محمد التنوخي. تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١.
- تاريخ أبي الفداء، الملك المؤيد إسماعيل صاحب حماة (١ - ٤). دار الطباعة الشاهانية، استانبول، ١٢٨٦ هـ.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس (١ - ٢)، للشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربركي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت (د. ت).
- تاريخ ابن الفرات لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات.
- (٤ - ٥)، تحقيق الدكتور حسن محمد الشماع، مطبعة حداد، البصرة، عشار، ١٩٦٧.
- (٧ - ٩)، تحقيق الدكتور قسطنطين زريق، المطبعة الأميركانية، بيروت، ١٩٣٦ - ١٩٤٢.

- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة لابن حجر العسقلاني. مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٤هـ.
- تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد. مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٧.
- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني، (ضمن كتاب ذيول تاريخ الطبري). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧.
- تكملة ديوان عمارة بن علي اليميني. تحقيق الدكتور هرتويغ درنبرغ، شاكون، ١٩٠٢.
- التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار القضاعي، سلسلة تراث الأندلس (١ - ٢). نشر عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٦.
- التكملة لوفيات النقلة (١ - ٤) لزكي الدين المنذري. تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١.
- تلخيص مجمع الآداب، انظر معجم الألقاب.
- التنبيه والإشراف لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي، مكتبة خياط، بيروت، ١٩٦٥.
- تهذيب الأسماء واللغات لمحيي الدين النووي (١ - ٢). إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة (دون تاريخ).
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر (١ - ٧). باعثناء الشيخ عبد القادر بن بدران، مطبعة روضة الشام، دمشق، ١٣٣٠هـ.
- تهذيب التهذيب لشيخ الإسلام أبي الفضل المعروف بابن حجر العسقلاني (١ - ١٢). الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥هـ.
- تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي (١ - ٢). تأليف السيد محمد علي الموحد الأبطحي الأصفهاني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام الحافظ جمال الدين المزي (نسخة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية) (١ - ٣) قدم له عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق. دار المأمون للتراث، بيروت، ١٩٨٢.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (١ - ١٥). تحقيق عبد الله درويش، عبد السلام هنرون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧.
- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق أوتوبرتزل، استانبول، مطبعة الدولة، ١٩٣٠.

توشيع التوشيع، خليل بن أبيك الصفدي. تحقيق ألبير مطلق، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٦.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور الثعالبي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.

ثمرات الأوراق لتقي الدين ابن حجة الحموي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧١.

جامع كرامات الأولياء (١ - ٢) للشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني، دار الكتب العربية الكبرى، القاهرة (د. ت.).

الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي (الجزء التاسع). تحقيق الدكتور مصطفى جواد. المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، ١٩٣٤.

الجامع، جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم، تأليف محمد عبد القادر بامطرف (١ - ٤)، دار الهمداني، اليمن الديمقراطية، عدن، ١٩٨٤.

الجامع الصحيح للترمذي (١ - ٥). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٦٤.

جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس لأبي عبد الله الحميدي. تحقيق الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٥٢.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي (١ - ٨). حيدر آباد الدكن، ١٣٧١ - ١٣٧٣. جلاء العينين في محاكمة الأحمد بن لابن الألوسي، بولاق، ١٢٩٨هـ.

الجمع بين رجال الصحيحين (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم)، لابن القيسراني الشيباني. الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، ١٣٢٣هـ.

جمهرة أنساب العرب لأبي محمد ابن حزم الظاهري. تحقيق الأستاذ عبد السلام هرون. دار المعارف بمصر، ١٩٦٢.

جمهرة الأولياء وأعلام التصوف للسيد محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني (١ - ٢)، مؤسسة الحلبي، القاهرة، ١٩٦٧.

جمهرة نسب قریش وأخبارها للزبير بن بكار (الجزء الأول). تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٣٨١هـ.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي الحنفي المصري (١ - ٢). الطبعة الأولى، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٢هـ.
- حذف من نسب قریش، مؤرج بن عمرو السدوسي. تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لجلال الدين السيوطي (١ - ٢). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٧.
- الحلة السيرة لأبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (١ - ٢). تحقيق الدكتور حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة، القاهرة، ١٩٦٣.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية (١ - ٣). الأمير شكيب أرسلان، مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٥٨هـ.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (١ - ١٠)، الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي ومطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (١ - ٢). حيدرآباد الدكن، ١٩٦٤.
- حياة الصحابة للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي (١ - ٣) طبعة ثانية، حيدرآباد الدكن، ١٣٧٨هـ.
- خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الكاتب الأصفهاني:
- (١) قسم شعراء الشام (١ - ٣). تحقيق الدكتور شكري فيصل، مطبوعات المجمع العلمي العربي، المطبعة الهاشمية، دمشق، ١٩٥٥ - ١٩٦٤.
 - (٢) قسم مصر (١ - ٢). تحقيق الأساتذة أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١.
 - (٣) القسم العراقي (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد بهجت الأثري والدكتور جميل سعيد. مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٥٥ - ١٩٧٣.
 - (٤) القسم الرابع، الجزء الأول. تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبد العظيم، القاهرة، ١٩٦٤.
 - (٥) قسم شعراء المغرب والأندلس (١ - ٣). تحقيق آذرتاش آذرنوش، الدار التونسية للنشر، ١٩٧١ - ١٩٧٣.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر البغدادى (١ - ٤). مطبعة بولاق، ١٢٩٩هـ.

خطط المقرئزي (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار). لتقي الدين المقرئزي، مطبعة بولاق، ١٢٧٠هـ.

الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعلي باشا مبارك (١ - ٥). الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٠٥هـ.

خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي (١ - ٣). تحقيق الدكتور محمود فايد، مطبعة القاهرة، القاهرة، ١٩٧١.

خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك لعبد الرحمن سنبط قنبتو الأربلي. باعتناء الأستاذ مكى السيد جاسم. مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٦٤.

الدارس في تاريخ المدارس لعبد القادر النعمي الدمشقي (١ - ٢). تحقيق الأستاذ جعفر الحسني، دمشق، ١٩٤٨.

الدر المنثور في طبقات ربات الخدور لزئنب فواز العاملية. المطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة، ١٣١٢هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (١ - ٥). تحقيق الدكتور محمد سيد جاد الحق. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٦.

درة الحجال في أسماء الرجال (ذيل وفيات الأعيان) لابن القاضي المناسي (١ - ٣). تحقيق الأستاذ محمد الأحدي أبو النور. دار التراث والمكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠ - ١٩٧١.

درة الغواص في أوهام الخواص للقاسم بن علي الحريري. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٥.

الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية، انظر: كثر الدرر للدواداري.

دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباهرزي.

(١) في جزئين تحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو، دار الفكر العربي، القاهرة (دون تاريخ).

(٢) تحقيق الدكتور سامي مكى العاني، النجف، ١٩٧١.

(٣) تحقيق الأستاذ محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١، في ثلاثة أجزاء.

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون المدني المالكي. مطبعة المعاهدة الأزهرية بالجمالية، القاهرة، ١٣٥١هـ.

ديوان ابن الزقاق البلنسي. تحقيق عفيفة الديراني، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤.
ديوان السري الرفاء (١ - ٢). تحقيق حبيب حسين الحسني، منشورات وزارة الثقافة، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١.

ديوان السيد الحميري. تحقيق شاكر هادي شكر، مكتبة الحياة، بيروت (د. ت.).
ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز بالله الخليفة العباسي (١ - ٢). تحقيق محمد بديع شريف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، (سلسلة ذخائر العرب، ٥٤).

ديوان الخالدين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدي. تحقيق سامي الدهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٩.

ديوان الصنوبري، أحمد بن محمد الضبي (من حرف الراء حتى القاف). تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٠.

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد عبد عزام، القاهرة، ١٩٥٧.

ديوان القطامي. تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب. دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٠.

ديوان المعاني لأبي هلال العسكري (١ - ٢). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (برواية أبي منصور الجواليقي). تحقيق الدكتور عبد المنعم أحمد صالح، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٠.
ديوان الهذليين، انظر: شرح أشعار الهذليين.

ديوان حميد بن ثور الهلالي. تحقيق عبد العزيز الميمني. الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٥.
دول الإسلام لمؤرخ الإسلام الحافظ شمس الدين الذهبي (١ - ٢). تحقيق فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤.

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للحافظ عب الدين الطبري. دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٤. (صورة عن نسخة دار الكتب المصرية والخزانة التيمورية).

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (١ - ٨). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

الذريعة إلى تصانيف الشيعة للعلامة آقا بزرك الطهراني (١ - ٢٦)، دار الأضواء، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٣.

ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم بمن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تفريغ الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني. تحقيق كمال الحوت وبران ضناوي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٨٥.

ذكر أخبار إصبهان لأبي نعيم الأصفهاني (١ - ٢). مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٤.

الذيل والتكملة لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (٤ و ٥). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤ - ١٩٦٥.

ذيل تاريخ بغداد لابن الديلمي (راجع المختصر المحتاج إليه).

ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: راجع الأجزاء ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، دار الكتب العلمية، بيروت (صورة عن طبعة حيدرآباد ١٩٧١).

ذيل تاريخ ابن النجار للفاسي المكي، راجع تاريخ علماء بغداد.

ذيل وفيات الأعيان، انظر: درة الحجال في أسماء الرجال.

ذيل تاريخ دمشق لابس القلانسي، انظر: تاريخ أبي يعلى بن القلانسي.

الذيل على الروضتين (ترجم رجال القرنين السادس والسابع) لأبي شامة. الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٧.

الذيل على طبقات الخنابلة لابن رجب (١ - ٢). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢ - ١٩٥٣.

ذيل العبر أو (من ذبول العبر) لشمس الدين الذهبي والحسيني. تحقيق الدكتور محمد رشاد عبد المطلب. مطبعة حكومة الكويت (دون تاريخ).

ذبول تاريخ الطبري، تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٧.

ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي لأبي المحاسن الدمشقي.

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (راجع طبقات الحفاظ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (صورة عن طبعة حيدرآباد ١٣٣٤هـ).

ذيل المذيل، انظر: ذبول تاريخ الطبري.

- ذيل مرآة الزمان لقطب الدين اليونيني (١-٤). حيدرآباد الدكن، ١٩٥٥ - ١٩٦١.
- رايات المبرزين وغايات المميزين لابن سعيد الأندلسي. تحقيق الدكتور النعمان عبد المطاع القاضي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٩٧٣.
- رجال الكشي لأبي عمرو محمد بن عمرو الكشي. باعثناء السيد أحمد الحسيني. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، كربلاء (دون تاريخ).
- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري. تحقيق عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.
- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. تحقيق السيد الشريف محمد جعفر الكتاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦٤.
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني (١-٢). تحقيق الدكتور حامد عبد المجيد ورفيقه. الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٥٧ - ١٩٦١.
- رغبة الأمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي (١-٤). مكتبة الأسد، طهران، ١٩٧٠.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لشهاب الدين المعروف بأبي شامة (١-٢). تحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦.
- الرياض النضرة في مناقب العشرة لأبي جعفر المحب الطبري (١-٤)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لكامل الدين ابن العديم (١-٢). تحقيق الدكتور سامي الدهان. المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٥١ - ١٩٥٤.
- زهر الآداب وثمر الألباب للمحصري القيرواني (١-٢). تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، القاهرة، ١٩٥٣.
- السلوك لمعرفة دول الملوك لثقي الدين أحمد بن علي المقرئ (١-٣). تحقيق الدكتور محمد مصطفى زيادة وآخرين. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦ - ١٩٧٢.
- سمط اللآلي في شرح أمالي أبي علي القالي لأبي عبيد البكري (١-٢). تحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.
- سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي عن جماعة من أهل واسط. تحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٦.

- سنن الدارمي، لأبني محمد عبد الله الدارمي (١ - ٢). تحقيق محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية (د. ت.).
- السيرة النبوية لابن هشام الأنصاري (١ - ٤). تحقيق الأساتذة مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي (١ - ٢٣). تحقيق الأستاذ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١ - ١٩٨٤.
- سيرة عمر بن عبد العزيز تصنيف أبي الفرج بن الجوزي. نسخ وتصحيح محب الدين الخطيب، مطبعة المؤيد، القاهرة، ١٣٣١هـ.
- شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام للأستاذ بشير يموت، المكتبة الأهلية، بيروت، ١٩٣٤.
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد غلوف (١ - ٢). دار الكتاب العربي، بيروت (دون تاريخ) (صورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة السلفية)، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (١ - ٨). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥١ - ١٣٥١هـ.
- شرح أشعار المهذلين صنعة أبي سعيد السكري (١ - ٣). تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدني ومكتبة دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٥.
- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر بن عمر البغدادى (١ - ٨). تحقيق الأستاذين عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، مكتبة دار البيان، دمشق، ١٩٧٣ - ١٩٧٤.
- شرح ديوان الحلاج للدكتور كامل الشبيبي، مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٧٤.
- شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري. تحقيق الدكتور سامي الدهان، سلسلة ذخائر العرب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٧.
- شرح الصولي لديوان أبي تمام (١ - ٢). تحقيق خلف رشيد نعمان، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٧٨.
- شرح ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي، صنعة الخطيب التبريزي (١ - ٤)، طبع باعتناء الدكتور فريتغ، بون، ١٩٢٨هـ.
- شرح علل الترمذي للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي. تحقيق صبحي جاسم الحميد، وزارة الأوقاف، مطبعة العاني، بغداد، ١٣٩٦هـ.
- شرح القصائد التسع المشهورات (١ - ٢). صنعة أبي جعفر النحاس. تحقيق أحمد خطاب، سلسلة كتب التراث، بغداد، ١٩٧٣.

شروح سقط الزند (١ - ٥) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ١٩٤٧، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٤.

شعر ابن المعتز صنعة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (١ - ٤). تحقيق د. يونس السامرائي، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٨.

شعر الحسين بن مطير الأسدي، جمعه وقدم له الدكتور حسين عطوان، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٦٥.

شعر خفاف بن ندبة السلمي. جمعه وحققه الدكتور نوري حمودي القيسي. مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧.

شعر علي بن جبلة المعروف بالعكوك. تحقيق الدكتور حسين عطوان. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.

الشعر والشعراء لابن قتيبة الدينوري (١ - ٢). طبعة محققة ومفهرسة، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٤.

شعراء النصرانية للأب لويس شيخو اليسوعي، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، ١٩٦٧.

شفاء القلوب في مناقب بني أيوب لأحمد بن إبراهيم الحنبلي. تحقيق الأستاذ ناظم رشيد، وزارة الثقافة والفنون العراقية، بغداد، ١٩٧٨.

صبح الأعشى، تأليف أبي العباس أحمد القلقشندي (١ - ١٤)، دار الكتب المصرية، ١٩٢٢.

صحيح الإمام مسلم بن الحجاج القشيري. المطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، ١٩٣٠.

صفة الصفوة لأبي الفرج ابن الجوزي:

— (١ - ٢) تحقيق الأستاذ محمود فاخوري، دار الوعي، حلب، ١٩٦٩.

— (١ - ٤) مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٥٥هـ.

صلة الصلة في تراجم أعلام الأندلس لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي. تحقيق ليفي برونفيسال، الرباط، المطبعة الاقتصادية، ١٩٣٧.

الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (١ - ٢)، القاهرة، ١٩٥٥.

الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن لحسين فضل الله الهمداني وحسن سليمان محمود، القاهرة، ١٩٥٥.

- صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي (ضمن كتاب ذبول تاريخ الطبري). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧.
- كتاب الضعفاء الكبير لأبي جعفر العقيلي المكي (١ - ٤). تحقيق عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٤.
- الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفري. تحقيق الأستاذ سعد محمد حسن. الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦.
- طبقات الأطباء والحكماء لابن جلجل سليمان بن حسان الأندلسي، تحقيق فؤاد سيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. ثانية، ١٩٨٥.
- طبقات الأطباء، انظر: عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة.
- طبقات الأمم لصاعد الأندلسي. تحقيق حياة العيد بوعلوان، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٥.
- طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأستاذ علي محمد عمر. مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٣.
- طبقات الخنابلة للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (١ - ٢). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢/١٣٧١.
- طبقات خليفة بن خياط برواية أبي عمران موسى بن زكريا التستري لمحمد بن أحمد الأزدي (١ - ٢). تحقيق الدكتور سهيل زكار. مطبوعات وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٦٧.
- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (تقي الدين الأسدي الشافعي). تحقيق د. محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٤.
- طبقات الشافعية لابن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف. بغداد، ١٣٥٦هـ.
- طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (١ - ٣). تحقيق الأستاذ عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٠.
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (١ - ١٠). تحقيق الأستاذين عبد الفتاح محمد الحللو ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٤ - ١٩٦٤.
- طبقات الشعراء المحدثين لعبد الله بن المعتز. تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف بمصر، ١٩٥٦.
- طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٠.
- ٣٢ = ٢١ الوافي بالوفيات

- طبقات الأولياء لابن الملتن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي المصري. تحقيق نور الدين شريعة، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦.
- طبقات علماء أفريقية لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (١ - ٢). تحقيق الأستاذ محمد بن أبي شنب، الجزائر، ١٩١٤.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، دار النهضة العربية، بيروت، (صورة لطبعة ليدن ١٩١٣).
- طبقات الفقهاء لأبي إسحق الشيرازي الشافعي. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠.
- طبقات الفقهاء الشافعية لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي. تحقيق جوستا فيستام، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٤.
- طبقات فقهاء اليمن لعمر بن علي بن سمرة الجعدي. تحقيق الدكتور فؤاد سيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٧.
- طبقات القراء للجزري، انظر: غاية النهاية.
- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (١ - ٩). تحقيق إدوارد سخو وزملائه، مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٧ - ١٩٤٠.
- الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي (١ - ٩). دار صادر، بيروت، ١٩٥٧.
- الطبقات الكبرى للشعراني المسماة: لوائح الأنوار في طبقات الأخيار. للقطب الرباني عبد الوهاب الشعراني (١ - ٢). مكتبة المليجي الكتبي قرب الأزهر، القاهرة، ١٣١٦هـ.
- طبقات المعتزلة لأحمد بن يحيى ابن المرتضى. تحقيق الدكتورة سوسنة ديفلد فلزر، فيسبادن، بيروت، ١٩٦١.
- طبقات المفسرين لجلال الدين السيوطي. تحقيق الدكتور هاينريخ أنجلين فايرز، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٣٩هـ.
- طبقات المفسرين للدودي (١ - ٢). تحقيق الأستاذ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٧٢.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٤.
- الطرائف الأدبية، جمع وتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمني. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧.

- طوق الحمامة في الإلفة والألف لأبي محمد ابن حزم الظاهري. تحقيق الدكتور الطاهر أحمد مكي. دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥.
- العبر في خبر من غبر لشمس الدين الذهبي (١ - ٥). تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد. الكويت، ١٩٦٠ - ١٩٦٦.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (١ - ٨) للإمام تقي الدين الحسيني الفاسي المكي. تحقيق د. فؤاد سيد وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.
- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي (١ - ٨). تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان. الطبعة الثانية، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ١٩٥٣.
- العقد المذهب لابن الملقن / مخط.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية لعلی بن الحسن الخزرجي (١ - ٤). مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩١١ - ١٩١٤ (نشریات غیب التذکارية، لیدن، ١٩١٣).
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني (١ - ٢). تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦٣.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسیر لابن سید الناس (١ - ٢). مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٦ هـ.
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبه العلوي. تحقيق نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.
- عيون التواريخ لمحمد بن شاکر الکتبی (الجزءان الثاني عشر والعشرون). تحقيق الدكتور فيصل السامر و [د.] نبيلة عبد المنعم داود. وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٧ - ١٩٨٠.
- العيون والحدائق في أخبار الحقائق لمؤلف مجهول. تحقيق الدكتور دي خويه يونس، مطبعة بريل، لیدن، ١٨٦٩.
- الجزء الثالث، مكتبة المثنى، بغداد (صورة عن طبعة بريل ١٨٧١).
- الجزء الرابع بقسميه، تحقيق الأستاذ عمر السعيد، نشر المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٣.
- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة (١ - ٢). المطبعة الوهية، الطبعة الأولى، مصر، ١٣٠٠ هـ.

- غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين ابن الجزري (١ - ٣). تحقيق الأستاذ برجستراسر. الطبعة الأولى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٣٢ - ١٩٣٣.
- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني ليحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد بن علي (١ - ٢). تحقيق الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور. دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- الغنية، فهرست شيوخ القاضي عياض المغربي. تحقيق الدكتور محمد بن عبد الكريم. الدار التونسية للكتاب، ليبيا، تونس، ١٩٧٨.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١ - ٢). دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥.
- الفائق في غريب الحديث لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (١ - ٣). تحقيق الأستاذين علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٤٥.
- فتوح الشام للإمام أبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي (١ - ٢). مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٧٣هـ.
- فتوح البلدان لأحمد بن يحيى البلاذري (١ - ٣). تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.
- فتوح مصر وأخبارها لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم، تحقيق د. شارل توري، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٠.
- الفتوح للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي (١ - ٩) دار الندوة الجديدة، بيروت ١٩٦٩، (صورة عن طبعة حيدرآباد الدكن).
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية لابن الطقطقي. دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٩٦٠.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لعلي بن حزم الظاهري (١ - ٥). تحقيق الجمالي والخانجي، القاهرة، ١٩٢١.
- الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد. تحقيق د. يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٣.
- كتاب الفهرست لابن النديم، المكتبة التجارية الكبرى ومطبعة الاستقامة، القاهرة، (دون تاريخ).

فهرس الفهارس والأنبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (١ - ٣) عبد الحى عبد الكبر الكتاني. تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٦.

فهرس ابن عطية لعبد الحق بن عطية المحاربى الأندلسى. تحقيق الأستاذىن محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهى. الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٣.

فهرسة ما رواه عن شيوخه، أبو بكر محمد بن خىر الأموى الإشبلى. تحقيق فرنسكه قداره زىدين، الطبعة الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩.

فهرست الطوسى، أبى جعفر محمد بن الحسن، تحقيق السىد محمد صادق آل بحر العلوم (١ - ٢). النجف، المطبعة الحىدرىة، ١٩٦١.

الفوائد البهىة فى تراجم الحنفىة، اللكنوى الهندى، كراچى، ١٣٩٣.

فوات الوفىات لمحمد بن شاكى الكتبى (١ - ٥). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر - دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣ - ١٩٧٧.

قاموس الرجال فى تحقيق رواة الشىعة ومحدثهم للشىخ محمد تقى التسترى (١ - ٨). مركز نشر كتاب، طهران، ١٣٧٩ هـ.

القلائد الجوهرىة فى تاريخ الصالحىة (١ - ٢). لمحمد بن طولون الصالحى الدمشقى. تحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتب الدراسات الإسلامىة، دمشق، ١٩٤٩.

الكامل فى ضعفاء الرجال لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجرجانى (١ - ٨). تحقيق د. سهىل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤.

الكامل فى التاريخ لعز الدين ابن الأثرى الجزرى (١ - ١٣). تحقيق تورنبرج، دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ - ١٩٦٧.

الكامل فى اللغة والأدب لأبى العباس محمد بن یزىد المبرد (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهىم والسىد شحاتة. مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٥٦.

الكاشف فى معرفة من له رواة فى الكتب الستة للإمام شمس الدين الذهبى (١ - ٣). تحقيق الدكتور عزت عطىة ورفىقه. دار الكتب الحدىنة، القاهرة، ١٩٧٢.

كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خلیفة (١ - ٢). وكالة المعارف الجلیلة، استانبول، ١٩٤١.

كنز الدرر وجامع الغرر لأبى بكر بن عبد الله بن أبىك الدوادارى - یصدرها قسم الدراسات الإسلامىة بالمعهد الألمانى للآثار، القاهرة:

- الجزء السادس: الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦١.
- الجزء الثامن: الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية. تحقيق الدكتور أولريش هارمان، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١.
- الجزء التاسع: الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر. تحقيق الدكتور هانس روبرت روير، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٠.
- اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين ابن الأثير الجزري (١ - ٣). عن نسخة الخزانة التيمورية، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ.
- لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ لتقي الدين محمد بن فهد المكي. دار إحياء التراث العربي (د. ت.).
- لسان العرب لابن منظور المصري (١ - ١٥). دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٩٥٥ - ١٩٥٦.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (١ - ٧). مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدرآباد الدكن، طبعة أولى، ١٣٣٠هـ.
- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (انظر طبقات الشعراني).
- مآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي (١ - ٣). تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب (د. ت.).
- مجمع الآداب، انظر معجم الألقاب.
- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لمحمد بن حبان البستي (١ - ٣). تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت (د. ت.).
- المحاسن والمساوى لإبراهيم بن محمد البيهقي (١ - ٢). تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة ومكتبة نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦١.
- المحبر لمحمد بن حبيب البغدادى (رواية أبي سعيد السكري). تحقيق الدكتورة إيلزة ليحتن شتير. مطبعة جمعية المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، ١٩٤٢.
- مختارات شعراء العرب لهبة الله أبي السعادات ابن الشجري. تحقيق الأستاذ علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٤.
- مختصر التاريخ لظهير الدين ابن الكازروني. تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مديرية الثقافة العامة، وزارة الإعلام العراقية، بغداد، ١٩٧٠.

المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١ - ٢). دار الكتاب اللبناني، بيروت، (دون تاريخ).

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد ابن الديبشي، انتقاء الذهبي (١ - ٢). تحقيق الدكتور مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١.
مدارج السالكين للإمام ابن القيم الجوزية. تحقيق الدكتور محمد حامد الفقي، القاهرة، ١٩٥٦.

مثالب الوزيرين (أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد)، لأبي حيان التوحيدي. تحقيق إبراهيم الكيلاني، دار الفكر، دمشق، ١٩٦١.

المدخل إلى مناقب الإمام أحمد بن حنبل، للشيخ عبد القادر المعروف بابن بدران الدمشقي، إدارة الطباعة النيرية، القاهرة (د. ت.).

المدح لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق د. مروان قباني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١.

مرآة الجنان لأبي محمد اليافعي (١ - ٤). مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٣٧هـ.

مرآة الزمان في تاريخ الأعيان لسبط ابن الجوزي (المجلد الثامن ١ - ٢). حيدر آباد الدكن، ١٩٥١ - ١٩٥٢.

مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، ١٩٥٥.

المراسيل لأبي حاتم الرازي. تحقيق الأستاذ شكر الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٧.

مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي (١ - ٤). باعثناء الأستاذ يوسف أسعد داغر، دار الأندلس، بيروت، ١٩٦٥.

مروج الذهب ومعادن الجوهر لأبي الحسن المسعودي. المؤرخ (١ - ٧). تحقيق شارل بللا، منشورات الجامعة اللبنانية، ١٩٧٩.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١ - ٢). لجلال الدين السيوطي. تحقيق الأساتذة علي محمد البجاوي ورفيقه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (دون تاريخ).

- المستدرك على معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.
- المستدرك على الصحيحين في الحديث (١ - ٣) لأبي عبد الله النيسابوري الحاكم. مكتبة النصر الحديثة، الرياض (صورة عن طبعة حيدرآباد الدكن، ١٣٤٢هـ).
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد للحافظ محب الدين ابن النجار، انتقاء شهاب الدين الديماطي. تحقيق محمد مولود خلف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
- مسند الامام أحمد بن حنبل (١ - ٤). دار صادر.
- المشتبه في الرجال، أسمائهم وأنسابهم، لأبي عبد الله الذهبي. تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٢.
- مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي. تحقيق الدكتور فلايشهمر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩. (سلسلة النشريات الإسلامية).
- مشكاة الأنوار للإمام أبي حامد الغزالي. تحقيق الدكتور أبو العلا عفيفي. الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤.
- المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية. تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين، القاهرة، ١٩٥٤.
- مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين الغزولي (١ - ٢). مطبعة إدارة الوطن، القاهرة، ١٢٩٩هـ.
- معالم العلماء «تتمة كتاب الفهرست للشيخ أبي جعفر الطوسي» ابن شهر آشوب المازندراني، دار الأضواء، بيروت. (د. ت).
- معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (١ - ٣) لأبي زيد عبد الرحمن الأنصاري الدباج. تحقيق محمد الأحدي أبو النور ومحمد ماضور، القاهرة، مكتبة الخانجي - المكتبة العتيقة، ١٩٧٢.
- المعارف لابن قتيبة الدينوري. تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٠.
- المعرفة والتاريخ (١ - ٣) لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي. تحقيق د. أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨١.
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١ - ٤) الشيخ عبد الرحمن بن أحمد العباس. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٤٧.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي . تحقيق الأستاذ محمد سعيد العريان ،
لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، ١٩٦٣ .

معجم الأدياء لياقوت الحموي (إرشاد الأريب) (١ - ٢٠) . تحقيق الدكتور د. س.
مرجليوث ، دار المأمون ، القاهرة ، ١٩٣٧ .

معجم الألقاب (مجمع الآداب في معجم الألقاب) لابن الفوطي (الجزء الرابع - الأقسام
١ - ٣) . تحقيق الدكتور مصطفى جواد . مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،
دمشق ، ١٩٦٢ - ١٩٦٥ .

المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدي لمحمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن
الأبار . دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

معجم البلدان لياقوت الحموي (١ - ٥) دار صادر - دار بيروت ، بيروت ، ١٩٥٥ -
١٩٥٧ .

معجم السفر للمحافظ صدر الدين السلفي (١ - ٣) . تحقيق بهجت الحسيني ، وزارة الثقافة ،
بغداد ، ١٩٧٨ .

المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ النبل لاثن عساكر الدمشقي . تحقيق الدكتور سكيئة
الشهابي ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٠ .

معجم الشعراء لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، دار
إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٩٦٠ .

من الضائع من معجم الشعراء للمرزباني ، د. إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ١٩٨٤ .

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (١ - ١٥) . مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٧ .

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين الذهبي (١ - ٢) . تحقيق الأستاذ
محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

المغازي للواقدي محمد بن عمر بن واقد (١ - ٣) . تحقيق مارسدن جونز ، الطبعة
الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٤ .

المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الأندلسي (١ - ٢) . تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، دار
المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٣ - ١٩٥٥ .

المغني في الضعفاء للمحافظ شمس الدين الذهبي (١ - ٢) . تحقيق الدكتور نور الدين عتر ،
دار المعارف ، حلب ، ١٩٧١ .

مفتاح السعادة ومصباح السيادة لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة (١ - ٤). تحقيق الاستاذين كامل بكري ورفيقه. دار الكتب الحديثة، القاهرة؛ ١٩٦٨.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب لجمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل (١ - ٥). تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال وحسين محمد ربيع. مطبوعات لجنة إحياء التراث ودار الكتب، القاهرة، ١٩٥٣ - ١٩٧٧.

المفيد في أخبار صنعاء وزيد لعمارة بن علي اليماني، انظر: تاريخ اليمن.

مقاتل الطالبين لأبي الفرج الأصبهاني. تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٤٩.

المقتبس من أنباء أهل الأندلس لأبي حيان القرطبي. تحقيق الدكتور محمود علي مكي. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٧٣.

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري. تحقيق هلموت ريتز، فرانتس شتاينر، فيسبادن، بيروت، ١٩٦٣.

الملمع لأبي عبد الله الحسين بن علي النمري. تحقيق الدكتوروة وجيهة أحمد السطل. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دمشق، ١٩٧٦.

الملل والنحل للإمام محمد بن عبد الكريم الشهرستاني. تحقيق الأستاذ محمد بن فتح الله بدران، الطبعة الأولى، مطبعة الأزهر، القاهرة، ١٩٥١.

منامات الوهراني ومقاماته ورسائله للشيخ ركن الدين محمد بن عمر الوهراني. تحقيق إبراهيم شعلان ومحمد نخس، القاهرة، دار الكاتب العربي، ١٩٦٨.

المنتخب من كفايات الأدباء وإشارات البلغاء للقاضي أبي العباس الجرجاني. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٠٨.

منتخب المختار للفاسي المكي، راجع: تاريخ علماء بغداد للإسلامي.

منتخب المختار، انظر: الوفيات للإسلامي.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي (٥ - ١٠)، الطبعة الأولى، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ١٣٥٧هـ.

المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد (١ - ٢) لأبي اليمن البُلَيْمي. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تغري بردي الأتابكي (الجزء الأول). تحقيق الدكتور أحمد يوسف نجاتي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.
- من حديث خيشمة بن سليمان القرشي الأضرابلي. تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠.
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم لابن بشر الأمدى. تحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج، مطبعة الحلبي، القاهرة، ١٩٦١.
- الموشح للمرزباني. تحقيق الأستاذ علي محمد الجاوي. دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٥.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي الأتابكي (١ - ١٦). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سلسلة تراثنا، القاهرة، ١٩٦٣.
- نزهة الجلساء في أشعار النساء للمحافظ جلال الدين السيوطي. تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨.
- نزهة الألباء في طبقات الأدياء لأبي البركات ابن الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٦٧.
- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، لموسى بن محمد اليوسفي. تحقيق أحمد حطيط، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٦.
- نسب قریش لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري. تحقيق الدكتور ليفي بروفنسال، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٣.
- نشوار المحاضرة وأخبار المذكرة (١ - ٨) القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي. تحقيق عبود الشالجي المحامي، ١٩٧١.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني (١ - ٨). تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.
- نكت الهميان في نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. المكتبة التجارية بالقاهرة والمثنى ببغداد، ١٩١١.
- نهاية الأرب في فنون الأدب (١ - ٢٧) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، دار الكتب، القاهرة، ١٩٢٣ - ١٩٨٧.
- نهر الذهب في تاريخ حلب، لكامل بن حسين الحلبي الشهير بالغزي (١ - ٣). المطبعة المارونية، حلب، ١٩٢٦.

نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء، لأبي عبد الله محمد بن عمران المرزباني، اختصار الحافظ يوسف بن أحمد اليعموري. تحقيق رودلف زلهيم، فرانز شتاينر، فيسبادن - بيروت، ١٩٦٤.

هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجلييلة، استانبول، ١٩٥١.

المفوات النادرة لغرس النعمة محمد بن هلال الصابي. تحقيق صالح الأشر، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٦٧.

اوزراء والكتاب لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري. تحقيق الأساتذة مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابن خلكان (١ - ٦). تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٨.

الوفيات لتقي الدين ابن رافع السلامي. تحقيق الأستاذ صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣.

الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن الشهير بابن قنفذ القسنطيني. تحقيق عادل نويض، الطبعة الرابعة، دار الأفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

الولاة والقضاة لأبي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري. هذبه وصححه رفن كست. المطبعة اليسوعية، بيروت، ١٩٠٨.

وقعة صفين لنصر بن مزاحم المنقري. تحقيق عبد السلام هرون، ط. ثانية، القاهرة، ١٩٦٢.

ولاة مصر لمحمد بن يوسف الكندي. تحقيق الدكتور حسين نصار. دار صادر - دار بيروت، بيروت، ١٩٥٩.

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور الثعالبي (١ - ٤). تحقيق الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٥٦.

1 — QUATREMERE, Etienne: *Histoire des Sultans mamlouks de l'Egypte*. (2 volumes). Paris: 1837-1845.

2 — WIET, Gaston: *Les Biographies du Manhal Safi*. (Mémoires de l'Institut d'Egypte). Le Caire: IFAO, 1932.

3 — SETTERSTÉEN, K.V.: *Beiträge zur Geschichte der Mamlükensultane in den Jahren 690-741 der Hīġra nach arabischen Handschriften*. Leiden: E.J. Brill, 1919.

فهرست أصحاب التراجم

رقم الترجمة الصفحة

- | | | |
|----|----|--|
| ٥ | ١ | علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن المسعودي المؤرخ المعروف. |
| | | علي بن الحسين بن موسى، أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب |
| ٦ | ٢ | العلويين أخو الشريف الرضي. |
| | | علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي الباقولي، المعروف |
| ١٢ | ٣ | بالجامع. |
| ١٣ | ٤ | علي بن الحسين بن هندو، أبو الفرج الكاتب الأديب الشاعر. |
| | | علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي القاضي، أبو عُبَيْد ابن |
| ١٩ | ٥ | خَرْبُويه. |
| | | علي بن الحسين بن واقد، أبو الحسن المروزي مولى عبد الله بن |
| — | ٦ | عامر بن كرز القرشي. |
| | | علي بن الحسين بن محمد، أبو الفرج الأصبهاني العلامة الاخباري |
| ٢٠ | ٧ | صاحب الأغاني. |
| ٢٧ | ٨ | علي بن الحسين بن علي العبيسي، المعروف بابن كوجك الوراق. |
| ٢٨ | ٩ | علي بن الحسين بن بلبل، أبو الحسن العسقلاني النحوي. |
| | | علي بن الحسين بن عبد الله، أبو القاسم الربيعي البغدادي المعروف |
| — | ١٠ | بابن عَرِيَّة الشافعي. |
| ٢٩ | ١١ | علي بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن الراعظ الغزنوي. |
| | | علي بن الحسين بن عبد الأعلى، أبو الحسن الإسكافي كاتب بُغا |
| ٣٠ | ١٢ | الكبير. |

رقم الترجمة الصفحة

- ١٣ علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن زعيم الملك الوزير.
- ٣١ ١٤ علي بن الحسين بن هندي القاضي، أبو الحسن الحمصي الأديب.
- ٣٢ ١٥ علي بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن التغلبي المعروف بابن صَفْرَى.
- ١٦ علي بن الحسين بن أحمد، أبو الحسن العكبري الفقيه الحنبلي المعروف بابن جَدَا.
- ١٧ علي بن الحسين بن علي، أبو القاسم الأخنف الكاتب الواسطي.
- ٣٣ ١٨ علي بن الحسين بن محمد، أبو القاسم المغربي الوزير، والد الوزير أبي القاسم الحسين المغربي.
- ١٩ علي بن الحسين بن أحمد الحافظ، أبو الفضل الهمداني المعروف بالفلكي.
- ٢٠ علي بن الحسين بن علي المسند الصالح المقرئ، أبو الحسن البغدادي الأزجي الحنبلي المعروف بابن المقرئ.
- ٣٥ ٢١ علي بن الحسين بن حيدرة، أبو الحسن العقيلي.
- ٥١ ٢٢ علي بن الحسين بن محمد، أبو القاسم بن أبي طالب قاضي القضاة الزينبي الحنفي.
- ٢٣ علي بن الحسين، أبو الحسن الكاتب البغدادي المعروف بابن قِرطاميز.
- ٥٢ ٢٤ علي بن الحسين بن القاسم الشيخ الإمام الفقيه الأصولي زين الدين، أبو الحسن ابن شيخ العوينة الموصلية.
- ٦٢ ٢٥ علي بن الحسين بن علي بن بشار، أبو الحسن الشبلي الدمشقي الحنفي.
- ٢٦ علي بن الحَكَم بن ظبيان المروزي الملقب بـ كاني.
- ٦٣ ٢٧ علي بن حكيم الأودي الكوفي.
- ٢٨ علي بن الحُلَيْل الكَرْخي الشاعر.

رقم الترجمة الصفحة

علي بن حمّاد، الأمير حسام الدين الحاجب نائب خلاط للأشرف
موسى .

٦٤ ٢٩

علي بن حماد بن محمد، الفقيه عماد الدين أبو الحسن الجيزاني .

٦٥ ٣٠

علي بن حمزة

علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الأسدي الكوفي المعروف
بالكسائي .

٦٦ ٣١

علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة، أبو الحسن الإصبهاني .

٧٣ ٣٢

علي بن حمزة، أبو الحسن الأديب .

٧٤ ٣٣

علي بن حمزة، أبو النعيم البصري اللغوي .

— ٣٤

علي بن حمزة بن طلحة بن علي الرازي البغدادي، أبو الحسين
علم الدين الكاتب .

— ٣٥

علي بن حمزة بن فارس بن محمد بن عبيد، أبو الحسن ابن القُبَيْطِي
التاجر الحرّاني .

٧٥ ٣٦

علي بن حُمَاشاذ بن سَخْتُوَيَه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري
المعدّل .

٧٦ ٣٧

علي بن أبي حَمَلَة، أبو نصر القرشي مولا هم الشامي .

— ٣٨

علي بن حَمُود بن ميمون، أبو الحسن الأمير الناصر، الطالببي الذي
ملك قرطبة .

٧٧ ٣٩

علي بن حَمِيد بن إسماعيل بن يوسف، أبو الحسن ابن الصباغ الزاهد
العارف الكبير .

— ٤٠

علي بن خَشْرَم بن عبد الرحمن المَرْوُزِي، ابن أخت بَشْر الحَافِي .

٧٨ ٤١

علي بن الخطّاب

علي بن الخطّاب بن مُقْلَد، أبو الحسن الفقيه الشافعي المُحَدَّثِي
الضرير .

٧٩ ٤٢

رقم الترجمة الصفحة

- علي بن خَلف بن عبد الملك بن بَطَّال، أبو الحسن القرطبي
— ٤٣ الأشعري المعروف بابن اللُّجَام.

علي بن خليفة

- علي بن خليفة بن علي، أبو الحسن ابن المنقَّى المؤصلي النحوي. ٨٠ ٤٤
علي بن خليفة بن يونس بن أبي القاسم، العلامة رشيد الدين
٨١ ٤٥ الأنصاري الخزرجي، ابن أبي أصيبعة الطبيب.

علي بن داود

- علي بن داود بن يحيى، الشيخ الإمام العلامة نجم الدين
٨٣ ٤٦ أبو الحسن ابن القاضي عماد الدين القرشي الأسدي الزبيري
القَحْفَازِي الحَنَفِي.
علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول، السلطان الملك
٩٧ ٤٧ المجاهد صاحب اليمن.

علي بن دُبَيْس

- علي بن دبيس النحوي الموصلي، أبو الحسن. ١٠١ ٤٨
علي بن دبيس الأسدي أمير العرب وصاحب الحطة. ١٠٢ ٤٩
— ٥٠ علي بن درباس بن يوسف، الأمير جمال الدين الحميدي.
١٠٣ ٥١ علي بن دؤاد أبو المتوكل الناجي.
— ٥٢ علي بن الراهب، أبو الحسن الزاذاني البغدادي للشاعر.
١٠٤ ٥٣ علي بن رباح اللخمي المصري.

علي بن ربيعة

- علي بن ربيعة الوالبي الأسدي الكوفي. ١٠٥ ٥٤
— ٥٥ علي بن رزق الله بن منصور، الشيخ نور الدين المقدسي.
١٠٦ ٥٦ علي بن رشيد بن أحمد بن محمد بن حينا البغدادي الحربي الحنبلي.

رقم الترجمة الصفحة

علي بن رضوان بن علي، أبو الحسن المصري رئيس الأطباء للحاكم
صاحب مصر. ٥٧ —

علي بن رُوح بن أحمد بن الحسن النهرواني المعروف بابن الغبيرى. ٥٨ ١١٠

علي بن زريق

علي بن زريق الكاتب البغدادي. ٥٩ ١١١

علي بن زهير بن القَيْن، أبو الحسن الباذرائي. ٦٠ ١١٧

علي بن زياد

علي بن زياد الأنصاري، أبو الحسن المعري. ٦١ —

علي بن زياد التونسي الفقيه، أبو الحسن العبسي شيخ العرب. ٦٢ ١١٩

علي بن زيد

علي بن زيد بن جدعان، أبو الحسن القرشي التيمي البصري الضرب
المعروف بابن أبي مُلَيْكة. ٦٣ ١١٩

علي بن زيد بن علي، أبو الرضا الجذامي السعدي التسارسي
المالكي. ٦٤ ١٢٠

علي بن زيد، أبو الحسن النجار الكاتب الإشبيلي. ٦٥ ١٢١

علي بن زيد، أبو الحسن النحوي القاشاني. ٦٦ ١٢٢

علي بن زيد، أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي. ٦٧ —

علي بن سالم

علي بن سالم، أبو الحسن العبادي، من أهل الحديث. ٦٨ ١٢٦

علي بن سالم، أبو الحسن بن أبي طلحة الهاشمي. ٦٩ ١٢٧

علي بن سالم بن سلمان علاء الدين الحصني والي زُرْع. ٧٠ —

علي بن سالم بن عبد الناصر القاضي علاء الدين الكناني الغزي
الشافعي. ٧١ —

رقم الترجمة الصفحة

علي بن سعد

- علي بن سعد بن الحسن بن قضاة، أبو الفرج البغدادي . ٧٢ ١٢٩
علي بن سعد بن علي، أبو الحسن ابن مُسْنَرِ الموصلِي الشاعر. ٧٣ —

علي بن سعيد

- علي بن سعيد بن أُرْدِي، أبو الحسن الطيب. ٧٤ ١٣٣
علي بن سعيد بن بشير بن مهران، أبو الحسن الرازي الحافظ
المعروف بِعَلِيَّكَ. ٧٥ ١٣٤
علي بن سعيد بن الحسن بن علي بن العريف، أبو الحسن الفقيه
الشافعي المعروف بالبيع الفاسد البغدادي. ٧٦ —
علي بن سعيد بن عبد الله، أبو الحسن العسكري المحدث. ٧٧ —
علي بن سعيد بن الحسن البغدادي القزاز المقرئ المعروف بابن
ذؤابة. ٧٨ ١٣٥
علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز العبدي، أبو الحسن الفقيه
الشافعي. ٧٩ ١٣٥
علي بن سعيد بن حمادة، أبو الحسن الشاعر المشهور. ٨٠ ١٣٦
علي بن سعيد، أبو الحسن علي بن القَيْنِي المغربي الشاعر. ٨١ —
علي بن السَّلَّار الوزير، أبو الحسن الملقب بالعدل الكردي العبيدي،
وزير الظافر صاحب مصر. ٨٢ ١٣٨
علي بن سَلَّام المعروف بكمال الدين الشافعي والد المفتي شرف الدين. ٨٣ ١٤٠
علي بن سليم بن ربيعة القاضي ضياء الدين الأذرعي الشافعي. ٨٤ —
علي بن سلمان
علي بن سلمان الأديب البغدادي، أبو الحسن أحد الفضلاء
المشهورين. ٨٥ —

علي بن سُلَيْمان

- علي بن سليمان بن الفضل، أبو الحسن الأخفش الصغير. ٨٦ ١٤١

رقم الترجمة الصفحة

- علي بن سليمان بن أحمد، أبو الحسن المرادي الأندلسي القرطبي
 الشقوري الفرغليطي. ٨٧ ١٤٥
- علي بن سليمان، أبو الطريف السلمي اليمامي الشاعر. ٨٨ —
- علي بن سليمان، أبو الحسن النحوي التميمي الملقب بحيدة اليمني. ٨٩ ١٤٦
- علي بن سليمان، أبو الحسن الزهراوي الطبيب. ٩٠ ١٤٧
- علي بن سليمان، أبو الحسن الطبيب. ٩١ —
- علي بن سليمان بن علي ابن عم المنصور. ٩٢ ١٤٨
- علي بن سنجر الإمام العالم تاج الدين الحنفي البغدادي المعروف بابن
 السبّاك. ٩٣ —

علي بن سهل

- علي بن سهل بن العباس، أبو الحسن النيسابوري المفسر العالم
 الدين. ٩٤ ١٥٠
- علي بن سهل بن الحسين، أبو الحسن الأنصاري المدني. ٩٥ —
- علي بن سهل بن ربن أبو الحسن الطبري الطبيب صاحب فردوس
 الحكمة. ٩٦ ١٥١
- علي بن سهل بن موسى الرملي. ٩٧ ١٥١
- علي بن شاهنشاه، أبو الحسن الأديب. ٩٨ ١٥٢
- علي بن شجاع بن هبة الله الأمير، أبو الحسن البغدادي الشاعر. ٩٩ —
- علي بن شجاع بن سالم بن علي الشيخ كمال الدين، أبو الحسن
 المقرئ الشافعي الضرير. ١٠٠ —
- علي بن شعيب التمار، أبو الحسن. ١٠١ ١٥٣

علي بن صالح

- علي بن صالح بن صالح، أبو الحسن الهمداني الكوفي. ١٠٢ —

رقم الترجمة الصفحة

علي بن أبي طالب

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين كَرَّمَ الله وجهه، يأتي ذكره في
علي بن عبد مناف.

علي بن أبي طالب بن علي، أبو الحسن كمال الدين الكاتب
الحلبى المعروف بابن الشَّوَاء.

١٥٤ ١٠٣

علي بن طاهر

علي بن طاهر بن جعفر، أبو الحسن السلمي النحوي.

— ١٠٤

علي بن طلحة بن كردان، أبو القاسم النحوي المعروف بالسَّحْنَانِي.

١٥٥ ١٠٥

علي بن طَرَاد

علي بن طراد بن محمد، أبو القاسم الوزير الزينبي الهاشمي
العباسي وزير الخليفتين المسترشد والمقتفي.

— ١٠٦

علي بن طغريل الأمير علاء الدين الحاجب الكبير بدمشق.

١٥٧ ١٠٧

علي بن طلحة بن علي، أبو الحسن الزينبي النقيب.

— ١٠٨

علي بن الطَّيِّب، أبو الحسن المتطبب المعروف بابن المعتوه
البغدادى.

١٥٨ ١٠٩

علي بن طَيِّدَمُر الأمير علاء الدين ابن الأمير سيف الدين المعروف
بَطَيِّدَمُر كُكُز.

— ١١٠

علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير جمال الدين أبو الحسن الأزدي
المصري المالكي.

١٥٨ ١١١

علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن الواسطي.

١٦٦ ١١٢

علي بن عامر بن إبراهيم بن العباس، أبو القاسم الفزاري.

١٦٧ ١١٣

علي بن عَبَّاد

علي بن عَبَّاد، أبو الحسن المستوفي الأصبهاني الشاعر.

— ١١٤

رقم الترجمة الصفحة

علي بن العباس

- علي بن العباس، أبو الحسن النوبختي الأديب الشاعر وكيل
المقتدر. ١١٥ ١٦٨
- علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن ابن الرومي الشاعر
المشهور. ١١٦ ١٧٠
- علي بن العباس المجوسي الطبيب. ١١٧ ١٨٧

علي بن عبد الله

- علي بن عبد الله بن أحمد، أبو الحسن ابن النقيب الطاهر
أبي طالب العلوي. ١١٨ ١٨٨
- علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن الجعفري الشاعر. ١١٩ ١٨٩
- علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن ابن المديني الإمام صاحب
التصانيف. ١٢٠ ١٩٠
- علي بن عبد الله بن حمدان، أبو الحسن ابن أبي الهيجاء التغلبي
سيف الدولة صاحب حلب. ١٢١ ١٩١
- علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
المعروف بابي العميطر. ١٢٢ ١٩٨
- علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد
السجاد. ١٢٣ ١٩٩
- علي بن عبد الله بن علي السَّجَّاد بن الحسن المثلث بن الحسن
المنثي بن الحسن السبط ابن الإمام علي رضي الله عنهم. ١٢٤ ٢٠١
- علي بن عبد الله بن سلمان، أبو الحسن قاضي القضاة الحنفي من
الحلة السيفية. ١٢٥ ٢٠١
- علي بن عبد الله بن محمد بن أبي الحسن القرزاز البغدادي. ١٢٦ ٢٠٢
- علي بن عبد الله بن وصيف، أبو الحسن الحلاء المعروف بالناشيء
الأصغر. ١٢٧ —

رقم الترجمة الصفحة

- ٢٠٦ ١٢٨ علي بن عبد الله، أبو الحسن الطوسي .
- علي بن عبد الله بن علي، أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشبيه .
- ٢٠٧ ١٢٩
- ١٣٠ علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب .
- ٢٠٩ ١٣١ علي بن عبد الله بن موهب الجذامي .
- علي بن عبد الله بن محمد بن الهيثم أبو الحسن الهروي الإمام الفاضل .
- ١٣٢
- علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي، أبو الحسن الأنطاكي .
- ٢١٠ ١٣٣
- علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم، أبو الحسن الهمداني الصوفي .
- ٢١١ ١٣٤
- ٢١٢ ١٣٥ علي بن عبد الله بن سيف مولى أمية المعروف بعلوية المغني .
- علي بن عبد الله بن علي، أبو الحسن الأزدي المهلب القرطبي المعروف بابن الاستحي .
- ٢١٣ ١٣٦
- علي بن عبد الله بن خلف، الإمام أبو الحسن ابن النعمة الأنصاري الأندلسي المَرِّي .
- ١٣٧
- علي بن عبد الله بن محمد، القاضي أبو الحسين ابن قطرال الأنصاري الأندلسي القرطبي .
- ٢١٤ ١٣٨
- علي بن عبد الله بن عبد الجبار، أبو الحسن الشاذلي المغربي الزاهد نزيل الإسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية .
- ١٣٩
- علي بن عبد الله بن إبراهيم، أبو الحسن الباهلي المالقي الأديب الشاعر .
- ٢١٧ ١٤٠
- ٢١٨ ١٤١ علي بن عبد الله بن ريان السيناني، نور الدين الحضرموتي القاضي .
- علي بن عبد الله بن أبي الحسن تاج الدين الأردبيلي التبريزي الشافعي الصوفي .
- ٢١٨ ١٤٢
- ٢٢١ ١٤٣ علي بن عبد الله بن عمر بن أبي القاسم البغدادى الحنبلي .

رقم الترجمة الصفحة

علي بن عبد الجبار

- علي بن عبد الجبار بن سلامة، أبو الحسن الهذلي اللغوي التونسي . ١٤٤ —
 علي بن عبد الجبار بن محمد، أبو الحسن السوسي . ١٤٥ ٢٢٢
 علي بن عبد الحميد بن عبد الله، أبو الحسن الغضائري نزيل حلب . ١٤٦ ٢٢٣

علي بن عبد الرحمن

- علي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي . ١٤٧ —
 علي بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابويه، أبو الحسن السمنجاني الحديشي . ١٤٨ ٢٢٤
 علي بن عبد الرحمن بن هرون، أبو الخطاب ابن الجراح الشافعي الكاتب . ١٤٩ —
 علي بن عبد الرحمن الخزّاز السوسي، أبو العلاء اللغوي من سوس خوزستان . ١٥٠ ٢٢٥
 علي بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الحسن ابن يونس الحافظ صاحب الرّيج الحاكمي . ١٥١ ٢٢٦
 علي بن عبد الرحمن بن الحسن بن عَلِيّك، أبو القاسم النيسابوري . ١٥٢ ٢٢٨
 علي بن عبد الرحمن ابن أبي البشر الصقلي الكاتب . ١٥٣ —
 علي بن عبد الرحمن بن مهدي، أبو الحسن ابن الأخضر التنوخي الإشبيلي اللغوي . ١٥٤ ٢٣١
 علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم فخر الدين المقدسي مفتي نابلس . ١٥٥ —
 علي بن عبد الرحمن نور الدين ابن المغيزل الحموي الكاتب . ١٥٦ ٢٣٢

علي بن عبد الرحيم

- علي بن عبد الرحيم بن الحسن، أبو الحسين السلمي المعروف بابن العصار . ١٥٧ ٢٣٢

رقم الترجمة الصفحة

٢٣٣	١٥٨	علي بن عبد الرحيم بن علي، أبو الحسن علاء الدين ابن شيث الأسنائي.
—	١٥٩	علي بن عبد الرحيم كمال الدين ابن الأثير الأرميني الفقيه الشافعي.
٢٣٤	١٦٠	علي بن عبد الرحيم بن مراحل الصدر علاء الدين الحموي الكاتب.
٢٣٥	١٦١	علي بن عبد الرزاق بن الحسن الشيخ علاء الدين، أبو الفضائل العامري المقدسي المعروف بابن القَطَّان.
—	١٦٢	علي بن عبد السلام بن محمد، أبو محمد الأرمني.
٢٣٦	١٦٣	علي بن عبد السيد، أبو الحسن الرئيس الشاعر.
—	١٦٤	علي بن عبد السيد بن ظافر ضياء الدين، أبو الحسن القوسي.

علي بن عبد الصمد

٢٣٧	١٦٥	علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج الشيخ عفيف الدين ابن الرماح المصري المقرئ، النحوي الشافعي.
٢٣٨	١٦٦	علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بدر الدين، أبو الحسن الرازي المعروف بابن الزاهد.

علي بن عبد العزيز

—	١٦٧	علي بن عبد العزيز بن أحمد الجزري الشيرازي، أبو القاسم قاضي بغداد.
٢٣٩	١٦٨	علي بن عبد العزيز بن الحسن، أبو الحسن الجرجاني القاضي الشافعي.
٢٤٣	١٦٩	علي بن عبد العزيز، أبو الحسن الحلبي المعروف بالفُكَيْك.
٢٤٥	١٧٠	علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور، أبو الحسن الجوهري البغوي.
٢٤٦	١٧١	علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن حاجب النعمان، أبو الحسن الكاتب.

رقم الترجمة الصفحة

- ١٧٢ علي بن عبد العزيز أبو الحسن البغدادي .
علي بن عبد العزيز تقي الدين ابن المغربي البغدادي الفقيه الأديب
الشاعر . ٢٤٧ ١٧٣
علي بن عبد العزيز بن محمد تقي الدين ، أبو الحسن الاربلي شيخ
القراء بالعراق . ٢٤٨ ١٧٤
علي بن عبد العزيز الخطيب الكبير عماد الدين المعروف بابن
السكّري . — ١٧٥

علي بن عبد الغني

- علي بن عبد الغني ، أبو الحسن الفهري المقريء الحصري الشاعر
الضرير . ٢٤٩ ١٧٦
علي بن عبد الغني الفقيه المعمر العدل علاء الدين ابن تيمية . ٢٥١ ١٧٧
علي بن عبد القاهر بن الخضر أبو محمد الفرضي المعروف بابن آسة
البغدادي . ٢٥٢ ١٧٨

علي بن عبد الكافي

- علي بن عبد الكافي بن عبد الملك ، أبو الحسن نجم الدين الحافظ
الفقيه الشافعي . — ١٧٩
علي بن عبد الكافي بن علي الشيخ الإمام العلامة تقي الدين
السبكي الشافعي قاضي القضاة . ٢٥٣ ١٨٠
علي بن عبد الكريم بن طرخان بن تقي الشيخ علاء الدين ،
أبو الحسن الكحال الحموي الصفدي . ٢٦٦ ١٨١
علي بن عبد الكريم المعروف بابن غالب . — ١٨٢

علي بن عبد الملك

- علي بن عبد الملك بن سليمان ، أبو الحسن الطرطوسي الفقيه نزيل
نيسابور . ٢٦٨ ١٨٣
٣٤ = ٢١ الوافي بالوفيات

رقم الترجمة الصفحة

- ١٨٤ علي بن عبد الملك بن العباس القزويني، أبو طالب النحوي.
 علي بن عبد مناف أمير المؤمنين بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 ٢٦٩ ١٨٥ هاشم القرشي، أبو الحسن كرم الله وجهه.

علي بن عبد الواحد

- علي بن عبد الواحد بن محمد بن الحر، أبو الحسين البري قاضي
 ٢٨٢ ١٨٦ طرابلس.
 — ١٨٧ علي بن عبد الواحد، أبو الفياح السعدي المعروف بقوسان.
 ٢٩١ ١٨٨ علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الإمام علاء الدين ابن الزمكاني.
 علي بن عبد الواحد بن أحمد الرئيس علاء الدين ابن السابق
 — ١٨٩ الحلبي.
 علي بن عبد الوهاب بن علي علاء الدين ابن القاضي تاج الدين ابن
 ٢٩٢ ١٩٠ بنت الأعز الشافعي.

علي بن عبدة

- ٢٩٣ ١٩١ علي بن عبدة الأنباري الشاعر.

علي بن عبيد الله

- علي بن عبيد الله بن علي، أبو الحسن المعروف بابن الباقلاني
 — ١٩٢ الدباس.
 ٢٩٤ ١٩٣ علي بن عبيد الله بن نصر، أبو الحسن الزاغوني البغدادي الحنيلي.
 — ١٩٤ علي بن عبيد الله بن الدقاق، أبو القاسم الدقيقي النحوي.
 علي بن عبيد الله بن عبد الغفار، أبو الحسن السمسعي اللغوي
 ٢٩٥ ١٩٥ النحوي.
 ٢٩٦ ١٩٦ علي بن عبيدة الريحاني أحد البلغاء الفصحاء.
 علي بن عثام بن علي الكوفي أبو الحسن الكلابي العامري نزيل
 ٢٩٨ ١٩٧ نيسابور.

رقم الترجمة الصفحة

علي بن عثمان

- علي بن عثمان بن مجلي، أبو الحسن نظام الدين الجزري الواعظ
المعروف بابن دُنيّة. ٢٩٩ ١٩٨
- علي بن عثمان بن عبد القادر شمس الدين، أبو الحسن ابن
الوجوهي الحنبلي المقرئ. ٢٩٩ ١٩٩
- علي بن عثمان بن يوسف الرئيس علاء الدين ابن العدل الدمشقي
المعروف بابن السابق. — ٢٠٠
- علي بن عثمان بن علي أمين الدين السليمانى الاربلي الصوفي
الشاعر. ٣٠٠ ٢٠١
- علي بن عثمان بن محاسن علاء الدين، أبو الحسن الدمشقي
المعروف بابن الخراط. ٣٠٦ ٢٠٢
- علي بن عثمان بن إبراهيم الإمام علاء الدين، أبو الحسن الحنفي
المعروف بابن التركماني. ٣٠٧ ٢٠٣
- علي بن عدلان بن حماد غفيف الدين، أبو الحسن الربيعي الموصلبي
النحوي المترجم. ٣٠٨ ٢٠٤
- علي بن عساكر بن المرجب بن العوام، أبو الحسن البطائحي
المعري الضرير. ٣١٤ ٢٠٥
- علي بن عطاء، أبو الحسن النمدجاني الشاعر الماجن. ٣١٥ ٢٠٦
- علي بن عطية بن مطرف، أبو الحسن اللخمي البلنسي الشاعر
المعروف بابن الزقاق. ٣١٦ ٢٠٧

علي بن عقيل

- علي بن عقيل بن محمد، أبو الوفاء الظفري الحنبلي البغدادي. ٣٢٦ ٢٠٨

علي بن عليّ

- علي بن علي بن جعفر، أبو القاسم الواسطي الضرير المقرئ. ٣٢٩ ٢٠٩

رقم الترجمة الصفحة

- عليّ بن عليّ بن حسان شرف السادة البغدادي . ٢١٠ —
علي بن علي ، أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر . ٢١١ ٣٣١
عليّ بن عليّ بن نجاد ، أبو إسماعيل الرقاعي البصري . ٢١٢' —
علي بن علي بن روزبهار ، أبو المظفر الكاتب البغدادي . ٢١٣ ٣٣٢
علي بن علي بن سالم ، أبو الحسن بن أبي البركات المعروف
بالمفيد البغدادي . ٢١٤ —
علي بن علي بن سعيد أبو الحسن الفقيه الشافعي الميافارقي . ٢١٥ ٣٣٣
علي بن علي بن عبّيد الله ، أبو منصور الأمين المعروف بابن سُكينة . ٢١٦ ٣٣٤
علي بن علي بن منصور ، أبو القاسم ابن الخازن من الحلة السيفية . ٢١٧ —
علي بن علي بن نصر ، أبو الحسن بن أبي تراب البصري الكاتب . ٢١٨ ٣٣٥
علي بن علي بن نما أبو الحسن بن أبي القاسم الكاتب الشاعر
الجلّي . ٢١٩ —
علي بن علي بن هبة الله ، أبو طالب بن أبي الحسن بن
أبي البركات ابن البخاري قاضي القضاة . ٢٢٠ ٣٣٧
علي بن علي بن يحيى ، أبو المجد ابن الناصر العلوي الحنفي . ٢٢١ ٣٣٨
علي بن علي بن محمد الأمير نور الدين ابن الملك الظاهر من أحفاد
صلاح الدين الأيوبي . ٢٢٢ ٣٣٩
علي بن أبي علي بن محمد العلامة سيف الدين الأمدي التغلبي
الشافعي . ٢٢٣ ٣٤٠
عليّ بن علي بن أبي الحسن الشيخ علي ابن الشيخ علي
الحريري . ٢٢٤ ٣٤٦
عليّ بن أبي علي الناسخ والشاعر المغربي . ٢٢٥ ٣٤٧

عليّ بن عُمَر

- عليّ بن عمر بن أحمد ، أبو الحسن البغدادي خازن الكتب
بالنظامية . ٢٢٦ ٣٤٨

رقم الترجمة الصفحة

- علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
— ٢٢٧ عنهم.
- علي بن عمر بن أحمد، أبو الحسن البغدادي الحافظ الإمام
— ٢٢٨ الدارقطني.
- علي بن عمر بن أحمد الفقيه، أبو الحسن ابن القصار البغدادي
٣٥٠ ٢٢٩ المالكي.
- علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحرّاني المصري الصواف
٣٥١ ٢٣٠ المعروف بابن حُمّة.
- علي بن عمر، أبو الحسن الهاشمي القوسي الأديب الشاعر.
٣٥١ ٢٣١
- علي بن عمر بن محمد، أبو الحسن الحربي الزاهد المعروف بابن
٣٥٢ ٢٣٢ القزويني.
- علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركماني الياروي الأمير سيف الدين
٣٥٣ ٢٣٣ المشد.
- علي بن عمر بن مجلي الأمير نور الدين الهكاري نائب السلطنة
٣٦٥ ٢٣٤ بحلب.
- علي بن عمر الأمير نور الدين الطوري أحد الأبطال الفرسان.
— ٢٣٥
- علي بن عمر بن أبي بكر الشيخ الصالح المعمر المسند،
٣٦٦ ٢٣٦ أبو الحسن المصري الواني الصوفي.
- علي بن عمر بن علي العلامة نجم الدين الكاتب القزويني الحكيم
— ٢٣٧ المعروف بدبيران.
- علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بهاء الدين ابن العز
٣٦٧ ٢٣٨ المقدسي الأنصاري.
- علي بن عيّا بن مسلم، أبو الحسن الحمصي الألهاني البكاء
— ٢٣٩ الحافظ.
- علي بن عيّا الإسكندري الشاعر.
٣٦٨ ٢٤٠

رقم الترجمة الصفحة

—	٢٤١	علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو الحسن الكاتب وزير المقتدر والقاهر.
٣٧١	٢٤٢	علي بن عيسى بن ماهان الأمير الكبير من كبار قواد الأمين.
—	٢٤٣	علي بن عيسى بن سليمان، أبو الحسن الكاتب الشيخ الرئيس المعروف بابن القيم.
٣٧٢	٢٤٤	علي بن عيسى بن علي الكحال المشهور صاحب التذكرة.
—	٢٤٥	علي بن عيسى بن علي، أبو الحسن الرماني الوراق الأخشيدي النحوي.
٣٧٤	٢٤٦	علي بن عيسى بن الفرج، أبو الحسن الربيعي الزهيرى النحوي.
٣٧٦	٢٤٧	علي بن عيسى بن حمزة العلوي اليمني المعروف بابن وهّاس.
٣٧٧	٢٤٨	علي بن عيسى بن هبة الله، أبو الحسن النقاش البغدادي الطبيب.
٣٧٨	٢٤٩	علي بن عيسى بن علي بن يوسف الأمير عماد الدين القيمري الكردي.
—	٢٥٠	علي بن عيسى صاحب بهاء الدين الاربلي الكاتب البارخ.
٣٧٩	٢٥١	علي بن عيسى بن يزدانبرود الكاتب.
٣٨٠	٢٥٢	علي بن غراب القاضي، أبو الحسن الفزاري الكوفي.
—	٢٥٣	علي بن غنائم بن عمر أبو الحسن الأنصاري الخرقى الفقيه المالكي.
—	٢٥٤	علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح، أبو الحسن القسام الكاتب المعروف بابن ريشا.
٣٨١	٢٥٥	علي فضال بن علي، أبو الحسن المجاشعي القيرواني الفرزدقي النحوي.
٣٨٤	٢٥٦	علي بن فضال بن علي، أبو الحسن المغربي القيرواني.
٣٨٥	٢٥٧	علي بن الفضل، أبو الحسن المزني النحوي.

علي بن الفضل

رقم الترجمة الصفحة

- ٢٥٨ علي بن الفضل بن إدريس السُّتُوري، أبو الحسن السامري.
- ٢٥٩ علي بن الفضل بن عياض التميمي المكي الزاهد.
- ٣٨٦ ٢٦٠ علي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ الشيخ، أبو الحسن الحلبي الشاعر.
- ٢٦١ علي بن قادم، أبو الحسن الخُزاعي الكوفي.

علي بن القاسم

- ٣٨٧ ٢٦٢ علي بن القاسم بن محمد، أبو الحسن القسنطيني الأشعري المغربي.
- ٢٦٣ علي بن القاسم، أبو الحسن القاساني الكاتب.
- ٣٨٨ ٢٦٤ علي بن القاسم السنجاني الخوافي.
- ٣٨٩ ٢٦٥ علي بن القاسم بن مسعود، أبو الحسن الذهبي الحلبي الشاعر.
- ٢٦٦ علي بن أبي القاسم بن محمد، أبو القاسم صدر الدين الحنفي البصري قاضي القضاة.
- ٣٩٠ ٢٦٧ علي بن القاسم بن يونس، أبو الحسن ابن الزقاق الإشبيلي النحوي.
- ٣٩١ ٢٦٨ علي بن القاسم بن علي، أبو القاسم عماد الدين ابن عساكر.
- ٢٦٩ علي بن الأمير علاء الدين.
- ٣٧٢ ٢٧٠ علي بن قلاوون الملك الصالح ابن الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي.
- ٣٩٤ ٢٧١ علي بن قليج الأمير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بدمشق.
- ٢٧٢ علي بن قيران علاء الدين، أبو الحسن الكركي السُّكُزي الصوفي الدمشقي.
- ٣٩٥ ٢٧٣ علي بن لُبِّ بن شلبون، أبو الحسن المَعافري البَلَنْسي الكاتب.

رقم الترجمة الصفحة

عليّ بن المبارك

- علي بن المبارك بن أحمد، أبو الحسن بن أبي الفتح البغدادي
البكري الكاتب. ٢٧٤ ٣٩٦
- علي بن المبارك الهنائي البصري. ٢٧٥ ٣٩٧
- علي بن المبارك الأحمر النحوي شيخ العربية وتلميذ الكسائي. ٢٧٦ ٣٩٨
- علي بن المبارك بن الحسن، أبو الحسن الواسطي البرجوني الفقيه
المقرئ المعروف بابن بأسويه تقي الدين المقدسي. ٢٧٧ —
- علي بن المبارك بن علي، أبو الحسن البغدادي المعروف بابن
الزاهدة النحوي. ٢٧٨ ٣٩٩
- علي بن المبارك بن علي، أبو الحسن التّبع البغدادي. ٢٧٩ ٤٠٠
- علي بن المبارك بن محمد، أبو الحسن بن أبي شجاع البغدادي
المعروف بابن روح الأمين الحاجب. ٢٨٠ —
- علي بن المبارك وقيل: علي بن حازم أبو الحسن اللّخاني. ٢٨١ ٤٠١

عليّ بن المحسن

- عليّ بن المحسن بن علي القاضي، أبو القاسم التنوخي. ٢٨٢ —
- علي بن المحسن أبو خلف العكبري. ٢٨٣ ٤٠٤

عليّ بن محمد

- عليّ بن محمد بن أبي الخصيب الكوفي الوشاء. ٢٨٤ ٤٠٤
- عليّ بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المصري الواعظ البغدادي. ٢٨٥ ٤٠٥
- عليّ بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الأصبهاني الزاهد الفرضي
الصوفي المعروف بابن ماشادة. ٢٨٦ —
- عليّ بن محمد بن أحمد صاحب الزنج الخبيث أبو الحسن. ٢٨٧ —
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الصريفيني. ٢٨٨ ٤١٤
- علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الهاشمي الحنبلي النقيب. ٢٨٩ —

رقم الترجمة الصفحة

- علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم ابن الحلواني الحنفي. ٢٩٠ —
- علي بن محمد بن أحمد، أبو القاسم الفقيه الشافعي. ٢٩١ ٤١٥
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن ابن غريبة الوراق البغدادي الحنبلي. ٢٩٢ —
- علي بن محمد بن أحمد التميمي القليوبي الكاتب. ٢٩٣ —
- علي بن محمد بن أحمد، أبو الحسن المخزومي البلسي المعروف بابن حريق الشاعر. ٢٩٤ ٤١٨
- علي بن محمد بن أحمد شرف الدين، أبو الحسين اليونيني البعلبكي الحنبلي شيخ جماعته. ٢٩٥ ٤٢١
- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن ابن حُشْتَام المالكي. ٢٩٦ —
- علي بن محمد بن إبراهيم، أبو الحسن القُهنْدُزي الضرير النحوي الأديب النيسابوري. ٢٩٧ ٤٢٢
- علي بن محمد بن إبراهيم السيد الشريف بهاء الدين، أبو الحسن العلوي النقيب ابن أبي الجن. ٢٩٨ —
- علي بن محمد بن أرسلان المنتجب، أبو الحسن ابن أبي علي الكاتب والشاعر المروزي. ٢٩٩ —
- علي بن محمد بن إسماعيل، أبو الحسن الأنطاكي المقرئ الفقيه الشافعي. ٣٠٠ ٤٢٣
- علي بن محمد بن بشار، أبو الحسن البغدادي الزاهد الحنبلي. ٣٠١ —
- علي بن محمد بن جعفر الشريف فتح الدين ابن الشيخ تقي الدين الفقيه. ٣٠٢ ٤٢٤
- علي بن محمد بن الحسين الوزير، أبو الفتح ابن العميد وزير ركن الدولة البويهبي. ٣٠٣ ٤٢٥
- علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن الأسدي الحنفي الفارقي البغدادي. ٣٠٤ ٤٢٩

رقم الترجمة الصفحة

- علي بن محمد بن الحسين، أبو الحسن ابن النِّيار المقرئ
— ٣٠٥ البغدادى.
- علي بن محمد بن الحسين. البَزْدَوِي الحنفي صاحب الطريقة. ٣٠٦ ٤٣٠
- علي بن محمد بن الحسن القاضي، أبو تمام العبدي الواسطي
— ٣٠٧ المسند.
- علي بن محمد بن الحسن، أبو القاسم النخعي الكوفي الفقيه
٣٠٨ ٤٣١ الحنفي المعروف بابن كاس.
- علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسن ابن النبيه المصري الأديب
— ٣٠٩ الشاعر البارع صاحب الديوان المشهور.
- علي بن محمد بن حبيب أفضى القضاة، أبو الحسن الماوردي
٣١٠ ٤٥١ البصري الشافعي صاحب التصانيف المليحة.
- علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الشيخ علاء الدين الباجي
٣١١ ٤٥٣ المغربي الأصولي المصري الشافعي.
- علي بن محمد بن خلف، أبو سعد الكاتب النُّيرماني الهمداني. ٣١٢ ٤٥٤
- علي بن محمد بن خلف الإمام، أبو الحسن المعافري القروي
٣١٣ ٤٥٧ القابسي المالكي.
- علي بن محمد بن خلف، أبو الحسن الأندلسي البلنسي. ٣١٤ ٤٥٩
- علي بن محمد بن داود، أبو القاسم التنوخي الحنفي القاضي. — ٣١٥
- علي بن محمد بن دُلْف، أبو الحسن بن أبي المظفّر البَزَّاز
٣١٦ ٤٦٥ البغدادى.
- علي بن محمد بن الرُّضا بن محمد الشريف، أبو الحسن الحسيني
٣١٧ ٤٦٦ الموسوي الطوسي الأديب الشاعر المعروف بابن دفترخوان.

ISBN 3-515-05209-7

ISSN 0170-3102

Orient-Institut
der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft
Beirut/ Libanon, B. P. 2988

Mit Mitteln des Bundesministers für Forschung und Technologie
gedruckt in der Dar Sader, Beirut.